

MICROFILMED BY BYU

AT:

CAIRO EGYPT

OPERATOR: THOTMOSS RAMZY

REDUCTION X: 42

DATE FILMED: 2 NOV 1984

LIGHT METER SETTING: 25

FILM EMULSION NUMBER: AO 39 4837 09 16

FILM UNIT SER. NO.: HRP 51568

PROJECT NUMBER: EGYPT 001A

ROLL NUMBER: 20

LOCALITY OF RECORD: ST. MARK'S CATHEDRAL, CAIRO

TITLE OF RECORD: THELOGY MS 33

ITEM 7

MANUSCRIPT MICROFILMING PROJECT

COPTIC ORTHODOX CHURCH

256

Project No. [redacted]

Library St. Mark's Cathedral, Cairo

Manuscript No. Theology 33

Principal Work Commentary on the Gospel of Matthew part 2

Author St. John Chrysostom

Language(s) Arabic

Date 14 March 1251 A.D. / 15 Baramhat 967 A.M.

Material Paper

Folia 277 + vii (Arabic)

Size 23.4 x 15.6 cms

Lines 17

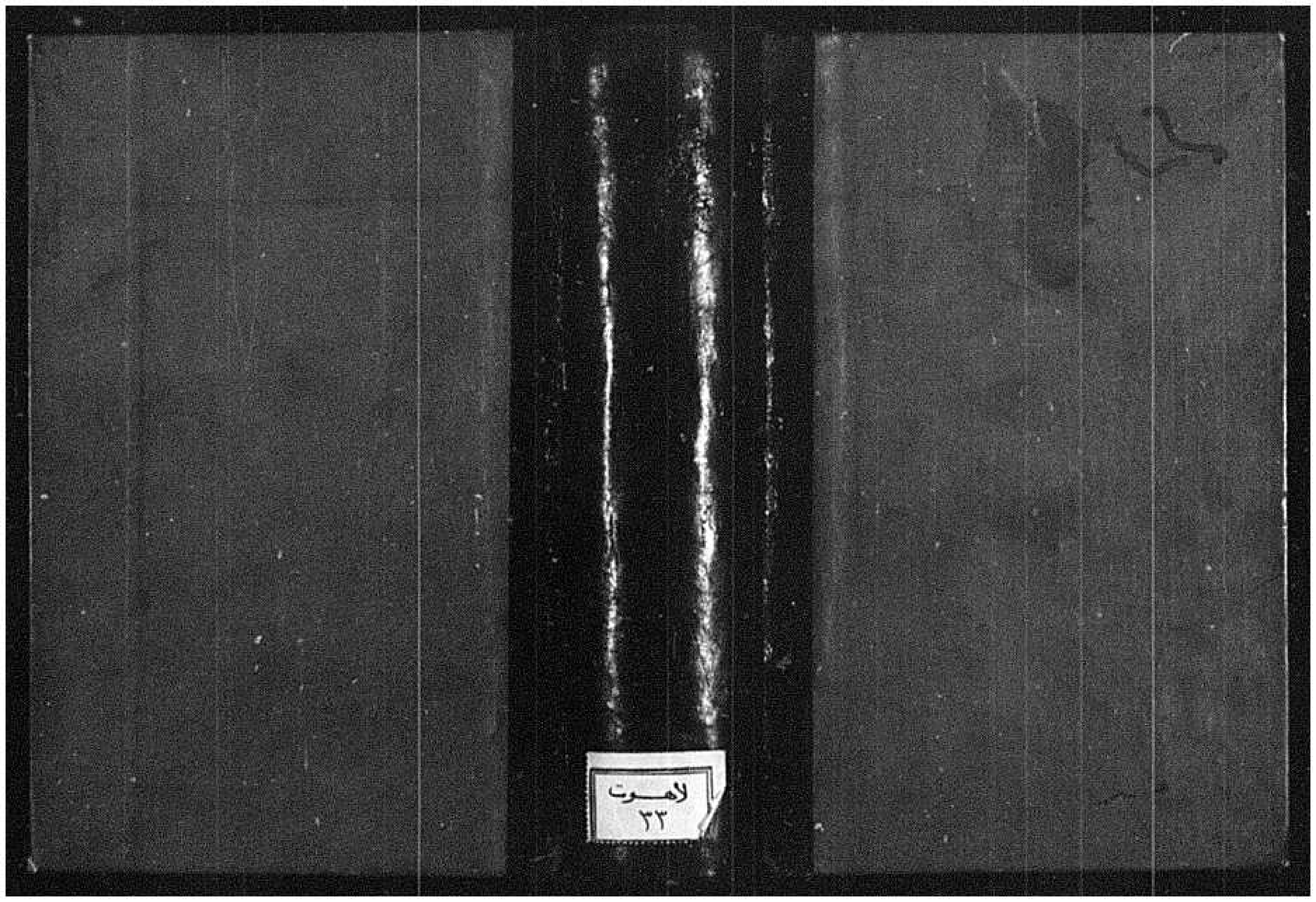
Columns 1

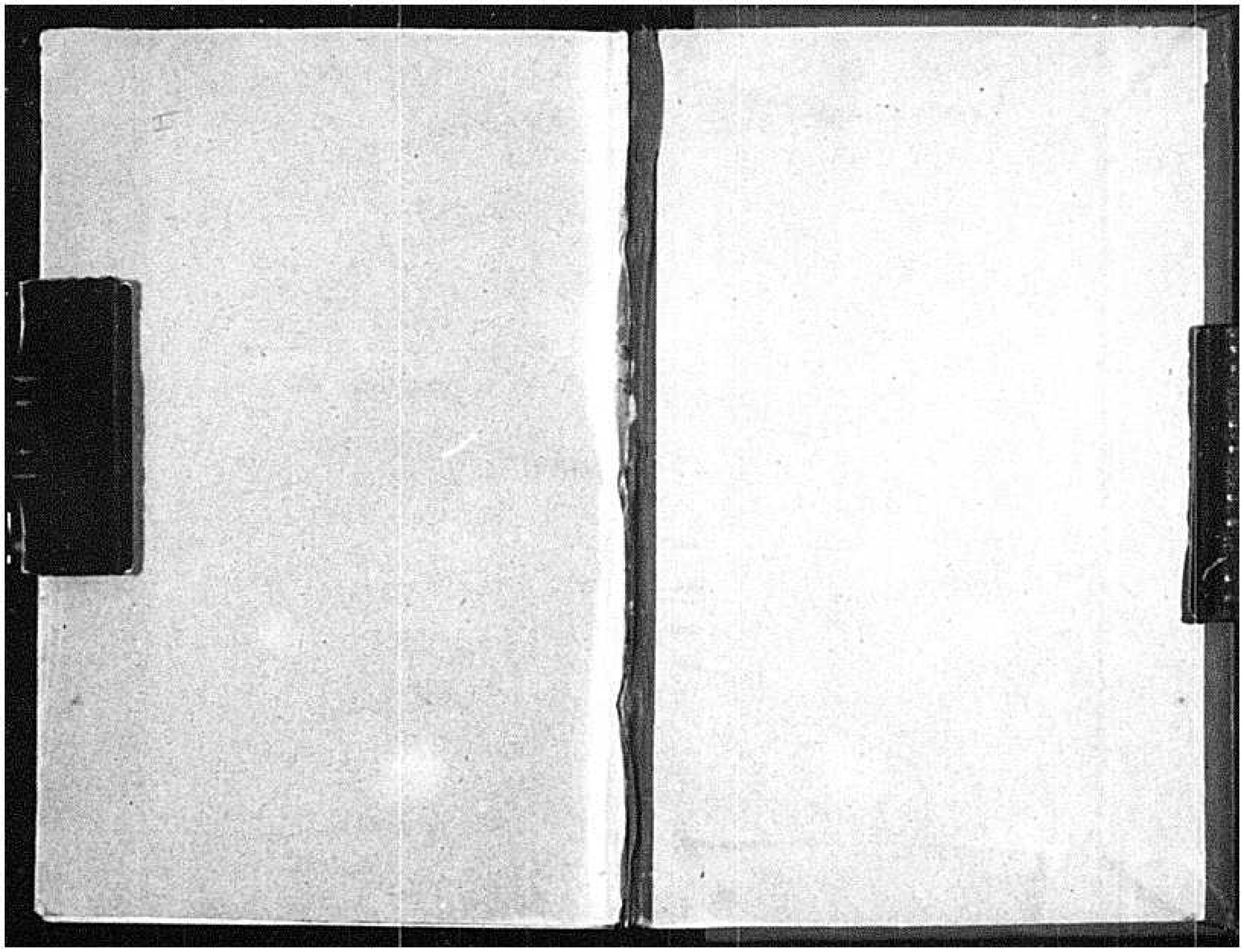
Binding, condition, and other remarks Cloth covered boards with leather spine

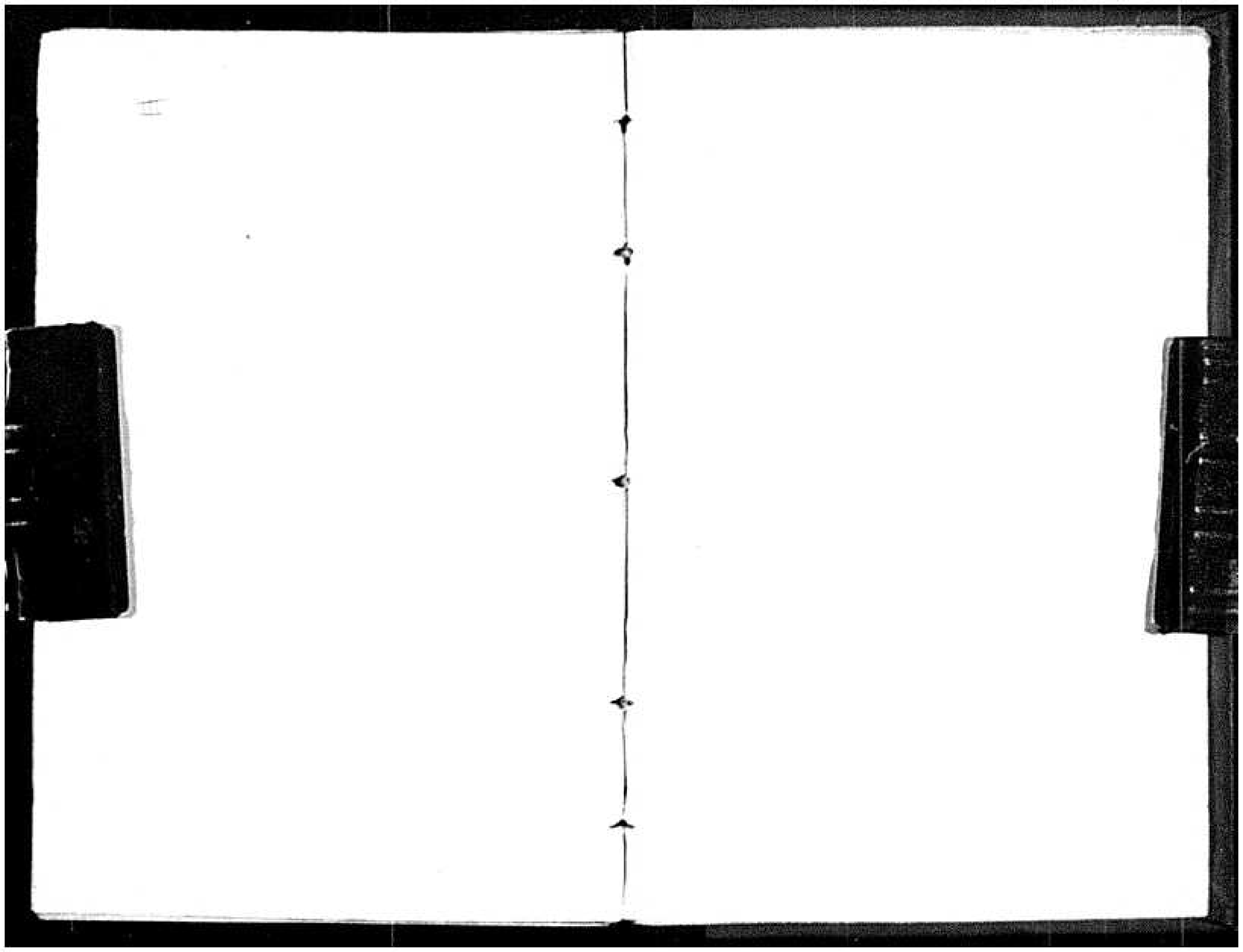
Contents ff 1b-[illegible] Anonymous introduction on the nature of commentaries (f [illegible] is blank representing a lacuna in the text)
ff [illegible]-277a Commentary on the Gospel of Matthew of St. John Chrysostom part 2 (homily 26 — exhortation 57)

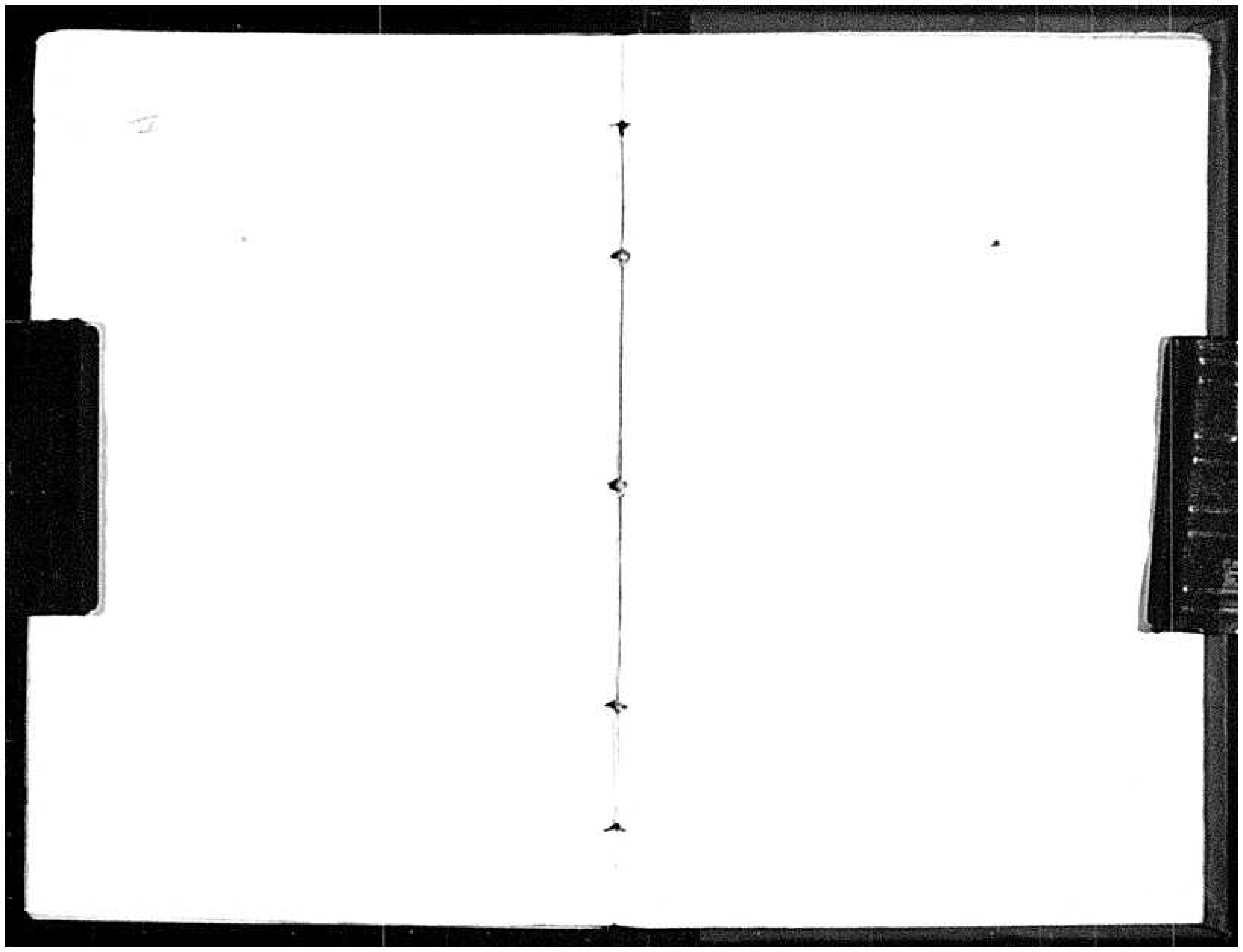
Miniatures and decorations

Marginalia f 1a Notice of waqf. f 224a Record of sale of the manuscript. f 277b Readers' notes


لاهوت
٣٣







وقفا موبدا وحبسا مخلدا على القلايه
العامره البطريركيه بحروسه مصر عمرها الله
على الدوام وذلك لا يباع ولا يرهن ولا
يسلب ولا يخرج عن وقفيته بوجه
من وجوه التلاف وكلمن اخرجه من
محله بغير مشوره ولم يعوده الي محله
الرب الاله في اعلا سماه يخرجه من ملكوته
الابديه ويجعل نصيبه مع سيمون الساحر
وديقلا الكافر وبني الطاعه تحل عليه البركه
والخالف حاله تالفه والشكر لله دايما

ثم الكلام في الواحد الى الابواب والوجه الذي رأيت المجد
بتبيينه وضعه ما ابتدأ العلماء النبلاء لكتاب التفسير
فنقول ان الكتب ... الانجيلية ... فيما هو
التفسير وما هي حقيقته وعلى ماذا ... [illegible]
ومن اخترعه وما ... فائدته ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]

القول الاول في ماهية التفسير

قال اما قولنا ما هو التفسير فنقول معنا التفسير هو
الايضاح والكشف لانه تعبير المعاني التي كانت في
النفس كامنة ظاهرة جلية . والتفسير في اللغة العربية
لفظ يدل على معنى مفيد . وافادة الايضاح والبيان . ان معنى
قول القائل فسر لي . اي بين لي . وهو اسم فعل لا فاعل ولا مفعول
ولما كان معنى التفسير يدل دلالة حقيقية على الايضاح والبيان
وجب ضرورة ان يكون لفظ الايضاح اكثر من لفظ الموضح
لانه لا يمكن ان يقع الفهم للسائل بمعنى واحد ولا ان
يرتقي المتعلم المتعلم عما اشكل عليه من المعاني بلفظة
واحدة . فلذلك لا يجوز ان يكون لفظ الجواب مرادف
للفظ السؤال عينه او وزنه . بل بشيء آخر يزيد على الاول
لفظا

لفظا ومعنى وان لم يكن كذلك . والا فلا يتميز التمسك
بالجواب في بين التمسك بالسؤال . ولا يتميز الجديد ما في
المقول والمنع اولى من الاخر . والمثال في ذلك انه لا يجب
من قبل ما هو الانسان . ان يقول هو البشر او هو الانسان
وهذا الجواب لا يزيح على السؤال جملة . بل يوجب الجدال
والسؤال في اكثر الامر لكون مرتجا مجملا . والاشيا المجملة
لا تتبين الا مفصلة . والتفصيل انما يوجب اكثار اللفظ
والعبارة . وعلى هذا السبيل صارت كتب التفسير تعادل
كتب النصوص اضعافا مضاعفة . لانه لا ينبغي ان يتسلمه . قول يوحنا
الرسول ان الله هو الحي الا زيادة . ولو كان الامر كذلك
ما كان للتفسير فائدة . ولا كان لقائله فضيلة ولا عائد
شي تامعه فائدة . ولما ثبت ان معنى التفسير هو الايضاح
وكان الناس بدا بالطبع يبادروا اعلى مطالعة ما هو واضح
بغاية البدور اكثر من مطالعة شي هو مستور فلهذا صار
جمهور الناس منهمكين على قراءة كتبه . واقتنايها الة
تفسيرها . وذلك ان كتب التفاسير تحوي منافع جمة . وتشتمل
على ما يليق ويصلح وينفع كل واحد من الخاصة والعامة بحسبه
فمنها انه يفيد العلم للمعلمين والادب للمتعلمين ويهذب
الضمير والخاطر ويعلن من باطن النصوص المعنى المستور .

ويبين بامثال ودلايل وشواهد. ويخبر على الغايب الحاضر.
ويقنع الطالب العاجل عن الاجل. ويحل الشبهات والتدليس
ويبين كيفية القول والعمل والشكوك. ويعرف المسايل الذي
المكنون في ضمير القايل ويطلعه عن المكتوم. بالشي المباشر من
الامور. ويعرفه ماهو القول الذي يجب ان يعتقد لاجله الايمان
وما يجري مجراه. وماهو القول الذي يجب ان يعمل به. كفعل
الاحسان وما سواه. وماهو الذي فهو لغيره. وان كل قول
يدل على شي هو غيره. ويعلمه الفرق بين ما نقل النسخ من الاوامر
الشرعيه وبين ما لا يقبل ذلك. ويدله على ان ذلك ليس معنيه
بزمان بل متعلق بوقوع سبب واتضاح البيان وان الامر
قد يرتفع بارتفاع اسبابه. وان العرف في الامر بالفعل او الترك
متعلق الانسان ومعرفته خاصه. ويعرفه ما هي الالفاظ
الحقيقيه والالفاظ المجازيه. ويعرفه الفرق بين المثل
والممثول. ويوضح له المعنويه التي من الامر والنهي والتخيير
والوعد والوعيد والتحذير. ويبين له ما هي الافعال المتعديه
وما هي التي لا تتعدا. وما هي المطلوبه لنفسها والمطلوبه لغيرها
ويوضح له بالدليل ما هو المعنى المشار اليها. وما هو الامر
الذي يجب الاعتماد عليه. ويعلمه بان الالفاظ المختلفه
قد تدل جملتها على معان مؤتلفه. وان الاقوال المختلفه

في امور شتى ليس توجب في كل موضع المضاده في المعنى
وان اللفظ الواحد قد يدل على معان هي اكثر من واحد.
وان الالفاظ الكثيره يدل بجملتها على معنى واحد. وان كل قول
له قايل مخصوص. وزمان مخصوص وغرض مخصوص
ومخاطب مخصوص ومكان مخصوص. ولفظ مخصوص
ويعرفه ان التفضيل والتنقيص انما يكون بالاضافه والشكر
والذم يتعلقان بالاراده. ويبين له مخاطبة التسديد المستنبح
وكيف تقسيم بالدليل الصحيح الى الواجب والممكن والممتنع
ويعرفه الفرق بين الواجب على الاطلاق والواجب بالضروره ويوقفه
على معرفة اي شي هو الحلال. وما هو الحرام. وما هو المباح
والفرق بين النصوص والثمانيه ان النصوص كالكنوز المخفيه
كالجواهر المرئيه. والكنوز لا سبيل اليها الى العظم الناس قدره
وهي كالامور الشرعيه المكنونه في الكتب الالهيه. واما كتب الثمانيه
فيمكن سائر المومنين الاطلاع عليها والوصول الى معرفتها
لما حوت من الالفاظ المالوفه المعتاده. والفرق في فضيلة
قراة النصوص والثمانيه معروفا. وذلك ان قراة كتب
النصوص لا يستفيد منها الا العلما انفسهم. وقراة كتب الثمانيه
يستفيد منها العلما وغيرهم. ففايدة الثمانيه ادنى واعم من فايدة
النصوص وذلك ان الثمانيه يفيد العلم والمنفعه والهدايه

للخاصة والعامة . وما يكون منفعته أعم فهو أتم نفعاً من غيرها
فلهذا القياس يجب التمسك بآيات التشابه ۞ الفصل الثاني
في فوائد الآيات المتشابهة نقول إن الحق لهداية الخلق وإرشادهم
إذا كان بوضوحه يوصل المهتدي إلى معرفة خالقه . وبسهولته
إدراكه يتمكن البشر من إدراك مقاصد الباري فيه
ويعرف فوائده ما هو الشيء المطلوب في الحقيقة منهم . فهو إذن
طريق يتخذه الآخذ إلى معرفة الأغراض والمقاصد . وهو
منهج من كلمة أو سلمة إلى إدراك الحقائق والدقائق الالهية
والغوامض الشرعية . وكما أن المدينة قد يكون لها طرق عديدة
بعيدة وقريبة . فالتوصل إليها من الطرق القريبة أدخل
لجاري العادة . فكذلك التوصل إلى معرفة مقاصد الباري
تعالى من كتب التشبيه أسهل وأقرب ۞ الفصل الثالث
في [illegible] العادة نقول إن لذلك أسباباً شتى أحدهما
أنه لما كان أكثر الخلق لا يدركون ويفهمون إلا المألوف المعتاد
من الألفاظ . وكانت كتب النصوص متضمنة المقاصد والأغراض
تداخلت بألفاظ مفردة . ومعان مجملة لا يفهمها الكافة
احتيج إلى التشابه ليتوصل بها الجاهل والعالم إلى إدراك
ما هو معناه . فلهذا اشترك في معرفة الأمور الالهية
العامة والخواص ۞ الأمر الثاني [illegible]

أقول إن الآية فيهما تنقسم إلى ثلاثة أقسام أحدهما
كيفية ذاته . والثانية استعماله . والثالثة من يستعمل فيه ۞
أما الكيفية ذاته فبأن يكون الألفاظ فيهما وبين النص متشابهة مما
يختلف اللفظ والعبارة فقط . وتشترك في الدلالة إلى المعنى
لا أن يكون مضادة في شيء من المحتوى ۞ وما كيفية استعماله
فبأن يكون مثال المتشابه يحاكي مثال المشروعة في ذوق المعاني
مثال ذلك أن يكون المتشابه لا يحاكي حركات وإشارات
المتكلم به . كأنه ذلك قد قام نفسه مقامه حتى يظن
السامع أنه هو لا غيره . فإذا اعتمد المتشابه هذه الطريقة
أخذ بعقول السامعين إلى إدراك المعاني الغامضة . كأنها
بأعيانها حاضرة . مثال ذلك . أنه إذا اتفق أن نفسر نصاً
قد ورد في معنى التوبة . ورجوع الخاطئين إلى الله تعالى
فنستعمل ألفاظاً مخشعة لقلوب السامعين ملينة لقساوة
القلوب العصاة العنيدة عن ... ثم أنه يتطاول ذنبهم كأنه أتوهم
وشبابهم في عصيانهم . متأسفاً نادماً باكياً ناحباً . فيكون بانحناء
لفظه . وانخفاض صوته . وحركات كله . قد قرع عندهم أصحاب
الأمر نفسه المندوب إليه . فحينئذ يجتذبهم بسهولة بهذه الطريقة
إلى الله تعالى وإذا اتفق أن نفسر نصاً قد ورد في معنى الاجتهاد
والتذرع من الاعتياد . فنستخدم ألفاظاً منهضة مشجعة .

وتوري بذاته اذى للخاطب بحركات الغدم . واشكال الجسم .
فاذا فعل هذا سهل على الناس . من طرح الكسل وحسن تنبههم .
امتثال المطلوب واذا اتفق ان تعترضنا تدور تعزية في
باب المحزونين والمصابين فنستعمل كلمات لينة معزية لقلوب
السامعين مسلية لنفوس المغتمين والمصابين ونظهر في حال
المفاوضة لديهم التوجع لحالهم . والتاسف على مصابهم حتى يجاد
انه قد شاركهم في الهم وحزنهم . فانه مثل استعمال هذه التشبيه
ممكن في نفوس السامعين لغرض المقول بغاية الايضاح .
ويكون قد وضع في كل موضع ما يليق به من الاقوال والبراهين
ومن ذلك ان المتشرق يحتاج في حال المفاوضة الى اشارة
اليدين وحركات العينين واخفاض صوته . دفعة بزوبه
ونعس وارتفاعه دفعة اخرى كما ينفع ذلك السامع ويهوى
وعلى الجملة يجب عليه ان يعمل كلما يمكن من الاحوال والاشكال .
حتى يوصل للسامعين ما تضمنته الاقوال والامثال . فيما يجب
ان يعتقد ونجتهد لتكون بهذه الطريقة شبيها برسول امين
قد احكم خدمة سيده . ووضع للسامعين مقاصده مرسلة على التمام
والكمال . ثم يجب عليه ان يمنع من الفاظه الفاظ الكتبية الفاظا
كتبية ومن الفاظه الفاظ المجازية الفاظا مجازية . ويتقرب الى
فابلغ حد بما يمكن من الاقناع . فان ذلك يسهل على الخاطب

المترد

القبول والاستماع . ويجب على المفسر ان يتحفظ الاتيان الابيانا .
علي ما يقول من احتمال الوقت الحاضر وتعيم الدليل للسامعه .
وتامليه من احواله وصنائعه . وكما جرت به عادته . ويكون
الفاظ الخطاب على حسب كفاية وما لديه . وان كان الايمان
ان يقنعه بالتفسير اليقيني فيقنعه بالتفسير الاجتماعي
او الرجحاني او الاستعاري بحسب ما يحتمل النص المفاوض فيه .
لكون ذلك متشبها بسيده الذي في انجيله . انه كان يخاطب
سامعيه على حسب ما كانوا يستطيعون استماعه . وكان يفسر
لتلاميذه في الخلوة على طريقة اخرى من المعنى . وذلك زيادة
ذكا بهم على غيرهم . ولهذا قال الرسول بولس انا انطق الحكمة .
في الكملا . وقال ايضا الضعيف ياكل البقل والقوي ياكل
كل شيا . وهو يريد بالقوة ههنا الذي يمكنه ان يطلع الى تسدار
الغوامض الالهية . ويريد بالضعيف الذي لا يمكنه ذلك . فيفاوض
العامة بسهلة العقول وما تحفظه من خفايته فيان يكون
عند نفسه في صورة مسترشد من غيره . والمعروف ان المسترشد
لا يكون معاندا ولا مضادا . ويكون سائله على حسب مسالته
المتامل امام القائل مهما دفع له قبله بشكر جزيل . كثيرا
كان او قليل . وينبغي له ان يكون في حال المسالة حسن المعاملة .
يمزج ابدا خطابه مع من يسائله بلطف واحتشام واتضاع . ويجمد

فعل الديانة بكل طريق وتقدير ذالك. ان يبتدي اولا قبل
الخطاب بافعال الادب المفترض على المتعلم لمعلمه. مثل ان يبدي
بالسلام والاكرام. قبل الجلوس في المقام. ثم بعد الاستيذان يفتتح
بالسؤال على ترتيب ونظام. فان فهم المعلم في اول الجواب
ولا كرر السؤال عنه واعاد الكلام. فان ادرك الغرض لزمه
الشكر المفروض لما اوصله اليه. وجاد بالافضال عليه. ثم اذا رام
الانصراف لزمه ان يبدي بالسلام والاكرام. والدعا التام لمعلمه.
ومرشده الى معرفة حقايق الاعمال والايمان. ومن شروط المستفهم
ان يحفظ الفاظ المسيلة حفظا جيدا لا يحتاج معه وقت
المفاوضة الى اعادة. فاذا لم يكن قد اتقن السؤال فليرتب
الجواب فان الجواب يفتقر في وجوده وثبوته في الخاطر الى اتقان
المسالة. ثم اذا اتفق ان يكون في خاطره مسايل عدة فلا يوردها
مجملة. بل يشرح ذالك بالفاظ مفردة منفصلة. كل مسالة
في موضعها. فاذا ما استوفا الجواب عنها اعاد ما سواها
ومما ينبغي ان يجتنب انه اذا افتتح مسيلة لا يعترض بها قبل ان
فيحطم منه آلة ما الطبايع والحجا. واذا انتهى الجواب
فيستوفيه ثم يحاول ما ليس ان كان فيه شي زايد على المسالة.
وربما اتبع الجواب سوالا كان فيه السايل غافلا. ومن شروط
المستفهم ان يحفظ اتقان ما يعرفه ويبين له معناه. ليكون ذالك
ل

له انه يحتاج الى فهم ما سواه. فاذا لم يتقن الاول لم يتمكن عليه
اتقان الثاني. والسبب في ذالك ان المعاني الالهية مرتبطة
بعضها ببعض. كارتباط المعاني الحسية. فمن احكم شيا
منها تمكن بسهولة من احكام ما ياتيها. وذالك لاجل المناسبة
التي بينها. ومن شروط المستفهم. انه لا يدفع معلمه الى المعنى
له الا بادية. فربما كان الجواب يزيد على فهم غيره. ولا يطالب
ايضا معلمه بشرح شي يعلو افهامه. قبل اتيان وقته. وله ان
يجتهد في حفظ ما روي عليه بغاية الاجتهاد. لكون ذالك
من الاستعداد والانقياد ليجد بذالك معلمه الوسيلة. الى
تعليمه الامور الغامضة الجليلة. فانه ان اعتاد هذه الطريقة.
اعد قلبه لقبولات قبل حصولها. وربما يحضره الجواب قبل السوال
عنها. والقياس في ذالك ان الانواع الطبيعية. تلد اولادها
مناسبة لها. فكذالك تردد الفكر في المسيلة. ربما يتولد
عنها جوابا مناسبا لها. وكذالك ايضا جودة الروية.
في العلوم الالهية يولد علوما امثالها. واذا اتفق ان الشي
الناتي بالطبع قد يلد مثله. فبيان ذالك لا يعذر ان يكون
في قلب المشتغل بالعلوم الالهية يضاده. ومن شروط المستفهم
ان يسمع الجواب عن المسالة الى اخره. فاذا لم يدرك في اوايل
الخطاب قوة المعنى. فربما كان الحظ في اواخر الجواب كامنا.

واذا لم يتقدم من الحجج ما يؤدي الى الغرض المطلوب . فاما ان يكون ذلك
الاذن لعنايه ليوفيه ما قد عجز عنه على التمام . ومن شروط المتعلم
انه اذا اتفق له معاوضة مع اقوام اخرين يلزمه ان يسنده
في احتياجه ابدا الى معلمه الى اخر عمره . بعد ان يثني عليه بالكلام
الجميل والذكر الجزيل ويقرر عند سامعيه انه انما يعبر عن ذلك
الذي اخذه عنه المعنى لا عن نفسه . فانه متى فعل ذلك اثم من وجهين
وهما الكذب وعدم الانصاف . وحصل في فضيلتين هما الاتضاع
وحسن المعامله . ولنقف ههنا ونكتفي بما ذكرنا من شروط المعلم والمتعلم
على التمام ❁ الباب الخامس في [illegible] واقسامه فنقول اقسام ١٠٠
التشبيه اربعة على سبيل الاستعاره . وهم التشبيه الاستعاري
واليقيني والرجحاني والاحتمالي . اما الاستعاري ان موسى عليه السلام
لما راى ان الشعب قد تحاموا من سماع كلام الله ولا يعلم من اي جهة
اتى ولا الى اي جهة ينصرف . قال موطدا الخاطر لهم ومشددا
لعزمهم . اسمع يا اسرائيل اذا سمعت اليوم هذه الوصايا لا تقل
في قلبك من الذي يصعد الى السماء فاهبطهم . ولا من الذي ينزل
الى اسافل الارض فاصعدهم . ان الجواب قريب من فيك . ان
انت بقلبك واقررت بفيك . ان الله قد اقامهم حيث لان القلب
الذي يؤمن به يحيا . والفم الذي يعترف به يبرر . فلما اطلع الرسول
بولس ان بين هذا الخطاب وبين حال المسيح مناسبة استعاره
اطلقه

اطلقه على المسيح فقال لا تقول في قلبك من الذي يصعد الى السماء .
فاهبط المسيح . ولا من الذي ينزل الى اسافل الارض فاصعده . ان
الجواب قريب من قلبك وفيك . ان انت اقررت بفيك وامنت بقلبك
ان الله اقام المسيح من بين الاموات حييت لان القلب الذي يؤمن به
يحيا . والفم الذي يعترف به يبرر . واما اليقيني وهو التشبيه
المطابق لقصد المتكلم لا زيادة نحو قول الانجيل المقدس .
من لم يؤمن بالابن لا يعاين الحياة . وان لم تاكلوا جسد ابن الانسان
وتشربوا دمه فليست لكم حياة . ومن لم يولد من الماء والروح
لن يعاين ملكوت الله . وايضا قوله اخلع [illegible] ابائهما وقال
هذا جسدي ودمي اياه نحو ربهما كالذي يلي حين موافاتي . وقال
من امن واعتمد خلص . ومن لم يؤمن يدان . وقال ان لم يزد بركم على
الكتبة والفريسيين لن تدخلوا ملكوت الله . فهذه النصوص وما شبههما
يحمل على ظاهرها . لانا لو اردنا ما ورد به النص بل نحيل بها
تقليدا اجتنبنا وردت لان باطنها في ظاهرها . ومن ذلك قول
التوراة اسمع يا اسرائيل الرب الهك واحد هو . لا تتخذ لك اله دونه
ويجب ان تحبه من كل قلبك ومن كل نفسك وقوتك . ويجب في نبيك
مثل نبيك له . ومن ذلك قوله اكرم اباك وامك . ومن قال كلمة
في ابيه وامه موتا يموت . فقال قوم ان هذا النص يحتمل التاويل
وكان ذلك منهم غرض لئن يحتمل . فقالوا ان الله انما اراد بالوالدين

هنا الا الابا الروحانيين الالهيين . وتحتجوا في ذلك بما ورد
في التوراة عن قول الله للشعب هذا ابوك الذي قناك . وحيث قول
الله ايضا ولدت اولادا فكفروا بي . وحيث قال انه انا كون لهم ابا .
وهم يكونون لي بنون وبنات . ويستدلوا في ذلك انه امر الله على الشعب
طاعة موسى النبي . وهرون اخاه وسائر الكهنة اللاويه . وحيث امره
باكرام مقدمي الشعب ورؤسائهم . فقال لا تشتم مقدم شعبك فهلاك
هلاكا . وبعض معلمي اليهود الى اليوم يحتج بهذه الاحتجاج . ويقول
ان الله انما امر باكرام الا المعلمين والمؤدبين فقط . وبعض الناس
زاد زيادة في تبجيلها . وقال والذي يدل على صحة هذه الشوره
قول السيد المسيح . ان من لا يعظم اباه وامه مخلي بما يستحقونه
وحيث امره من عال سائر المؤمنين طاعة الرسل قائلا من سمع منكم
فقد سمع مني . وقوله مهما حللتموه وربطتموه على الارض يكون كذلك
في السما . وحيث قال ايضا لا تدعوا لكم ابا على الارض فان اباكم
واحد في السما . وهذا الاحتجاج جميعه معاند لغرض الله .
وما قوى المجمع كلامه الوارد في التهذيب . وذلك ان الله تعالى
قد شكر ارميا النبي اولاد يوناداب لتمسكهم بوصية ابيهم الذي
اوصاهم . قائلا لا تشربوا خمرا انتم وبنوكم الى الدهر . ولا تبنوا بيتا .
ولا تزرعوا زرعا . ولا يكون لكم كرما . بل كونوا في الخيام تسكنون جميع
ايام حياتكم . ولعلم الله بتمسكهم بوصية ابيهم . ارسل ارميا النبي
مامرهم

بذلك اكمال النبوة المتوله عليه في الانبيا من مصر دعوت ابني
وقوم قالوا ان النبي اشعيا قال ان الرب سينزل الى مصر ويكسر
اصنامها وايضاً لما كان نزول السيد له المجد يتضمن منافع لاجل
نجمع بين المصالح كلها فحين نزوله اليها فعلى هذا القياس
يصح ان يكون نزول الرب الى مصر يحتمل هذه المعاني الثلث
اذا كانت حالات في مواضعها لايقة نافعة ومن ذلك
شجرة التين التي جا اليها سيدنا يطلب فيها ثمرة فلم يجد
فيها الا ورقا فقط فلعنها فيبست للوقت فقوم قالوا
انه اراد بذلك اعلام الناس بالتقدير صورة حال اليهود
الفاقدين ثمر الاحسان وحفظ العهود وانهم متمسكين
بحفظ الفاظ الناموس فقط وتلاوته على غير فهم الذي
يقوم مقام الورق اهملوا اكمال الاوامر بالفعل فحينيذ
على مقتضى هذا القياس استحقوا منه اللعنة وقوم قالوا
ان السيد له المجد اراد في شجرة التين صورة ما يفعله
في النفوس الخاطية عند خروجها من هذا الجسد وهم
مع ذلك عادمين ثمرة الاعمال الالهية فيستوجبون
منه حينيذ اللعنة والرذلة ومن المتفق عليه ان
النفس الخاطية بعد خروجها من الجسد يمتنع عليها
جملة افتعال شيا من الخير الذي هو بمنزلة الثمر

ولهذا قال السيد له المجد للشجرة لا يأكل احد منك ثمرة
الى الابد ومعنى اللعنة في اللغة العربية الابعاد من الله
والنفي لو انها تعاهدها الله فوجدها يوم خروجه من الجسم
عادمة ثمار الاعمال والاوامر الانجيلية استحقت البعد منه
وهذه التاويلات جميعها وما لعله ينضاف اليها يحتملها
نصها ومن ذلك ان موسى النبي قال لبني اسرائيل ان الله
سيقيم لكم نبيا من اخوتكم مثلي له فاسمعوا وكل نفس لا تسمع
من ذلك النبي تهلك من شعبها اشار بهذا القول الى السيد
المسيح له المجد اذ كان كل من لا يطيعه ولا يسمع منه يهلك
على الوضع الصحيح واما بوجه الاحتمال فقال قوما انه
اشار الى يشوع ابن نون لانه خليفته ويجب ان نعلم
ان قوة القول النبوي ابدا هذه القوة قوته انه يشير
بظاهره في الوقت الحاضر الى منفعة معجلة ويشير بباطنه
الى منفعة امور مستقبلة والدليل على صحة هذه الاحتجاج
قول الرسول بولس ان جميع ما قيل لاهل العهد العتيق
انما قيل لاجلنا وان الاشيا الماضية مشيرة باجمعها
الى الامور المرتقبة ومن ذلك ان الشعب استغاث
الى موسى النبي في البرية من لدغ الحيات الردية فامر الله
تعالى موسى

موسى ان يصنع حية نحاس ويعلقها على خشبة مرتفعة لكي يكون
من لدغت الحيات احد من الشعب فينظر الحية فيبرا وكان في ذلك
اشارة الى صلب المسيح اذ كل من يومن به لا يهلك بل تكون له حياة
مؤبدة حتى لو اعترض معارض فقال كيف يمكن ان يكون شخص انسانا
مرئيا يصدق عليه انه اله ومع ذلك انه مصلوبا او ليف
يمكن ان يكون لمثل من هذه الصورة قوة على ان يحيي غيره او يشفيه
من مرضه فيقال له فكيف امكن النظر ونظر الى مثال حية ميتة
معلقة على خشبة ان يشفي من لدغ الافاعي المهلكة الا انه لما اتصل
بها امر الاله وقوته فعلت ما ينفعل الاله بغير مانع وكذلك
ايضا ان موت المسيح لما اتحد به اللاهوت صدر عنه
ما يصدر عن الاله وبوجه الاحتمال قال قوم ان الله اراد
بهذا ان يعلم الشعب ان لا فلاح الا على سبيل التدريج منتهيا
التمسك باوامره فهذه التفاسير جميعها يحتملها نصها
على الكمال والتمام ومن ذلك ايضا ان قضيب هرون الكاهن
اورق وازهر واثمر في ليلة واحدة بغير تقدم سبب
من الاسباب التي تقتضي ذلك كالخدمة المخصوصة في
الارض المخصوصة والسقي وغيره وذلك امر خارق
العادة فقوم قالوا ان الله تعالى لما استرشد احدا من الناس في قديم
الزمان الا بالايات ومن ذلك انه لما رام مخاطبة موسى ظهر له في
مثال نار مضطرمة في عوسجة ولهيبها اغصانها ثابتة لم تحترق

نقل قوام بن الى يامن وهو ناظر ثم اعادها الى حالها. فبهذا العدد
وغيره من الايات التي اجراها على يديه اجتذبه اليه. وجد من غيره
قوت الحسه ان ينظر لذلك وزر اشبه. لم يكن هالى عزته طول بامه
على ثقة واوفه. وقوم قالوا ان ذلك اشارة الى ناسوت المسيح. الذي
صار في الخطيه غامضه انسانا كاملا. من غير جماع ولا زرع. فهو امر
خارق للعاده في الطبيعه البشريه. اقتضته القدره الالهيه.
والحكمه العاليه. وهذان التاويلان محتملان معا. ومن ذلك ان
اولاد الانبيا الذين جاوا وسالوا من اليشع النبي ليقيموا عنده.
فدفع اليهم فاسا ليقطعوا له خشبا ويبنوا لهم اخصاصا. فبينما هم
يقطعون سقط حديد الفاس في النهر. فعظم عليهم الامر وجاوا
واخبروا النبي بذلك. فلما سمع اليشع تحقق امرهم. قام وجا
معهم الى النهر. واخذ غصن القانه ورماها في النهر. فعام العصا
ودخلت في الحديد واصعدته الى فوق. فاخذ النبي الفاس. فقوم
قالوا ان ذلك قصد به ازالة الغم عن اولاد الانبيا. وتعزيتهم
وفعل ذلك لهم لما كانوا اوانفق بفضله. ولتعزيتهم اثباتهم
فيه. وقوم قالوا ان ذلك اشاره الى تنازل الاله مع روحانيته
وبساطته من علو مجده. واتحاده بناسوته. واصعاده اياه.
بعد اكمال التدبير الى السما. فكان الاول امر خارق للعاده.
فكان الثاني امر خارق للعاده. القول السادس في قولنا

وما

وما هو الشاهد الدال على ... نقول ان كذلك
شواهد عديده. فمن ذلك قول الانجيل المجيد عن سيدنا له المجد.
انه كان ما كان يقوله للجميع بامثال وقبال كان يفسره للتلاميذ
من الخلوه. وقول السيد ايضا للتلاميذ انه ياتي وقت لا اكلمكم فيه
بالامثال. بل اخبركم من اجل الالهيه. وجبرائيل طلب كلاد باد فيقف
القاصدين ... بل ... شليم الى ... اجل
قلبهم. ... المده العظيمه. ومن ذلك قول الرسول بولس
اذا لم يحضر مفسر في البيعه. فليصمت القاري. ثم قال ومن يتكلم
بلسان لا يفهم عنه. فليصل ان يفهم ما يقوله ليقدر ...
وقد قيل عن هذا الرسول انه كان ... في رومية
الذي ... ونزل فيه. وكان ... تعلم اليونانيين ...
... ليدع انه المسيح. وله كتاب الاكديب
... انه كان ... لتعليم المومنين. وقالت ...
في قوانينهم لا يقام اسقفا الا من كان عالما فهما. ... الكلام
... ان يفسر كل كلمة وردت في العتيق والجديد. وقالوا ايضا
كل اسقف او قسيس او شماس لا يتعلم ... اجتهاده ويواظب على
اقناعهم. ووعظهم ... فليسقط من درجته كاين من كان.
وقال بطرس الرسول في رسالته الجامعة. وكونوا يا اخوه ...
مستعدين لاقناع من يسالكم عن ... الذي فيكم. ... الشهوا

ولا ما لعله يتنافى المعاني لجميعها على وجوب استعمال التفسير
وبحث المؤمنين وخاصة علمائهم على اتخاذ كتب الشرح والتأويل
أثناء كتب التنزيل. القول الثاني في فائدة ورود آيات الشبه
نقول إن لذلك ضرورات كثيرة علمية. منها أن الله تعالى
خاطب الناس في العهد العتيق من حيث يفهمون. ووصف لهم ذاته بما العوام
وتنازلهم في المخاطبة وتنازل عقولهم. وذلك حتى يعينوا أو يلحقوا
وتنسب إلى نفسه ما هو منسوب إليهم تنسبه حقيقة بأمثالهم. وعلمهم لما
راعى جودة انقيادهم وإعدادهم بما يعتادوا. والعوام الذين لم يعقلوا
تصدقوا في كتبهم بحسب ما تميل القوة الإنسانية. ولذا أنه تعالى وأعلمهم
بأصناف من الوعد الجسماني كلا يهم يخافوه بطباعهم الحيوانية.
وقصد منه تعالى في أن يتابعوا ويرهبوا وفي ضميره أمور عالية
ومخاطبة فائقة، ومواعيد وتنبيهات تعليمات جميعها لم يرد إلا لكنه
الإلهية أطلاعهم عليها. ولأن يخاطبهم أيضًا علانية. الذين بلغت
ديانة قومهم، وتأمل من قبلهم، فيخاطبهم بها علانية خطابًا
موافقًا للجماعة. جميعهم يعلمون ويتحققون أن المتقدم من الوعد
والوعيد وحكاية الخطوب العسرة، أنما كان تأييدًا ودليلاً إلى الشريعة
المختارة. فلهذه الأمور وأشباهها، دعت الضرورة إلى اتخاذ
التفسير والإيضاح. ليطلع المرء على بواطن هذه الأمور ويعرف
أغراضها، ويتبين عمله من باطن ظواهرها وشبه ألفاظها

وإذ كان

وإذ كان قد ثبت أن الباري تعالى كلم الخلق من حيث يعقلونه ووصف
ذاته لهم بما العوام، وقال عن نفسه مثل أشياء، ووصفها بما لا يثبت الجهلة
وثبت أيضًا أن السبب في ذلك جميعه الترهيب والترغيب والتسهيل
والتقريب. فلا يجوز إذن بل لا يجب أن يكون شيء مما قال أو قيل عنه
ذلك يعني ذات الباري جل اسمه. بل جميع ذلك بمنزلة التشبيه.
لمن تقادر أو لا انقياد بجميع ما لا يعلم من هذه المقاصد متعلقة بضرورة
اتخاذ التفسير والتأويل. ومن ذلك أن الله تعالى خاطب الناس على ألسن
أنبيائه ورسله في القديم بموزون وقياسات وأمثال والمثال في معناه
المختص ليس هو المثال بل دليل عليه. فهو لو أنفه من بعض الوجوه لمناسبة
بينهما ومخالفة في بعضها لمباينة بينهما. فالضرورة داعية إلى معرفة
تلك الوجوه الموافقة والمخالفة. فالتفسير والشرح يعلم منهما ذلك
جميعه. وقوم كثيرون غلطوا وظنوا أن الوجه حقًا. فاتخذوا المثل
معبودًا. وأنزلوا الدليل في منزلة المدلول عليه. فعبدوا غير المعبود.
وارتكبوا القبيح وتجنبوا أفعال الصلاح. وأخذوا الأشياء
على ظواهرها. فضلوا عن حقائقها. واحتجوا في ذلك وقالوا أن
المتكلم صادقًا. فمهما أخذ من ظاهر قوله كان حقًا لا غير. وقوم غير
هؤلاء عرفوا الدليل إلا أنهم جهلوا جهة المناسبة التي بين الدليل
والمدلول. فتأولوا المثال تأويلاً يوجب المخالفة. فلهذا الذي ذكرت
دعت الضرورة إلى اتخاذ التفسير لتيسر ترتيبه للحاذق ويعتمد
به العالم الكامل إلى معرفة كمال حقائق الكتب الشرعية والصحف

الرسوليه. ومن ذلك ان الكتب المنزله وصفت الباري تعالى باوصاف
وذكرت عنه افعالا لو اخذت على ظاهرها لاحدثت من الكفر شنيعه.
ومن الاعتقاد ارداه. وكان الناس يرون ان الباري تعالى كمال الكمال فما
مال النفس منها. فمن ذلك انه قيل عنه تعب وانه استراح ومشى واستفهم وندم
واستعمل وتكلم وغضب ورضي واشتم رايحة البخور واستدرك الغلط
من الامور. واغتسل واكل وبرك التبريح في محل. وقيل عنه
انه نار اكله، وانه اله غيور. ثم قيل عنه انه متنهد
وودود رحيم. وفي موضع اخر قيل عنه انه نزل وطلع وطار
فتوهموا الناس من ذلك انه تعالى في ذاته جسما لما وصف
من اوصاف الاجسام كالحركه والسكون وغير ذلك. وفي موضع
قيل عنه ان عيناه مستقره في السما على الدوام. وفي موضع ايضا قيل انه
يحل في اورشليم الى الابد. وقيل عنه ايضا انه يسكت وانه لا
يسكت وانه يمل ويهمل ثم لا يغفل ولا يهمل. وقيل عنه انه يظهر
ويشهد ولمن. وفي موضع اخر قيل عنه ان احدا لا يقدر ينظر اليه
فيعيش. ثم قيل عنه انه شيخ وانه صبي وانه نام واستيقظ.
ثم قيل عنه كما لنا يقبل القرابين ثم ورد عنه انه يقاتل من يرغب
اليه فلاح ويندم ويرثي ويتوب. وانه لا يعلم حقايق
الامور ان كان لا يفيد منها. وانه عندما يقوم تبدد اعداه.
وعندما يحمل تتساقط الاعدا. وانه منتقم وحنان وغيران
وديان وحلال. وانه ينتقل من مكان الى مكان والى غير هذا

شناعة اخرى غاية الرداءة. وهي انه قيل عنه انه تزوج وولد
اولادا ثم طلق الامراه واعطاها المهر والبراه. وامر الناس ان
لا يزنوا ولا يتخذوا زانيه. ثم امر احد الانبيا ان يتخذ له امراة زانيه
ويولد منها اولادا. وامر بني اسرايل بعبادته وتوعدهم ان لا يعبدوا
الاهم. ولا يواكلوهم. ثم امر بعد هذا ايليا النبي ان يتزوج بواحده
امراة منهم. فبعض الناس من بعض هذه المواضع اعتبارا لما سمعوا ان
الاله نار اكله، عبدوا النار واتخذوها من دون جميع العناصر
لما سمعوا انه مستقر في الشمس اتخذوا الشمس الاهه وبعضهم لما سمعوا
وبعضهم لما سمعوا انه ذكر في اورشليم وانه يختارها على غيرها
في المقام الى الابد. اعتكفوا على المقام بها. ولم يروا ان يتخذوا له
في ارض سواها. وبعض البشر لما نظروا الى جملة الاوصاف التي ثبتت
له. فتميز لهم من مجموعها انه انسان. فاعتقدوا فيه انه تعالى
انسانا ذو جوارح وابعاد ثلاث. وغير حاي لانه انسي. وبعضهم لما
قيل لهم انه يملا السما والارض ظنوا انه جسما لطيفا
ممتدا باطنا انه في جملتها ويملاها. ولهذه الشبه وامثالها
قادت الضروره الى اتخاذ التفسير لنحل به مشكلاتها. كما لو ان
الانسان على الحسن تنزيه ما لله تعالى. ومن ذلك انه
قد ورد في الانجيل كلام والفاظ متى اخذت على ظاهرها ولم تتاول
حصل الوقوع في الغلط واعتقاد ما لا يجب. فمن ذلك قول السيد
له المجد لا تظنوا اني اتيت لاحل الناموس والانبيا. بل لاكملهم. وجميع
تصرفاته والتعاليم. تدل على نقض اكثر ذلك. منها ان مسيحيه

وعظاته ، وعمل النفقا ايانه لم يفعلها الا يوم السبت ، وذالك يستلـ
لزم فاعله في الشريعة القتل ، ومنها انه منع من طلاق المراة كما امر
موسى النبي ، ومنها انه اعرض للامة عهدا جديدا مخالفا للعهد
العتيق ، وامرهم ان يفعلوا ذلك الى الابد ، وقال تعالى الرسول
وقولت بلسانه مرضع شيء ان النبي وعقتنا من قبل لنا موسى ان الحكم نعف
نحن ولا اباونا بحيله ، وهذا لستوادي عندها ما يدل على النقض ومنها
انه قال اوانتحل الجد اميلاه فامر معه اثنان ، والذين لنا ان لا يقدر
على زيادة ذخوتين ، وقال لخصماته على خدكم الايمن فحول له الايسر
وقوله الحق لما الحرم ما جور الجد الاخر لان اطلعه وعانيه ، وقال الاتهتموا
للغد ، وقوله الحق لهم تعيد النصح قبل اتيانه بيومين ، واوصى رسله
حيث امرهم بالتبشير الى البعدة ان لا يستصحبوا معهم في الطريق عصا ، ولا
هميان ، ولا غير ذالك ، وفي ليلة الالام امرهم فقال من له ثوبا فليبعه
ويشتري له سيفا ، وامر بالمحبة لسائر الناس حتى للاعدا ، ثم قال
من لا يبغض اباه وامه فما يستحقني ، وقال طوبا للفاعلين السلامة فانهم
بنوا الله يدعون ، ثم قال ما اتيت لالقي سلامة لكن سيفا ، وقال
اتيت لينشق الانسان اباه وامه ، وقال للامراة الكنعانية لما
سالته في اشفا ابنها ، لا يجوز ان يوخذ خبز البنين ويعطى للكلاب
ثم اعطاها ولم يمنعها ، بل وذكرها ومدحها على حسن ايمانها ، وقال
انا والاب واحد نحن ، وعلما الا الاب يعلمني ، ثم قال في موضع اخر الاب اعظم مني
وقال انه لا يعرف الا الاب ، وافاد الناس كلام الانبيا وعلامة

ضيئة باتقان ، ثم قال ان الابن لا يعلم تلك الساعة ، وقال الامه في عرب
فانا الجليل ومالي وكل ابتها الامراة ، لم يات ساعتي بعد ، ثم فعل ما امر عليها
نسبيه ، وقال لاخوته عندما طالبوه بالصعود معهم الى العيد
اني ما اصعد الى العيد ، ثم صعد بعد ذالك ، واوعد تلاميذه ان يرسل
لهم البار قليط ثم قال انه جا فذكروه ومنعتم عندكم ، ومن ذالك انه شبه
الملكوت تارة بالجمعرة لو حاث تلك الامثال على ضادقنا لدلت على
الملكوت لاجل الاشيا واحسنها ، ومن ذالك انه يشبهها بخمير التي في ثلثه
احمال دقيق ، وبحبة الخردل ، وبعشرة دراهم لامراة ضاع منها واحد
فطلبته الامراة باجتهاد حتى وجدته ، وبمائة خروف لانسان ضل منها
واحد في الجبل فخلا التسعة والتسعين خروفا في الجبل بمحله
ومضى طالبا للذالك الضال منها ، فلما وجده فرح به اكثر من الجملة ، وشابهها
بانسان بحا الجوهر الكريم ، وشبكة الشبت في البحر فجمعت اصناف
الاسماك الرخيص منها والدنيم ، وقد شبهها بعشر عذارى ، وبزرع زرعه
انسان فلما نام وغفل عنه افسدته الاعدا ، وشبهها بانسان
قام بالغداة يستاجر فعلة لكرمه ، فشارط كل واحد منهم على نفسه
ومثلها بانسان ملك صنع عرسا لابنه كالامر المعهود ، وبرجل مضى
لياخذ الملك ويعود ، فلما جاء بين يديه دفع اليهم ماله ليتجروا فيه
الى حين موافاته ، ومن ذالك انه قال للامر ان في الليلة الذي لم طعام
فيها جسده ودمه ، اني ما اشرب من عصير هذه الكرمة من الان

حتى انه يعاين حديثا الى ملكوت السماء، وقول الرسول بولس مثل التلميذ المسيح
العامل فيه ان ملكوت الله ليس اكلا او شربا بل الالفة والسلام، وقال في موضع
اخر اطلبوا ملكوت الله وبره ثم قال لا تقولوا ان ملكوت الله ها هنا
ولا هناها هو داخلكم، ومن ذلك انه قال عن نفسه انا الراعي
الصالح ثم قال لرجل قال له يا معلم صالح لم تقل لي صالح، وليس صالح الا الله وحده
وقال للامراة ان شئت تعرفني يا امراة عظيمة ايمانك ثم قال في موضع اخر ان
الناظر الى الوطا ما لم يعطا لي ورد الذي جمعه للرسل اي ذلك له
لذاته ومن ذلك ان احدا لا يعلم ... وان الساعة التي لا يعلمها الا الاب وحده
المسيح له المجد كان يحدوان على التبين واحدهم قال ان احدهما كان
يحدوا والاخر يغير برئيته، وقال الحدثم ان ... قال له اطرت انك قبل
ان يصيح الديك تكفر بي ثلث مرات ولعرفهم ... انه قال انت الذي يصيح
الديك دفعتين تنكر في ثلث ومن ذلك ان السيد له المجد قال لتلاميذه
ان ابن البشر يصلب ويموت ويقوم في اليوم الثالث وذكر الانجيل عنه في
مواضع اخر انه قال ان ابن البشر ليس له في الارض ملجا ولا مقام، وتارات ليات
واذا اعتبرت مقام السيد في الحد باعتبار انسانيا حسب العادة المالوفة
كانت حملتهما على حسب التقدير لا التحرير وهما وتصف لوم الاشكال
ولهذه التشبيه الواردة في العهد العتيق والجديد وجب الحاجة التفسير
لعدل الناس السبيل الى معرفة ما اشكل عليهم ليكونوا بذلك
على ثقة وامر من معتقدهم ورغبة في الاجتهاد في عباداتهم مخلصين

البقين

اليقين في عملهم حسب الرجا المعاد، والتفسير فهو قسم من اقسام العلم
والعلم افضليته تعلق العلماء، والعلما فقد ميزهم الله تعالى وفضلهم
على غيرهم، وقدم رتبتهم على رتبة فاعلي المعجز والايات وجعل منزلتهم
في الاكرام والاحترام بعد منزلة الرسل والانبيا، والدليل على ذلك
قول بولس الرسول ان الله وضع في بيعته اولا الرسل وبعدهم انبيا
وبعدهم معلمين وبعدهم فاعلي الايات، والذي يلزم عن هذا القول
فهو انه كما يجب احترام الرسل والانبيا وقبول قولهم فكذلك يجب
اكرام واحترام المعلمين والعلماء وقبول قولهم، والا فيصير الانسان
لما رتبه الله وميزه وفضله على غيره معاندا ومضادا له، ثم نقول
انه كما ان الله تعالى بحكمته قدم العلما على فاعلي المعجز والايات
فكذلك تميز العلم على المعجز، واذا انت تميز العلم على المعجز
وغيره مما يشاركه فاضله الى غيره، ثم نقول ان الله تعالى
قاد الناس الى معرفته على ايدي رسله وانبيايه بضربين من الانقياد
هما العلم وفعل الايات، فالذين انقادوا الى الايمان بالعلم هم افضل
الناس واعلمهم واسهلهم انقيادا، والذين انقادوا الى الايمان بالايات
هم اجهل الناس واصعبهم انقيادا، فالشي الذي انقادت به
افضل الناس هو افضل، والعلم ادل من المعجز، ثم نقول ان
العلم في منزلة المعجز العقلي، وفعل الايات بمنزلة المعجز الحسي
والعلم والعقل بالنسبة الى الحس افضل، فما ينسب ايضا اليهما

هو افضل ومن البين ان العلم اقناع اختياري والمعجز اقناع قهري والانقياد
الى الايمان بالاختيار افضل من القهر فلذلك يكون العلم افضل من عمل
المعجز ومن ذلك ان الذي ينقاد الى الايمان بالعلم لا يتغير عليه في معتقده
في ابدا اذا كان العلم وما يتعلق به من العقل معه دائما والذي ينقاد
الى الايمان بنظر المعجز ربما تغير ايمانه بسبب ارتفاع الموجب وبسبب تطاول
المدة وما يطرى على خاطره من النسيان لما كان شاهده من المعجز ثم ان المعجز
ايضا لا يوجد الا في مكان مخصوص وزمان مخصوص فاما العلم فلا
يتغير في ذلك والداخل الى الايمان بشرط العلم ان اختل عليه
شي من ايمانه امكنه اصلاحه بما معه من قوة العلم في زمانه فقد ثبت
ان العلم وما يلزمه من العقل موجودان في كل زمان ومكان وكذلك
يمكن الناس الدخول الى الايمان في كل زمان وكل مكان
والمعجز فانما يلتبس لذلك نصب اذن ان يتمسك بالعلم باهله ويهتدى
بهم الى معرفة الحقايق والرسول لولا ذلك فقد قال لا الابايات ما عملت
لما للذين لا يدعون وانما ذلوا الى الايمان بصحة القيادة فلهذا
لا يجوز لمن قدامنا ان يطالب بمثل معجز ولا بمثال العدم وجوده بعد ذلك
واذا كان اساس الايمان فيجب عليه ان يكتفي بما هو موجود لديه ومن شبه
عند دوامه اعني العلم والعلماء والتفسير والشرح والتاويل والذي
يدل على ان العلم افضل من المعجز ايضا ان العلم يفتقر اليه الانسان
قبل دخوله الى الايمان وبعد دخوله وليس كذلك المعجز والمعجزة

لا يبقى الى الوجود الا خبره والعلم موجود بنفسه والخبر قابل للتصديق
والتكذيب والعلم اليقين والبرهنة مهما يوجد بهما العقل لما فيهما من الحقايق
ثم نقول ان المعجز يفتقر الى وجود العقل لتمييزه وتحريره وليفصل بين الحق
والباطل والعقل وجوده العلم لا يفتقر الى المعجز والمفتقر ادون من غير
فضيلة والمفتقر اليه اتم فضيلة ثم نقول ان المعجز مباشرة حسية
والعلم مباشرة عقلية والمعجز يشهد بصحته الحس والعلم يشهد
بصحته العقل والعقل افضل من الحس وكما كان الشاهد افضل
كان المشهود عليه كذلك فالعلم افضل من المعجز ثم نقول ان ما يعتقد
بعد روية المعجز والنقل فانه يفتقر في تكميله الى العقل وذلك
ان الاعتقاد الماخوذ بمجرد فعل المعجز والنقل يكون اعتقادا وتسليما
ولو تسليما وما يوجد من الاعتقاد عن العقل والعلم فانه يكون اعتقادا
يقينيا واليقين هو الحق بعينه والتسليم والتوقيف هو الظن بعينه بل
الوهم بعينه وقد خلت عن انجاد الوهم والظن في الايمان والعمل وقد
حذر الشيد له المجيد في الايات اذ كان يجوز ان يكون كذبة
مضلين قال الا انهم يتعلون بايات عجايبا ليضلوا بها المختارين وان موسى
النبي كان يعمل بامر الله ايات حقيقية فتعمل السحرة بعون الشيطان
ايات كاذبة وقد نعدد ايضا ايات حسية لا اتفاق من انواع غير مؤمنين
ويكون ذلك لسياسة الهية تقتضي مصلحة للفاعل والناظر
ثم نقول ايضا ان السحرة وفاعلا لسيما ذا المعجزات قد يكونون

مع الانبياء والرسل في عمل الآيات يستعملون اياها دعاما لا حقيقة لها
من قبيل الشبه والتمويه والحيل بصرف الناس في اصلها فقد يدعيها
وادراك الاشتباه وقد يحصل بهذه الصورة من المعجز فالتقية كيف
انتفت ردا واحدا فاما العلم فلا يحصل فيه شئ من ذلك ثم نقول ان الرسل
والانبياء انما احتيج اليهم في زمن نشر الايمان اعني في ابتداء الايمان
منهم في التعدد كواضعي اساس البنيان والعلماء في منزلة المكملين له فهم كالمتمين
البنيان بكمال الايمان وما يكون من كمال الايمان يجب التمسك
به حال الايمان فيجب اذن التمسك بالعلماء ليحملهم المرء على تقويم ايمانه
وتشييد دعائمه بتعاليمهم بعد تعلمه وليعتمد على مواعظهم على مكافحة الشيطان
ومدافعة الاعداء ان دون ذلك الرسل والانبياء [illegible] ويموتون
ولا يبقى في الوجود الا احاديثهم والعلماء لا يمكن انقطاعهم من الوجود
فان قيل ان كتب الرسل والانبياء واخبار اياتهم وتعاليمهم تكفي وتغني عن
مشاهدتهم فنقول ان كتب الرسل والانبياء مملوءة من الرموز واللغوز
والامثال المشتبهة والاشكالات فهي تحير الانسان بظواهرها
والذي اعتقاده وعماه عن ظاهر نصها فيضل عن الحق بنفسه بل ضل عن
مقاصدها واغراضها فكتب الرسل والانبياء مفتقرة الى علم العلماء
ليوضحوا احل مشكلاتها ويبينوا الخفي فيها ولهذا قيل ان
العلماء ورثة الانبياء والوارث يقوم في الشئ الذي ورثه مقام
الموروث والشئ الذي ورثه العلماء للانبياء هو الكتب النبوية

فهؤلاء العلماء يقوموا للخلق مقام الانبياء في ايضاحها ولولا وجود
العلماء في الوجود دائما لكان يجب ان يكون في كل زمان وكل
مكان رسول ونبي ولهذا رتبت الرسل العلماء في البيعة دائما وامروا
بان لا يقام اسقفا او قسا الا ان يكون عالما وان يضاعف الكرامة
لمن واظب على التعليم منهم ثم امروا سائر المؤمنين بطاعة المعلمين
والانقياد لهم فيما يقولونه لهم من ذلك قول بولس في رسالته الى العبرانيين
اطيعوا لمدبريكم الذين كلموكم بكلام الرب واقاموا العلماء في
البيعة مقام انفسهم وامرونا ان نقتدي بهم في علمنا ومعتقدنا
اذا كان تعليمهم مطابق للحق المبين ولله الحمد والشكر

بسم الاب والابن والروح الاله الواحد

فهرست مقالات وعظات الجزء الثاني من تفسير بشارة
متى الرسول لابينا القديس يوحنا فم الذهب المشتمل على
اثنين وثلثون مقاله وعظاتها المقاله السادسه و
العشرون في قوله وعند دخوله الى كفرناحوم
دنا منه رئيس على مايه متوسلاً اليه قايلاً يا سيدي غلامي
طريح في منزل مخلعاً معذباً تعذيباً شديداً عظتها في ان
الواقف ما يجب ان ننتهي الى غاية حياته والواقع ما ينبغي ان نويس
من ذاته المقالة السابعه والعشرون في قوله واذ جا ايسوع
الى منزل بطرس ابصر حماته طريحه محمومه فلمس يدها فتركتها
الحمى فنهضت تخدمه عظتها في ان الموجودين في نعيم
الدنيا واقتدارها لا فرق بينهم وبين الموتى المقالة الثامنه
والعشرون في قوله وعند دخوله الى السفينه تبعه تلاميذه
واذا بزلزله عظيمه قد حدثت في البحر حتى ان الامواج كادت تغمر
السفينه وكان هو قد نام وما يتلو ذلك عظتها طعنا على
محبي الفضه المقالة التاسعه والعشرون في قوله اذ دخل الى
السفينه عبر وجا الى مدينته واذ قدموا اليه مخلعاً طريحاً على
سريره فاذ راى ايسوع ايمانهم قال للمخلع ثق يا ولدي فقد
غفرت لك خطاياك عظتها في انه ما ينبغي لنا ان نعظ

بسم الاب

ونبه الذين قد وضعنا علطهم الى الله بغبط بان يجب ان ننهضهم
بدعه ورفق المقاله الثلثون في قوله ولما عبر ايسوع
من ذلك المكان ابصر انسانا جالسا في مجلس العشير يدعى
متى فقال له اتبعني عظتها في ان من يستعيد احدا الناس
الى فضيله ينبغي له ان يوصيه اولا باحكام جزء منها يسيرا
ويجبان يعا هذا العمل في استعطاف امراة محبه للزينه
المقاله الحاديه والثلثون في قوله ولما اقبلهم الامثال ادا
بريس قد جاء وسجد له قايلا ابنتي الان استكملت حياتها لكن
تجي تضع يدك عليها فتحيا عظتها في انا ما ينبغي لنا ان ننوح على
المتوفين المقاله الثانيه والثلثون في قوله وعند اجتياز ايسوع
من هناك تبعه اعميان صايحين قايلين يا ابن داود ارحمنا واذ جا
الى المنزل دنا منه الاعميان فقال لهما ايسوع اتصدقان انني
قدر ان اعمل هذا العمل فقالا نعم يا سيدنا حينيذ لمس اعينهما قايلا
لكما كايمانكما يكون لكما فانفتحت اعينهما عظتها في ان الامام
تتقدم في رسوم الكنيسه ودلايلها تم ترتيب الرسل وفي
اننا نحتاج ان يكون لنا من الفضيله اكثرها التي نامر لتماسنا قوة
الايات وذلك ان امتلاكنا عيشة ملكيه في الفضيله اعظم قدرا
من اجتراح الايات . المقاله الثالثه والثلثون في
قوله ها انذا ارسلكم كالغنم فيما بين ذياب فكونوا فطنين كالحيات وديعين

واحكام عظتها في انه يجب علينا ان نصطبر على كل محنه
مترافقين صبر ايوب الصديق المقاله الرابعه والثلثون
في قوله واذا طردوكم في هذه المدينه فاهربوا الى الاخرى
فانني اقول لكم حقا ما تتمون مدن اسرايل الى ان يجي ابن
الانسان عظتها في ان من لازم الضروره ان يلي الجملنا
ولو لم يكون هذا البلى لعرضت عوارض كثيره شنعه منكره
المقاله الخامسه والثلثون في قوله لا تظنوا انني جيت القي
على الارض سلامه ما جيت القي سلامه لكني جيت القي سيفا
عظتها في الصدقه والتحنن على المحتاجين المقاله
السادسه والثلثون في قوله وصار لما استتم ايسوع ترتيبه
تلاميذه الاثني عشر انه انتقل من هناك ليعلم ويبشر في مدنهم
عظتها في ذكر جهنم المقاله السابعه والثلثون
في قوله وبعد ذهاب هذين ابتدي يسوع يقول للجموع في
يوحنا ماذا خرجتم الى البريه تبصرونه اقصبة تهزها الرياح
لا[illegible] خرجتم ابصرون انسانا متوشحا ثيابا ناعمه ها الذين
يل[illegible] الثياب الناعمه في دور الملوك هم او ماذا خرجتم
[illegible] نبيا نعم اقول لكم وافضل من نبي عظتها في
ا[illegible] يذهب الى الملاعب الخبيثه لان الشناعات المتولده
[illegible] كثيره المقاله الثامنه والثلثون

في قوله وفي ذلك الوقت اجاب يسوع وقال اعترف لك يا ابي
رب السما والارض فانك اخفيت هذه الاقوال عن حكما وفهما واعلنتها
للاطفال نعم يا ابي لان على هذه الجهة كانت المسرة قدامك عظتنا
في ان نير العدل الخفيف هو سايق الى الخلاص ونير الرذيله هو
مسبب للهلاك لثقله المقاله التاسعه والثلثون
في قوله في ذلك الحين مشى يسوع في يوم السبت فيما بين
الزروع واذ كان تلاميذه قد جاعوا عظتنا في التعبد لربنا
تحصل عند ابتعادنا من كل رذيله واتمامنا الفضايل الشريفه ٥
المقالة الاربعون في قوله ولما انتقل من ذلك الموضع جا الى
مجمعهم واذا هنالك انسان كان يده يابسة عظتنا في الحسد
نافعه جدا المقالة الحاديه والاربعون في قوله فاذ عرف
يسوع افكارهم قال لهم كل مملكة تخرب على ذاتها تحصل منقسمة وما
يتلوه عظتنا في انه يجب علينا ان نعمل الحساد الرذيلة لان
ترفعنا ان نعمل للملكوت المقالة الثانيه والاربعون ٥ في
قوله اما تجعلون الشجرة جيده وثمرها جيده واما تجعلون الشجرة بايرة
وثمرها بايره لان الشجرة من ثمرها تعرف عظتنا في حسد جلب
اسحار الفتنه وفي الظلام المقالة الثالثة والاربعون
في قوله حينيذٍ اجابه اناس من الكتبة والفريسيين قايلين يا معلم نريد ان
نرى منك اية عظتنا في انه ما يجب ان ننظر الى

وبان غيرنا فنسقط في الحزن ونغتم فان هذا الفكر فكر رديء هو
المقاله الرابعه والاربعون في قوله واذ كان بعد يخاطب
الجموع ايضا اذا بامه واخوته قد وقفوا خارجا ملتمسين ان يكلموه
فقال له قايل هوذا امك واخوتك قد وقفوا خارجا طالبين ان يخاطبوك
فاجاب وقال له من هي امي واخوتي ومد يده الى تلاميذه وقال هوذا
امي واخوتي عظتنا ٥ في ان فضيله واحده ملن تجوزنا للخلاص
لكن يجب علينا ان نسعى في الفضايل كلها بابلغ حرصنا المقالة
الخامسه والاربعون في قوله وتقدم الى حضرته تلاميذه فقالوا له لم
تخاطبهم بامثال فاجاب وقال لهم لانه قد اعطي لكم ان تعرفوا اسرار ملكوت
السموات ولم يعط لاوليك عظتنا في ان الله يترك تتمة وهب
لنا وصايا ان نتقدم مجدا وانه يجب لنا بدلا من الخيرات الجسميه التي يعطيها
معنا ان نظهر في الخلاص ولو صار لجناتنا تحقيره المقالة السادسه
والاربعون في قوله وضرب لهم مثلا اخر قايلا انه يشبه ملكوت السموات
انسانا زرع زرعا جيدا في حقله وما يتلو ذلك عظتنا في
ان سبيلنا ان نظهر فضيلتنا لينتفع بها كثيرون ويمجد الله بعملنا
ولا نطلب ان نخرج ابات ماها ربما نكون ضيقتنا واملاته
المقاله السابعه والاربعون في قوله هذا كله خاطب يسوع
الجمع بامثال ولم يكن يخاطبهم بشي خلوا من مثل لتتم ما قيل على
لسان النبي القايل سافتح فاي بامثال واتلفظ بمستورات منذ

انسا العالم عظتنا في انه يجب علينا ان نصغي الى سماع الكتب
الالهيه وفيها نحض على محبي النعمه وفي الصدقه وفي الفضيله
وفي مديح الفقر الطوعي المقالة الثامنة والاربعون
في قوله فلما اسمع يسوع هذه الامثال انتقل الامر الى انتقاله عما
هناك عظتنا معنا على المغتابين وعلى الذين يخلون من
المنازلهم وعلى هيرودياطه وابنتها وعلى الذين يبادرون بالايمان
وعلى امور غامضه وتليها الذين يواصلون الشتم والقصف
عظة ثانيه لنا في انه يجب علينا الا نستعمل خطابا القرب
ولا نفحش في الخطاب وفي انه لا يجوز لنا ولا يليق بنا ان نسترب
على صوت القيان ولا نستدعي ايضا المحالين والمدلزين الى
منازلنا بل ينبغي لنا ان نستدعي عوضا من الحاكيين المساكين وايضا
في الصدقه المقالة التاسعه والاربعون في قوله فلما سمع يسوع
انصرف من هناك في مركب الى موضع مقفر على انفراد فلما سمعت
الجماعات تبعوه في البر من سائر المدن عظتنا في انه
ينبغي اولا ان نطلب الامور الروحانيه وبعد ذلك نلتمس الاشيا
الجسدانيه الضروريه وفي المنفعه المتجهه من الصبر والامور
الالهيه وطعنا على المباهين بلباس الحفاف المقاله
الخمسون في قوله فلما سرح الطوايف ارتقى الى الجبل ليصلي
على انفراد ولما جا المسا كان وحده هناك وكان المركب في وسط

البحر معذبا من الامواج عظتنا في سراير القربان المقدسه
وفي ان الصدقه انفع مما يقدم للكنيسه من الاواني والكووس
والستور وفي انه ينبغي لنا ان نتاهب لتناول القربان المقدس
المقالة الحاديه والخمسون في قوله فقصد الى يسوع الكتبه والمعتزله
الذين من اورشليم قايلين لماذا تلاميذك يتعدون المشيخه لانهم ما
يغسلون ايديهم اذا اكلوا الخبز فاجاب وقال لهم لم تخالفون انتم
وصية الله بسبب ابعاركم لان الله وصى قايلا اكرم اباك وامك
عظتنا في انه يجب علينا ان نزين بالاعمال الصالحه ولا نجعل وكدنا
في تزيين اجسادنا وفي ان نترفه لسانا عن ان يلفظ بلفظ قبيح وفي
ان المعاصي شبيهه ان يكون نيرانا من الحقد والغضب والشتم المقاله
الثانيه والخمسون في قوله فلما خرج من هنا المسيح الى نواحي صور
وصيدا واذا بامراه كنعانيه قد صدرت من تلك التخوم وجعلت تصرخ
اليه قايله ارحمني يا ابن داود عظتنا في ان الصدقه المقبوله
انما هي ما تقدم من الكسب الحلال ومتى لم تكن من هذه الجهه فانها
تكون مردوله ومطرحه عند الرب المقالة الثالثه والخمسون
في قوله فاستدعى يسوع تلاميذه وقال اني لاحن على هذه الطايفه
لان لها ثلثة ايام يلازموني وما لهم ما ذا يأكلونه ولست
اريد ان اسرحهم صياما لئلا يخوروا في الطريق عظتنا في
انه انما ينبغي لنا ان لا نطغى دايما المتيمين الينا ولا نطلب المعيشه الراحيه

بل نصبر على الضرايب واكتساب الفضيله لنوصل للسعادة العيده
المقالة الرابعة والخمسون في قوله فلما خرج يسوع الى
نواحي قيسارية فيلبس ابتدا يسايل تلاميذه قايلا من يقول الناس
اني ابن البشر عظتنا في ان ما ينبغي لنا ان نستكف من
اجل الام ربنا وصلبه عنا بل ينبغي لنا ان نفتخر بذلك ونبتهج بذكره
امام المخالفين وفي انه يجب علينا ان نواصل الطلبه الى الله
كما امرنا هو وفي الزهد في الغنيه وفي تفسير فصل من نبوه
اشعيا النبي المقالة الخامسة والخمسون في قوله حينيذٍ
قال يسوع لتلاميذه من اراد ان يتبعني فليجحد نفسه ويحمل صليبه
وليتبعني عظتنا في طريقه الموحدين وتقشف
شيبتهم وحضًا على تعليم الصلاه التي تقال على المايده بعد
تناول الطعام المقالة السادسة والخمسون في قوله حقا حقًا
اقول لكم ان اقواما من الواقفين هاهنا لا يذوقون موتًا الى ان
ينظروا ابن البشر عظتنا في ان ينبغي لنا ان نتاهب
للانتقال من هاهنا الى الاخرى في يوم الحاكمه وطعنا وثلبا للذين
يلحدون الربا المقالة السابعة والخمسون في قوله فساله
تلاميذه قايلين لماذا تقول الكتبة انه ينبغي ان ياتي ايليا اولا
عظتنا في ذم التنعم والسكر
تم الفهرست ولله ذي الجود والحكمه والقدره السلام دايما

لله العظمة دايما

[illegible]

انتقل هذا الكتاب المقدس بالابتياع الصحيح الشرعي
من ملك المسكين مرقص بالاسم خادم كرسي [illegible]
الى ملك الولد الحبيب الشماس مكين ابن سرور المودب
بارك الله عليه وعلى والديه ونفعه بما يقراه لرب
والسبح والمجد لواهب العقل

[illegible]

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد

نبتدي بعون الله وحسن توفيقه بنسخ مقالات وعظات الجزء الثاني من
تفسير بشارة متي الرسول لابينا القديس يوحنا فم الذهب
يشتمل على اثنين وثلثين مقاله وعظه. المقاله الاولى وهي
السادسة والعشرون تفسير قوله ولما دخل الى كفرناحوم دنا منه
[illegible]

لعمري ان الابرص دنا منه عند انحداره من الجبل الا ان رييس الماية
هذا اقترب اليه عند دخوله الى كفرناحوم ولسايل ان يسال
ولاي غرض لم يصعدا الى الجبل لا هذا ولا ذاك الابرص فنجيبه ما
تخلفا عن الصعود لاجل ونيه وتضجيع وذلك ان امانتهما كلتيهما مشتعله
لكنهما تمهلا لكيلا يقطعا تعليمه واذ دنا منه قال ان غلامي طريح
في منزلي مخلعا معذبا تعذيبا شديدا فقد قال قايلون انه اعتذر
وذكر العله التي لاجلها ما احضره اليه وذكروا انه لم يكن
ممكنا ان يقدم مخلعا معذبا وصلا الى النفس الاخيره محمولا
والدليل على انه قد شارف ان يفقد نسمته فقد ذكره لوقا
البشير انه اشرف على ان يقضي اجله وانا اقول لكم ان فعله هذا
يوجد دليلا على امتلاكه امانة عظيمة اعظم من امانة الذين لديه
حطوا المخلع من السطح اليه بكثير لانه اذعن ومعرفته بينه
ان ابعاده فقط يجري كحضور المطرح اعتقد ان احضاره اليه
يوجد فضلة زايده وان سالت وما الذي فعل يسوع اجبتك

انه فعل ههنا ما لم يفعل البته فيما سلف لانه في ذلك كان
تابعا لاختيار المتوسلين اليه وفي هذا الموضع تجاوز ذلك فما
وعده ان يشفيه فقط لكنه وعده بالمجي الى منزله وعمل هذا العمل
حتى نعرف نحن امانة رييس الماية وفضيلته لانه لو لم يعده هذا
الوعد بل كان قد قال اذهب فليبرا غلامك لما كنا عرفنا شيئا من
محامده هذه وهذا العمل عمله بالمراه التي من بلد الغور على جهة
المخالفه لهذا الفعل لانه ههنا لم يستدعه الرجل الى منزله
فقال له ووعده من ذاته المجي الى منزله لكيما نعرف امانة
رييس الماية وكثرة تذلله والمراه التي من بلد الغور منع العطيه عنها
وابهت الناس من صبرها لانه لم يزل طبيبا حكيما دقيق الحيله
عادته ان يصلح الاضداد باضدادها فكشف ههنا بوعده بحضوره
في المنزل من ذاته امانة رييس الماية واعلن هناك بتمادي مدافعته
واستعفايه امانة المراه وهذا العمل قد عمله في ابرهيم
بقوله ولست اخفي عن ابرهيم صاحبي ما انا فاعله لتعرف خلوص
ووددك لك لفاضل وعنايته باهل سدوم وبلوط ايضا لما امتنع عليه
المرسلون من التحول الى عنده لتعرف حسن امانة جيدا لك الصديق
لضيافة الغربا وان سالت فماذا قال رييس الماية اجبتك قال
لست كفوا لان تدخل تحت سقفي ينبغي ان نسمع معشر المعترضين
ان نقبل المسيح لا ان اقباله الان ممكن فلنسمع ولنتشبه ونقبله

لحرص جزيل تقديره لانك لما اقبلت فقيراً جايعاً عارياً فقد
اقبلت المسيح وعذونه لكن قل من اجله مثل اعتقاداً لاتزكين
فيه لان هذا الرجل ما قال توسل ولا قال ابتهل وتضرع لكنه
قال امر فقط ثم خشي الابن رفع عبد خافضه فقال وذلك اني
رجل تحت طاعة سلطان لي تحت يدي جنود فاقول لهذا اذهب
فيذهب واقول للاخر تعال فيجي واقول لعبدي اعمل هذا فيعمله
ولعلك تقول وما الذي يحملك هذا القول ان كان رئيس المائة
قد توهم هذا التوهم فان المطلوب هو ان كان المسيح قد صحح قوله
هذا وحققه فاقول لك قد نال قولاً ثابتاً واقوالهم جيدا
وقد رأينا لذي وجدنا ما صار من الشفا ان الابرص
ذلك بعينه صار رضاً لانه لما قال للابرص ان شئت وما
بين اقتدار السلطان على الفعل لكلام الابرص وحده لكننا
نستبين مع ذلك الى قول المسيح لان ربنا ليس انه ما نقض توهمه
فقط لكنه حققه اعظم تحقيقاً وقد كان استثناه بقوله ايضا
فتظهر فضله زايدة ان شا حتى يتبين رأي ذلك الابرص
وذلك من العدل ان تنامى هاهنا ان كان قد عرض عارض هذه
صفته لانه لحد هذا الفعل بعينه حادثا هاهنا ايضا لان معنا
قال رئيس المائة هذه الاقوال وشهد بسلطانه الجزيل تقديره
ليس انه ما اشكاه فقط لكنه اقبله وعمل هذا الا اكثر ايضا جدا

[illegible]

لانه اقبله وذلك ان البشير ما قال ان ربنا مدح ما قاله فقط
لكنه بين زيادة استدلاحه اياه وقال انه استعجب قوله
على بسيط ذاته لكنه بحضر الجماعة كلها جعله مثالاً للاخرين
حتى يتشابهوه ان يتكل والحليم الذين شهدوا له يتعجبون
سلطانه اذ قال هذا الجوع من تعليمه لانه علمهم تعليم مالك
سلطان عليهم وليس انه ما اشكاهم لانه اطعمهم والحدد
وبالامثلة التي نقاها الابرص تشع منهم قال ذلك الابرص
ان شيت امكنك ان تنقيني وليس انه ما نهاه فقط لانه شفاه
ونقاه بهذه الصورة في الشريعة نحو قوله اشفني ورئيس
المائة ايضا قال هذا القول نحو جملة فقط فيبرى غلامي
فاستعجبه وقال انا وجدت في اسرائيل امانة تبلغ الى هذا
المقدار في كثرتها ولكيما تعرف هذه الامانة من ضدها العري
ان مرثا ما قالت ولا قولا من هذه الاقوال لكنها قالت ضدها
ان ما تستمح الله يعطيكه فلا ترانه ما مدحها فقط على انها
قد كانت صيرته عنده ومحبوبه ومن الحريصين في خدمته جدا
لكنه انتهرها واجبلح عن هاتر طريق انها لم تقل قولا نبيا لانه
قال لها اما قد قلت لك انك لو آمنت تبصرين مجد الله فشكاها
اذ حالها حال من ليست بعد مصدقه واذ قالت انها ما تستمح الله
يعطيكه نهاها عن التوهم التي تولدت هذه النتيجة منه وعرفها

انما احتاج ان يخدم غيره شيا لانه هو عبد الصالحات وقال
لما هو القامه والحياه ومعي فيه له هذا اني لست انتظر ان اقبل
فعلا لاني انا اعمل من ذاتي كل ارتيه فمن هذه الجهه استعجبه من
المايه وقدمه علي الجمع كله واكرمه بتخويله ملاه واستدعي
الاخرين الي المنه ولكي نعلم انه لهذا الغرض قال هذه الاقوال
ليعرفها الناس الاخرين انه مساو هذا الايمان اسمع نعت
البشير كيف اعترض ذكر هذا المعني لانه قال انه تعجب وقال
للذين كانوا يتبعونه ما وجدت في ال اسرايل امانه هذا مبلغ
مقدارها فحصل تصوره فيه هذه الظنون العظيمه منسوبا
له لاجل العوايد من الامانه والملك والخيرات الاخري لان ما
حصل له المدح منتهيا الي الاقوال لانه عوض امانه وتصديقه جاد
عليه بمريضه معافا وضفر له اكليله بهيا ووعده مواهب عظيمه
بقوله هذا القول لكثيرون من المشارق والمغارب يجيون ويتكيون
في حضون ابرهيم واسحق ويعقوب وبنو الملكوت يخرجون الي خارج
لانه لما اراهم عجايب كثيره فاوضحهم بمجاهره اكثر جهارا انهم يقيطون
فان ان المحاطه توجد الفاظا كثيره له حتي يعلموا كلهم ان ليس
المايه هذه السريره كانت سريريه قال له اذهب فليكن لك على
حدو امانك والخبر يتبع تصديقه الفعل يا هذا الاختيار وبينه
ينفي علامه منذ تلك الساعه وهذا الغاز عرض للبشير نبيه

التي من بلد الغور لانه قال للملك ايها المراه عظيمه امانتك فليكن
لك على حد ما تريدين وشفيت ابنتها واذ كان لوقا البشير لما
وصف هذه العجيبه قد نظم فيها الفاظا اخري اكثر من هذه نظمها
فان انها تدل علي الخلاف يلزمني انتظر ان احلها لكم فلوقا يقول انه
ارسل اليه شيوخا من اليهود يتوسلون ان ياتي الي عبده ومتي
الرسول قال انه هو جا اليه وقال اني لست مستاهلا لمجيك وقد
قال قايلون ان هذا ليس هو ذاك وان كان يحوي اخبار اشيا
متشابهه لانه قال في خبر ذاك انه بني جامعنا وانه يحب امتنا وفي
وصف هذا قال يسوع نفسه ما وجدت في ال اسرايل امانه هذا
مبلغ مقدارها وما قال في وصف ذاك ان كثيرين يجيون من
المشارق والمغارب من هذه الجهه وحسبان يكون هذا يهوديا فاقول الذي
نقوله ان حل هذا الشك سهل والمطلوب ان كان ذلك الصدق لان
علي حسب ظني ان هذا هو ذاك فان قلت فكيف يقول متي انه هو
قال لست مستاهلا لان تدخل تحت سقفي ولوقا يقول انه ارسل
اليه شيوخا الي ان ياتي الي عبده اجيبك علي ما يلوح لي ان لوقا من عندنا
الي ذلك اليهود وبين ان المرتجفين في مصيبتهم تنقل رايهم كثيرا
لان لايقا بالمعني ان يبشر الملايه ان يابي ان يمضي اليه زينا منعه اليهود
اذ ذكروا الدقايق تحت مضي وذهبه وابعث سوالهم مملوا ذلك
لانهم قالوا له انه يحب امتنا وهو بنا جامعنا فاعرفوا من ايه

جه يمدحون الرجل لانه قد كان واجبا ان يقولوا انه اراد هو ان
يجي الي عندك وبنا لنا المجمع نحن لما زايا معا به وجند السقيم
طرحه في منزله ويبينون على هذه الجهة جسامة امانته فلم يقولوا
هذا القول ولا ارادوا ان يستحسنوا ان يكشفوا امانة الرجل لكنهم
سالوه سوالا اكثره تجب فضيلة من جاوا يتوسلون في حاجته
لا يظن المسوول انه واحد عظيم المحل اذ يتوسلون له الي هذا الغرض
اذا ادعوا امانة ذلك الرجل الذي حضروا لاجله لان الحسد بيد غايه
ان يمنعهم من صاحبه الا ان ابان في خفايا المعتاص وصيرها اشاع
ذكر ذلك الرجل خلوا من انذارهم والدليل على ان هذا القول صادق
اسمع لوقا الرسول بعينه يسميه ايضا لانه قال واذ صار ربنا بعيدا
من منزله ليس بعيدا طويلا ارسل اليه رئيس المايه قايلا يا سيدي
لا تعنى لاني لست اهلا ان تدخل تحت سقفي فاذا استراح
الرجل من معاداتهم الصواب احتياطا رسا قايلا اني ما جيت اليك
ليس بسبب عجزي عن ذلك لكني استشعرت ذاتي عديما ان اكون
موهلا لاقبالك في منزل وليس كان متى قد قال انه لم يقل هذا
القول بايدي قايليه لكنه هو بذاته قاله فلن يولد هذا لنا الا ان
المطلوب ان كان كلاهما قد حققا تبليغا الرجل وانه قد سال
في المستوطنا ولجبا ادهم المان يكون بعد ارسال الاصدقاه
جا هو اليه وقال له هذه الاقوال وليس كان لوقا ما قال هذا

اللفظ لا متى ذكر ذلك القول فالقولان ليسا متحاربين الرسولين
لكن اليق ما يقال ان ما خالف احدهما عن ذكره تممه الاخر والبعض لوقا
الرسول ليشيع امانة الرجل على نحو اخر عند قوله ان غلامه
شارف ان يقضي اجله الا انه مع ذلك ما اورطه هذا الحادث
في القنوط واليأس ولا جعله ان يزول امله لكنه امل ان يعفو
معا به على هذه الحال وليس كان متى البشير ذكر ان المسيح
قال ما وجدت في اسرايل امانة مثل مبلغها فقد بين بهذا القول
ان الرجل ما كان اسرايليا وقال لوقا انه بنى جامعا فليس هذا
لان ما كان الا لكون اليهود دايما بنى جامعهم وتعبا لاسمهم وانت فلا تفحص
عما قاله على بسيط ذاته لكن صنف الى قوله زينته فتبصر جميل
فضيلته وبان ذلك ان يليق بالحاصلين في زيارات الدنيا عظيم
وما يحدرون الى الدلال ولا في مصايبهم لان العامل الملكي المذكور
في بشارة يوحنا الجديد نزبا الي منزله وقال له لنحدر فان ابني
قد اشرف ان يقضي اجله الا ان هذا الفاضل لم يكن هذه السجيه
لانه كان افضل من ذاك ومن الذين حطوا السرير من السقف ليتزا
لانه لم يطلب حضورا جسدانيا ولا قدم السقيم الي قرب الطبيب وهذا
فما كان يعمل متصورا في ربنا او متوهما صغارا لكنه كان يعلم ما الله
فيه نوعا لايقا بالاله اذ قال قل بكلمه فقط ولم يبادر للحرب في
ابتدا خطابه قل بكلمه لكنه فعل العارض فقط لانه ما نوقع من كثرة

تدل ابه ان المسيح في الحين يومي اليه ويطلب ان يمضي الى منزله
فلهذا استحسن سمعه قايلا انا اجي واشفيه حينيذ قال قال
بحلمه ولا حضروا الغاز فيه لانه ليت يتفلسف في مصابه وما
كان ناظرا بعدا المقدار الى عاقبة غلامه بمقدار ما كان ناظرا الى الا
يحزن ولا يفعل مع الحال الناس يوزع على انه لم يلزمه هو بالمجي الى منزله
لكن المسيح وعده بذلك لانه يخشي بحسب حاله الا يزناي ان
يجاوز رتبته وان يستجلب فعلا ثقيلا اعرفت فهمه فاما عباوة
اليهود عند قولهم انه مستوجب للمنة التي بها اله لان ولجا علينا ان
نعتب الى يعقف يسوع ما وليلا الذين اوردوا ربيعذلك الفاضل
ما عرفوا من اي جهة يوردونها الا ان الرجل ما كان هذا الغرض عزمه
لكنه دل عن ذاته انه عليم ان يوجد موهلا لينتفع بفعل الشفا وحده
بل قال انه قد عدم ان يكون موهلا لاقبال ربنا في منزله وليهذا
الغرض قال غلامي طريح وما ابعد لكن قوله قل بكلمة لحقه الا
يكون عليما ان يجد موهلا لنوال موهبة الشفا لانه دل زنابته
فقط واذ ابصر تفضله ما يهجم على تشبيه حاله لانه يثبت انسانا
مرافقا لنفسه مقدارا لايقا فان قال قايل فلاجل اي غرض ما
قابله المسيح بكرمه نقول له ذاك القول انه قابله بكرمه حيدا
فاولا بانصاح عزمه الذي اظهره ابين اظهارا من حسبه الا ان يجي الى
منزله وثانيا باحتماله اياه الى ملكه وبتفضيله على كافة امته

اليهود لانه ادعى ذاته عديما ان يكون موهلا لاقبال المسيح
في منزله صار موهلا للملكوت ولنوال المواهب الحسنة التي تمتع بها
ابرهيم والقايل يقول فلاي غرض وقد اوضح الابرص اعظم من هذه الاوهام
ما مدحه لانه ما قال قل بكلمة لكنه قال ما هو اعظم من ذلك كثيرا
سا انطق هذا فقد ذكره النبي عن الاب الاول ان قلنا سامعنعة
فنقول له الان ذاك قد مدح لانه اذ قال له قدم القربان الذي
اوصى به موسى للشهادة عليهم فما قد قال قولا لتم الا الا انت
الذي امنت منهم بشيلهم ولمعنى اخر ملكان معني ان يومن به من
كان يهوديا سامنا وبالمغني ان يومن به من كان خارج امتهم والدليل على
ان ريس المايه ما كان يهوديا فيد للواضح من رياسته على مايه
جندي ومن قوله ربنا ما وجدت في اسراييل امانة مثل هذه
في تقديرها وقد كان الرجل عظيما جدا انسانا كان خارج حساب
اليهود ان يتخذ فكرا مثل المبلغ سموه لانه يصور على ما يلوح لي
ان جنوده الذين في السما خاضعة له وان الامراض يحد على
مثالها خاضعة له والموت والبلايا الاخرى كلها مثلما تخضع
لجنوده فلذلك قال الانني انسان من تحت سلطان وهذ
القول معناه انت اله وانا انسان وانا تحت سلطان وانت
لست تحت سلطان فلئن كنت انا انسانا تحت طاعة سلطان
اقتدر على افعال هذا مبلغ حسامتها فانت لاله الذي لست تحت

طاعة سلطان تقتدر اكثر مني على ما تريده كثيرًا لانه شان ان
تعتق عبده اكثر تحقيقًا انه ما يقول اقوال هذه قول نفسي لنظيره
مثلا بل قول من قد لحله محل منتاط على ما تريده جدًا لانه قال
ان كنت انا موليا الخاضعين لي في منزلتهم وانا تحت طاعة
سلطان اقتدر لاجل سلطان رياستي اليسير على افعال هذا ابلغ تقديرها
ولربنا ومني من اصحابي يقاوم لكن ما او عزيه ذاك يكون ولو كانت
اوامري مخالفة لانني اقول لهذا اذهب فيذهب وللاخر تعال فيجي فانت
تقتدر اليق مني واكثر على ما تريده وانا من يقراوون هذا اللفظ على هذا
النحو فلبن كنت انا انسانا ويعطون تماما من هذا وبين ما بعده نقطه
ويستنون بقوله تحت طاعة سلطان قد ملانت تحت يدي جنودًا
فاما انت انسان انه يقتدر ان يقبض الموت بسبب عبده وان
يامره امره سيده لانه اذا قال له اذهب فيذهب وتعال فيجي
هذا القول يقول انك اذا امرت الا يجي الموت اليه فما يجي ان شيت
كان مومنا لان ما اعتدم ربنا ان يجعله ظاهرا عند الكل جعله
ذا الفاضل ظاهرًا فيما سلف انه يملك سلطان الحياة والموت
ويخلنه الى ابواب الجحيم ويعلي منها وما في الحياة فقط لكنه قال ايضا
من اجل عبيده وذلك اعظم طاعة الا انه مع دونه جاز امانه هذا
سلع تقديرها استشفع لعبادانه انه عديم ان يكون اهلا له فان ربنا
المسيح انه موصل لدخوله الى منزله وجعله اعظم من هذا المحل كثيرًا

اذا استحيه واذاع فضله واعطاه اكثر منا استماحه لانه جا
يستبيحه اغلامه بعافيه جسمانيه فلحظ الملكوت وذهب اعرفت ٢٨
كيف انتم فيما بعد قوله اطلبوا لملكوت السموات وهذه الحوائج كلها
توهب لكم زيادة لان هذا الفاضل اذا وضع امانة كبيرة وتواضع لب
اعطاه السما وزاده عافيه غلامه وما الزمه هذا الكريم
وحده لكنه اكرمه مع ذلك باطمانه له الذين اخرجهم من ملكه
وبادخاله هو اليه لانه ها هنا يجعل هذا المغني معروفا فيما بعد عند
كل الناس ان الخلاص من الامانه ليس من الاعمال التي في الشريعه
ولهذا الغرض قد وضع هذه الموهبه ليس من اليهود وحدهم لانه
قدمها ايضًا للامم وبذلها لاولئك الامم اكثر من هولاء اليهود
لانه قال لا تظنوا ان هذه الموهبه صارت الى هذا الرجل وحده
لان هذا الحظ سيكون للمسكونه كلها فهذا القول قاله متنبيا من
اجل الامم اذ بسط لهم اما الاصالحه لان الذين احتوه كانوا من جليل
الامم وقال هذه الاقوال فما ترك الاميين ان ييئسوا وهدم
ازادات اليهود من هذه الجهه ليس يقدم ما يقوله لسامعيه ولا
يقول لهم ان يا جدو امثله ولا يوالد كلامه من اجل الامم على جهة
تقدمه لكنه لحذر ريش المايه بسبب ذلك ولا وضع ثم
الامم عاريا لانه ما قال كثيرون من الامم لكنه قال كثيرون
من المشارق والمغارب وهذا كان قولا دالا على الامم ولا يتبث
على سامعيه لان ما قبلهم كان محجوب المعني وملتامهم بهذه

بهذه التسليه من بعليمه الظنون انها بدعه جديده وحدها لكنه
سلامهم ايضا من حصول ابرهيم التي ذكرها عوض الملكوت لان اسم
ابرهيم كان معروفا عندهم وليدع اليهود ان اسم ابرهيم اعظم لدعا اذ وضعه
في وسط كلامه ولهذا الغرض ما ذكر لهم يوحنا في الجين قوله
في ذكرهم لكنه ذكر ما اعظم اعظم النعم واشده بقوله ولا تريدوا
ان تقولوا لنا الاخ اولاد ابرهيم ومع هذه المعاني يصلح معنى اخر وهو
الا يظنوا انه مضاد للسيره العتيقه لان من استعجب رووسا الاباء
وسمي حصوبهم غاية النعم الصالحه فقد بطل هذا الوهم من زياده تحقق
لذلك كثيره فلا يتوهمن متوهم ان وعده يوجد واحدا وذلك ان
نوعده لهم يوجد ضعيفا ايضا والتعليه لهولا اليهود ليس لانهم
سقطوا او خابوا منها الان بعد سمعهم لانهم خابوا من حظ نظيم وحصول
الفرح لا وليا الامم رزقوا تلك النعم لانهم حظوا بالنعم التي ما املوها
وفايدة ثانيه حصلت لهم مع هاتين الفايدتين ان هولاء تشملوا الحظوظ
اوليك واما قال و بنو الملكوت يعني الذين ذاتنا الملكوت معده لهم وهذا
القول لدع اليهود اشد لدعا لانه اذا اظهر انهم كانوا يملكون بوعده في
حصول ابرهيم حينيد اخرجهم منها ثم ان ذكان القول الذي قاله نصبه
حقيقه بعلامته وجرى على حده ما التشبيهات اباه عند الكاينين
فيما بعد بنبوته وسابق قوله من بعد العافيه التي حصلت للغلام
حينيد من النبوه النافذه اليوم الي تمامها فلتصدق تلك العجيبه
وبيان ذلك ان النبوه قد صارت واضحه عند كل الناس وقبل نحوها

الي غايتها او نحوها من العجيبه التي صدقت حينيد ظاهره عند كل
من ابصرها فلهذا السبب تعلم فصوب بهذه الاقوال الا ان انهض
الخلع بعيد لكي حتي تحقق من افعاله الاول اقوال المستانفه
ومن فعله الاعظم تحقق فعله الادني وذلك ان شفا الكاينين في
الفضله خيراته ومقاساة اعدايه واضداده العقوبات الحازنه ليس
فعلا منكرا لكنه واجبا القياس وعلى نظام الشرايع وتسديد الخلايع
وانما صدق متى كان فعلا اعظم من ان يكون مناسبا للطبيعه ولكن
هذا الفعل العظيم العجيب ما اورد فيه رييس الماية تاثيرا صغيرا وهذا
المعنى فهذا وضحه المسيح وقال اذهب وعلى حد تصديقك اما لك
فليكن لك اعرفت كيف ادابت عافية الغلام قدرة المسيح
واما نية رييس المايه وحققت ما يستانف كونه والتوما نقال ان
هذه الحوادث كلها ادا عنت قدرة المسيح لانه ما صح جسم الغلام وحده
لانه اجتذب مع ذلك نفس قايد المايه بعجايبه الي الايمان به ولا نظرانت
الي هذا الكاين وحده ان هذا امن وان ذلك شفي لكن استعجب مع ذلك
سرعة الشفا لان البشير ادا وضح ذلك وقال وشفي الغلام في تلك
الساعه كاد ذلك في وصفا الابرص انه في الحين تطهر ليس
مستعجبا انه شفاه لكنه ذكر ذلك لجعل سرعه الشفا فعلا بديعا
عجيبا واظهر اقتداره علي ذلك في لحظه سريعه وما نفعنا بعده
العجيبه فقط لانه باظهار عجايبه اظهار منتصلا انه اقواله في

وصف ملكه واستجذب الكل اليه لان الذين قتول عليهم باخراجهم منه
ما قول عليهم ليخرجهم لكنه قول عليهم حتى يجيبهم من ذلك الخدايعهم
اليه بالقاطلو فان كانوا ما استفادوا من هذه الجهة نفعاً فالذنب
ذلك كله لهم ولكافة الشقي بهذه الاستقام لان هذا العارض يحصره باصر
ليس عارضاً لليهود وحدهم لكنه يبصر وايضاً عارضاً للمومنين معهم
وبيان ذلك ان يودس قد كان ابا للملكوت وسمع مع الرسل المجالسون
على اثني عشر كرسياً الذي صار ابا لجهنم والخادم الحبشي كان انساناً اعجمياً
من الذين في المشارق والمغارب وسيتمتع بالاتكا مع ابرهيم واسحق ويعقوب
وهذا العارض يعرض في عصرنا الان لانه قال اجل قوله ان كثيرين اولين
يصيرون اخرين واخرين يصيرون اولين فهذا القول قاله كي لا يتوانى
اوليك كانهم ما يقدرون ان يعودوا الى ورائهم ولا يثق هولاء كانهم قد
ثبتوا واقفين وهذا المعنى قد تقدم يوحنا الصابغ فتنبأ به منذ اول
وروده وقال يقدر الله ان يقيم من هذه الحجارة اولاداً لابرهيم واذ كان
هذا الحادث ينتظر كونه قدم الانذار به من بعيد بان حتى لا يزعج احدنا
مستغرباً كونه ولعمري ان يحيا ذلك هذا الكلام منتظراً ان يكونه
فمثل الان المسيح ما ذكره من طرق اتى تسكون بلا زمه الاضطرار اذ
حولنا من الاعمال برهانه العظه الثالثه والعشرون ديشه في ان
الواقف ما يجب ان يثق الى غاية حياته والواقع ما ينبغي
ان يوبس من ذاته ه

فالواقف اذن منا ما ينبغي له ان يثق لكن ينبغي له ان يقول لنفوسنا
من يظن انه واقف فليحذر الا يسقط والطارحون في السقطه ما ينبغي
ان يوبسوا لكن ينبغي لنا ان نقول لنفوسنا الواقعه ما نهض وبيان
ذلك ان اناساً كثيرين صاعدوا الى ذروة السما بعينها واظهروا انفهامهم
وتوجهوا الى البراري وما ابصروا المراة ولا في نومهم فلما تونوا قليلا
انتقلوا ووصلوا الى هوية الرذيلة بعينها وان اناس اخرون ايضاً طاعوا الى
السما فانكلو ونقلوا ارذيلتهم وترتبهم من خبا اللعب ومن محلة الرقص
الى التشبه بالملايكه واظهروا فضيلتهم هذا سلغ تقدرها واصلا الى
ان طردوا الشياطين واخترعوا عجايب غير هذه جزيلة عددها والكتب
لعمري هي مملوه من هولاء وعمرنا مملو من الامثله عندنا واناس زناه
وفاسقون يسدون افواه اتباع ماني الذين عبدوا الابليس المحال
يقولون ان الرذيله توجد عديمة ان تكون متحركة ويخللون ايدي
المزيدين ان يخرصوا ويقلبون كافة حياتهم لان الذين يقلبون هذه
الاقوال ليس ما يخزون من كان من جنسهم في الخطوط المامول فقط
لكنهم يجعلون احوالهم كلها في هذه الدنيا فوق واسفل ايضاً لان
متى ثم بفضيله احد العايشين في رذيلته اذا اعتقد ان عودته اليها
هي ممتنعه وان نقلتها الى الافضل غير ممكنه ولكن ان في وقتنا هذا
اذا الشرايع موجوده والعقوبات متوعده وشرف الفايزين خص

كثيرين وجحيم منتظره وملكوت موعود بها والاعمال الرديه معتبره
والاعمال الصالحه ممدوحه وبالجهد يجاز اقوام من الناس الاعراق
من اجل الفضيله واذا بطلت هذه القواعد كلها فما المانع ان نهلك احوالنا
كلها وتفسد فاذ قد عرفنا مكر ابليس المحال وسوء صنايعه وعلمنا ان
هولاء القوم والذين يغالطون ان يشترعوا للطالع احكاما اضدادا
لتشترع الشرايع الذي خارج محاسنا ولا وجه المسيح ولا فكر طبيعتنا
ولراي الناس كلهم المشاع وللعجم والاكراد ولكافة الناس على تشتيت آرائهم
فسبيلنا ان نستفيق بالحباي ونقول لجماعة اوليك لا تكونوا متعافين ونسير
في الطريق الضيقه مرتاعين وواثقين فنكون مرتاعين لاجل المهابط من
سائر الجهات وواثقين من اجل يسوع مرشدنا الذي قدم اقتيادة ايانا
ونسعى ان نسير مستيقظين فان الحذر ماشي نعثر قليلا لا نهبط
سريعا لانا اذا تساقطنا او نزلحرانا وانشدا استقصا من داود الذي
صغرت نفسه قليلا فلم يزدري الخطيه بعينها لانه نهض بالسراع
ولا نظر الى انه اخطا فقط لكن تامل انه انتقل من خطيته لانه لهذا
السبب لبث لنا ذلك الخبر لا حتى نبصر واقعا بل حتى تتنحيه اذ
نهض فانا حتى نعلم متى سقط كيف ينبغي لنا ان ننهض لان كذا ان
الاطبا انتخبوا اصعب الامراض وكتبوها في مصاحفهم وعلموا الجبليه في
شفايها الذي تلوح نفسه حتى يار بانسانين في مداومة الاسقام الاعظم من
غيرها ان تستظهر باستمرار على الامراض الانقص من تلك اضرارا فلذلك

فعل الله جات حكمته او رد الى وسط كتبه اعظم الخطايا حتى نجد
الذين يحمون من الخطايا اصغرها لانها واسط لاجهانها منتسبا بتلك
الخطايا الكبار لان تلك الخطايا الاعظم من غيرها ان كانت قد ملكت
شينا فالخطايا التي هي دونها اوجب والين ان نحوز شفاها وسبيلنا
ان نعرف كيف مرض ذلك السعيد وكيف نهض باسراع فان تاليه وما
هو حال مرضه لجيلنا انه فسق وقتل لاني لست استرادا اعيد اسماله
هذه بعينه من لان الروح القدس ان كان ما استشهر وصفه هذا
الخبر كله خزيا فالزاما وجب الا نستره نحن فلذلك لست لوجه ذلك
فقط لكني اريد شرح الخبر لان الذين يكتمون هذه الاخبار اوليك يسترون
فضيلة ذلك السعيد خصوصا وكما ان الذين يصمتون عن حربه غلبات
يعدمونه ادلة لستضعفا فاولئك الذين يتجاوزون هذا الخبر يفعلون
اشد ما قد قيل في هذا الخبر ما يشتمل عجبا بديعا منتهلوا ادنى
يسيرا وقد علمتم حسنا ان هذه الاخبار قد قيلت لنا باوحب العدل
لاني لهذا الغرض اتي لخطا وازيده واجعل كلامي فيه ابدع ما يكون
حتى اصلح الادويه قوما في فعلها والذي اريده فيها هو فضيلة
الرجل وهي تعادنه اعظم الالاف لان الافعال كلها ليس يحكم عليها الكل
الناس على مثال واحد لانه قال ان المقتدرين يستفحصون اقوى
استحانا ومن قد عرف ارادة صاحبه ولم يعملها يضرب ضربا كثيره
ومن هذه الجهة توجد المعرفه الاكثر من غيرها سببا لعقوبة او قرض

عبيرها ومن هذا المعنى اذا الخطا الكامن خطايا المروسين باعيانها يكيد
ليس عقوباتهم باعيانها لانه يعاقب عقوبات اصعب من عقوباتهم كثيرا
ولعلكم اذ قد رايتم جنايته مبرايه قد ارعبتم وارعدتم وتحبتم انه افضى
الى هبوطه في المهاوي الاتي واني مخلص ذلك الصديق انه يتقدم على
في الفضل الى بعيد مبرايه لاني بمقدار ما انحجر منه يقدر ذلك اقتدار
ابن المدح ولعلك تقول وما الذي يقوله اكثر من هذه الاقوال وما قول
ذا ان فعل فاعل ما كان ما فعله قتلا فقط لانه كان يستر امر قتلا كثيرة
لانه ما قتل غريبا لانه قتل اخاه وكان الخا ايس ظالما لكن مظلوما وقتله
ليس بعد قتلى كثيرين لانه هو اوجد نسل القتل ولا ما قد للجرى
الامر مادثنا ما كان ما الجترى عليه قتلا فقط لان ما كان فاعله رجلا
حقيرا لانه كان نبيا ولم يقتل ظالما لان اوريا ظالم في اشد الاشيا
اذ خطف منه امراته لانه بعد ما اختطفها منه اضاف الى ذلك قتله
اعرفتم كيف ما ريب للصديق لكيما دل من ما اجترمه منه بعضا
لاني مع ذلك واتي المغ انتفه بالاحجاج عنه انه بعد جسامة خطايه
الجزيل بقديره كشانيان لحضر اتباع الذين يحرون بهذه الاقوال
كثيرا والتمني بانتقام مركين حتى استلوا اوامهم باوتر التوبيخ واشده
لان اولئك المخلفين يقولون انه قتل وفسق واما انا فاقول هذا القول
فقط لاني قد اظهرت قتله مضعفا من ان المقتول قتل مظلوما ومن
كيفيه وجه قاتله لان من كان موهلا للروح وقد احتسن اليه

احسانات هذا تقدريها وقد امسك حاله كثيرا مبلغها وفي
سن هذه يقبلها وتجزي على افعال هذه وصنعه فلا حيا ليس
يكون فعله عجيبا لفعل من يعمل هذا العمل بعينه خاليا من هذه
المواهب كلها لان على هذه الجهة خصوصيا يوجد ذلك الرجل الجليل
عجيبا لانه اذ سقط الى القعر الرذيلة بعينه ما انطرح ولا ايس
ولا القى ذاته على ظهره بعد الجرح المبيس الحال الضربة بهذه
الصفة قاتله لانه باسراع وحزانه نهض وقام واليوم يقول
للحين منازعة كثيرة ضرب الحال ضربة افضل من الضربه التي ضرب به
دال بها محدث هذا الحادث بعينه لقولك ان اتفق في حرب
واصطفافه ان يجرح الجندي حربه في قلب جندي فاضل او يطعنه
على كبده ويضعفا الجرح الاول جرحا ثانيا اقتل من الاول ويسقط
الجندي مخضبا بدم كثير يجري عليه من كافة جهاته ثم نهض
الجندي الذي انجرح الجرحين الشديدين ويطلق حربته على من
رشقه ويصيره في الحين طريحا على الفضا ميتا هذا الحادث
حدث هاهنا بمقدار ما يضعف الجرح اعظم كان به مقدار ذلك
تظهر بفيس الجريح اعجب جلاده لانه اقلل بعد هذا الجرح
الصعب ان نهض وتقف في صدر الموكب بعينه وان يبطش
جرحيه قتيلا وهذا الفعل يعرف جسامه فازه خصوصا
جميع الذين ان يتطرحوا في خطايا اصعبه والعميق ان نعيشا

جليلة شبيهة على هذا المثال نحبه لها ان تمتلي متاعاً مشحوناً وتفاخر
بحملها لان النفس التي هذه صفتها تملك الرجا الصالح مترافقاً بسايرها
تروضها جميعها بتوبيدها بحملها اوفر نشاطاً وليتمثل نفس بعد
امتلاكها الكله جزيلاً عددها وبعد غلبات وتطييرات كثيرة خطيئتها
تصابر خسارة في غلبتها فتعتقد ايضاً ان تسعى في مساعيها
باعيانها ولكي يكون ما اقوله ابين وضوحاً اسنا روم ان اورد لكم الى
وسط كلامي مثالاً اخر لا يكون دون ذلك المثال الاول تأمل لي يونس
سفينة قد ملك لججاً كثيرة بعد مسيرة البحر كله بعد مقاساته اشياء
كثيرة وصخوراً مهدية الى البحر وامواجاً ولججاً مخوفاً كثيرة حصل مغرقاً
في فم الميناء بعينه منغلباً بعد جهد جسيم عارياً من هذا الغرق الصعب
كيف يخرج على ما يليق به الى البحر وممارسة يده سفينته واتعابا يتقاص
وصفها اترى يؤثر من هذه حاله في وقت من الاوقات ان لا يترك نفسه
جليدة جداً ان يبصر شاطياً او سفينة او ميناً لست اظن انا انه يؤثر
ذلك لكنه يفرح فرحاً بالليل اذا ابصر النهار ويختار ان يعيش
متسولاً افضل عنده من ان يمارس تلك الاتعاب باعيانها الا ان هذا
الشعيلم تلك هذه الحالة حاله لكنه فاتني غرقاً شديداً وصعوبة بعد
اتعابه تلك الكثيرة واغراقه الجزيلة فما لبث قليلاً الا انه اجتدى سفينته
وبسط قلوعها وقبض على الوانها ومارس اتعابه باعيانها واصطنع له ايضاً
ثروة اكثر من التي كانت له فان كان نفوضه على جهة المقايسة عجباً فانه

لم ينطرح لخلو عزمه عند سقوطه فانتهاضه واصطناعه محامد ٢
ع ع ميمراً حسنها لكم اذ له يكون متوملاً على ان قد كانت الاوهام التي
تدفعه الى الياس كثيرة فاولها عظم خطيئته وثانيها انه ثانيه هلوه
الثواب ليس في مبادي حياته حين كانت امالة الكثيرة لكنها انه
عند انقضا حياته لان التاجر الذي يمارس الغرق في الحين عندما يخرج
من الميناء لو لم يدرك ذلك تطيره ما يولم من قد اصطدم صخرة متهدفة في البحر
بعد تجارات جزيلة عددها وثالثها انه صابه هذا المصاب بعد جمعه
ثروة جزيلة لان زنا كان قد حصلت له حينيذ احمال من الغنى قليلة مثل
التي حصلت له في سنته الاولى حين كان يرعى الغنم لما انشا الظفر
ابهي جليات واستفاد مواعظ فلسفية لاحتماله شاول لانه اظهر التمهل
الانبل لما حصل عدوه في يده دفعات كثيرة وترك له دائماً وشفق عليه
ولختار ان يفعل وطنه وخربه وحياته بعينها احياناً كان عنده
افضل من ان يقبل من اغتال عليه ظلماً وبعد تقلده المملكة لم يكن فضايله
التي لحكمها متعالياً ومعها قد ذكرنا من النعمة الناشية من الاثنين
وفقد شرفه النبي بهذه الصورة ولذلك ارجانا لم يكن يشبه ٤
لان مباحثه النفسية لونها ما جلبته على هذا النحو من تشبيه حاله
نحو ما الخزاه وتسحح خطيئته فقد عرفت على ذلك حال الخطايا اذا اشتهرت
ما اعظم الامها وكيف يخلج من يعتبرها انفساً عظيمة لا تستهوي الى
الياس والغم بعد ثلب الكثيرين اياه وتقريعهم وبعد امتلاكه شهوداً ٢٤

∴ بحزن ابيه حزيناً لا نقليتهم الآن لذلك الجليل انتزع من نفسه هذا النشاب
كله واشرق بعد هذه الحوادث هذا الاشراق وغسل ومسح خطاياه هذا
الغسل وصار نقياً هذا النقا الخالص الذي بلغ فيه الى ان سأل بعد
وفاته خطايا اولاده ابنايه والقول الذي يستبين ان الله عز وجل قاله
في حق ابرهيم فلنظهر انه قاله في وصف هذا الفاضل داود والى ما
يقال انه قاله في وصف هذا اكثر مما قاله في وصف ذلك لانه قال عز
قوله عند ما ذكر ابرهيم ريس الابا تذكرت عهدي لابرهيم وهاهنا فما
ذكر عهده لكنه قال اعضد هذه المدينة لاجل داود صاحبي ولاجل وده
لداود ما افتقد سليمان ملكه بعد ان جنى خطية عظيمة في تقديرها
ولعمري ان شرف الرجل بلغ الى المقدار الذي انتهى فيه الى ان قال بطرس
الرسول عند مفاوضته شعب اسرايل بعد خمسين حين مبلغها يمكن
لنا ان نقول لكم بمجاهرة من اجل داود ريس الابا انه قضى اجله ودفن
والمسيح الاهنا عند ما خاطب اليهود اظهره بعد خطيته موصلا للروح
اظهار البلغ في تقديره ان يبين في وصف لاهوته واكمهم ايضاً في
هذا الموضع وقال فكيف يسميه داود بالروح ربه قايلا قال الرب
لربي اجلس عن يميني وما فعله الله بموسى اياه عمل بداود لان الله
كما عاقب من خلوهم بسبب موسى بسبب منسبها اخاها اذ كان قد
احب موسى القديس حباً شديداً بذلك انتصر لداود من ابنه اذ سميه
سريعاً ولم يشا داود ذلك فهذه الاخبار كافيه واولى ما يقال ان هذه

فيا عنرمما كافيه لا يضاح فضيلة داود الشهيد لمن اراد لان الله جل وعز
حكم حكماً فليس يحتاج نحن تحشنا الكثير وان شيتم ان تعرفوا فلنسمعه
تستفاد صنعا فذلك يبشر لكم اذا تفحصتم خبره بعد خطيته ان
تعرفوا دالته عند الله واخلاص وده وزيادة فضيلته واستقصا
احتراسه الى الاخير من انفاسه فاذ قد حويتم هذه الامثله فسبيلنا ان
نستفيق ونحرص الا نسقط في خطيه فان سقطنا في وقت او قاتنا
فلا نطرح لانني ما ذكرت لكم خطايا داود لكيما احسكم في التواني
لكن انما ذكرتها لا خترع بها لكم خوفاً الزمتنا الم لان ذلك الصديق
ان كان ما جمع في احتراسه تفجيعاً يستبين الجرح هذه الجراحات الشديده
ايلامها فماذا يعيسانحن المتحيرون المتوانون فلا نستغل الى انه سقط
ونتوانى لكن تامل كم تبه داومها متضيقاً الى ايامه لنا ليها مفيضا
من عبراته عيوناً محماً سريره داياً بدموعه ولبس مع هذه الاصناف
مسحا فان كان ذلك الفاضل الصالح رجيعه هذا اسلع مفوتنها فمتى نقدر
نحن ان نتخلص اذا لبثنا خاليين من التوجع بعد خطايانا الجرا سلها
لان من ملك فضايل قد احاطها بخشد له من هذه الجهه ان يستر
خطاياه بها ومن يكون عارياً فانما اقتبا سهما يقبل ضربة قاتله
فلكيلا يصيبنا هذا المصاب سبيلنا ان نحصن باعمال صالحه نفوسنا
ومتى رتلنا للاقنيغ ان نغسله لنوصل ان نعيش عيشا الجيد
الهنا ونتمتع بالحياه المأموله التي فليكن لنا كلنا ان نحظى بها بنعمه ربنا

يسوع المسيح ونعطفه الذي معه لابيه وللروح القدس المجد والعز
والاكرام الان ودايما والي ابد الدهور امين

المقالة التاسعه والعشرين في قوله ولما جا يسوع
الي منزل بطرس ابصر حماته طريحه محمومه فلمس يدها
فتركتها الحمى ونهضت تخدمه

اما متى البشير فلما اضاف الي ذلك ونهضت في الحين مزيدا ان بين الوقت
وشي ذكر العجيبه وحدها ولم يدل علي الوقت والبشيران الاخران ذكرا انها
توسلت اليه وهذا البشير فصمت عن ذلك وهذا فليس هو اختلافا لكن
المعنى الواحد من الايجاز والاخر من استقصاء الوصف ولكن لنتامل ان
نبا لنا ولم دخل الي منزل بطرس فاقول له علي ما يلوح لي انه دخل اليه
ليتناول طعاما وهذا المعنى قد ابانه البشير بقوله انها نهضت تخدمه
لانه كان يقيم عند تلاميذه كما دخل الي عند متى الرسول حين دعاه اذا الزم
ذلك تلاميذه وجعلهم اوفر نشاطا من غيرهم وتامل انت ما ههنا
احتشام بطرس اياه اذ كانت حماته طريحه في منزله محمومه حمى شديده
فما استماله الي منزله لانه صبر الي ان تم تعليمه وشفي جماعه
المرضى الاخرين وبعد ذلك اذ دخل الي منزله توسل اليه فيها
فعلى هذه الجهه تادب منذ الابتدا ان يقدم ما ينتفع به غيره على ما
ينتفع هو به مع انه ما اولجه هو الي منزله لانه هو دخل بعد قول
رئيس المايه لست مستحقا لان تدخل تحت سقف بيتي مبينا ما جاد به

علي تلاميذه علي انك مثلك ان تتفطن في بيوت هولاء الصيادين
اي بيوت كانت لانه مع ذلك لم يستنكف ان يجاز نحو اكواخهم الحقيره
يوذبك بجميع افعاله ان تدوس صلف الناس فكان احيانا يشفي باقواله
وحدها واحيانا يمد يده الي من يشفيه واحيانا يفعل الفعلين كليهما موردا
طبه والي بصر الحاضرين لانه ما شا ان يخترع عجايبه دايما بافراط سموها
لانه وجب عليه ان يكتم حاله عاجلا واكثر ذلك بحضرة تلاميذه لانهم من
سرورهم وكثرة التذاذهم كانوا يبادرون في كل ما يعمله وهذا المعنى
واضح مما عمله بعد انحداره من الجبل بعد تجليه لاحتاج ان يوصيهم ان لا
يقولوا لاحد من الناس ما ابصروه في حين تجليه واذ لمس جسمها لم يخمد
الحمى فقط لانه ضم اليها مع ذلك صحه نقيه ولعمري ان المرض اذا كان خفيفا
اظهر قدرته في مذهب طبه وهذا الفعل ما عمله قط صناعه
الطب لانكم قد علمتم ان بعد زوال الحميات تحتاج المرضى ايضا زمانا كبيرا
الي ان يعودوا الي حال صحتهم الاولى ولكن في ذلك الوقت تكون
الفعلان معا وما عمل هذا العمل ههنا فقط لانه قد عمله في البحر ايضا
لانه ما سكن هناك الرياح والشتا فقط لكنه مع ذلك وقف
انشقاق امواجه وذلك مستغربا لان البحر اذا سكن انشقاق امواجه
تلبث مياهه متحركه مده طويله لكن فعل المسيح ما جري علي هذا
المجري لكن توج البحر وتحرك مياهه انحل معا وهذا الفعل جاز في
شفي هذه المراه ولهذا الغرض اظهره البشير وقال وقامت تخدمه

وذلك فكان دلاله على قدرة المسيح الاعنا وعلى نية المراه وحبها
الذي اظهرته في المسيح وقد تاملنا معني غير هذا الموضع مع هذه
الافعال ان المسيح بامانته انا من الحزن بسبب لانا من غيرهم اصطلاحهم
لان اناسنا اخرين في هذا الموضع استصلحوه سقامهم على حد ما وهب
شفا غلام رييس الماية اذا كان المريدان يشفي لايكرا فتداره لكنه
اما بسبب استقامه ما يعد ان يحي اليه واما بعداوته ما نتجوز فيه
تعويقا عظيما واما لاجل صغر سنه واحصار المساقد سواحضرته
متشبعين كثيرين ولخرج منهم الارواح بكلمه وشفي جميع الذين قد
اصوتهم امراضهم لتتم ما قال اشعيا النبي انه اخذ امراضنا وحمل اسقامنا
ان ايت الكثرة من الناس نامسه بعد ذلك في الايمان به لانهم اذا استحثهم
الوقت ما احتملوا ان ينصرفوا الانهم لم ينسبقوا وانعدم من ضاهم لديه
عند المسا نقلا قدقانه وقد ينا انه الهاتف المبشرين كم طائفه من
السقمى سقيمتا فا عرضوا عنها وما ذكروا الناوحدا ولسدا وشرحوها
لكنهم بلفظه واحده تجاوزوا الجه من العجايب بجعل جميعها امر لا لامرح ايضا
جسامه العجايب سامعها في انكارهما اذ كان قد حل في لحظه واحده
من ربان اسقاما مشلونه فان الها ولا يجايفه حربلا بعد برهما
اورد النبي شاهدا فعاله الكاينه في بيانه في كل موضع البرهان من
الكتب عظيما انه ليس بدون زهيد العجايب وقال ان اشعيا قال هذه
الاقوال انه اخذ امراضنا وحمل اسقامنا وما قال احل لكنه قال انه اخذها

وحملها وهذا القول انما قيل على ما يلوح لي في وصف الخطايا ومن
ذلك اكثر يانا سوافقه النبي يوحنا القايل ابصر حمل الله الحامل خطايا
العالم واعلك تقول كيف وضع البشير هذا القول ها هنا في ذكر
الامراض فاجيبك اما يلون وضع ذلك اذ قراها انه الشهاده على معنى
الخبر واما يلون وضعه ذلك مبينا ان اكثر امراضنا توجد من خطايا
نفوسنا لان ان يكن راس امراضنا الموت بعينه من خطيتنا استملك
قوته وسببه فاكثر امراضنا البتة بها كثيرا ان يكون من الخطيه اذ
كان حصولنا بعينه متشعبا من استقام هو انه انما تكون من خطيتنا واذ
ابصر يسوع جموعا كثيره حوله امرهم ان يمضوا الى العبر اعرفتنا ايضا
لجنابه التنجيم لان البشيرين الاخرين قالوا انه انتهر الجن لكيلا يقولوا
انه هو هو وهذا البشير قال انه كان يدفع الجموع بفعل هذا العمل وجميع
به فعلين هما تعليمه ايانا ان يدل الرعونة وتواضع وتسليته بدل الحسد
اليهود وعلمنا الا نعمل عملا لاظهاره لانه ما ستغني لجسامتنا فقط
لكنه قوم نفوسنا سامعيه لذلك وهذا به اوعلمنا ان نتفلسف مصحاده
بالفعلين كليهما عليه اسقامنا وبان لا نعمل لاظهاره لان الجموع كانوا
مولقين به يحبونه ويستعجبونه مريدين ان ينظروا اليه لان
من منهم كان يبعد عن المجترح ايات متشبثا حسنها من منهم
ما اتنا على بسط ذات النظر ان يبصروجها وفما ناطقا اقوالا لاهيه
الحمل عنها لانه ما كان متشبعا اذا اجترح ايات فقط لكنه كان مع

ذلك اذا اطلق لهم على بسيط ذات ظهوره مثلا بانية كثيرة وهذا المغني
اذا وجه النبي قال بيليسوفسنده الذين يرى الناس وان كان شجيا
يقول ما حار صورة ولا حسنا فاما يكون قال هذا القول لحسانة الي يجد
لاصوته المغاص وضيه وخرائده واما يكون قال ذلك واصفا العوارض
العارضة في تالمه والامانة التي صار مثلي وقت تيابه والحقارة
التي اوضحا اكثر من كل عيشه في كل فعاله ومااتره قولا ان
يعود الى العيز الى ان شغى امراضهم لانهم ما احتملوا مفارقه اياهم فقط
بل كانوا مع ذلك يبيعونه في حال صحته وكذلك فعلوا اهل اثنا ما كانا بسوه
عند احتياجه اياه فقط ولكنهم لازموه مع ذلك بعد ما الفي عن احتياجها
وكانوا يستمدون من وجهه منفعة كثيرة لان مو شيء ان كان فكانك وجها
مجيدا واصطفي ان كان وجهه يرى لوجه ملاك فهم حال تشديدنا الذي يعم
الكل سوددة بانه صورة على ما يجب كان يستبين حسنه ولعل كثيرين
الان قد اشتهوا شهوة كثيرة ان يبصروا صورته تلك المجيدة الا انا اذا شئنا
سنبصر افضل من تلك الصورة كثيرا لاننا اذا استكملنا عمرنا الحاضر بالله
سنقبله اذا تلقيناه في السحب غير متم قد علم ان يكون مثا او باليا
وانظر كيف طردهم ليس على بسيط ذات الطرد لكلا يدعو ذلك لانما
قال لهم انصرفوا لانه امرهم ان يمضوا الى العبر مبيحا لهم انتظار مجيه الى
هنالك بلازم الضرورة فالجموع لظهر تسلحبنه حريا لا نقديره وكانوا
لجعوه بودة كثيرة الا ان ولحب عبيد الا خمول العجاوبا لعطها كثيرا دائمة

وقال يا معلم اتبعك اينما تذهب اعرفت مبلغ صلفه من طريق انه سال له
ان يتبعه مع الجمع لانه تقدم على هذه الحال متوهما انه هو يعوق على
الجموع لان اخلاق اليهود هذه الغريزة غير ناملوه بجاهرة قد فاتهم لو فهنا
وعلى مثال هذا وثب في ما بعد الحرشيهم حين تلت جماعة الحاضرين
وقال يا معلم ايما هي الوصية الاولى الا ان يسوع انما زجر مع ذلك ذا اله
هذه الغاية وقفها موديا ايانا ان نحمل الذين هذه الغريزة غريزتهم لهذا
السبب ما وبخ توبيخا ظاهرا الذين اغتالوا عليه اغتيالا خبيثه
لكنا يهم ينونهم وعوض اليهم وحدهم ان يعرفوا توبيخهم ومنحهم منفعة
عظيمه مضعفه بانه اخد لهم انه قد عرف ما في فكرتهم وتحويله اياهم
بعد انجاحه ذلك لهم ان يستروا ذلك وتمكنهم ايضا ان ارادوا من ان
يصلحوا ذواتهم وهذا المعتلا غم لهذا الرجل لان هذا اذا بصر اياته
الكثيرة والناس الكثيرين المجتذبين وراه امل ان يكتسب لمولا من الايات
الباهرة وحسنها ولهذا العارض سارع الى الحوقه ولقايل ان يقول الناس
اي جهة يبين ذلك واضحا فنقول له من الجواب الذي اجابه المسيح اذ
واجهه ليس يخويه ان التفاته لان يجو عزم شريريته وتامل ما قال له ملحضا
انتوفعنا ان نجمع لدا الخفي اموالا انا اري مع ذلك اني ليس لي ولا منزل
موجود ولا موضع يكون مقداره مقدار رولا يصلح للطيور لانه قال
ان الثعالب تملك اوكارا وطيور السما تحوي مساكن واما ابن الانسان
فليس يستغني موضعا يسند راسه اليه فهذه الاقوال ما كانت اقوال

من نهاوى اتباعه لكنها كانت اقوال موبخ عزمه الخبيث فانحا لمان
يتبعه ان شا بهذا التامل الذي قدم ذكره ولكي يعرف خبثه انه اذ سمع
هذه الاقوال ونخ ما قال انا استعبد لحوقك وقد يستبين المشبوه الاهنا
عاملا هذا العمل في غير هذا الموضع على جهات كثيرة فانوبخ توبيخا ظاهرا
من اجابته بين عزم المفترين اليه وبان ذلك انه اجاب ذلك القايل له
ايها المعلم الصالح ونوفعان يشمله بمكاريه لذنوا نحو عزمه بقوله
ما بالك تدعوني صالحا وليس واحد صالحا الا الاله الواحد وحين قالوا له
ما امك واخوتك يلتمسونك اذ كانوا قد عرض لهم عارض انساني وما ارادوا
ان يسمعوه لامر اقواله النافعه لكنهم ارادوا ان يمحوا انهم يناسبونه
ويبلخون بذلك سمع ما ذا قال من هي امي ومن هم اخوتي وقد قال ايضا
لاخوته اذ قالوا له اظهر ذاتك للعالم مريدين ان يبتذخوا من هذه الجهه
وقال انتم مستعدا ايا وقتي انا لم يحضر بعد وقد له يعمل هذا العمل
من الاسناد على حد وقوله لنا ثانيل هذا اسرايلي بالحقيقه ليس فيه
غش وقد قال ايضا اطلقوا فاخبروا يوحنا ما قد سمعتموه وابصرتموه
لانه ما ابان ها هنا نحو اقوالهم لانه اجاب نحو عزم مرسليهم وقد نص
الجمع ايضا نظير ذلك نحو فطنتهم بقوله ما ذا بكم اذ خرجتم الى البريه لتنظروا
لانهم اذ كانت حال يوحنا قد اشبهت عندهم حال رجل سهل الانقياد
منقلب العزم بلاش وهم هذا واصلحه لذ قال ما ذا بكم اذ خرجتم
الى البريه لتنظروا الى قصبه تميلها الرياح ام الى انسان مسترسل

سابا نا عمه موضحا بها عن القولين كليهما ان يوحنا ليس هو سريع
التقلب في ذاته ولا مستترا لجبا من صنف من صنوف النعيم وعلى هذا
المثال انشا ها هنا الجواب نحو عزم القايل وانظر كيف بين في هذا
الكلام تدلله جزيلا لانه ما قال انني اسلك موضعا الا انني من بابه
لكنه قال لست اسلك كما انا اعرف يتبع تخاوضه معللا تستقصا به
حتى انه اذا اكل وشرب واذا استبان فعلا علا عن يوحنا
فانا يعمل ذلك لاجل جاحد اليهود واليوم ما يقال لاجل جلاير كافة المشكو نه
ويجمع في ذلك عظيما ما اطاقه اقواما متلطي البدع في دينه
وايثاره ان يستجيب الراجحين حبيبا في نعمه وبرفه ثم قال له اخر
غير هذا امرني اولا ان اذهب فادفن ابي اعرفنا العرق بين الاثنين
كيف اذ قال ذلك موضحا اتبعك اينما تذهب وهذا قال على انه قد
طلب فعلا محمودا امرني الا انه ما اوعز اليه بذلك لكنه قال له
اترك الموتى يدفنون اموتاهم وانت فالحقني لانه الى عزم القايل
يصغي في كل مكان ولسايل ان يسال فلاي غرض ما امره
بذلك فنقول له ان اهل المسكن وان تهموا حاجته وما كان ينبغي جانبا
من دفنه وما كان يجب ان يخرج هذا عن الاعمال الضروريه اللازمه
وبقوله يدفنون اموتاهم بين ان هذا التلميذ ليس هو ميتا لذاته
لان الموتى في كان على حسب ظني من نقيض المومنين فان استعجب
هذا الشاب لانه سال ان يتبع من اجل عمل لازم على هذا المثال

ضروره وما ذهب من ذاته فاستحبه الى زوال لانه لا مانع
صبر ولعلك تقول فعل ما كان حلو بسنه ولم يدب يدفن اباه
من التناهي في زوال المحافظه وعدم الشكر ولحسبك لو كان
فعل ذلك من عجزه وتوانيه لكان ذلك من زوال شكره وان كان
فعله لئلا يقع على الرب ضروره منه فقضيته كان ابلغ التناهي
في زوال الحفاظ وبيان ذلك ان يسوع منعه مما امره بالتهاون
باكرام والديه لكنه اراه انه ما يجب ان يكون عندنا اعلا الرب
ضروره من الاعمال السماويه وانما يجب علينا ان نمارسها بكافه
حرصنا ولا نتسلى عنها ولا حينا يسيرا ولو ان الاشغال التي
تجذبنا تستحثنا جدا قد احتسم عنا الاستعفا منها لان اي
شغل يكون الزم ضروره من ان يدفن احدنا اباه وما ذا يكون
اسهل من ذلك عملا لانه ليس يفني في ذلك وقتا طويلا
الفقه الكتابيه والعقليه في ان الموجودين في نعيم الدنيا
واقتدارها لا فرق بينهم وبين الموتى في ...
فان كان ما ينبغي لنا ان نفني وقتنا بمقدار ما يدفن احدنا اباه ولا يكون
صيانة لنا ان نتخلف عن الاشغال الروحانيه مده هذا مقدارها
فقط لاي مجاراه نوما نحن الذين نتعطل طول زماننا عن
الاشغال الواجبه لنا علينا ونقدم الاشغال الحقيره جدا
على الاعمال اللازمه الضروريه ونتوانى فيها ولسنا نستحث

اليها وسبيلنا ان نتعجب ها هنا فلسفه تعليمه وانه مكن
هذا الشاب في كلامه تمكنا كثيرا وبعد ذلك استخلصه من
بلايا جزيله عددها لقولك انه ازاحه من العويل والنوح ومن
الذين يتوقع مجيهم اياه لانه بعد دفن الميت كان يلزمه اضطرارا
ان يفحص امر وصيته ويوزع الميراث ويعاني الاشغال الاخر
كلها التي تتبع هذه وتتلوها وتتداوله امواج بعدها امواج
تجره عن منا الحق الى بعد بعيد منه انزلاجا فلهذا الغرض
جذبه ومكنه عنده فان كنت فيما بعد تتحقق تتعجب انه
ما اطلقه ينطلق الى دفن ابيه فتفهم ان كثيرين من الناس ما يتركون
الذين قد احتوتهم اشتقاقهم ان يعرفوا ان قدمانا احد انسبائهم
ولو كان المتوفي ابا الشقيق ولو كان امه ولو كان ابنه ولو
كان غير ذلك ممن يناسبه ولا يتحولوا ان علم ان يلحقه الى
قبره وما يشكوهم في هذا المعنى جفاوه ولا الحلوم انسانيه
وذلك على جهة الواجب جدا لان خلاف هذا الفعل هو من جفاوه
وهو فعل من يخرج الطرح على هدو ما يا الى نفسه الى نوح وبكا
فان يكن نواح احدنا على اهله ونغبيته ممن ... فعلا رديا
محسمه عن الاقوال الروحانيه النبويه واولى ان يكون فعلا
رديا ولهذا المعنى قال في موضع اخر من يضع يده على سيف
الفدان يلتفت الى ورائه ليس يوجد متوجها الى ملك

السموات لان المناداه بملك السما واستحلات الناس الاخرين من
الموت افضل كثيرا من ان يلف ميتا لا ينفعه دفنه شيا ولا سيما
اذا كان يوجد الذين يسمون هذه الافعال كلها فما نتعلم من هذا الوجه
فايدة اخرى الا اننا ما ينبغي لنا ان نضيع وقتا ولا حينا يسيرا ولو
كانت الاشغال التي تحثنا على ذلك جزيلا جدا لكن ينبغي لنا ان
نفضل الاعمال الروحانيه على جميع الاشغال اللازمه الضروريه
وان نعرف ما هي الحياه وما هو الموت لان اناسا كثيرين من
الذين يظنون انهم احيا لا فرق بينهم وبين الموتى اذا كانوا احيا في
رذيلتهم والى اليوم ما يقال ان هولاء الاشرار شر من الاموات
لانه قد فاك من قدمات فقد حيا عدلا معتوقا من الخطيه وهذا
الشرير هو متعبد لخطيته ولا تقول لي هذا القول ان هذا
الخاطي ليس ياكله الدود وليس مطروحا في قبره ولا انه طبق عينيه
ولا ربط بالحواشي لان هذه الحوادث يصابرها الخاطي الصعبه
التي تبلى الميت ولعمري انه ليس ياكله دود لكن اوجاع نفسه
تمزقه اشد من نهش الوحوش ولئن كانت عيناه مفتوحتين
فانفتاحهما ايضا شر من تغميضهما لان عيني الميت ما ينظران بصرا
خبيثا وهذا الحي لذاته بانفتاح عينيه اشتغالا جزيلا جدا
والميت مطرحا في حاله مسلوب التحرك الى شي من الاشيا وهذا
مدفون في قبر اشغاله كلها الا ان الميت لن ترى اليوم جسده
الميت

واما هذا فان نفسه قد انفسدت قبل انفساد جسمه وملكت
وصلبت نتنا اكثر وذلك ان الميت يكون قد نتن عشرة ايام
وهذا يقيم طول عمره نتانته بشكل فما الفرق من العوادي فيجب من هذا
ان يكون ذلك الميت افضل من هذا الشرير بهذا المقدار بمقدار ما
ان الميت يقاسي البلى والفساد من طبيعته وحدها وهذا الخبيث
يستورد مع ذلك الفساد نتنا من تفريطه في القبايح مخترعا
كل يوم مقدمات لفساد جزيلا جدا لانه محمولا على ترشه
وما هو هذا الان لان ذلك الميت محمول على سريره وما هو اصعب
من ذلك ان ذلك الميت ينتن ويعفن وما يبصره باصر لانه قد حاز
حده سترة له وهذا يجول في كل مكان مستنجا على نفسه مماته
في جسمه كانها في قبر ولئن كان ترى للمتنعم العايش في رذيلته
نفس رجل اعرفنا ان نطرح الميت في قبره مربوطا بالاكفانه افضل
كثيرا من الخزام لحدثنا بجدايل الخطاياه وان وضع الحجر عليه افضل جدا
من ان يحصل عليه جسم زوال الحس الثقيل ولهذا السبب ينبغي لنا
ان نعتني بهولاء الموتى اكثر من اهلنا اذ هولاء قد عدموا
حسهم ونقترب الى يسوع من اجلهم على حد وما تقدمت اليه
مريم في وقت من الاوقات بسبب العازر وان كان منتنا
وان كنت قد سلفت لموته اربعه ايام فلا تؤيس لكن اقترب اليه
وانزع الحجر اولا لانك حينيد تبصره انك ملقا كانه في قبر مربوطا

بالحواشي والعصايب وان شيتم ان نخرج الي وسط كلامنا ولحلّ
من المعظمين ذوي الاحوال الظاهره لكن لا تخشوه فانني اذكر
المثال خلوا من اسم ولو ذكرت اسمه لكان اليوم لا تخشوه لان
من خشي في وقت من الاوقات ميتا لان مهما يعمله يبقي ميتا والميت
ما يقدر يصير حيا ولا كبيرا ولا صغيرا فتبصر اذن الناس منهم مربوطا
لا نقدر اذا اسكر ولا نكر اذا يا فكما ان الموتى يربطون بتلك الحواشي
الكثيره فكذلك تربط كافة مشاعر هولا وبطون وان شيت ان تعرف
ايديهم تراها مشدوده علي بطونهم كالذين قد فقدوا الحالهم عن
ليس بحواشي بل بما هو صعب منها بعضا لا ن تكاثر انسه لان ذلك
الرباط ما يترك ايديهم ان تمد الي الصدقه ولا الي صنع غير صانس
صنوف الفضايل لكنه يجعلها اعدم من الايدي المايته نفعا فان
شيت ان تبصر ارجلهم مربوطه فابصرها مربوطه بالهموم ايضا ندوده
ولاجل ذلك ما يقدرون ان يسعوا الي بيت الله في وقت من اوقاتهم
ارايت الميت فانظر الي مكفنه فان شيت ومن هو مكفن صورة
لحيبك هو البيعي الحال الذي يخرج من حرما وينقا وما يترك الانسان
يظهر فيما بعد انسانا لكن يتشبه عودا يابسا لا زحيش له ليس عيانا
ولا يدين ولا رجلين ولا غير ذلك من الاعضا ولا واحد اليف يتشبه
من هذه الحاله انسانا وعلي هذا المثال نجد الحمار يصير يتشبه
معوطه والبغي ان يكون شيئا اشبه من ان تكون نفسا فاذ قد

صار هولاء امواتا فافتقدين حسبهم فينبغي لنا ان نتقرب الي يسوع
متوسلين من اجلهم ان يقيمهم اذا سالنا الحجر وحللنا الحواشي
ذلك اذا شلت الحجر الذي هو روا الحسنا الحاصل في الافعال
الشريره سيمكنك ان تستخرجهم من قبرهم سريعا واذا استخرجتهم
تستخرجهم من رباطاتهم بايسر مرام وحينيذ يعرفك المسيح
ويعرفك انت قبل ذلك الميت اذا حللته حينيذ يدعوك الي
ولايمه فيا معشر احبا المسيح ويا تلاميذه ويا جميع الذين يحبون
الميت اقتربوا الي يسوع وتوسلوا اليه فانه وان كان قد اشلي
نتانه كثيره الا ان اهله ما ينبغي لهم ان يهملوه علي هذه الحال حتى
ينمي فيه البلا والفساد لكن بعد ان ذلك يجب ان يقدموا التضرع فيه
وهذا العمل فقد عمله في الوقت الذي الفته العازر ولا نبتعد
او نكف من التضرع متوسلين طالبين متضرعين ان نتسلمه حيا فان
دبرنا بعد التدبير احوالنا واحوال رفقاينا سنحظي سريعا
بالحياة المأموله التي فليكن لنا كلنا ان نتمتع بها بربنا يسوع
المسيح وبتعطفه الذي معه لابيه وللروح القدس المجد والكرامه
والعز الان ودايما والي ابد الداهرين امين

المقالة الثامنه والعشرون في قوله وبعد دخوله
الي السفينه تبعه تلاميذه واذا زلزله عظيمه حدث في
البحر حتى ان الامواج كادت تغمر السفينه وكان هو نايما ولما

لعمري ان لو قال البشير اذا استخلص ذاته من المطالبه بترتيب
الاوقات قال هذا القول حمار في واحد من الايام اذ صعد هو
وتلاميذه الى سفينته وقال مرقس البشير مثل ذلك ومتى
فما قال هذا القول لانه يوضح ها هنا لحوق تلاميذه اياه لانهم ما كانوا
كلهم على هذا النحو وقد ذكرت هذه المعاني فيما سلف لئلا يظن
ظان فيما يستفي احدهم ذكره انه خلف فصرف الجموع واخذ
تلاميذه معه لان هذا المعنى قد ذكره اوليك المبشرون واخذ تلاميذه
ليس باطلا ولا جزافا لانه اخذهم حتى يجعلهم ناظرين الى العجيبه
الموتنف كونها الان فعله فعل مودب فاما دهش تلاميذه لحدث
الصنفين كليهما لم يكونوا في التدليك ناجين من تاثيرها فيهم
وان كانوا فضلوا في الكرامات لانهم حتى لا يترفع عقلهم عظيما بانه
ضرب الناس الاخرين وضبطهم هم واهلكهم ليقاتل شده
الامواج بصايرهم فاحلهم هذا العرض وراضهم بان يحملوا المحن
باو حلادتهم ولعمري ان العجايب الاول قد كانت عظيمه الا
ان هذه العجيبه جاءت تباعها ليس يسيرا وقد كانت جرحه
مناسبه للاول ولهذا العرض اوثا دمعه تلاميذه وحدهم
لانه حين كان اظهار عجايب ترك الجموع يحضرون وها هنا حين كان
ثوران بحر وحدوث مخاوف احد تاهبهم المسكونه بمعه الذين
توقع ان يوضعهم فيها وحدهم ولعمري ان متى البشير قال انه نام

الان لو قال ذكر انه اضطجع على المخده على بسيط ذاته الاضطجاع
موضحا اجتنابه الصلف ويعلمنا في هذا الخطب فلسفه كثيره
لانهم عند ثوران شده الامواج وعند هيجان البحر ايقضوه قايلين
يا سيد نجنا فنهلك فانتهرهم هو قبل انتهار البحر لانه على
ما ذكرنا انما اطلق هذه الحوادث بسبب ارتياعهم وكان
اضطراب البحر مثالا للحرب المستانفه التي تداهمهم لانه قد تركهم بعد
ذلك في اوقات شتى ان يسقطوا في اشبه من الحوادث اصعب
من هذا الحادث مرارا شتى واطال الاناه عليهم ولهذا المعنى قال
بولس الرسول يا اخوتي لست انا اريد ان يغيب عنكم انا قد لقينا الغموم
بافراط زايد على قوتنا حتى انا اندهشنا ويئسنا من حياتنا وقال بعد
ذلك ايضا الذي انقذنا من مثل هذه الشدايد العظيمه موريا ايانا
ها هنا اننا سبيلنا ان نتوقع فان ثارت علينا امواج عظيمه وانه
يدبر كلما يعرض لنا بما يوافقنا فانتهرهم اولا وذلك ان ارتياعهم
كان حادثا موافقا لهم حتى يستبين العجيبه اعظم من غيرها
ويصير ذكر هذا العارض سرمديا لانه اذا اعتزم ان يصنع حادثا
عجيبا يتقدم فيصلح اولا العوارض التي يشتى ذكره كثيرا حتى لا
يسقطوا بعد عبور العجيبه في نسيانها على هذا المعنى اراع
موسى الحيه اولا واراعه ليس على بسيط ذاتها الارتياع
لكنه اراعه جهادا كثيرا وبعد ذلك اراه ذلك العجب البديع كانما

وكذلك هولاء اذ لم يفهموا اولا ملاككم بعيد للخلاص وجي عند
اعترائهم بشدة الامواج يعرفون حسنا منه المجيه لهذا الغرض
وقد لان الحادث لو كان حدث في ابتداءه لقد كانوا ما احافوه
واما ما اشتغلوا به واما ما كانوا توهموه يقتدر ان يعمل عجيبا
هذا المحل يحله لهذا الغرض ثم محولا حاسيهم وقتا جليلا احساسهم
بالعجايب التي كونها ابين عندهم وضوحا لان ليس متشابها ان ترى
احدا ما يابس الجسم غيره وان ترى ماليا له بذاته واذا كانوا قد
ابصروا كل الذين قصدوه قد غمرهم احسانه وابصروا وا انهم ما
تمتعوا ولا بيسف من انعامه لانهم ما كانوا عرجان ولا كانوا قد
امتلكوا سقما اخر هذه حاله وجب ان تمتعوا باحسانه بحسب هذا
يناسبهم فلطول الشقا عليهم ليستمدوا بان انه احسانا بلسانه
ابين وضوحا لهذا الغرض لم يعمل هذا العمل بمحضر الجموع حتى لا يلوموا
نقص ايمانهم لكنه عمد للتلاميذ وحدهم وحل قبل احتباطه المياه
لاحتباط نفوسهم باشارة اياهم قايلا يا قليلي الايمان ما لكم احسيتا
وعليهم مع ذلك ان خوفهم ليس بديعه ورود المجي للرب بضعف التمييز
بتولك فان قال قايل ان دعوتهم منه وابتهاضه ما كان من خرعهم ولا من
نقص ايمانهم بقوله ذلك القول ان يعلمهم هذا بعينه كان دلالة على انهم
لم يتملكوا الظن اللايق به لانهم قد عرفوا العزي انه اذا انتهض يقدر
ان ينهض البحر الا انهم ما كانوا بعد قد عرفوا انه يقدر ان يسكته

حال نومه وما معنى انشغالك ان كانوا الان ما عرفوا ذلك واذا
رايتهم بعد عجايب غير هذه كثيرة ظنهم فيه اعدم تماما ولذلك قد
انتهروا في اكثر اوقاتهم على حدو ما تسمعه يقول اوانتم الى
الان عادمين ان تكونوا فهما فلا تستعجب اذا رايتنا عقاد للاتبيك
فيه اعدم تماما ولا الجموع يخيلوا لجلا عظيما لانهم استعجبوه قايلين
تصويرة من هذا الانسان لان البحر والرياح تطيعه وما انتهرهم
المسيح لانهم دعوه انسانا لانه لبث يعرفهم ذاته بعجايبه وان
توهمهم ان يجدوا عايا فان قلت من اين ظنوه انسانا اجيبك من
نظرهم اليه ومن نومه ومن استعماله سفينه ولهذا السبب سقطوا
في الحيرة قالوا بتصويرة من هو هذا الانسان لان نومه والظاهر
منه اظهره انسانا لكن البحر وهداه والهدو وسكونه اظهره الاها
لان موسى النبي اذا كان قد عمل في وقت من اوقاته عملا يشابه هذا
ومن هذه الجهة بان سمو سيدنا وعلوه لان موسى اخترع عجيبه
اختراع عبد والمسيح اخترعها اختراع سيد وذلك ان المسيح
ما مد عصى كما مدها موسى ولا بسط يديه الى السما ولا احتاج
الى صلاة بل كانت حاله على ما اشبه حال سيد يامر عبده
وحال البارئ خليقته على هذا المثال اقمع البحر والجمه بكلمته وامره
فقط وحل في ذلك الحين احتباطه وشدته كلها فما بقي من احتباطه
ولا اثر وهذا ما قاله النبي بقوله وحدث هدو عظيم وما قال

في وصفايه لجسان ان النبي قال عبد الله قال موقف في الروايه
وهذا الفعل فعله المتنبر هاهنا قال الحذب سنكون عظيم
ولهذا السبب استعجبه الجمع الحاضر معه حصوفها ولو كان عمل
هذا العمل على مثال ما عملوه بي لكانوا استعجبوه ولما خرج من
البحر اعقب خروجه عجيبه اخرى ازهب من تلك لانه لان من يستطيع
لقياه بصورته هار بن حنين هذا الصراستيدها وقالا ما النا ولك يا
يسوع بن الله اجبت الى ها هنا تعذبنا قبل الوقت لان المحافل
اذا دعوه ابنا لله كانت الشياطين مديعه لاهوته والذين
ما سمعوا من البحر عند هوجه وسكونه ايضا سمعوا الشياطين
هاتفين بالاقوال التي هتف بها البحر بسكونه ثم ليلا يظن ظان
ان فعل قولهم هو فعل كذب زعموا من ان يستهم اعماله قايلين اجبت
ها هنا تعذبنا قبل الوقت لهذا السبب صرت عدا وتهم باعترافهم
بها ولا ليلا يظن تضرع من تعمه لانهم صرحوا باسباط العقوبه صريحا
تعباني معاينه فاختبطوا اكثر من اختباط البحر ومن حضوره وحده
خرجوا واحرقوا وبلتهم نوايب من فضله وادلم بمجاسر من ان يقلهم
الى حضرة المسيح دهب هو اليهم ولعمري ان بني البشر ذكر انهم هم
قالوا اجبت الى ها هنا تعذبنا قبل الوقت والمبشرون الاخرون اضافوا
الى ذلك انهم تضرعوا اليه واستحلفوه الا يرجعهم الى القعر لانهم توهموا
العذاب قد الم بهم وانتاعوا ان يباح حاصلين في تعذيبهم ولس

كانت الاقوال التي هي منسوبه الى لوقا البشير قد ذكر ان
المجنون كان واحدا ومتى الانجيلي قد ذكر انهما اثنان فليس يوجد هذا
القول خلافا في المعنى لانهما لو كانا قالا ان واحدا كان المتشيطن
وما كان معه اخر لتوهمنا لوقا يقول ما يضاد متى فاذا كان واحدهما
تكلم في وصف واحد منهما والاخر تكلم في نعتا اثنين فليس ما
اخبرنا واختلفا لكن ذلك من فضل الوصف لان على حسب ظني ان
لوقا لما انتخب اصعبهما مصابا ذكر واحدا فلذلك يصف مصابه
وصفا ابلغ الاوصاف في مديح حاله لقوله انه كان يقسخ
اغلاله وسلاسله ويهيم في البريه ومرقس ذكر انه كان يهشم
بالحجاره جسمه فاقوالهما كافيه لايضاح فظاظته ووقاحته لانه
قال اجبت الى ها هنا تعذبنا قبل وقتنا لانهم ما امكنهم ان يقولوا
انهم ما اخطاوا بل كانوا يسالونه الا يقتصوا مقابله عدله قبل وقتها
واذ كان قد داهمهم عاملين تلك الاعمال الصعبه المجاوزه الشريعه
يقلبون خلقته ويعذبونها بكل صنف من المكروه ونوجموه
لاسرافهم في القبائح التي ابدعوها ما يحملهم الى وقت تعذيبهم
اخيرا لذلك تضرعوا اليه متوسلين والذين احتملوا اعمالا
من الحديد اقبلوا اليه مربوطين والمحاصرون في الجبال رجعوا
الى البقاع والمانعون اخرين عن العبور في الطريق لما ابصروا
من حجز الطريق لديهم وقفوا ولسنا بل انشال ما شاء غرضهم في

ابناؤهم ان يتبدوا في المقابر فحسبه لا بناؤهم ان يضلوا في
كثير من الناس اعتقادا مهلكا لقول المتحصلون فيهم ان نفوس
الذين قد ماتوا تصير شياطين وهذا انما كان في وقت من
الاوقات ولا كان ابدا عجيبا ولا الى فكر احد الناس ولعل قائلا لا يقول
فما تقول اذا كان كثيرون من السحرة يلحدون صبيانا ويذبحونهم
حتى يعملوا بعد ذلك النفس منهم بنجده فنقول له ومن اية جهة يكون
هذا واضحا لان ذبحهم للصبيان كثيرون من الناس يقولونه نقل
لمن ان اعترف ان نفوس الصبيان المذبوحين هي مع السحرة وتو
ان يقول ان المتشيطنين باعيانهم يزعمون انني انا نفس فلان
فاقول ان هذا امر اه وخدعة شيطانية لان ليس نفس المتوفي
هي الصالحة بذلك لكن الشيطان الذي يتراءى بهذه الخدايع هو الذي
يصيح بهذا اللفظ حتى يطغي سامعيه لانه ان كان يمكنا ان يحل بنا
الجوهر شيطاني فاولى بها والنفوس يدخل في الجسد الذي لها
والمغني لغيرهم وان استعباد نفس مظلومة والجارها من ظالمها ليس
يحوي احتياجا ولا يقدر انسان ان ينقل قوة حالية من جسم الى
جوهر اخر وان كان هذا ممتنع في الاجسام وما اقتدر احد ان
يجعل جسد انسان جسد حمار فاوجب والبتة ان يكون هذا الفعل
ممتنعا في النفس العديمة ان تكون ملحوظة وما استطاع احد
ان ينقلها الى جوهر شيطان فقد وجب من ذلك ان هذه الاقاويل

اقوال العجايز تشكيكات وحبائل الصبيان لان ما تقدر
نفس منفصلة عن جسمها ان تجول فيما بعد ههنا في هذه
الدنيا لان نفوس الصديقين في يد الله فان كان نفوس
الصديقين في يده فنفوس الصبيان في يده ايضا لان
نفوس الاطفال ليست خبيثة ونفوس الخاطئين في حين
خروجها من الجسد تسير من ههنا وذلك واضح من خبر العازر
والغني وقد قال المسيح في موضع اخر اليوم يستخرجون
منك نفسك وليس ممكنا اذا خرجت النفس من الجسد ان
تجول في هذه الدنيا وذلك على جهة الواجب جدا لاننا ان كنا — وعرفناها
مشتملين جسمنا انما نمشي في ارض قد الفناها فاذا سرنا — ط
في طريق غريبة ما نعرف اي مسلك نسلك اذا لم نتخذ مرشدا
فالنفس المنفصلة عن جسمنا وعن عادتها لا نعرف ان تسلك
خلوا من مرشد يرشدها ومن جهات كثيرة يتامل متامل
على نحو اخر ان النفس الخارجة من الجسم ما يمكنها ان تثبت ههنا
لان اسطفانس الشاهد قال يا رب تسلم روحي وبولس الرسول قال ان
الافضل عندي كثيرا ان احل واكون مع المسيح وقد ذكر الكتاب
عن رئيس الاباء انه اضيف الى ابائه بعد اغتذائه بشيخوخة
حميدة والدليل على ان ولا نفوس الخاطئين تقدر ان تقوم
ههنا دنا اسمع الغني يوحنة يتضرع من اجل هذا الغرض كثيرا

وما وصل اليه فلو كان ذلك ممكنا الان هو وقد جا ولداع الحوادث
الحادثة هنالك فقد لشبان واصحا ان بعد انصرافنا من هاهنا نسير
نحو ستنا الى موضع من المواضع ولن يكون ايضا ما الذي عودتها الكنها
تتوقع ذلك اليوم الرهيب فان قال قايل فلاجل اي عرض عمل المسيح
ما شاته الشياطين فيه اذ اذن لهم ان يطلعوا الى قطيع الخنازير
نقول له ذلك القول انه ما عمل ذلك خاضعا لامرهم لكنه عمله مدبرا
به في هذا الوجه فوايد كثيرة احدها ان يعرف المخلصين من اوليك
الشياطين الغاضبين جنايته فساد المقاتلين عليهم وانها الى ان يعلم
الناس ان الشياطين ما يجاسرون ولا على خنازير ان لم يطلق هو ذلك
لهم وثانيها انهم قد كانوا عملوا بذينك المصر وعن اصعب مما فعلوه
بالخنازير لولا انهما شغلا في مضا بهما بعنايته من الله كثيرة والدليل
على ان الجن يكونوا الترم مقعم البهايم الغافلة النطق مواضع من
سائر الجهات موجب من ذلك الذين ما شفقوا على الخنازير لانهم في
لحظة واحدة من زمان لم رحسوها فاوجب والبوح بها انهم كانوا قد
فعلوا بالناس الذين اتجه لهم ان يسوقوهم الى التربه ويحضروهم بها
هذه الافعال ايضا لولا ان اهتمام الله كان في تردعهم هذا كثيرا قد
الجحيم وقد بعضهم عن تجاوزها الحد من هذه الجهة انشابان
واضحا ان الشر يجحدونه ولحدا من البرايا ليس يمنع عنايته الله
وسياسته وان كانوا كلهم ما يمتعون بها على مثال واحد لهذا هو صورة

عظمة عنايته ان يوضح افعال سياسته فيما يوافق كل واحد
ومع الاقوال التي قيلت يعلم من هذا الوجه فايدة اخرى انه ليس
يعتني بكافة البرايا عناية مشاعة فقط لكنه يعتني بكل احد منها
عناية خاصة وهذا المعنى قد ابانه لتلاميذه بقوله ان
شعرات رووسكم هي معدودة وقد يتمثل متامل هذا المعنى
من هذين المجنونين اللذين كانا فيما سلف قد اشتغلا ما لا يليننا كولا
انهما تمنعا من العلو باشتياق كثير عليهما لاجل هذه الاخبار او غير
اليهم ان يهبوا الى قطيع الخنازير حتى يعرف القاطنون في تلك
الاماكن قدرته لان المواضع التي كان اسمه فيها عظيما ما اوضحه
هناك جدا والمواضع التي ما عرفته فيها عارف لكن اهلها كانوا
قد عدموا الاحساس به جعل عجايبه ان تلمع عندهم حتى يستجلبهم
الى معرفة لاهوتيه والدليل على ان القاطنين في تلك المدينة كانوا
اناسا فاقدين حسهم مواضع من عنايته فعالهم لانهم قد كان واجبا
عليهم ان يسجدوا له ويستعجبوا قدرته فصرفوه وسالوه
ان ينصرف عن تخومهم ولسايل ان يسال ولاي عرض قلت
الشياطين الخنازير فنجيبه ان الجن يجتهدون في كل موضع ان
يلقوا الناس في الاتعاب وفي كل مكان يفرحون
باهلاكهم وهذا العمل قد فعله ابليس المحتال بايوب على ان الله
اوعز اليه هنالك الا انه ما اختضع هنالك للمحال لكنه

الطاقة مريدًا ان يظهر خادمه ابهى حسنًا قاطعًا كل حجة عند
الشيطان لوقاحته عاطفًا على هامته كل ما حدث على الصديق
على جلد وما جري لان الكاين بخلاف ما اراده هولاء الشياطين
وبيان ذلك ان قدرة المسيح اذا اعتنا بهم لمعانا واسبانا خبث
الشياطين الذي استخلص منه الذين ضبطوهما اين وضوحا
واستوضح انهم ليتسولوا الاين ان يسموا او لا خنازير اذا لم يامرهم
بذلك اكدا الكل وارانا ولمنا ولي في هذه الحوادث معاني اعلا
من لفظها فلن نمنعه من ذلك مانع لان الخبر هذه الصفة صفته فينبغي
ان نعلم علما يقينا الخنزيريين من الناس هم الذين يتسر انصيادهم
بافعال الشياطين ولعمري ان الذين يوسرون بهذه النايرات
يمكن في اكثر الاوقات اذهم اناس ان يتقهقروا وان يصيروا
خنازير تحملهم وليسوا ايضًا عن فقط لكنهم يتكردسون ايضًا
وعلى نحو اخر غير هذا حتى لا يظن ظان ان الحوادث الحادثة حينئذ
كانت تراءاه لانه بعيد وابين تصديق ان الشياطين خرجوا من
الانسانين وهذا بسبب انهم اختصوا من موت الخنازير وما مثل عزم
سيدنا الوديع مع قدرته لانه بعد ان لم يحسن هذه الاحسانات
الى القاطنين في ذلك الموضع طردوه مما بينهم لانه انزعج واهمل
الذين حكموا على نفوسهم انهم عادمون ان يكونوا مسفلين لتعليمه
اذا اعظام الذين اعتقهم من الشياطين ورعاة الخنازير معلمين حتى

يعلموا من اوليك جميع الانبا الحادثة وبانصرافه من عندهم
ترك الخوف فيهم باميا ذرح سامة خسارتهم اذا عن خبر الابنه
التي ابدعها وما عرض عندهم ابدع عبادتهم والاصوات
الى اذا عن معجز العجيبة هتفنا ليهم نزحهات كثيرة بادية من
اللذين شفيا من الخنازير التي عرفت من اصحاب الخنازير من
الناس رعاتها المقالة الثامنة والعشرون يحتل على انجيل القديس
وقد يبصر باظهر هذه الحوادث حادثة الان ويرى كثيرين في
المقابر متشيطنين لا يضبطهم ضابط عن جنونهم لا حديد ولا
سلسلة ولا جماعة من الناس ولا عظة ولا تنبيه ولا خوف
ولا عيد ولا صنف من الاصناف التي هذه صفتها الان اذا
كان احد زانيا او الى الاجسام الحسنة مطلعا باهتا فلا فرق
بينه وبين المجنون لانه يطوف مثل ذلك المجنون عاريًا ولعمري
انه يكون لابسا ثيابه الا انه يكون خاليًا من اللبوس الصادق
مجردًا من الشرف والجلالة ليس يحتشم جسمه بحجارة لكنه
يقطعه بخطايا اشعب من حجارة كثيرة فمن يقتدر ان يتطامن
هذه الحال حاله من يمكنه ان يكفه عن افتضاحه عند اشتمال
الاهتياج عليه وليس يفتر بخصلة في ذاته لكنه تراه يجول عند
المقابر دايمًا لان بيوت الزواني هذا المثال مثالها ممتلية نتانا
ليزر او يتحاجيلا ويجب الفضة ما قولك فيه اليست هذه

العزيزه عزيزته لان من يقدر ان يربطه في وقت من اوقاته
اما اراده يقطع المخاوف والتهويلات كل يوم والتبهيل في المتوترات
ويبل هذه العقابات كالقاسي جا اليه احد الناس يتخلصه ويمنعه
من الخلف تحسب تخلاصه من الا يوجد في عذاب المال عددا انا
عظيما فمن ذا يكون اشقى من حال هذا ولعمري اذا كان الشيطان ان
كان قد تهاون بالناس الا انه فلم يخضع لامر المسيح وانحرف من
الجسم سريعا وهذا الانسان فليس يخضع لامر المسيح لانه ها
هو يسمعه كل يوم فاياكم ما تقدرون ان تعبدوا الله والغضب
المال وهولا يحسبون بالعقوبات التي تخبر اطلاقها وما يقبل منه
وليس ذلك لانه او تخرقوه من المسيح لكنه لان المسيح ليس يعقبنا
كان حبس لهذا الغرض يقيم الذين هذا المذهب بدلا جسمهم كانهم في
البراري ولو انهم في اوساط المدن لانه من يقدر ان يكون عاقلة بجار
ان يقاوز الذين هذه الحال حالهم فقد كنت اختار انا ان اسكن مع مجانين
كثيرين افضل عندي من السكنى مع واحد سقيم بهذا السقم والبرهان
على انني لست اغلظ في قول هذه الاقوال هو اللخم من العوارض
العارضه لكلي العريقين لان هولاء المجانين العقيه يحسبون من لم
يظلمهم ظلما عدوا او يريدون ان يأخذوا عنكم يوجد حرا ويجعلونه
في شرور جزيل عددها والمجانين فليسوا يعملون على هذه صفته لكنهم
يترددون بتفرهم في ذواتهم وهولا الوادون القنيات يتلون منازل

كثيره ويجعلون اسم الله يفترى عليه ويوجدون فساد المدن منهم
وللسكون بمظلتها والذين يقاسون الضلال من الشياطين هم مهلون
لان ترحموا ويبكى عليهم كثيرا والمحابين يعلمون انه اعمالهم بزوال
حسنهم وهولاء فيقلدهم مخرجون عن سيرهم متصرفين في اوساط
المدن يحسون حسوا بديعا ما الذي يعمله المتشيطون ذا لم هذا مثاله
مثل ما لحاشر عليه يوده عند الطهارة مجاوز الشريعه في اقصى
ما لها وجميع الذين يشابهونه مثل هولاء والوحوش متمره منعاته
من يعتنص ترجف المدن وما يضبطها ضابط لان هولا يطيف بهم
من كل جهه عقلات لقولك تخلق بهم خوف الولاه والقضاه وعبيد
الشرايع اللوم من كل الناس واشيا اكثر من هذه غيرها لكنهم
مع ذلك يعلمون هذه كلها ويرفضونها ويجعلون احوالهم فوق واسفل
بجملتها وان انتزع عنهم منتزع هذه العقود يخليها عن وجيب معرفه
بينه ان الشياطين الذين فيهم اشد وحشيه من الخارج الا ان كثيرا
ما قد فرحوا ولكن اذ كان هذا المطلوب ليس ممكنا فينبغي ان نسله
الان يتعاش وننزع عنه سلاسله كلها ونعرف جميع معرفته واتجه
جنونه الدايم ولكن لا تخشوا الوحش اذا شعرناه فانما نحسله انما هو
بتشبيه وليس ذلك لذاته بتحقيق فليكن انسان واحدا اعتاما من عينيه
بان اسودنا لكاعوض به منبر معلقين بكلتي كفيه وليكن له فم
حاو بلا من الانتان والاضراس تتبو فانزعفه ممكنة فيه بنبض

قمة غناء من البيم القاتل بلا امر لسانه بطنه بعني كل ما يحصل فيه
الكثر من افناكل اتون نجلاه لمما الجحه اسرع من كل لهيب
ولكن وجهه معمولا من كلب دب وليتكلم ليتركلاما انسانيا لكن
فليتكلم كلاما شنيعا ملوما مريعا وليلزن في يديه لهيب ولعل ما قلناه يفناه
قد بطن عندكم مريعا الا انا بعلم ما قد سلكناه على واجب سبيله لانه
يجب ان يضاف الى هذه اوصاف غيرها ودعي وليبلغ كل الناس الذين
يلقاهم وليرض لحومهم فالمحب الفضه اصعب من هذا الانسان
المثل واشد نكايه بكثير بلاعه الاكل مثل الجحيم وتعذيبه كلما به محارب
مشاع نحو لحو لجنس الناس لانه يشا الا يوجد من الناس احد ليستجود
على الاشيا كلها وما ينبت بعده الامال لكنه اذا بلد الناس
كلهم يشهونه ويتمنى ان يحتاج نعمة الارض ويحر ما قد تلون ذهبا
وما يتمنى ان تكون الارض وحدها ذهبا لانه يشتهي مع ذلك ان يصير
له جبالها ايضا وتلولها وعيونها وكافة البرايا الظاهرة على بسيط ذاتها
ذهبا ولكي تعلموا انني ما قلت بعد جنونه لا يكون من سلوه ولا
نعيه لكن انزع في التشبيه خيفة من التزايد على الا تبحره
مخلينا شيفه فلا لا كل من لقيه ولا يشفق على احد لا على صديقه ولا
على نسيبه ولا على اخيه بعينه ولا على والده والتوم ما قال انا ما
نحتاج ها هنا حجه لكي ينبغي ان نساله ان كان ليس يخرج مثل هذه
التخيلات في ذاته دايما ويتمنى بفكره جميع اصدقايه وانسبايه ووالديه

وابلغ من ذلك انا ما نحتاج ان نستخبره لانا كلنا نعرف ان الذين هم
مصعوقون بهذا السقم يستغلون بتحويجه ابيهم وللخط الحلو عند جميع
الناس المعشوق ان يرزقوا اولادا يبغض هولاء ان تقبيل مكروه
ولذرون منهم لهذا الغرض ابا عوا فقد التأبيد وبطلوا طبيعتهم وما
قلوا بينهم بعيدا ان ولدوا لكنهم باشتحوا مع ذلك ان يبرع لهم اسلكونهم
ولا تتعجبوا ان كنت شكلت محب الفضه بهذه الصوره لانه شر
تماما مقناه كثيرا لكنا تسيلنا ان تامل كيف نستخلصه من الشيطان
كان يبالت وكيف نستخلصه لحبيك ان علم علما يقينا ان محب
الفضه بصلاته الملع مضادة في هذا الوجه بعينه في ان
يكتسب اموالا وبيان ذلك ان المربيلين ان تنحوا الارباح الضعاف
نحسروا خسارات عظيمه فمن هذه الجهه خسران نحترع لهذا
العرض بعينه ايضاحه وهو ان اناسا كثيرين ارادوا ان يقرضوا
اموالهم بان يربحوا من الربا كثيره وبتاميل ربح الربا ما استحصوا
حال مقترضيها منهم فلضاعوا في اكثر الحالات الربح مع راس
المال كله واناس اخرون ايضا سقطوا في شدايد اخر وادلم
يريدوا ان يستفيدوا فوايد يسيرة اهلكوا انفسهم مع مالهم واد
حضر بهم ايضا ان يبتاعوا من اجل ربحه ولما يسنغا عن ذلك ايمانا
هذه لما شحوا وتبعثروا اضاعوا كل الملوه لانهم لم يعرفوا
ان يزرعوا لكنهم يعودوا ان يحصدوا دايما خابوا من الحصاد حبوبه

متصله لان ما حديا ان نحصد ايمانا كانما يمكنه ان نزرع دايما وادلم
يريدوا ان ينفقوا لم يعرفوا ان يزرعوا الكل لاحدهم ان احتاج ان ياخذ امراه
يعرض له مثل العارض بعينه ايضا لانهم اذا انخدعوا اما ان يحصلوا بدل
اليسر عسرا واما يتخذون امراه موسره مملوه مناقص كثيره وخسران
نساره اكثر مباعا لان كثره المال ما تخلو الثروه لكن الفضيله تخرج
الغنى لان ما المنفعه من الثروه اذا كانت صاحبتها محققه مفرطه
تبدد ما تملكه اسرع من كل رياح ما الفايده اذا كانت رابه تستجلب
عشاقا كثيرين ما المنفعه منها اذا كانت شكيره اليس في طباعها
ان تجعل رجلها افقر من كل الناس سريعا فينبوعون في غاية الخطر
ليس اذا وجوا فقط لكن اذا ابتاعوا المماليك ايضا لانهم من كثره
شهوتهم ما تستحقون من المماليك الكرام لكنهم انما يلتمسون ان حجتهم افتلهم
فلا كرتم افكاركم في هذه الاقوال لانكم ما قد استطعتم بعد ان
تسمعوا الاقوال في وصف جهنم وفي بغضا الملكوت فعلوا
الخسارات التي تحال ما اخترتموها من قبل احتكام الاموال وفي فروضكم
وفي بيوتكم وفي تزوجكم وفي عناياتكم اجتنبوا عشق
الاموال فانكم على هذه الجهه تستطيعون ان تعيشوا عيشتكم بالحزم
بابلغ الحيلطه واذا الجحيم قليلا لكنكم ان تسمعوا اقوالا في الفلسفه
وتبصروا شمس العدل بعينه وتنالوا النعم الصالحه التي وعد بها
الذين يحبونه ولنكن كلنا ان ننالها بنعمه ربنا يسوع المسيح ونعمته

الذي معه لابيه والروح القدس المحيي الى اباد الدهور امين

المقاله السابعه والعشرون في قوله اذ دخل الى السفينه عبر وجا الى مدينته واذا قدموا اليه مخلعا طريحا على سرير فاذ راى يسوع ايمانهم قال للمخلع ثق يا ابني قد غفرت لك خطاياك ه

وسنه ماهنا يعني بها كفرناحوم لان بيت لحم اوجدته والناصره ربته
وكفرناحوم حازته فاما انها دايما ولعمري ان هذا المخلع اخر غير المذكور
في ساره يوحنا لان ذلك كان طريحا عند البركه وهذا كان في كفرناحوم
وذاك كان قد لبث في مرضه ثمان وثلثين سنه وهذا لم يذكر في وصفه
ولا مثل معناه وذاك الفكر في افتقاره من يلوذ به وهذا فاستمالوا له اناسا
اهتموا به وحملوه وقدموه للذي ربنا وهذا قال له ربنا يا ولدي قد
غفرت لك خطاياك وذلك قال له اتشا ان تصير معافي وذاك شفاه
في يوم السبت وهذا شفاه ليس في سبت فلو كان شفاه في يوم
السبت لكان قد شكوا ذلك منه وفي شفاء هذا صمتوا وفي شفا ذاك
تاووا الى طرده هذه الاقوال قلتها ليس على بسيط ذاتها لكني ذكرتها
ليلا يظن ظان ان هذا الوصف اختلاف عند توهمه المخلع واحدا بعينه
وتامل انت من تشيد تخلقه الوديع الخالي من الصلف لانه قبل هذا
الوقت دفع الجموع واذ صرفه اهل جدرتا فاقوهم لكنه انصرف
من عندهم ليس الى مسافه بعيده ودخل في السفينه ايضا وعبر وقد

كان يمكنه ان يعمر ما شاء لانه ما شا ان يعمل اعماله المعجزه دايماً حتى
لا ينفسد غرض سياسته ولعمري ان متى البشير ذكر انه قدموه لديه
الا ان البشير الاخر مرقس ذكر انهم فوروا السقف وحطوه واذ
حطوه لدى المسيح ما قالوا له شيئاً بل فوضوا اليه كلما اعتمدوه
لانه في ابتدا تعليمه والدايرة طاف وما التمس من الذين تقدموا
بحضرته امانة هذا المبلغ الجزيل مساويها وما هاهنا تقدم هولاي الحضرته
وقد التمس ايمانهم لان البشير قال انه ابصر الى ايمانهم الذين قدموه
قدامه لانه لبيّن في كل مكان يطلب من المتقدمين ايمانهم فقط كقوله
اذا ما شاء بنيتهم او اذا انضمهم الى جهة اخرى امراضهم فاليوم ما قال
ان الامانه هاهنا كانت للمريض ولولا انه امن لما كان احتمل ان
يحطوه فاذا اظهروا امانة جزيلة لا تقدرها اظهر هو مقدرته اذ حل
خطايا المخلع بكافة سلطانه واراه بكافة افعاله انه عديل الوالد في
كرامته وتامل ذلك انه قد بين ذلك منذ اعلا البداية بتعليمه اذ علمهم
يعلم مالك سلطانا وبالارض حين قال له اشا فتطهر وبرئ المائة
القايل له قل بكلمة فقط فيبرا غلامي فاستعجبه واشاع ذكره الكرى
جميع الذين حضروا ايضا وبالبحر لما الجمه بكلمته فقط وبالشياطين
حين اعترفوا انه ماجد وطردهم بكثرة سلطانه وقد الزم هاهنا الاعدا
بلعنايتهم نحو اخر اعظم بيانا بان يعترفوا انه عديل الوالد وجعل هذا
القول يفهم ظاهراً لانه هو بان لجنابه البناهي لان تجعلا عظيما كان

يحوله بمجر الدخول الى عنده ولهذا السبب جعلوا المخلع من فوق
ما بادر في الحين يشفي جسمه الظاهر لكنه فعل لاجل تسبب ذلك
من قولهم ونشفي اولاً نفسه الشخص العاجز اذ اغتفر خطاياها
وهذا الفعل استخلاص المخلع وما استمد له هو التشريف كثيراً الا ان
اوليك اليهود اذا زحمهم حسدهم ولا يلزمهم ان يفتخروا بما يعمله جعلوا الشفا
الكاين ان يلمع ظهوره كارهين وذلك انهم لم يرضوا يقولوا به فاحتمل
حسدهم لاظهار حجر مخبه ولما ارتجعوا وقالوا هذا يجدف ومن
يستطيع ان يغفر الخطايا الا الله وحده فسبيلنا ان نعترف بما قاله هو
وهو يبطل توهمهم على انه لو لم يكن عديلاً للوالده لوجب ان يقول ما بالكم
تتوهمون في توهمكم ليس وليا وانا بعيد من هذه المقدرة فما قال
الان ولا لفظه من هذه الالفاظ وخلاف ذلك ثبت كلما قالوه وحققه
بقوله البادي منه وبايضاح حجته واذ كان احدنا اذا قال عن ذاته
شيئا يستشعر عند سامعيه معاندا للصدق فحقق هو ما كان لحريز
ما ابان في وصفه والعجيب من ذلك انه ما حقق ذلك باصدقايه لكنه
حققه بما قاله لاعدايه وهذا فكان فعلاً لزيادة حكمته فحقق ذلك بما
قاله لاصدقايه حين قال للابرص اشا فتطهر واذ قال ما وجدت في ال
اسرايل امانة هذا مبلغها وحقق ذلك الان بما قاله الان لاعدايه
لانهم اذ قالوا ليس يقدر احد ان يغفر الخطايا سوى الله وحده
استنبي هو بقوله لكي تعلموا ان ابن الانسان يملك سلطانا ان يغفر

الخطايا على الارض حينئذٍ قال للمخلع انهض احمل سريرك واذهب
الى بيتك ولعمري انهم ما قالوا هذا القول ههنا فقط لكنهم قد قالوه فهموا
في مواضع كثيرة انا ما ارحمك من اجل عمل جيد لكنا ارحمك لاجل جديفك
ولانك انت انسان فتجعل ذاتك الاها فانما نقض ههنا الكهنة الظن لانه
حققه بقوله ايضا ان لم اعمل اعمال ابي فلا تؤمنوا بي فان عملتها فان لم
تصدقوني فصدقوا اعمالي فقد اتام ههنا علامة اخرى ليست صغيرة
للاهوته ولمعادلته اباه في كرامته لانه اولا لما قالوا انه حلة الخطايا
فقط تجديف الا انه هو قد بين قبل هذا معنى اخر ايضاحه هو لله فقط
وهو اخراجه الى وسط البيان الافكار المغاصة الذي ذكرها النبي في قلبهم
لانهم ما ابرزوا الى وسط البيان ما هموا به لان البشير قال واذا اناس
من الكتاب قد افتكروا في ذواتهم وقالوا هذا يجدف فاذ علم يسوع
افكارهم قال ما بالكم تفتكرون افكار خبيثة في قلوبكم والدليل على
ان الله وحده ان يعرف الافكار الغامضة الكلم بها اسمع ما ذكر النبي
في ايضاحه قال انت وحدك على انفرادك تعرف قلوبنا وقال ايضا الله
فاحص قلوبنا وكلانا وقد قال ارميا النبي قلبه عميق اكثر من الكل
كلها وهو انسان ومن يعرفه والانسان ينظر الى الوجه والله ينظر الى
قلبنا وبشواهد كثيرة تبين لنا ان يعرف ان الله وحده يوجد ان يعرف
ما في سريرتنا فاذ اعلم انه هو الاه عديل لوالده باظهاره ما افتكروا
في انفسهم لانهم لخبثهم من كثرة الناس ما تجاسروا ان يبرزوا عزمهم

الى وسط البيان فاعلنه هو وجعله واضحا موضحا ما اخفوا الاشهار
بهم عظيما لانه قال ما بالكم تفتكرون الافكار الخبيثة في ذواتكم
على انهم ان كان اغتياظهم من ذلك واجبا فقد كان يجب ان يغتاظ السقيم
على انه المخلع وان يقول حيث انا داوي وجها اخر فاصطار وجه غيره
كذ من اين يبين لي ان قد غفرت لي خطاياي الا انه ما افتكر ولا قال
الان قولا مبدا معناه لانه بلجاجة لسلطانه فيه وهو لا يكانوا
زائدين في غيهم حسودين مائلين على الاجتنابات الواجبة الى
عزمهم ولذلك يبديهم في سريرتهم مكافئة الدعوة لانه قال
ان ايكن يرم قولي الاول للمخلع قد غفرت لك خطاياك واستشعر سوء
ابا جهيما فها انا اصنعا اري ذلك القول قولا اخر يكشف اوهامكم
الفاقدة تكلمكم بها ويعد ذلك اورد فعلا اخر وهو تشديد جسم
المخلع ما قاله هو خاسلطانه ايضاحا بينا لانه قال له قد غفرت
لك خطاياك لكنه قال له قد غفرت لك خطاياك واذا اضطررنا والمنا
اوضح سلطانه ابين ايضاحا بقوله لكي تعلموا ان ابن الانسان يملك
سلطانا ان يصفح عن الخطايا في الارض اذا استطاع ابتعاده من
الانسان يعلم انه عديل لابيه لانه ما قال ان ابن الانسان
محتاج الى غيره وانه قد خوله سلطانا لكنه قال ان ابن الانسان
يملك سلطانا ان يصفح عن الخطايا في الارض ولم يقل هذا
القول للتباهي به لكنه قال انما اقول هذا القول لحقوقكم به

سلطاني واني لست احدف اذا جعلت ذاتي عدلا لله لانه يشا
في كل مكان ان نحولهم براهين واضحة زلجيه من يطعن عليها مثال ذلك
اذا قال اذهب ارى الكاهن ذاتك ولما اظهر حمايه بطرس حادمه في
الحبس وحين الطلق بكردس الجنازه الى البحر ولذلك فعل ههنا اذ جعل
تشديد جسم المخلع دليلا على صحه غفر خطاياه وصير حمل سريره دليلا
على تشديده حتى لا يظن الشفا الذي انه تخييل ولم يعلم هذا العالم
او كليهما استخبرهم لانه قال لهم ايما ايسر هذين الصنفين نعيما
ان اقول قد غفرت لك خطاياك ام اقول احمل سريرك واذهب
الى منزلك مما يقوله مثل هو معناه ما الذي تظنونه يوجد عندكم
سهلا ان تشديد جسم مخلع ام تحليل خطايا نفس فاوضح الصنفين
اعظم بيانا ان تشديد الجسم اسهل لان مقدار ما ان النفس افضل
من الجسم بقدر ذلك حل الخطيه اعظم من تشديد الجسم ولكن اذ
احد الصنفين وهو حل الخطيه قد عدم ان يرى ظاهرا والصنف
الاخر وهو تشديد الجسم يرى واضحا مد اضيف الى الصنف
الافضل المستور الصنف الادنى المكشوف حتى يجد الفعل الاعظم
المحجوب ظهوره برهانا بهذا الفعل الظاهر الادنى معلنا بافعاله
ما ذكره يوحنا انه هو حامل خطيه العالم واذ نهض المخلع
ارسله الى منزله مطهرا من ههنا ايضا اجتنابه الصلف
وان كان الشفا الحادث ما كان خفيا لا وجعل الشهود برهة شهودا مرضه شهودا

بعضه لانه قال بفعله ان ارد ان اشفي بالدا العارض لك الذين
يظنون انهم معافون وهم في تمييزهم سقيمون فاذ ما تريدون
ان اشفيهم اذهب الى منزلك متلافيا الذين هنالك ان ابنا
كيما ان الحادثه حالو نفسنا واجسامنا اذا اشفى مخلع جوهر
نفسنا وجوهر جسمنا وجعل الفعل الفاقد ظهوره وانحاس
الفعل الظاهر الا انهم مع ذلك يسجيون على البطحا ايضا لان
الجموع زعم ادعا بينوا ما جرى تعجبوا ومجدوا الله المعطي الناس
سلطانا هذا المحل حله لان جسمه وقف لديهم وما زجرهم هو
لكنه دحرجهم باعماله وانهضهم وجعل ارايهم عاليا لان اعتقادهم
انه اعظم من جميع الناس وانه قد جاء من عند الله ما كان جيدا
صغير المحل حقيرا لانهم لو حققوا على نفوسهم هذه الان الحقيقه
محمودا انا البشر في هذا المسلك لعرفوا انه كان ابن الله
لكنهم ما ضبطوا هذه العزايم ضبطا بينا ولذلك ما استطاعوا
ان يتقدموا اليه لانهم قالوا ايضا هذا الانسان ليس هو من الله
وكيف يوجد هذا من الله وقد رددوا هذه الاوهام في نفوسهم
ترديدا متصلا وجعلوها غشيه لانتقام هواهم

البرهان التاسع والعشرون في انه ما ينبغي لنا ان نعظ ونتنبه
الذين قد وصلوا قبلنا الى الله بعظ بل يجب ان ننبههم
بدعته ورفقه

وهذا العمل فكثير من الناس يعملونه الان ويظنون انهم ينتصرون لله
فيتمون لامراض صواهم فينبغي لنا ان نعمل كلما نعمله بدعه وبرفق
وذلك لان الاه البرايا كلها اذ هو قادر ان يطلق على الذين يجدفون
عليه صاعقة تحرقهم يشرق لهم شمسه ويبعث امطاره ويخولهم
نعمه الاخر كلها موسعه عليهم فينبغي لنا نحن ان نماثله وان نعزي
وننبه ونعظ بوداعه لا مغتاظين ولا متحرين لان ليس يمتز الى الله
مضره من تجديف ذا الحي نغتاظ نحن عليه لان المجروح هو الذي
قد اخذ الجرح فنحتاج ان نحزن عليه ونبكي لان هذا العارض مهمل للدموع
والمجروح بالتجديف فليس يمكن ان يشفيه دوا على الاشيه بحاله
مثل الدعه والرفق وذلك ان الدعه والرفق اقوى من كل غضب
وانظر كيف خاطبنا الاهنا الذي قد شتمناه في عهده العتيق
والجديد اذ قال هناك يا شعبي ماذا عملت بك وقال هاهنا يا
شاوول يا شاوول ما بالك تضطهدني وبولس يامرنا ان نؤدب
المعاندين بوداعه وحين اقترب الى المسيح تلاميذه يسالونه في احدار
نار من السما زجرهم زجرا شديدا عند قولهما انتما ما قد عرفتما لاي
روح انتم وما قال هاهنا للفريسيين يا من انتم تحسون سحرون يا
حاسدين معاندين خلاص الناس لانه قال لم تفكرون في قلوبكم
افكار اجنبيه فيجب اذا ان نشرع هذا المرض برفق ودعه لان
من قد صار افضل من الخوف لا انتاني يعود ايضا الى الجنه سريعا

لذلك امر بترك الزوان معطيا بذلك تاجيل توبه لان كثيرين تقدموا
وصاروا امثلين في فضيلتهم بعد ان كانوا فيما سلف اشرارا كمثل
بولس الغاشم اللص لانهما اولا كانوا زوانا فصاروا حنطة بكثرة
ولعمري ان هذا الفعل ممتنع في البزور الا انه في اختيارنا وبنا
سهل متيسر وذلك ان اختيارنا ليس مربوطا بحدود طبيعيه لكنه يلزم
حريه بيه فاذا رايت عدوا للحق فاشفقه اهتم به واردده الى الفضيله
بان تصلح له عيشته فاضله بغير ميل له كلاما قد علم ان يكون مدسوما
اذ لا له عتاب به واشفق عليه عن ذاك مذهب الملايكه
مضاهيا الاطبا الافضلين لانهم ما يداوون المرضى بصنف واحد وحده
لكنهم اذا ابصروا القرحه ما تخضع للدوا الاول يزيدون علاجها
دواعي ويوردون بعد ذلك الدوا ايضا غيره ويبطون الاورام احيانا
ويضمدونها احيانا فاذا كنا نحن اطبا للنفوس فلنكن اصناف
المداراه على حدو شرايع المسيح حتى ناخذ اجره خلاصك وتوبتك منفعه
لغيرنا اذا عملت كلما نعمله لمجد الله ونحصل مشرفا بمجده
لانه قال انا اشرف الذين يمجدوني والذين يستحقروني يستحقرون فينبغي
ان نعمل كلما نعمله لمجده ولعلنا نبلغ السعاده التي فليكن لنا كلنا ان
نرزقها بنعمه ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي معه لابيه مع
الروح القدس المجد والعز والكرامه الان ودايما والى ابد الدهور
امين

المقالة الثلثون في قوله ولما بعد يسوع من ذلك المكان ابصر انسانا
جاثيا في مجلس التعشير يدعى متى فقال له اتبعني

لعمري انه بعد ان اخرج العجيبه ما يليق بالجلاله لمعاينتهم اياه بغير من
حسدهم اكثر لكنه لم يعليهم بانصرافه وسلي من حسدهم فينبغي ان نعمل
نحن هذا العمل ادا لم نوصل الذين يغتالون علينا الى البغا والقساوه
بل نداوي قرحتهم ونرخي قوتهم ونخمدها ولكن لاجل اي غرض ما دعا
هذا الرسول مع بطرس ويوحنا والتلاميذ الاخرين فدلك على نحو ما جا
الي هنا كحينيذ عرف ان الناس الحاضرين يقبلون منه على نحو ذلك
دعي سمعان حين علم انه يجيب دعوته ويقبلها وبهذا السبب لم يطارد
بولس بعد قيامته وذلك ان العارف قلوبنا العالم بالاوهام مبين ذهنهم
واحد فواحد منا الذي يحجر التكلم بها قد عرف متى يجي واحد فواحد
من مولاه الى طاعته لهذا الغرض ما دعا متى في مبادي امره حين
كان بعد لصعب انقياده الا انه دعاه بعد عجايبه الجزيله عددها وبعد ان
شاع الخبر عنه كثيرا حين عرف انه قد صار اوفر استعدادا وملايمه
لطاعته ولعمري ان البشير متى لستحق مديح من قبله لا يستحيا بها ليعلم
بكتم عيشته السالفه ولا سترها لانه وضع اسمها عندما ستر
اخرون اسمه بلقب اخر ولسايل يسال فلاجل اي غرض ذكر انه كان
جالسا في مجلس التعشير فجيبه انه ذكر ذلك ليبين معذرة داعيه
ويبين انه مما انتهى ولا ابعد من ذلك المكسب الحرام الخبيث الان

داعيا يتجليه من وسط الاعمال الرديه باعجابنا على الجد ومانقل
بولس السعيد وقد كان يجب ان يتقابا عنا على المومنين نارا وهذا
الفعل فقد جعله مومنا انا لا يقدار داعيه وكتب الى اهل غلاطيه قد
سمعتم بتصرفي في وقت من الزمان في الدين اليهودي اني
اضطهد بكنيسة الله بالمبلغ الافراط في ذلك ودعا الصيادين
كانا في وسط اعمالهما الان على انه كان صناعته من الصنايع
ليس مكرهه لان الناس اتفقوا بكلمات عن ذكرهم فقد عدموا ان يكونوا احاطين
كثيرا استئثارهم وفعالهم فكان صناعته مملوه وقاحة وجسارة
وربحا ليس يحوي احتجاجا واجبا ويجاوزه ونحه وخطفا بجور مشكلا
مستترعا الان داعيه ما انفصى تصنف من هده الاصناف
وما معنى قوله انه ما انف من عشارا اذا كان لم يتبع فقط ولم
يانف ان يدعوا امراه زانيه لكنه خولها ان تقبل رجليه وتبلهما
بدموعها لانه لهذا الغرض جا ليس ليداوي اجسامنا وحدها لكنه
جا ليشفي مع ذلك رذيله نفسنا وهذا العمل قد عمله بالمخلع وبين
انه يقتدر ان يصفح عن خطايانا شافيا وجاء بعد ذلك الى هذا
العامل الجليل ان يجعوا ادا بصروا عشارا منتخبا لصف تلاميذه
لانه ادا كان ربما خلح اثيما كلها فلم تتعجب ان كان يجعل هذا
العشار رسولا ولكن مثلما رايت معذره داعيه فكذلك
تامل طاعه المدعو لانه ما عاند ولا ارتاب وقال ما هذا الذي يعنيني

ان له ليس يدعوه خادعه يدعوني وهذه الطريقه طريقتي
لان يد للي عزيه هذا كان قد فارقه وفقه ايضاً لكنه في الحين اطاع علم
بينا له ان يمضي الي منزله يشارك اهليه في تعزيتهم بما يدب له مثلما
ان ولا الصيادين استاذناه في ذلك لكن كانهما اهملا الشبكه
والسفينه واباهما كذلك اهمل هذا بعشيره وربحه والحقه مظهرا
عزمه مشتوماً الجميع مايومر به وافضل ذاته من اشيا الدنيا كلها
بغته وبطاعته الكامله شهد بحسابه داعيه وقت دعوته ولعلك
تستخبر ما الراي في انه ما ذكر لنا الحال في استدعايه تلاميذه
الاخرين كيف وباي معني دعاهم لكنه ذكر الحال في استدعاء
بطرس ويعقوب ويوحنا وفيلبس ولم يذكر وصف استدعا التلاميذ
الاخرين جملا فاقول لك ان هولاء كانوا في صنايع دليله حقيره
اكثر من اقيهم لان ليس يكون عمل شرا من التعشير ولا احقر من
اصطياد السمك والدليل علي ان فيلبس كان من اهل بيت صيدا
فذلك واضح من وطنه ولهذا السبب خصوصاً ادعوا الناموس لدن سعوا
لنا صنايعهم موضحين انه يجب علينا ان نصدق هولاء في الاخبار
البهيه في اوصافهم لان الذين ما اختاروا ان يستغنوا من الاوصاف
التي تظن انها دانيه حقيره ولا يسيفا لكنهم اذا عوا هذه قبل الاخبار
الاخري بالمبلغ الاستقصا في وصف معلمهم وفي وصف تلاميذه
كيف يكونون متهمين في ذكرهم الاخبار الشريفه ولا سيما ادا

كانوا قد اغفلوا ايات كثيره وكتموا عن جرايم عجيبه والحوادث
عند الصليب المظنونه عار من العار فشعوا بها بالمبلغ الاستقصا
في وصفها واعلنوا بصوت عالي صنايع التلاميذ ومناقصهم واجداد
معلمهم الشنايع في خطايا ما ذكره فمن هذه الجهه انبان واضحا
انهم اهتموا بالصدق اهتماما عظيما وما كتبوا اشيا علي جهه حمد
ولا بمعني تظاهر ولما دعاه اكرمه اكراما عظيما وشاركه في
الخبز في مايدته لانه جعله بهذه المشاركه حسن الرجا للتغيير
المامول وحصله في ذلك الي اكثر لانه شفي رذيلته ليس في مده
طويله لكنه ازالها بغته وما اتكا لدي المايده معه وحده لكنه
اتكا مع عشارين كثيرين معه بحيا ان فعله هذا افتطن اليهود انه
رذيله لانه ما دسط الخطاه الا انهم ما استتروا وهذا التقبل عن الذين
ارتادوا ان يلوموه في الافعال الكاينه منه فالعشارون والناسوا
الي عنده متي من طريق انه عيد لهم في صنايعهم لانه جعل بدخول
المسيح الي منزله دعاهم كلهم معه لان المسيح جعل لكل صنف من
مداواته وما نفع الخاطيين بمفاوضته اياهم فقط ولا حين ازاله
اعداه استقامتهم ولا عند توبيخه اياه لكنه في حال الاكل معهم اصلح اخلاق
كثيرين من المصنوعين رذايلهم وعلمنا هولاء ان كل وقت وكل عمل
يقدر ان يفيدنا المنفعه علي ان الاطعمه المعده هنا للحبيسين
قد انتشر ظلم ومن اشتغام الا ان المسيح ما امتنع من التناول منها

ادكان قد اثنا ان النابده تصير هنا لك عظيمه لكنه تساوي
المجترمين من هذه الجرايم الواضح فبعها في الجلوس معهم تحت سقف
واحد ولدى مايده واحده لان الطبيب هذه الخاصه خاصيته اذا لم
يفصل من السقم نفحهم ما يبين تستحاسهم من مرضهم على ان ربنا قد اتهم
من هذه الجهه ظلنا خبيثا عندما اكل معه وعند دخوله الى منزله وعند
الحكايه مع عشارين كثيرين وانظر الى اوليك يعيرون فعله
هذا بقولهم هاهوذا انسان اكول وللخمر شروب صديق
للعشارين والخاطيين وليسمع كافه الذين يرتجون ان يحزنوا النفوس
ظنا بهم منهم عظيما وليسقطوا ان سيدنا قد دعي اكولا وللخمر شروبا
وما انف من ذلك لكنه اغفل هذه الاوهام كلها ليتم ما اعتمد وقد
كان ذلك لانه ما نقل العشار وصار بعد الصوره وافضل ما كان
ولكي تعلم ان مشاركه معه في المعايده نفعه نفعا عظيما اسمع ما
قاله زكي العشار الاخر لانه اذ سمع المسيح قايلا ينبغي ان اقيم اليوم
في منزلك زينته الا التداد بذلك وقال الاعطي للمساكين النصف مما
يوجد لي وان كنت قد وشيت باحد الناس وجبرت شيا لاعطيه
اربعه اضعافه فقال له يسوع اليوم صار لهذا المنزل خلاصه
فعلى هذه الجهه استطاع انه ان يرد بنا جميعا ادما له ولعلك تقول فكيف
يامر بولس الرسول اذا كان احد الناس قد سمي اخا لكم فصار زانيا او
متعظرسا فمن هذه حاله لا تاكلوا معه فاقول لك ليس هذا المعنى مستقيم

واصحاب ان كان يوصي المعلمين هذه الوصيه وليس يوصيها للتلاميذ
وحدهم اذ هولا التلاميذ ما قد صاروا بعد من الكاملين ولا من المرتقين
اخوه وبولس مع ذلك يامر بالارتجاع عن الذين قد رتبوا الى جنسيه
اخوه اذا يتنولى في خطيتهم وهولا الذين امرهم كانوا قد تعوقوا بعيد
عن الخطا وانعزلوا عنه ولكن ولا مرتبه واحده من هذه الفرايض عطفت
المرتشين لانهم يتلبوا التلاميذ ربنا قايلين لم ياكل معلمكم مع العشارين
والخاطيين ولما ظنوا ان التلاميذ يخطون خطوه قايلين ما هم
تلاميذك يعملون ما لا يجوز افتعاله في السبت فهلعنا يلبوه هو
لدى تلاميذه فهذه كلها كانت اقوال علة الشر المرتبين ان يفصلوا
صفا التلاميذ عن معلمهم الا ان الحكمه العديمه ان تعرف قال لهم
الاقويا ليس يحتاجون طبيبا لكن المضنوكين بالامراض يحتاجونه ان ابنه
كيف اقلب كلامهم الى ضده لان اوليك جعلوا اقترانه باوليك العشارين
زلات مما العصحال وهو لم ان استاعه من الطنهم عادم ان يكون
موصفا له ولعطفه وبين ان الذي فيه الذين هذه الطريقه طريقتهم ليس
غرضه انه خالص من الزلل لانه مع ذلك يفعل يقدم ضروري
ولذلك ليتبرهم وهو لم لكيلا يعطوا قوله المضنوكين بالامراض يجاريه
العشارين المدعوين انظر كيف ينلاشي في ذلك ايضا باستهاره اياهم
قايلا انطلقوا وتعلموا اما هو اني اشا رحمه ولست اريد ذبيحه هذا القول
قاله يعيرهم بجهلهم الكتب ولذلك استعمل كلامه الذي من غيره

ليس معنا الا عليهم لاان ذلك لانه قال الحي لا تخبروا اولئك في معنى
كلامه علي انتقاله لكنه ان يقول اما فهمتم كيف حللت خطايا الخليع
كيف شددت حتمه لكنه ما قال لفظه من هذه الالفاظ لكنه قاوم
اولاً من الامثال الشايعه وبعد ذلك خاطبهم من الكتب لانه اذ قال
ان الاصحا ليس يحتاجون طبيبًا لكن المسقومين بامراضهم يحتاجونه
فاظهر ذاته يعني مكتوم انه هو الطبيب قال حينيذٍ انطلقوا تعلموا
ما هو انا رحمه ولست اريد ذبيحه وهذا العمل قد عمله بولس الرسول
حين انشا كلامه اولاً من امثله شايعه وقال من يزرع زرعه وما ياكل
من ثمارها ثم اورد بعد هذا كلام الكتب وقال لان قد كتب في شريعه موسي
لا تحظر ثورًا دارسًا وقال ايضًا وكذلك رتب ربنا الذين يبشرون
ببشارته ان يعيشوا منها وما قال هذا القول للتلاميذ لكنه اذكرهم
بابائه اذ قال هذا القول ما تذكرون الخمسه الارغفه التي اشبعت
خمسه الاف وكم قفه شلتم الا انه ما قال لهولاء هذا القول
لكنه اذكرهم بالمرض الشايع وانذرهم انهم هم مريضون وما قد
عرفوا الكتب وهم وانون في كافه الفضيله الباقيه وجميع في
الخطايا كافه غريصه وهذا فقد اعتمدهم بذكره اعتمادًا علمنا حدًا
ووضع بلفظ يسير ما قيل بافواه انبيايه قايلا تعلموا ما هو انا
رحمه ولست اريد ذبيحه لانه بهذه الاقوال انذرهم ان ليس هو
المجاوز للشريعه لكنهم هم الذين يجاوزوها لانه قال من اجل ذلك

غرض كون توبني الا اني انا لا في الخطاه واصلح طرايقهم
تتعبسون اخرى ان ابي هذا المعاب وهذا الغرض فقد اصلحه في
موضع اخر وقال ان ابي الان يعمل وانا اعمل وقال في هذا الموضع
انطلقوا تعلموا ما هو انا رحمه ولست اشا ذبيحه لانه قال
مثلما ان ابي يريد هذا العمل فلذلك اريده انا ان زايت تلك
الاقوال فصله زايده وفي لازم محصوريه لانه ما قال انا
رحمه وذبيحه لكنه قال انا رحمه ولست اريد ذبيحه لانه
ميز الرحمه وفضلها علي الذبيحه وابعدها وبرهن ان ما عابوه
عليه ليس يخصه انه ليس ممنوعًا فقط لانه مشترع الترس
الذبيحه واورد الوصيه العتيقه توافقه ناطقه بما يعترضه
فلما الدعهم من الامثله الشايعه من الكتب استثنى ايضًا بقوله
ما جيت لادعوا الابرار لكي جيت لادعو خاطيين الي
التوبه فهذه الاقوال يقولها لهم جاحدًا هازيًا علي حد قوله ايضًا
ها هو ادم قد صار كواحد منا وعلي حد قوله ايضًا اذا جعت
فلست اقول لك والدليل علي ان ما كان في الارض بارًا فقد
اوضحه بولس الرسول بقوله ان الناس كلهم اخطاوا واعوزوا
مجد الله وبهذا القول سلي اوليك المدعوين كانه قال اني
ابعد ابعدًا ابعد من ان ارفض الخطاه لاني من اجلهم وحدهم
جيت لكيلا تجعلهم تذكره الخطاه ان يخرجوا من عدوهم ما

التو
من يم

صمت عند هذا القول لانه اضاف اليه ادعوهم الى التوبه
لانني ما جيت حتى يلبثوا لخطاه وانما جيت حتى ينتقلوا عن خطاياهم
ويصيروا افضل من غيرهم فلما افحمتهم من كل جهه من الكتب
ومن نظام المعايش وما اجابوهم قولا يقولونه اذا اشتبهوا معاتبين
بالزلات التي نسبوها اليه واضدادا للشريعه وللعهد العتيق
تركوه ونقلوا الزلل ايضا الى تلاميذه ولوقا الرسول ذكر ان
الفريسيين قالوا وشي هذا قال ان تلاميذ يوحنا قالوه وعلى ما
يليق ان الفريقين جميعا قالا هذه الاقوال لانهم تحيروا واخذوا
معهم تلاميذ يوحنا على ما يليق حالهم وقد عملوا هذا العمل اخيرا
اذا شترفوا اصحاب هيرودس لان تلاميذ يوحنا كانوا يحسدونه
دايما ويقولون اضداد قوله وانما انقلبوا في ذلك الحين فقط
حين سكن يوحنا في الابتداء في الحبس لانهم في ذلك الوقت
جاوا فاخبروا يسوع وبعد ذلك عادوا الى حسدهم الاول وان
سالت وما الذي قالوه لجيبك انهم قالوا لم نحن والفريسيون
نصوم كثيرا وتلاميذك ما يصومون فهذا هو المرض الذي قطعه
المسيح في تدبير تعليمه بقوله اذا صمت فادهن راسك واغتسل
وجهك اذ تقدم فعرف الاوهام الرديه المتولده منه الا انه
زجر هولا ولا قال لهم يا معجبين ربابين في نظام لم نفضلين
لكنه خاطبهم بكافة الدعه والرفق قايلا ما يمكن بنو الخدر ان

يصوموا ما دام الختن حاضرا معهم حين كان كلامه من اجل الحزين
اعني من اجل العشارين فلكي يتلالا في نفسهم الجرحه زجر
الذين عيروهم اشد زجرا وما فرقوه ونلبوا تلاميذه خاطبهم
بكافة الدعه والرفق والقول الذي قالوه فهذا معناه فليكن
هذه الاعمال لعلها انت زعمتم للطبيب فاراي تلاميذك في
اما لهم ان يصوموا في انهم ينظرون الى هذا الموليد الملك ثم لكيما
يجعلوا افرنهم اعظم فعلا صدروا ذاتهم اولا وبعدهم الفريسيين
لاشارتهم ان تموا انهم يقايسنهم لانه لو زعموا والفريسيين نصوم
كثيرا لان تلاميذ يوحنا صاموا اذ تعلموا الصوم من يوحنا والفريسيين
تعلموا الصوم من الشريعه كما قال الفريسي اصوم يومين في كل
اسبوع فقال لهم يسوع هل يقدر بنو الخدر ان يصوموا ما دام
الختن حاضرا معهم فقبل هذا الخطاب دعا ذاته طبيبا وهاهنا سمى
ذاته ختنا معلنا بهذه الاسما الاسرار التي يعتاص التكلم بها
على انه قد كان يمكنه ان يقول لهم كلاما الذع من غيره انكم ما انتم
ارباب هولا حتى تشترعوا عليهم هذه المراسيم واما الجا لان ما
منفعتكم من صومكم اذا كانت سريرتكم مملوه خبثا اذا
عنيتم غيركم اذا اوجبتم اللوم عليهم انتم حاملون جسور الزلات
وفي عيونكم عاملين كلما تعملونه للتظاهر به لكن قد كان يسيلكم قبل هذه
كلها ان تنزعوا عجبكم وان تحكموا الفضايل الاخرى كلها الحب

الوداعه حسب التواضع ما قال لهم لفظه من هذه الالفاظ بل قال
بكافة الدعه والرفق ما يمكن بنو العرس ان يصوموا ما دام الختن
حاضرا معهم مذكرا اياهم بالفاظ يوحنا التي قالها من قبل العروس
فهو ختن وصديق الختن الواقف معه السامع منه يفرح بصوت
الختن فرحا فالذي قاله هذا هو معناه هذا الوقت حاضر وقت
فرح وسرور فلا تورد الافعال الكريهه لان الصوم مكروه وليس
في طبيعته لكنه مكروه عند اوليك الذين هم ضعفا من عبيدهم
على انه عند المريدين ان يتعلموا لديه ما نور جدا ومليما ان حسنما
اذ كان صحيحا معافا في تكون شيء وزنا لكنه فلذلك اذ اصحت نفسنا
وسنسخا المالكون البدنها اعظم فعلا لكنه قال هذه الاقوال
خوفهم وهذا القول قد قاله اشعيا النبي في كلامه اذ سماه
بذلل النفس وموسى النبي ينسا هذا الاسم سماه وما يجيبهم من هذا
القول فقط لكنه قد اجابهم من جهة اخرى بقوله ستجي ايام اذا رفع
الختن عنهم حينيذ يصومون لانه بهذه الاقوال بين ان الحادث ما كان
فيما يظن لكنه كان من سياسة عجيبه ونقلهم مع ذلك فذكر
كلامه في ذكر ابنه اورده في المجاوبه اتوم اخرين موذبا
تلاميذه وزايضا اياهم ان يتدربوا بالافعال المظنونه انها مكروهه
ولعمري اذ ذكره هذا القول لهم بينا انما كان ثقيلا مستصعبا وما
قال لهم فيما بعد قد انعجهم وحين قبل الغير هم صار عندهم خفيفا سهلا

واذ كان لا ينفعا لهم ان يتعلموا بعد تمام يوحنا فقد قرب في هذا الموضع
بختهم وما كان بعد قد زادهم القول في ذلك قياسه لان ما
كان ذلك الوقت وقته لان هذا القول مناسبا للطبيعه وهو عرض
ان يهوذا المطمون ايسانا والقول في الهامه فكان فايقا على
الطبيعه وبعيد ذلك فيما عمله فيما استلف عمله في هذا الموضع لانهم
على خوفهم ما تغاطوا ان يظفروه مطالبا بجنابات بسبب الله مع
اعتنا زين يحقق هو صدق قولهم ان ما فعله ليس يخصه انه ليس
زللا فقط بل بين انه كان فعلا محمودا ونايل للفعل ماهنا لما ان زادوا
ان يحققوا عليه انه ما قد يعرف ان يتبعوا تلاميذه ما زادهم ان قولهم هذا
الكلام ليس هو قول عارفين ان يشغلوا اتباعهم لكنه قول من
يعيب الناس على نسبطه ذات المعاب لانه قال ليس من يرقع راقع
رقعه في ثوب خلق على ثوب عتيق وههنا يخترع ايضا كلامه من
الامثله الشايعه والذي يقوله فهذا هو معناه ان تلاميذي ما قد
صاروا بعد اقويا لكنهم يحتاجون ايضا الى ميل كثير معهم لانهم ما
قد تجددوا بعد بالروح واذ هذه الحيه تجنبهم ما لتبثل لوضع عليهم
ثقلا من الاوامر فهذه الاقوال قالها واضعا لتلاميذه شرايع وحدود
للقوم حتى اذا اعتزموا ان ياخذوا المومنين كلهم من المسكونه تلاميذ
يقربونهم اليه بكافة الرفق والمواسنه الكثيره ولا يتعصبون عليهم
خمرا جديدا في زقاق عتق اذ ايت امثله شبيهه بالامثله

العتيقة من الثوب والرقاق لان هذا نبيا النبي قد دعا شعب اسرائيل
مبرراً وقد ذكر ايضاً رقاقاً وخمراً واذ كان الكلام في ذكر حيوان
البطر والمائدة لجميع الامثلة من هذه الاشياء باعيانها ولوفاء
الرسول فقد ذكر ايضاً اكثر من هذا ان الخمرة الجديدة اذا صبت في زق
عتيق شققته والرقعة الجديدة اذا رقع بها ثوب عتيق مزقته ان رايت
ان هذا المثل ليس يعني ان ما يصير منه صنف نافع فقط لكن
الخسارة تتولد منه اكثر فهو يذكر غير مرة للامة الحاضرة وبتقدم
وبديع طريقهم المستانفة لقوله انهم يكونون فيما بعد جدداً فاما ان يكون
هذا الجديد لهم ما ينبغي ان يومروا امراً لازماً بثقلا لانه قال من قبل
قبل الوقت الملائم ان نرتب في الناس الاعتقادات العالية فليس
نجد اذا دعاه الوقت الملائم لها انا لسنا مستوعبين لقبولها اذ وقت يعلمهم
في دفعة واحدة قد يزال الانتفاع بهم فهذا العارض ليس يعرض في
الخمر ولا في الرقاق التي يقبله لانه انما يعرض في وقتنا الذين
يصبون الخمر في الرقاق الوقت الملائم لذلك فقد عرفنا اذاً ما
علة الفاظه الدليلة التي قاومتهم بها معارضة متخيلة لانه
بسبب ضعفهم وعجزهم قال لهم اقوالاً كثيرة ادنى من رتبته
وهذا المعنى يوحنا قد اظهره لنا بقوله اذ قال قد يجب ان اقول
لكم اقوالاً كثيرة الا انكم ما تقدرون الان ان تحتملوها لان حتى لا
يظنوا ان الاقوال التي قالها هي هذه فقط لكي يتصوروا اقوالا

بع

غير ما اعطوها كثيراً ووضع ضعفهم في وسط كلامه ووعدهم
اذا صاروا اقوياء انه يقول لهم تلك الاقوال ايضاً وقد ذكر ايضاً
هذا المعنى هاهنا ستجي ايام اذا رفع الختن عنهم يصومون

حينئذ

الفقه التلهو في ان من يستقر لاحد الناس ان قبيله
ينبغي له ان يوكيه الا باحكام جزء منها ليسر ما يجب
ان يغادره العادل في اشخص فاما ثم

للرئيسه

فلا نطالب ولا نعرف ذل الناس في المبادي بجافة الاوامر لكن نسيلنا
ان نطالبهم بما يكون ممكناً فسيصل منهم الى تلك الاوامر سريعاً
فان لم ترتب شارعت ما هذا المعنى بعينه لا تبادر اذا قد شارعت
فان كان ما قد قيل يظن عندك انه رمز فاعرف هذا المعنى من طبيعة
الاعمال بعينها فستعرف حينئذ كافة قوته وبصرها ولا
غرو ذلك يحزن من المعارضة معارضة فلفاتها ووقتها اذ الحبشون
ماضنكانو الفريسيين والعابرون قد كانوا بلا امية ولكن ولا واحداً
منهم مع ذلك اقنع المسيح ان يغير رايه ولا يقول خلا هو ان يصوم
هولاء وما يصوم هؤلاء لكن على حده وما يعمل من شيء بنفسه فانما
لا ينظر الى الامواج المختلطة لكن ينظر الى الصناعة فلذلك يعلم حينئذ
المسيح الانا لا يتجلاكان ليس ان لا يصوم هولاء اعني تلاميذه
لكن الحلل والانفة كان الحرجواني في المقاتل بسبب صومهم

وان يتشعوا عنه ويتغفلوا منه فهذه المعاني اذا فهمناها فكن
ينبغي ان نستعمل كافة امثالنا على هذا المأخذ ان ملكت امراة واردة
للزينة من تلحه الى حف وجهها وتحميره وتبريقه طايرة الى تزيينها
منهمكة في نعم كثير لكثرة الكلام مسلوبة نفعها على انه ليس
يوجد ان تفقد هذه المناقص كلها في امراة لكن فلتخترع بعذرنا امراة
هذه الحال لها والقايل يقول وما عرضك في ان تجد امراة ولم تخترع
خيالا فقد وجد رجال شر امر هذه المراة فنقول له الآن انا مراد
فلنعوض الى الرجال فينبغي ان تخترع الا امراة لهذا التشبب من طريق
ان الرذيلة ليس مشتركة في النسا لان فيهما ان نجد في الرجال
رذايل كثيرة لن توجد عند النسا كقول كعقل الرجال نبش المقبور
مسايلة الوحوش ونقايض كثيرة هذه شناعتها فلا نطعنوا انا بعمل
هذا العمل مستحقرين جنسنا لا يوجد هذا العزم ولا يكون لنا لكننا
على هذه الصورة نصور الصورة عاجلا فلنمثل عندنا امراة هذه
الطريقة طريقتها وانجهد نخلها ان نيلا نادما بكل صنف ونصلحها
وان استخرت فكيف نشيله ان نيلا نادما ونصلح خالها لحيك لا
بامرها بكافة المحامد بغتة في دفعة واحدة بل نشيله ان يا مرها
في الاول باوامر اخف من غيرها لا يضطها عن ضبطها نشاطا شديدا
لانك اذا استعملتها في الابتدا الى احكام الفضيلة كلها فقد صعب
مقصودك كله فلا تنزع عنك في الحين حليها الذهبي لكن اهملها

تلبسه عاجلا وتتوشح به فان لبس الحلي بطرانة محه نرد انها
ادنى من تزويق وجهها وتحميره ومن تخطيط حواجبها وتعويش
اطرافها فينبغي ان نبطل اولا هذه الافعال ولا نبطلها بتخويف
وتهويل لكن برفق وملاطفه ونثلبك هذه الافعال من نسوة
غيرها ونتعيب قوم لحريتها هذه الافعال ونحكم مشناعتها
وعزمك في تفنيدها وقل لها قولا متصلا ان وجهك اذا
حسنتيه هذا التحسين ليس يوجد معشوقا لانه يكون حسنا
لمن يلحاها وحقق عندها بالغ التحقيق ان ولها مدائعك وبعد
حكمك ذلك اورد لهذا الراي من اثار لحزين وقل ان هذا التزيين
من عادته ان يغيب من الوجوه الملاح نضارتها حتى يشرع عنه اللذة
ولا تقول لها قولا في وضع جهنم ولا نعت الملاوت فانك انما تقول
لها هذه الاقوال قولا باطلا لكن حقق عندها ان الجارية للعمل
الله عريا من الزينة ينشر لها وفي السرور وافضله وان ذلك
عندك اجمل من تعديلها وجهها وتحفيفه وتصقيله وانها ما
تتشين عند الكثير من حسنه مليحة الصورة واعد لها في
الاوايل الافكار الشايعة ويقصها بكافة الناس تحقق قولك
واقتلع شنفها واداع اليها بهذه الاقوال نلصقها الى ذلك
انتزع الحلي عنها وان تلت لها هذه الاقوال الدفعة ولا تقبلها فلا
تضجر من نطقها بهذه الاقوال دفعة ثانية وثالثة ودفعات

كثيرة ولا تخاطبها بتثقل وتحجر بل بتبسم واستبشار فان تجمع عنها احيانا ولاطفها احيانا وداويها بالتنبيه احيانا اما قد رايت المصورين كم دفعة يمحون وكم دفعة يرسمون اذا عملوا وجه الصورة حسنا فلا تكون ادون شيء من اولئك فلئن كان اولئك اذا صوروا امثال جسم يعبرون تعبا هذا مبلغه فلم يجب علينا نحن التوهم اوليك ان نحرك كل حيلتنا لابداع جايد نفس ناطقة لانك اذا ابدعت وجه هذه النفس ابداعا حسنا فما تبصر وجهه حسنا ولا ترى شفتيه مدماتين ولا يعاين فيه شبيها بخنوب بلم دب ولا ترى وجنتيه مصقولتين لحيطان المقابر ولا تبصر حاجبيه متحنين تحامقا كانه من القدر لان هذه الاجزا كلها تخام ورماد وغبار ودلايل تنانه في غايتها الا انني لست اعرف كيف انشبت واندفعنا الى هذه الاقوال وبعدان وعظت عيني بان نعلم بدعه ورفق تدرجنا الى العيظ فينبغي ان نعود ايضا الى تنبيه ارفق علاوتحمل ما نقص بنساينا كالملحين تلافي ما تزيده اما تراها كيف تحمل ابناونا اذا بكوا متى ما شيينا ان نحرمهم عن ارتضاع الدي ونصطبر على كل عارض لاجل ذلك العرض حتى نستميلهم الى الينها وبما يديهم الاولى هذا العمل ينبغي ان نعمل بمثل هذا نحتمل العوارض الاخرى كلها حتى نتلافى هذا الزلل ونصلحه لان هذا الزلل اذا اصطلح بعض الزلل الاخر بنا الكلب في طريق المتقشف

سابقه

وتحي ايضا الى الحلي الذهبي وتخاطبها بنظير هذا الخطاب وفي انتزاعه عنها فعلى هذه الطريقة تقوم المراة قليلا قليلا ولا تكون مصورة لحادقا عيد ايضا فلاحا فاضلا واذا جعلت هذه الاقوال بالنسوة العذيات تارة ورفقة واختلاف الوجوه واللواتي لبست هذه صورتهن وازهما على هذا المثال كافة العفيفات وغيرها ان تلك المراة بيعقوب رئيس الابا ما كانت تحسنة الوجه فما اضطرب داتها في التزين هذا الاضطراب ولا احتالت بشي من هذه الاصناف لانها كانت وحشة الصورة وما كان قرينها محبها اثيرا فما احتالت بتزيين صورتها ولا افتقدت وجهها لانها لبثت حافظة صورتها تامة وهذه الاعمال علتها وكان الغا بيون قد رباوها وانت فمومنة حاوية المسيح زانتا لك تتنوّر دين الجيلة شيطانية وماء دكرتك ماء المعمودية الذي غمر وجهك والضحية التي زينت شفتيك والدم الذي حمر لسانك لانك اذا تنهمت هذه المواهب كلها ولو كنت دفعات كثيرة محبة للتزين ما اخترت ولا احتملت ان تلمسي ذلك الغبار والرماد اعلمي انك قد خطبت للمسيح فابتعدي من هذه القباحة وذلك انه ما يسر بهذه الالوان لانه يبتغي حسنا غير هذا وهو عاشق شديد العشق له وذلك فهو الحسن الذي في نفسنا وهذا الحسن فقد امرك النبي ان تحترعيه وقال ويشتهي الملك حسنك فلا نقبح صورتنا تقبيحا زايدا لان ليس يوجد

مرود
٢٣

عمل من اعمال الله خايبا من تمامه وليس محتاج الى اصلاحك وان
تعاطى متعاطى ان يزيد شي الاماليا بعد نصبه زيادات من عنده
ليس يدون تعاطيه ذلك بريا من خطر لانه يقاسي قادحة في غايتها
اذا كان انسان يعمل عملا لن يحوز ان تزاد فيه امحور انقلع على الله
جل ذكره امرما تعطين يا رجهنم اما تهمين اقفار نفسك اذ قد استرعت
كافة حرصك في تزيين جسمك وما تغني ذلك اعفا للنفسك
وذلك ان جسمك يمرض الى ضد ما قد حرصت فيه كلها وتاملي هذا
تريدين ان يظهر حسنه فهذا المراد يظهر لك وحسنه ثوبين
ان ترضي رجلك وهذا الايثار يعمه اكثر وليس يعمه وحده لكنه
يعم الذين خارج منزلك وتجعلهم ان يصيروا ابتلا للتزيين
ان تستبيني حدثه صبيه فهذا المراد يتادك الى الشيخوخه سارعه
ثوبين ان تتزيني وهذا الايثار يجعلك ان تجلي وبيار ذلك كان التي هذه
الطريقه طريقتها ما تخجل من اللواتي يعاد لها في حفظها وعظ لدنها
مع ذلك تخجل من اللواتي يبصرونها من جواريها ومن عبيدها الواقفين
لديها وقبل كل الحي تخجل من ذاتها ولكن ما حاجتي الى اقوال هذه
الاقوال وقد استقصيت الان ما هو اصعب الافعال كلها انك
تصادمين الله بهذا الفعل انك تطرين عنك انك تعلمين بان
المعتزه انك تشابهين الزواني في هذه الاقوال كلها اذا انقلبت
بها فتغوصت على هذه الفضيحه الشيطانيه والصناعه المخالبه

واهملت هذا التزين بل هو زوال التزين واخترعت في نفسك
ذلك الحسن المعشوق عند الملايكه المانوس عند الله المتسلط
عدا انه حكم حتى يخطين بالشرف الحاضر والمستانف الذي فليكن لنا
كلنا ان ننال الابنعمه ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي معه لابيه
مع الروح القدس المجد والعز والكرامه الان ودايما والى اباد
الدهور كلها امين

المقاله الحاديه والثلثون في قوله ولما
كلمهم بهذه الامثال واذا بريس قد دخل وسجد له قايلا
ابنتي الان قد ماتت لكن تعال وضع يدك عليها
فتحيا

ذلك اقوالا العمل حتى يصمت المرتبين اكثر لان الذي جا اليه هذه
كان رييسا لجمعهم ونوحه كان شديدا لان الصبيه كانت وحيدته
وصلت الى اثنتي عشره سنه والى زهره سنها بعينها فلذلك يكهم
في الغايه القصوى اقامها في الحين ولن كان لوقا الرسول
يقول انهم جاوا اليه فقالوا له لا تتعب المعلم فانها قد ماتت فاننا
نقول لذلك القول ان قوله الان قد توفيت كان قول حادس على موتها
من وقت توجهه اليه وكان قول معظم نايبته لان للمتوسلين عاده
ان يعظموا نوايبهم عند وصفها وان يقولوا اكثر مما يوجد منها
ليستميلوا من يتوسلوا اليه اكثر استماله وانظر الى كثافة ذهنه
لانه طلب من المسيح فعلين ان يجي معه الى منزله وان يضع يده

على ابنته ومطلوبه هذا دليلا على انه قد كان حلها معه ايضا
وهذا المطلوب فقطلبه وعمان ذلك الشراب من الشيع النبي
لانه قال انا قلت انه يخرج الى عندي ويضع يده على راسي وذلك
ان الذين كان يعلمهم الكثير الحاجون جسما واقعا لاجتنابه
محسوسة وقد ذكره مرقس البشير انه الخادمة للتلاميذ الحلية
وقد قال لوقا هذا القول وهذا البشير قد ذكر انه احد تلاميذه ذكرا
بسيطا ولعلها يقول فلاي غرض ما احد معه متى على انه قد تقدم
اليه في ذلك الوقت فنقول انه بالحصانه في شهوة اكثر ولان
حال الذين كانت حال اعدمهم تماما لانه لهذا الغرض كرموا ولبا
لجعل هولاء نظرا اولئك وغربي هذا ان بعض ما جرى من شفا النزيف
دمها والكرامه بالمايده وبنادمته معه في المعاشره وعند ما قام
معه لحقه اناس كثيرون كمنا زعين الى غيبة عظيمة وبسبب
الوجه الوارد اليه ولان الزهم كانت حالهم حالا التعبير اكثر
غيرهم فما كانوا يسعون على صورة تمم هذه اقسامه بنفسهم
مثلما كانوا يلتمسون مداواة جسمهم وكانوا ينتظرون جزءا
فبعضهم بشكلهم انتقام هواهم وبعضهم سارعوا ان يعاينوا
مداواة غيرهم وبلا ميهم ولعمري ان الوارد اليه بسبب اقواله
ولاجل تعليمه وقد افادهم هذا العزم كانوا عددهم قليلا
فما قال الذين يتبعوا ما يدخلوا الى دار الرجل الا تلاميذه فقط بعد

ولا لخصم بعلمها في ذلك المكان ان تدفع التشريف الناشي من
الاكثر واذا بالمراه كانت زعم البشير قد بلغت اثنتي عشرة سنه
في نزف دمها قد تقدمت من ورايه ولمست هدب ثوبه لانها قالت
في نفسها متى ما لمست فقط ولو ثوبه خلصت ولعلك تسال
ولاجل اي غرض ما جاءت ودنت منه مجاهرة فجيبك لانها خجلت
بسبب هذا الدا مستشعرة انها نجسه ولذلك ان المراه المعتزله
في الشهور ما كانت تظن انها نقيه فلا اليوم لكثيرا ما التعنيه بهذا الدا
ان تظهر هذا الظرف ذاتها وذلك ان هذا الدا قد اعتقد في الشريعه
انه نجاسه كثيره ولهذا السبب استترت واستخفت ولعمري ان لا
هذه المراه اعتقدت فيه رايا واجبا كاملا والا لما كانت توهمت
ان فعلها يكتم عنه ولا تقدمت اليه بحضرة العامه ولعمري
ان هذه المراه سمعت انه قد يشفي نسوة وانه ذاهب الى ابنة
الرييس المتوفاه فما تجاسرت ان تدعوه الى منزلها على انها قد كانت
موسرة ولا دنت منه بحضرة العامه بل لمست ثيابه بامانة
سرا لانها ما رايت ولا قالت في ذاتها ان ترى الخلاص من سقمي
ولعلي استخلص منه لكنها وثقت بكون معها فاقتربت منه
بعده اليه لانه زعم انها قالت في ذاتها متى ما لمست فقط ولو ثوبه
خلصت لانها عرفت من اي منزل خرج من منزل العشارين ومن
هم التابعون اياه وانهم خطاه وعشارون وهذه العوارض كلها

جعلتها حسنا نا ميلها ولقايل يقول فما الذي فعله المسيح فيجيبه
ما ترددها ان تستتر لكنه اقادها الى وسط الجمع واظهر ما لاجل
معان كثيره على ان اناسا من الغافلين حسبهم قد قالوا انه انما عمل
هذا العمل ليشقه الشريف وزعم فلم ما تركها تستتر كما اقول
لقايل هذا القول يا جاهلا دنسا في كافة اوهامه ماذا تقول
ايعشق الشريف من قد امر بالصمت عن اذاعته افعاله واهمل
عجايب جربلا عدد لها واغفل ذكرها فان شئت فلاي غرض اقادها
الى وسط الجمع اجيبك اولا لانه حل بذلك ارتياع المراه حتى لا
تخرد ما نصبها على انها قد سرقت الموهبه وتلبث في جهاد واغتمام
وثانيا ليقوم ما وشلا في ظنها اذ ظنت ان فعلها يكتم عنه وثالثا
ليظهر عند كل الناس معين خيرها وامانتها جي بالها غيرها ولا ظهاره
انه يعرف الافعال كلها ما خولها علامه ليستدون ابا فه
فما يعرفها وبعد ذلك لما جمع ربيس الجمع ان يتحول تصديقه
وان يفسد مقصوده كله ابلج بهذه المراه تصديقه وبيان ذلك
ان الذين جاوا من دار رئيس قالوا له لا تتعب المعلم فان ابنتك قد ماتت
والذين في منزله قد تضاحكوا عندما قال انها قد نامت وقد كان
واجبا ان يعرض لابيها شك فلهذا المعنى تقدم فلا في
هذا المرض واقاد المراه الى وسط الحاضرين لانه للداء اجل قد كان
من الذين عفو لهم الكنف ساميا مر غيرها حاجا واسمع زينا ماذا

قال له لا تخف صدق انت فقط فتخلص لانه يوقن عامدا الى
ان تترد الموت اليها وتجي هو بعد ذلك الى عندها حتى يصير برهان
قيامتها بينا واضحا لهذا الغرض مشي مشيا او قرنبا طوا وارسل
خاطبه المراه الشريفه مهلحطا باكثيرا ليطلق ان يموت تلك
الصبيه ويوافي الذين يخبرون بموتها قايلين لا تتعب المعلم وهذا
المعنى قد يدل عليه لوقا الرسول ويذكره ذكرا غامضا عند قوله في
اثنا كلامه جا الواردون من المنزل قايلين قد ماتت ابنتك فلا تتعب
المعلم لانه اراد ان يصدق موتها حتى لا تتهم قيامتها وهذا العمل يعمله
في كل مكان لانه قد فعل هذا الفعل في انهاضه لعازر واقامه يوما
واحدا وثانيا وثالثا فبسبب هذه الاعراض كلها اقاد الشريفه الى
الوسط وقال لها ثقي يا بنتي ما قال للخليع ثق يا ولدي لان المراه كانت
مرتاعه فلذلك قال لها اطماني ودعاها ابنته لان امانتها جعلتها
ابنته ثم اورد مدحها بقوله ايمانك خلصك ولوقا الرسول
خبرنا عن هذه المراه اخبارا اخرى اكثر من هذه لانه قال انها لما
دنت منه واستمدت عافيتها ما دعاها المسيح في الحين لانه قال
اولا من هو الذي قد لمسني فلما قال بطرس والذين معه يا معلم الجموع
يحيطون بك ويضغطونك وتقول من قد لمسني وهذا القول دلاله
عظيمه على انه اخذ حسدا صادقا وعلامه لتوطيه كافه
البلاغ لانه ما يتبعوه من يعلم لكنهم احاطوا به من كل جانب

وذكر انه لبنسعو قايلا ان الامشا قد لمستني لاني انا قد عرفت قوة
خارجة مني فاجاب جوابا الكف عن غيره بنا شيطن ثيا معه
وقال هذه الاقوال ايضا ليستميل تلك المراه الى ان تعترف من داتها
لانه لهذا العرض ما رجل وفي الحين ليبين انه قد عرف الافعال
كلها معرفة واضحه فاستمالها الى ان تقول من داتها كلما فعلت
وجعلها ان تذيع ما حدث فيها ولا ينظر اذا قال لها تهمل اعتزال
هذه المراه افضل من رئيس الجمع ما ضبطته ولا مسكته لكنها
لمسته باطراف اصابعها فقط وجاءت اخيرة وشفيت اولا وانصرفت
وذاك فقال الطبيب حملته الى منزله وهذه شفاها المسيح اياه فقط
لانها وان كانت متقدمه بدايها الا انها كانت متزينه بامانتها
وتامله كيف يسليها بقوله امانتك خلصتك على انه لو كان
اجتذبها الى الوسط لاجل تظاهره لكان استغنى بهذا اللفظ الا انه
مع ذلك قال هذه الاقوال ليعلما رئيس الجمع ان يومن واجبا للمراه
الكمدا والانتفاع بهذه الاقوال ليس بدون التدادها بعافية
جسمها والدليل على انه فعل هذه الافعال لاجل ان يسر تلك
وان يصلح لحر غيرها ولم يفعلها ليظهر ذاته بينا مواضع من هذه
الجهه لانه هو قد استانفا السوال الخاوي من هذا الفعل ان يجد
عجيبا وبيان ذلك انه قد امطر عجايبه اكثر من نقط المطر ولم يخرج
اعظم من هذه العجيبه كثيرا وتوقع ان يعمل اعجب منها والمراه فلولا

ان هذا الحادث حدث في امرها كانت قد ذهبت خايبه من هذه
المراح لهذا الغرض فقادها الى الوسط فلذاعت فعلها وانتزع
ما لها لان للبشير قال انها تقدمت الى حضرته من بعده فجعلها
مطمانه وخولها عافية جسمها وادت اخرى غيرها بقوله اذهبي
بسلامه وعند مجيه الى منزل الرئيس ونظره الى الزمره والجمع
الذي فيه مرتجفا قال تنحوا فان الجاريه لم تمت لكنها رقدت فضحكوا
عليه جيدة دلايل ووثبا الجموع في موتها ان يتعض المزمور
والصوح نوحهم فان يسالت عما فعله المسيح قلت لك اخرج
الناس الاخرين كلهم خارجا وادخل معه والديها حتى لا يمكنه ان يقال
ان الخرداوا انها وينهضها بكلامه قبل ان ينهضها عندما قال
ما ماتت الجاريه لكنها رقدت وفي مواضع كثيرة قد عمل هذا
العمل على حده وما عمل في مجاز البحر اذا انتهر تلاميذه اولا
وكذلك عمل ههنا اقلع اولا الارجاف من ضمير الحاضرين موريا
انه يهلا يجد ان يبعث الاموات وهذا العمل قد عمله في ابا نصه
لعازر اذ قال العازر صديقنا قد نام ويعلمنا مع ذلك الا نرهب
الموت لانه ليس يكون موتا لانه سيجيء فيما بعد يوما لانه
اذا عنهم هو ان يموت تقدم فجعل تلاميذه ان يتقنوا بالقيامه
في اجسام غيرهم وان يحتملوا وفاته بوداعه لانه اذ جاء هو
صار الموت فيما بعد نوم الا انهم مع ذلك ضحكوا عليه وما اغتاظ

عليهم اذا تذكروا قوله في الافعال التي اعتبر بعضهم به
ان يخرج عجايبه فيها ولا زجر تحلهم حتى يكون صحكهم وزمورهم
وصوحهم وغير ذلك مما كانوا يفعلونه زمانا الموت الجاريه واذا
الناس من عادتهم ان يسكروا العجايب في الزجهات بعد كونها
نعلمهم وباحد اجوبتهم وهذا العمل عمله بلعازر وبوتني لانه
قال لموسي ما هذا التي في يدك حتى اذا ابصر العصي قد تكون حيه
لا ينسا انها كانت عصي قبل كونها حية لانه يبتدي قوله ويدهش
من الحادث وقال عند قبر لعازر ابن وضعتموه حتى لا تحه اللذين قالوا
تعال وانظر وانه قد نتن لانه قد سلفت له اربعه ايام ان يسكروا
انه انام ميتا فاذا ابصر الجموع والصوح اخرجهم كلهم ولا يخرج عجيبه
انها صبيه التي ابويها وما استنور دالبها نفسا اخري لانها عادت اليها
نفسها بعينها التي خرجت منها واقامها كانها من نومه وضبط يدها
وحقق عند الذين ابصروها قيامتها حتي يتقدم فيطرق حرمهم اليها
تصديق انها ماتت لا ان اياما اتاله صنع بل عليها فعلوا اعظم من ذلك
لانه ما صنع به لكنه نبطها وانهضها موزيا ان كلما يزيده [illegible] ما
له وما اقامها فقط لانه امرهم ان يعطوها طعاما حتي لا يظنوا الحادث
خيالا ومناما وطلبوا الطعام لكنه ما وعد الي وليس لهم [illegible] يعطوها مثل
ما قال عند ابنه لعازر حلوه ودعوه يذهب وجعله بعد ذلك
شريكه في مايدته لانه من عادته ان يخترع هذين الفعلين كليهما

دايما ادينيني البرهان علي الموت وعلي القيامه بكافتنا لاستقصا
والبلغه فلا نتامل لمت القيامه وحدها لكن نتامل معها انه اوصاهم
الا يقولوا لاحد الناس ما فعله واذ يبلي في العوارض كلها الملغ التاديب
ان نتعلم عدم الصلف وفقد العجب وبعد هذا فعلنا ذلك العرض
انه اخرج النادبين خارج البيت واظهرهم عديمين ان يكونوا مستحقين
للنظر الجليل قدرته فلا تخرج مع الرمزه لكن اقم مع بطرس ويعقوب
ويوحنا لانه ان كان في ذلك الحين اخرج اوليك خارجا فاولي به والبق
ان يخرجهم الان لان في ذلك الوقت لم يكن واضحا ان الموت قد صار
نوما والان هذا الفعل قد صار ابين من هذه الشمس ضوءا ولعمري
انه ليس يقيم الان ابنتك لكنه يقيم نفسك علي كل حال بشرف
اكثر لان تلك الجاريه بعدان قامت ماتت ايضا ومثلك اذا
انتم تفني فيما بعد عديما ان يكون ميتا

العظة الحاديه والثلثون في اننا ما ينبغي لنا
ان ننوح علي المتوفين

فلا ننتحب لحزننا فيما بعد ولا ننوح ولا نتلوي مثل المستمع التي
لحكما وهي انه بعد الموت ما بالك تنوح نوحا ابدا وقد صار موتا
نوما ما زالك في النحايب وبكاء لان هذا العمل ان عمله الاوثانيون
فقد صحبان يضحك عليهم فلما افتخم المؤمن في هذه الافعال
اي عذر له ما العفو الذي ينال اذا زال منا في هذه

الانفعال وهذه الاعمال نعملها بعد زمان طويل حرى ان نقلدره وبعد
ترهان على قيامنا حليم فحالنا استحال من يمين الله باوفر اجتهاده
اد نستوي لنا نوائح نسوة ونياب ملهاة داء النوح منهضا
اتونه وما يسمع بولس الرسول القايل ما اتفاق الصالح مع
المارق او ما هو قسم المومن مع نقيض المومن ولعمري ان
علما اهل بلد ملاطيه الذين ما يعرفون في معني قيامنا قولا
قد وجدوا مع ذلك اقوالا لسلوهم فايلين لحمل جلاده فان العارض
الحادث لنا نجعه ان يعود ولا نبلا في بالانواح وانتما السامع
اقوالا اكثر من هذه فلتسمعه وا وفر صلاحا اما نحل من افضاحك
اعظم من اوليك لاننا ما نقول لحمل ادلين يتهيا ان يقوم الجسم
المتكون لكننا نقول لحمل يسهامه فانه سيقام بلا ازم العزوة
فالصبي لما ان قطع لم يمت وسلن ولم يهلك لانه سيعقبه قيامه
وحياة ابدية وزوال الموت عنه وغاية ملاكيه اما تسمع المزمور
القايل يا نفس ارجعي الى راحتك فان ربك قد احسن اليك فالله
يدعو الحادث لحسانا وانت تنوح وما الذي يفعله اكثر من
انك تصير محاربا للميت ومعاديا لان ان وجب ان تنوح يجب
ان تنوح على ابليس المحال على ذاك سبيلنا ان ننتحب وله يجب
ان نندب لاننا نرى ان الحظوظ صالحه اعظم من هذه فقد ان
وهذا العويل والنشيج موصل لجنسك الشيطان وابليس

موقلا لك المنتظر ان تكلل وتنعم وذلك ان موتنا ميناحس صحوه
اما عمرنا الحاضر من كم بلايا وافات قد امتلا نعيم لدفعه بلعين
استحياننا الحاضره لان اشغالها توصلنا الى الحظ الاشتر وقد ازيت
مذ القديم عقوبات حكم عليك بها ليتصعان لانه قال بالغوم
تلدين اولادك وبعرق جبينك تاكل خبزك وتحتمل الكم في هذه الدنيا
بعضه وما قيل في الحظوظ التي هنالك فولا هده حكايته وانما
قيل في وصفها لصد احده كلها انها ما قد هرب الوجع والغم والتحسر
منها وان يجون من المشارق والمغارب وينكيون في حضون ابرهيم
واسحق ويعقوب وان النعم التي هناك للعرسا ان تحايا ومصابح بهيه
ونقله الى السما فما بالك تجل المتوفي ما عرضك ان نجعل انا سا
اخرين ترهبون للموت ويتبعدون منه ما بالك في ان تصير تنذر
يلبون الله جل وعز على انه ابدع شدايد عظيمه واليوم ما بال
ما عرضك في استدعا بلد فيما بعد فقرا وبوشكنا الى الاثنان يصلوا
عليه ويوشك ان يقول حتى يمضي الى راحه لكي تجعل القاضي غفورا
فاقول لك من اجل هذه الامال ننتحب ونولول وانما حاز ذلك
ونعلها محزعا النفس سيما من اجل ما قد مضى ذلك الاجله الى
مولى الراحه ولعلك تقول وماذا اصابني طبيعتي هذه
العزيزه عرينها فاقول لك الذين ليس لطبيعتك ولا للنظام فعلها
لكننا نحن هم الذين نجعل احوالنا كلها فوق واسفل الذي من لحي ومن

شرف حسبنا ونجعل بعض المومنين اشرحا الامنا لانا كيف
نناطح غيرنا في الموت عنا كيف نمنع الاسمى اذا كنا نخاف
الموت اكثر منه ويروعنا وليترون عند اهل بلد هلاطيه على انهم
ما يعرفون قولا في عدم الموت لبثوا الا ليل حين مات اباوهم
وظهر والابنين لبوشا ابيض حتى يشمدوا النشريفا كاهنين
وانت ولا لاجل الشرف المامول تكف عن انحابك ومضاهاتك
النسا ولكل تنوح ذليل ما تملك وارثا ولا خلفا على ما يجد لك
فما الذي تريده اكثر ان يكون ابنك وارثا املاكك ام وارثا الموت
ما الذي تشتهيه ان ينتقل على الاملاك البايدة التي تتوقع بعيد
مدبرها ان تخلف ابنك هاهنا ام ان يسلك الحظوظ النافقة السماوية حيث دار
لست تملك ابنك وارثك لان الله قد املكه عوضك ولذاته وما
صار وارثا مع اخويه لانه صار وارثا مع المسيح خالقه ولعلك تقول
اقل من ان خلف ياتي منا ان ام الكي حصولي فاجيب لحاجتها اليه ايضا اذا
اعطيتها عنه للفقرا وتحصل له اصول من املاكه اما هاهنا
فليس مانع يمنعك من ذلك ولهذا كان العجم يحرقون مع الموتى ما يوجد
لهم فالويل لك انت واحسان ترسل مع ابنك المتوفي ما يجب ان
يكون له ليس حتى يصير رمادا كما تصير امتعتهم ولكن التي تحرقونها
مع موتاهم لكن ليحصل له شرفا اكثر حسنا وان كان قد ذهب
الى الدنيا خاليا فجي بحل خطاياه وان قد انصرف منها عدلا فلكي تصير

تعرفنا عنه زيادة لثوابه ومكافاته اقتضى ان تصيره عشر لدن
عليته بعينها المخصصة المعطوفة لبنيه وبهذه تلك ذا الوجه الجليل
جدا لتسريعا ومع هذه التنبيهات تقدر في ذلك المعنى انك اذا لم تشع
ما فتقبل من الزمان بلازم الضرورة لكن لما تحصل للابن الثواب
بينما لا تسلو ستكون من كثرة الايام واذا اثرنا ان تستف
الان تستريح فايدتين عظيمتين هما اعظم الفوايد تستحق ذلك في
وسط البلايا ويكللك الله اكليلا بهي حسنا وبهذا فلكان احتمال
المصايب بوداعة اعظم من الصدقة الحامد الاخرى بكثير فقط ان
ابن الله مات ومات لاجلك وانت تموت لاجل ذاتك وقال ان كان
ممكنا فليعبر هذه الكاس عني واغتم وجاهد مع ذلك فما اعرض
عن الوفاة لكنه يكيدها بسبب لكثر وما صار موتا على بسيط ذاته
لكنه تكبد موتا مستبيحا واضطرب قبل موته على بسيط وقاسى
قبل السياط تعيرات ومشاتم وما لبث معلما ايال احتمال الافة
العوارض جلادة الا انه مع ذلك مات وفارق جسده وحده ايضا
بحر اعظم حسنا بابسط الك بهذه الامال الما لا صالحه فهذه الاقوال
ان كانت تعدل لحزونة فلا يجب هذه الاخبار ان اعتقدت انها
صادقة فلا تدمع وان دمعت فلا تعتقد ان يمنع الوثني
الا تصدق القيامة وان كان المصاب العارض لك يسبين
على هذا النحو عدل عليما ان يطاق فلا جاهدا المعنى ويبنه

لبيس ذلك موقعًا للنوح عليه لان ذلك قد خلص من مصايب هذه
نا بيرها كثيره فلا تحشلنه اذن ولا تحزن عليه بما قد وصل اليه
لان التماسك معونا لذلك بسبب وفاه ابنك الغاليه وقد تنا وبوحك
عليه لانه ما عاش ليقاسي بلايا اكثر وهذا نا بيرها انما هو التماس
من قد حسده علي خلاصه وتحل عليه سخط سعادته فلا تفكرن
هذه الافكار انه ما يعود الى مسركايضا لكن افكر انك ستبعد
مده يسيره تمضي الي عنده لا تفكرن انه ما يرجع الى هاهنا ايضا
لكن افكر ان ولا هذه البرايا المحفوظه تبقي علي حالها هذه وذلك
السما والارض والبحر والبرايا كلها تحول نظامها وتستحيل الى
تشريف كثير وان كان انتزع من الدنيا خاطيا فقد وقف شافعي
ردبليه لان الله لو كان عرف انه يتحول عن خطاياه لما كان بادر
خطفه من توبته وان كان انتقا من الدنيا عدلًا صديقًا فقد
استغنى حظوظه الصالحه حاصله في جملتها فقد انسان من
هذه الجهه ارح موعك ليست من خلوص وذلك لكنها من عارض حايب
من الناس لانك لو كنت تحب ما يليك لوجب ان تفرح وتسر لانه
تخلص من الامواج الحاضره قل ما الذي تبصره لم تجده اما الذي
تراه في الدنيا مستغربًا او جديدًا اولسنا نرى هذه الاضداد
باعيانها دايره بيننا وهي نهارًا وليلًا وليلًا ونهارًا وشتا وصيفا وصيفا
وشتاء وليس اكثر من هذا وهذه هي بعينها دايمًا والبلايا والافات

تراها غريبه مختلفه بعضها احد من بعض واجدتك نا هذه البلايا
تزيد ابنك تعتريها كل يوم ويلبث في هذه الافات ويمرض ويشيخ
ويبوح ويرتاع ويرتعد ويقاسي من الشدايد تجاربها احيانًا وحتى
منها ما لم يمارسه في وقت من زمانه لحيانا لانك ما يستاع لك
ان تقول ذا القول انه قد كان يمكنه اذا استحجه عمره هذه
الطويله ان يخلص من الغموم والهموم وغيرها من العوارض التي
تا شبهها ومع هذه الضروب افكر في ذلك المغبي لما ولد عديمًا
نوحا ميتا وانه لو لم يتوفي الان لكان قد مات بعد مديه لكنك
تقول لكنما تتلبثه الا انك تستمتع به هاهنا على كل حال لكنك
تقول انك كنت تشتهي ان تراه هاهنا وما المانع من ذلك لان ذلك
يجه لك هاهنا اذا استفقت لان رجا المواعيد الماموله لظهر سا نا
من النظر اليها فاسلوه ان ابنك في قصور الملك الطلبان بصريح في
وفتمر اوقاتك اذا سمعت انه موفق واذا ان رايتها المراه
الاطفال الذين سلبتهم الى معطيهم في حظ افضل كثيرًا اتصغر نفسك
لاجل زمان يسير وهذه الافعال تفعلها مع ان الله يبلغ محمودًا
عندك فان قلت انك لست تملين رجلًا اجيبك الا انك تسلكين
ابا اليتامي وقاضي الارامل سلوه لك واسمعي بولس الرسول مطوبًا
هذا الترمل قايلا والارمله علي الحقيقه الوحيده قد توكلت علي
ربها لان الارمله التي هذه طريقتها تستنير اكثر توقعًا من غيرها

ادنطهر صبرًا اكثر تقديرًا فلا تتوجعي على من قد تكلمت من اجله ولا
تتنكفي من تطالبي بثواب من تلقاه لانك قد دفعت الوديعة الى
صاحبها ان كنت قد احضرت ما قد وثق به عليه فلا تهتمي فيما بعد
ان تخزني دخيرتك في كنز محرس له وان عرفت ما هي عيشتنا
الحاضرة وما هي حياتنا المامولة وعلمت ان عيشتنا هذه ثمكوت
وظلال وان الخطوط التي هنالك قد عدمنا ان تحزل وان تموت فما
تحتاجين فيما بعد الى اقوال اخرى لان ابنك الان قد تخلص من كل
تغيير وانتقال ولو كان ههنا العلة كان قد يستحيل حالا ولعساد ما
كان قد لبث هذه الحال حالته اما رايت كم اناس نفوا ابناهم وكم
بنين حصلوا شرًا من المنفس تلزم اباهم الضرورة ان يغبطوهم
بيوتهم واذا افتكرنا في هذه الاقوال كلها ينبغي لنا ان نتفلسف ونحن
فاننا على هذه الحال نبكي على من قد نعى لاجله ونتمتع من الناس بهدو
كثيرة ونستلم من الله اكاليل صبرنا عظيمة ونحظى بالنعيم المامولة
الصالحة بنعمة ربنا يسوع المسيح الذي معه لابيه مع الروح
القدس المجد والعز والكرامة الان ودايمًا والى ابد الدهور كلها
امين.

المقالة الثانية والثلثون في قوله عند اجتيازه يسوع
من هناك تبعه اعميان صايحين قايلان ارحمنا يا ابن داود ارحمنا
ولما جاء الى المنزل دنا منه الاعميان فقال لهما
يسوع اتصدقان اني اقدر ان افعل هذا

الهما فقالا له نعم يا سيدنا فحينيذ
لمس اعينهما قايلا لكن كايمانكما
تصديقكما فانفتحت اعينهما

ولعلك تستخبر ما عرضه في ابتدايه اياهما صايحين لاجل انه
يوحنا ههنا ويعلمنا ان يدفع التشريف من الناس الاخرين واذ كان
المنزل قريبًا اقتادهما اليه وشفاهما هناك على انفراده وهذا
المعنى بين واضحًا مما به وصاهما الا يقولوا لاحد الناس وفعل
مثلين ثلبا لليهود ليس يسيرا اذ كان هذان الاعميان اعينهما
مطموسة فيهما فاقبلا الايمان به من السماع باعماله وحده والاخرون
ابصروا عجايبه واشكوا بعضرهم شاهدا بالعجايب الحادثة وفعلوا
اضداد اعمال هذين كليهما وانظر نشاطهما من صياحهما ومن
توسلهما بعينه لانهما ما تقدما اليه على بسيط ذات التقدم
لكنهما تقدما مصليين اصواتًا عظيمة وما اوردا لفظًا اخر الا لفظ
الرحمة ودعياه ابن داود اذ كان هذا اللقب قد استشعر تكريما
والانبيا في مواضع كثيرة قد لقبوا بهذا اللقب الملوك الذين
ارادوا تكريمهم واثروا ان يظهروهم معظمين ولما اقتادهما الى
المنزل سالهما سوالا ثانيا لانه في مواضع كثيرة قد حرص ان
يستفي عند التوسل اليه لكيلا يظن انه بادر الى صنع
العجايب لمباهاة بها ولانه لهذا الغرض وحده لكن لكي يبين مع

ذلك انهما موهلان للشفا وحتى لا يقول قايل فان خلص برحمه فقط
فقد وجب عليه ان يخلص الكل نقول له ان تعطفه قد التمس احتياجا
ناشيا من ايمان المخلصين وتصديقهم وليس يطالبهم بالتصديق لاجل هدوء
الاغراض فقط لكن اذ كان هذان قد دعياه ابنا لداود اعلاهما هو
الى اعتقاد اعلا محلا وعلمهما ان يتصورا من اجله ما يجب تصوره فقال
اتصدقان انني اقدر ان اعمل هذا العمل وما قال اتصدقان انني
اقدر ان اسل ابي او اني اقدر ان ابتهل اليه لكنه قال اتصدقان
انني انا اقدر ان اعمل هذا العمل فقالا له نعم يا سيدنا فسمياه ايضا
ابنا لداود لكنهما استحانا على استطارة واعترفا بسيادته حينيذ
وضع هو بعد ذلك يده على اعينهما قايلا ليكن لكما على حد تصديقكما
بفعل هذا العمل مصححا ايمانهما وتصديقهما موريا انهما قد حصلا
فتيماه في ابلاغ شفايهما شاهدا ان افعالهما ما كانت اقوال [illegible]
لانه ما قال فلتنفتح اعينكما لكنه قال فليكن لكما نظير تصديقكما وهذا
قد قاله لانا نرى كثيرين يتقدموا الى النضرة مسارعا ان يفعله فيدبع
قبل مداواته لنا سهم الامانه التي في نفسهم حتى يجعل اولئك
اوفر بهاء وتوقيفا عن غيرهم ويصير لاناس اخرين ان يتبع في الفضيله
مكنا حرصهم هذا العمل عمله بالمخلع لانه قبل ان يسلب بحبسه
انهض نفسه الطريحه بقوله ثق يا ولدي فقد غفرت لك خطاياك
ولما انهض الصبيه ضبطها وبالمايده عرفها بالمحسن اليها وعمل

سنها بذلك بيبس المايه اذ عطف الفعل كله الى اماتته واذ
استخلص تلاميذه من شناعة الخزي تخلصهم اولا من نقص ايمانهم
وهذا العمل عمله هاهنا قد عرف هو قبل صياحهما او هما شرعتهما
الفاقه التكلم بها فلا يقاد الانسان الاخرين الى مشابهتهما بعيبهما
ويجعلهما ظاهرين عند غيرهما اذا اعتنا به مداواته تصديقهما
المشهور بهما وبعد مداواته اياهما امرهما الا يقولا لاحد الناس
ما فعله بهما وما امرهما على بسيط ذات الامر لانه امرهما بايد
لنيز لذن البشر قال ان يسوع انتهرهما قايلا انظرا الا يعرف احد
من الناس هذا الا انهما لما خرجا من عنده اذاعا عمله في تلك الارض
كلها وما احتملا ان يصمتا لكنهما صارا مذيعين مبشرين واذ امر احيانا
ساخرا ما احتملا ذلك ولا استجاراه فان انسانا في موضع اخر قايلا
اذهب فخبر بمجد الله فليس ذلك القول ضدا للحد لانه موافق تحديدا
لانه يعلمنا الا نقول نحن ولا من اجل ذواتنا الجامع ولكن نمنع الذين
يمدحوننا واما اعلا المجد الى الله فليس نمنعه فقط الا ويقنعنا منه
لانه من عادته ان يامرنا بما فعاله بعجز روح الاعمين كانا قد
حضرته اذا قدموا اليه انسانا اخرس متشيطنا والعمى ان ذاك ما
كان من طبيعته لكن الاعتياد كان من الشيطان فلذلك احتاج الى
اناس اخرين يقدمونه الى حضرته لانه ما قدر ان يتوسل اليه
بذاته لانه كان عادما صوته ولا امكنه التضرع الى اناس اخرين

اذ قد ربط الشيطان لسانه وقيد نفسه مع لسانه ولهذا السبب
ما طالبه بامانه لانه في الحين بلا في ستمه لانه قال انه عند
ما الخرج الجني تكلم الاصم الا ان الجموع استعجبوا ذلك قايلين
ما ظهر في وقت من الزمان في ال اسرايل مثل هذا الحادث
وقولهم هذا غم الفريسيين اشد الغم لانهم فعلوه افضل من الناس
كلهم ليس من الموجودين فحسب لكنهم فعلوه افضل من الناس
الكاينين في وقت من اوقاتهم وفعلوه ليس لانه شفاه لكن
لانه شفاه بسهولة وسارعه وقد كان جاويا شفين معا من خيرتهما
وشفاوهما ولعمري ان الجمع قال هذا القول الا ان الفريسيين قالوا
ضده لانهم ما استحوا مما اخرجه فقط لكنهم مع ذلك اتجلوا
من ان يقولوا اقوالا اضدادا لنفوسهم لان الحسد هذه حاجته لانهم
قالوا انما اخرج الشياطين برييس الشياطين وهذا القول لما الذي
صار اعدم منه مما منه وقد قال هو في ابطال هذا القول ايش ما
يكون ان ممتنعا ان يخرج شيطان شيطانا لان من عادة احدهما
ان يجمعه لذاته ليس يحلم ذاك الاخر ولا ينقضه وهو عن افسدا
فما اخرج شياطين فقط لانه مع ذلك قد نقى برصان واقام
امواتا والجم بحرا وحل خطايا وبادي بملكه وقدم لابيه ما لم يحتر
شيطان في وقت من الاوقات ان يعمله لان الشياطين يقدمون
الناس الى الاوثان ويجحو بهم عن الله ويقنعوهم ان ينكروا الحياه

المامولة والشيطان اذا شتم فليس يحتمل الى شاتمه وربما اذا لم
يشتم بغض الذين يكرمونه ويخدمونه ويكرمونه وربما فعل
ضد هذا العمل لانه يعيد هو الشاتم والمسا له يذكر البشير انه طاف
المدن كلها والضياع يعلم في مجامعهم وينادي ببشارة ملكوته
شافيا كل سقم وكل استرخا وليس العجيب منه انه ما عاقبهم فقط اذ هد
زاد جنونهم ولا انتهرهم علي بسيط ذات الانتهار فجمع في ذلك غرضين
من الطهارة وذا وعظهم في نوعه تلبيسهم بدعيه ولا يتباذر مع ذلك بايانه
الناليه ان يحولهم زمانا الى الرياسه وان يعرفهم بعد ذلك النوع من
احواله وطاف في مدنهم وفي ضياعهم ومجامعهم معلما ايانا ان
نكافي الذين يقولون فينا قولا قبيحا بجيد المكافاه ليس بمثال الجزي
لان باحسانات اعظم نفعا لانك ان كنت تحتمل الي بولجا في العبوديه
ليس لاجل الناس لكن من اجل الله فلا تبتعد في اي الاعمال عملوها
من الاحسان اليهم حتى يكون ثوابك اعظم قدرا كما انك اذا ابتعدت
من احسانك اليهم بعد ثلبهم اياك بالكلام الكريه فقد اوضحت انك
بسبب مدائح اولئك اجتهدت في الفضيله ليس لاجل الله لهذا
الغرض علما المسيح انه من صلاحه وحده جا هذا العمل وليس
العجب منه انه ما انتظر فقط ان يجي المرضى اليه لكن اعجب من ذلك
انه هو سارع اليهم حاملا لهم صنفين من الخير هما اعظم
الاشيا فقد احدهما هو بشيره اياهم بملكه والاخر هو شفاه كافه

اسقامهم واسقايها وما اعرض عن مدينه ولا تجاوز ضيعة لكنه
جال كل موضع هنالك وما وقف عند هذا العرض لانه بين غاية
اخرى لان التفسير قال واذا ابصر الجموع تحنن عليهم لانهم كانوا مسعوفين
مطرحين كغنم ما لها راعيا حينئذ قال لتلاميذه الحصاد عظيم
والفعله قليلون فاطلبوا الى رب الحصاد لكي يخرج فعلة الى حصاده
ارايت جرمه اللازم من العجب اينما لا نتحى لا يستجيب كل سامعي
انداره الى انه ارسل تلاميذه وما ارسلهم لهذا الغرض فقط
لكنه ارسلهم ليعلمهم ان تاملوا في بلد فلسطين كانهم في معركه
المتكونه لهذا السبب وضع لهم رياضات الجهادات اعظم
فعلا على نحو ما اوردهم تفصيلهم لكي يمارسوا الجهادات فيما بعد
ويلون بها انتهاءا عليهم وكانت حالهم عند محال قرايح ساذجه
انا دعهم الى الطيران وجعلهم في ذلك الحين اطبا للاجسام وخزن
لهم الخبر بصلاح النفس المتقدم على طب الجسم وتامل لهم اضوهد
العاملين الا ضروريا لانه قال ان الحصاد عظيم والفعله قليلون
كانه قال لست ارسلكم الى الزرع لكني ارسلكم الى الحصاد وهذا
القول قد قاله في بشارة يوحنا ان اناسا غيركم تعبوا ودخلتم
انتم في تعبهم بهذه الاقوال ثانيا اقنعهم بتدخلهم جاعلا اياهم
ان يطمينوا موضحا ان التعب الاعظم قد سلف تقدم وانظر انه
قد ابتدى هاهنا من تعطفه ليس من مكافاة جزيه لانه تحنن عليهم

لانهم كانوا مسعوفين مطرحين كغنم لا تملك راعيا وهذه وشابه
ووسنا اليهود الفضيحه لانهم كانوا رعاه فاظهروا افعال الذياب
لان ليس المنكر منهم انهم ما اصلحوا الجماعه فقط لانهم افسدوها
من ذلك نجاحهم فاولئك استعجبوه وقالوا ما ظهر في وقت من
الاوقات في اسرائيل مثل هذا الحادث وهولا قالوا الواحد ذلك
انه انما اخرج الشياطين برئيس الشياطين ولنتامل ان رسال
من هم الفعله هاهنا تجيبه هم اثنا عشر تلميذا واقول فما كنت
سال ادتهم بقوله والفعلة قليلون لكنه ما زادهم لكنه اياهم
ارسل ولعلك تقول فلاجل اي غرض قال اطلبوا الى رب الحصاد
ليخرج فعله الى حصاده وما زادهم واحدا فاقول لك لانهم كانوا
اثني عشر فجعلهم فيما بعد كثيرين ليس بزيادته في عددهم لكن
تخويله اياهم قوته ثم اراهم موهبته ايه صوره صورتها وقال
تضرعوا الى رب الحصاد فاظهر ذاته يعني مستورا وبربوبيته
الحصاد لانه بعد ما قال تضرعوا الى رب الحصاد ما تضرعوا الى
احد ولا ابتهلوا واشد تحجبهم هو في الحين اذ اذكرهم اقوال
يوحنا بالبيدر المذري والبيدر والحنطه فمن هذه الجهه اشيا
واضحا انه هو الفلاح وهو رب الحصاد وهو سيد الانبيا لانه
ان كان ارسلهم يحصدون فمن البين ليس العلات الغريبه لانه
ارسلهم يحصدون التي زرعها بانبيايه وما جسرهم بهذا القول

فقط بتسميته خدمتهم حصادًا لان البشير قال انه دعا الاثني
عشر تلاميذه واعطاهم سلطانًا على الارواح النجسة حتى يخرجونها
ويشفوا كل مرض واشترطنا على ان ما كان بعيد ذوح محولا لان
الرسول يوحنا قال ما كان بعيد فقد حضر روح لان اليسوع ما كان
بعد قد مجد ولعلك تسال وكيف لخرجوا الارواح فليجاب لخرجوها
من ابعازه من سلطانه وتلك لي مناسبة الوقت لارسالهم لانه
ما ارسلهم منذ مبادي انذاره لكنه حين سمعوا امتعا كافيا لجوقه
وراوا امينا مقاما وغراما جوزنا وجنا مطرودين وبخاخا ميسددا
وخطايا محلوله وابرص متطهرا وحصلوا لاقتداره برهانا كافيا
باقواله وافعاله حينئذ ارسلهم وما انقدهم الى افعال خطره لان ما
كان في بلد فلسطين نور طبيب خطر بل وجبان يتسوا مقابل الطب
الكربه فقط مع انه قد تقدم فذكر هذا الانذار لهم في سند الاخطار
وسبق فوسمهم قبل الوقت بمواصلة ثبوتهم في هذه
الحوادث جعلهم مجتهدين ثم اذ كان قد ذكر لنا زوجين من الرسل
هما ازدواج بطرس وازدواج يوحنا واظهر لنا بعدهم متى مدعيوا
وما دل لنا وصفا في دعوة الرسل الاخرين وتلمسهم ذكر
ما هو بلازم الضرورة حسابهم وعددهم وجعل اسماهم واضحه
عندنا قايلا هذا القول والرسل الاثنا عشر فاسماوهم هي هذه
اولهم سمعان الملقب بطرس لانه قد كان فيهم سمعان اخر وهو القانانى

ويهوذا الاسخريوطي ويهوذا اخو يعقوب ويعقوب بن الفاوس
ويعقوب ابن زبدي ولعمري ان مرقس البشير رسمهم على حده
ترتيبهم لانه بعدهما متى الرسول يعد حنيفيا اندراوس وهذا (الرسل)
البشير فلبس رتبهم على هذه الجهة لكن على جهة مخالفه ويقدم
وما المتاخرين بعده كثيرا فسبيلنا ان نصرح نسبهم من اعلان ترتيبهم
اولهم سمعان الملقب بطرس واندراوس اخوه وهذا البشير لنا
بيّن لانه سمى احدهما من فضيلته ودعا الاخر من تروحسبه
لدي في طريقه ويعقوب ابن زبدي ويوحنا اخوه ايته
لعلته ترتيبهم على حده ورتبهم لان على حسب ظني ان يوحنا ليس
سوا عظم كلامه الى التلاميذ الاخرين فقط لكنه البتيمر لحيه يعقوب
ايضا ثم قال فلبس وبرثلماوس وتوما ومتى العشار الا
ان لوقا الرسول ما رتبهم على هذا الترتيب لانه رتبهم بعلم هذا
وقدم هذا على توما ثم يعقوب ابن الفاوس لانه قد كان فيهم على ما
قد ذكرنا يعقوب اخر هو ابن زبدي ثم ذكر لبّاوس المدعو
تداوس وسمعان الغيور الذي يدعوه القانانى وجا الى الدافع
لوصفه لكنه وصفه عليه ومحارب لانه وصفه بهذه الصفه
لو صفه كان يخبر انما قال يهوذا الجنس لكنه دعاه من مدينته
يهوذا الاسخريوطي لانه قد كان فيهم يهوذا غيره وهو لبّاوس المدعو
تداوس الذي ذكر لوقا البشير انه اخو يعقوب عند قوله

يهودا اخو يعقوب فافضله ادرى من هذا وقال يهودا الاسقريوطي
الذي اسلمه وما نجل من قوله الذي اسلمه لانه على هذه الجهه ما
كنتم ايضا وقتا من الاوقات شيئا ولكن الاوصيا والمضمونون
تعيير فاولهم كلهم وهاسيهم لحايب من معرفة الكتب لاني لكن
سبيلنا ان نعرف الى اين والى من ارسلهم هولا الاثنا عشر يعني
ارسلهم يسوع ولعلك تستخبر من هولا فاجيبك الصيادين
الاميين العشارين لان اربعه منهم كانوا صيادين واثنين منهم كانا
عشارين هما متي ويعقوب بن الفارس والواحد منهم كان داعيه
وان تستخبر وماذا قال لهم اجيبك انه وصاهم في الحين قايلا لا
تمضوا الى طريق الامم ولا تدخلوا مدينة السامريين انطلقوا باوفر
الاسراع الى الغنم الضاله من بيت اسرايل كانه قال لا تتوهموا
اذ قد شتموني ودعوني مجنونا اني امقتهم وارتجع عنهم لاني قد
اجتهدت ان الاقيهم هم اولين واصطحبهم واحجزكم عن الناس الاخرين
كلهم وانا سلمتم معلمين واطبا لهم ولست امنعكم ان تبشروا
الناس الاخرين فيما بعد ولا فقط لكني امركم بعد ذلك الا تسلكوا اولا
الطريق الموديه الى هنالك ولا امركم ان تدخلوا الى مدينة السامريين
وذلك ان السامريين يضادون اليهود ويخالفونهم على ان
اعتقادات اوليك السامريين قد كانت اسهل انعطافا لانهم
كانوا اكثر استعدادا للايمان واوفر ملاجه وغرام هولا اليهود

انعطاف

كان اصعب انعطافا الا انه مع ذلك ارسلهم الى الغرام
الاصعب من غيرها مظهرا اهتمامه بهم مطيقا فاما اليهود
مطرقا لتعليم رسله حتى لا يعزروهم ايضا ويعيبوهم بانهم دخلوا
الى عند اناس غلف ويظنوا انهم قد وجدوا العذر بهم منهم واحتجاجهم
عنهم عله واجبه وسماهم غنم ضاله وما دعاهم شاردين
غنما الا هلم بالمسامحه من سائر الجهات مبتغيا لعذرهم وقال لهم
اذا انطلقتم فنادوا قايلين ان ملك السموات قد اقترب اعرفت
بالمصحف منهم اعلمت رتبه رسله ما امروا ان يقولوا شيئا
محسوسا ولا ان يبادروا بمثل الاقوال المنسوبه الى موسى
والى الانبيا سالفا لكنهم امروا ان يقولوا اقوالا اجلوبه غريبه
عجيبه لان اوليك الانبيا ما نادوا بمثل هذه الاقوال لانهم وصفوا
الارض والخيرات التي في الارض وهولا الرسل انذروا بملكوت
السموات والنعم التي هنالك كلها وليس هولا الرسل معظمين
من هذه الجهه فقط لكنهم من جهه طاعتهم ايضا اعظم قدرا
لانهم لم يتباطوا ولم يتكاسلوا مثل اناس كثيرين لكنهم على انهم قد
سمعوا شدايد واخطارا وحروبا وبلايا يعتاص وصفها وتحملها
اقبلوا الى ما امروا به بخضوع جزيل ولعلك تقول ما الذي
فعلوه مستعجبا وحالهم حال منذرين بملك السموات واما
اطاعوا بانتهم من ايام اذما انذروا بافتراض مستنفع عجيب

فاقول لك ماذا تقول اما ابو عمرو وابا قراطس محزن اولم تسمع
بحبوسهم باقيادهم الى المحافل بالحروب التي ثارت عليهم من اصحاب
قبيلتهم بقتل كل الذين دعوا قولهم اياهم المصاعب كلها التي نالتهم
بعد مدة بتبشيره يقاسونها لانه ارسلهم مدة من سبيس
لا ناس لحين خبر انه جزيله ذكر انهم هم يقاسون شدايد بعضها
وقدم وصف ذلك لهم ثم جعلهم مؤهلين لتصديقهم وقال اشفوا
المرضى نقوا البرص اخرجوا الشياطين قد اخذتموه مجانا فاعطوه
مجانا انظر كيف بينهم باخلاقهم وبجاياهم ليشيدون اهتمامه بالخرايج
والايات معوزينا ان تخلوا من صلاح اخلاقهم ليست الايات شيا وذلك
انه قمع تبلخهم بقوله مجانا اخذتم فاعطوه مجانا ثم جعلهم ان
يستعفوا من حب الاموال لئلا يظنوا ان الحكام ذلك هو لهم فيترفعوا
من تلقا الايات الكاينة بهم قال مجانا اخذتم ولستم تهبون للذين
يقبلوكم شيا لان هذه الايات ما اخذتموها بالاجرة ولا تعبتم فيها
لان النعمة هي فذلك اعطوها لاوليك لانكم لا تستطيعون ان
تجدوا قيمة تستوفيها ثم اتبع في الحين قرينة السرور وقال لا تقتنوا
ذهبا ولا فضة ولا نحاسا في مناطقكم ولا مخلاة لطريقكم
ولا ثوبين ولا حذاء ولا عصا فما قال لا تاخذوها معكم لكنه
قال ولو استطاع لكم ان تاخذوا ذلك من جهة اخرى فاهربوا
من هذا الشتم الخبيث لانه بهذا الافتراض احكم شيا ما كبيرا

احدهما انه جعل تلاميذه ابرياء من ان يكونوا متهمين وثانيهما
انه استخلصهم من كل اهتمام حتى يصرفوا اشتغالهم كله الى
كلام انذارهم وثالثها انه عرفهم قدرته وهذا القول فقد قاله لهم
فيما بعد الا لكم اعوزتم شيئا حين ارسلتكم عراة حفاة وما قال
لهم في الحين لا تقتنوا لكن حين قال لهم نقوا البرص اخرجوا
الشياطين حينيذ قال لهم لا تقتنوا شيا انما اخذتم مجانا
فاعطوا مجانا ووهب لهم الفعل الموافق اعمالهم الاليق بهم المليق بهم
ولان لعل قايلا يقول ان الاوامر الاخرى من هذه نحو اجتناب
فبعبارة الا يملكوا مخلاة لطريقهم ولا ثوبين ولا عصى ولا
احذية لاجل اي عرض او عزية فنقول له لا ينازه بانهم ينسكوا
في ابلغ استقصا النسك اذ كان قد امرهم قبل هذا الا يهتموا باليوم
التالي لانه اعتزم ان يرسلهم معلمين للمسكونة فلهذا السبب
جعلهم على ما يقال من اناس ملايكة واطلقهم من كل اهتمام
عالمي حتى يتمسكوا باهتمام واحد باهتمام بتعليمهم واولى ما يقال
انه اطلقهم اذ من ذلك الاهتمام ايضا بقوله لا تهتموا كيف
او ماذا تتكلمون حتى ان الاهتمام الذي يظن انه ثقيل صعب جعله
يستبين عندهم سهلا في الغاية القصوى ميسرا لانه ليس
فعل يجعلنا ان نستريح السرور مثل تخلصنا من الاهتمام والعمل
ولا سيما اذا امكنهم ان يكونوا متخلصين من الاهتمام ولا ينقصهم

شيا مما تحتاجونه عند صنوف الاهم معهم وكونه لهم خوص
الاشيا كلها ثم حتى لا يقولوا من ان نستمد قوتنا الضرورى
لم يقل لهم قد سمعتم اني قد قلت لكم فيما سلف تفرسوا في طيور السما
لانهم ما كانوا بعد اقويا ان يظهروا ايمانه هذا بافعالهم لكنه
اورد لهم ما هو ادنى من ذلك الايعاز كثيرا فقال ان الفاعل هو
مستحق طعامه موضحا انه يجب لهم ان يعتدوا من تعلمهم حتى لا
يترفعوا ادم عظما على المتلمذين لهم كانهم قد اعطوا عن الاشيا كلها
وما الحاولهم شيا ولا يتعززوا ولكيلا يصلحوا بالاعراض هولا المعلمين
عنهم ثم حتى لا يقولوا افا مرنا ان نعيش عيش المتسولين ونخجل من
هذا بين لهم ان هذا دين واجب تسميته ايهم علا واوسمي ما يدفع
اليهم اجره كانه قال لا تظنوا انه عليكم في اقوال التلاميذ ان الاحسان
الكائن منكم يسيرا قليلا يسيرا ولكن عليكم حوى ايقاعا كبيرة وما
يعطيكموه المتعلمون منكم ليس تواهبونه لكم هبة لكنهم يعطونكموه
مكافاة لان الفاعل مستوجب لطعامه وهذا القول قاله ليس مظهرا
ان ايعابه باسره موهبة لطعام هذا مقداره ابعد هذا الظن لا
كان ذلك لكنه مستنزعا لاوليك الرسل الا يطلبوا شيا اكثر من هذا
محققا عند الذين يخولونهم طعامهم ان ما يفعلونه لهم ليس هو هدية
لكنه دين واجب لهم والى اية مدينة دخلتم او ضيعة فافحصوا عمن
يوجد فيها مؤهلا لكم فقيموا هناك الى ان تخرجوا كانه قال انا قلت لكم

ان الفاعل هو مستوجب لطعامه ما فتحت لكم بقولى هذا القول
كل من في تلك المدينة لكي ما صنا امرتكم ان تجعلوا انفسكم
ينفقون كثيرا لان هذا النصح يوجب لكم تشريفكم واغداكم
بعينه لان الفاعل ان كان مؤهلا تستعطى بلا ازم الضرورة طعامه
ولا سيما اذا انتم ما قد استخجم شيا اكثر من طعمه و زيه
ولم يامرهم ان يطلبوا انا سا مؤهلين لهم فقط لانه يوعز اليهم مع
ذلك الا ينتقلوا بيتا بيتا حتى لا يغموا من يقبلهم ولا يشتملوا هم
ثناما من شره البطن وسهولة تنقلهم لانه قد بين هذا الغرض بقوله
اقيموا هناك الى ان تخرجوا وهذا المعنى يخبه لنا ان تتامله من التشريف
الاخر اعرفت كيف جعلهم بهذه الاخرة شريفين وجعل قابليهم
مجتهدين اذ بين لهم انهم هم الرابحون اكثر تجاه وصلهم الى شرفهم
والى معرفة منفعتهم ثم بين هذا المعنى ايضا بعينه وقال عند دخولكم
الى المنزل سلموا عليه فان كان المنزل مؤهلا لسلامكم فليوافي
سلامكم اليه واذا كان ليس اهلا له فليرجع سلامكم اليكم
اترايت الى اى حد انتهى اذ ليس يعلمهم من اصلاح اخلاقهم وذلك
على جهة الواجب جدا لانه جعلهم مجاهدين لعبادة الله الصحيح وسددين
للسلوة وبهذا الايعاز جعلهم ان يتبتلوا وصيرهم
معشوقين وقال من ليس يقبلكم ولا يسمع اقوالكم فعند
خروجكم من ذلك المنزل او من تلك المدينة انفضوا الغبار

اذا سلم

ارجلكم خفيفًا اقول لكم ان ارض سدوم وعامورا تستكون في
يوم القضاء للتر راحه من تلك المدينه كانه قال ليس اذ قد
علمتموهم لاجل هذا انظرتم من عندي ان تسلموا عليكم بل لاجل هذا
السلم عليهم امليهم ان تفصلوهم في بكريهم ثم بين ان تسليمهم هذا
ليس هو سلاما تناد حال الكرمز بيك لانه قال ان كان البيت
موهلا للسلامكم ليوافيه فان ستمكم نعقوبته الاولي هي
لا يتمتع بالسلامه وعقوبه الثانيه انه يقاسي عقوبه اهل
سدوم فان قلتم عقوبه اولئك ما ذا علينا منها اجبتكم اذ قد
ملكتم منار لامر موهله للتبريك ليس عليكم منها شي وان
اشجرتب وما الغرض في قوله فانفضوا غبار ارجلكم
لتبيك انما هي بين ان تسلهما احد وامسهما شيا وانما هي
يصير تقرهم الطويل الذي سافروه لاجلهم شهادة عليهم
وتأمل لي الان كيف ما فتحوا لهم بعد موهبه كلها لانه لم
يهب لهم في ذلك الوقت سابق معرفه حتى يعرفوا من هو
الموصل لهم ومن هو الذي ليست منه لحال حاله لاحد او عن
اليهم ان يحتثوا بلا زموا الامتحان وانا مل ان يقول مليف اوام هو
عندعيسا ان فقوله لانه صار من امتثاله عن طبيعه موهلا له
وتأمل الان كيف لما اعطاهم من الاشيا كلها اعطاهم ذا ايضا جوابهم
اذا دعي اليهم ان يقيموا في منازل المتسلمين لهم ولم يسلموا شيا

عند دخولهم اليها لانه علي هذه الجهه ارحهم من الاهتمام حققوا
عند اولئك المتسلمين لهم انهم انما جاءوا اليهم لاجل تخليصهم
وحده وبينوا ذلك بانهم لم يحملوا معهم شيا وبانهم ما طالبوهم
بشي اكثر من اطعمتهم الضروريه وبانهم ليس يتوانوا يدخلون الي عند
كل الدور هنالك علي بسيط ذات دخولهم لانه ما امرهم ان يتبينوا
انهم من اخراجهم الايات فقط لكنه امرهم ان يظهروا ويبينوا قبل
اياتهم في فضيلتهم لان ليس فعل بصورة الفلسفه علي مثالها
مثل اجتنابنا ما هو فضله وامتناعنا بحسب امكاننا من
الاحتياج الي الناس وهذا الفعل فقد عرفه الرسل الكذبه ولاجله
قال بولس الرسول لاي يما يفتخرون به من رصدهم يوجدون مثلنا
نحن فان كانوا متي ما وجدوا في غربه وذهبوا الي عند من
يجهلهم ما يجب ان يطلبوا شيا اكثر من طعام يومهم فالذين اذا
كانوا في منازلهم مقيمين واجب ان لا يطلبوا اكثر من طعام يومهم

الفصل الثانيه والثلثون في ان الامام المتقدم في
تسوم الكنيسه وذلك انما تحتاج الرسل في الباب الى
ان تتكلم عن الفضيله اكثر مما يحتاجون الى الايات فهو
الايات وذلك انه اذا كانت عيشة مجتهده في الفضيله
اعظم قدرا من اخراجنا الايات

وهذه الاقوال ما ينبغي ان نسمعها فقط لكن ينبغي لنا ان نتلقاها فانها
ما قيلت بسبب الرسل وحدهم لانها قيلت مع ذلك بسبب الذين
الذين بعدهم فسبيلنا ان نكون متوصلين لاقتبالهم لان هذه السلامه
من عادتها ان تخرج من عزم الذين يقبلونهم ومنه تطير ايضا وهذه
السلامه ايضا ما تكون من ذاتها المعلمين فقط لكنها مع ذلك
تكون من ترتيبه الذين يقبلونهم فلا تتوهمن انها تخرج خسارة
يسيره اذا لم نتمتع بهذه السلامه لان النبي قد تقدم فاذاع هذه
السلامه بقوله ان اقدام المبشرين لحسنه ثم ترجم وتبينها واستثنى
بقوله المبشرين بالخيرات وهذه السلامه فقد اظهرتها المسيح
عظيمة بقوله سلامي اخلفها لكم سلامتي ادفعها اليكم فينبغي لنا ان
نعمل كلما بمكنتنا حتى نتمتع بها في منزلنا وفي الكنيسه لان الامام
في الكنيسه يعطي السلامه وهذا الفعل هو رسم لذلك الفعل
وينبغي ان نقبله بعزمنا قبل المايده بحاقه نشاطنا ولئن كان
مستقلا عندنا الاتناول من المايده فلا يقفنا التلقي ما للسلامه
النبويه ان يكون ايضا فعلا لاجل ذلك يجلس المنتبس من اجل قد
وقف المعلم ينعو ايثيقيا ما الاحتجاج الذي نسئله اذا لم
نحوله من استماعك اقتباله لان الكنيسه هي منزل مشاع
لجماعتنا واذا سبقتم انتم اليها ندخل نحن حافظين رسم اولئك
الرسل ولهذا السبب بعينه ندخل نحن في الحين نقول السلامه

للكل ساعة على حدود سنن الرسل فلا يكون احدكم واثيا
ولا يكون احد عند دخول الكاهنه وتعليمهم طماحا متلفتا الى
العدد على هذا الفعل الذي يشين لاني انا قد لبثت ازيد اكثر
من كذا ما نورا اذا دخلت الى بيت احدكم ان تخرجني الى خارجه
بل ما افضل عندي من الا تسمعوا كلامي اذا تكلمت هاهنا فهذا
الفعل انقل من ذا الذي كثير الا ان هذا المنزل افضل يا مسرا
وسوددا الا ان املاكم الجسميه ما هنا هي محزونه هاهنا هي
اما انا كلها لان ما الذي هاهنا ليس هو عظيما زهيبا وبيان ذلك
ان هذه المايده اكرم قدرا واكثر نعيما وهذه المناره اكبر من المناره
الذهب وقد عرف ذلك جميع الذين ذهبوا بزينتها بامانيه في
وقتنا سبب ذلك خلوا استقامتهم وهذا الصندوق افضل من
ذلك الصندوق كثيرا واجل قدرا لانه ليس يحتوي على ثياب
لكنه يحوي صدقة محزونه فيه وارامل الذين تستغنونها هم
بسبب عددهم وهاهنا ايضا سرير افضل من ذلك السرير
ودليل ذلك ان راحة الكتب الالهيه هي اكرم من كل سرير فلو كان
هذا المنزل مانوزا عندنا الماذا نسكن منزلا غيره والدليل
على ان ما قلته ليس هو تبجحا ولا استفتاعا فيشهد بصحته
تلثه الالف وخمسة الالف الذين امنوا اولا واملكوا منزلا
واحدا ومايده واحده ونفسا واحده لان الكتاب قال وكان

وافترقنا

لكافة الذين امنوا نفس وقلب واحد فاذ قد افترقنا من فضيله
او ليل كثير او انطردنا الى بيوتنا فلو صار اذن لنا منا هاهنا
فلنهم بنشاط ولئن كنا في المحافل الاخرى متباكرين نفترا
فلو صار ان تقبلونا اذا دخلنا عندكم في هذا الموضع بحب وسرور
واذا قلت السلامه لكم وقلتم انتم ومع روحك تقولوا هذا
القول ليس بفمكم فقط لكن قولوه ايضا بعزمكم لا تقولوه
بفمكم بل بتمييز فهمكم فان كنت تقولها هاهنا السلامه مع روحك
وتحاربني خارج هذا الموضع زادفا ناثبا اياي وغاسلا اياي بعيرات
كثيره سرا فاية فايدة هذه لاني انا وان كنت تقرعني دفعات
كثيرة اعطيك السلامه بقلب نقي وبعزم صالح ولست اقدر
ان اقول قولا قبيحا في وقت من الاوقات لاني مالك حبو
حسنا ابويه وان انتهرتك في وقت من الاوقات فاما اجعل
ذلك مهتما بك وانت تشتمني سرا وما تقبلني وتنزل بشلك
ما خص الاثم اياي ايضا ليس لانك تشتمني بل لانك احزنتني
لكن لانك دفعت سلامتي واقصيتها واستجذبت لك العقوبه
الصعبه منها لاني ان كنت ما انقض العار وان كنت لا ارجع
عنك فافعال الوعيد باقيه تحفر وتزعجها عنك لاني انا اقول
لكم دفعات كثيره السلامه لكم ولست افرغ من قول هذا دايما
وان كنتم شيئا ايكم ما تقبلون السلامه فلست انقض العار

مع

ولا على هذه الحال ليس لانني اعجبي امر نساوى لكن لانني احترق
وجسمي كثيرا والمعنى اخر لانني ما فاتني ان احلم بغيا ولا اجيب
اليكم من سفر بعيد ولا اجيبت بشكل الرسل وتعريبهم من العقبه
لهذا السبب لم تدونا اولا ولاجينا لم تخلوا من احدية مرتوب
ثانيه لعلكم لهذا السبب تقصعوا بالطايف بدرايكم ولكن هذا
الذي ذكرناه ليس كافيا للاعتذار لانه ليس يجعل عقوبتنا عظيمه
ولا بعدكم انهم عقوا في ذلك الحين كانت المنازل كنايس والان
فالكنيسه قد صارت منزلا في ذلك الوقت ما كانوا يتكلمون
في المنزل كلاما عالميا وليس يوجد الان في الكنيسه ان يقال
قولا روحانيا لانهم يدخلون الى هاهنا اقاويل السوق واذا
كان الله جاد كريم يملون استماع ما يقوله بسكوت ويحبون
افعالا اصلا ذنبه ينفعون فيها وليس كنتم تقولون اقوالا الان انكم
فالان انما تقولون وتسمعون اقوالا ما توافقكم لاجل هذه الافعال
انوح ولست افرغ من نوحي لاني انا الشي ما لكن ان اكاتب هذا
البيت لكنا يلزمنا اضطرار ان نقيم هاهنا الى ان نخرج من
عمرنا الحاضر فسعوا اذن على حسب ما امركم بولس الرسول
لكن ما كان عنده القول الذي قاله هنا لكن من اجل ما سدده
فقال سعونا فيها لانه انما قال سعونا في عزمكم وفي تمييزكم
وهذا المعنى نطلبه نحن منكم فينبغي منكم جيلا ودودكم ذلك

الجاد الخالص فان كنتم ما تعملون هذا الفعل فلو صار ان تحبونا
مان تبانيوا وتشكر الحاضرة فهذا يكفينا سلوا لنا اذا ان اتيناكم
فهذا بين قد صرتم افضل مما كنتم فعلى هذه الجهة اظهرانا وذي
اكثر مما هو اعظم وان كنت لحلم اكثر والحب انقص لان الاشيا
التي تجمعنا هي كثيرة فقد تجمعنا جماعتنا مايدة واحدة واب واحد
ولدنا وقد جعلنا كلنا المخاضا واحدا باعيانا وقد جعل لنا كلنا مشربا
واحدا بعينه فقط اخذنا فعطينا مع ذلك ان نشرب من كاس واحد
وذلك ان ابانا لانه اراد ان يقتادنا الى الخلاص للود لحنان هذا ان
نشرب من كاس واحده وذلك هو من محبته زايده الا انا لسنا نحن
معادلين رسله وانا معترف بهذا ولست اجحده في وقت من
الاوقات لانا لسنا معادلين اولئك ولا ثالثهم ولكن مع هذا
فلنصر الافضل لكم بهذا اللفظ ليس بقادر ان نحلم لكنه ينفعكم
اعظم المنفعه لانكم اذا اظهرتم في الذين قد تقدموا ان يكونوا
موهلين للاكرام حلم وطاعتكم كثيرا حينئذ تستمدون مكافاة اعظم
حالا لانا لسنا نقول لكم اقوالنا اذ ليس يوجد لكم معلم في
الارض لكن الاقوال التي تسلمناها نعطيكموها واذا اعطيناكموها
فما نطلب منكم شيا اكثر الا ان تحبونا فقط وان كنا لسنا اهلا لهذا
الحب لكن من حبنا اياكم نستكون موهلين لذلك سريعا على اننا قد
امرنا ان نحب الذين يحبونا فقط لكن نحب معهم اعدانا ايضا فمن

يكون بهذه الصورة مجانيا ومن يكون بهذه الصفة وحشيا وقد
اقبل بشريعة هذا افتراضها فتنزع عن الذين يحبونه ويبغضهم
ويكون مملوا من دلايل الشريرة فاذ قد شاركنا مايدة روحانيه
فسبيلنا ان نشارك محبة روحانية ولين كان اللصوص اذا شاركوا
ملحا ينسون بجنسهم فما الاحتجاج الذي نسلك نحن اذا ما صنا
جسدنا نحن دايما وما ماثل انبياس اولئك اللصوص
ودعنهم على ان كثيرين قد احزاهم لنخابهم ليس المايده وحدها
لكن قد اهاهم لتضادهم لونهم من مدينة واحدة بعينها واذا كنا نحن
سكان مدينة واحدة بعينها وبيتا هو هو بعينه ومايدتنا وطريقنا
بابنا وانجيلنا وحياتنا ورايسنا وراعينا واحد بعينه ومعلمنا وقاضينا وملكنا
خالقنا وابانا والاشيا كلها هي مشاعة فيما بيننا فلاي عفو نكون
مستاهلين اذا انفصل بعضنا من بعض ولكنا كم تطلبون الايات
التي كان اوليك الرسل تخرجونها عند دخولهم الى منازل المسالمين
لهم وهي المرضى الذين يقومهم والشياطين الذين طردوهم والموتى
الذين اقاموهم الا ان هذا ايضاح عظيم لشرفكم وحسبكم والحلم وهو
ان تأنسوا بالله ترضونه لان الله لهذا الغرض وغيره كف
الايات لانا ان كان الامر ما يعتبر ايات رقد يبتدح المالكون
ملكا اخر يزيد على غيرها لقولك يفتخرون انما معرفة حكمة
وانما باظهار نوع ودعه ويترفعون وينفصل بعضهم عن بعض

فلو كانوا اخرجوا ابابات اي مكان لم يكن قد حدث فيه انشقاقات
والدليل علي ان ما دلزيه ليس هو حدسنا فيشهد به اهل مدينته
قوتزتيه ويوبخونه لما انقضيا وامن هذه الجهه ان خراب كثيره
ولا نطلبن ايات لكن الطب عافيه النفس لا نطلب ان نبصر ميتا واحدا
مقاما لانك قد علمت ان المسكونه تحلبنا باستقام لا نطلبن ان
نري اعمي مستشفيا لكن ابصر المومنين كلهم بلحين الان اعاده بصر
افضل من البصر المحسوس وانفع وتعلم انت ان نبصر بصرا عفيفا
واجعل عينيك ونومها الانا لو عشنا كلنا علي ما ينبت لا ستعجبنا
علمان الاونايين اكثر من استعجابهم بصانعي الايات وسار ذلك
الايات تحوي في اكثر الاوقات ظنها حيا لا و نصبه احرى حسيه
وان كانت نافعا لنا البسنحده الحال حالها فاعسه النعمه ما
تقدر ان تقبل حيله هذا تابيزما لكن امثال الفضيله فيجاء
ان يطيقوا اقواه العامر كلهم فينبغي لنا ان نهتم بالفضيله لان
منا مع الفضيله حريله واستعجابا عظيم هذه الفضيله تمنحنا الحريه
الصادقه بالحقيقه وتجعلنا في العبوديه بعينها ان ننظر الناس
الينا فانتخلصنا من العبوديه فقط لكنها تظهرنا في ثوبنا عبيدا
اشرف من الاحرار قدرا وهذا هو افضل من تخويلها ايانا الحريه
كثيرا وليس من عادتها ان تجعل الفقير موسرا لكنها تظهره مع
بقائه فقيرا اوسع من الغني يسرا وان شيت ان تعمل ايات

فتخلص من ذنوبك وقد وصلت الي كل ما تطلبه لان الخطيه انما
احسب شيطان عظيم فان تخلصت منها فقد جلت اعظم من
الذين يطردون شياطين كثيرين واسمع بولس الرسول قايلا في
تقديمه الفضيله علي العجايب اذ قال ما نلوا المواهب الفاضله
عن هما واما انا ارنيكم ايضا طريقا في غاية افراط سموها وعد عزامه
بتصف هذه الطريق ما دل انها ليس مواهب ولا اشفيه ترضان ولا
بينا الحرمن هذه الاصناف واما لها الكنه رتب المحبه عوض هذه
المواهب كلها اسمع المسيح القايل لا تفرحوا بان الشياطين
تخضع لكم لكن افرحوا بان اسماكم قد كتبت في السموات وقال
ايضا ايضا كثيرون يقولون لي في ذلك اليوم اليس باسمك تنبانا
وباسمك اخرجنا شياطين كثيرين وعملنا قوات كثيره وحينيذ
اقر لهم اني ما اعرفكم وعندما تشارف ان يصلب دعا تلاميذه
وقال لهم بهذا يعلم كل الناس انكم تلاميذي ان لم تكونوا اخرجتم
الشياطين لكن اذا اسلمتم حبا فيما بينكم بعضكم لبعض والاخر وقال
ايضا بهذا يعرف كل الناس انك انت ارسلتني ليس اذا انهض
هولاء اموتا لكن اذا كانوا واحدا لان العجايب والايات ربما نفعت
غيرك واضرتك انت ما لم اذا دنت بصل الي التكبر والعجب وانا حكت
في وجه اخرى وما يتهم في اعمال الفضيله تهمه هذا معناها لكنها
تنفع الذين يعملونها وكثيرين غيرهم فسبيلنا ان نعمل هذه الاعمال

باهتمام كثير لانك اذا انتقلت من القساوة وزوال الانسانية الى
الصداقة فقد بسطت يدك بعد ان كانت يابسة وان ابتعدت عن
الملاعب وبادرت الى الكنيسة فقد قومت رجلك بعد ان كانت عرجا
ان ابعدت عينيك عن الزانية وعن حسنها الغريب فقد فتحتهما بعد ان
كانتا عمياوين ان تعلمت بدل الاغاني الشيطانية مزامير روحانية
فقد تكلمت بعد ان كنت اصم هذه العجايب عظيمة بديعة فاذا دمنا
عاملين هذه الايات فسنكون نحن اناسا معظمين وبها مستحقين ونستجلب
المتكاسلين الى الفضيلة ونستمتع بالحياة المامولة التي فليكن لنا كلنا
ان ننالها بنعمة ربنا يسوع المسيح وجوده الذي معه لابيه
وللروح القدس المجد والعز والاكرام الان ودايما والى اباد الدهور امين

المقالة الثالثة والثلثون في قوله تعالى
ها انا مرسلكم كغنم فيما بين ذياب فكونوا
حكماء كالحيات وودعاء كالحمام

لما جعلهم ان يتقوا الحصول فوق الضرورة وفتح لهم بيوت جميع الذين
يقبلونهم وجعلهم بشكل شريف عند دخولهم الى منازلهم
ما امرهم ان يدخلوا الى عندهم دخولا باهتين متسولين بل دخول
الاشرفين من الذين يقبلونهم كثيرا لانه قد ابان هذا المعنى بما ذكره
ان الفاعل مستوجب لاجرته وبما امرهم ان يسالوا من هو المستحق
لقبولهم وان يقيموا عنده واوعز اليهم ان يسلموا على الذين يقبلونهم

وما يحل على الذين لا يقبلونهم من تلك الافات المعضلة فلما انتزع
منه الاشعار اهتمامهم وذرعهم سلاحا باظهار الايات وجعلهم اناسا
حديد فاقدين ان يستخرجوا قوتهم اذا تخلصهم من جميع هموم الدنيا
بما ذكر لهم بعد ذلك البلايا العتيدة ان توافيهم ليست
عارضة لهم بعد مدة بل بعد قليل لكنه وصف لهم الفوادح التي تعرض
لهم من قبل ويل اذ تقدم فستوقعهم لمحاربته لابس الحال قبل كونهما
حربا بقديره ولعمري انه احكم لهم فوايد كثيرة اولها ان يعرفوا
قوة سابق علمه وثانيها الا يتوهم متوهم ان هذه الشدايد تفاجأ عليهم
من ضعف معلمهم وثالثها لا تحير الذين يصابرون هذه المصايب عند
ورودهم الى غايتها لخبرتها مسبقا عن ان تجاهها خالي الامر من توقعها ورابعا
حتى لا يرتعبوا اذا سمعوا هذه الكلمات في حين الصليب بعينه لانهم قد
المهم حيث هذه المصايب حين عذرهم وقال لاني قلت لكم هذه الاقوال
قد عمد الغم قلبكم ولست تستخبر من احدكم الى اين يذهب مع انهم لم يكن
بعد قد تكلم معه ذاته ولا كلمة لقولك انه ما ذكر انه سيقبض عليه
ويضرب بالسياط ويقتل حتى لا يرجف بذلك تمييزهم لكنه تقدم
فاداع لهم في ذلك الوقت العوارض التي تشتعل لهم ثم حتى يعرفوا
ان شريعة هذا الحرب جديدة ومذهب هذه المصافة عجيبة ارسلهم
عراة بثوب واحد حفاة خالين من احذية ومن عصي ومن منطقة ومخلاة
وامرهم ان يعتقدوا من عند الذين يقبلونهم وما وقف كلامه عند هذا

اللفظ لكنه اراهم قدرته المعاجز وضمنها وقال انطلقوا هكذا الصورة
واظهروا انوسة الغنم ودعتها وهذه الاخلاق واقتنوها عند اعتزامكم
ان تتوجهوا الى الذئاب وما دام مصيرهم الى الذئاب علي بسيط ذلك الذكر
لانه قال فيما بين الذئاب وما اوعز اليهم ان يكونوا انيسين الغنم
فقط لكنه امرهم مع ذلك ان يقتنوا دعة الحمامة اني على هذه الحال
اظهر مقدرتي اذا قهرت الغنم للذئاب واذا جعلت في وسط الذئاب
وعضتها عضات جزيلة فلا تلبث لا تفنى فقط لكن تعجب من ذلك انها
تنقل تلك الذئاب وهذا فعل هو اعجب كثيرا واعظم من ان تقتلها ان
تنقل عزمها وتقلب ضميرها وهذه الغنم فهي اثنا عشر فقط والمسكونة
مملوة من ذئابها فتبيننا ايها العاملون الاعمال الجديرة ان نستحي اذ نثب
على اعدائنا ايقاع الذئاب لاننا ما دمنا غنما نقهر مظفرين ولو
اكتنفنا الوف ذئاب جزيلة عددها فنقهرها ونستظهر عليها ومتى
صرنا ذئابا نستقهر مغلوبين لان معونة راعينا تبتعد عنا ذلك
لانه ليس يرعى ذئابا لكنه انما يرعى غنمه ويهملك ويعبر بك لانك ما
سمحت له ان تظهر مقدرته لانك اذا انت كمدوة واظهرت
استيناسنا فانما تنسب الظفر كله له واذا ما زرت ولا كمت فانما
تنجب تظفره بمثل وتامل الى من هم الذين سمعوا هذه
الاوامر الصعبة المتعبة هم لجنا الاميين الجاهلين من معرفة
الخطابة ومن تعليم الادب والخاملين الحظ في سائر الجهات الذين لم

يرتابوا في وقت من زمانهم في شرايع الدين خارج محافلنا الذين
لم يزجوا ذواتهم في الاسواق سوى الصيادين والعشارين
المرعبين مرارا كثيرة ولئن كانت هذه الاوامر فيها كفاية ان تزعج الناس
العالين محلهم العظيمة شانهم فكيف لم تلق فيها كفاية ان تزعج الاغبيا
من كل جهة الذين لم يتخيلوا انها سكنا ولا في وقت من زمانهم
عجيبة الا انها ما اقلقتهم وذلك على جهة الواجب جدا ولعل قائلا
يقول لانه اعطاهم سلطانا ان يشفوا البرص ويخرجوا الشياطين فاقول
انا ذلك القول ان هذا الاعطا بعينه فيه كفاية اكثر من كل شي
لاقلاقهم اذا زعموا ان يتاسوا هذه البلايا المعضلة بعد ايمانهم
من انهم ان يتوقعوا الشدايد ومجالس القضاء ومكاره اقتيادهم اليها
وحروب من جميع الناس منهم ومقاتلة المسكونة المشاع لهم بعيد
احمر لحيهم عجايب سهرلسنا فان قلت فما هو سلو هذه الحوادث
كلها الجيد هو انك اني مرسلكم فلذلك وضع هذا القول قبل كافة اقواله
هذه قايلا ها انذا مرسلكم وهذا فيه كفاية لكم ان تستكبروا جزيلا لان
تقووا وتطمئنوا ولا تخشوا الحد امر الموجود بما عرفت تاثيره اعلمت
سلطانه اعرف مقدرته المعاجز جزيلا فالذي يقوله هذا هو
معناه قال لا تنزعجوا لاني ان ارسلكم فيما بين ذئاب وامرتكم ان تكونوا
كالغنم وكالحمام فلذلك قادر ان اجعل ضدها اختلافه ولا املكم
ان تقاسوا اعراضا مكروها ولا اجعلكم منزلة غنم لدى ذئاب

بل الصبر كم من يعين اشد بمما نزوع الشباع من يلقاها الا ان
يكون هذا الياس موافقا لكم فهذا الاحتمال يجعلكم اهي حسنا
وصلا بديع اقتداري وصدق القول فقد قال الله لموسى الرسول رسوله
جبريل يعني فان يعلم قدري نكاما في الضعيف والمرض وثم فانا
قد جعلتكم ان يكون هذه الحال حال الم لانه اذا قال الانسان سالم الفهم
فانما يعني هذا المعنى عامضا لا تنسلوا اذن فاني قد علمت علما
يقينا انكم ستنكونون بالعارى هذا عند كل الناس يتسنع عليهم
الذي من كل شي ان ينهزو ولم ثم حتى يقلدوا هم من دوابهم فيفعلا
ولا يظنوا ان افعال توفيقهم كلها هي لنعمه ولا يتوهموا انهم جلبوب
جزافا وباطلا فالهم صبروا فطوبى كالحيات ودبيب كالحمام فلو
كانوا قالوا انما الذي يقدر فطننا عليه في شدايد اخطار هذا
مبلغ كثرتها فكيف تقدر بآفة جهدنا ان تعني فطنة وهذه الاشيا
الجزيل تقدرها شيا فوق حولنا لان مهما يكون البعيد فطونه عند
حصولها بما بين ذباب وذباب هذا مبلغ كثرتها ما الذي يمكنها
الوصول اليه بكون الى معونة لها وهم مما يكون الحمامه ودبيبه ما
الذي ينفعها ويراه هذا مبلغ تقديرها خوطبها لقالهم هذا
العارض متى عرض لانواع الفاقة النطق لن يفقدها فطنتها
ودعتها نفعا ومتى عرض لكم فالعطنه والدعه ففيكم اعظم
المنافع لكن سبيلنا ان يعترفوا فطنه يطالبنا بها ماهنا في ابعاده

هذه فقد دلتنا انها فطنة الحيه لان ذكا ان تلك الحيه تفرح للعوارض
ذنبا ان نالها ولو احوجنا الى ان يقطع جسمها بعينه لما كانت
تغبطه عن ذلك وتصونه شديد مثل ما نجتهد ان نصون
راسها فلذلك قد امرك انت فقال ابدل ما خلا اما تتك املاككها
لو احوجنا ان تبدل الموال كلها حتى لتسلك بعينها فابدلها وحين
تملك فانها هي راسك واصلك فاذا حفظتها وصنتها ولو
دعت الاحوال كلها ايضا بزيادة ظاهره واضحه ولهذا الغرض
ما من احد بان يكون بتبيطان لكا ولا فطونا فقط لكنه مزج
الشيئين كليهما حتى يصير افضيله فيكون الحاده فطنة الحيه
حتى لا يتحرج في مقاتله وفضيله دعة الحمامه حتى لا يتنعم
من ظالميه ولا يعاقب المغتالين عليه اذ كان لن يفيد من الفطنة
شيا اذا لم تحضر الدعه فماذا يكون اعوى من هذه الاوامر ولو
كان احدهم قال يا سيدنا انما اجزينا ان نصيبنا مصابا مكروها
انما اله الا انني لست اطلق لك ان تغتاظ لان هذا هو معنى الحمامه
مكان ابعاده ان يعاز من يلقي قصبه في نار ويامر الا تحرق
من النار نل يطفي هي النار ولكن لا يزعجنا ذلك فان هذه الاوامر
قد وصلت الي غاياتها وبلغت الي تمامها واستبانت من الاعمال
باعيانها وصار الرسل فطونين كالحيات ودعين كالحمام وما
كانوا من طبيعة اخرى لكنهم كانوا من الطبيعة التي لنا بعينها فلا

بطرطان ان هذه الاوامر ممتنعة فانه هو قبل الناس الاخرين كلهم
قد عرف طبيعة الافعال والملكات فقد عرف ان الحسارة لن تعطي
بالحسارة لكنها انما تخبر بالوداعة فان سيشان يعرف هذا المغني
كاينا من افعالهم فاقرا كتاب اعمالهم فتبصر كم مرة قد ترفع مجمع اليهود
وارهقوا التشنيع عليهم فما تلواهم الحامة واجابوهم هم بدعة
لايقة بهم فتقصوا غضبا وليك واخذوا لحيونهم وحللوا نفسهم
لنا وليكاد قالوا لهم اما قد وصينا لكم بوصية ان لا تتكلموا ابعد
الاسم على ان هولا الرسل فكانوا يقتدرون ان يخرجوا عجايب
بكافة وداعتهم قايلين ان يكرهذا الفعل عدلا ان نسمع منكم
اكثر من ان نسمع من الله فاحتملوا ذلك علينا اعز بتدعة الحامه
فانظر الى فطنة لحيه فانتا نحن ما نقدر الا نتكلم بما قد ابصرناه
وسمعناه اعترفت كيف تحتاج ان تكون محترسين من سائر
الجهات حتى لا تدللنا النوايب والشدايد ولا يرهقنا الغضب فانه
المغني قال احذروا من الناس فانهم سيسلمونكم الى جموعهم
ويضربونكم بالسياط في محافلهم وتساقون الى امرا وملوك
من اجلي للشهادة عليهم وعلى الامم هاهوايضا جعلهم ان تتفقوا
في كل مكان اذ موض اليهم ان يصيبهم مصابا مذموما واطلق
لغيرهم افعال ذلك بهم حتى يعلم في هذا الوجه انه في مقاساتهم
مذموما اقام لهم الظفر وسمات القهر لانه ما قال لهم لا انكروا انتم

وعاندوا المريدين ان يمقتونكم لكنه قال ستقاسون نهايات
المكافاة فقط بالتعجب لم اقتدار قايل هذا القول وكم هي ولستة
شامعيه لان هذا المغني موهل لاستجابة جدا كيف باطعه وابي
الحين اذ سمعوا اقواله هذه وقد كانوا انا سا يرتاعون من الفقعات
ما قد يظاهرا بعد موت الحيزه التي كانوا يصطادون حولها فكيف ما
تقطعوا وقالوا في نفوسهم الى اين نهرب فيما بعد من مجالس القضا
علينا ومن الامرا ومن مخاوف اليهود ومن مجامع الاوثانيين
ومن الزرووسا والمرووسين لانه ما قد تقدم فذكر لنا في قوله هذا
ملسطين فقط والبلايا الحادثه علينا فيها لكنه قد فتح علينا حروب
المسكونه بقوله ستقادون الى حضرة ملوك وامرا موضحا هاهنا
انه اعتزم ان يرسلهم بعد ذلك مندوبين للامم كيف ما قال الحارب
المسكونه بنا وتدرع القاطنين الارض كلها بسلاحهم علينا وتنهض
جموعهم وامراهم وملوكهم الينا وما هو بعد هذا ازهب عاقبه اذا
اعتزم الناس لاجلنا ان يصيروا قاتلين لاخوتهم وابناهم لانك قد
قلت سيدفع الاخ اخاه الى الموت والاب ولده ويثب الاولاد على
والديهم ويقتلونهم وكيف يومنون بانى الناس اذا ابصروا ناسا
لاجلنا يقتلهم اباوهم واخوة يقتلهم اخوتهم والمواضع كلها
مملوءة جنايات او ابطردوننا من كل ناحية طرد شياطين
عبيدين وطرد انا س انجاس مفسدين المسكونه اذا ابصرونا

قد اوعبنا الرضهم من دم الاهل الشناسيين فذلك واضح جدًا لاننا
اذا دخلنا الى بيوتهم بعطيهم ثلاثة او عشاهم فلات جربلا تعلم تبها
لانا لو كنا اقوامًا كثيرين ولسنا اثني عشر ولو كنا لستا ابين
خاسبين من معرفة الكتابه لكن كنا حكما خطبا علما في كلامنا واوكد
ما يقال لو كنا ملوكا ما لكين جيوشا وشيعة من الاموال كيف كنا
نستطيع ان نقنع ان ناسًا ان يشعلوا حروبًا بينهم وبين ذوي قبلتهم
واصعبه من حروب بينهم وبين اصحاب قبلتهم لاننا ان نهاونا خلاصنا
فمن يعتقد ان خلاص الناس الاخرين يكون بنا الا انهم ما فتكروا في
صنف من هذه الاقوال ولا قالوه ولا طالبوا بواجبات الاوامر لكنهم
خضعوا واطاعوا فقط وهذا الفعل ما كان فعلا لفضيلتهم
فقط لكنه كان مع ذلك فعلا لحكمة معلمهم وانظر كيف قرن بكل
صنف من الشدايد تسلوًا وقال في الذين لا يقبلونهم ان ارض
سدوم وغامورة تكون في يوم القضا اروح من تلك المدينه وقال
ها هنا ايضا ستقادون الى امرا وملوك وانتم ذلك لاجلي للشهاده
عليهم وعلى الامم وهذا القول فليس هو سلوة يسيره ان يصابوا
بهذه المصايب لاجل المسيح ولتوبيخ اوليك لان الله يشتمس
عاملا اعماله في كل مكان ولم يكن واحد من الناس يصرها
هذه الاقوال سلتهم وما فعل ذلك لانه اشتهى تعذيب اناس
اخرين لكن حتى يثقوا ويوقنوا انهم في كل مكان قد املكوه

حاضرًا معهم وقد تقدم فعرف هذه العوارض وانهم ما يكيدونها
على انهم جنبا مقتدون وبعد هذه الاقوال تقدم بوضع لهم
سلوًا للبرين يشير اعد قوله فاذا اسلموكم فلا تهتموا كيف وماذا
تتكلمون لانكم ستعطون في تلك الساعه ما تتكلمون به لانكم لستم
انتم المتكلمين لكن روح ابيكم هو المتكلم فيكم لكن حتى لا يقولوا كيف
يمكننا ان نحتمل حوادث جاذبه مثل ما يتزاها اذا مرهم ان يقولوا لحصول
الاحتجاج لهم وقال في موضع اخر انا اعطيكم فما وحكمه وقال
ها هنا روح ابيكم هو المتكلم فيكم معليا اباهم الى رتبة الانبيا ولهذا
المعنى حين ذكر القوه المعطاه لهم حينيذ اشتهى بالشدايد والقتالات
والذبحات لانه قال سيدفع اخ لاخاه الى الموت ويسلم اب ولده
وينهض اولاد الى والديهم ويميتونهم وما وقف عند هذا القول لكنه
اضاف اليه قولا ابلغ منه تخويفا يحتز فيه ايضا به ان يزعزع الصخره
ايضا وهو وستكونون ممقوتين من جميع معاندتكم والسلوا ايضا
في هذه الاقوال حاضر عند الابواب لانه قال لاجل اسمي تحتملون هذه
النوايب كلها وذكر مع ذلك قولا اخر وهو من يصبر الى الغايه
فذاك يتخلص هذه الاقوال قد كانت على حواسهم كافيه ان تقوم
بصبرهم اذا عزم ان نضرم قوة اندارة الجزيل تقدير ما مثل
طريق انها ان بالطبيعه وبعض المناسبه وتفضل كلام الرسل
كلهم عند طرده العوارض كلها باقتدار لان اقتنا الطبيعه ان

كان لم يقتلوا ان يعاندوا ما قاله الرسل لكنه خلا ووطي فما الذي
يوجد زعم غير هذا يقتلوا ان تهتزكم وادهته الاحوال الجري على هذا
المجرى فلن تكون عيشتكم في راحه لذلكم تتحوزون قاطني
المسكونه اعداء ومحاربين متجاوزين عليكم فاين افلاطون ابن فيثاغورس
اين طبقه الرواقيين لان ذاك افلاطون اذ تمتع بتلاميذ كثير طعن عليه
اشنع الطعن على انه سعى ولم يصلح مما ازاده جنفا ولا استظهر
على غاصب واحد لكنه اسلم تلاميذه وبعض غيره على حال غريب
لها ودنا شان العلم المنسوب الى الكلبيين عبر تلميذ المنام والظلال
كلها على ان اولئك ما نابتهم في وقت ما او قامتهم نائبة هذا نابتهم الذين
كانوا يظنون انهم ابهى الاجل الفلسفه التي هي خارج محلنا واذا عمو
رسايل افلاطون عند اهل البيعه في اسواقهم علانيه المرسله
عند ديونوسيوس ولبثوا عمرهم كله في ترفه وتراحة واشتغلوا باموال
لم تكن يسيرة من هذه الجهه ابتاع ارستبس زوالجز زليه امانه
ولنبيع غيره وصايا اذ خلف موريثا لم يكن يسيرا وغير هذا اذ جهل لاجبه
دوا انهم حسنوا ومشي عليهم من فوق بعد ان نصع على مادلن والتمس
سموا ذاهبا في السوق علانيه ولعمري ان هذه هي اعمالهم الشريفه
الان ليس هاهنا عند الرسل فعل مثل هذه صفته لكنهم يوجد عندهم
عفه زايده على الوصف وتربيه بليغه ومحاربه لكافه المسكونه
من اجل الحق وصحه الدين واذا ياهم كل يوم وبعد هذه النوايب تطهيرا لهم

البيعه ولعل قايلا يقول لكنهم قد يوجد عندهم اقوام اشقيا في
تلذذهم مثلنا وبيسطوقليس وبعريتليس فاقول له الا ان افعال
اوليك باضافتها الى افعال الصيادين العاب الصبيان لان من
الذي نجهله كان يقوله انه اقنع اهل اثينه ان يرتكبوا في السفن لما
نال لسبزلوس المللحنوده الى الرسل ولان ابليس المحال مع
كافه المسكونه والشياطين المجهز احصا وهم بطاير واعلى هولا الاثني
عشر لبثوا في وقت واحد لان في عزمهم كله تقصرهم هولا الاثني عشر
استظهروا عليهم والعجب فعليهم انهم ما قتلوا اضدادهم لكنهم
قتلوا عرايبهم وتقفوا حيلهم لان هذا الفعل ينبغي ان تراعيه
من سائر الجهات الثر من كل افعالهم ان الرسل ما قتلوا
الذين اغتالوا عليهم ولا ابادوهم لكنهم تسلموهم عدليين
اجز فصيروهم عدليين الملايكه اذا عتقوا الطبيعه الانسانيه
من هذا التمرد الخبيث وطردوا اوليك الشياطين العصاة
استعطافهم المرتجين الاحوال كلها من اوساط الاسواق والمنازل
واولى ما يقال ايضا انهم طردوهم من البريه بعينها وصفوف
الرهبان يشهدون بذلك الذين انغرسوا في كل مكان فما
طهروا اسم المسكونه فقط لكنهم طهروا منهم معها المواضع
التي عاينت ان تكون مسكونه وما هو اعجب من ذلك انهم فعلوا
هذه الافعال ليس من مضايقه عدليه لمن ضايقهم لانهم وصلوا

الى كل ما ارادوا باحتمالهم المكروه ومقاساتهم البلايا لان اهل لزبا
حاولوا في وسطهم اثني عشر انسانا اميين يكتفوهم ويضربوهم
بالسياط وطافوا بهم جايلين وما امكنهم ان يعمنوهم ولكن كما
ان شعاع الشمس ممتنع ان يربط فكذلك لسان هولاء الرسل كان
ربطه ممتنعا وعلة ذلك انهم ما كانوا هم المتكلمين لان قوه الروح
كانت المتكلمه فيهم لان على هذه الجهه قهر بولس الرسول اليهود
الذين في حصر واعد عرياس وغلب بارين الساحر الناس كلهم بدليله
لانه قال ان ربي حضر معي وايدني وانقذني من فم الاسد وانت
فانت تعجبهم كيف اذ سمعوا لا بهتوا اصلا فوا ذلك واقبلوه وما
ادهشهم من الاصناف المريعه صنف فان قلت انه تخولهم سلوه
كافيه بقوله ان روح ابيكم يكون المتكلم فيكم قلت لك فلهذا
المعنى بعينه انذرهم مسيحهم لانهم ما ارتابوا ولا التمسوا استخلاصهم
من الشدايد وهذه كانت عزايمهم وما املوا ان يقاسوا هذه المصاعب
سنتين ولا ثلث سنين بل في طول عمرهم كله لان بقوله ومن يصبر
الى الغايه ذاك يخلص اوحي ايضا المعنى ايا غامضا لانه يريدهم
الا يقدموا افعالا معونته فقط لكنه يتسامح ذلك ان يكون منهم
المحامد التي يحكونها وتامل من اعلا سياسته كيف خلط افعالا له
احيانا وافعالا بلاسيه احيانا لان اخراجهم الايات هو فعله واجهادهم
الا يستفتنوا شيا هو فعل لهم وانفتاح المنازل كلها لهم هو فعل من

٥ ٩١

النعمه التي من العلو وايثارهم ان لا يطلبوا شيا اكثر من حاجتهم هو
فعل لفلسفتهم لان الفاعل مستوجب اجرته تخويلهم السلامه هو
فعل موهبه الله والتماسهم الموهلين لهم وانفياضهم الا يدخلوا الى
مثل كل الناس على بسيط دا ان الدخول هو فيها العظيم هو امهم وايضا
تغضبهم الذين لا يقبلونهم هو فعل له وانصرافهم بوداعه من عند
الذين لا يقبلونهم ولا يثلبونهم ولا يشتمونهم هو فعل لوداعتهم
اعطاهم روحا وحسمه عنهم الا يبهتوا كان فعل مرسلهم ولونهم
كالغنم والحمام واحتمالهم البواس كلها بجلاده كان فعلا لنعمته فيهم
وفيهم احتمال المقبلهم ولا ينهبطون الى التضجر واصطبارهم الى
الغايه فعل لهم واستخلاص الصابرين فعل لمرسلهم ولذلك قال
ومن يصبر الى الغايه ذاك يتخلص واذ قد قال الا كثيرين
الناس ان يكونوا في مبادي افعالهم حريصين ويتراخون بعد ذلك
قال انني التمس الغايه لان ما المنفعه من الزروع ان تكون مزهره في
ابتداها وبعد مده يسيره تذبل ضامره لهذا الغرض يطالبهم بالصبر
الكافي الجزيل لان حتى لا يقول قايل انه هو قد عمل كل العجب عليه وليس
مستبعدا ان يصبر اولئك هذه الحال الجزيله اذ ما نابتهم نايبه ثقيله
لهذا الغرض قال لهم ان الحاجه ماسه بكم الى صبركم لانكم وان
كنت اخلصتكم من التورط في الشدايد الاوليه فانما الجاكم
لشدايد غيرها اصعب منها وبعد تلك ايضا يقتفيكم مصاعب

غيرها وما دمتم سافرين بما تعبرون مقاماتنا لا اعمال عليكم
لانه لهذا المعنى اعتمد اعتمادا غامضا بقوله ومن يصبر الى الغايه
ذاك يتخلص لاجل هذا الغرض لما قال لا تهتموا بما تنطقون به قال
في موضع اخر كونوا مستعدين للاحتجاج عند كل من يسالكم جوابا
عن الرجا الذي فيكم لان اذا كان جهادنا بيننا وبين الصدقا بيا مرنا
ان نهتم واذا مارسنا مجلس قضاء مرتعبا واطاف بنا من كل جهه
جموع مجانين وخوف يسلبنا انعطافه الى ناحيتي وتعلم ولا
تدهش ولا نسلم الحقوق الواجبه ولعمري ان الحادث من الرسل كان
مستعظما ان يدخل انسانا مشغولا بالتنهيد حول الحيره او
بالجلود او بعمال التفسير الى حضرة امرا جا السن وقوادهم وعلمانهم
واقفين لديهم مستعلين سلاحهم سيوفهم مجرده بايديهم وكانه
باعينهم وقوفا معهم مكتوفا مطرقا الى الاسفل فيمكنه ان يفتح فاه
لانهم ملحوظين بسبب اعتقاداتهم ان يقولوا قولا او يوردوا
احتجاجا لكنهم ارادوا ان يضربوا اعناقهم كانهم مفسدون
مشتركون في افساد المسكونه لانهم قالوا ان هولاء الذين قد
افتنوا المسكونه قد حضروا هاهنا وقالوا ايضا انهم يوردون
اعتقادات اضدادا لما يعتقده قيصر فالملك ان يسوع المسيح ملك
وبهذه التهم نصبت عليهم مجالس القضا في كل مكان واحتاجوا
الى نجده كثيره من العلو نجح اليهم ليوضحوا هذه الضنين ان

اعتقادهم الذي اعتقدوه صادق وانهم ما يفسدون الشرايع
المتابعه ويحترسوا الا يتفطوا في تهمه احالة الشرايع
اذا حرصوا ان يتكلموا في وصف معتقدهم والا يفسدوا ايضا اعتقادا
اعتقاداتهم اذا اجتهدوا ان يبينوا انهم ما يغيرون المذهب العام
المشترك وهذه الحجج كلها تراها محكمة عند بطرس وعند بولس وعند
باقي الرسل كلهم بالكرم اللايق بهم ولعجبا انهم شكوا في كل
صنع من المسكونه انهم مفتنون مشغبون مبدعون بدع جديده الا انهم
مع ذلك حلفوا هذه التهم عنهم وخربوا نفوسهم ضدها حين ادعوا
عند كل الناس المومنين انهم مخلصون مهتمون محسنون بهذه المساعي
كما اصلحوها بكثره صبرهم ولذلك قال بولس الرسول انني
اموت كل يوم وصبر الى غاية حياته متورطا في الاخطار والشدايد

الخطبة الثالثه والثلثون في انه تجب علينا ان
نخاطر على كل حين مراقبين بنا ايوب
المغبوط الجليل

ما دام انا قد اسلكنا امثله هذا مبلغ كثرتها الاي عفو يكون مع هلين
اذا كنا في حين السلامه مسترخين متساهلين على طهو ناره لا
ونسترخي وليس احد من الناس يحاربنا ويخل قوتنا وليس مضطهد
يضطهدنا فلا مرنا ان نخلص في اوان السلامه وما يقدر ان
نخلص الرسل لما كانت المسكونه متوقده ونارها

مضطربين في الارض كلها دخلوا في باطنها واخلسوا المحرقين
من وسطها وانت ما يمكنك ان تتصور حالك ما هي الداله التي تكون
لنا ايما عفو تحصل لنا وما قد سومتنا سياط ولاحبوس ولا
روسنا ولا محافل ولاصنف اخر من هذه الاصناف لكننا قد حصل لنا
ضد ذلك فخر وسرور ونغبط الرياسة لان المسيحيين لهم كرامات
كثيرة وملوكهم ومذهب دينهم ولهم معاني التقدير ومفاخر
الشرف وصنوف الراحة وما نقهر على هذه الحال اضدادنا اوليك
الرسل المعلمون وتلاميذهم اذ كانوا ياتون كل يوم الى المحافل
ويشتمون ويجرحون جراحات كثيرة ونغطا ويسومنا مستهلة كانوا ينعمون بما
الترس المقيمين في جنة النعيم ونحن ولا في نومنا نصبر على عارض
هذا ثابتة وقد حصلنا ازحام كل شيء ولعل قايلا يقول الا
ان اوليك الرسل اجترحوا عجايب فاقول له افلم يضربوا السياط
لاجل ذلك افلم يطردوا ويتبدد لكن لان هذا هو العجيب منهم
ان الذين احسنوا اليهم اوليك امتحنوهم في الاكثر واوفاهم بهذه
النوايب ولمثالها وما ارجعوا ولا على هذه الحال لما استمدوا
عوض افعال صالحة فعلوها مجازاة ردية فلستوما وانت متى
احسنت الى احد الناس صنفا من الاحسان يسيرا ثم نالك منه
فعل محزن تتزعزع وترتجف وتتندم على ما عاملته به ولو صار زمانا
لا نصير ابدا ولا يعرض في وقت من الزمان حزب واضطهاد

نقطن كم كان يكون الضحك علينا كم تكون نعيمنا انا وذلك على
جهة الواجب جدا لان اذا كنا لا نروض احدنا ذاته في المعارك فكيف
[illegible] في جهاداته بهيا اي مجاهد يكون ما قد عرفوا ان رياضتنا بعد
ان تحضر اذا حضرت الجهادات فعلا في جلبابها جليلا منسحقا ما
[illegible] يعانده اما قد كان واجبا علينا ان نصارع كل يوم بلا كم
[illegible] شعبا اما قد رايتم الذين يدعون الكثيرين الجهاد اذا لم تحضرهم
[illegible] ولحلفايهم كيف يدعون جماعة الكثيرين رملا الجسد بلا
ويعلمونه عليهم ويروضون هنالك كافة قوتهم والصبيان الاشب
منهم [illegible] يتدربون في اجسام رفقايهم بالحرب لاجل ما فايل
[illegible] ويتدرب بضراعات الملتفة لان انا شاكيين يدفعونك
الى الغيظ ويلقونك في الشهوة ويضرمون لهيبها كثيرا فعقدان
تنتصب على انتقام هو ال واحتمل ما وقر جلالة ذلك الاوجاع في
ثمرتك حتى تحتمل اوجاع حروب حسنة وذلك ان ايوب
السعيد لو لم يكن قد ارتاض قبل جهاداته ارتياضا جيدا لما
كان لمع فضله في جهاداته على هذه الصورة لو عاهيا لو لم يتدرب
بان يكون حالا من الثياب لقد كان قال اذ مات اولاده قولا
حسيرا فقد ابناه الان قد وقف مقابل المصارعات كلها مقابل
هلاك امواله واباده نعمته الجزيل تقدير ما مقابل فقد اولاده
[illegible] تزني امراته قباله سياط اوجاع جسده مقابل تعييرات

اصدقايه هلا اشتايم عبيك ايام وان تشيتان تتمتع وتعرف
رياضته فاسمعه عند قوله كيف تهاون باموالة قال ان كنت سررت
اذ صارت لي ثروة جزيله او كنت رسب ذهبًا مقدمرني ان
كنت وتعت بجوهر جزيل منه لهذا السبب ما ارتعف ولاجبن
لخليت منه اذ كان ما صبا اليها ولا اذ كانت حاضره عنده
اسمع كيف دبر احوال ابنايه فما تراخي لهم خارج الواجب كانسان
حمل ابانا لكنه كان يطالبهم بكافة الاحتراس والتصون لان من
كان ترفع عن افكارهم الغامضه ضحيه يقدمها الله فقط كيف
كان قانيا مستقصيا على اعمالهم الظاهره وان تشتهي ان تسمع
جهاداته من اجل العفه اسمعه قايلا وتعت لعيني موثقًا الا انظر
الي صبيه بتول لهذا المعني ما اكترث بامراته لانه قد اوجبها قبل
ذلك الوقت لكن ليس جائز ابدا على المعذا لانه اوجبها على ما يليق
بان تحب المراه ومن هذه الجهه يعرض لي ان استعجب هذا المعني وهو
من ابن مجتبى لا يلبس المحال العارف برياضات الصديق انه
يفحص جهاداته فهذا المحال هو وحسن خيبت ليس بولس في وقت من
الاوقات وهذا المعني يصير عله توجب الحكم علينا عظيمه وهي ان
ذاك المحال ابن بولس في وقت من الزمان من هلاكنا ونحن
نوليس من خلاصنا لكن تفقط كيف تدبر بتصنيع جسمه وجداله لانه
اذ كان هو ما قاسي في وقت من زمانه وجها هذه نكايه

لكنه ليت عابتنا في ثروه وترفه ونعيم وفي سعادة اخرى
ظاهره كان تصورت المصايب الغربيه لمن يصرب في نومه شيا وهذا
المعني اذا اوضحه قال ان الخوف الذي كنت خائفه وافي الي وما
كنت اخشاه تاتاني ودهمني وقال ايضا انا بكيت على كل فاقد
قوته وتحسرت اذ رايت اناسًا في شدايد فلهذا السبب ما
ارتعفته ولا جاوت من السوادث التي دهمته من تلك الافات
العظيمه المغتاض احتمالها ولا اضطربني الي اهلاك امواله ولا الي
نزاع ابنايه ولا الي ضربة جسمه تلك النافذه نفاذها ولا الي
عبال امراته لكن انظر الي نوايبه الاصعب من هذه كثيرا فان قلت
وما هي النوايب التي نابت ايوب وهي الاصعب من هذه لاننا ما
عرفنا من خبره نايبه اكثر من هذه النوايب اقول لك لاننا ما نجهل
ما عرفنا اكثر من هذه على حده ما ان منتقم وينقش على اللولوه
[illegible] صابا يعرف انه قد قاسي مليات اكثر من هذه لان النوايب
الاصعب من هذه واعظم التي فيها امكنه ان يحصل فيه ازتجار كانت
غير هذه فاولها انه ما كان يعرف قولا واضحا في ذكر ملكوت
السموات والقيامه فهذا المعني قد ذكره نائحا وقال اني لست
لحيا الي الدهر حتى امهل واطيل اناتي وثانيها انه كان يعرف لنفسه
اعمالا كثيره جيده وثالثها انه ما كان يعرف لذاته وهلا جيئنا
ورابعها انه كان يظن انه يقاسي هذه الافات وارده من الله فان

كان يتوهمها من الميس المحال فهذا التوهم قد كان كافيا ان يقلقه
ويزعجه وخامستها استماعه اصدقاه يثلبونه بزديله لان احدهم
قال ما ضربت سيانا معادله خطاياك التي اجترمتها وسادستها
نظره الى العايسين في جنتهم متنعمين لاجل ايمانهم ويوصفون له
وسابعتها انه ما حصل له ان ينصرف في وقت من اوقاته انسانا
غيره قد صابته هذه المصايب وامثالها وان نسيت ان نعرف
عظم هذه النوايب ما هو نتفطن في الحوادث الحاضره لان ملكوت
السما ان كانت الان منتظره وقيامتنا ما موله ولخيرات المحجوب صونا
مرتجاه ونحن نعرف فلنفه تنا رد ايل جزيلا لاعدها وقد امتلات انسله
هذا مبلغ تقديرها وشاهدنا فلسفه هذا المبلغ مبلغها ادا نسبه
اناس مثا دهيا يسيرا ونرما يلوبون قد خلسوه ظلما يعتقدون
ان عيشتهم قد فاتهم ان يكون عيشا وليس لهم امراه تعتال عليهم
ولا بنون قد خطفوا منهم ولا اصدقا يعيرونهم ولا عبيد يجزون
بهم لكنهم قد حصل لهم اقوام لتبترون بهم وتقيم بعضهم بالفاظهم
وبعضهم بافعالهم فكيف ليس يكون ذلك الصديق مستوجبا لاكليله
جزيله كثيرا عند نظره الى املاكه المجموعة من اتعاب عدله
مخطوفه على ما اتفق وعلى بسيط دات خطفها وبعد تلك كلها
اصطبر على المحن على قطرات مطرها الجزيل عددها ولبث قد
عدم ان يوجد متزعزعا في تلك الحالات كلها زادما الى نستيه

شكرا ولحبا على النوايب التي قاساها لاننا ادا ما تذكرنا ولا محنه
واحده من محنه الاخرى كانت اموال امراته تنقط فيها هاهنا ان
تزعزع محنة وابتغيته فعلها انها لم تذكر له اموالا ولا دكرت
جماله وقطعان غنمه وبقره لانها عرفت لرجلها فلسفه في
الاملاك لانها دكرت له ما هو اثقل من هذه النوايب كلها
انها دكرت له فقد ابنايه وعرضت ندبها واضافت الى ذلك
مرايم الناشيه منها وليس كان الحاصلون في خصب وزخا
يصيبهم مصايب مكروه كما لما اشتمال مرنتا وهم كثيرا الى القبول
فقط كيف كانت نفسه تلك الجليد سهمه ينفذ فيها التي
وافت اليه باسلحه جزيلا تقديرها وتوجهات من استقام العزم تخييب
ما اشدها كلها غضبا وهما الشهوه والرحمه بلي ان اناسا كثيرين
من الذين ضبطوا شهوتهم قد اجتنبوا رحمتهم فلذلك الصديق نوشف
جليد قد ضبط اللذه التي هي اشد استقام الهوى افتنانا ودفع
تلك المراه الاعجميه بعد ان اوردت له حيلا جزيلا اعددها وما ضبط
دموعه لكنه لما ابصر لحومه الذين ظلموه تحرقوا بالعارض وحدف
بطاهره سريعا وكشف النعل فادا كانت امراته تقول اقوالا لا
ترثى لها وقد ملكت الوقت بجهاما وعشرته وجراحاته وامواجا
من المصايب كثيره وكيف ما تحقق لحد الناس تحققا عدلا ان
النفس التي ما ترى فيها شيئا الا فاتت لحزنا تقديره نايرا انها اسلمه

صلابه من كل حجر ماس عديم ان تسترخي قوته واستحوا الي ان
اقول بجاهرة ان هذا السعيد ان كان ليس هو اعظم علا من
الرسل الا انه ما كان ادنا منهم لان اوليك الرسل ينالاهم بالنعم
من اجل المسيح وهذا لله وافتقد كانا علي هذه المقايسة لانها مهم
كل يوم علي حاد وما يصعبه نستيد بان في كل موضع كلامه لا علي
ينسبي ولا كانوا افلاد عوي انا سيد المنزل بعلزبول
وذاك الفاضل فكان خايبا من هذه التسليه ومن تعزيه الابا
ومن سلوه النعمه لانه ما كان قد استلمس الروح قوه هذا
المبلغ الجزيل مبلغها واعظم من تلك انه تربي في نعيم جزيل
وما كان ناشيا من صيادين وعشارين ومن اناس يشتغلون معاشا
حقيرا لاجل ذلك كان يتكرم جزيل مقداره متمتعا فصابته
النوايب كلها وما كان يظن عند الرسل انه اثقل النوايب واصعبها
ذلك بعينه اضطر عليه هو من جهة اصدقايه ومن عبيده
بعينه اعداوه والذين قد غمرهم فضل انعامه وما استلذ ان
يبصر الينا الفاقد التموج وهذا الينا فكان القول الذي
قيل للرسل هذا يصيبكم لاجلي استحيا الثلثة الفتية انهم
تجاسروا علي الاتون ولانهم عاندوا الملك الغاصب
لكن اسمع ما يقولونه اننا ما نعبد الهتك ولا نسجد للصوره
التي اقمتها وهذا فكان ينلوا عظيما لهم وهم علموا علما انهم

لاجل الله يقاسون تلك العوارض كلها التي تكبدوها وهذا
الفاضل فلم يعرف ان هذه النوايب كانت جهادات ومراعات
لانه لو كان عرف ذلك لما كان احس بالفوادح الاتيه وحيث
سمع انطق اني انزلت بك هذا المعنى لخزالا لكي يظهر عدلا
[illegible] كيف من انطقه ستادجه استعادي في الحين لنفسه كيف
حقر ذاته كيف ما ظن انه انه قد صيب بما تكبده عندما قال هذا
القول ما بالي ايضا الحاكم ايضا سعيد ولا مونحا اذا اسمع من
هذه الاقوال وامثالها ولست انا شيا وقال ايضا
سماع الاذن سمعتك في اول امري والان فقد رايتك
عيناي فلذلك ازدريت ذاتي وذبت وحسبت ذاتي
ترابا ورمادا فيسيلنا الذين بعد الشريعه والنعمه ان
نال هذه الشجاعه وهذه الدعه شجاعه ودعه من كان
قبل الشريعه والنعمه لنستطيع ان نشاركه في المساكن
السماويه التي فليكن لنا كلنا ان نحظي بها بنعمة ربنا يسوع
المسيح وجوده الذي معه لابيه وللروح القدس المجد
والعز والاكرام الان ودايما والي اباد الدهور كلها
امين

المقالة الثانية والعشرون في قوله اذا طردوكم
في هذه المدينة فاهربوا الي الاخرى فاني اقول لكم
ما تكملون مدن اسرائيل الي ان يأتي ابن الانسان

:. لما ذكر لنا النوايب الرهيبه المريعه التي فيها كفايه ان تفسخ
حجر الماس الفاقد استرخاوتها التي تعرض لهم بعد صلبه
وقيامته وارتفاعه اورد الان كلامه الي العوارض الارفق
من تلك محولا المجاهدين ان يسعدوا بانفسهم واهبا لهم
فسحه كبيره لانه ما امرهم اذا طردوا ان يحتملوا ذلك بجساره
لكنه امرهم ان يهربوا وذكر ذلك ابتدا انذارهم ومقدمته
استعطافا بهم اسبابا الي الجنوح مع ضعفهم لانه ما تكلم في
ضروب الطرد الكاينه فيما بعد لكنه تكلم في وصف حوادث
الطرد العارضه لهم قبل صلبه وتالمه واوضح هذا بقوله انهم
ما يستتمون مدن اسرايل الي ان يجي ابن الانسان لا يجي
لا يقولوا وما المنفعه من هذا ان نهرب اذا طردونا ويلحقونا
هنالك ايضا ويطردونا ان ازعجهم هذا الخوف وقال لا تخافوا
بي حولكم بلد فلسطين فيتا الحكم في الحين وانظر كيف ها هنا
ايضا لا يبتذل الشدايد لكنه يقف بهم في شدايدهم لانه
ما قال اني احللكم من الشدايد واحل عوارض الطرد عنكم
لكنه قال ما تستتمون مدن اسرايل الي ان يجي ابن الانسان
وذلك ان نظرهم اليه فقط يكفيهم لتسليتهم وتامل ايضا
كيف ليس في كل مكان يامرهم بحمل الامور المتعبه لكنه
يامرهم ان يتقدموا فيبطلا من عندهم لانه قال ان اخرجتم فاهربوا

ولا تخشوا وما امرهم ان يهربوا هم اولين لكنه امرهم ان ينصرفوا
اذا طردوا وما خولهم المسافه عظيمه لكنه جعلها بمقدار حوالي
مدن اسرايل ثم دهنهم ايضا الجرل الحرص اجزا الفلسفه اذ
اقلع ان لا يعنيهم الاهتمام بطعامهم وازال عنهم تاليا اتقا
المورطا في الخطر والان ازاحهم من نوع من كراهيه القلب وذلك
انه استخلصهم من ذلك الاهتمام بقوله ان الفاعل مستحق
لاجرته واوضح لهم ان ناسا كثيرين يقبلونهم من اجل نورهم
في الشدايد عند ما قال لا تهتموا كيف او بماذا تتكلمون وان
من يصبر الي الغايه ذاك يتخلص واذكار لا يبقا لحالهم ان
يتنهدوا وملع هذه النوايب ظنا حينا بهم وهذا يستشعر
عدد كثيرين من الناس انه اثقل العوارض كلها انظر من ايه جهه
يسليهم ها هنا اذ وضع لهم التسليه من ذاته ومن كافه المثالب
التي قيلت فيه وهذه كانت تسليه لا عديل لها لانه علي نحو
ما قال ها هنالك ان كل الذين يعاندونكم يمقتونكم واضاف
الي ذلك من اجل اسمي بذلك التقا لهم ها هنا يسلي عزمهم علي جهه
اخري اذ وضع مع ذلك غيره وهو قوله ليس يوجد تلميذ
يسمو علي معلمه ولا يوجد عبدا اعلي من مولاه وحسب فيا
للتلميذ ان يكون مثل معلمه ويجزيا للعبد ان يكون
مثل مولاه فان كانوا قد دعوا سيد المنزل بعلزبول فكم

اليق بهم ان يدعوا اهل بيته بهذا الاسم فلا يرجموهم انظر كيف
يكشف ذاته انه سيبتدى البر بالاهها والاهها ومبدعها ولعلك
تقول فما الغرض في هذا القول انما يوجد تلميذ يفوق على
معلمه ولا يوجد عبدا اعلا محلا من مولاه فاقول له مادام تلميذ
وعبدا ليس يوجد بهذه الصورة في طبيعة التكريم ولا يدل
لي في هذه الالفاظ الفاظ الناس لافراد لكن اقبل من الاكثر
قولهم ولم يقل فلم اولي بهم ان يسموا بهذا الاسم عبيده لانه
انما قال اهل بيته موضحا منا بسبب ايام خالصه لتبرده قد
قال في موضع غير هذا الست ادعوكم ايضا عبيدي انتم هم
احبتي وما قال ان كانوا قد سموا صاحب المنزل ويلبوه ثلبا
منكروها لانه وضع صورة المنسبه بعينها انهم دعوه
بعلزبول ثم حولهم ايضا تسليه اخري ليستفادنا من هذه
ولعمري ان هذه هي التسليه العظمه واد وجب لحصل
للذين ما يفلسفوا بعد تسليه غيرها فقد ترا له من كل شي
ان يستعيد نشاطهم وضع هذه لهم ولعمري ان شكل الالفاظ
التي يقال نظن انه تحوي قضيه كليه سا ليه الا انه ما قيل في
معني الظنون التي اعتمد وارسله بها فقط وهي قوله ليس يوجد
حال مستور فلا ينكشف ولا مكتوم فلا يعرف والذي نقوله
فهذا هو معناه تجري بلم التسليه ما لتي معلكم وسهلكم

اياكم في هذا الثلب بعينه فان كنتم تتوجعون ايضا الان اذ تسمعون هذه
الا ما لا فيقع مولاكم المغني ايكم بعد مليل يسير وتخلصون من هذه
التهمه لاجل اي غرض قد توجعتم الا انهم يدعونكم سحرين
مضلين لكن تصبروا قليلا فسوف يدعونكم كلكم مخلصين المسكونه
ومحسنين لي اهلها وذلك ان الزمان سيكشف كافة الاشيا المستوره
ويوبخ فرق اوليك القارفين ويجعل فضيلتكم ظاهره لانكم اذا
تنتزيا عالكم مخلصين محسنين مطهرين كل فضيله فليس ينظر
الناس الي اقاويل اوليك لانهم انما ينظرون الي حقيقه افعالكم وصدقها
ويستبين اوليك قارفين ذوين ومكارين الثلب بالحقين وتظهرون انتم
المع من الشمس اذا اعلن فضلكم الزمان الطويل واذاع سيرتكم
وابلغوا ابهي من الصوت البوق وجعلهم كلهم شهودا بفضيلتكم
فلابد للذكر اقوالهم التي يقولونها الان ولا تقومكم ان تجا الخيرات
المامولة فان تمتنعا ان تكم افعالكم اذا تخلصهم من كافة الشدايد
والمخاوف والهموم وجعلهم اعلام التعبيرات حسنه خاطبهم خطابا
ذو وقت في معني المجاهرة في الاندارنة وقال ما اقوله لكم في
الظلام قولوه في النور وما تسمعونه في اذانكم نادوا به على
الاسطحة على انه ما قال هذه الاقوال حين كان ظلام ولا خاطبهم
في اذن لكنه استعمل كلامه بالعيب في ايضاحه الا انه اذ خاطبهم
وحدهم في زاوية صغيرة من بلد فلسطين بهذا المعني قال وما

سمعتموه في الظلام وفي الاذن فاصلا بين خطابه اياهم في
ذلك الحين وبين المجاهرة التي اجمع بعده كلما ان يعطيهموها لانه قال
انكم ما تسمعونه في مدينة وحدك ومدينتين وتلك المدن لذلك
تنادون في المسكونة كلها اذ يعظمون الارض والبحر والمسكونة
والقاعدة ان يكون مسكونه ويقولون اقوالا كلها للامر والجموع
والفلاسفة والخطباء ان حاسر بكافة المجاهرة ولهذا المعنى قال على
الاسطح وفي الضياء خلوا من ايفاز وبحاله لحرية فان قلت و
ما قال اندروا على الاسطح وقولوا في الموت فقط لانه اضاف الى
ذلك بما اقوله لكم في الظلام وما سمعتموه في الاذن اقول لك
انما ذكر ذلك معلنا بها بزهم وكما انه قال من يومن بي يستعمل
الاعمال التي اعملها انا ويستعمل اعظم منها وكذلك قال هاهنا هذا القول
موريا انه يسيحابهم كلها بزيادة … اكثر ما عمله هو بذاته و…
هذا النبات كانه قال انا اعطيت ابتدا الايات ومقدماتها واريد
ان تتم بكم اكثر منها وهذا القول ليس هو قول موعز به فقط لكنه قول
من يتقدم فادعا ما يكون فيما بعد وقول واثق بجميع ما يقوله موريا
انهم يستظهرون على كافة ناويهم ويسح عنهم اجتهادهم من
اجل سولتهم وكان هذا الانذار يفعل محتوم ينقله الى كافة الامم
عاجلا فلذلك نوهم اليهود الخبيث فلم يهلك شيئا بما ارعبهم
واعلامهم بهذا التقدم فادعا لهم المهاول والاخطار ايضا …

جابلا اياهم اعلى من المخاوف كلها اذ قال لا تخافوا الذين يقتلون
جسدكم ولا يستطيعون ان يقتلوا انفسكم اذ ابت ليعفا قامهم اعلى
من النوايب والحوادث كلها ممكنا عندهم ان يصونوا ليس بالاهتمام وكراهيه
الثلب ولا بالمهاول والاغتيالات فقط لكنه حقق عندهم ان يستحقروا
الموت الذي يظن كافة الناس به انه مرهوب وما انتهاهم الى الدرا
الموت على بسيط ذاته لكن الموت الغاصب وما قال انكم تستقتلون
لكنه بين هذا المعنى جلالة لا ينفيه بقوله لا تخافوا الذين يقتلون
جسمكم ولا يستطيعون ان يقتلوا نفسكم لكن خافوا اكثر القادر
ان يهلك نفسكم وجسمكم في جهنم وهذا النعاية عليه دايما مجيلا
بلامه الى الصدد كانه قال لما بالكم اخشيتم الموت ولهذا النسب قد
تنكلتم عن المناداه بشارتي بلاجل هذا المعنى بعينه نادوا بها اذ قد خشيتم
الموت لاجل المناداه تتقدم من الموت بحقوق لانهم ان اعتمدوا ان
يقتلوكم الا انهم ما يقدرون الافضل منكم ولو اجتهدوا ذلك دفعات
كثيرة ولهذا المعنى ما قال وما يقتلون نفسكم لكنه قال وما
يستطيعون يقتلوا انفسكم لانهم ولو ارادوا ذلك فما يقدرون تمنيا
من هذه الجهة احببتنا لغلب الاصعب من هذا كثيرا اذا ابتنا ايضا
انه ما بعدهم ان يتخلصهم من الموت لكنه يسلمهم ان يتواتوا ايضا
لهم اعظم من الا يطلق عليهم ان يسالهم هذا الموت لا ان افنا بحهم ان
يستحقروا الموت هو اعظم من انتخلاصهم من الموت بكلية فلم يرحهم

ادن بين المهاول والشدايد لكنه يجعلهم اعلى من الاخطار والنوايب
وبكلام يشير مثل عندكم الاعتقادات في زوال الموت عن نفسهم
وعز من يهم بلطف ولات لفظات اعتقادا استخلاصا بسلام من
معاني اخرى لان حتى لا يظنوا اذا دعوا وقتلوا انهم مهملون لكن
من جهة انهم مهملون اورد ايضا الكلام في عناية الله بهم اياه اذ قال
هذا القول اوليس عصفوران يباعان بفلس ولن يسقط واحد منهما
في فخ بدون علم ابيكم الذي في السموات وانتم فشعر رؤسكم
معدوده هي كلها كانه قال ما ذا يكون احقر من ذلك العصفور ولكن
مع هذا ولا تلك العصافير تدخل الفخ بدون علم الله لانه ما قال من
القول انها تسقط في الفخ بفعل الله لان هذا الظن قد عدم ان يكون
موقلا لله لكنه يقول انه ليس تخفى عنه صنعة الاصناف الحادثة
المتكونه فان كان ليس يفوت علمه عارض من العوارض وصحبته
اخلص من حب الاب لابنايه فاذا حبكم هذا الحب الذي ينتهي فيه
الى ان قد حصلت شعرات راسكم عنده معدوده فما ينبغي لكم
ان تخافوا ايضا هذا القول قاله ليس يعني ان الله يعد شعرات
الراس وانما قاله ليبين به علمه الشريع الاستقصا وعنايته الكثيرة
بهم وليس كان قد عرف الحوادث كلها ويعتقد ان يخلصكم وينا
ذلك مهما اصابكم فلا تظنوا انه سابكم لا انكم قد اسلمتم وانه
يشا ان يخلصكم من شدايدكم لكنه يشا ان يرسل عندكم ان

تستحقروا الشدايد اذ كان هذا الاعتقاد بالمغ التحقق خلصا
من التشكيك فلا تخافوا اذن فانتم تفضلون عن عصافير كثيرة ارايت
انه بما لم يخوفهم لانه قد عرف خفايا سرايرهم المعاني التكلم بها
هل لك استثنى بقوله لا تخافوهم لانهم وان استظفروا فانما يستظهرون
على اذى الذي هو جسمكم الذي ولو لم يقتله هو لا فطبيعته تتناوله
على كل حال وتوديه الى موته فمن هذه الجهة ليس هولا اربابا
هذا الفعل لكنهم انما يسلكون هذا الفعل من طبيعته فان كنت تخشى
هذا الفعل فالاوجب ان تخشى الفعل الاعظم منه كثيرا وتجعل عليك
تخشى للقادر ان يهلك نفسك وجسمك في جهنم وليس يقول
الان عن ذاته قولا ظاهرا انه هو القادر ان يهلك النفس والجسم
فقد اظهر هذا بما ذكره سابقا واضح ذاته قاضيا والان ضد هذا
المعنى يصير الارفينا لاننا ما نخاف القادر ان يهلك نفسنا ومعنى
ذلك ان نعذبها ونرتاع من الذين يقتلون جسمنا على ان ذاك يعاقب
نفسنا وجسمنا واوليك فليس لوا ما يمكنهم ان يعاقبوا نفسنا فقط
لكنهم مع ذلك ما يقدرون ان يعذبوا جسمنا ولو عاقبوه دفعات
كثيرة لكنهم يجعلونه ابهى مما كان حسنا اعرفت كيف قد اظهر
الحوادث سهلة وبيان ذلك ان الموت يجزع نفسهم كثيرا
باعضا خفية على من لم تتيسر له بعد خبرة ولم تستحقر العوارض
المزعجة ان يعرض له عند ننعه بتعبه الروح ما دام فيه عنهم

الخوف والجهاد الذي زعزع نفسهم وجعلهم ايضا جسورين بما
يلوذ للسادات نزع خشيته من قلبهم وما انتزع خوفهم خيفته فقط
لكنه انتزعهم ذلك بناميا جوائز عظيمه وهول عليهم سلطان كبير
وعظيم من كل جهه الى المجاهرة عن الحق واستغنى بهذا اللفظ قايلا
كل من يعترف بي قدام الناس ساعترف انا به قدام ابي الذي في السموات
لانه ليس يدفعهم الى الحرص من ترغيبهم في خيراته لكنه يدفعهم اليه
من تخويفهم من ضدها وينبههم الى النهايات المريعه وياتي اشنعها
خديرة لانه ما قال من يعترف بي فانا هو له. قال من يعترف بي
مسايلا بي موضحا ان من يعترف بي ليس يعترف به من قوته لكنه
انا اعترف به من اجل النعمة من العلو ومن ينكرني لدى الناس
انكره انا لدى ابي الذي في السموات فما قال في ذلك من يكره
من يكره بمسايلة بي لكنه قال من ينكرني لان من يكره اذا صار مقسرا
من الموهبه يكره ولعله يقول لم يساوي هذا ان كان انما يكره اذا اهمل
فاقول لك ان اهماله انما يكون من جهة موهبته. فان قلت لاجل اي
غرض ما ينبغي بنا ان نومن به في سريرتنا لكنه يطالبنا ان نعترف به
بفمنا اقول لك يدهشنا ذلك للمجاهرة به والحب له والجنوح اليه لانه
يجعلنا عالين ولهذا السبب يفاوض بهذا الخطاب كل الناس وما
يشتمل وجه تلاميذه وحدهم لانه ليس يجعلهم وحدهم الجلادة لكنه
يجعل تلاميذهم معهم يجعلهم جليلين وذلك ان من قد عرف هذا العارض

فليس تعليم به مجاهرة فقط لكنه يقبل العوارض كلها بنشاط بابتسام
تام لان تصديق هذا اللفظ بعينه قد قدم الى الرسل انا اشاكرين
لان بعدهم انزل عليه تقديمة العقوبة ومكافاة اعظم قدرا في يسير
الخيرات واذ كان من حكم الفضيلة ينشكرها منها في تمادي زمانه
ومن يعتري الخطيه يظن انه يستفيد ربحا باجتياز عقوبة او زيادة
سوف مكافاة الفريقين متعادلة وابق ما يقال انه اوردها اكثر
كثيرا واعظم نكالا انه قال انتظر يا عمر افك بي ههنا اولا
تلا انتظر زلنا عليك نحو تلك الجزا الاعظم واعظم من ذلك بالجبر ويفه
لانني ساعترف بك هنالك اترايت العواقب الردية والحظوظ الصالحه
محروبه هنالك فلم تستعجل وتنازع ما لك تبتغي ههنا اقسام المعوله
وانما تخلص بامينك وانجاليك ايها بهذا السبب ان عملت عملا صالحا
ولم تستمد مكافاته ههنا فلا تزعج لان مكافاته على هذا تنتظرك
في الزمان المنتظر بزيادة كثيرة وان عملت عملا خبيثا ولم تعاقب عليه ههنا
مقابلة عدلة فلا تنجع فان التعذيب ينتظرك هنالك ان لم تنتقل
عنه وتصير افضل مما كنت وان كنت تنكر هذا فاحكم من الحوادث
ههنا على الحوادث المأمولة لانه ان كان الذين يعترفون في زمانهم
بهذه الصورة في زمان جهادهم بهيس مشرقين فقط من يكون
في وقت الامم ان يكن اعداء لهم ههنا يسمعون لك لتفضيلك
فلا احلص من مكافاه الابادا كيف ما يستعجبك وبلغ شرفك

لان هنالك يحصل لنا الجنيل مواهب اعمالنا الصالحه وتعاديب فعالنا
الرديه فيحصر ذلك ان الذين يحلون زمانا يحضرون هاهنا وهنالك
ينضرون هاهنا اذ يعيشون بعطيه حيشيه وان كانوا قد ماتوا بعد
فتيمون بلازم الاضطرار وهنالك يصطبرون على مقابله في عذابها
والذين يعترفون به يحزنون هاهنا وهنالك يجعلون موتهم هاهنا مختارا
ويكونون لهلحتنا من الاحيا ويتمتعون هنالك بالخيرات المختزنه لهم
لان الله جل وعز ليس متنوما بالتعذيب فقط لكن النمع ذلك متسع
للاحسان الينا وهو متنوما للاحسان الينا الزم استعداده لعذابنا
ولعلك تتحير فلاي عرض ذكر الاحسان دفعه واحده وذكر التعذيب
دفعتين فاجيبك لانه قد عرف انهم بذكر التعذيب يكونون منتفعين
اكثر فلهذا السبب قال خافوا القادر ان يهلك نفسكم وجسمكم
في جهنم وقال ايضا ساجده انا وهذا العمل يعمله بولس الرسول اذ
يذكر جهنم ذكرا متصلا ويلهي سامعيه بهذه الاقوال كلها لانه فانه
لدخول به ونصب مجلس قضايه بذلك الترهيب واوضح لمشهد ملايكته
واظهر اكاليله فيما بينهم اظهارا مطرقا في هذه الجهه لمعرفه شرف
عبادته يتيسر النيرا لانه حتى لا اذ اصاروا اجيابا يعتاق اندارهم
امرهم بالاستعداد لتعاليم بعيشها حتى يعلموا ان التابتين في
ضلالتهم يفنا يلون مقابله عدله على اعمالهم عليهم

ان تبلى اجسامنا ولولم يكن هذا البلي لعرفت
عوانس كثيره شنيعه منكره ∴

سبيلنا اذن ان نستحقر موتنا ولولم تحضرنا الوقت الذي يطالبنا
باحتقاره لاننا انما نستقل من حياه افضل من هذه الحياه فتنزل مخرز الان
جسمنا يبلى فلهذا السبب سبيلنا ان نفرح اكثر الفرح بالمنية سليه
بهلل بسوته وليس يهلك جوهر جسمنا وبيان ذلك انك اذا ابصرت
مثالا ينسبك ما تقول ان تسبكه هلا انه لكي تسمي سبكه تسويا
لما هو افضل فافكر هذا الافكار في جسمنا ولا تنح لانك حينيذ ينبغي
ان تنوح ان بقيت في تعليب ولعلك تقول فقد كان واجبا ان يكون هذا
التحديد لاجسامنا خلوا من بلاها وان تلبث كامله فاقول للوهمنا ما
ذا نفع الاحيا والموتى الى متى يكون محبين لجسامنا الى متى يحرث في
الارض يكهبين الى الافيا والطلالات لان هذا البقا هاهنا ما ذا انفعنا
اليوم ما بقا الماد الم يبصر منا لان اجسامنا لو كانت ما ابليت لكان اول
الصلف اعظم الشرور كلها قد ثبت عند كثير منا ولين كان هذا البلي
قد حدث علينا وقد حملت اجسامنا تعود دودا ولنيرون منا قد ما
حكوا ان يكونوا الهه فلو كان جسمهم باقيا ما لم الذي لهل قد حدث
منذ وتانيا لو كان جسنا ابدا لما صدقوا انه من الارض لان كان نعاينه
شاهده بذلك وقد ترتاب في ذلك ايضا مرتابون فلو كانوا ما يرون
نهايته هذه ما الذي لم يكونوا قد توهموا فيه وثالثا لو لم يبلى لكانت

اجسامنا حسنا بدًا ولكان اكثرنا قد صاروا الترحوما واتمن
اجسامنا ولين كانوا الان يا ملعون بالصور والاحداث بعيد مغيب تلك
الاجسام فيها فما الذي كانوا يعملوه لو حصلت لهم صورها بعينه
ورابعا لو كانت اجسامنا تبلى لما رجينا الحظوظ المامولة ارتياحا
شديدا وخامسا لو كانت لا تبلى لكان القايلون ان العالم هو قديم ان يكونوا
قد جمعوا قولهم هذا اكثر تحقيقا وما كانوا قالوا ان يوجد له مبدا
وسادسا لو كانت لا تبلى لما كانوا عرفوا فضيلة نفسهم ولم يوجد نفسه دايم
حاضرة في اجسادهم وسابعا لو كانت لا تبلى لكان كثيرون من
الذين قد فقدوا اهلهم قد اعتزموا ان يهملوا المدن ويسكنوا المقابر
وكانوا قد صاروا موسوسين يخاطبون امواتهم خطابا كدايا ولان كان
الناس الان يخترعون تماثيل اهلهم اذ ليس يمكنهم ان يضبطوا اجسامهم
لانه سال وان لدهوا ذلك وتفسخ وهم متشبثون يدعون بها
صورتهم فما الذي ما كانوا يفعلوا لو انه حسب يستغنا شكرًا على حسب
طي ان اكثرهم كانوا قد ابتنوا الهيك لاجسام الاموات هياكل واتبعوا
الجن ان يتكلموا في تلك الاجسام اقناعا لسما الذين يعملوا هذه
الحيل واما الها مع ان الذين يتجاسروا ان يعبدوا الان اقوال العزم
التي ينسبونها الى الاموات يتعاطون افعالا كثيرة اشنع من هذه وافتح
ثم عادات للاصنام ما كانت قد تولدت من هذه الجهة مع انهم زادوا
ان يعملوا هذه الاعمال بعيدا ان تكون اجسامنا غبارا ورمادا فالتجل

وعن قد بطل هذه الشناعات كلها وعلمنا ان نترح عن الاخطار الاوهيه
كلها وان اذا اجسامنا الذي يحلنا وعنها وذلك ان الحب لاجسام اللطف
الجازية حسنة الصورة ان لم يوثران يعرف بحلقة بعض جوهرها
وثباته سيعرف ذلك بحضوبعينه لان جاريه كثيرات معشوقة في
سنها متى ولي ابهى حسنا من عنزهن وبعد يوم او يومين او زمن يسير
ومدة تمحا الدود بفهم اذا ابى حسن بحب والى اي حسن يصبو فلولم
تبل اجسامنا لما كان عرف منها هذا على ما ينبغي ولكان كثيرون من
العشاق كما اجتر الشياطين الى المقابر كذلك كانوا هم يجلسون عند القبور
دايما قد اقبلوا في نفوسهم شياطين وربما ماتوا سريعا بهذا الجنون الصعب
تا ايزه ولعمري ان هذه التعزيه مع التعازي الاخر كلها يعزي نفوسنا
وهي الا يتسين بنا الحتم لنا وخصلة اخرى في سايه ولو كانت هذه
التعزيه لم تكن لما كانت تكون فوز لذلك اشت بعض المدن تحوي الموتى
الاسن التماثيل عند ابنا كل احد منا ان يحضر الميت الذي له وكان
قد تكون من هذه الجهة تسوس الغليظ كثيرًا ولا كان احص الناس الكثيرين
يهتم بنفسه ولو كان ذلك قد يمحى للكلام في زوال الموت الدخول الى
قلبه وقد كانت تكون شناعات اخرى كثيرة اشنع من هذه ليترك ذكرها
محمودًا لهذا السبب تعفن اجسامنا في الحين وتتهري حتى يبصر حسن
نفسك عريانا ولين كان جسمك قد اهمل حسن هذه القديرة وجاد هذا سيلعنها
فنفسك الحوى كثيرًا بان تكون افضل من جسمك اجسنا ان كانت تجد جسمك

المتعفن هذا المتخيل الصورة ونشرفه فاولى بها ان نويد دابها اكثر
لان ليس جسمنا هو عزيزيه الجيدة ولذاته لان استراعه ما يفعله ورهره
سخنه هما من النفس ما دامت مقيمه في جوهره فلجوهر نفسك
التي تسبب انها تجعل جسمك هذه الحال الحاله وما معنى دكري هو جسمنا
لاني اين لك ان هذه الجياد كيف توجبا لافعال الجيدة كلها انفسنا وبيان
ذلك انها اذا وحسا اجدنب من وجي جسمنا وردمهما ومتى تجعنب
احديد لك الحسن منهما والبست وجهك كله سحنة سودا واذا ابتهجت
ابتهاجا دايما صار جسمنا او فرحة وسرورا ومتى تالمت جعلت جسمنا
اضعف من العنكبوت وهنوا واذا غضبت جعلت جسمنا ايضا في
الصورة مهروبا منه لانه اذا ظهرت عينها ساكنة ووصلة حسنا
عظيما واذا حسدت دفعت عليه صفرة وذبان كثيرا واذا احببت
منحته حسن صورته جزيله فعلى هذا القياس سوء لنيراته بالرحسات
الوجوه ما شمل من نفوسهم المسرورة حسنا جزيلا ونستوه لمرات
ايضا كان حسنهم راهنا واذ ملك نفسه من حزنه افستل بها الحسن
وتفعل ايضا كيف بجاله نفسنا الوان وجهها احمر يعلن ذا ان ابيض
وتغير لونه تجعل لديه كثيرا واذا الخاجت بخجل وتستحي لانها اذا
كانت فاقده خجلها تجعل وجه جسمها ادنى الاكثر كراهيه من كل وحش
لان ليس حسن الحسن بها من نفس جيده ولا يوجد الذي بها حسنا وذلك
ان الشوق في اجسامنا يوجع واللذه في نفوسنا نفيه نعمه ان نجد

فلونه متوجه فما بالك تهمل الملك الذي هو نفسك وتهتم بالملوي
الذي هو جسدك لم تزل الفيلسوف ونصبوا الى زخرفه الزايت
من حسنه فتامل العين الباطنه فان لم تكن تلك الباطنه حسنه
تهاون بتلك الظاهره لانك لو ابصرت امراه قبيحة الصوره مشتمله ثيابا
جيدا لما ارتك منها ما تيراه لك لو رايت حسنة الصورة جميلة لما
حملت ان تستر ها ثيابها الكل لكنت تقلعه ونشا ان يظهر حسنها عاريا
فاجعل هذا العمل في نفسك وتاملها هي اوله ولعمري ان جسمنا يشمله
حسنه من خارج سحنته فلذلك تلبس صورته هي تلك الصوره ونفسنا
كانت قبيحة الصورة تقدر سريعا ان تصير حسنه وان كانت عينها وحسنه
تشبه صعبه فمنها ان تصير حسنه انيسه ستاله وديعه ورعه
فينبغي ان نسعى بهذا الحسن ونزينه وجهنا حتى نشتهي الى الحسنا ويعطينا
خيراته الدهريه بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي له المجد والعز
الى اباد الدهور امين . المقالة الخامسة والثلثون في قوله
لا تقتنوا الذي جسا الذي فيه الكرذو تلاميذه الكنز جيبا التي
شيئا

فما هو ايضا ينبغي اقوالا اثقل من غيرها بزياده كثيره وتتقدم فيقول ما
اعتزموا ان يقولوه جوابا له لانه حتى لا اذا سمعوا هذه الاقوال الحلوب
لهذا الغرض جسنا نستاذن حتى نقتلنا ونقتل الذين يقتلوننا ونملا الارض
حربا فالهوا والا ما جنت التي في الارض سلامه والقابل ان يقول وكيف

: وعن اليمان يقولوا بـ ذ كأيت بدخلونه السلامة لهذا البيت
ولكن قالت الملايكه المجد لله في الاعالي والسلامه في الارض
وليف يشترك كافة الانسا هذه السلامه فقوله ان اعطاه هذه
سلامة اكثر فايدة اذ قطع العضو السقيم اذا اتصل العزم المنشي
الخلف لان على هذه الجهه يعتبر ممكنا ان يقترن السما بالارض اذ
الطبيب من عادته على هذه الجهه ان يسلم حسمنا اذا انبتر منه العضو
المعتاص شفاوه والقايد فعلى هذه الطريقه يصون الحمايه اذا القي
الخلف فيما بين الذين قد اتفقوا اتفاقا رديا وهذا الحادث تقدم حدث
في ابداع دلك البرج وذلك ان منافرة سيديه الجيده حللت سلامتهم
الرديه وابدعت سلامه هل المآخذ المتخذ بولس الرسول فقد فرق
الذين تظافروا عليه وذلك الاتفاق كان على نابوتا السعيجسنيك
كل حرب لان الالفه ليست في كل مكان جيده اذا اللصوص من عادتهم ان
يتفقوا بعضهم لبعض فليس هذا الفعل اذن من نيته هو لكن هذا الحرب
هو اوليك لانه هو قد ازادهم كلهم ان يلطفوا في معرفة شرف
عادته فلما صاروا الحرا يكون الحرب بينهم الا انه ما قال هذا القول
لكنه قال ما جيت لالقي سلامه مشتملا بل السلام بدله كانه قال لهم
لا تظنوا انكم انتم علل هذه الحوادث فانا هو الذي ابدعها ولولا ذلك
لم يكن هذا الكلام حالها فلا تزعجوا اذا كان الحوادث تحدث خلاف
ما سلم فلهذا الغرض جيت حتى القي حربا لان هذه الاراده ازاد ي

د فلا تزعجوا اذا الحرب تتم على انكم تقاتلون على الارض فمتى انفصل الحزن
لا حينيذ يقترن السما فيما بعد بالجزء الافضل انما يقول هذه
الاقوال اذ اعطاهم مقابل توهم الكثيرين الخبث وما ذكر حربا لانه
دلد شيئا وهو اصعب من الحرب فعلا ولكن كانت هذه الاقوال قد
بلت بلفظ اثقل لان الالفاظ تشتد فلا تتعجب ذلك لانه شكل
بان هذا النحو كلامه لايثاره ان يروض سمعهم خشونه هذه الاقوال
لا يهربوا الصعوبة الافعال حتى لا يقول قايل انه لاطفهم واقنعهم
ستر ما يصعب من الكلام لهذا الغرض ترجم ما ينبغي ان يقال على جهة
نري اصعب الترجمه واثقلها لانا وجبنا لهم ان ينظروا الى الرفق في
دعال الافضل من ان ينظروا الى اللطف في الالفاظ ولهذا الغرض بما
لنفي هذه الاقوال لانه بسط نوع هذه الحرب ايا ان هذا المعنى انه
اصعب من الحرب الناشيه من القبيله بكثير وقال اني جيت افصل
الانسان من ابيه والابنه من امها والكنه من حماتها لانه قال ليس يقوم
الاصدقا والناشون من طبيعة واحده احدهم على الاخر فقط لكن
المناسبين معهم ايضا يثور بعضهم على بعض وطبيعة الناس تنشق
من ذاتها لانه قال انما جيت افصل الانسان من ابيه والابنه من امها
والكنه من حماتها لان هذه الحرب على الاطلاق ذاتها ما تكون في الانسبا
وحدهم لكنها تكون مع ذلك فيما بين احب الناس اليهم واحلهم عندهم
وذلك يبين مقدرته الكثيره كل شي لانهم سمعوا هذه الاقوال

واقبلوا ماهم واستمالوا الناس غيرهم الى اقبالها على انه ليس يفعل
هو هذه الافعال لاجل اولئك يفعلها الا انه مع ذلك يقول
انه هو يعملها لان الكاتب هذه العادة عادته لانه قد قال في موضع
لحز اعطاهم الله عيونا ما تبصر وفي هذا الموضع قال هذا القول
جبى على ما سبقت فعلت اذا اندروا بهذه الالفاظ لا يرجعوا اذا تغيروا
وشتموا فان ظن ظانون ان هذه الاقوال ثقيلة فليتذكروا الاخبار
القديمه لانه قد عرض هذا العارض في الازمان السالفه وذلك بين
اكثر بيانا ان العهد العتيق يناسب الجديد وان هذا هو قائل مصابيحنا
الذي امر بتلك الاوامر لان في عصر اليهود حين قتل الناس قريبه حينئذ
نفى عنه عظم [illegible] وحين اخترعوا العجل وحين عبدوا بعل فاغور
فاين هم الان القابلون ان ذلك الاله خبيث ومحتال لانه قد
ملا المسكونه من دما المتناسبين ولكن مع هذا الفعل يوجد عملا
لفنحاص جزيلا لهذا الغرض بين انه هو المقبل تلك الافعال ويذكر
نبوه وان كانت ما قيلت في هذا المعنى الا انها مع ذلك تظهر هذا
العارض بعينه وان سالت وما هي هذه النبوه اجيبك هي ان اعدا
الانسان اهل بيته لان في زمان اليهود عرض عارض هذه صفته
لانه كان عندهم انبيا وبعضهم يصدقون اولئك وانبيا كذبه وانشق
جمعهم وقسمت منازلهم وكان بعضهم يصدقون هولاء ولهذا
السبب وصاهم النبي قايلا لا تثقوا بالاصدقايكم ولا تتوكلوا على

الرووسا الذين يعادونكم لكن احترس من قرينك واحذر ان تفشي
البهاسر واعدا الرجال الرجال الذين في منزله فقال هذه الاقوال
باعلام ان يقبل هذا القول اعلاما من جميع النوايب لانه ليس رديا ان
يسلكن رديا ان يكون صوتا رديا لهذا المعنى قال انا جيت القي في
الارض نارا وقال هذا القول بين به شدة الحب الذي يطالبنا به لانه
طالبنا حبا شديدا وكذلك يريد منا ان نحبه فهذه الالفاظ دهشتهم
يعلمهم اعلاما غير ذهم كانه قال ان كان اولئك المتلمذين لكم يعترمون
ان يتحقروا انساهم وابناهم ووالديهم فاظنوا انتم المعلمين ايه حال يجب
ان يكون حالكم لان المصاعب ما تقف عندكم لكنها تستعبر الى غيركم لانني
اذ قد جئت حاملا خيرات عظيمة اطالبكم بطاعة جسيمه وطريقة جليله
من حب ابا او اما اكثر مني فليس هو مستحقا لي ومن حب ابنه او ابنته
اكثر مني فليس هو مستحقا لي ومن ليس ياخذ صليبه ويتبع وراي
فليس هو لي مستحقا اعرف مرتبة معلمنا ارايت كيف قد اظهر ذاته
ابنا خالقا الابيه اذا امرنا ان نترك الاشيا كلها اسفل وان نفعل محبته
عليها كلها وما معنى ذلك يدعو اصدقا ومجانسين ان فضلت النفس
التي لك على حبي فقد وقفت بعيدا من تلاميذي والعلك تقول فاراك
انما هذه الاوامر اضداد للعهد العتيق فاقول لك لا كان ذلك لكنها
موافقه له جدا لانه يامر هنالك الا يشفقوا الذين يعبدون الاصنام
فقط لكنه يامرهم مع ذلك ان يرجموهم بالحجارة واذا استجابهم في

فرايض تنبيه استهر اعيه قال من قال لابيه ولامه ما رايتكما وما الاخوته
لست اعرفكم وانكر ابناه فقد حفظ اقوالك ولهذا ان بولس الرسول
ما امر في ادكار الوالدين فوالاكرامه ويامر البنين ان يطيعوهم في
كل حال فلا تتعجب ذلك لانه انما امرهم ان يطيعوهم في تلك الاوامر
وحدها التي لا تضر بشرف دينهم لان فعلا حميدا ان يوفيهم كافة الاكرام
الاخر واذا طالبونا باكثر من الاكرام الواجب لهم فما ينبغي لنا ان
نقبل منهم ولهذا السبب قال لوقا البشير ان جا الي احد الناس ولا
يمقت اباه وامه وامراته واولاده واخوته والنفس التي له ايضا فليس
يمكنه ان يكون لي تلميذ فما امرك بغضهم علي بسيط ذات البغض
والاعدام هذا الامر منحرفا عن شريعته حتا لكنه قال متي ما اراد
ابوك ان يحبه اكثر مني فامقته في هذه الجهة لان هذا الحب يهلك
المحبوب بعينه والمحب بهذه الاقوال فالحاجة الى بها البنين او رجاعة
والاباء المعتزين ان يبعوهم من جنة التزويج عند نظرهم انه سالك تقوه
ومقدرة وانتهي سبلها الى ان افضل منهم اولادهم اذا ارتادوا ومنعهم
مطالب مسيحية وقد رغبوا ان يخرجوهم فلذلك نزل هولاء وفيد
بكلامه اولئك يعلمنا هولاء الا يرتادوا منهم مثل ما ارتادوه وكان مانعا
حتي لا يغاظ اولئك ولا يتصعبوا قوله انظر الي ترفق كلامه لانه اذ
قال من ليس يمقت اباه وامه استثني بقوله والنفس التي له لانه قال ما
بالك تذكر لي والديك واخوتك واخواتك وازواجك وليس يوجد شي اخص لك من

تمسك الا المسيح ولكن ان لم تمقتها تستفاد منه اضدادها هذه النعم
التي يا ايها المامن تحب كلها وما امرنا ان نمقتها علي بسيط ذات المقت لكنه او عز
ان نبذلها للحرب والي القتالات والي الذبحات والدما لانه قال من لا
يحمل صليبه ويجي وراي ليس يقدر ان يكون تلميذي وما قال علي بسيط
ذات القول لكنه قال انه يجب عليه ان يترشح للموت القاضب وليس
يستعد للموت القاضب فقط بل للموت لدى العار وليس خاطبهم بعد
ذكر الله خطابا حتى اذا التدبوا فوقعوا الموعد عاجلا يقبلون الكلام
ذكر الله استهل اقبالا الا ترى ليس هذا امثلا للتحير والذهول كيف
اذا سمعوا هذه الاقوال ما حازت نفوسهم من حسهم اذ كانت
العوارض الجارية في كل مكان بين ايديهم والخطوط الصالحة في تاملهم
ذلك لان قدرة الناطق بهذه الاقوال كانت كثيرة وحب سامعيه كان
جزيلا فلذلك اذا سمعوا اقوالا اثقل ايعازا واصعب من الاقوال التي
سمعها اوليك الرجال المعظمون بكثير الذين هم موسي وحرميا وهليا
وسمعوا خاضعين لا يعاندون قولا منهما وقال ومن يجد نفسه يهلكها ومن
يهلك نفسه لاجلي يجدها اعرف كم هو ضرر الذين يحبونها خارج الواجب
وكم هو ربح للذين يمقتونها لان اوامره كانت ثقيلة اذا امرهم ان يجازبوا
والديهم وبنيهم وطبيعتهم ومجانسيهم المسكونة وانفسهم بعينها
رتب الجزا النافع يوجد لهم عظيما لانه قال ليس عجيبا ان هذه الاوامر
لن تضر لكن اعجب من ذلك انها تنفع اعظم المنافع ولعمري ان اضدادها

تضرك وهذا الفعل يفعله في كل ما كان من الاشيا التي يشتهونها منا
يستفيدهم ذاته قال لم ما تستنا ان تيتها ونغتسل الا انك تحبا فليعد
السبيل ادن تعاون بما فيه حيد اعظم المنافع ويظهر افعال من
نحبها وتاملهم همة المعاصي وصيفه لانه ليس يروض كلامه هذا الى الاعراض
عن الوالدين فقط ولا عن البنين لانه يعتمد به ايضا الاغراض عن نفسنا
التي هي اخص الاشيا بالحي يعتبر ذلك القول فاذا في هذا الوجه ان
يوجد مستكرها فيه ويعرفون انهم على هذه الحال يبقون اولئك اعظم
المنافع مع ان هذا العارض يعرض لنفسنا التي هي اشرف الاشيا كلها
وهذه الاقوال عندنا شكافية لاقناعهم ان يسترضوا العبيد بل يقبلوهم
لان من هو الذي ما كان قد اقبل بكافة بساطه الاجلاد بهذه الصفه
الصادقه الجاليس المتلونه لشباع المتعجرفين على انفرادهم الاشيا
كلها والعوارض جعلها يستحقوا اناسنا الحرب عنهم لانه مع ذلك
قد رسم ثوابا اخر موضحا انه يهتم في هذا الوجه بالذين يشفقون اكثر
من اهتمامه بالذين يصادقون ومخولهم التكريم متقدما بقوله من
يقبلكم اياي يقبل ومن يقبلني يقبل من ارسلني وهذا الحظ فما
الذي يوجد عدلا له حظ من يقبل الاب والابن وقد وعدهم مع
هذا مكافاه اخري لانه قال من يقبل نبيا باسم نبي فياخذ ثواب نبي
ومن يقبل رجلا عدلا باسم انسان عدل فيستمد ثواب انسان عدل لعمري
انه في كلامه التالي قبل هذا يهولك على الذين لا يقبلونهم فجعلهم

اذا انتم هذا الكلام رسم لهم نعما غفرانه ولكي تعلم انه يهتم بهم
كثيرا ما قال على بسيط ذات القول من يقبل نبيا او من يقبل انسانا
عدلا لكنه استثنى بقوله باسم نبي وباسم عدل وهذا معناه هو
يقبل الوارد اليه ليس لاجل عنايته عالميه ولا من اجل عرض اخر من
الاعراض الفانيه لكنه يقبله على انه اما نبي واما رجلا عدلا سياخذ
ثواب نبي وثواب رجل عدل على مثال الثواب الواجب لاخذه من
يقبل نبيا او رجلا عدلا او على حدو الثواب الذي يوقعه الله للقابل ان
اناه وهذا فقد ذكره بولس الرسول فقال حتى يكون فضلكم لعوز
اوليك لتصير فضله اوليك لعوزكم لئلا يقصد الذي لاجلها الناس فغرف قال
ومن يسقي واحدا من هولاء الصغار كاس ماء بارد باسم تلميذ وبعد اقول
حقا انه ما يضيع ثوابه كانه قال اعط في موضع لا تحتمل ان تنفق
شيا ولو قدح ماء بارد فقد ينبت لك الثواب جدا لانني من اجلكم القابلين
احوي اعمل هذه العواطف كلها اعرفت باي عواطف اشتمل القابلين وفتح
لرسله بيوت المسكونه كلها لانه اراهم بكا فقا قوله هذه انهم عزما
لهم بقوله اولا ان الفاعل مستحق اجرته وثانيا بارسالهم اياهم لا يملكون
شيا وثالثا بتاييده اياهم للقتالات والحروب لاجل الذين يقبلونهم ورابعا
بتخويله اياهم اياته وعجايبه وخامسا بايراده ان سا زال الذين يقبلونهم
بعمهم سلامته علة الخيرات كلها وسادسا بتهويله على الذين لا
يقبلونهم بثواب اصعب من ثواب سدوم وسابعا باظهاره الذين

يقبلون بهم فيقبل من اباه وايام ونيامنا بوعده اياهم نواب بني وعدل
وتاسيا باقبالهم لقدح ما بارد يسوفا من المكافاة عظيمه فكل
صنف من هذه الاصناف فيه على انفراده كفايه ان يستحق بهم فلين من جعل
فايدا مستعملا لاجر لحاجات كثيره متحصنا بدء ما به عما يلد من الحرب والمصافه
بعد سيمان لظفره كثيره فلا يقبله ويفتح له ابواب منزله ٥

الحكمه الخامسه والثلثون في الصدقه
والحث على الحجاب

ولعلك تقول ومن هولاء الذي هذه حاله فاقول لك لاجل هذا
السوال اضاف الى قوله يا سيدي بني وعدل ليعلم انه قد رتب
الثواب ليس لزينها الوارد لانه انما زينه لعدم صانعه لانه تكلم هاهنا
في اقبال ابيا وعدول وبلا سيد وفي موضع عن هذا بامر باقبال
المطرحين جدا ويعاقب الذين ما يقبلون بهم لانه قال اذ كنتم ما فعلتم
احسانا بواحد من هولاء الحقيرين فانا فعلتم ذلك بي ويقول ايضا خلاف
هذا القول للذين احسنوا اليهم لان الوارد منتسخا وان كان ما قد
احكم ظفرا هذه سيفته فهو انسان قاطنا معك هذه الدنيا بعينها
باصرا هذه الشمس بعينها مالكا نفسا ولحمى نفسك بعينها وسيد
هو سيدنا بعينه مشاهدا معك اسرارا واحده باعيانها مدعوا معك
الى السما نفسها حاويا فقره حجه عظيمه وحاجته الى طعامه التي يدعو
الضروره اليه صادقه واجبه ولعمري ان الذين تهونك في اوان

السابر موتهم وضجرهم ويشتغلون اشتغالا باطلا مدى ما يلحدون ن
ملك ميلان كثيره ويتحرقون والذين يخلون المعارف والعيدان
حالمين والمتخمين الملحنون بكل من يلتقيهم باشبع الكلام ويعالونهم
يعدون اجره لهذه المحاكاه والاقوال الكاذبه واذا فصلك فقير محتاج
وخبر ما له منك شيا بكثيره وصوف من الغزو والعجب عليه
بطلانه ضروبا من الشتايم والمهازي وما تفتكر في ذلك الا انت
حال ما نطلب يعطيك الله مع اما يليه ولا تقل لي هذا القول
لك تعمل انت عملا لكن ارني ذلك المطلوب ان كنت تعمل عملا من
الاعمال اللازمه الضروريه فان دل ارتيابي اجتهادك في تكثير اموالك
ومكاسبك واهتمامك بالموجودات لك وتضييعها اقول لك انا ان هذه
التي ذكرتها ليست اعمالا لكن الاعمال انما هي الصدقات والصلوات
والعنايات بالمظلومين وما شابه هذه الاصناف وما تلاها وهذه
نحن كل حين على تبور في البطلان منها الا ان الهنا ما قال لنا في
وقت من الاوقات لا تلبطال لتشاشتر ولكن يمشي واذ لنا ما نعمل
عملا من الاعمال الضروريه لا نطمن عليه في لا تستعد لك يطين
ارضي لا ستعن بصر خزانتي وعيوني وانا بالذي لا يحسن هواي لا تستطيل
تلك امطاري السنويه لانه يهب للخزانة كلها يوسعه ويهب
الشيع خزاينه هذه لانا من لستوا باطلين من الاعمال اللازمه فقط
لكنهم مع ذلك عاملون اعمالا خبيثة فاذا انسان ذلاقفيرا وقلت

اني لخنق غيظا لان هذا الحدث معافا في صحيح لبيتي بعفوبه مرض يريد
ان يغتذي باطلا ويوسل ان يكون عبدا وقد انقلب مارقا واهمل
سيده عاجلا فهذه الاقوال التي ذكرتها قلتها انت لذلك وافضل من
ذلك ان تحول ذلك الفقير ان يقول لك هذه الاقوال الجاهزة وتخاطبك
خطابا ابلغ احتجاجا اني لخنق عليك غيظا لانك صحيح الجسم وانت بطال
وما تعمل عملا من الاعمال التي امر الله بافعالها لكنك تذهب من
او امر سيد لحابلا لا لمهم في غربه نابا في ذيلك تكبر اخمرا
من بعثه من الخمر راسك سكرانا خاطفا فالبا يبوت انتن لحسن
انت تلومني على بطالتي وانا اذمك على اعمالك الخبيثه اذا عملتها ذا
حلف سادا الذنب اذا خطفت ما ليس لك اذا عملت فالحر لا اعلا دها
هذه حجتها وهذه الاقوال اقوالها ليس مسترعا بها لكم ان تطلوا لا
كان ذلك الحق اقوالها مرتدا ان يكونوا لكم متاسين اعمالكم لان البطاله
قد علمت كل رذيله فاسالكم ان لا تكونوا فقراء ان تكونوا زحويين
ولا تكونوا فاسقين لان الرسول بولس بعيدا زجر البطاله باقوال كثيره
وقال من لا يشا ان يعمل عملا فلا ياكل مأكولا ما وقع عند هذا القول
لكنه اضاف اليه وانتم اذا عملتم العمل الصالح فلا تضجروا ومع ان
هذه الاقوال هي ابتداد لانك ان تستعد امرتهم الا ياكلوا فكيف
توصينا بانفعاقهم فتعجب ويقول لهم قد امرتكم ان تجمعوا عنهم
ولا تخالطوهم وقلت لهم ايضا لا تحتسبوهم اعداكم لكن بنهوهم

واعذلوهم ولست مسترعا او امر متضادده لانها متفقه جدا
لانك اذا كنت متسوما للرحمه فتخلص ذلك الفقير من بطالته تعتمها
وتخلص انت من قساوتك ولعلك تقول الا انه يكذب كذبا كثيرا
ويخترع حججا فاقول لك لا لانه في هذا الوجه موهلا لان ترحمه لانه قد
تسكع في شده هذا مبلغها او صلته الى ان يتوقح بهذه الفنون
واما انما نحن لسنا ما نرحمه فقط لكنا نزدم عليه تكلا الا اماط الجافيه
فا يلبس لنا اما قد اخذت دفعه ودفعتين فلحسك انا ابا عنه اما على
ان يعطي ايضا اذ قد اعتدا دفعه واحده فلم ما تسترع لبطنك هذه
الشرايع وتقول له قد امتلات امس واول امس فلا تطلبن طعاما
لكنك تو عبت بطنك ايضا زايدا على مقدار حاجته وترد هذا الفقير
اذا استماحك ما يحييه فلهذا المعنى يجب علينا ان ترحمه اذ يضطره
الحاجه ان يقدم اليك كل يوم ولئن كان لا يسأله من جهه اخرى
الى ان يستعطفك فلهذا السبب يجب ان ترحمه لان شدة فقره
خاصه ويلزمه ان يعمل هذه الافعال وما رحمه لانه يسمع هذه
التعنيفات وما يخجل لان شدته اقوى منها ابدا واسلست مع
ذلك ما ترحمه فقط لكن مع ذلك تشهره فاذ قد امرنا الله عز
امره ان نعطيه سرا قد وقفت تشهره من قبلها اليك وتعيره
بالفنون التي كان يحسن علينا ان نرحمه لاجلها فان كنت ما تسال
تواسيه فبالك تشكوه وتثلبه وتفسد نفسه الشقيه

فقصد لطالما بعدك كقاصد الى المسا فما زالت في ان تنهض عليه مواجا
وتخرج له شيا من عجيب ما عندك في ان يدوم رواج تجربته او نوبها
ولعله لو كان توقع ان يسمع اقوال بعيدة لهذه لما كان اقترب اليك وان
كان قد تقدم علمه بها وجا اليك فلهذا الغرض قد استوجب ان يرحمه
وان يرتاع مرجعا وبك لانك ما ضربت او فرغت عليه بعيد بطرك
الى شدته الزايدة عليه بعنا انعكاده منها ولحقت احاجة جوعه
دافعه له للاحتجاج عن توبخه لكنك تشكوه بالتوبيخ على الكتابة توبيخ
اعظم منه في احوال العشا ما تكون رديه مذمومة لان توبخ ذلك
هذا الوجه بجعله عفوا وغفر فقال ما علمنا اعمالا موصله لتعذيب وتوبخ
وقد كان واجبا علينا اذا علمنا ما ان نبدل ولا نجربها ولا الاشقيا فهم
يقصدونا طالبين ادويه فتزيدهم جراحات فان كنت ما تشا ان تعطيه
شيا فما عرضك في ان تخرجه تعييرك ان لم تشا ان تهب له شيا
فلم تشتمه ولعلك تقول الا انه ما يوثر ان يبعد عني على جهة غير هذه
فاقول لك اعمل اذن على حده وما امرك به ذلك الحكيم جاوبه بوداعه
اجوبة السلامه والرفق فانه ما يتوبخ بهذه الفنون طامعا الذي ليس
يوجد ولا يمكن ان يتوبخ انسان على شيء ذات التوبيخ بانشاره
ولو ما حكى اقوام دفعات كثيره لما استجزت انا ان اشتق هذا في
وقت من زماني ان انسانا غاب بيننا في شبهه وتروم وتختار ان
يتسول فلا احد عندنا خادع فان كان بولس الرسول يقول ان يكون لي

احدكم ليس يشا ان يعمل فلا ياكل فاما يقول لا اولئك وليس يقول
هذا القول لنا لكنه يقول لنا ضد ذلك اذا عملتم عملا محمودا فلا
تضجروا ونحن نعمل هذا العمل في منزلنا اذا دخلتم اثنان احدهما يفقه
اخذ ذلك منهما على انفراده فتعلمه بخلاف ما نعمل الاخر وهذا
العمل فقد عمله الله عز وجل وموسى النبي لانه قد قال لله ان
تصفح عنهم خطيتهم فاصفح والا فامحني واوعز اليهما ان يقتل
بعضهم بعضا واهلكهم كلهم ومع ذلك فهذان القولان ضدان
الا انهما كلاهما قد نظرا الى غايه واحده والله عز وجل قال لموسى
واليهود يسمعون اتركني اهشم هذا الشعب ولئن كانوا ما حضروا
حين قال الله لموسى هذه الاقوال لكنهم توقعوا ان يسمعوها فيما
بعد وحتى موسى مع ذلك على انفراده باضداد هذه الالفاظ
التي قد نعوت منها موسى فيما بعد اذا اشتد عليه تزاددهم وقال
هذا القول العلني انا اقبلتهم في جوفي لانك تقول لي احملهم
كما تحمل المربيه الرضيع على حضنها وهذه الافعال تصير في المنازل
وطالما انتهر الاب مناموذب ابنه وقال له على انفراده اذا
شتم الصبي لا تكون خشنا ولا صعب الخطاب ويقول للصبي اضداد
هذه الاقوال احتمله ولو شتمك ظالما فيحصل من القولين الضدين
فعل واحد نافع هذا المأخذ اخذ بولس الرسول قال للذين هم
اصحا الاجسام ويتسولون ان يكن احدهم ما يشا ان يعمل فلا

ياكل وقال للذين يمكنهم ان يرجعوا وانتم اذا عملتم العمل الصالح
فلا تفتخروا ليقتادهم الى الصدقه وهذا المسلك سلكه الحبر غاب
الذين اسلموا من الامم وامرهم في رسالته الى اهل رومية الا
يترفعوا على اليهود في بصايرهم واورد الى وسط كلامه الزيتونه البريه
وليتبين انه خاطب هولاء باقوال غير التي خاطب اوليك بها
فلا تنكرن الى الجفاوه والقساوه لكن سبيلنا ان نسمع من
بولس القايل اذا عملتم العمل الصالح فلا تفتخروا ونسمع من سيدنا
القايل اعط كل من سالك وكونوا روفين مثل ابيكم على انه قد
قال اقوالا كثيره وما قال هذا اللفظ البته لكنه تكلم فيما سلف
في زمانه فقط لان ليس فقط نجعلنا معادلين الله مثل احساننا الى
المحتاجين ولعل قايلا يقول لان ليس احد اقل احسانا من غيره فانو لـ
قل له فلسد ذلك ويوشك ان تقول لي لانه يسمع محاضرا واجيب انا
ان ليس لك لسا نحن ازول احسانا من اوليك الفقرا وانقص خلايا
ابد لنرى في اوان الصوم لما قدمت لك الماليد عند المسا و
استدعيت الغلام الذي يخدمك فمشى مسببا ابطا قليلا لاكم
مره اقلبت كلها عليها وركلته وشتمته وثلبته بسبب ابطايه بغير
علمك قد عرفت يقينا انه وان كان ليس في ذلك الحين بلا بعد
مدبده لبشره تتمتع بالاكل ثم ما تنمي ذلك منتقا عند تمزل
من اجل ما ليس ذنبا وتدعوا الفقير المرتاع المرتعد لا تتكلمه

لدى لبيتن جمعه لاجل تاخر طعامه لان الخوف كله عنده بسبب
جوعه فانسيا مسوقيا قد اخلته وتلبه المثالب القبيحه كلها فكيف
لبستمعك النجيه من وقاحته وغباينها الا انا ما نفطن في عيوبنا
منك ولذلك نستثقل اوليك الفقرا لاننا لو تصفحنا عيوبنا وقابلناها
بافعال اوليك لما كنا نستعظم ولا نستكرههم فلا تكونن قاضيا
متهمنا الانك وان كنت تخاصما من الخطايا كلها فيا ا وعرتا اليك
تترتبه الحكم هذا لا يعلم ان تكون على افعال الغير قاضيا متعصبا
ذي طلبا المرتشي ان كان هذا الفعل هلك فاي عذرا رثاله
نحن وان كان المستترح لم يلتمز الذين قد احلموا الفضايل ان يتفحصوا
افعال الغير هم استحلوها بلغا ما كنه وها قد قيل به كثيرا انه لم يا تر
المذنبين بذلك فلا تكونن اذن قاسين خاصه لا تكونن فاولئك الود
والرفق والمسالمه لا تكونن شيئا من الوحوش لانني قد رايت
كثيرين قد وصلوا في شرهم الى هذا الحد حتى انهم بسبب كسل
يسير تغافلوا عن الجياع وقالوا هذه الاقوال ما قد حضر الان
عندي غلامي نحن بعيدا من دارنا ليس يوجد عندي غلام معروفا
نخدم ما يليق فنرجا لهذه القساوه تغلبنا هو اعظم وما هو ما
هو انقص حتى لا تمشي انت مسافه يسيره وتصوم ذا الجوعه
ثيا لهذا التعظم وبوسا لهذا الصلف لانك لو كنت تحتاج ان
تمشي عشر غلوات اوجب ان تكسل وما نفطن ان الثواب تكثير

لكنه على هذه الجهة اعظم لانك اذا اعطيت الفقير معروفاً انما
تأخذ الثواب عما تعطيه فقط واذا منعت انت تحصل الا ايضاً
مكافاه عن منعك اذا كان لهذا الفعل تستوجب ترحيم رئيس الآبا
لانه هو حاضر الى الفقر وتناول الحاجات منها وبعد ذلك وذاك
يملك ثلثمائه وثمانيه عشر غلاماً محسي جلّته الا ان انا نأتي في
وقتنا هذا مملوين صلفاً جزيلاً لا مبلغه ولا نتوانا فيه الى ان نعمل اعمال
الصدقه بايدي غلماننا وما تجلون ولعل احدكم يقول لي افما ترى
ان اتم هذه الافعال بذاتي وكيف لست اظن عجباً بمواساتي فاقول
له الا انك الان تعمل هذا العمل لاجل عجب اخر اذا خجلت ان تظهر
مخاطباً الفقير لانك لست اصادفك في هذه الافعال فاعط اذن اما
بذاتك واما بغيرك ولا تشكون الفقير ولا تنتهره ولا تثلبه فان
المسكين محتاج ادوية ليس جراحات وينبغي ترحمه ليس شيئاً ومع
ذلك فقل لي لو ترى احد الناس مجروحاً واسيل جرحاً على راسه وركب
باقي الحاضرين كلهم وبادر الى زكيبك مخضباً بدمه امر الكسب
تضربه بحجر اخر وتزيده على جرحه جرحاً فلست اظن انا انك تفعل ذلك
لكني اقول انك تزداد تلاه في جرحه وتداويه فما بالك تفعل بالفقير
اضداد ذلك اما عرفت ما تقدم الكلام عليه انه تستشفي وينبسط
لانه قال ان كلمه افضل من عطيه او ما تنكر انك انما تدفع
السيف على ذلك وتستعمل جراحه اصعب تاثيراً اذا شتمت الفقير

جرحاً

وانحن فما سنا مختص باكياً بكاً عزيزاً لان الله ارسله اليك فتفطن
اذا شتمته الى اين تتصاعد شتيمتك اذا ارسله الله اليك وامرك
ان تعطيه وانت فليس لك ما اعطيه لانك مع ذلك شتمته لما جا
اليك وان كنت تتجهل افراط شناعه فعلك فتأمل ذلك من الناس
فتعلم جيداً علماً بيناً جداً مخطيك لانك ان امرت غلامك ان
يذهب الى غلام اخر فياخذ منه فضه كانت لك عنده فعاد ليس
بيدين فارغتين فقط لانه عاد مع ذلك مشتوماً ما الذي كنت تفعل به
من العقوبه ولا تعاقب بها من شتمه كم مقابله عدله ما كنت تقابله
بها معتذراً لك انت هو المشتوم هذا الافتكار افتكره في الهنا الحكيم
لانه هو يرسل الفقرا الينا وانما نعطيه الاشيا التي له ان اعطينا
فاذا كنا مع اننا ما نعطيهم نصرفهم مشتومين فتفطن اننا انما نعمل
عملاً فينبغي ان يلجم لساننا ونخاف زوال الاشيا منا ومع ذلك
الصدقه بايدينا ونسلي المحتاجين ليس بما نوالنا وحدها لكن نعينهم
معها بانواع التاخي لكي نتوقى العذاب الناتج من ثلبنا اياهم ونرث
الملك المستفاد من الصدقه ومن ينبعهم نعمه ربنا يسوع المسيح
وتعطفه الذي له المجد والعز والاكرام الى اباد الدهور امين ٥

المقاله الثامنه والثلثون في قوله وكان لما اتمم
يسوع ترسمه لتلاميذه الاثني عشر انتقل من ثم
ليعلم ويكرز في مدنهم

لعمري انه لما ارسلهم تواتر بعد ذلك عنهم وحولهم فسحة وفتا
يعملون فيه ما امرتهم لان عند حضوره هو اجتراحه الاشفيه ما
كان يشيا احدا القاصدين اربد من اوليك بلاميده ولما سمع
يوحنا في الحبس اعمال يسوع انفذ اليه اثنين من تلاميذه واستخبر
قايلا انت هو الوارد ام ننتظر غيرك وقد قال له في الرسولان
هولاء التلاميذ الخبر واتوجنا بالايات وبعد ذلك ارسل اثنين ثم
الا ان هذا القول لن يخلو من الشك حينما لانه يحوي نظرا وحذر
لان هذا القول يظهر حسدهم لربنا وما يلوا ذلك فهو من المباحث
المطلوبه وهو قوله انت هو الوارد ام ننتظر غيرك لان العارف
اياه قبل اياته العالم به من الروح الناطق من الاب الذي شاهده
لدي جماعة الحاضرين ترسل اليه مستعلما منه ان كان هو اياه
ان كان ليس هو وانا الناجيه فاقول ان كنت ما عرفت انه هو
اياه معرفة واضحه فكيف نظن انه موصل التصديقه اذا ابان
الجواب عن اسرار مجهوله لانك انت الشاهد لانا اخرين نشك
ان تكون موصلا للتصديق الستنا انت الذي قلت لست كفوا
ان احل سيور حذايه الست انت الذي قلت انني ما كنت اعرفه
لكن من ارسلني اعمد بالما ذاك قال لي من تري الروح منحدرا عليه
فذاك هو الصابغ بروح القدس افلم تبصر الروح بصورة حمامه
اولم تسمع صوت ابيه الستنا انا الذي منعته قايلا انا المحتاج

٣٢ 114

ان تعمدني انت افلم تقل للتلاميذ ذاك ينبغي له ان ينمي وانا ينبغي
لي ان انقص اولست انت الذي علمتنا الجمع كله انه هو يعمدكم
بروح القدس وبنار وان هذا هو حمل الله الحامل خطية العالم
الست قبل اجتراحه اياته ادعيت هذه الاقوال كلها للتلاميذ
فكيف حين صار الان واضحا عند كل الحاضرين وشاع خبره في كل
مكان وصل اليه وانهض به اموات وطردت به شياطين
وحدث ما علا من ايات جزيلة باهرة ترسل حينيذ تستعلم منه ما الذي
في امهال تلك الالفاظ كلها كانت تخدعه ولعبا وحديثا فضحوك
جهلا فنقول هذا القول لستنا قولي فيك هذا يا يوحنا الذي
تزيد فضيلتك احنا امك الذي تاديب به قبل المخاض الطلق به
يا من البريه مدينته يا منتظر طريقه الملايكه ولكن لو كان واحدا
من الناس الحقيرين ومن المرفوضين مثلما كان يعدم شهاده هذا ميلها
من دانه ومن اخرين غيره ارتاب متشككا من هذه الجهه انتياب
واضحا انه ولا هو ارسل اليه مرتابا ولا استخبره مستجهلا لان ما
يساغ لاحد الناس ان يقول ذلك القول انه قد عرفه معرفه بينه
وصار بسبب جبنه واعتقاله او فزعا لانه ما توقع من هذه
الجهه انه يتخلص ولو كان توقع ذلك لما كان اسلم نفسه عيادته
وهو المترتب للبنات لانه لولا انه كان متوسما لهذا الموت لما
كان اظهر شجاعه جزيلا تقليدها التي جمع كامل مفادا الدما

الانبيا ولا كان وجد في وسط مدينه ويسوقها ذلك الغايب
الفاتني مجاهرة هذا مبلغ تقديرها لكن بوخ صبيا صغيرا اذا نهره
انسان نهرا شديدا او دافعه الحاضرين يشمعونه فان كان صادقا او فرجانه
فكيف ما تجمل من تلاميذه من الشهادات الجليلة تقديرها التي يشهد للمسيح
بها لكنه استخبرهم اذ وجب ان لا يستخبره بغيرهم علي انه قد علم
علما يقينا انهم قد حسدوه وكانوا يبتغون ان يجدوا عليه نكتة
كيف ما استجاء من محفل اليهود وقد بادي بشهادات هذا مبلغها عنه
لخصوتهم وما الذي حصل له من هذه الجهه من فايدة اكثر نفعا من
غيرها توصله الي الخلاص من عنا لانه لانه ما كان مفتقرا بسبب
المسيح ولا لاجل اندار بافتداره لكن اعتقاله انما كان بتسبب طعنه
علي الزوج الرائغ عن الشريعه فلو كان عرض له ذلك من اي صبي
معتوه وانسان مجنون ما كان قد اشتمل لذاته ظنا به فان قلت فما
هذا الاستخبار الذي اخترعه اجيبك ان الدليل علي ان هذا الاستخبار
ليس هو انما من يوحنا ولا من اجل احد منه ولا ينسب ولا الي انسان
جاهل معتوه فواضح مما قد قيل فينبغي الان ان نورد جل ذلك واذا
قلت فلم ارسل منتخبة الجيل لان تلاميذ يوحنا كانوا انصاعوا
في تاورهم ليسوع وهذا هو واضح في كل مكان ويسالهم قد
استحود عليهم حسد له وذلك بين مما قالوه لمعلمهم لانهم قالوا
ان الذي كان معك عابر الاردن الذي شهدت انت له هاهو يعمد

وذاته الجموع الذي سمعت به يتقاطرون اليه وقد قيل ايضا
ان مناظرة لتلاميذ يوحنا صارت مع اليهود من اجل التطهير وهم
ايضا انزوا الي يسوع وقالوا له لماذا نحن والفريسيين نصوم كثيرا
وتلاميذك ما يصومون لانهم ما كانوا عارفين من كان المسيح لكنهم
ظنوه انسانا ساذجا واستشعروا يوحنا اعظم من ان يعادل انسانا
فاذا بصروا اهله موافقا مغتاظا استصعبوا ذلك وابصروا ذاك معلمهم
علي ما ذكر هو حامل الذكر سايرا واعتقادهم هذا منعهم التقدم
الي المسيح لما حجز الحسد انقيادهم اليه فاما حين كان يوحنا معهم لبث
تلاميذه يعاملهم كاهين وما اشتكاهم ولا علي هذه الجهه عن غيرتهم
فلما شارف ان يتم حياته حرصهم صايرا في اصطحابهم لانه خشي
ان لا ينسبي اصلا لاعتقاد خبيث ويلبثون منفصلين عن المسيح
لانه هو قد اجتهد منذ ابتدا ظهوره ان يقدم اليه تلاميذه كلهم واذ
ما امكنهم ان يفعلوا هذا اورد نشاطا كثيرا في ذلك حين شارف ان
يقضي اجله لانه لو كان قال لهم اذهبوا اليه فانه هو افضل مني
لما كانوا قبلوا منه وهم يستصعبون مفارقته ولكان اذا قال هذه
الاقوال قد ظنوه انما يقول لذاته وكانوا قد نسبوا اليه ماليه ولو
كان صمت ايضا لما كان قد حدث لهم حادث اكثر نفعا فلذلك تصبر الي
ان يسمع منهم انه يخترع عجايبه فلم يعظهم علي هذه الجهه ولا ارسلهم
كلهم اليه لانه ارسل اثنين لعله عرف انهما اسرع من جماعتهم

∴ فبولا حتى يصير شوا الهما قد زال التهمه عنه حتى يعلوا من الافعال
مقلد ما بين يشوع وبينه وقال لهما اذهبا اليه وقولا له انت
هو الوارد ام ننتظر غيرك واذ عرف المسيح الحنا عن يوحنا
ما قال اني انا هو لان هذا القول ايضا قد وقف تلاميذه في الشك على
انه قد قال هذا القول فيما بعد ولانه تركهما يتعلمان ذلك من اعمال الان
البشير يقول انه عند حضورهما اليه حينئذ شفى اناسا كثيرين على
انهما اي انشا وهو انه يقبل انه هو الاتي بدلا عن هذا الاخبار
جوابا وان يشفي في الحين الشفي لحاضرين لو لم يشا ان يصلح هذا العزم
الذي قلته انا وذلك ان الشهاده من الاعمال اصدق من الشهاده من
الاقوال اذا ايضا انها قد زالت التهمه عنها كثيرا فاذ عرف انه ادم
يزل الهما الغرض الذي به ارسلهما يوحنا اليه شفى في الحين عميان
وعرجان واخرين كثيرين لتبين معرفا يوحنا ذلك لانه ليعرف
المودته لكنه نعاد لكي يعرف هولاء المرتابين ولما شفى اولائك المرضى
قال لهما اذهبا واخبرا يوحنا ما سمعتموه ورايتموه عميان قد عادوا
يبصرون وعرجان يطوفون وبرص ينقون وصم يسمعون وموتى
يقامون ومساكين يبشرون واضاف الى ذلك مغبوط من لا يشك
في مورنا اياهم انه قد عرف اوهامهم التي يتطلعون عليهم ان
يطلعوا بها لانه لو كان قال لهما اني انا هو لكان قد قال لهم هذا
القول قد حصلهما على ما تقدمت فقلت في الارتياب به واحتا اند

افكرا وارذانا ما قالا افكارهما الا افكار الذي قاله اليهود
انت تشهد لنفسك لهذا الغرض ما قال هو هذا القول ومن
عجايبه تركهما يتعلمان كلما يجب ان يعرفاه جاعلا تعليمه اياهم ابين
التعليم قد زالت التهمه عنه لهذا المعنى او يرد توبيخه لهما معنى
خفي لانهم لما ارتابوه اذاع ذاع عن مصر وخلف هذا التوبيخ في قلوبهم
وحدهما وما جعل للتلميذ اياه هذا ولاشاهدا واحدا سوى اولئك
وحدهم العارفين هذه الظنون لهم فيه ولجعلهم بهذا الغرض اعظم
اجتذابا بقوله مغبوط هو الذي لا يشك في لانه انما قال هذه الاقوال
مشيرا اليهم بلفظ غامض وحتى يصنع في ونسطه هذا الخطاب
ليس الاقوال التي قلناها نحن لان يورد معها الاقوال التي قالها
غيرنا فيحمل الصدق من وضعه الضعيف من الكلام ابين عندكم
وضوحا يلزمنا ان نحكي اقوال اولئك اضطرارا فان سالت وما الذي
تقوله اناس في هذا المعنى اجيب يقولون ان العله التي ذكرناها
نحن ليست عله ارساله اليهما يقولون ان الصابغ يوحنا
استجهل المعنى وما استجهله كله وذكروا انه قد عرف انه هو كان
المسيح الا انه ما عرف انه سوف يتوفى من اجل الناس ولهذا
المعنى قال انت هو الوارد ومعنى ذلك انت هو المزمع ان تنحدر الى
الجحيم فاقول انا ان القايل هذا القول ليس يحوي احتجاجا وبيان
ذلك ان يوحنا قد استجهل هذا الغرض وقد نادى هو بهذا الغرض

قبل الاخرين ويتهدبه اولاً لانه قال انظر الي حمل الله الحامل
خطيه العالم فقد عاه حملاً باندارته بصلبه وبقوله ايضا الحامل خطيه
العالم اوضح هذا المعني بعينه لانه عمل هذا العمل ليس بشي اخر
لانه حمله بصليبه وهذا المعني ذكره بولس الرسول اذ قال
والصك الذي كان مضادا لنا انتزعه من الوسط وسمره في صليبه
وقوله انه يعمدكم بالروح كان قولاً مبشراً باعمال الروح بعد ابتعاثه
الا ان القائلين ذلك القول قالوا ايضا انه قد عرف انه يقوم ويعطي
روحا لدينا الا انه ما عرف انه سيصلب فلنجاوبهم انا عن ذلك
وكيف امكن ان يقوم من لم يمت اولاً ولم يصلب وكيف هذا يوحنا اعظم
من نبي وليس عالماً باقوال الانبيا والدليل علي انه اعظم من نبي فقد
اوضحه المسيح بعينه وشهادته والدليل علي ان الانبيا قد عرفت بالمه
فهو واضح في كل مكان ذكره لان اشعيا قد قال نسوق الي الذبح
الذبح وكحمل قدام من يجزه ... وقد قال قبل هذه الشهادة بقليل
اصل يسا والقايم منه يرؤس الامم وعليه تتوكل الامم ثم عند ما ذكر
تالمه والمجد الكاين منه استنبي بان قال ويكون راحته كرامه
وهذا النبي فليس يتبين انه قد تعلم فقط انه سيصلب فقط لكنه
قد دل مع من يصلب لانه قال انه يحتسب في جملة العادمين الشريعه
وما ذكر هذا اللفظ فقط لكنه قد قال مع ذلك انه ولا يحتج احتجاجا
لانه قال انه ما يفتح فاه وانه يجلس عليه حكما جايرا اذ قال بيد الله

ويحاكمه وقد قال داود قبل هذا النبي هذا القول وهو يحلل القضا
عليه لانه قال لم ارتجت الامم وهذت الشعوب بالباطل حضرت
ملوك الارض والروسا اجتمعوا علي راي واحد بعينه علي الرب وعلي
مسيحه وفي فصل اخر يدل ذكر ترسم الصليب علي هذه الصوره وقال
ثقبوا يدي ورجلي وتقدم فوصف ما اجتري عليه الجند بحافه
لانتقصنا وانعموا لانه قال اقتسموا ثيابي فيما بينهم واقترعوا علي
لباسي اقتراعاً وذكر في موضع اخر انهم قد مدوا اليه خلاً فقال اعطوني
في طعامي مرارة وسقوني عند عطشي خلاً والانبيا قبل تبيين هذه الامور بها
جريلاً وصفوا مجلس القضا عليه والقضيه التي حلت عليه بها والذين
صلبوا معه واقتسام ثيابه والاقتراع عليها واقوالاً اعني هذه اكثر منها
كثيره لان ما نداعو بي ضروره ان ... لا اجعل مقالتنا طويله
وهذا الذي هو اعظم من اوليك الانبيا كلهم ان تجهل هذه الاقوال
كلها وكيف يكون هذا الكلام مستقيماً ولاجل اي غرض ما قال انت هو
الوارد الي الجحيم لانه قال انت هو الوارد علي بسيط ذات الورود
واستخباره اياه هذا علي ان ابهم ما المعني من معرفة ذلك فينبغي ان
تسمع ايه اقوال يقولون لاننا يلزمنا اضطرارا ان نذكر
كلامهم علي انه احق من هذا الكلام بالضحك عليه لانهم يقولوا
هذا المعني قال هذه الاقوال حتي اذا ذهب الي الجحيم هنالك يبشر به
فنقول لهم الجواب في اوفق وقته لاخوتنا الا تكونوا صبياناً في

بصايركم لكي تكونوا اطفالاً في الرذيله ودلك ان عمرنا الحاضر
هو وقت تعرف فيه شيره وبعد انتقال العمر يكون القصاص والعقوبه
لانه قد قال من يعترف لك في الجحيم ولعلك تقول كيف كثرت
ابواب النحاسيه وفتت شكرانها الحديديه فاقول لك تحتمل ربما
كثرت لانه انتبار حبل او لا جسد انه عدم ان يكون منها فانها
تمزد الموت وتقول يعني غير دلك ان هذا الفعل من قوه الموت
مبطلة وما اظهر خطايا الموتين قبل حضوره محلوله فان لم
تقولوا هذا القول بل تقولون ان ربنا قد استخلص من الجحيم الذين
كانوا فيه فيما سلف كلهم نقول لهم فكيف قال عن قوله ان ارض
سدوم وغاموره تكون اكثر راحه من تلك المدينه فهذا القول
قيل دالاً على ان اوليك اهل سدوم وغاموره معاقبين عقاباً ارفق
الا انهم مع دلك معاقبين على انهم قد قبلوا ههنا مقابله في
غايتها لكنهم مع دلك ما استقلهم عقابهم ههنا فان كان ما
استخلص من عذاب جهنم هولاء بعد ما قاسوه ههنا من احزانهم
فالبين واجب انه ما خلص من العذاب الذين ما قاسوا ههنا ولا
جنساً من عقوبه ولعلك تقول فما بالك انا الذين كانوا قبل ورود
قد ظلموا فاقول لك ما ظلموا البته لانه قد كان ممكناً ان يخلصوا
حينيذ ولم يعترفوا بالمسيح لانه ما طلب منهم هذا الاعتراف
لكنه طالبهم بالا يعبدوا الاصنام وان يعرفوا الاله الصادق

لانه قال الرب الملك هو رب واحد لهذا المعنى استحق المغبوطون
لانهم تكبدوا العداب الذي تكبدوه من شريعة الله والقيه
الثلثه والناس كثيرون عندهم عند اليهود حاضر واعيشة فاضله
وحفظوا مقدار حدود المعرفه فما طولبوا باكثر من دلك لان في
دلك الوقت على ما سبقت فقلت كان يجزي الانسان لخلاصه ان
يعرف الله فقط والان ليس يجزيه هذا لانه يحتاج الى معرفة المسيح
ولهذا المعنى قال القوم الجي ولخاطبهم لما كانوا امسلوا خطيه والان
ما يسلكون عن خطيهم حجة وعلى هذا النحو تكون المقابله في طريقتنا
وعيشتنا لان القتل في دلك الماضي كان يهلك عامله فقط والان
فاغتياظ احدنا يهلكه وفي دلك الوقت كان فسق احدنا وبخا لعشه
امراه ليست زوجته يجلب عليه تعذيباً والان فنظره بعينين
فاسقتين يوجب عليه عقاباً لان حسب زيادة المعرفه الان حسبه
تكون زيادة الشيرة ومن هذه الجهه ما احتيج هنالك في الجحيم الى
سابق وبين دلك على نحو غير هذا ان كان الكافرون لم يقعوا بعد موتهم
ان يومنوا ويخلصوا فليس يهلك في وقت من الاوقات ولا احد لان
الناس كلهم في وقت القيامه ينتقلون الى معرفته والتمجيد له
وبان صدق هذا القول اسمعه من بولس الرسول القايل ان كل
لسان يعترف وكل ركبه تجثي من السماويين والارضيين والتابعين
تحت الارض وان الموت العدو الاخير يبطل ولكن لا ينتفعاس

منفعه يستفاد من تلك الطاعه لان ذلك الاعتراف ليس هو من اختيار
خالص الوفا لكنه على ما يقول لان قابل من شدة الحوادث فلا تستورد
فيما بعد اعتقادات بهذه الصوره عجايبيه وخرافات يهوديه واسمع
بولس الرسول ماذا يقول من اجلهم لانه قال جميع الذين اخطوا لفقدهم
الشريعه سيهلكون بفقدهم الشريعه وكافة الذين اخطوا في
شريعه بشريعتهم تحكم عليهم وقوله هاهنا ان كل جميع الذين بعد
موسى النبي وقال سيعلن سخط الله من السما على ساير الحاد الناس
وجورهم والغضب والغيظ والضغطه والضيقه على كل انسان
عامل العمل الردي يهودي اولاً او وثني على ان الاوثانيين قد
قاسوا هاهنا آفات رديه كثيره وهذا القول يوضحه اخبار
الدين خارج محلتنا والكتب التي عندنا الان من نصف مخازي الذنب
والعويل التي يكابدها اهل بابل واهل مصر والدليل على ان الذين ما
عرفوا المسيح قبل وروده بجسمه وابتعدوا من عبادة الاصنام وسجدوا
لله وحده وطهروا طريقه فاضله يتنعمون بالنعم الصالحه كاملا
قد اوضحه بولس الرسول واسمع قوله في ذلك قال شرف
وكرامه وسلامه لكل عامل العمل الصالح يهودي اولاً او وثني
ارأيت ان هولاء هي الصنوف الكثيره من المكافاه بالخيرات والذين
يعملون اضداد الصالحات عقوبات وتعاذيب ايضا

البحث الثامن والثلاثون في ذكر جهنم

فان هم الذين ينكرون جهنم لانه ان كان الذين قبل ورود المسيح ما
سمعوا اسم جهنم ولا ذكر الانبعاث الذين قد عوقبوا ها هنا قد
نولوا هنا الكل مقابلة عدله فالذين نالوا خيرا واجبا ان نعاقب كثيرا اذ قد
زينا باقوال فلسفه جزيل مبلغها ولعلك تقول وكيف يكون واجبا
ان يسقط في جهنم الذين ما سمعوا قولا في نعيم جهنم لانهم يقولون انك
لو كنت قد قلت علينا بجهنم لكنا قد ارتعدنا واتقينا ارتيابا كثيرا
لانهم ما كانوا يعيشون مثلنا الان اذ نسمع كل يوم الاقاويل في
نعيم جهنم وما نصغى اليها البته نحو امر هذه الاقوال تحجه لنا ان
نقول ان القول ان من لا ينضبط عن المنكر بالعقوبات المامولة
ان الذين تحسبهم وبهيميه والنفس عادتهم ان تردعهم العوا
العارضه قريبا في هذا الوقت اكثر من ان يلاعهم بالعقوبات التي
يرتجي تعودها اخيرا بعد سنين طويله ولعلك تقول الا ان الخوف
قد يعلو بنا اعظم واولئك قد ظلموا ابدا فاقول لك لا البته فاولا
ان معارك الجهاد لم توضع لنا فلاولئك هي مثلها لكن المعارك
قد وضعت لنا اعظم كثيرا والذين ابتلوا اتعابا عظيمه يجب لهم
ان يستمتعوا بمعونه اعظم فنمو الخوف فينا وتزايده معونه ليست
صغيره وان كنا نستظهر عليهم باننا نعرف الحظوظ المامولة فهم
يستظهرون علينا بانهم لحقهم عاجلا العقوبات الشديده الا ان
اكثر المعارضين يقولون مع هذه الاقوال اقوالا غيرها فيقول

لاحدهم ان حلم الله المقسط اذا الحق يحظى ما هنا يعاقب هاهنا
وهنا للآتي ايضا فاقول انا ان تريدون لاذكركم باقوال الرحي لا تنسبوا لنا
ايضا ايضا لكن تكونون انتم قد اوردتم حل ثبتوا لكم من كلام انا ولد
سمعت انا الناس كثيرين من اصحابنا ليس ما علموا ان رجلا قاتلا للناس
قد ضرب في مجلس القضاء عنقه يستصعبون هذا الحكم ويقولون
هذه الاقوال هذا البخس للناس قد جرى على ثليث قتله وعلى اثر منها
بكثير فاستحق هو على ميته واحدة فقط هو الحكم المقسط فمن هذه
الجهة انتم باعيانكم تعترفون ان ذلك ما يجرى بميتة واحدة لتعذيبه
فكيف ما تعلمون الآن باضداد ما حكمتم به ولعمري انكم ما حكمتم على
غيركم بل ما حكمتم عليكم باعيانكم نحسب احد باذاته يصيبون عقابا
جزيلا لتقديره تجوز عن ان يحضر الحكم العادل ولهذا السبب اذا حكمنا على
الناس غيرنا نصحح العلل كلها بالمعاني الا نستقصى واذا حكمنا على ذواتنا
باعياننا نظلم بصيرتنا كانا ناسي تصحيحا هذه العلل فينا باعياننا على
حد ما نصححها في الناس غيرنا عرفنا ان هذه القضية قد علم مثال
تكون محابيه لان قد يوجد لنا خطايا تستوجب ليس ميتة وموتين وميتين
لكنها موهلة لمئات كثيرة ولكنما التي عن خطايانا الاخرى
سبيلنا ان نذكر دوانا بجاهد تجاسرنا على تناول اسرار القربان
عينين ان نكون موهلين لها والذين هذه الحال حالهم هم
مطالبون بطائلة جسد المسيح ودمه فيجب من ذلك اذا ذكرت ذلك

القاتل الناس ان تحسب ذلك ايضا قاتلا لا ان ذلك انا قتل انسانا
وانت قد جعلت مطالبا بدم سيدنا وذلك القاتل قاتلنا والسراق
العربان ونحن نمنع بمائدة طاهرة وما ذا يصيب الذين يلدغون
اخوتهم ويأكلونهم ويسوون عليهم سمهم جزيلا اما ذا بال من يسلب
الفقراء طعامهم لكن ان كان من لا يواسيهم بحالة حال ثالبهم والمستكثرون
من الغنيات لهم من شر من اللصوص والخاطفون ما ليس لهم كم من شر
من قاتلي الناس ومن نباشي القبور كم انا بين بعد ان يعروا اخوتهم من
كسوتهم هم تايقون الى دمائهم ولعلك تقول لا كان ذلك ابعد هذا
الحس فاقول لك لا كان ذلك اذا اقتنيت عهدا فقل جنبنا لا كان ذلك
بل كرر هذه الاقوال التي قد قيلت واخطر عيشه موعبة تقوى كثيرا
حتى لا ننتظر عقوبات اهل سدوم حتى لا نتكبد مكاره اهل صور وصيدا
وآفاتهم والبق مانقا حتى لا نصادم المسيح الذي هو اصعب الحوادث
كلها واشدها الان جهنم ان كانت تظن عند الناس كثيرين انها مريعة الا انني
انا اثبت اكثر من ان اصيح صياحا متصلا ان مصادمة المسيح
اصعب من كل جهنم وارهب خوفا واسالكم ان تعتقدوا انتم اعتقادي
هذا فانا على هذه الطريقة نخلص من جهنم ونستمتع بالمجد
المنسح الذي يليق لنا كلنا ان نحظى به بنعمة ربنا يسوع المسيح
وتعطفه الذي له المجد والعز الان ودايما والى اباد الدهور امين
المقالة السابعة والثلاثون في قوله وبعد ذهب

فلير ابن نيشوع يقول للجموع في وصف يوحنا ماذا
خرجتم الى البريه تبصرونه اقصبه يحركها الرياح لكن ما
ذا خرجتم تبصرون انبيا نعم اقول لكم وافضل
من نبي وهو الذي كتب عنه ...

وتمام ...

تم ...

لعمري ان العجب في تلميذي يوحنا لما انهزم تلقا الاجابات الحادثه
عاجلا على ما ينبغي وتحقق اصدق لجهما انصرفا فوجب ان يعالج للسان ما يلى
الاوهام التي تناسب الجمع الحاضر لان ذينك تلميذي يوحنا ما توهما
في معلمهما توهما هذا نا تيره الا ان الجمع الجزيل عند حضور سوال تلميذي
يوحنا توهم اوهاما شنيعه كثيره لانهم ما عرفوا العزم الذي به
ارسل تلميذيه وعلى الاشيا ما يجري ان يكونوا قد افتكروا في
نفوسهم وقالوا ايرتاب الان من قد شهد شهادات هذا مبلغها ومدح
ايضا بما دان هذا هو الوارد او احترازه لئلا يقول هذه الاقوال
متقسم الراي في يسوع اتري ما قد جعله الحبس اجبن من غيره
ان لم يقبل اقواله الاولى باطلا وجزافا فاذ كانوا قد عرض لهم على
الاشبه ان يتوهموا اوهاما كثيره هذا نا تيره انظر كيف
يلاقي ظنهم وانتزع هذا التهم عنهم لانه بعد انصراف ذينك ابتدا
يقول للجموع وان يسالك ولم خاطبهم بعد انصراف ذينك اجيبك حتى

لا تظن انه يتملق الجمع ولا يورد الى وسط البيان ظنهم لكنه اورد
حل الافكار فقط التي ازعجتهم في سريرتهم موريا انه يعرف
خفايا الناس كلهم التي قد عينت النكل بها لانه ما خاطبهم على
حسب ما خاطب اليهود ما بالكم تفكرون افكارا خبيثه لانهم وان
كانوا قد افتكروا هذه الافكار من خبثهم لكن افتكروها من جهة انجيالهم
ما قيل فلهذا المعنى ما خاطبهم على جهة انتهار وزجر لكنه تلافى
تسرعهم فقط واصلحه واعتذر عن يوحنا وازاهم انه ما زاغ عن
رايه الاول ولا ينتقل لانه ليس هوانسانا تسرع انتقاله تمايلا عرفه
لكنه متمكن متحقق وليست عزيمته العزيزه التي تنتهي الى ان يدفع ما
قد صدقه وايقن به واصلح هذه الظنون في الحين ليس من قضيته
لكنه اصلحها اولا من شاهده وليكن ليس بالاقوال التي قالوها فقط بل
بالافعال التي فعلوها اذا ظهر هم شهودا بزر شاهته يوحنا وتمكينه
فلذلك قال ماذا خرجتم الى البريه تبصرونه كانه قال لهم هذا القول
انزلتم مدنكم ومنازلكم والتمستم كلكم الى البريه لحتى تبصروا انسانا
ضعيفا سهل الانقياد الا ان هذا الظن ليس يحوي احتجاجا لان حرصكم
ذاك ما بين هذا المعنى وتسارعكم كلكم محاضرين الى البريه ليس
يدل على هذا لانكم لولا انكم توقعتم ان تعاينوا انسانا عجيبا عظيما
اصلب من الصخره لما كان جمع جزيل تعليره ومدن هذا مبلغ كثره اهلها
اسرعوا جميعا بنشاط جزيل مبلغه الى البريه والى الاردن لانكم لما

ماذا خرجتم لتنظروا اقصبة تهزها الرياح لان السريع تقلبهم السهل
تمايلهم القايلون هذه الاقوال احيانا وتلك الاقاويل احيانا ولا يثبتون
على راي واحد يشبهون بالقصبة البلع تشبيها وليس ليعد اهمل ذلك الحث
ووضع هذا الجمع الذي اخرجهم حينيذ اكثر ازدحاما واستاصل اصل
سرعة التقلب لكن ماذا خرجتم لتبصروه انسانا موشحا بثياب ناعمة
فها الذين يلبسون الثياب الناعمة في دور الملوك هم فيما يقوله هذا
هو معناه انه ما كان من ذاته سريع التقلب وهذا المعنى نقله اوضحه
انتم بما زعمتم اليه ولا ينساغ لاحد الناس ان يقول ولهذا القول
انه قد كان في الاول يطلب العز مسكنا ولما بعد النعيم اختيارا صار زاهدا
وذلك ان الناس منهم اقوام من ذواتهم هذه الغريزة عزيمتهم ومنهم قوم
يصيرون في هذه الحال حالهم لقولنا ان منهم من يوجد بالطبع نحو ... ومنهم
من اذا سقط في سقم طويل يفني سقم الغيظ والسريع تقلبهم ايضا منهم
اقوام هم في عزيمتهم هم خفيفو العزم ومنهم اقوام يصيرون بهذه
الصورة من تقلبهم للسقم وتراخيهم الا انه قال ان يوحنا ما كان بهذه
الحال حاله بالطبع لانكم ما خرجتم تبصرون قصبة ولا يدعى انه للسقم
قاطع ملكة الفضيلة التي يملكها والدليل على انه ما يعتد بالنعيم نوعه
ثوبه وخشنه وبريته لانه لو كان اراد ان يلبس ثيابا ناعمة لما كان
قطن البرية ولا كان حصل في الحبس لانه كان قد يمكن ان يصير الملوك
لانه قد كان اقتدر ان يكون ببعيه ان يتمتع بالمرة بل ولئن كان

فيبرزون من قبل استبقائه ولجنسه هذا الاحتشام بعد توبيخه اياه وبعضه
عليه فالبوه بانه لو كان صمت عنه لما كان عذر يحوله ربنا بالفعل
نسبح صلابة عزم يوحنا وصبره فاذا كان هذا فكيف تهمونه بهذا التهم
ولما انما واذ دعوا لهم عزيمته من مكانه ومن ثيابه ومن نظر الناس
اليه اورد بعد ذلك النبي لانه اذ قال لهم ماذا خرجتم تبصرون انبيا نعم
اقول لكم وافضل من نبي قال لان هذا هو الذي في وصفه كتب ها انا
مرسل ملاكي قدام وجهك فيصلح طريقك لديك ووضع اولا شهادة اليهود
وبعد ذلك اورد الشهادة التي من اشعيا النبي وانما قال انه وضع
اولا قضية اليهود اذ البرهان من شانه ان يكون عظيما وموجها اذا
ورد من الاعداء شهادتهم فيه وذكر ثانيا طريقه وثالثا وصف حكمه
ورابعا اورد النبي مسكنا اياهم من سائر الجهات ثم حتى لا يقولوا فالمعنى
في هذا فان كان حينئذ هذه الحجة بحجته فهل انقلب عزمه استثنى
الاقوال التي يقولها هنا بثيابه وخشنه وذكر مع هذه الاقوال النبوة
اذ قال انه اعظم من نبي ... فماذا هو اعظم من نبي وذلك لحصوله
قريبا من الوارد لانه قال ها انا مرسل ملاكي قدام وجهك وهذا
نعنا هو بقربك وعلى حسبما الوقوف في ترتيب الملوك الذين
يقفون قريبا من مركبة الملك اولئك هم ابهى شرفا من كافة غلمانه
بهذه الصورة تبين يوحنا وارد قريبا من مجيء ربنا وانظر ليبين اظهر
هاهنا سمو منزلته وما وقف عند هذا القول لانه اورد بعد ذلك

العضيه منه قليلا حتا اقول لكم ما ايقم في مولودين النسا اعظم من
يوحنا الصابغ فما يقوله هنا هو معناه ما ولدت امراه اعظم منه وهذه
القضيه تجري وان بنيت ان نعرفها من اعماله فنفطن في ما يليه في
نعرفه في اعماله في علو عزمه لانه اقام في القفر كمقيم في السما صاير اعلى
من حولج طبيعته الضروريه وسلك طريقا غريبه مصرفا زمانه كله في
التسابيح والصلوات مخاطبا الله وحده دايما لا يخاطب من الناس احد
لانه ما ابصر من هو لجنه في العبوديه ولا واحدا ولا ظهر لواحد منهم ولا
غذي لبنا ولا استمتع بسرير ولا بسقف ولا بسوق ولا بشي غير
ذلك من الناس وكان مع ذلك اينسا رفيقا لطيفا صارما واسمعه
كيف خاطب تلاميذه بوداعه وكيف خاطب جميل اليهود بشجاعه وكيف
خاطب الملك بمجاهره ولهذا السبب قال ان ليس ما اقيم في مولودي النسا
اعظم من يوحنا الصابغ ولكن حتى لا تولد ايضا افراط مداحه سناعه
يفضله بها اليهود على المسيح تامل كيف تلافي ذلك واصلحه لانه على
نحو ما اتعرف منفعه تلميذي يوحنا من توالهما وانصرفت الجموع
الحاضره منه اذ توهموا ان يوحنا سريع التقلب فلذلك من الاقوال
التي استشفت بها الجموع التي سمعتها منه كادت ان تكون منفذهم
عند تحصيلهم من المدايح التي قيلت توهما من اجل يوحنا انه اشرف
من المسيح فلذلك تلافي في هذا الظن تلافيا مزيلا لهذا التوهم بقوله
والاصغر في ملكوت السموات هو اعظم منه فهو اصغر من يوحنا في سنه

وفي ظن اليهود به لانهم دعوه اكولا وللخمر شريبا وقالوا انه هذا
دون العامر هو فكانوا يزدرونه في كل مكان ولعل قايلا يقول
انما زايل فعلي حد والمقايسه بيوحنا هو اعظم منه فاقول ليس هذا
لان ولا يوحنا اذ قال انه هو اقوى مني يقول هذا القول مقايسا
ولا بولس الرسول عند ذكره موسى النبي انه اهل لمجد اكثر
من موسى كتب ذلك مقايسا اياه بموسى وهو ايضا عندما قال وها هنا
اعظم من سليمن ما قال ذلك مقايسا وان سلمنا انه يقول هذا القول
بالجهه المقايسه به فلنعتقد انه قال ذلك بسياسه لاجل
ضعف سامعيه وذلك ان الناس الذين هنالك كانوا مشغوفين
بيوحنا كثيرا والحبس حينيذ جعله ابهى شرفا ومجاهرته الملك ايضا
وكان يحبونه فقد جعله هذا الحادث مقبولا عند الكثيرين على الاولى
العتيقه من عادتها ان تلاقي على هذه الجهه نفوس الجدد وعين
تقومها اذ تورد في معنى المقايسه امثله قد عدمت مقايستها
مثلما اذا قال يا رب ليس يوجد في الالهه شبيه بك وقال
ايضا ليس يوجد الاه مثل الهنا وقد قال قايلون ان المسيح قال هذا
القول من اجل الرسل وقال غيرهم انه قال لاجل الملايكه لكن اذا
زاغ اقوام عن الحق فمن عادتهم ان يخطئوا كثيرا لانه اي انسان
لهذا القول ان يقال لاجل الرسل او بسبب الملايكه ويقول على
نحو اخر ان كان هذا القول لاجل رسله ما الذي منعه ان يذكر

اسمعهم لانه اذ قال هذا القول من اجل ذاته فعلى جهة الواجب يستتر
وجهه لاجل الوهم المستخفي على سامعيه ايضا وحتى لا يظن ان انه
يقول عن ذاته قولا عظيما لانه يتشبث في كل موضع من خطابه عاملا
هذا الفعل ولسايل ان يسال وما معنى قوله في ملك السموات يحسبه
في الروحانيين وفي الذين في السما كلهم وقولهما انهم في
مولدي النسا اعظم من يوحنا كان قول باصل يوحنا عن ذاته
لانه وان كان هو مولود من امراه الا انه ما كان مولدا ذاته مثل
ذات يوحنا لانه ما كان انسانا ساذجا ولا ولد تشبيها بانسان
في ذاته لكنه ولد ولودة مستغربة بديعه لان ما ولد في الدنيا
الا له متجسد سواه فلذلك كانت ولودته مستغربة لان امه
بتول لبثت بعد ان ولدته بتولا ثم قال ومذ يوحنا الصابغ الى الان
ملكوت السموات تغتصب والمغتصبون يختطفونها ولعلك تقول اي
اتساق بين هذا القول وبين الاقوال التي قيلت قبل هذه فاقول انها
توافقها جدا وتنتظم معها كثيرا لانه يدفعهم ها هنا ويستحثهم
فيما بعد الى الايمان به ومع هذا فهي تعضد الاقوال التي قالها يوحنا
كانه قال ان كانت النبوات كلها تمت الى يوحنا فانا هو الوارد
لانه قال الانبيا كلهم والشريعه الى يوحنا تنبأوا والا فلو لم اجي انا
لما كان توقف تقاطر الانبيا والختم بجميعهم فلا تتوقعوا وتتجاوزوا
هذا ولا تنتظروا احدا غيري والبرهان على اني انا هو واضح من

الختام مجي الانبيا ومن الذين يختطفون كل يوم الايمان بي لان الايمان
على هذه الجهة هو بين واضح قد اشتهى الارتياح اليه يا ناس كثيرين
ان يختطفوه وان قلت من اختطف الايمان منه اجيبك هم جماعة
الذين يتقدموا اليه بحرص ووضع دلالة اخرى بقوله وان شيتم ان
تقبلوا هذا فهو هليا المنتظر مجيه لانه قال سارسل الكم هليا
التسبيتي الذي يعطف قلب الاب على اولاده فهذا الذي هو هليا ان عم
ان شيتم بالبلغ الاستقصا لانه قال ارسل ملاكي امام وجهك وعلى
جهة الصواب قال ان شيتم فاقبلوه موضحا زوال الغصب
ذاته قال لست الزمكم ولا اضطركم لهذا القول قال هذا للمتميين
من الوفا موضحا ان هذا هو ذاك وذاك هو هذا لانهما كلاهما تسلما
خدمة واحدة كلاهما صارا سابقين ولهذا الغرض ما قال على بسيط ذات
القول هذا هو هليا ان شيتم ما قبلتم بتمييز حسن الفهم وما وقع عند
هذا القول لكنه اضاف اليه ما يبين ان الحاجه بهم ماسه الى فهم يفطنون
به ان هذا هو هليا المنتظر مجيه وهو من يحوي اذنين للسمع فليسمع
موضع رموز لغز لا يبلغها منهضا اياهم الى سواله فان كانت ولا
على هذه الجهة انهضتهم الى سواله عن معانيها فالبون بكا فيهم
كثيرا انهم ما كانوا سالوه ولو كانت واضحه بينه لان ولاده القول
بجمه لا يحل الناس ان يقولوا انهم ما تجاسروا ان يسالوه وانه
ما ان يعتاصوا الدنو اليه لان الذين سالوه عن مسايل حقيره ومجنوه

والجواد يعاتب كثيرة وما التجوا كيف ما سالوه عن الفوايد والمعاني
اللازمه واستحربه لو كانوا اشتهوا ان يتعلموا لانهم ان كانوا قد
سالوه عن فرايض شريعيه وقالوا انما هي الوصيه الاولى في
الشريعه وما يناسب هذه المسايل على زهده المسايل ما كانت
تدعوهم ضرورة الى ذكرها فكيف ما اشتهوا منه معنى الاقوال التي
قالها هو التي كان يلزمه ان يودي الاجوبه عنها ولا سيما اذا كان حين يوهمهم
الى ان يجذبهم اليه لانه يقول ان المتاسرين يخطفونها لانهم من
النشاط وبقوله من فيه اذنان للسمع بها فليسمع استعملهم في
هذا النشاط بعينه ثم قال بماذا اشبه هذا الجيل وهو شبيه بصبيان
جلوس في سوق يقولون زمرنا لكم فما رقصتم اعولنا لكم فما نوحتم
فهذه الاقوال يظنها الجاهلون بعض الاقاويل الاولى وهي ملايمه لها جدا
لانها متعلقه ايضا بالمعنى بعينه موضحه ان يوحنا عمل ما لايمه
عمل بنا وان ذا ليس لا افعال الكاينه منها متضاده وهي على مثال
السوال الذي سالهم وبين بها انه ما اهمل فعلا كان واجبا ان يكون
خلافهم فلم يعمله وهذا المعنى فقد ذكره النبي في مثل الكرم ما الذي
وجب ان اعمل بهذا الكرم فما عملته لانه قال بماذا اشبه هذا الجيل وهو
شبيه بصبيان جلوس في سوق يقولون زمرنا لكم فما رقصتم اعولنا لكم
فما نوحتم لان يوحنا جا لا ياكل ولا يشرب فقالوا فيه شيطانا
جا ابن الانسان ياكل ويشرب فقالوا هوذا انسان اكول وللخمر شروب

مسابق للعشارين والخاطين فالذي قاله هو معناه ان يوحنا
كل منا جا في طريق ضد الاخرى وعملنا فعلا واحدا بعينه كقولك
مثل صيادين يريدان يصطادان صيدا من الحي صعبا اصطياده فان كل
ينبسط في مقابلة صاحبه في طريقين فتبقى كل منهما يطارد الى الحدين
الطرفين وانها مقابل الصياد الاخر حتى يسقط على كل حال في احدى
الطريقين وتامل جنس الناس كلهم كيف يبعث الى الاستعجاب العموم
بامنه هذا المعاشر العجيب المناسب الفيلسوف ولهذا الغرض
دبر هذا التدبير ان يربي يوحنا هذه التربية من ابتدا عمره حتى تكون
اقواله التي يقولها موهلا لتصديقها والقايل ان يقول فلم ما اختار
المسيح هذه الطريق فنقول له قد سلكها هو ايضا مع سلوكه حين صام اربعين
يوما وطاف في تعليمه ليس يملك موضعا يستند اليه راسه الا انه
خرج على جهة اخرى هذه الطريق بعينها ودبر الفايدة منها من
هذا النحو ولعمري ان معنى ان يشهد للسالك في هذه الطريق
فذاك منا وانا السالكه اياها واعظم من سلوكه اياها وسمع
ذلك على جهة اخرى ونقول ان يوحنا ما اظهر فعلا اكثر من فعل
طريقته وعيشته لانه قال ان يوحنا ما عمل ولا اية واحدة وهو
اعني يسوع فقد تملك الشهادة من اياته ومن عجايبه فترك يوحنا يشرق
فضله من صومه وجاهو في طريق ضد تلك الطريق يحوله
الى موايد العشارين وياكله وشربه فينبغي ان نسالهم هل

الصوم جيد عجيب فقد كان يجب عليكم ان تقبلوا من يوحنا وتقبلوه
وتصلحوا الاقوال التي قالها فان اقواله تلك كانت قد استمالتكم
على هذه الجهة وقد سلم الى يسوع انكم تقولون ان الصوم صعب تقبله
فقد وجب عليكم ان تقبلوا من يسوع وتقوموا عند سلوككم تلك الطريق
لانه اعتزم بكل طريق منها ان يحصلكم في ملكه الا ان حالهم كانت حال
وحش نفور الخلق قد رموا الطريقين كليهما فالجنايه اذن ليست بسبب
الوسائل للذين يصدقا لكن الذنب انما حصل للذين يجهلون وهما
لان ما الحالتين في وقت من الزمان لاجل ان الناس ان يدوم صلاحهم ونعمتهما
تحسب بالتة ولا تختار ان يمدح صلين ويشعف بهما مثل ما اقول انه
اذا اقبل انسانا بهيا مستبشرا ليس يقبل انسانا مقطبا مستقا
واذا امدح حلا عبوسا ليس يمدح ضحوكا لعوبا لان ممتنعا ان يحقق
هذه القضيه وتلك ولهذا المعنى قال هو من ازمرنا لكم فما رقصتم وفي معنى
ذلك هو اني اريتكم العيشة المطلقة المراحيه فما قبلتموها واعولنا
لكم وما نحتم وذلك ان يوحنا مارس عيشه صعبه فاما الصعيم ايها
وليس يقول ان ذلك استعمل تلك الطريقه وانا استعملت هذه العيشه
لكن اذا العزم كان لكليهما واحدا فان كانت الطريقتان اللتان مارساهما
متضادتين لكن الحاصل الافعال الكاينه منهما متشابهه لان
الغرض في سلوك الطريق المتضادة كان موافقه نايله ناظره الى
غايه واحده فاي احتجاج يملكونه فيما بعد لذلك استثنى بقوله

والحكمه حقق عدلها بنوها ومعنى ذلك هو ان كنتم ما قبلتم منا الا انكم
ما ينبغي لكم ان تشكوني مما بعد وهذا القول فقد قاله النبي
في وصف ابيه لكيما تحقق عدلك في اقوالك لان الاله ان كان ما تمم
فعلا اكثر فقد استكمل من تلقا اهتمامه بنا كافة الافعال الكاينه
منه حتى لا ينبغي للمريدين ان يتوهموا ولا اقل من تشكك عاد ولين
كان قد لما لان جميع من ظافر انجيهما فلا تستعجب ذلك فلما
قال هو منعما التلميذين ادجر قال النبي يقول المسله لكن يد عدمت
ان لا ينهم وان يكون موهله لعظمة الله عز ذكره الا ان هذا القول
لنا من كل شي موهلا لاهتمامه وتامل انت انهم قد انبسطوا من
جهة اخرى الى ظنون متضادة لانهم لما قالوا عن يوحنا انه قد اشتهى
شيطانا ما وقفوا عند قولهم هذا لكنهم قالوا هذا القول بعينه عن
ربنا الذي ان صار اذا طريقتهم يوحنا يعني على هذه الجهة تقلبوا الى
ظنون تحارب احدها الاخر دايما ولو قال البشير فيضيف مع اقوالهم
هذه مثبتة اخرى لهم اعظم من هذه بقوله لان العشارين حققوا
العدل لله باقبالهم معمودية يوحنا حينئذ اقبل يعني المدرخين
حققوا العدل للحكمة حين اظهروا ما كل من اهتمامه لانه اذ ما اشتملها
غيرها واوجب الشفا لها وهذا هو اكثر من تحويقه اياها
لانه اظهر من اقواله التعليميه ومن اياته لجزاله عجايبها فاذ
ليس اهلها على هذا العصيان بعينه غيرها بعد كل لان

البشير قال ان يسوع حينيذ بعير المدن التي كانت فيها قواته الكثيره
لانهم ما تابوا قايلا الويل لك يا كورزين الويل لك يا بيت صيدا
حتى يعرفوا انتم ماذا تواعده الحال حالهم من طبيعتهم ذكرا اسم مدينتهم
التي فيها تقدم اليه الحنه من رسله لان من بيت صيدا كان
فيلبس والزوجان المعظمان في رسله فان القوات الحادثه فيكما لو
كانت صارت بعجب في صور وصيدا لكانوا قد تابوا بمسح ورماد لكني
اقول لكما ان صور وصيدا ستكونان في يوم القضا اروح منكما
وانت يا كفرناحوم المستعليه الى السما ستهبطين الى الجحيم لان القوات التي
فيك لو كانت حدثت في سدوم لكانت قد بقيت الى الان لكني
اقول لكم ان ارض سدوم ستكون في يوم القضا اليق راحه منك
فما استثني بذلك سدوم وطرحهم على بسيط ذات الا انثنا لانه استثنى
بذلك ميما تلبهم وتقريعهم لان جرمنا اعظم الرذيلتهم اذ انسيانوا
شيا الاشر من الجنا الوحيد في عصرهم لانكم تكونون مع ذلك شرا من معين
الجنا الكاينين في وقت من الزمان جنبا فعلى هذا النحو ينبني المقايسه
في موضع اخر اذ اوجب الحكم عليهم باهل نينوي وملكه التيمن لك
يعمل المقايسه بالذين احلوا الفضايل وهاهنا جعلها بالمخطيين
وهذا المعنى كان ايضا مرذولا كثيرا وشريعتنا بجانب الحكم هذه قد عس
عبر عنها حزقيال النبي لذلك قال الله اورشليم بجانب خطاياك تحققت
العدل لاخواتك وفي كل موضع يعتمده من عادته ان يجعل في

العهد العتيق وما وقف قوله عند هذا الموضع لكنه اكمل الخوف
عند قوله انتم ستقاسون تعاذيب اصعب من تعاذيب اهل سدوم
واهل عمورا من هذه الجهه يستقبلهم اليه من ساير الجهات من
تزيده الشقا عليهم ومن تخويفه اياهم

المقالة السابعه والثلثون في انه لما يجب ان نذهب
الى الملاعب الخبيثه لان الشناعات التي منها اولى للناس
ذلك كثيره

فاذا سمعنا نحن هذه الاقوال لا نتهم ملحدا العقوبه للكفار وحدهم
لانه قد اوجبهم علينا عذابا اصعب من عذاب اهل سدوم ان لم
نقبل الغربا الواردين الينا حين امر بنفض الغبار وذلك على جهه
الواجب جدا لان وليليه ان كانوا قد خطوا واخطايا مجاوره الشريعه
اذ انهم كانوا قبل الشريعه القديمه ونحن نخطي بعد اهتمام جزيل تقدير
جدا فلاي عقوبه نكون موهلين اذا اظهرنا مقتا للضيافه بعد مبالغه
خ واط كثيرا واغلقنا ابوابنا لدى المحتاجين واغلقنا دونهم اذاننا قبل
ابوابنا واولى ما يقال اننا ما نغلقها دون الفقرا فقط لكننا نغلقها
دون الرسل باعيانهم لاننا لاجل هذا الغرض نغلقها لدى الفقرا اذ كنا
قد اغلقناها في وجوه الرسل لان اذا قري كلام بولس الرسول
وانت ما تصغي اليه متى ما نادي يوحنا وانت ما تسمعه فمتى تقبل
فقيرا اذ لست ما قد اقبلت رسولا فلكي تكون منازلنا مفتوحه

لهولا الفقرا نسبيا ان نتطف الطين والوسخ من اذان نفسنا لان
على جدو ما يتبدد الوسخ والطين اذا ان حسمنا بذلك الاغاني الردية
والاحاديث العالمية واحلم الطالع والكلام في فروض الزنا فليتسد
سمع مسيرنا اصعب من كل وسخ واليوم ما يقال انها ما تنسده فقط لكنها
مع ذلك تجعله نجسا لان الذين تحدثوكم هذه الاحاديث يحصلون في
اسماعكم زبلا وهذا فقد قولته الاعجمي بعينا فوسن على قاطني او نعلم
قايلا انا كلون زبلكم وما يشبه ذلك فهم لا يجعلوا بكم ان تصطبروا على
هذا العارض ليس بكلامهم اياما بفعالهم واليوم ما يقال لكم تخبرون
اصعب من هذا الشر او يا ان ذلك ان تلك الاغاني اشد نجاسة من
هذه الاصناف واصعب من ذلك انكم اذا سمعتم هذه الاغاني فلستم
ما تكرهونها فقط لكنكم مع ذلك اذا سمعتموها تعملون وقد
كان واجبا ان ترفضوها وتهربوا منها فان كانت هذه الاغاني ليست
مرفوضة عندك فانحدر الى الرافعة وما لها بما تمدحه واليوم ما يقال
ليس فقط من الذي يحركك ذلك العجل الا انك ما تستجيز ذلك فا
عرضا ان تكرمه تكرما جزيلا لا مبلغه ومع ذلك فالشرايع التي كتبها
اهل بلد ملاطيه توعز ان يكون هولا مهاس وانت تعلم اقبال مهاس عس
قواد لكافة المدينه يسمعانها وتستدعي جماعة الذين يطيعونك
ليفعلوا زبلا في اسماعهم وعيالك اذا نطق مستعمل بلفظ قبيح تضربه
بسياط كثيرة ولو عمل هذا العمل ابنك او فعلته امراتك او من كان

من اهلك تدعو هذا الفعل مستنبة لك واذا دعا كل الناس عبيد فيتسمون له
اولئك سموعا الفاظ اغانيهم القبيحه فلست ما تغتاظ عليهم فقط
لكن مع ذلك تفرح بهم وتمدحهم وما الذي يكون عندك الا هذه
البهيمه فان قلت انك انت ما تنطق بهذه الالفاظ القبيحه اقول لك
وما فايدتك من استماعها واولى ما يقال من ان يكون هذا بعينه واضحا
ذلك لو كنت ما تنطق بها لما كنت لا تسمعها تفرح بها ولا كنت بادرت
حريا بتقديره الى الصوت الذي يحركك وقل لي اتفرح اذا سمعت
المجدفين وما تراع وتسد اذنيك وعلى حسب ظني انك لا تقول
كذا بان يقال هذا القول وذلك لانك انت ما تجدف فاعمل هذا
العمل في الكلام القبيح المنكر وان شيت ان يبين لنا باوضح البيان
انك ما تفرح بانك تتكلم قولا قبيحا فلا تستجيز ان تسمعها لانك متى
تقدر ان تكون ذا فضيلة وانت قد تربيت في هذه السماعات وامثالها
متى تؤثر احتمال الاعراق عن العفه والضحك والاغاني والالفاظ القبيحه
تسلك علينا الاخطا لان على الاعموا ان تتطف نفسنا من هذه الاوساخ
كلها وتقدر ان تصير تسريبه عفيفه ولا تلبث متصرفة في هذه السماعات
وامثالها او ما قد عرفتم اننا نهوي الى الرذيله اذا جعلنا هذا المنكر
صناعتنا وعملنا ومتى تعلمتم ذلك الا تؤثرون اما قد سمعتم ما قاله
بولس الرسول افرحوا بربكم وما قال افرحوا بالملبس الحال في مثلك
ان تسمع بولس الرسول متى تجد لعجاب ابدي بوبك واذا انت تشكر

ذا حين من ذلك النظر ولعمري أنا لو ذهبنا إلى ههنا فليس ذلك فعلا
عجيبا عظيما واليوم ما يقال إنه فعل يستحق العجب مع أنك إنما تجيء إلى ههنا
على بساط دابة المجي متصعدا بخصور ل ومضي إلى هنالك الغرض ومبادرة
وبخفة تسلك وذلك واضح مما يجيء به الميزان إذا انصرفت من هنالك
وبيان ذلك أن ذا فقه الحماه التي تتدفق عليهم هنالك بالألفاظ الفصيحة بالأغاني
بالعجائب تجمعها كل منزل وتحييها إلى منزله واليوم ما يقال إنه ما يجيئها إلى
منزله فقط لأنه يجعلها في شر تربة والأقوال التي ليست موقعة لرفضها
نرجع عنها ونتركها والأقاويل المرددة ما نعتها لأنك تحبها والناس
ليتركون أن يستحموا بعد عهدهم من المقابر وما يحشروا بعد أن عاد ولس
الملاعب ولا ملوا من عيون دموعا مع أن الميت ليس موجعا وأما
الخطيئة فتصنع فينا أو شاحا يبلغ من تقديرها إلى أن لا يمكننا أن نتغنى
ولا يعبرون من الما كثيرا إلا بد موعنا وحطها وباعترافنا الذي ولا واحد منا
نحس بهذا الوجع والوبخ لأننا ما كنا ما نخشى ملعبا نحمده ولهذا
السبب نخشى ما لا نحب أن نخافه ما هو جلبابا للملاعب ما هو أن نخاف فيما
وجلبابها البيضانية وأشكالها الخالية لأن أجد للعاب فيها يكون شيئا
يحوي جمة شعره من خلفه مجموعة موشاة طبيعية بنظره ويشكله
وبنيانه ويزداد على بساط ذا أنا زيادة أن ينتهي بخفة أفعالها إلى
صورة صبية ناعمة وغير ملون بيّنا فيفعل عند هذا الذي ذكرناه
إذ علق شعره بالمرتبي وبرز حموية قد انتزع الاستحيا قبل انتزاعه

شعره فقد وقف منشورا باقتبال اللطم والصمع مشتعلا الآن
عوله ويفعل كل ما ينكر فعله ويستقبح ذكره والنساء ههنا اللواتي
ترى عزي ملسوف عادمات الاستحيا واتفات عاطفين الجمال الحاضر
شديرات بيرو والتجمل تدرن بالجزيلا بتدبيره ذا اوقات على أذان الذين يسمعونهن
أنه الوقاحة والزنا والخلاعة حرصهن كله أن ينقاص عنه الحاضرون
ذا بيا مراتبها لما تحن طبيعتنا ويوهمهن شهوة الشيطان الخبيث
د فيا الله تسمع ألفاظا قبيحة وتبصر أشكالا أقبح منها وتقصيصا
مذموحاله ويشبهن هذا التعب عنه ويلبسن هذه صورته يمونعاهن
مدد البلاحة فيا بحها وتلبسن أن يجوزن هذه شناعتها وغرات لطيف
ويترعه طموحها جزيلا لخلافها والزمارات والصفانات والحيالات
والموضوعات وكافة ما ههنا على بساطاتها مملوا فتقا في أقصى غاية
نقل إلى من بشفيق وقد وقع علينا بليس الخالص الرياسة المصرف
جزيلا مبالغة ومزج للمس الفسق وإذا ما هذا مبلغ كثرتها لا أن هنالك
الفسق وسرقات التزويج والنسوة الزانيات والرجال الزناة والأحداث
المخنثون وكل ما هنالك مملو للجاورات الشريعة والعلطات كادية جرنا
وطلابه ألوا لحبس أن تقنعه على الحلوثين في هذه الفنون الضارة ولو يجب
من ذلك أن يتني عليهم ويتغير تحتسر إشرا ولعل قائلا منهم يقول إقبار اليب
انحنيت الراقصة وتعلب يقول لك كل ما ههنا لك فأقول له لعمري أن
أحوالكم كلها قد تغلبت الآن وانغلبت مل لي من الذين نعتا الموت على ترحمهم

⁖ أليسوا من جا اللعب مثلا من ابن الذين يغشون حلبات اعراسهن
أليسوا من تلك الراقصة او ليس من هذا الموضع تصير الرجال مستعلين
بنسائهم او ليس من هذا المكان تحصل نسا مرموصات عند حالهن
او ليس من هذا الموضع تصير الفاسقون كثيرين من هذه الجهة صار
من يمضي الى الملاعب هو الذي يعكس احواله كلها ويتنوز عاده غاضبه
صعبة ولعله يقول انا ادا ولج هذا الملعب يتنصو به حسن ترتيب
الشرايع فاقول له لعمري ان الحد لبا الشتا ولبسها ان العلمان الاحداث
واقلاب المنازل وعكسها في افعال المتوجهين الى حصون العفه ولعلك
تقول ومن هو الذي كان من هذا المنظر فاسقا فاقول لك ومن هو الذي
يصير منها فاسقا فلو كان يساغ لي الان ارادد انا اسنا باسمايهم لكنت
اريكم كم رجال انفصلوا عن نسايهم لما ان اخدهن اوليك الزواني ما يستوون
نعم من انتهضهم من فرشهم بعينه ومنهم من لم يحتمل ان
يمازحون في عرسهم ولا مبلا ازدواجه ولعلك تقول لم صار لهذا ال
انقلاب الشرايع كلها فاقول لك لعمري ان تبطيل هذه المشاهد يوجد
بعضها اليس فقط لابعا عن الشريعة وذلك ان المفسودين في المدن
هم من هذه الملاعب ومنها سلوك الاتجيف والمجن والفسق لان الذين
يتمددون من الرافعات طعامهم ويبيعون بطنهم نعمتهم ويعملون
كل عمل منكر قبيح هولا هم بابين دلاله الذين يحصون المنازل
ويبيرون الفسق وذلك ان التشبيه المستعجبه البطالة المترتبة في

اعمال قبيحة جزيلة تقدر بها يصير اشد وحشية من كل وحش ومع
ذلك قل لي من اين ينشوا السحرة اوليسوا من هذا المكان يوجدون
حتى يطروا الجمع الى الثبوت هنالك ويجعلون الراقصات ان يتمتعن
من حلبات بدوعين ما دحيهن كثيرة وبالتي العفيفات يحضرون
للزانيات ويلقون الى هذا الملعب من يحرم حتى انهما يجرون ان
خزلوا عظام الاموات اوليس من هذه الملاعب يخرجون هذه
الفنون اذا اضطروا ان يخربوا في طلبه ابليس المحال تلك الخبيثه
فنونا كثيرة ومن اين يكون الزنا والفسق والشرور الكثيرة اذا بينتك
انت بلجدايد للناس الى هذه الملاعب تقلب عيشتك وانا تقضي
ايام اصحابك واصوبها ولعلك تقول اينبغي ان تقضي عادة الراقصيه
فاقول ليت كان بعضها ممكنا والان ما يقال لو شيتم لنقضيم الحال الذي
بانسيكم وهد مموه الان لستم تنصفون من هذه الاوامر
بل اجعلوا اعمال اللعب الجليلة مديح بتطيلها اعظم من مديح نقض
مواضعها وان كنتم ساذابلون ولجلس الناس الاخر مما نلوا العجم لانهم
قد تعلموا من هذا النظر كله فاي اعتذار يبلون لنا فيما بعد اذا الكافر
الذين السموات مدينتنا الجابلون مع الكاروبين الساجدين الملائكة
يعيبون بهذا الفعل المنكر شرا من العجم مع انا قد يمكنا ان نجد
مطلوبات غير هذه جزيلا عددها فان شيت ان تتفرج فامش في
البساتين التي تجري حولها الانهار والحبرات وتامل الجنان الخضرة واسمع

البلابل مترنمه لا ترمها كل الشهوات التي تجد فيها عافيه لجسمك ومنفعه
لنفسك ولا تبتهج بامر العز زهيف ولا تندم بعد لذتها كالندم
الحادث من هذه الملاعب قد امتلكتا مراة وبينما ذا يوجد عدن لا
لهذه اللذه قد امتلكت دارا واحدة فا هذه الاشيا والمطربه بقدر الرخ
كثيرا مع العافيه والسرور بها لان ما الذي يوجد اشد حلاوة من البنين
ماذا يكون اسر من المراة عند من ينبا التعفف وقد قيل العجم انه لهم
ان يقولوا في وقت من الاوقات قولا مملوا فلسفه لانهم لما سمعوا
وصف هذه الملاعب الزايغه عن الشريعه ان الزوم على جهة تشبيه
اجوا لهم الام احسا الواحده المطربات لانهم ما يستلذون نبيا ولا انسانا موضعين
بقولهم هذا ان ليس شي اجل من البنين والزوجه اذا شيئان بعيش
عيشة شريفه وبوسك ان تقول لي وماذا يعرى اذا حضرت
هنالك ولا انا الي من حضوري ضد فاقول لك هذا الحضور ضر انتم
المضرات خسرانا وهو ان تفني الوقت بالحلا وجزافا وان تصير لاناس اخرين
شكا لانك وان كنت لست تتضرر وتجعل انسانا غيرك حريصا في الحضور
هنالك كيف ما تتضرر انت اذ تتبع الصايرين الي هنالك تستحضرهم
ولا جل هم لكن الشاجر والعلام الزاني والمراة الزانيه وتلك الصفوف
الشيطانيه كلها تستميلون على الاعمال الاكليه منهم الى راسك لانه لانه
لو لم تحضر الناظرون لما حضر العاملون هذه الاعمال وكذلك اذ قد
حضروا فهم يقاسمونهم ما ناعمالهم من هذه الجهه ان كنت لم تتضرر في

عفتك ضررا وذلك فهو ممتنع لكنك ستجد عقوبات صعبه عن
هلاك اناس اخرين عن الناظرين وعن الذين تجمعونهم ولو لم تذهب
الى هنالك لكنت قد تجنبنا عظم الفوايد في عفتك فان كنت الان عفيفا
لقد كنت بعد بكثير من النظر الى هذه المشاهد تكون اوفر عفافا ولا
تعاند من يعاندك برايه ولا تخرج عن حجابك اليه من الفهم لان اعتدالا
واحدا ان تتغافلت من انور اهل بابل وان تكون بعيدا من الرايه المضربه
ولو اجتمعنا ان تتغافلت من بينها عاريا فانا على هذه الجهه نستمتع بلذه
كثيره اذ لا نلوم ما فطنتنا ونعيش عيش الخاطر بعفاف ونستفيد النعم
الصالحه المرتجاه بنعمه ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي له المجد والعز
الى اباد الدهور امين المقاله الثامنه والثلثون في قوله
وفي ذلك الوقت اجاب يسوع وقال اعترف لك يا ابي رب
السموات والارض فانك اخفيت هذه الاقوال عن حكما
وفهما واعلنتها للاطفال نعم يا ابي لان هكذا
كانت المسرة قدامك

ارايته بكم صنوف يستقدمهم الى الايمان به اولها بدلائله يوحنا الانقياد
اظهر فيهم عطلا عجيبا وحيان الاقوال التي قالها كلها موصلة لتصديقها
وهي التي اجتذبتهم الى معرفته وتاديبها بقوله ملكوت السموات تغتصب
والمغتصبون يخطفونها لان هذا القول يستحثهم ويدعوهم الى الايمان به
وثالثها بايضاحه ان الانبيا كلهم قد تكاملوا الان بقوله هذا انه

هو الذي تقدم الاندار به مالتي اوليك الانبيا وزايعها بالتصاحبان
الاعمال كلها التي كان نجبا ان يكون منه فقد كانت كلها حين ذكر
مثل الصبيان وخامستها تعيين الذين ما المواهب وازاعته اياهم
وتهويله عليهم بالعقوبات العظيمه وسادستها يذكره عن الذين امواله
لان قوليهما هنا اعترف لك انما هو اشكر لك فانك اخفيت هذه الاموال
عن حكما وفهما ولقايل يقول عما ذلك ايفرح بهلا اوليك وبانهم لم
يعرفوا اقواله هذه فاقول لك لا البته ما يفرح بذلك ولكن هذه
طريقه فاضله الخلاص لايلزم الذين لا يريدون ان يقبلوا الاقوال
التي يقولها ويرفضونها لكن ادام يصيرو واعدا اشدعايه اياهم افضلها
كانوا لذلهم اشتغلوا على ظهورهم وتهاونوا يحصلون لخراجهم في اشهابها
والشوق اليها الا ان على هذه الجهه توقعا يصير الذين اصغوا اليها اشد
حرصا عليها لان كشفها لهولا هو مستحق للفرح واخفاوها عن اوليك ليس
موصلا لفرح لكنه موصل لعقاب فهذا القول جعله ان يلي على المدينه
فليس يفرح اذن لهذا المعنى لكنه يفرح بان الاقوال التي ما عرفها الحكما
عرفها هولا على حده وما قال بولس الرسول الشكر لالهي لانكم كنتم
عبيدا للخطيه فاطعتم من صميم قلبكم لرسم التعليم الذي دفعتم اليه فليس
يفرح ولا بولس لهذا السبب بانهم كانوا عبيدا لكنه انما يفرح بانهم
كانت هذه الحال حالهم فتمتعوا بمواهب هذه فايدتها والحكما ملها مراهب
يعملهم الانبيه والفريسيين وانما قال هذه الاقوال باعلا الامر

اوفر نشاطا مظهرا العبادين لابيه مواهب اهلوا وهي المواهب
التي جاب اوليك منها بقوله حكما ليس يعني الذين فلسفوا الحكمه
الصادقه لكنه يعني الذين فرطوا انهم قد اسلموا الحكمه
بفهمهم في الفطنه ولهذا المعنى ما قال واعلنتها العادمي
الصنع لساذجين من الشر واظهروا بذلك ان هولا ليس انهم ما تمتعوا
بهذه المواهب تمتعا خارجا عن الواجب فقط لكنه بين مع ذلك انهم اتمتعوا بها
على جهة الواجب ويودبنا بهذه الاقوال كلها ان نجتنب التعظم وان
ما نال السذاجه من الشر ولهذا الغرض ذكر بولس هذا المعنى بافراط
جزيل في تاكيده عندما كتب هذه الالفاظ ان كان احدكم يظن انه حكيم
في هذا الدهر فليصر احمق حتى يكون حكيما لان على هذه الطريقه تشتبين
حكمة الله تقدس ذكره فان قلت فلم يشكر لابيه على انه هو قد عمل
هذا العمل اجيبك مثلما يصلي ويتوسل الى ابيه مظهرا حبه الكثير
بانا فكذلك يشكر هذا الشكر لان هذا الشكر من جهة الكثير ومن
ذلك ما حابوا منه فقط لكنهم قد حابوا ايضا من ابيه لان هذا
المعنى ما قاله لتلاميذه لا تلقوا الالفاظ القدسيه للكلاب فمنعهم
هو وعمل هذا العمل بين انه ابوه مشيئته تتقدم على فعلة وان له
هو ان يشكر ويفرح بالكاين ولابيه ان يري ان لا ابيه يشكر هذا
الشكر حين يتلو فيه لانه هو من ذاته نهض اليه لانه قال على هذه
الجهه كانت المسره قدامك وهذا معناه هو على هذه الجهه

اصار هو وان سالت فلم اخفيت عن اوليك الجيل اسمع بولس
القايل لهم اذ ظنوا ان يثبتوا عدلهم ما خضعوا لعدل الله تنزل
اسمه فطر اذن ماذا الا ان لا احد ان يوجد واو قد سمعوا هذه
الاقوال ان المعاني التي ما عرفها الحكما عرفها هولاء واذ عرفوها
لبثوا اطفالا وانما عرفوها اذا علمها الله لهم ولو قال البشير قال ان
في تلك الساعة التي فيها جا السبعون تلميذا موصفوا له اذ على
الشياطين لهم حينئذ اسع وقال هذه الاقوال التي يعيلن جعلتهم
اوفر حرصا صينيهم ان يسلو الا انهم اذ كان لا يبالهم ان يعظم بكرهم
يطردهم الشياطين فهمهم في هذا الوجه لان الحادث كان اعلانا لهم
مما كان حرصا اوليك ولهذا النسباح توهم الكتاب والفريسيون انهم
مما عندوا انهم سقطوا بسبب صلفهم فان يكن لهذا السبب زعموا
اخفيت هذه المعاني عن اوليك فادهبوا انتم والبثوا اطفالا لان
حصولكم اطفالا اجعلكم ان تتمتعوا باعلان هذه المعاني لكم كما جعل
اوليك ضد ذلك ان يعدموها ولعمري انه اذا قال واعلنتها ما قال
ان جملتها ذلك هي بينه للرسل مما اذا قال بولس الرسول انه دفعهم
الى عقل قد عدم توفيقه وانه قد اعمي بصايرهم ما قال هذا القول
متوخيا اوليك الذين لحوا علة هذه العوارض فكذلك ذكر في
هذه الاقوال واعلنها لانه لما قال اعترف لك لانك اخفيتها واعلنتها
للاطفال يعني لا ينبوهم ان حاله صحا لم معدوم هذه المقدرة وانه

يشكر هذا الشكر اذ ليس هو مقتدر ان يعمل هذا العمل قال قد
سلم ابي الي اعماله كلها تزادد عابدك المتمردين بان الشياطين
خضع لهم كانه قال ما بالكم قد اسحبتم ان الشياطين تطيعكم
ماذا عاىي كلها اعمالي وكلها قد سلمت الي فلا تتوهمن توهما انسانيا فانه
ما رسم هذه اللفظة حتى لا تتوهم الهين عديمين ان يكونا مولودين
والبرهان على انه كان يستبد البرايا كلها مع انه قد ولد مواضع من جهات
كثيرة ومن معان مختلفة ثم قال لفظا اعظم من هذا مقوما ميز كولنس
يعرف الابن عارف الا ابوه ولا يعرف الاب عارف الا الابنه وقد
بين هذا القول عند الذين يخلونه بنقض الاقوال التي قلت قبله
وهو يوافقها موافقة عظيمة لانه اذ قال قد سلم ابي الي اعماله كلها
يستثني بان قال وماذا يكون متعجبا ان كنت انا استبد البرايا كلها
وانا مالك ملكة اخرى اعظم من هذه وهي ان اعرف ابي واني
موجود من جوهره بعينه لانه قد اوضح هذا المعنى ايضا اخفيا من
قوله انه وحده يعرف اباه على هذه الجهة لانه اذا قال ليس يعرف
الاب عارف الا الابنه فاما يقول هذا القول وايضا متى قال هذه
الاقوال حين حصلوا لما فعاله برهان قدرته ليبين لما راوه من عجايب
عجايبه فقط لكن اذا اقتدر ولم يع ذلك على ابيه هذا المبلغ كثرتها
باسمه ثم قال لما اعلنت هذه المعاني للاطفال بين ان هذا الفعل
موجود له ايضا لانه قال وما عارف الاب عارف الا الابنه واذا

شا ابنه يعلمه لمن يشا لبس اذا رسم له ولا اذا امر بعلمه فان
كان يعلن اباه فهو يعلن ذاته لانه اصل هذا المعنى من طريق انه
سيعارف به ورسم ذلك المعنى وهذا الغرض فقد ذكره في ذلك
مكان من تعليمه سلما اذا قال ما يقدر احد الناس ان يجي الى الى الا ان
وبهذه الاقوال يتضح معنى اخر وهو ان يبين انه هو متفق مع ابيه ورأى
ابيه رايه كانه قال انني اسعد بعيد البعد من ان اجاريه واما قوله لا انما
يستطيع احد ان يجي الى الى الا ان واذ كان هذا الوهم قد ازاله بما انه
من كل شي وهو ظنهم انه ضد لله يستاصل هذا الظن بما قوله انه
كلها للبين يدون ان يستعمله اباه بحاليه لكنه يتنازع في تلاقي ذلك
الترمنازعه واذا قال وليس يعرف الابن عارف الا ابنه فاقال
هذا القول ان الناس كلهم ما جهلوه لكنه قال بين ان المعرفة التي قد
عرفه هو بها ليس يعرفه عارف بها وهذا القول يستاع ان يقال في
وصف الابن لانه ما قال هذه الاقوال في وصف الاله قد علم ان يكون
معروفا ليس يكون معروفا عند احد كما قال من لا يكون الكافر لكنه ما اشار
في هذه الالفاظ الى المعرفة البليغة في الاستقصا اذا كان لما يعرف
الابن ايضا كاعجاب يعرف وهذا المعنى بعينه اذا وضحه بولس
الرسول قال انما يعرف بعض جز المعرفة ونتنبى جز النبيه ثم بتمم
بالاقوال التي قالها في شهوة تابعة اليه واظهر قدرته التي
بفعلها وجيزها فدعاهم حبيبه وقال تعالوا الي يا جماعة المتعبين

المثقلين الاوقار فانا اريحكم فقد دعا فلانا وفلانا لكنه دعا كافة
الذين في الهموم الذين في الغموم الذين في الخطايا وقال
بما و الذين حتى اطالكم بعقوبات لكن حتى احل خطاياكم تعالوا الي ليس
لاني محتاج الى مجدكم اياي لكن لاني محتاج الى خلاصكم لانه قال فانا
اريحكم وما قال فانا اخلصكم فقط لكنه قال ما هو اكثر من خلاصهم جدا
انا انيحكم في كافة الطمانينة والراحة احملوا نيري عليكم وتعلموا مني
اني وديع انا ومتواضع في قلبي فتجدوا راحة في نفوسكم لان نيري صالح
وحملي خفيف لا تخافوا اذ قد سمعتم نيرا فانه صالح هو ولعله يقول
خفيف قال ما تقدم من كلامه ان الباب ضيق والطريق ضاغطه فاقول
ما يكون ضيقا ضاغطا اذا كنت وانا اذا انتصرنا على ظهرك عاجزا
كذلك اذا حفظت الاوامر التي قلت يكون الوقر خفيفا ولهذا الغرض سماه
بهذا الاسم فان قلت فكيف يكون هذا اجيبك اذا اصرت متواضعا ومذللا
وديعا ورعا لان هذه الفضيلة هي ام الفلسفة كلها ولذلك اذا ابتدا بتلك
تلك الشرايع الالهيه بدا من هذه الفضيلة وفي المقاله هذه يعمل
هذا العمل بعينه ويرسم جائزة عظيمة لانك لما تكون نافعا للغير
فقط لكن لك مع ذلك تربح ذلك قبل كل الناس لانه قال فتجدوا راحه
في نفوسكم وقبل النعم المامولة قد اعطاك المكافاة ههنا وبجملة الاية
الظفر ويوضعه ذاتك في هذه الوصية في الوسط مثالا جعله
كلامه شريعا اقباله كانه قال ما بالك تخاف الانتقاص اذا صرت مذللا

تاملني انا وتعلموا مني اعمال كلها فنعلم جيدا علما يقينا جسامة قدر
هذا العمل الصالح ان استطيع نقادهم باقوال كلها ان نوضح اللب
من اعماله التي عملها هو لانه قال عز قوله تعلموا مني لاني وديع
اما من الاعمال التي يوقعوا هم ان تجلوا فانكم تجدون راحة في نفوسكم
من المواهب التي بها الهم فقال فانا اريحكم من المواهب التي بها الهم جعيا
الوجيه والفضيله خفيفة عليهم لان نيري صالح ووقري خفيف هو
وهذا العمل قد علمه بولس الرسول عند قوله لان العارض الخفيف عاجلا
من ضغطتنا يكم على نحو افراطه في اشرافه يصطنع لكم حظا ثقيلا من
المجد دهريا

العظه الثامنه والثلثون في ان [illegible] العذاب
خفيف [illegible] الرذيله
[illegible] للفضايل

فان قال قايل وكيف يكون [illegible] خفيفا اذا كان يقول ان لم يبغض الوالد والد
وامه ومن لم يحمل صليبه ويتبعني ليس يوجد مستاهلا لي ومن لا يتبري من
الموجودات له كلها ليس يقدر ان يكون لي تلميذا اذا كان يامرنا ان نبذل
نفسنا بعينها نقول له فليعلمكم بولس الرسول بشير ذلك بقوله ماذا
يفصلنا من حب المسيح اضغطه ام ضيقه ام [illegible] ام اضطهاد ام جوع ام عري ام
تورط في شده ام سيف فان الام وقتنا الحاضر وعوارضه ليست
معادله في القيمه للمجد المنتظر ان يعلن لنا وليعلمك الذين رجعوا
من محفل اليهود بعد ضربهم الكثير بالسياط مسرورين بانهم اهلوا

لان ساير الاجل المسيح فان لخاطك وان اعلك عما رضن اذا سمعت الير
وان وقر نحو فليس هو من طبيعة عسرة تما لكنه من نيتك وعجزك
تمالك اذا كنت منشرحا بان شاطا تكون العوارض كلها متيسره
عليك لان لهذا الغرض اوضح المسيح ان تسمع علينا ان نعمل واسره
مادكرنا وامرنا الصالحه وبينات فقط ولا ذكر اوامرنا الفضيله فقط
الصنفين كليهما فذكر انيرا واسماه صالحا وذكر اوفرا واسمي
انه خفيفا حتى لا تهرب من اوامره انها متعبة ولا تنهاون بها كانها سهله المراس
فان تهرب الذي عدل بعد هذه الاقوال كلها ان الفضيله هي صعبه
ان الرذيله اصعب منها وهذا المعنى قد اومى اليه ايما مضا هو
ما قال وقد تسلموا انيري لانه قال ولا تنفالوا الى انها التعبون المحاولون
موضحا ان الخطيه نحو ثقيلا وقد ثقل الجميع جمله لانه ما ذكر
يعمس يقط لكنه ذكر ايضا معه محملين اوقارا وهذا المعنى قد ذكره
النبي اصعوبه طبيعه الخطيه بمنزله وقر ثقيل قد ثقلت علي وركز بانه
مثلها وجعلها انها قنطار من الرصاص وهذا المعنى في المارتيه توضحه
وذلك لانه ليس نجعل علي جهة التشبيه نفسا ونجد بها الى
ليدل الخطيه وليس شي يهدم الصوره بزينتها فتجعلها ساهيا ليه
مثل استعمال العدل والفضيله وتصحيح هذا المعنى ما دام يوجد اثقل
من لا يقتني احدنا شيئا او من نحو باخذه الاحزان لاجله او من لا
يضطرب اذا يضرب او من يموت موت ناصب لكنا معه لذا

بفلسفتنا حملت هذه الاضداد كلها خفيفه يسيره وللدوام مخترعه
ولكن لا نرجعوا ابدا الى انه فلنتبع صنفا صنفا من هذه الاصناف وان
شيتم فلنتامل الاول منها المحصور عند ناس كثيرين انه متعب فاول
اي صنف الصنفين يعمل مستصعب ان تهتم بحاجه بطن واحد لم تهتم
حوايج بطون كثيره ان تكتسي يوما واحدا ولا تطلب شيا الا ان سلم ان
تسلك بيانا كثيره داخل بيتك وان تشبع في كل نهار جايعا من بعد ان تسبب
حفظها متوجعا محروقا من اجل خسارتها حاذرا ان لا تصير للابد وجعا ما
خايفا الا يسلبها غلامك ويهرب الا انني مهما اقوله فليس يبين قول
فاننا نبلغ في ابتهاج ذلك ما بلغه ممارسة الاشغال فلا اطرف ولست اشا
ان اخبر لكم واحدا من الواصلين الى ذروه الفلسفه فلقد تستحقه
نعلم علما يقينا ان هذه الملكه ونعرف ولا واحد من اوليك العاشقين
الزهد في القنيه جنح الى ان يشتغي ولو ان الذين يحولونه الاشـ
كثيرون ولعل قايلا يقول وما هذا الفعل المستغرب وهولا الاغنيا
ربما عرض لهم في وقت من اوقاتهم ان يصيروا فقرا وان يحملوا الهموم
التي لازمتهما فنقول لهم ان ابتهاج غناهم وصعوبه تبعتهم هو ان هذا
العارض ليس بوجه حادثا الا بعدهم وهذا العزم فيسهل به عندنا
هولا المنحصرين كل يوم على هذه الهموم الظانون ان حياتهم يوجد
عدما الحياه الا ان اوليك الزهاد ليس تحدوه النجيه تجنبهم
لكنهم يتخلون ويتركون ويتحملون بفقرهم اكثر اجمل من الابتهاج

زينتهم وايضا محمول احد بلحيه للالطيمه اخف عنده من تامل فايده
ذلك من ان يضرب هو غيره لان ما لك تستعمل الحرب مرارا ومرارا
تستعملها لها وسيلك فعل الضرب فلا اضربتنا ان رفيقك وباحتمالك
مدا قد اجتذبت هيبة غيظك ولعمري ان ثبوتك لا تفترق لدى من ان
تفترق وذلك وضح لكل احد في كل مكان ولكن هذا التحاجج من
تحت ولم يبدي في جسمنا ما دام به ان يكون في نفسنا المذكوره ملا
لكن اخف ان نجاهد احدنا ام ان يكلل ان يلام ام ان يمسك نهاية بغضه
ان نحتمل الامواج ام ان يهب في منا سلوته ولعمري ان محمودا ان
يموت احدنا افضل من ان يعيش ومنا ذلك ان موته تخرجه من نار فوق
امواج الدنيا ومن اخطارها وحياته اذا ما لبث تجعله مديونا باغتيالات
كثيره وتورطه في شدايد جزيله لاجلها على ما ذكرت تكون حياته عدما
للحياه فان كنت تستكرمها لما قلناه فاسمع الذين ابصروا وجدوا الشهدا
في اوان جهادهم كيف كانوا في حال ضربهم بالسياط وجرحهم
مسرورين مشتاقين وعند طرحهم في المقالي يسعوا وفرحوا اكثر
من فرح المدعوين الى غياض الورد ولذلك قال بولس الرسول اذ موقع
ان يذهب من ههنا وان ينقض حياته بموت عاجل انا مسرور ومنبع
معكم كلكم فافرحوا انتم بهذا الحادث وافرحوا معي اذ انا في
سرور مفرط يدعوا المسكونة كلها الى مشاركته سروره لانه
عرف معرفة بليغة ان يعبره من ههنا يكون خطا صالحا عظيما

واعتد الموت المرهوب بهذا العقوبة من قبله ماثوراً معشوقاً
ولذيذاً مقبولاً والدليل على ان هذه الفضيلة ليست بخفيف فواضح من جهة
اخرى في انحاء كثيرة وان شئت فلتنظر في اوقات الخطية وتنقاد
الى وسط كلامنا المستغمس المخاوف الصارفين من شيمات وجه
ماذا يكون الشقاء من هذه المخاوف كم غموم كم هموم كم مصادمات
كم اخطار كم حروب واعتلالات تعرض في ارباحهم هذه كل يوم كم
ارتجافات واضطرابات تعرض لهم وكما ان البحر ليس يتفق ان يجري في وقت
من الزمان خالياً من امواج فكذلك ليس يتفق ان يصير النفس التي هذه حالها
خاليةً من هم واكتئاب وخوف وارتجاف لكن امواج هموم والاول
تدركها الثانية وتتبع هذه ايضاً غيرها وما تكون هذه الامواج قد
سكنت بعد تعلو غيرها فوقها وان شئت ان تبصر نفوس
الشعوب المختفين فما الذي يكون شر من تعيشهما ماذا يكون
اصعب من الجراحات التي قد ملؤوها في باطنهم ماذا يكون شر من
انونهم المتوقد دائماً ومن لهيبه الذي ليس يخمد في وقت من اوقاتهم
ويحبوا الاجسام ايضاً والمشغوفون بهذه الحياة الحاضرة ماذا يكون
اصعب من عبوديتهم هذه المذمومة اذ يعيشون عيش قابين
من تعيش بزعدة متصلة متحيرين بخوف على وفاتهم على وفاة واحد
فواحد من المتوفين من اهلهم وماذا يكون اكثر ارتجافاً من
المتلخين واشد جنوناً منهم لان قد قال تعلموا مني فاني وديع

ومتواضع في قلبي تجدوا راحةً في نفوسكم وذلك ان احتمال
النوائب ام الصالحات كلها ولا تخف ولا تنفعل من الشر الذي
يقع عليك هذه النوائب كلها لكن ادخل الجنة بخافة نشاطك لجليل
عزو لانه معرفة شافية لانه ليس يهشم عقل لكنه انما وضع
حسن الترتيب وحده وليحقق لكان نسير خطوات جيدنا نقومها ونيشو فك
الطريق الملكيه وينبوه لك من الخاطف المطرفين كليهما وتجعلك
تسير في الطريق الضيقه متاناً متيسراً فاذا كان هذا الشر هذه الخيرات
جزيل تقديرها خيراته وهذه الصيانة الكثيرة مبلغها صيانته وهذا
سرور الجزيل مقدار سروره فليلتمس اخر هذا الشر حافة نفسنا
وجملة حرصنا الذي نجدها هنا راحة في نفوسنا ونتمتع بالنعم الصالحة
المامولة بنعمة ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي له المجد والعز
دائماً والى الابد الدهور امين

المقالة الثامنة عشرة في قوله في
ذلك الحين يشتري يسوع في السبت فيما بين الزرع
واذ كان ... فجاء ... يقول ان السبت ...

لعمري ان لوقا البشير قال في السبت الثاني من الاول وانه انما
معنى السبت الثاني من الاول لاجلك اذا كانت البطالة مزدوجه
فتعقبها بطالة بسبب للرب وبطالة عيد اخر سمي بهذا الاسم لانهم
يسمون كل بطالة سبتاً وما الذي اعمله العارف الانبا كلها

فلكونها اذا قالت تلاميذه هنالك ان لم يكن شيًا ان يحل السبت قد شا
ذلك لكنه ما اراد ذلك على بسيط ذات الارادة ولا لكي يحله في
وقت من الاوقات خلوًا من علة لكنه كان يحله اذا اورد حلها حججًا وانفعا
احتجاجها حتى تمسكن شريعته ولا يلدغ اوليك ونرى ما قد يوجد قد حله في موضع
على جهة مشقاته هو بذلك ليس بعارض يوجب حله مثل لما طلى عيني
الضرير طينًا ومثل ما قال ان ابي الى الان يعمل وانا اعمل فيفعل هذه
الافعال على هذا الوجه مجيدًا اباه وفي ذلك المعنى يعملها مثلا لاجل ضعف
اليهود وهذا العمل يعمله هاهنا حين اورد حضرت ضيقتا مع ان الخطايا
المتعارف بها ليس يكون فيها في وقت من الاوقات اعذرت لان العامل ليس
يقدر ان يورد عنه احتجاجًا ولا الفاسق يمكنه ان يقدم شهوته حجة
يعتذر بها واول ما يقال انه ما يمكنه ان يذكر ولا علة واحدة اخرى
احتجاجا فيذكر نعمة اذًا جوع التلاميذ استخلصهم من كل جناية واستوجب
لنت ان تلاميذه المتورعين في هذا الموضع لحربها اذ ما جعلوا ولا عارضين
من العوارض جسمانية حجة لانهم جعلوا فايدة جسمهم على الاخر فاعرض
معيشتهم وكانوا يتناولون جوعا متصلا فما احتجوا عنده ولا على هذا الحال
لانهم لو لم يضطرهم جوعهم اضطرارا شديدا لما كانوا عملوا هذا العمل
فاذا بصرهم الفريسيون بزعم قالوا له ها تلاميذك يعملون ما ليس
مطلقا ان يعمل في سبت في هذا الموضع ما انكروا عليهم لانه كان
شديدا على ان ذلك قد كان لا يغابهم الا انهم مع ذلك لما اغتاظوا

بهم كثيرًا لكنهم شكوهم على بسيط ذات الشكوى وحين تبسط تلك
بيدا اليابسه وقوموها حينيذ تمرروا عليه تمرمرًا وصلبهم الى ان شاوروا
دنحه وقتله ففي افعال ما كان يصير للعظيم عندهم سببهم ذا نسوا
يهذرون كانوا يريدون ان اناسًا مخلصين كانوا يتمررون ويترجفون
ن يعملوا اشغل الاوقات كلها اعد لخلاص الناس فان شا الله وكيف
يحتج يسوع عن تلاميذه لاجلك قال اما قراتم ما فعله داود في الهيكل
ما جاع هو والذين كانوا معه كيف دخل الى بيت الله واكل خبز
التقدمه التي ما كان جايزًا له ان ياكلها الا الكهنه وحدهم ولعمري
ته متى كان يحتج عن تلاميذه كان يورد داود النبي الى وسط خطابه
ود الجزء ذ انه اورد اباه وانظر كيف خاطبهم خطابا لاذعا
وقال ما قراتم ما فعله داود لان شرف داود النبي كان كبيرًا جليلا
عند الرسل ايضا بعد ذلك عند احتجاجه لليهود قال هذا القول
ان كان ممكنا ان يقال لكم بمجاهرة في وصف داود رييس الاباء
انه استكمل عمره ودفن ولقايل ان يقول فلاي غرض ما يلقيه
بمرتبته لا في هذه الافعال ولا في الاقوال التي بعد ما نقول
له لعله فعل ذلك اذ من داود اشتد جبنه ولو كانوا اقواما
مشابهين لكن قد اوردهم كلامه في عارض الجوع واذ كانوا
يحسبون ... الى الانسانيه منهم قد اقر بخبر داود ولعمري
ان من قد ذكر ان فعله كان في عصر اباثر رييس الكهنه فليس قوله

ابياثر

مضادّاً للخبر لكنه اوضح انه كان شايع الدكر وانستثني بان قال الّا
دان العطا داود الخبز مطهر احتجاجه ها هنا عنه عظيماً اد
الكاهن امره بان ذلك الخبز وما اوعز اليه با كله فقط لكنه مع
ذلك خدمه ايضاً ولا تمل لمان داود كان نبيّاً لان ولا على هذه الجهه
كان معطاً اله لكن هذه الملكه المتقدمه على غيرها كانت للكهنه
ولذلك استثني بقوله الا الكهنه وحدهم لانه وان كان من ابـ كثيرد
الا انهما كانا كاهنا وان كان هو نبياً الآن احتجا بالذين كانوا معه ما
كانوا انبياء لانه قد اعطى اوليك ايضا من الخيرات ولعله يقول قائل وليك
كانوا معلّلين داود فاقول ما عرضك في ان يدل الى رتبه في موضع
ظن انه معصيه للشريعه ولو ان الضروره توجبها الطبيعه لان هده
الضروره اكثر من كل شي تستخلص هولاء التلاميد من الخطايات اد
استبان المعظم داود عملاً لهذا العمل بعينه ولعل يقول ما هو هذا
الاحتجاج بالامانه الى المطلوب لان ذاك المفضل داود لم يحل السبت
ولم خالفه فاقول لك فاما ما يدلك الى اعظم الاحتجاج وما تبين حكمه المسيح
اوضحها انا لانه يحلّ السبت وغيّبنا لا اخر اعظم من السبت
لان كبير ذلك مساوياً ان يحا ورحلوا يوماً يوماً وان يلمس كلك الملبده
الطاهره التي ما كان لا يتفا لحد الناس ان يقع منها لان السنه قد حال
دفعات كثيرة واولى ما نقال انه قد كان يحل دايما في الختانه وفي اعمال
غيرها كثيره وقد يجري باحسن هذا الحادث كما في فتح مدينة آرنجا

ومد لمصارتني ذلك الحين فقط حتى يكون الغلبه من الاكثر ولعناك
تتعجب كيف ما تشكا داود النبي سال معا ان فعله هذا قد يكون
منه جنايه لجزي اعظم منه وهي ان قبل الكهنه من هذا الفعل استمد
... اد الآن ... بلما ذكر هذا وانما قصد ما اعمله فقط وبعد ذلك
... الشك على جهه لخزي لانه في هدا كلامه افاد داود النبي الى وسط
الاحتجاج فايضاً عنوهم برتبه وجه داود فلما انهمهم واحبط نعظمهم
... وبعد ذلك حلاً ايسر خفيفه من الاول وان سالت وما هو هذا
... انه قال اما قد علمتم ان الكهنه في الهيكل يدنسون السبت وهم
... من جنايه لانه هناك ذكر العارض واخترع حله وها هنا اورد
حله خلوا من عارض الا انه ما حله على هده الجهه في الحين لانه جعله
... بغير مسامحه وبعد ذلك حله بمعانده لانه احتاج اخيرا ان الحل
الاقوى من ذلك يسمع ان الحل الاول الحوي قوته ولا تعل لمان اجمازه الي
وسط الكلام محيياً هذا الخطا بعينه لن تستطيع منه استخلاص تلاميده
من التبعه لان مجرم الخطا اذا لم يشكى يعتبر ما قد احتج اعليه شريعه
لغداً ترى الا انه ما اكتفى بهذا لكنه اورد ما هو ابلغ تحقيقاً بقوله
ان ما عمله تلاميده ليس يوجد خطيه وهذا فكان خصوصياً من غلبه
بعينه ان يظهر ذاته حالاً الشريعته عاملاً لهذا العمل من حيا من الحلال
ومن السبت واولى ما يقال انه عمله فلما انفصل هذا الفعل مزوجاً
وقد عمل هذا عملاً اخر وهو ان ليس يوجد لكن زللاً لانه قال وهم

ابن يامن جنايه اعرفت كم معان وصفها فاورد المكان لانه قال في
الهيكل وذكر الوجه لانه قال ان الكهنه ووصف الوقت لانه قال
السبت وذكر الفعل بعينه لانه قال انهم يدنسونه لانه ما قال انهم
يحلونه لانه ذكر ما هو اثقل انهم يخنسونه وانهم ما يقابلون على ذلك
مقابلة عليه فقط لكنهم مخلصون من الجنايه لانه قال انهم ابريا من عله
القول ومن جنايه كانه قال لهم لا تظنوا ان هذا الفعل يوجد شبيها بذلك الاول
لان فعل تلاميذي كان دفعه واحده وما كان فعل كاهن وكان من
ضروره الجوع ولهذا السبب كانوا مستاهلين للعفو عنهم وهذا فعل الكهنه
يكون في كل سبت وهو فعل كهنه وفي الهيكل وبافتراض الشريعه
فلذلك هم مستحقون من الخزام ابين على جهه مسامحه لانهم ابريا
بافتراض الشريعه لاني ما دكرت هذه الاقوال شاكيا اياهم ولا مبريا
اياهم من هذه العله بمعنى مسامحه لكن بحجة الحكم العدل فقد بطل انه
يعتذر عن اوليا الكهنه وهو يعتذر تلاميذه هولا من الشكايات لانه اذا قال
ان اوليك ابريا من عله وجنايه فقد قال ان هولا احق واولي ان يكونوا
ابريا من عله وجنايه ولعلك تقول الا انهم ليسوا كهنه فاقول لك
را الهيكل انهم اعظم من الكهنه لانه هو حاضر ههنا وهو سيد الكل وهو الحق
ليس الرسم فلذلك قال اقول لكم ان يوجد ههنا اعظم من الهيكل الا
انهم مع ذلك اذ سمعوا اقوالا هذا مبلغ عظمها ما قالوا شيا لان ما
كان معتمدهم خلاص انسان ثم اذ ازمع ان لا يوجد سبيلا عند البس

يسمعونه شيئا من هذا اللوم شريعيا باشتماله ايضا كلامه الى مشابهتهم
وقال هذا القول لو عرفتم ما هو معنى اني ارحم ولست اذبح ه
لما اوجبتم اللوم على الابريا من عله وجنايه ارايت كيف يشتمل ايضا كلامه
ايضا محبتهم اعني تلاميذه ويطهرهم ايضا الكلام العفو عنهم لانه انما
ما كنتم اوجبتم اللوم على الابريا من عله وجنايه ولعمري انه بيم اولا
قود قال بروسا الكهنه في هذا المعنى بقوله وهم ابريا من عله وجنايه
مع هذا القول من ذاته والبوم ما بقال ان هذا القول من الشريعه لانه
عظام من الفاظ الانبيا ثم ذكر ايضا عله اخرى لانه قال ان ابن الانسان
رب السبت فقوله هذا من اجل ذاته ومن قبل البشر قال هذا القول
ن من اجل طبيعتنا المشابهه لانه قال السبت انما صار لاجل الانسان
ليس الانسان لاجل السبت ولعلك تقول فلم عوقب الذي جمع الحطب
فاقول لك ان شريعه لو كانت تستخف في ان تنحل في ابتدا شريعها
كانت قد حفظت احسن ابدا وما فعله ولكن السبت نفعهم في
ابتدا منافع كثيره عظيمه لقولك انه جعلهم رافقين باهلهم ايسين
متعطفين وعرفهم عنايه الله عز وجل والبدايه وهذا المعنى قد ذكره
حزقيال النبي انه علمهم قليلا قليلا ان يبتعدوا من خبثهم وجعلهم ان
يصغوا الى الاقوال الروحانيه لانه لما اعطاهم شريعه السبت لو
كان قال لهم اعملوا في السبت الاعمال الصالحه ولا تعملوا فيه الاعمال
الرديه لما كانوا اجابوا الى ذلك ولكن على الاشيبه بذلك قد بطل

الاعمال كلها لانه قد قال لا تعملوا فيه عملا وما اصطنعوه ولا على هذه الجهه
فهو اعطى شريعة السبت واومى الى هذا المعنى انه يريدهم ان يتعبدوا
من الاعمال الجسمانية فقط لانه قال لا تعملوا عملا من جملة الاعمال التي تعملونها
في مساكنكم وفي الهيكل قد عملت اعمال الله كلها بحرص كثير وبعمل مضاعف
فعلى هذه الجهه بالرسوم والظلال لم يكن لهم الحق والقليل ان يعرفوا ان المسيح اذا
قد جاء فايدة مثل ما بلغ تقديرها فنقول له لكان ذلك لانه اراد العبادة
واما ما الان الاكثر الا انه كان وقت يعملون فيه الاعمال كلها با قوال العالم ليكونوا
وما وجب ان يربط بيد المخاصمين من خشيته والمترائين في الاعمال الصالحة اذا ما
ولكننا ما نتعلم من هذه الجهه ان الله خلق البرايا كلها ولا نستفيد من هذا الوجه
ان يوجد المدعوون الى التشبه بعطف الله على الناس ويفهم ان ينسبن
لانه قال حبل وولد كونوا ... كما يليم السماي ولا ان يعيد يوما واحدا
الذين قد امروا ان يعيدوا عمرهم كله عيدا لان الرسول قد قال يجب علينا
ان نعيد لا بخمير عتيق ولا بخمير رذيله وخبث لكن نعيد بفطير نصف
الطهاره والحق لان ليس يعيف لديه نا موت ومذبح ذهبي الذين قد اسلكوا
نستعيد البرايا كلها بعينه شاكانيهم وقد حصلوا الخاطبونه باقواله كلها
وبصلاتهم وبالقربان وبكتبه وبعيد فيهم وبلا ملكه الله في باطنهم فنحن نعيد
دايما المتعرف في السما ما حاجته الى السبت ۝

الفصل التاسع والثلاثون في التعبد لربنا تحقيق
عند استعبادنا من كل رذيله واما منا الفضايل

خبز عتيق

فيتبين لنا اذ ان نتعبد تعبيدا دايما ولا نعمل عملا جسمانيا بهذا الهوا العبيد
لكن واستكثر عيدنا الاعمال الروحانيه ولنتخلص عن الهموم الارضيه وينبغي
ان نعمل بحاله روحانيه بابعادنا ايدينا من الاستغنام واستحلالا حسنا حسنا
من الاعمال الرديه النافله المتعبه التي صابرها مجمع اليهود حينيذ في مصر
وسار ذلك ان الذين يجمعون الذهب لا فرق بينهم وبين المتطاعنين في الطين
العاملين ذلك اللبن الجامعين التبن المضروبين بالسياط وكان
البليس المحال يوعم الان ان يعمل اللبن مثلما او عمر في ذلك الحين فرعون
بعمله لان الذهب ما هي ذاته الا طينا والفضه ما هي ذاتها الا تبنا والفضه
كابن تشتعل لهيب شهوتنا والذهب يوسخ مالكه كما يوسخ الطين جسمه
فلذلك ارسل لنا الليس موسى من مصر لانه ارسل لنا ابنه من السما فان
لبث في مصر بعد مجيه سيلحقك ما لحق اهل مصر وان تركت مصر واطلعت
مع اسرايل العقلي الروحاني سيعبر العقايد كلها لا ان ليس يجري هذا الفعل
علانية لانك ما يجب عليك ان تتخلص من مصر فقط لكن ينبغي ان تدخل
الى ارض الموعد اذا اليهود على ما دل بولس قد عبروا في البحر الاحمر واكلوا
منا وشربوا مشروبا روحانيا الا انهم مع ذلك هلكوا كلهم فنحن لا
نسوينا عن نوابهم ايماننا لا نحتاج ولا اتباعا لكن اذا سمعت الان
حبيا يدعون ويسلكون الطريق الضيقه الضاغطه ويقولون ما قاله
حبيب اولئك الحواسين فلا الان الجمع الجزيل عدده لكن قليل تابعه

∴ ايشوع ابن نون وكالب ابن يفونى ولا ابتعدا وكلا الى ان تسلم
الوعد وتملكا السموات ولا نتوهم ان السفر يوجد صعبا لانا ان
كنا صالحا الاهنا لملكنا اعداه فاليوم ناوجبا ان نخلص او قد صلحاه
ولقايل ان يقول الان هذه الطريق ضيقه ضاغطه فنقول له الان
الطريق الاولى التي قد عبرت فيها ليست ضيقه ضاغطه فقط لكنها
مع ذلك قد عدمت السلوك فيها مملوه وحوشا وحشيه وكان العبور
في البحر الاحمر ما كان ممكنا اليوم لم ينظر تلك العجيبه فكذلك ما كان ممكنا
ان يصعد ايل السما التابعون في عيشتهم الاولى لو لم يظهر المعموديه
في الوسط ولين كان الممتنع قد صار ممكنا فاوجب من ذلك كثيرا ان يصير
الصعب العسير سهلا متيسرا ولكن ربما قال قايل الان ذلك الفعل
انما كان للنعمه فقط فانا اقول له فلهذا المعنى خصوصا سيلكان تتوادا
لست عهلا لانه ان كان حيث كانت النعمه وحدها اسعدت بحيث قد
استبانت معها انعاب افا انت بعدا الفتو اريد ان يكن قد خلص بعالا
عطلا فليس ايوبه واوجب ان يعين عولا متعوبا وقد ذكروا
فيما سلف ان من الاشيا الممتنعه ينبغي لك ان تتوى في الجودات الوعيه
وانا الان اقول ذلك القول انا اذا استفقنا فانكون هذه الحوادث
مستصعبه لان بصر الموت قد انطفى والبليس المحال قد انهوى سا نقا
وشريعه الموت قد انحلت ونعمه الروح قد اعطيت وحياتنا قد تسترت
الى مده يسيره والاوامر الثقيله قد قطعت ولكي يغزو هذه

الاقوال تصحبها من الاعمال باعيانها كم انا تين فاقوا على اوامر المسيح
وزادوا عليها وانت قد خشيت مقدارها بعينه اي اعدا ان تملكه
اذ كان انا من غيرك قطعوا وانوق ما قد فرض عليهم وانت تعجز عما قد شرع
لك لانا ننبهك الى ان تعطي صدقه مما يوجد لك وغيرك فقد تعرى
من ذاته الموجودات عنده ونسالك ان تعيش مع امراتك عيش العفاف
وغيرك ما قد مارس التزويج ونتضرع اليك الا تكون حسودا وغيرك قد
بذل من اجل الحب نفسه ونتوسل اليك ان تكون سماحا ولا تكون على
من عصى اليك ثقيلا وغيرك اذا الطرد ان احتمل الاخر فقل لي ماذا تقول ما
ذا الذي تحتج به اذا كنا لم نفعل هذه الاوامر وقد فاق عليك اناس
اخرون فهو قاطع بلا مبالغه في افتعالها ولولا ان تيسر فعلها كان
لنا لماذا تولجا وتروا مانهم فيها وزادوا عليه ومع ذلك فمن
يعذب امن يحسد محفوظ غيره الصالحه او من يلتمعه بها مسرورا
من بين الافعال ذلها ونتوهم كافه الاوهام ويزيد بعدا بلومه هل
العفيف ام الفاسق من يفرح بالمال الصالحه لمن تخلص ما ليس له
ام الرحوم الباذل للمحتاج ما يملكه فاذا نظرنا في هذه الافعال كلها
فلا نتكاسل عن المساعي في الفضيله لكن فلنتجرد بكافه نشاطنا
لهذه الصراعات النافعه ونتعب حقا يسيرا لنحصل الاكاليل الباقيه
النافذه دبولها التي فليكن لنا كلنا ان نحوزها بنعمه ربنا يسوع
المسيح الذي له المجد الى اباد الدهور امين

المسالة الاولى يعوق في قوله ولما انتهى من ذلك
الموضع وجا الى مجمعهم واذا هنالك انسان جاف
يده يابسه

ههنا ينبغي في السبت ايضا معتذرًا عما فعله تلاميذه وليعزي اولئك
البشيرين الاخرين قالا انه اقام هذا الانسان في وسطهم وسالهم
ان كان جايزًا ان يفعل الخير في السبوت واما مخلصنا سيدنا اذ اقامه في
وسطهم حتى اذا الكثير جمعهم يتروه ويتوجعون حينهم ويتعجبون
من ذلك الانسان ويلومون عن تمرهم الان انما فيه الناس المسلوبين
الاشيا من لحاظوا ان يتمنوا تشريف المسيح لانهم لن يضرو
ذلك الانسان مجانًا من علوته موضحين جنبهم هاتين الجهتين كلتيهما
بان يحاربوا المسيح وان يلتو خصومه جزيل تقديرها لحسنا نيه الى
الناس الاخرين فالمبشرين الاخرين قالا ان يسالهم وهذا البشير
نفسه انهم هم سالوه لانه قال واستخبروه قايلين ان كان مطلقًا ان
يشفي في السبت حتى يحتجوا عليه وعلى ما يليق بالحال ان يحدث
السوالين كلاهما لانهم دانوا الجنسين وقد عرفوا انه يحتج الى مداواته
على كل حال فتازعوا ان يستبقوه بالسوال متوقعين ان يمنعوا الشفا
بسوالهم فلذلك استخبروه ان كان واجبًا ان يشفيه في السبت ليس
حتى يعرفوا ذلك لكن حتى يحتجوا عليه على ان فعل الشفا فقد كان عزمهم
ان ارادوا ان يحتجوا عليه لكنهم ارادوا ان يجدوا عليه بالغلطه لكنه

مخترعين شنعة من المداومات لنفوسهم وليعزي ان العطوف على
الناس يعلم هذا العمل ويجاوب مقلما الرقته وتحنه عالجًا عليهم
اليوم كلهم وحاربوا الانسانيتهم فاقام الانسان في وسطهم
ليس خايفًا منهم بل مسارعًا ان ينفعهم ويستميلهم الى الرحمه يجير ما علمهم
ودعا على هذه الجهه حسبما زعم البشير انه اغتم واغتاظ عليهم بسبب
نما تقلوبهم وقال من يوجد منكم انسان يملك نعجة واحده فاذا سقطت
زيبونه في يوم السبت فما يضبطها ويمسكها فلم يفضل الانسان
على نعجه فمن هذه الجهه ممكن افتعال الاعمال الصالحه في السبت حتى لا
يجد لهم ان يتوبخوا ولا ينساغ لهم ان يحتجوا عليه بمعصيه لتخرج لهم
بهذا التمثيل فاننا نتامل الي انت كيف يورد الحجج في كل مكان من
عليهم على حال السبت بمعنى متلون متنا ولما كان حين شفى الاعمى اعذر
هم حين عمل الطين على انهم قد ثلبوه حينئذ لكنه اجراه حال الابتداعه
عينيه لا ينصاحه انه شنيد شريعه وعندما شفى المخلع حين حمل
سريره وقد شكوه بذلك فاحتج لهم حينا احتجاجًا لاهوتيًا بالاله وحينا احتجاجًا
مناسبًا للانسان فالاحتجاج الذي يناسب انسانًا هو حين قال لذلك
الانسان يحتمل الخيانه في يوم السبت حتى لا تحل الشريعه وما قال
حتى يستمع الانسان اتغتاظون علي لاني جعلت انسانًا بجملته معافى
والاحتجاج اللاهوتي بالاله مثلما اذا قال ابي الى الان يعمل وانا اعمل وقال لما
شكى من اجل تلاميذه اما قرأتم ما فعله داود حين جاع هو والذين معه كيف

دخل الى بيت الله واكل خبز التقدمه واورد الاهنه الى وسط الحجاجه
وقال في هذا الموضع ان محمودا افتعال الافعال الصالحه في السبت اكثر
من افتعال الاعمال الرديه من سكم بسكاكين بعجه ولحاه لانهم عرفوهم
الغيات لانهم كانوا وادين للاملاك اكثر من ودهم للناس مع ان البشير
الاخر قد قال انه اجال الطرفه عليهم اد سالهم هذا السوال حتى يسحدهم
بعينه الاثم ولاجل هذه الطريقه صاروا افضل مما كانوا على انه ماهنا
بكلامه فقط شفاه وفي موضع اخر يرى في صنوف شتى اداو صنع
بديه لكنهم مع ذلك ولا صنف من هذه الاصناف جعلهم ودعهم اكثر ذلك
الانسان سعى واولئك صاروا بعاقبته شرا مما كانوا لانه هو شا
ان يشفيهم قبل ان يرى ذاك وحرك في مداواته صنوفا كثيره مما عا
وما قاله فيما سلف واذ كانوا قد استفهموا التقاما بعاص شفا وهما
توجه بعيد ذلك الى الفعل حينئذ قال للانسان ابسط يدك فبسطها
وعادت معافاه كاليد الاخرى فان سالت فما فعل اولئك اجيبك انهم
خرجوا ليشاوروا في قتله لان البشير قال ان الفريسيين خرجوا
فتشاوروا عليه ليبيدوه وما ظلموا ظلما وحاولوا ان يقتلوه ان ذا
الحسد اردى حريا جنه لانه ليس حارب الغربا منه فقط لكنه مع
ذلك يقاتل الصحابه دايما ومرفقين قد قال انهم قتلتنا وتوامع ايجاب
هيرودس في هذا الفعل الا ان لاينس الرفق والوديع اد علم
بذلك انصرف لان البشير قال واد عرف ايسوع اوهكذا انصرف

من هنالك فاين هم الان الذين يقولون قد كان ولجا ان تكون ايات
وحزائج لانه قد بين بهذه الحوادث ان النفس الزابا مع ما
خسيع ولا في هذه الجهه واوضح انهم اما اشكوا تلاميده بالطلا
ويحاج ان يتاصد ذاك المغني انهم تميزوا عند الاحتاناات الواصله
بولجيهم في طبيعتهم تميزا كثيرا وكانوا اذا راوا انسانا تخاصما
امام شفقه واقاموا ذيلته يشكونه حينئذ ويميزون عليه
لانه حين اعتزم ان يخلص الزانيه ثلبوه وحين اكل مع العشارين
زقوه والان ايضا لما ابصروا اليد الانسان معافاه خرجوا ليشاوروا زون
غايه وتاملي انت كيف ما ينترح عن اهتمامه بالمرضى ويلاقي
حسدا اولئك وجهته جوع كثيره ويشفيهم كلهم وانتهز الذين
شفاهم حتى لا يجعلوه ظاهرا عند احد الناس ولعمري ان الجموع
يشجبونه في كل مكان ويلحقونه واولئك فما يبرحون
عن خبثهم وحتى لا يرجف في الافعال الكاينه منه وبني مادى
حسور اولئك اورد النبي قد تقدم فاطهر الحوادث لان مبالغة
الانبيا هذا المبلغ كان مبلغها حتى انهم ما انتواعن هذه الحوادث
لكنهم تنبأوا ووصفوا طرقه وانتقاله من موضع الى موضع وذكروا
العزم الذي به عمل هذه الاعمال لتعلم انهم بالروح تكلموا بما قالوه
الان اوهام الناس ان كانت يغتاص التكلم بها ومعرفتها ممتنعه
فاليق واولى ان يكون غرض المسيح ممتنعا ان يعرف لولم يجشفه

الروح القدس وان سالت عما ذكره النبي احبك ان المشير قد
استثنى به وقال حتى يتم ما قيل بلسان اشعيا النبي القايل ها
ابني الذي ارتضيت به حبيبي الذي به سرت نفسي لاضعن روحي
عليه مخبر الامم بالقضا في ما بايلك ولا يصرخ ولا تسمع سامع في
الشوارع صوته ما لم يكسر قصبه مرضوضه ولا يطفي فتيله مدخنه
الى ان يبرز الى الظفر حكمه وعلى اسمه تتوكل امه فالنبي يسجع
مثل ما قال بولس الرسول نحن مستعدون الى ان ننتقم لكل معصيه
اذا قد تمت طاعتكم ولعلك تسال ما معنى الى ان يبرز الى الظفر
حكمه فاقول لك انه ما دام الافعال الالاهيه منعكله فبعد
ذلك يورد انتصاره فيجلب انتصارا يكون كاملا لاحبيه يقاسون
الشدايد اذا وقع ظفره بهيا وظفرت وامر عدله ولا يستبقي له
حجه ونحه لمقاومتهم لانه من عادته ان يدعوا عدله حكما وليس
يقف في هذا اللفظ ايضا بسياسته يتعذب به الذين انكروه فقط
لكنه يجتذب المتلونه كلها ولذلك استثنى بقوله وعلى اسمه تتوكل
امه ثم حتى تعلم ان هذا الفعل هو ترايا بين النبي هذا المعنى فيما
قاله سالفا في مقدمه هذه النبوه بقوله حبيبي الذي به سرت
نفسي وذلك المحبوب من الاب انه فعل هذه الافعال بزاي محبه حبيبه
لحصر والديه متنبيطا اعمي اصم فشفاه حتى ان الاعمي الاصم معا ان
يتكلم ويبصر فقد انساغ لي ان اقول ان حل الخبث الشيطان لانه

بلغنا ان نص
نجحه

٢٥٦ ١٤٥

بذلك المدخلين الذي بها يتوقع ان يؤمن وهما بصره وسمعه
ذا ان السمع نحهما كليهما وبهت الجموع قايلين ترى ما هذا هو
ابن داود الا ان الفريسيين قالوا هذا ليس يخرج الشياطين الا
ب بعل زبول رييس الشياطين مع ان ما الذي قالته الجموع مستغطما
ذا انهم مع ذلك ما احتملوا قولهم هذا فعلي هذه الجهه كما قلت
ما سلف انهم كان بغضهم دايما الاحسانات الواصله الى مواخيهم
في صنيعهم وما كان يعوقهم على الاستبعاد الهم شي مثل خلاص
الناس مع انه قد انصرف وحول بسمعهم ان يهدي بيننا كما الا انه يرمهم
الذي يوقد ايضا واذ يكون ايضا الحسان الى انسان اغتاظوا اكثر
من الشيطان لانه لما الشيطان خرج من جسم الرجل وانصرف صار لا
يقول شيا وهو لاقد تولجبا يزيد ادون قتله وحيل لم يستعونه لانهم
لم ينجح ذلك الفعل المذكور لم اثروا ان يشنوا شرفه ٥

الحجه الاربعون في الحسد [illegible] جدا

فالحسد هذه غريزته لن يكون رذيله شر منه ويبادر الى ان
الفاسق واذا ان يستثمر لذه ما تشبه الا انه يتسم خطيته
في وقت قصير فاما الحسود فيعاقب دايما فيل محسوده ولعلها
وليس يكف عن خطيته في وقت من اوقاته لانه يوجب في
انفعاله دايما وكما يفرح الخنزير بالحماه والشياطين باضرارنا كذلك
يفرح الحسود بنوايب قريبه متى ما حدث على المحسود حادث مكروه

حينئذ يستبشر بذلك ويتسلط مُغتصبًا بوابيب محدوده سرورًا خصه
مُعتقدًا الخيرات الواصله الى الناس الاخرين افات تشتمل عليه وليس
تراصد حظًا يحصل له متسلدًا لكنه يراقب مضارًا يعترض لغيره حازنًا
انما يستوجب هولاء ان يرجموا بالحجاره ويقتلون من طريق انهم لا يرجى له
من جهة انهم يسلمون خبثًا ادحالهم حال الجن السالمين تحت الارض باعيانهم
وكما ان العفيف من الحي الملتهب في الارض المسمى بوحعزان يعتلي بالرمال
وكذلك هولاء يعتقدون بضرر غيرهم وبصعوبة ايامهم فيحصلوا اعدا
لطبيعتنا محاربين مطاردين والناس الاخرون يرجمون البهيمه عند ضربها
وانت اذا رايت انسانا قد احسن اليه يتمر ويتربعد وتصفر لونه لمطالبه
يكون شرًا من هذا الجنون لاجل هذا السبب استطاع حطاه وعشارون ان
يدخلوا الى الملكوت فالحاسدون كانوا داخلها فخرجوا منها لانه قال ان بني
الملكوت يخرجون الى خارجها واولايك تخلصوا من خبثهم الذي كان حاصلا في
ايديهم واستلموا النعم التي ملوتيهم اياها في وقت من اوقاتهم وهولا الحسد
اضاعوا الحظوظ الصالحه التي كانوا قد ملكوها وذلك على جهة الواجب
وذلك ان هذا الذي يخترع من انسان محالا هذا الذي يجعل صاحبه شيطانا اذ ليس
على هذه الجهة تكون القتل الاول على هذه الطريقة ما تجهلت طبيعتنا
على هذا النحو تدنست الارض على جهة الحسد هذه فحتت فيما بعد فيها
والتمسا داثن وقورح وابيرون احيا واهلكتهم مع كافة محبهم ولعمري
ان فعلا ميسرًا ان يثلب ثالب الحسد ويذمه الان الواجب ان نبحث

كيف التخلص من خبثه وارنا انت كيف تتخلص من هذا الخبث اجيبك
يقطانا كما انه ليس جايزا للزاني ان يدخل الى الكنيسه فكذلك ليس
مطلقا الحسود ان يدخلها واوجب اولى بهذا الحسود الا يدخلها وهو
شر من ذلك الزاني بعدًا منها لان هذا الذي يظن الان انه قد زال الحسد عنه
ذلك يفعل الحذر منه فاذا استبان انه شتم خبيث فيتيسر لنا ان ننزع
منه سريعا ابك وتحسر وتعجب متضرعا الى الله اعلم موقنا ان كحال
خرج في خطية صعبه وتندم عليها اذا سلكت هذا المسلك نتخلص
من هذا الشتم سريعا ولعلك تقول من يتجاهل ان الحسد ذا خبث فاقول
لك ليس يتجاهل ذلك احد الناس الا انهم ما يظنون فيه هذا الظن بعينه
الذي يظنونه في الزنى والفسق متى ذم احد بذاته وذم بالحسد حسدًا
شرًا متى يتضرع الى الله بزجه من هذا الشتم وان يكون غفورًا لهما فعل
ذلك لحنتمر اناس العاقلين ولا في وقت من اوقاته لكنه ان صام
واعطى فقيرًا فضه بحسب حاله ويعتد به واذا كان حسودا في اكثر
اوقاته ليس يحتسب انه مدعا على الازديا وقد حصل متيقدا بتتم الجنس
انقياد الصور كلها صار تماما بين هذه الحال حاله من ابتدا جهة قايين
الى عيس من ابتجهته صار بنو لابان من ان صار بنو يعقوب من ان
صار داثن وقورح وابيرون من ان صارت مريم اخت موسى بهذه
الصورة من ان صار هرون من ان صار ابليس المحال هذه صورته
ومع هذه الاقوال تتفطن في ذلك المعني انك ما تعلم من تحسده

ولا تضره ولكنك اما تدفع الشيء على ذلك لان قابيل ما الذي ضر هابيل
لانه جهر بحاله فصار الى الملكوت سريعا وسلم ذاته في بلا ابا جر بل انت تدبر ما
ماذا ضر البنين يعقوب اما اشتغل يعقوب وتمتع بنعم كثيرة حصلته
وحابهم من منزل ابيه وجال بعد ذلك تايها في مجالات غربيه وما قولك
في اباء يعقوب هذا اما قد فعلوا بيوسف شرا ما امكنهم وحصلوا فيما
ارتادوا الى حد ما فقد قاسى هولاء الحساد جوعا وتورطوا في الشدايد
في غايات اعمارهم وصار يوسف ملكا لمصر كلها لانك مقدار ما تحسد
مقدار ذلك تصير لمن تحسده سببا خيرا اعظم جدا لان الله عز تدبيره
هو الناظر الى هذه الافعال فلذا البصير من لم يظلم ظلما قد حصل معلوما
يرفع محله كثيرا ويجعله بهيا ويعد بذلك كثيرا لانه ان كان ما يهمل
المتعدين بعض اعدايهم ان يعبروا ناجين من تعذيب لانه قال لا تسمت
بسقوط عدوك حتى لا يبصر الله ذلك فما ترضيه فاوجهه اليه ان لا
يهمل الحسودين الذين لم يظلموهم ظلما ان يعبروا ناجين من تعذيبهم فسبيلنا
ان نقطع هذا الوحش الكثير الرووس وذلك لان انواع الحسد كثيرة
لان ركن الذي يحب من يحبه ليس يحوي فضلا اكثر من العشار ومن لم
يظلمه ظلما ان يقف كيف ينفلت من جهنم اذ قد صار شر من الاممين
فلهذا السبب ان نوجع توجعا شديدا انا نحن الذين قد امرنا ان نماثل سيد
الملايكة قد تشابهنا بابليس المحال لان الحسد في كنيستنا كثير واليوم
بين الناس فينا الروح اكثر مما هو في المرودنين فلذلك سبيلنا ان

بعض

عاطب هذا انا اقول لم تحسد قريبك الا انك تراه متمتعا بلذم ودنيان
بساحته ثم ما تفطن كم للتردي تخلفه الكرامات للذين لا يحترسون
منها اذ تريعهم الى العجب الى الصلف الى العجز الى التغافل وتجعلهم
الترويه من غيرهم ومع هذه البلايا تضمحل سريعا وتضمن بايتس
مرام ولعمري ان هذه الخاصه اصعب خواصها كلها لان البلايا المتولده
منها تلبث عديمه ان تكون ميته ولذاتها معا تظهر تزول وتغيب
اما لاجل هذه البلايا تحذره ويوشك ان يقول لانه يحوز سلطانا عند
ضابط السياسة كثيرا او يصلحه ويورد كل ما يريده كيف ما شا وينعم
من نماه ويحسن الى كل من يدكل له ويحوي مقدرة كثيرة فاقول لك
هذه الاقوال ناجمه من عزايم عالميه اقوال الناس المتمرين في الارض
لان عارضا من العوارض ليس يقدر ان يعم الانسان الروحاني لان ما
الذي توصله اليه مكروها ان يعزل من رتبته وما هو هذا لانه ان
عزل على جهة الواجب والعدل فقد انتفع كثيرا لان ليس تعالى بهذه
الصورة في نسله يغيظ الله مثل الكاهن باحراف عن واجبه
واستحقاقه وان كان قد عزل على جهة الظلم فالجنايه ايضا تتوجه
على ذلك الذي قد عزله وما تتوجه على هذا المعزول لان من يعرض
له عارض على جهة الظلم ويحتمل ذلك بشهامه فاحتماله هذا يقتني
عند الله داله اكثر جهادا فلا تتوقف هذا الغرض لكي تكون
في اقتدارات الدنيا وفي كراماتها وسلطاتها لكن ينبغي ان نعلم كيف

الفضيله والفلسفه من طريق ان السلطان يستصوب اصحابها
ان يعملوا اعمالاً كثيره من الاعمال التي ليست مما نوثره عند الله
وتحتاج الى تقشف وافراط تجاعيها حتى تستعمل السلطان فما يجب استعماله
فيه ولعمري ان الحايب من السلطان تفلسف طايعاً وكارهاً فاما
المتقلد سلطاناً فيمارس عارضاً يكون حاله فيه حال سالك مع جاريه
حسنة صورتها وقد اقبل بشرايع وتنبها عليه انه لا ينظر اليها في
وقت من الاوقات نظر الفسوق لان السلطان هذه النتيجه تجنيبه
فلهذا السبب استمالنا ناساً كثيرين الى ان يسموا الناسا الخزين
كان صيح لك وانقض عصبهم وانتزع لجام لسانهم والخلع باب
فمهم واتسف نفسهم كانتساف الرياح وغرق سفينتهم في قعر
البلايا الاخير فتتعجب من هو في خطر هذا مبلغه ويقول انه يحسد
فقولك هذا من ذرعا وهو ملو ونقحم ادن معها فقد قيل كم سالك
اعداونا البين وكم يستغني مدحلين ما لا فيه يحاضرونه فقل لي هذه
المصايب موهله لاستعلادها ومن يقول هذا القول ولعلك تقول
الا انه موفق عند شعبه فاجيبك وما هو هذا لان شعبه ليس هو
الامه الذي يزمع ان يقوم لو بما يجب له عليه فقد وجب من ذلك
اذا ذكرت شعبه فلتستند الى نسيا الحر الا استور الحاجره
وصخوراً عاليه مهويه الى البحر وبها طايفه دون البحر وحجاره
تحت صحصاح لان مقدار الحظ التي تجعله موفقاً بين الجماعه بهي

حاد مقلتره تجوي احطاره وهمومه وغمومها عظم تاثيراً الان
من مدح الجال حاله ما يقدر البته ان ينقص او ينسها دابا ادعل
اسلك بهذه الصوره من يساجاله يسند مستمراً وما يعني قول الله ما
تستطيع ان تنقص او تنبت هادياً ولو ان من هذه صفته سلك الفضايل
من احدها حريا لا عدها الكرنيا وفر صعوبه يدخل الى ملكة السما لان
ليس صنف من عادته ان يعلى عقلنا بهذه الصوه من تشبهه مثل
التشريف البادي من كثيرين فيجعلنا جايين عبيداً لهوانا مذ كانوا
ما لا فيه لم كل الهم يتسبون يدعون المسيح جنونا ليس الا انهم كانوا
نا نعين الى التشريف من الناس ومن اية جهة اوردا كثر الذين امنوا به
نصيبه مفقوده من اجله اليس لانهم ما انضبطوا بتم الجسد هذا
الخبيث لان ليس عارض يجعلنا عادلين عن التشريعه بهذه الصفه
من يسلمنا لحفنا الى تشريف الناس الكثيرين ايانا وليس فعل
يصيرنا موفقين عادمين ان نتراخى موتنا مثل اعراضنا عن هذا
التشريف فلذلك يحتاج المعتزم ان يضبط هذه النهضه الجزيله
ويقهر غضب الى نفس شجاعه جداً لانه اذا ما طابت بامه
في الرجا يضيف ذاته الى كلما يارسه واذا فاتني اصلا دما يوثره
يزداد ان يقوى ذاته وهذان العارضان عن جهنم والملكوت اذا
عرفه هذا النعم فقل لي هذه البلايا موهله لحسدها او ليست
موهله للتعجب والغبراة عليها فلذلك داخ في كل مكان فانت

اذ لحسدف من قبل وفوق هذا التوفيق انما نجعل حالك حال من يعبر
ملثوفا وبالسباط مضروبا نسجه وحوش كثيرة فيحسد حال جانه
وعفو ضربه بالسباط وذلك ان يجيه معلدا ما يحوز ايلنا مقدارهم
نحوي عقالات له وبمقدارهم يسلك ساده يسود دونه وما هو اصعب
من ذلك ان واحدا او واحدا منهم يسلك عمر ما بينه يتصل بعضه منهم
زكلهم يختارون الحوادث الجارية على من يحدثهم وما يستحقون خاد تاما
لكن العزايم التي يحصن لفلان ولفلان ايا ها يتبون همم فانه اسوا
وانه انشقاقات روابع ليستحق الاصناف اصعبها لان من هذه
الطريقة طريقة يلحقه ولديه نعمه ويعرفه عنه بايسر ما لم فيكون
في زوال النعمة ايما ولئن يكون في صدره في وقت من اوقاته لحلا
لانه قبل يشهد كلامه وقبل جهاداته وتكلمه بحضر في جهاد وبعده
وبعد المشهد اما يموت من تلفا اغتمامه واما يفرح ايضا فرحا فاقدا اعدله
وهذا اصعب ابتدا من اغتمامه والدليل على ان اللذه هي عارض من ردى
ليس بدون عارض الغم فذلك واضح مما نورته في حال نفسنا لانها لحبها
خفيفه طاحه مترنسه وهذا المعنى ينبغي لنا ان نعرفه من الرجال
الاولين وانا اخبرك متى كان داود النبي جيدا احين فرح ام حين كان
في ضيقه متى كان يعقل اليهود جيدا احين ضاقت احواله وتضرع الى الله
احين فرحوا في البريه وتجدوا العجل فلذلك قال سليمن العارف
الحالات والاخلاق كلها خصوصا الحاير اللذه ماهي في هنا من الاوقات

ان الذهوب الى بيت النوح صالح انفع من المضي الى بيت العجل ولهذا
السبب يطوب السيد المسيح الباكين بقوله الطوبى للباكين وويل
للضاحكين عند قوله الويل لكم ايها الضاحكون فانكم تبكون وذلك على
جهة البعد جدا وبيان ذلك ان نفسنا توجد في النعم ارخى فعلا والين
مزاجا وتكون في النوح منقبضة من بعده وتتخلص من كل عقال (لاد)
دواعيها وتكون اعلا محلا واقوى فعلا فاذ قد عرفنا هذه الحالات
كلها فينبغي لنا ان نهرب من التنزيف الكاين من كثير من اللذه
المتولد منه لننال التنزه بالحقيقه الباقي دايما الذي فليتنا لنا ان ننال
نزرفه بنعمة ربنا يسوع المسيح ونعطفه الذي له المجد والعز والاكرام
الى دهر الداهرين امين

المقاله الحاديه والاربعون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

قد تلبو فيما سلف بهذا التلبانه باعلى زيول خروج السلطان الانه
وذلك الحين ما زحزحهم خولا ايامهم ان يعرفوا قدرته من كثره اناته وان
تحققوا عظمته من شمو تعليمه فلما لبثوا قابلين تلك الاقوال باعيانها

وخرجهم فيما بعد الى الامور باباهم بهذا القول قوة لاصوبه عند ابرازه الى
وسط البيان افكارهم الفاقدة نطقهم بها وثانيا باخراجه الشياطين
بالبشر مرام على ان تلبيه اياه كان اوفق التلبيجة لان على ماسبقت نقلت
ان الحاسد ليس يطلب مايقوله لكنه يلتمس ان يقول فقط الا ان المسيح مع
ذلك ولا على هذه الطريقة تهاون بهم لكنه اعد ترياقه لدفع الاذية بهم يعلمنا
ان نكون قد نعين لاعدائنا ولو قالوا الوفوا الاما بغير هاهنا ولا نحوي لحججنا
ولو شتمنا ولا نرتجف ولا نتقلق لكن نرد الاجوبة عنها اليهم بكافة التمهل
وطول الاناة وهذا الفعل عمله هو ابن فعلا موضحا ايضا حجتهما بدل
على ان ما قالوه كان كذبا لان ما كان نجد المجنون ان يظهر ردعه مثل البليغ
مبلغها ولا ابتساع المجنون ان يعرف الاوهام التي قد عدمت الكلم بها
ولعمري ان هذا التوهم لانه كان توهما وقلنا جدلا ولاجل جنسنهم من الناس
الذين لحاضرين ما اجاسروا ان يشهروا لجرايمهم هذه لكنهم كانوا يرددونها
في سرايرهم الا انه هو ارادهم انه قد عرف افكارهم تلك المستورة فما اداع
ليعري تلبهم اياه ولا اشتهر خبثهم واوضح قولهم مستبقا لمن يعرف ما
يقوله توبيخه اياه لان الغرض الحريص عليه عنده كان صنفا واحدا وحده
وهو ان ينفع من يخطي اليه ولا يشهره على انه لو كان اراد ان يشهب
كلاما طويلا ان يجعله مجوكا عليهم ويطالبهم مع ذلك بعقابه عدله
في عليها لما كان يمنعه مانع لكنه مع ذلك اهمل هذه الاصناف كلها
ونظر الى غرض واحد الا يجعلهم اشد منافرة بل يصيرهم اوفر وداعة

ويعلمهم بلطيف خطابه متبيين لاصطلاحهم وان قلت فكيف اعذرهم
اجل ماذكرلنا من الكتب لكنهم ما كانوا اصغوا الى ذلك لكنهم
كانوا لدا عوا انزعجه مايقوله لكنه خاطبهم من العوارض الشايعة لانه
قال كل مملكة تتجزى في ذاتها ما تهتدم البيت والمدينة اذا تجزت
تشتتت شرذمها وبيان ذلك ان الحروب التي من خارج ما تفعل افسادا
مدانيا نظيره كاصحاب الحروب الناشية من اصحاب القبيلة لان هذا الحادث
حادث في اجسامنا ويكون في كافة احوالنا الا انه اورد الامثلة على ذلك
من الاصناف التي هي اعرف من غيرها مع انه ما دام يكون في الارض
توى من المملكة لاشي الا انها مع ذلك اذا تجزت تضمحلت فان كانت
المملكة تجيا جسامة احوالها علة لكنها اذا تجزت في ذاتها تهلك فماذا
نقول في مدينة وماذا نقوله في بيت ان كان صغيرا وان كان كبيرا
متى خالف ذاته خلافا يسيرا او عظيما يهلك فلين كنت انا افتني شيطانا
اخرج به الشياطين فتوجد فيما بين الشياطين خلف وجرت نصيب
بعضهم على بعض ومتى تاثر احدهم على الاخر فقد بادت قوتهم وانفسد
لان الشيطان ان كان يخرج شيطانا وما قال يخرج شياطين موضحا
موافقة احدهم الاخر انها كثيرة فقد تجزى زعمهم في ذاته وان تجزى فقد
صار اضعف مما كان وقد هلك ومتى هلك فكيف يقدر ان يخرج غيره
اعترفت كم مقدار الخطا على تلبهم اياه كم مبلغ غباوتهم كم مقدار
حرمهم لانهم ما امكنهم ان يقولوا انه قد وقف عند الفاظ واحد وبلاغتها

وانه تخرج الشياطين وان يقولوا انه لهذا المعني وقف عندها فلذلك كان
واجبًا ان نحل هذا المعني فهذا هو حله الاول وحله الثاني يعيد لك الحل
الاول هو الذي في دكر بلا سبه لانه يحل بمعاندتهم ليس في جهة واحده
فقط لانه سمع ذلك علي جهة ثانيه وثالثه مزيدًا ان يبهت وقاحتهم
زياده في التاكيد وقد عمل هذا الحل في معني السبت اذا اورد الي
كلامه داود والكهنه والشهادة القايله ان الشريعه ولسنا انا صحيحه
وعلة السبت التي لاجلها صار لانه قال ان السبت انما صار لاجل الانسان
هذا الحل يحله هاهنا لانه بعد الحل الاول يجي الي الحل الثاني وهو
ابين من الاول لانه قال ان كنت انا اخرج الشياطين بباعل زبول فابناوكم
بمن يخرجونها وانظر في هذا الموضع دعته لانه ما قال فلاميدي
يخرجونها ولا رسلي لكنه قال فابناوكم حتي ان ارادوا ان يعودوا
الي شرف الجنس الذي كان لهم ياخذون الحجه من هذا الوجه كثيره
فان عدلوا ولم يبتوا في عزايمهم باعيانها الاحجه لهم بعد ذلك ان يذكروا
احتجاجًا ووقاحةً فالذي يقوله هذا هو معناه فرسلي بمن يخرجون
الشياطين لانهم ما كانوا قد اخرجوا شياطين الا لاجل اخذهم منه سلطانا
وما شكوتم لانهم جاربوا الذين افعاله لكنهم جاربوا وجهه فلا يشاره
ان يخرج الاقوال التي قالوها له كانت من حسدهم اياه افاد رسله
الي قبض احتجاجه كانه قال ان كنت انا علي هذه الطريقه اخرج
الشياطين فاولي والي ان يخرجوها اولئك علي هذه الجهه ادقه

لحدوا السلطان مني الا انتم ولك ما قيل لهم قولا هذا النقضه فلنا العله
لاولئك فيما يلون منهم لكنه قد تشكون بهذه الاقوال واطلقتم
اولئك من تبعات تشكواكم فتعلمهم هذا الذين يتعلم من العلية لانه يحكم
به عليكم لانهم اذا كانوا اسلم وقد تذروا بهذه الاقوال وخضعوا ل
ما يعين من الذين انهم سيجيون القضيه عليكم الذين يقولون ويفعلون
اضدادهما وان كنت بروح الله اخرج الشياطين فقد وصلنا دين ملكوت
الله اليكم فان ما اله وما هي ملكوت الله لاجلك هي وترودي وابهره
كيف يجعلهم ايضًا ويشفيهم ويستميلهم الي معرفته ويريهم انهم انما
حاربوا الحظوظ الصالحه التي باتتهم وخاصموا خلاصهم منعكسين عليهم
كانه قال قد كان واجبًا ان يفرحوا ويسروا بانه قد جاء واهبًا لكم بذلك
الحظوط الجسيمه المجيده وهي التي لاجلها الانبيا قديمًا وقد حضر وقت
اقبالكم فانتم قد علمتم خلاف ذلك فلستم ما قبلتم الخيرات فقط لكنكم مع
ذلك تثلبوننا وتنظمون انها الا ليست حججًا ولعمري ان متي قد قال ان
كنت انا بروح الله اخرج الشياطين هو صحًا ان اخراج الشياطين هو فعل القوه
عظيمه وليس فعلا لنعمه حقيره واراد ان يظهر لهم من هذه الاقوال
قياسنا ويقول فان كان بروح هذا فابن الله اذن قد جا لكنه ليس
يقول هذا القول جهرًا ويقوله معنى محجوب ومن طريق انه لو كان قال
هذا الان مستقلا عندهم يومي الي هذا المعنى غامض قائلا فقد وصلت
اذن اليكم ملكوت الله اعرفت كثرة حكمته بالاقوال التي شكوها

[illegible]
الاماول

اوضح الملكوت علي بسيط ذات وضوحها لكنه قال قد وصلنا اليكم
فالخيرات قد وردت اليكم فلم تتذكرون الحظوظ الجيده التي لكم لم قد
حاز تبجحا لاصكم هذا لعود الى الوقت الذي تقدمت الانبيا فوصفته
هذه علامة الحضور الذي ادعوه هذه الابل الجزيل يقدر ما تصير
بقوي الالهيه فالدليل علي انها قد صارت تقدم فهموه انتم والدليل علي انها قد
صارت بقوه الاهيه فانعا لما نصح ملك لان ليس ممكنا ان يكون الانسا
سلطانا اقوى باسنا لكن يستلزم الضروره كلما يكون ضعيفا والضعيف
فانجه له ان يخرج كانه قوي سلطانا قويا هذه الاقوال قالها موضحا
قوه حجه مبينا ضعف خلقهم وخصومتهم ولذلك يوصي بالحيد في اعلا
تعليمه ويستقله بوصيه مفصله في اتحاد الحب ويقول ان ابليس
المحال يحاول ان يبطل الحب كلما يمكنه فلما ذكر المثال الثاني اورد المثال
الثالث علي هذا المثال قايلا كيف يقدر احد ان يدخل الى بيت القوي
ويختلس الا انه اذا لم يربط القوي اولا وبعد ذلك يختلس لانه يعزي
ان البرهان علي ان ليس ممكن شيطانا ان يخرج شيطانا هو اوضح مما قال
والبيان علي ان ليس ممكنا اخرا وجه علي جهة اخرى ان لم يتم اولا فقد
هو عند كل الناس معترف به وان شئت اني وما الذي ينتظر من هذه
الاقوال الا جيبك ينتظر منها ما قيل قبل هذا القول باكثر زياده في
تاكيده كانه قال انني ابعد ابعد البعد من استعمال ابليس المحال منجدا
الا انني احاربه واربطه فاختلاس الاته دليل علي وانظر كيف ترى

ضد ما حاول اولئك افعاله لان اولئك ارادوا ان يثبتوا انه يخرج
الشياطين ليس باقتداره فبين هو انه يحوي ليس الشياطين وحدهم
مربوطين لانه مع ذلك يملك رييسهم بعينه مكتوفا بسلطان كثير
وانه قد ضبط ذلك فعلم بمغارته وذلك واضح من افعاله الكاينه لان
ان كان ذاك الرييس مولى وسلاحه بيده فلو لم يحصل رييسهم مقهورا لقاهر
كيف اختلس هولاء وعلى حسب ظني ان ما قيل ههنا بوجا نبوة لان
ليس الشياطين وحدهم الان لابليس المحال لكن الناس ايضا العاملين اعماله
هم الانه مع اولئك فقال هذه الاقوال موضحا انه ليس يخرج الشياطين
وحدهم لكنه يطرد معهم ضلاله كافة المسكونه كلها وينقض حيل السحاره
ويجعل اعماله كلها باطله فقد ازال الشناعه بها وما قال يختلس الا انه لكنه
قال يسلبها موضحا فعلها الكاين بسلطان ويسماه قويا ليس لان هذه الحال
حاله في طبيعته لا كان ذلك لكنه بين اغتصابه فيما سلف الكاين من
وبيننا من ليس هو معي فهو علي ومن لم يجمع معي فهو يبدده وهذا ايضا
حل رابع فلو كانوا استحضروه فما الذي تريد لا اجابهم ما الذي تريد انا
انا اريد ان اقدمكم لله وان اعلمكم الفضيله وابشركم بالملكوت
والذي يريده ابليس المحال وشياطينه هو اضداد هذه المثبتات التي
اريدها انا وكيف من ليس يجتمع معي وليس يكون معي يتوقع ان
يساعدني وما معنى قولي انه يساعدني ومن شانه خلاف ذلك ان
يبدد شهواتي بذاته فمن ان يكون مساعدا لكنه يكون ضدا كيف قد

اوصحابنا لانا في وكذلك انني انا نخرج الشياطين معي وهذا القول ليس يقال
من قبل البليس المحال فقط لانه يستشعر على جهة الواجب من اجل ربنا
من طريق انه ساخط على المحال سددا اعراضه فان سال سايل فما معني قوله
من ليس هو معي هو علي اجيبك انه قال بهذا القول بعينه بانه ليس
تجمع معي يوجد علي فان كان هذا المعني صدقا فاقول وايجاب من هو عليه
سدد ارادته لان كان من ليس هو مسابدا هو عدو فالبو واجب من
محاربا ان يكون عدوا هذه الاقوال كلها يقولها المسيح عداوة لابليس
المحال الكثيرة وانما يسمع وصفها وانا استخبر يا سامعي من لي ان اجمع ان
تحارب احد الناس من كثير يسا ان يحذرك على دال بعينه انما هو عليك
ولئن كان قد قال في موضع اخر من ليس هو عليكم هو من اجلكم فليس ذلك
القول عندنا لهذا لانه ادخج ما هنا من كان عليهم وهنا الليس من كان حربا
معهم لان يوحنا قال انهم باسمك يخرجون الشياطين وعلى حسب ظني انه
ها هنا يومي الى اليهود اذ وضعهم مع البليس المحال لان هولاء اليهود عليه
كانوا وقد بددوا ما جمعه والبرهان على انه اومى اليهم يعني غامض فقد
بينه على هذا النحو بقوله لهذا السبب اقول لكم ان كل خطيه وتجديف
يعصي للناس عنها لانه لما احتج وحل معاندتهم ولطهم موبخين بوخا باطلا
من بعد ما لان لان هذا الغرض ليس هو حرا يسيرا من المشورة والثلاثة
وهو ليس ان يحتج ويحقق قوله فقط بل يعنهم ايضا ان يقول ويتوعد وهو
يعمل هذا العمل في جهات كثيرة عند اشتراعه وفي مشورته وقد نظر

كونا

القول الذي قاله هو اي استعملنا كثيرا ولذا اصغينا اليه وتصفحناه بجزئه
تهلا تيسيرا ولولا يلزمنا اضطرارنا ان نطبع الفاتحه باعيانها فقد قال كل
خطيه وتجديف يسمح به للناس واما التجديف على الروح فلا يسمح لمن يجديه
ومن يقول قولا على ابن الانسان يعصي له عنه ومن يقول قولا على الروح القدس
فلن يعصي له عنه لا في هذا الدهر ولا في الموتيف كونه فان سال سايل وما
هو معني القول الذي قاله اجيبك انه قال قد قلتم علي اقوالا كثيرة اني مضل
اني ضد لله فهذه الاقوال اعصي لكم عنها اذ انتدمتم وبتم عليها ولست
اما لكم بواجب عقوبتها فاما التجديف على الروح فليس يعصي للتايبين عنه
وكيف يكون هذا القول احتجاجا لان هذا التجديف قد انعصي عنه للتايبين لان
كثيرين من القايلين هذه الاقوال امنوا بربنا اخيرا واعصي لهم عن جرايمهم كلها
فان قلت فما هو هذا القول الذي قاله اجيبك ان هذه الخطيه اكثر من كل
الخطايا كثيرا تفوق القياس وتفوته فان قلت فما معني ذلك قلت لك انهم تجاهلوه
لاشيا من كان وقد جبروا الروح حيرة كافيه وذلك ان الانبيا بيه نطقوا بما نطقوا
به وكافة الذين في العهد العتيق استعملوا من اجله افتخارا عظيما فالذي
يقوله مثله هو معناه فليس ايكم قد اخطاتم علي لموضع الجسم الموضوع
لديكم لعمل نحوه لكم ان تقولوا في الروح انا نتجاهله فلهذا السبب
يكون تجديفكم عديما ان يسمح به وتستقلوا بلوم ها هنا وهنالك عنه مقابلة
عدله لان اناسا كثيرين عوقبوا ها هنا فقط مثل الذي زنى مثل
الذين شاركوا اسرار القربان بعد اهل قورنثيه بدينين ان يكونوا

∴ موهلين لهان يتعاقبون ابتم ههنا وهنالك فيما افتريتم علي قول
فيلبي بعينها اعني لم عبها ومن اجل انكارهم وحده ليس يوجب الحكم عليكم
لانكم ما ملكوا قول صليبه ان يومنوا ايمانا متكاملا وفي مواضع كثيره
قد وصي قول الله لا تجعلوه واضحا عند احد الناس وفي حين صلبه قد
ذكر هذا انه يعفي لهم عن هذه الخطيه فما قد قلتموه في الروح القدس
ذلك ليس تجوز عفوا ولكي يدل انه قال هذا القول من اجل الاقوال التي
اعتمدوه بها قبل صلبه استثني بقوله من يقول قولا علي ابن الانسان يعفي له
عنه ومن يقول قولا علي الروح القدس ليس يعفي له عنه ولو سالوه في
ذلك لاجاب ان هذا الروح هو معروف عندكم وقد نوحتم نحو الحوادث
الواضحه لانكم ان قلتم انكم تستجهلونني انا فانتم تستجهلون ذلك لان اخراج
الشياطين واجتراح العجايب هو فعل الروح القدس فما قد افتريتم علي ذاته
لكنكم قد افتريتم ايضا علي الروح القدس فلذلك العقوبه لكم قد لا ال
الاعفا عنها ههنا وهنالك وذلك ان الناس منهم من يعاقبون ههنا
وهنالك ومنهم من يعاقب هنالك فقط ومنهم من يعاقب ههنا فقط ومنهم
من لا يعاقبون لا ههنا ولا هنالك فالذين يعاقبون ههنا وهنالك مثل
هولاء باعيانهم لانهم قد قوبلوا ههنا مقابلة عدل لحين قتلوا الاف
مدينتهم ههنا المفضله المستعاد منها وسيقاسون هنالك عقوبه اعظم
من تلك كثيرا علي حد ما اصاب اهل سدوم وغيرهم كثيرين والذين
يعاقبون هنالك فقط مثل الغني المغلي وما كان ما كان قطره ماء والذين

يعاقبون ههنا مثل الذي زني في كورنثيه والذين لا يعاقبون
ههنا ولا هنالك مثل الرسل بمنزلة الانبيا مثل ايوب الصديق لان الذي
الم بهم ههنا ما كان تعذيبا لكنه كان عوارض جهادات وصراعات
العظه الحاديه والاربعون فانه يجب علينا ان
نجعل اجتهادا اذا [illegible] قبحا ان نوهل للملكوت
فتيلنا ان جهادنا ان نصير من قدام هولا الرسل وان لم نصر من قدامهم
فلو ما زال نصير من قدام الذين قد ابتهلوا لخطاياهم وذلك ان مجلس القضا
ذلك رهيب وتعذيبه فيه عدم الاعفا وعقوبته قد تلبث ان نخفيها وان
سبيت الانتفي ههنا طايله لكل ذلك طالبين ذلك ما يجب علينا من
العقوبه اسمع بولس الرسول القايل انا لو حاكمنا نفوسنا لما كنا حوكمنا اذا
عملت هذا العمل فعنده تشترك بهذه الطريقه تصل الي الاكاليل ولعلك تقول
كيف نطالب ذواتنا بمطالبه فاقول لك يجب تخشع امرارا ذاتك
واسمها تذكر خطاياك نوعا نوعا فليس هذا العمل تعذيبا قليلا لنفسك
ان كان احدكم قد حصل في خشوع هذا العقد عرف ان نفسه يعاقبها لذكر
خطاياها اكثر من العقوبات كلها من قد حصل في تذكر خطاياه فقد
عرف الوجع من هذه الجهه ولهذا السبب وضع الله لمثل هذه التوبه جايزه
العدل بقوله قل انت اولا خطاياك حتي تصير عدلا لا ان جمع لحدنا
خطاياه كلها وترديدها بها هلمنا ضعفا بدا ومنكر منزه النفس بها
ليس هو فعلا صغيرا لتقويمه واصلاحه لان من يعمل هذا العمل يخشع

على هذا القياس يخشعًا يوصله الى ان يظن بذاته انه ليس موقلاً لان
يحيا ومن يظن هذا الظن يكون ابعد من كل شي فاتر ولا ينبغي ان يلين الزنا
فقط ولا الفسق ولا هذه الخطايا الواضحة المعترف بها عند كثيرين
لكن نذكر اغتياب الاكل الجانبية سننا مثالك ويتعالك بيما لك اغتيابا لك
الردي لفظها مغاير عجيب وحسدك واجمع هذه ونظائرها لان
هذه لن تجلب عذابا يسيرا وبيان ذلك ان الشتوم يسقط الى جهنم والسكير
ليس خورنقلا مشتركا بينه وبين الملكوت ومن يغتب قريبه يضاد الله
على هذا المثال الذي يوصله الى ان لا ينتفع ولا اذا استشهد ومن
يتواني في اهله فقد جحد الايمان ومن يتغافل عن الفقرا يرسل الى النار
فلا نظن ان هذه خطايا صغار لكن نجمعها كلها ونكتبها في مصحف فاذا
كتبتها انت فالله يمحوها مثلما اذا لم تكتبها انت يكتبها الله ويطالب
بالمجازاة العادلة عنها فالافضل كثيرا والانفع لنا ان نكتبها نحن لكي
نتذكرها فتمحى من بعد وعنا افضل من ان ننساها نحن بخلاف ذلك
ويقاصنا بها الله لدى اخطائنا في ذلك اليوم فلكيلا يصيبنا هذا المصاب
فلنكثر افكارنا في هذه الخطايا كلها بابلغ استقصا فنجد دوانا
مطالبين بخطايا كثيرة لان من منا نقي من انسكاب الفتنة ولا بد ان ل
المقدار الكافي لكن اعرف انا في الشي الصغير سنذكر تلك الطايله
بعينها فاذا تممت هذا فنبتعد عنه وتندم من منا قد تخلص من السب
والشتم وهذا الذابح صاحبه الى جهنم من منا ما اغتاب قريبه يتنزل

بالفاظ فيجبه من منا لم يجبر وهذا هو اخبث من كل الشر من منا ما
ابصر بالحاظ فاسقه وهذا فسق كامل من منا ما اغتاظ على اخيه باطلا
وهذه خطية تجعله للجحيم من منا ما حلف وهذا الحلف من الخبث من منا ما
حنث وهذا هو اكثر الامر ان يكون من الخبث من منا ما بعد تعصب
نال وهذا افتخار من التعبد الخالص للشيطان وقد بقي ان اقول ان الاثم
دري اكثر من هذه لان هذه تجري وهي بهاهاته ان يحتمل ال
خشوع من ليس هو حجر ناردا الالاحة جدا لان كل صنف صنف
من هذه يلقي في جهنم فاذا التامت كلها ما الذي يعمله بما يستعاد منه
ولعلك تقول فكيف يمكنه لنا ان نتخلص فاقول لك نخلص اذا وضعنا على
نفوسنا هذه الزكية الادوية التي تعادلها وهي الصدقة الصلوات
الخشوع التوبة تذلل اللب القلب المنسحق الاعراض عن الموجودات
ان الله قد وضع طرق الخلاص مختلفة لا عدد لها اذا نسينا الخير من
وسقط لنفوسنا فينبغي ان تنقطع نفوسنا وتنطفي جراحاتنا بهذه
الادوية كلها اذا علمنا الصدقة فاذا املنا العفو على الذين يعوقونا
اذا شكرنا الله من اجل العوارض كلها اذا صمنا خشعنا اقلنا وصلينا بالخلاص
سريرتنا واصطنعنا لنا اصدقا من مال الظلم فاننا على هذه الطريقة نقدر
ان نحظى بالعفو عن الهفوات التي اجترمناها ونال الحظوظ الصالحة
الموعود بها التي فليت لنا كلنا ان نوصل اليها بنعمة ربنا يسوع المسيح
ونعمته الذي له المجد والعز الى اباد الدهور امين

المثـ[illegible] له التاسعه والاربعون في قوله اما
تجعلون الشجره الجيده وثمرها جيده واما تجعلون
الشجره بارده وثمرها باردة لان الشجره لان
الشجره من ثمرها تعرف

هاهنا هو تحزنهم ايضا على جهة الخزي وليس يكتفي بالتوبيخات الاول
ويجعل هذا العمل ليس متخلصا دانه من ضروب خصمهم لان جرت الخطاب
الاول لكنه يعمل ذلك لايثاره ان يصلح شانهم فالذي يقوله هذا هو معناه
ليس ولا واحد منكم ذم الذين شهدوا علي انهم ما شفيوا ولا قالوا ان الخرج
من الشيطان الخبيث لانهم وان كانوا قد توقحوا توقحا شديدا فما
استطاعوا ان يقولوا هذا القول فاذا كانوا لم يستقبحوا اعمالنا وقد يلبسوا
عاملها الطهر هو تقولهم المكروه من الاذان الشايعه ومن نظام افعاله
انه من وقاحة رايكم وانهم ليسوا اغتابون فقط لكنهم مع تحاسدهم
يطلبون هذه المثالب التي هي علامة الاوهام الشايعه وانظر احتجاجه
لخصومه لانه ما قال اجعلوا الشجره جيده اذ ثمرتها جيده لانه احتجب
زياده في تاكيد الاحتجاج موضحا الدعه التي يناسبه والوقاحه
التي تناسب اوليك وقال ان شئتم ان تشكوا اعمالي فلست امنعكم
ولكن لا تجنبوا بما تخاطبه من الاتفاق والنظام لانهم على هذه الجهه
توقعوا ان يتنقصوه بتوبيخهم في الافعال الظاهره جدا حتى انه قال قد

خابيتم خابا باطلا وقلتم ما لا يستحق لكم لان تمييز الشجره انما يتبين
من ثمرتها وما تسميتم الثمره من شجرتها فانتم قد عملتم خلاف العكس
فان كانت الشجره علة لثمرتها لكن الثمره معرفة لشجرتها وقد كان لايقا
اما ان تسلبوا اعمالنا وتجعلونا نحن عللها واما ان تمدحوا اعمالنا وتخلصونا
نحن عامليها من ملامتكم هذه فالان قد عملتم خلاف ذلك لان ما يجب لكم ان
تعيبوا اعمالنا عيبا وهذه هي ثمرتنا وقد الزمتم فضيحة ضدية من اجل الشجره
اذ دعوتموني مجنونا وهذا هو جنون في غايته لان ما قاله فيما سلف هاهنا
مولان يصلحه وهو ان ما تستطيع شجره صالحه ان تعمل ثمارا خبيثه ولا
ضدها ايضا فيخرج من ذلك ان معارضاتكم خلاف كل نظام طبيعه ثم
اذ كان قد جعل الكلام ليس من اجله لكن من اجل الروح القدس يستعمل
تقريعهم بما فيه مجاهره بقوله يا اولاد الافاعي كيف تستطيعون ان
تقولوا اقوالا صالحه وانتم خبثا فهذا هو قول مقرع لهم محتج عليهم
بزمان ما يقوله كانه قال ها انتم فلستم انجاز خبيثه ما قد
املكم ان تجيبوا تمرا صالحا فلستنا نتعجب انكم قلتم هذه
الاقوال لانكم قد تربيتم تربيه رديه وانتم من اجداد خبثا وقد استقيتم
ميلا خبيثا وانظر كيف قد وضع معارضاته بابلغ الاستقصاء خلوا
من كل ملامه لانه ما قال كيف تقدرون ان تقولوا اقوالا صالحه
وانتم اولاد الافاعي لان هذا القول ما اضافه الى ذلك ليس سوابا
لكنه قال كيف تقدرون ان تقولوا اقوالا صالحه وانتم خبثا وضعهم

يامعشر اولاد الافاعي لانهم اذ فخروا باجدادهم اراهم ان الربح لهم من
هذه الجهه ليس شيا واذ اخرجهم من مجانسة ابرهيم اعظام اجدادا
يولدون لهلاكهم وجردهم من شرف تلك المجانسه الطاهره لان الغمر
انما يتكلم من فضلة القلب في هذا الموضع اظهر لاهوته مجاوزا الاوهام
التي يتقلص الحكم بها واوضح انهم يقابلون مقابلة عدله ليس على اقوالهم فقط
بل على اوهامهم الخبيثه ايضا وانه قد عرفها لانه الاه ويقول ايضا ان
هذه الاوهام ممكن عند الناس ان يعرفوها لان هذا المثال مسان
طبيعتنا اذا فاض الخبث في باطنها يعرض ان يندفق بالفم الى خارجها
من هذه الجهه لو اسمعت انسانا متكلما اقوالا خبيثه فلا تظن ان
الخبث موضوع في فمه بهذا المقدار بمقدار ما تنبئ الفاظه لكن احد
ان عين الخبث موجوده فيه اكثر مما يبرز منها بالكلام بكثير لان القول
الذي يقال من خارج انما هو فضله من الخبث الباطن اعرفت كيف لدغ
لدغا شديدا لان اركان القول الذي قالوه خبثا على هذا النحو وهو
جرمة ابليس المحال بعينها فقطن في ترمه هذه الاقوال وينبوعها
ماهو بمقدار عظمه وقد يعرض هذا على جهة الواجب لان الانسان
ربما يستحي ومايقتص الخبث سريعا والقلب فليس يحوي لاحد الناس
شاهدا يتولد منه بما شاء من الافكار الرديه خلوا من خوف يرتعه لان
خوف الله ليس هو به عنده كثيرا واذا كان ما يقال يحصر الى الفحص عنه
ويستعمل لدى كل من يسمعه وقلبنا من محجوب لهذا السبب يكون اقوال

لساننا النقص واقوال قلبنا الاكثر واذا صارت كثرة الاقوال في باطننا
عظيمه برزت الالفاظ المستوره وجيشت بجيوش كثيره علانيه وكان
الذين يتقيؤون في مرة يتقلصون في ابتدائها انهم ان يضبطوا في باطنهم
اخلاط عند اندفاعها واذا انقهروا يقذفون فاذيه الرائحه كثيرا
كذلك الذين قد استعملوا العزايم الخبيثه والتالبون رفقاهم باقوال قبيحه
يتكلمون في ابتدا عظيم ان يضبطوا المثالب في باطنهم واذا انقهروا
لاختيارهم يبرزون شتايم ذريه جدا الانسان الصالح من ذخيرته
الصالحه يبرز الاقوال الصالحه والانسان الخبيث من ذخيرته وقلبه الخبيثه
يبرز الاقوال الخبيثه كانه قال لا تتوهم ان هذا المعنى يكون من الخبث فقط
لكن هذا المعنى قد يعرض في الصلاح ايضا وذلك ان الفضيله في
باطن الصالح اكثر من اقواله الظاهره وتبين من الفريقين انه ينبغي ان يظن
اولئك الخبثا قد اسا بوا او فرخبثا من اقوالهم واظهر هذا الصالح اجزل
صلاحا مما يقوله ولما اوضح الكثره من الفريقين مما لها ذخيره وبعد ذلك
حل خوفه كثيرا لانه قال لا تظنوا ان هذا الفعل ينتهي الى هذا التعيير
والى ذم الكثيرين وذلك ان جميع الذين يخابثون بهذه الاقوال وامثالها
يقابلون مقابلة عدله في غايتها وما قال انهم يقابلون بمعنى في ذلك
غرضين ان يعلم جنس الناس الشناعة وان يجعل كلامه خاليا من ان
يكون مستقلا ما قول لكم ان كل لفظه باطله يتكلمها الناس سيعطون
عنها جوابا في يوم القضا اللفظه الباطله التي ما يكون موضوعه

لعرض محمود اللفظة الكاذبه التي تحوي فرقا وقد قال قايلون انه ينبغي
الكلمه الخادعه لقولك التي بين حجداحاليا من زنيب او التي هي
تحجه وفاجد جايبه من ان يكون جرح لان من اقوال التعفو عد لك من
اقوالك يوجب الحكم عليك ان يستانف مجلس حكمه قد عدم ان يكون مستقلا
وليف يحجوانه انيته رفيقه لانه قال ان القاضي ليس ينبغي ان العقابايليك
مما قاله غيرك بل لحه بوجيها عليك ما تقوله انت وهذا هو الامر امضا
كلها عندنا لانك انت مالك ان تتكلم والاتكلم بما ينبغي ادن ان ينساع
المتلونون باقوال تحجه وبين بعدوا لكن النالبون بالفاظ الخادعه سيلتمس
ان يرتاعوا ويبعدوا لان اوليك المتلونين ما التزموا بان يحتجوا عما سمعوه
ملتزوما لكن هولاء النالبون يلزمون بالاحتجاج عما قالوه لقربهم من الحفا
والخطر ذلك منسبب بهولاء النالبين فيجب من ذلك ان يكون المستمعون
للمكروها فاقدين الاهتمام لانهم ما يلزمهم عقوبات عما قاله غيرهم
بهم ملتزوها مضاضا وسبيل القايلين الثلب المكروه ان يرتاعوا ويرتعدوا
لانهم متوقعون ان يتجعوا الى مجلس القضا من اجل اقوالهم هذه اللاذعه
لان هذا الثلب فج شيطاني وخطيه ما تحون من الله جنسا وانما يعد ضررا
فقط لان من هذه الطريقه طريقه قد وضعت في نفسه ذخيره خبيثه
ولكن من كان قد حصل حالا حينا هو مستطف الثم اولا ثم قد جرت
ذاته الخبث الاشد ضررا من كل مره التوبيه واوجب ان يقاسي
العقوبات في اقصى غاياتها اذ جمع له شيئا زديا وذلك واجع ما يهزه

من فيه لانه ان كان يعرف ان الاخرين هذا الغم الشديد فاولى به
والحوان يعرف النفس التي تولده وبيان ذلك ان من يقال انما يقتل
ذاته اولا لان من يعصر من ما انما يعرق ذاته ومن يضرب بحجر الماس انما
يهشم ذاته ومن يرفس الاسنه انما يخضب رجليه بالدماء

[illegible] الثاني والاربعون [illegible]
في استعمال الشده في الباطل

ولعمري ان من قد عرف ان ينظلم بعرض الاحتمال وان يصبر بما وفر شهامه
بهو محمودا من واسنه وبان ومن قد الفان يظلم هو اضعف من كل احد
فليس فعلا رديا ان يكون مظلوما لان الفعل المذموم ان يكون ظالما والا
تعرف ان تحتمل اذا ظلمت لم دفعه ظلم داود النبي كم مره ظلمه شاوول
من منهما صار اقوى بانا واشد حفظا ومن منهما صار اشقى حالا واحوج
ان نحوله الشر هو الظالم منهما وتامل ههنا المعنى وعدد شاوول داود
ان يحتاج العريب من شعبهما ان يتخذ ختنه ويعطيه ابنته شبهه فاحتاج
داود دال الغريب وخالف شاوول مواعيده وليس انه ما اعطاه ما وعده
فقط لكنه مع ذلك اراد ان يقتله فمن منهما صار اشرف البشر
شاوول لخنقه اغمامه وشيطان خبيث واشترى داود افضل من
الشمس في غلباته وبين نعمه لله وابينا في صنف النسوه المترنمات
البشر شاوول الخنق بحسده وداود فاحتمال كافه العوارض بنعمته
لجناح جماعه اعدايه واشتهر علمهم اذ كان قد حصل داود بين يديه

:. ويشفق عليه من منهما كان شبيهاً لمن منهما كان شبيهاً من منهما حصل
اضعف ركناً من منهما اقوى باساً الين وهو هذا الذي لما كان يطارد
ذاك مرتاعاً وذلك على جهة الواجب جداً لان شاول استصحب جنداً
مدرعين سلاحاً وذلك استرق العدل الاقوى من جيوش كثيرة تجد الله
ومعنا فلهذا التسبيل اعمل عليه على جهة الظلم ما استجاز ان يعمل عداه
على جهة العدل لانه عرف فيما سلف من الزمان ان الناس لم يجعلهم
اقوى باساً من غيرهم ليس افعالهم بغيرهم مكروهاً لكن معاشاتهم هم
المكروه من غيرهم وهذا العارض يعرض في الاجسام وفي الاتحاد
وما قولك في يعقوب ام بطلته لابان حموه وقاسي مكروهاً فمن منهما
صار اقوى باساً اهل لابان الذي حصل يعقوب في يديه وما
احتوى ان يمسه بمكروه لكنه ليس مرتاعاً من بعد وليس هو هذا العابر
عندك لان رهب جاء كخلو من جموع وجيوش وملوك كثيرين ولكي
ابدكم لما اقوله برهاناً اخر اعظم من هذا البرهان بياناً ينبغي ان تروف
قولنا في داود بعينه ايضاً بخلاف ذاك القول وذلك ان هدادازد
ظلم فابد وظلم هو لحيه انصار اضعف مما كان يصاحبه ظلم او رتبا فاستفل
الترتيب ووصل الضعف الى الظالم وعم الاقتدار الى المظلوم لان
اوريا كان منا فاستباح منزل داود وداود فكان ملكاً وحيا فما اقتدر
اقتدار ذاك كان يجد بايا ودبحا فجعل احوال ظالمه فوق واسفل اقو ترون
ان اجعل ما اقوله ابين وضوحاً من جهة اخرى ينبغي ان نستحضر المثل

موبلوا على جهة العدل لان الظالمين حالهم في كل زمان هو واضح وبعد
كان ليد انهم احضر الناس كلهم اذ كانوا يرون نفسهم وان بنا لنه وبر هو
الذي اتجز على جهة العدل فاصنم بلايا كثيرة وشنيع ذاته في نوائب
كثيرة واجاع شيلة لجيل هو قايد داود لان هذا القليل جبرنا
عظيمه صعبه وقاسي بلايا جزيل عددها ولو كان عرف ان يحتمل ويتلف
لما كان حصل في صنف من تلك البلايا فسبيلنا ان نعتبر من هذه الخطيه
ولا ننظر في ذنبنا الا باقوالنا ولا بافعالنا لانه ما قال اذا نلت بقول
مكروه ونصبت مجلس قضا لكنه قال اذا تكلمت على بتسطدات التكلم
باغتياب مكروه وفي ذلك الذي تتكلم به في ذلك شرا معلى هذه الجهة
تدي مقابلة عدله ولو كان ما تقوله من الاغتياب صدقا وتكلمت به
انت ولم يوقن بصحته تستعاقب على هذه الجهة لان الله اوجب القضيه
ليس مما عمله ذاك لكنه اوردها عليك مما قلته لانه قال ان اقوال
يوجب الحكم عليك الم تسمع ان ذلك الفريسي تكلم بما كان صدقا ووصف ما
كان عند كل من يعرفه واضحا وما اعلن ما كان مستورا الا انه مع
ذلك ادى مقابله في غايتها فان كان ما يجب ان نسلب الافعال المتعارفه
فاوجب والنوى الا نسلب الاوهام المشكول فيها وذلك ان المذنب قد
استعفى قاضيا فلا تستحل انت رتبته الوجيه لك وحده فلحسى
مجلس وكرسي القضا ولذلك لان ليس لنا ان نحكم فقد يوجد لك الظنيه فصنا
نحوي ترجع عظيما وما يوجب عليك جنابه جلس في ذلك الفكر

القاضي واحضر الى الوسط كلما اجترمته واشتعر صرخطايا نفسك وخاطبها
بواجبات مقابلتها بالمبلغ الاستقصا وقل الحاكم اجترأت على كذا وكذا فان
نفلست من جزائها وتحت عن ذنوب غيرها فقل لها النسا احاكم من اجل هذه
الذنوب ليس لمثل هذه الذنوب دخلت محتجة عن ذنوب غيرك ماذا علمك
اذا كان فلان خبيثا لم اجترمت انت كذا وكذا اعتدي ولا تعول على
غيرك تحتمي بلانك ليس بلا غيرك وافتسرها في هذا الجهاد فتنال
مضلاتم اذا لم تسلك اجتحاحا تقوله بل تختفي مستتره فاضربها بسياط
التوبيخ والتقريع كما تضرب العبده الزانيه الطماعه وجلس كل
يوم مجلس القضا هذا وصور بهذا المات والدود الناقر لحمه ويأتي
مراكز العذاب ولا تتركها تعتذر فيما بعد بالبليس المحال ولا تفسح لها ان
تقول انفلطا وقاحه فذل الاستحا منها ان ذاك لحي الى وهو يغتال
علي وهو يتجنى لكن قل لها لماذا تبدعات فلك كلها فضله تريدي
فان قالت ايضا انني مفتريه بجندي لا بسه جسمي شاكه في الدنيا
شالدك في الارض فقل لها ان هذه كلها حجج وسفاهات وبيان ذلك
ان فلانا مشتمل جسمه وفلانا ساكن في الدنيا مقيم في الارض
وقد فوق ربه وانت اذا عملت عملا مجودا بفعليه مشمله جسمك فان
توجعتي اذا سمعت هذه الاقوال فلا تنزعجن بدلا عن ضربها فانها
ما تموت ان ضربتها بسياط التوبيخ وتفقد هلم الموت فان
قالت ايضا ان فلانا غاظني فقل لها الا المعقد ان يمسك الانغاظ

لانك قد تضبطي غيظك في او قلب لسببه فان قالت ان حسن فلان قد يغني
فقل لها الكتب فذلك قادرة ان تضبطي هواك واحضر لها القاهرين
هذه الشهوه واورد لها المراه الاولى القايله ان الجسد ضعيفا عطني
وبما غلبت من الجنايه فاذا استفحصتها بهذه الاوصاف فلا يكون لاحد
الناس حاضرا ولا يزعجك مزعج لكن كما لو ان القضاه الجلوس عليهم من
وراستر فكذلك انت اطلب بلا امر التشويش وقت هدو ومكانه
واذا تعشيت ونهضت واعتزمت ان تضطجع حينئذ افحص هذه
القضايا فهذا الوقت ملايم لك والمكان فهو سريرك وخزانتك وهذا
العمل قد امر داود ان نعمله بقوله ما قلتموه في قلوبكم تخشعوا له
في مضاجعكم وطالبها عن الزلات الصغار بعقوبات عظيمة حتى لا تهجر
ولا في وقت من الاوقات قريبه من الزلات العظيمه ان عملت هذا
العمل كل يوم ستقف بدالة لدى ذلك الموقف الرهيب على هذه
الطريقة صار بولس الرسول نقيا ولذلك قال لاننا الوحا لا نجاد لنا
ملحوكا على هذه الجهة طهر ايوب اولاده لان من كان يفحص عن زلاتهم
الغامضه صباحا فالبوبه كثيرا ان يطالبهم بعقوبات عن جرايمهم
الواضحه الا اننا نحن ما نعمل هذا العمل لكننا نعمل ضده لاننا متى ما
نضطجع نكرر افكارنا في الهموم العالميه كلها وجماعة منا
يوحون الى قلوبهم افكارا نجسه وطبقه منا يتسورون الى قلوبهم
فروضا وتسميات ومهمات قاسيه واذا امتلكنا ابنه بولا فيونها

المعصيانه ونفسنا التي هي الان عندنا من ابنيتنا نهملها بربي بها
وتدبيرا دونه اليها افكارنا حببه لجربلا عددها وارتشا ان يدخل اليها
عشق نكاثر اليه اوحب النعيم الزايل او عشق الاجسام البهيه الحسنه
او بكر غير هذه انها كان يفتح له ابواب قلبنا ونستجديه ونستدعيه
ونخوله ان يخالط نفسنا بهيكله وطبايعه وهذا الفعل انما الذي
يكون اكثر محبته منه وهو ان نغافل عن نفسنا الزم الاملال كانا
نبيها فننا وهذا مبلغ لترتهم يحا لطونها مخالطه ننتهي بقدرها الى
ان نسمع اولكنتها وهذا الشبيه فلنبين بعرض ان يكون في وقت
من الزمان ولذلك اذا دهم اليوم حسبه يتحرجون عنها فقط والتي ما
نقال انهم ولا في ذلك الحين يتحرجون وذلك ان المنامات والخيالات
يوم دون فيها هذه الاجسام باعيانها ومن هذه الجهه اذا كان الصباح
تشعر نفسنا هذه الخيالات وامثالها وربما سقطت في افعال تلك
الخيالات وانت فيما نهمل ان يدخل في جدقه عينك ولا عيان ان تسب
تتغفل عن نفسك محبوبه في نجاسته زبل فواحر حريا مبلغها متى
يمكننا ان نشقى هذا الزبل الذي نحسبه كل يوم في نفسنا متى نحصد
هذا الشوك متى نلقى الزروع فيها اما قد عرفت ان قد وقف بارث
حصادنا ونحن فما لقد لطمنا ولا حصولنا فادليا الفلاح وسالنا ما
الذي نقوله له ما الذي نجاوبه به انقول ان البزور ما اعطانها
معطي فما هي هذه البزور يطرح لنا كل يوم انقول له ان الشوك ما

حصيده حاصد فما عن كل يوم يزعق مجلنا افنقول له ان الاعمال
العالميه لحياتنا وشدايد الدنيا فما بالك ما قلبت ذلك عند
الدنيا الا ان كان الذي سلم ما سلم اليه فقط دعي خيثنا ادم يضاعفه
من قبل افسد ملامنع اليه ما دا ينسمع ان يكن ذلك تربه واخرج الى
موضع حرنيف الاشنان فحن ما لا نصيبنا اذ كان الذي نجد ببويتنا الى
الفضيله جربلا عددهم فنباطي ونتكاسل لان مبادي الشر فيه هاهيه ان
بعضك انما بعض حضاره عيشنا وعموم حياتنا وتعبنا في الاعمال الحاضره
وعرفنا الفعل يوجد افعال الفضيله بتعب ويوجد افعال الرذيله خلوا
من تعب فان يكن معلما وفما للتعب ولم لا اختار هذه الفضيله الجاويه
فايده حريله واولي ملفا لان قد يوجد صنوف من الفضيله لا تحوي تعبا
لان اي تعب في ان لا تسلب ولا تكذب ولا تحلف ولا تعلق على قرينك
عصيك بل افعال ضد هذه الاشيا يتعب يجلب اهتماما كثيرا ما هو
الاجماع لنا اي عوني له اذا لم نحلم هذه المحامد التي تسوق لنا الان قد
اشتمل من هذا المثل انما نهرب من المحامد لا لتعب من هذه مركبتنا
وعجزنا ماذا نفهمنا هذه المعاني كلها سبيلنا ان نهرب من الرذيله ونختار
الفضيله لنحظى بالنعم الصالحه الحاضره والمستانفه بنعمه ربنا يسوع
المسيح وتعطفه الذي له المجد الى ابد الدهور امين

كملت [illegible] الاربعون [illegible] واحد
[illegible] الناس من الابنيه والقديسين [illegible]

يا معلم ... ليل ... ترى مثل ابيه فاجا بعضهم وقال الجاهل
الخبيث الفاسق يلتمس ايه وان تعطي ايه الا ايه يونان
وما نالا
تري من صار في الدنيا عدم نفسا والدا كاد من هولاء الدين بعد اباب
ما لم يبلغ كثرتها قالوا قولهم بحضر ولا يقولوه كابنه منه تريد ان
تري مثل ابيه • ان ينال وهم قالوا هذا القول الجليل ليعطاوه لانه
كان قد ابتحهم من الفاظه دفعه ودفعتين ودفعات كثيره وامسك
لسانهم الفاقد الجحل افلوا ايضا الي اعماله وهذا المعني اذا استحيه البشر
قال جنيد لجانة انا من الخنطالين هداية وان قلت فمن كان
جنيد قلت الحين وجبان يحسوا حين لا يريهم ان يستعجبوه حين وجب
ان يعشوا منه ويفرحوا به جنيد لم يتنحوا عن جنبهم وابصر الفاظهم
موعبه ذلك وتحينا لانهم املوا ان يحفظوه باقوالهم هذه وكانوا
يستثبونه لجيلنا وحينا يدعونه معلما وكان الصنفان من كلامهم كالخامس
عن من خبث وان كانت الاقوال التي قالوها اضدادا ولهذا السبب
يلدعهم لدعا شديدا فكان اذا استتبوه وسالوه بلفظ اخشن خاطبهم بوداعه
وكان اذا ذكروا الخاطبهم خطاب الشيب بحشمه كثيره موزيا انه اعلا
من هذين النقصين كليهما وانه لم يخرج جنيبا الي غيظ عليهم اي مستنه
اياهم ولا انحاه الا ان يحاسبهم وذكرهم وابصر مستنبهم انها ما
كانت تستمه علي بسيط ذاتها لكنها لا تتجاوره الي زمان تحسبهم وتامل
ما هو القول الذي قاله هو . قال الجاهل الخبيث الفاسق يبتغي ايه وما

ديه

يقوله هذا هو معناه ماذا يكون مستحقا ان علم هذا القول في المجهول
الان عندكم اذا كنتم قد علمتم باي الذي قد خبرتكموه خبرة جريلا ابانما
هذا العمل بعينه اذا تركتموه وعدوتم الي الشيطان واستجلبتم غشا فا
خبثا وهذا الفعل قد عثرتم به حرفا ان نعيش متصلا هذه الاقوال قالها
مظهر ذاته متفقا مع ابيه موبخا اياهم عاملين ليبرع لا استغرابا مبطلنا
خفاياهم المعتليين كلمهم بها وانهم انما نالوه سوال الاعداء يه مراراه ولهذا
السبب شتمهم جيلا خبيثا لانهم كانوا غافلين بالدين لحسنوا اليهم دايما
لانهم اذا لحق اليهم ضارا واشرارا كانوا وهذا هو من خبث في غايته
ودعاهم جيلا فاسقا دالا بذلك علي فسادهم الاول والحاضر وزوال
ايمانهم وتصديقهم ومن هذه الجهه اظهر ذاته ايضا عديلا لابيه
اذ جعل جيلهم الذي يومن به فاسقا واسمع ماذا قال لهم بعد ان
شتمهم وليس يعطي ايه الا ايه يونان النبي هاهو يعلمهم اشاعه الكلام
في انبعاثه من بين الموتي وحقيقته من المثال ولقايل ان يقول فما ذلك
فهل اعطي جيلهم ايه انبعاثه فاقول لك ما اعطيها اذ ما نال فيها الاب
زبنا ما انجرح لانه حتي نفا دهم اليه لانه قد عرف انهم متعهين لكنه
اجبر بها جنين بلا في احرين غيرهم فاما يوجد المعني بان يقال ان هذا القول
ولقا بان يقال لهم انهم ما يلحظون ايه هذا الجيل عليها مثل تلك الايه لان
زيناصار لهم ايه حين غرموا بعقوبتهم قد ترينه فكلامه في هذا الموضع
مستوعب لما هو مسا الي هذا المعني بعينه كانه قال لهذا القول قد اظهر تكلم

احتمالات كثيرة فما الجد بكم صنعنا منها ولا شيم ان تنجدوا المقدرين
فتتغيرون اذن بالحسد اذهما مقدرين اذا ابصرتم مدينتكم ابنها طرحه
على الارض اذا ان ابنم استوارها منزعه اذا حت الكرحمه واقعه اذا
خنتم من حربكم الاول ومن مدحكم وتحلم في كل اياكم ازهار من خاسين
ما زالكم لان هذه الحوادث كلها حدثت عليهم بعد صلبه وهذه الايات
تشكلون لكم بلا امر ايات عظيمه لان ايه عظيمه جدا هي ان يبقى يونس ثلاثه
عليهم فاقدة خبركما وان يكونوا اذا قصدوا مقاصد كثيرة لا يمكنهم ان
يلاقوا النعمه المحلوبه في دفعه واحده عليهم الا انه ما ذكر لهم
هذه المواهب بل تركها ان تصير واضحه لهم في الزمان الوارد فيما بعد وكشف
لهم الان الكلام في ابتدائه الذي زعموا ان يعرفوه بالاوقات التي امعنوا
ان يعاينوها فيما بعد لانه قال مثلما كان يونان في جوف الحوت ثلث
نهارات وثلث ليال كذلك يكون ابن الانسان في قلب الارض ثلثه
نهارات وثلث ليال لانه ما قال قولا ظاهرا انه سيقام والا فكانوا قد
تضاحكوا عليه وذكر ذلك على هذه الجهه غامضا على انه قد يعلم ويعرف
ان اولئك سيوقنون بانه قد قام لان الدليل على انهم قد عرفوا انه قد قام
قولهم لبيلاطس قد كان ذلك المضل قال حين كان حيا سأقوم بعد ثلثه ايام
على ان تلاميذه ما كانوا قد جهلوا هذا القول لانهم كانوا فيما سلف اعلم منهم فيما
فلذلك صار هؤلاء اليهود حاكمين على ذواتهم وانظر كيف وضع هذا القول
حين رمزه بالغ الاستقصا لانه ما قال يكون في الارض لكي يدل على

قبره ولا يتوهم متوهم خيالا فيه ولهذا الغرض اطلق ان يبقى ثلثه ايام
ليصدق انه مات لانه ما حقق ذلك بصلبه فقط وبنظر كافه الحاضرين
اليه لكنه حقق ذلك بزمان ثلثه ايام لان الزمان كله الكاين فيما بعد
ازمع ان يشهد بابتدائه وصلبه فلو لم يكن قد استمسك جسده الاول
السالف به كثيرة لكان قد انكر وجحد ولكان ابتداؤه قد انكر اذ الكل صلبه
ولهذا الغرض يدعوه علامه فلو لم يصلب لما كان اعطت هذه العلامه لهذا
الغرض يورد الى وسط كلامه الرسم والمثال ليصدق الحق وقل لي انا المعاند
ما كان يونان في جوف الحوت خيالا الا لك ما يتجه لك ان تقول هذا القول
فاذن ولا المسيح كان في الارض خيالا لانه ليس من الواضح ان يكون الرسم
حقا ويكون الحق خيالا ولهذا السبب نذيع في كل مكان موته في اسرار
القربان وفي المعموديه وفي افعالنا الاخرى كلها لهذا الغرض يهتف
بولس الرسول بصوت عظيم نهيته لكان ابعدني ان افتخر الا بصليب ربنا يسوع المسيح
من هذه الجهه يتبين ان اصحاب الشقي باعتقاداتهم مركيون هم اولاد ابليس
المحال اذ يجحدون ويبغضون هذه الحوادث التي قد عمل المسيح اعمالا جزيلا تعدادها
حتى لا تعب ولا يزول ذكرها وقد اجتهد ابليس المحال واخترع افعالا كثيره
حتى يعفيها ويبيدها وهذه الحوادث هي صلب ربنا والامه لهذا الغرض
قال في موضع اخر من كلامه حلوا هذا الهيكل فاقيمه انا في ثلثه ايام وستكون
ايام اذا رفع العريس منهم وقال ايضا ها هنا ليس تعطى هذا الجيل ايه الا ايه يونان
النبي موضحا انه يحتمل هذه الحوادث من اجلهم وانهم ما ينتفعوا من ذلك

وبحالانه قد اوضح هذا المعنى بعد ذلك الا انه يعد لم ما يعد علمه
بهذا الحوادث عليه وكان اقصا مدبهم بهذا المقدار جرلام الجلاجوم
ان الحوادث الحادثه فيما بعد على اليهود تكون بهذه الصوره بعينها الحوادث
الحادثه قديما على اهل نينوى وانهم يرجعون وانه على حد وما ينبت
لاولئك مدينتهم بعد اخبارها واسترجع الحال اليه فكذلك هولاء يرجعون
بعد انبعاثه اسمعه ليعقوب في هذه كله والدليل على انهم ما يشرف
من هذه الجهه من جنايته صنفا لكنهم سيقاسون افات معطله فقد
اوضح ذلك فيما بعد مما قاله المناسب الشيطان وهو الان يحتج على ارميه
ان يقاسوه من البلايا فيما بعد موريا انهم يقاسونها باوجب العدل لا انه
قد ينبني مصايبهم واقفا زمن ذلك المثال والان فقد اوضح انهم يقاسون
هذه البلايا كلها باوجب العدل وهذا العمل فقد عمله في عهد العتيق
لانه لما عزم ان يخاج مدن سدوم احتج عند ابرهيم اذا وضح اولا افعال
الفضله وقللها عندهم حتى ان تلك المدن الخربه يبلغ اهلها ما صودف
فيها عشره رجال مومنين ان ينشوا على العفاف ونظير ذلك لما اوضح عند
لوط مقتهم الغربا ومعاطي عشقهم الشنعه حينئذ احدر النار عليهم وقد
عمل هذا العمل بعينه في حين الطوفان احتج لنوح باعمال الجيله المذمومه
واحتج حزقيال النبي بذلك عند مقامه في بلد بابل وجعله ان يعاين
الشيات الكائنه في اورشليم وقد احتج لحزقيا النبي ليصاحب قالبه لا
يتصل فيهم ودلاله في احتجاجه اوما ينظر ما يعمله هولاء وفي ذلك

مكان يعمل هذا العمل بعينه الذي قد عمله ههنا وتامل ما قال ان
رجال نينوى يقامون فيوجبون الحكم على هذا الجيل لانهم تابوا بانذار يونان
وههنا اكثر من يونان فضلا لان ذاك يونان عبد والسيد وذاك
خرج من الحوت وانا قمت من الموت وذاك انذر بانقلاب مدينه وانا جيت
مبشرا بملكه فاولئك القوم صدقوا يونان حالوا من ايه اخبرهم وانا فقد
اريتكم ايات كثيره واولئك فما سمعوا قولا اكثر من تلك الالفاظ وانا فقد
حركتكم من الفلسفه صنوفها كلها وذاك الى اولئك مستحرما وانا شهد
الرزايا كلها وربما جبت لتسير متوعدا ولا اعيابات منطايا لكني جيت اليهم
حاملا مغفره وصفحا واولئك فكانوا عجما وهولاء فقد نجزو لوقع انبيا
كثيرين وما تقدم احد فقال لاولئك هولاء في وصف يونان وقد تقدم
الانبيا كلهم فاخبروا ابو يوردي وقد وافقت اعمالي اقوال الانبيا ويونان
بعد ان اراد ان يمضي الى اولئك لاجل الاعتراض عليه وانا جيت الى هولاء
عالما انني انا صلب متوقعا ان يحمل علي وذاك فما احتمل ان يعتبر من اجل
الذين استخلصوا وانا قبلت موتا مستقبحا وارسلت اليهم بعد هذه الحوادث
رسلا اخرين ايضا ويونان فكان غريبا من اولئك وقد عدم ان يكون منهم
معروفا وانا مجانس لهولاء بملك جسمي واجدادي لاجدادهم باعيانهم وقد
جمع جامع دلايل غير هذه لذا انتغى الا اكثر من الاحتجاج عليهم ولعمري انه
ما ورد كلامه في هذه الالفاظ لكنه اضاف اليها مثالا اخر بقوله
ان ملكه الجنوب ستقام في الكم مع هذا الجيل فتوجب الحكم عليهم لانها جات

من مواضع الارض ليسمع حكمة سليمن وهاهنا اكثر من سليمن فضلا هذا
القول كان لكن من القول الاول احتجاجا لان يونان ذهب الى اولئك العجم وانما
ملكة الجنوب فما انتظرت سليمن يجي اليها بل عندما الكها مجي جات اليه وكانت
امراه واعجميه متنزحه عنه مسافة طويلة فلم يبلغ بعلها ومادوضع لها تهويل
ولا خشيه من الكهنا وافنا منها العاقه الحكيمه فقط لكن هاهنا اكثر وعلا
من سليمن لان هناك المراه اتت وهاهنا الحيت وتلك نفحصت من
اقاصي الارض وانا فاحول مدن هاولا وصيابعهم وذاك تخاطب سامعه
في وصف اشجار واعواد اقوالا لم تعد ان سمع التي جات اليه سمعا عظيما
وانا خاطبتهم في ذلك فقبال الحجر الكلمها وفي اسرار رهيب من عزتها
فلما اوجب الحلم عليهم وبين من كثرة الامر الحاصل فيهم انهم قد الحطا
خطايا قد عدمت العفو عنها واوضح ان معصيتهم هي من عدم زهدهم وقله
محافظتهم وليس من ضعف المعلم وبين هذا من وجوه كثيره اخرى
ومن اهل نينوى ومن ملكة الجنوب جيد الصف العقوبه التي تلمهم
على جهة الرمز لانه مع ذلك قد وضعها وسخ في وصو يد خوفها عظيما
لانه قال اذا خرج الروح النجس من الانسان يسلك في مواضع خابيه من الما
طالبا راحة له فاذا لم تجدها يقول ارجع الى البيت الذي خرجت منه
فاذا جا ووجده فارغا مكنوسا مزينا حينيد يذهب ويستر فق معه
سبعة ارواح اخر اخبث منه ويدخلون ويسكنون هناك وتكون اواخر
ذلك الانسان شرا من اوايله هذا الحادث يحدث على هذا الجيل فقد بين هاهنا

وربعة

انهم ما يلقون العقوبات في الدهر المستانف لكونه وحده لكنهم يقاسون
مع ذلك هاهنا اصعب الافات واشدها لانه اذا قال ان رجال نينوى
يقومون في القضا ويوجبون الحكم على هذا الجيل فلذلك بهذا ونوا ينسب بالحير
الزمان وبصيرتو الكرزونيه ما كانوا وقف بهم هاهنا الشدايد والبلايا
وهذا الغرض فقد وعدهم به موضع البنى وقال انهم يشكونون
بصورة الانسان البني خارج بصيرته المتلبس الروح وهذا هو الباهر
ان يكونوا بصورة الانبيا الكاذبين المحتالين الذين يوشوشهم الارواح
الخبيثه لانه اما دل هاهنا نبيا بامثلة خارج بصيرته هو النبي الكاذب
مثل الكاذبين الصادرين الهام الشيطان فهذا المعنى اذا وجهه المتسخ الهنا
قال انهم يقاسون البلايا في غاية شدتها اعترفت ليعيد يعهم من كل جهة
الى نصنع ما يقوله من الحوادث الحاضره من النوايب المامول له من الموقفين
عني من اهل نينوى ومن ملكة الجنوب ومن الذين صادموا الله اهل
صور واهل سدوم وهذا العمل فقد عمله الانبيا لما اوردوا ان تخاطبين
العروس التي ما نشا زينتها وحليتها وقلادة صدرها والثوب العارف
مستعفيه والحار العارف ممدود فلذلك بين هاهنا من القايشه
والحافظهم وذكر بعد ذلك عقوبتهم ولنا بل ان نسال فما معنى ما
قاله فنقول له انه كما قال ان المستعبين اذا تخلصوا من تلك العلة
ما نووا وصاروا الكرزونيه وتنجيعا يستجلبون عليهم الحال الصعبة
كان هذا الحادث يحدث عليكم لانكم فيما سلف استغثتم شيطانا وتشكتم

به حين تحليتم للاصنام ودعيتم انا ام للسلاطين والظهر زحونكم كثيرا
الا انني مع ذلك ما اهملتكم لكني احرجته ال السلطان بانبياي وبلبث
انما لما حسبتم يريد ان اطهركم منه ابلغ التطهير واكثره فاذ ما قد ارددتم
ارتعصوا الي لكنكم قد جهتم الي حسب اكثر لان دعلم ابائي اعظم من ظلم
الانبيا بكثير واصعب احتراما تلمذا السبب تقاسون الان وشدايد
اصعب من الشدايد الاول التي قاسيتموها في بابل وفي مصر وفي عصر
انطيوخس الاول لان الشدايد التي عرضت لهم في عصر هو سباسيانوس
وطيطس اصعب من تلك الشدايد كثيرا ولذلك قال عن قوله لتكون
ضغطه عظيمه ما حدث في وقت من الاوقات مثلها ولا تحدث والمثال
لعمري فليس يدل على هذا المعنى فقط لكنه يدل مع ذلك على انهم سيكونون
منفيين من الفضيله كلها اوقاتا كثيرا ويوجدون اسرع اقرب الا العقل
الشياطين الذي نامهم في ذلك الحين لانهم وان كانوا قد اخطاوا احيانا
الا ان الذين بلا قويهم كانوا مع ذلك فيما بينهم وعناية الله كانت حاضرة
ونعمة الروح كانت معهم بهم مثلا فيحفظهم منه الافعال المتوالده منها
كلها فالان سيفتقرون عن من هذا الاهتمام بالكليه حتى ان قوله فضلتهم
الان تكون اكثر وزيادة مضنيتهم وفعل الشياطين اكثر اغتصاب وقد
عرفتم ما جرى في جيلنا حين جحد يوليانوس الكافر بالحاده كل الناس
في غيه وحينونه كيف قربوا انفسهم مع الاوثانيين لينقذوا
اعمال اولئك فمن هذا الجهه ان انتم الان تتدعوا ان تدعوا قليلا فانهم

يعيدون ربنا لكن لحيفتهم من الملوك ولو لم يكن هذا الجرم لكانوا اسرفوا على
اعمال شر من اعمالهم الاولى واصعب كثيرا لانهم يا اعمالهم الاخرى الخبيثه
قد جهزوا استحاروا بهم السالفه وحيلهم وفسوقهم وانطهر وتعدد والعبايح
ما فرط كثيرتهما وفي اعمالهم الاخرى على انهم كانوا مضبوطين بلجام هذا الشيع
لكنه قد افسدوا في اوقات وثاروا على الملوك فوقعوا في مهلكات ما دفعتهم
الى اقصى غايتها

بان هم الذين يطلبون الايات الان فليسمعوا ان الحاجه ما نشبه الى عزم
حسن الوفا فان لم يحضر هذا العزم فليس ينتفعون من الايات شيا لان اهل
سيوى قد لسوا وانا لوا من ايات وهولاء اليهود وبعد ايات هذا مبلغ كثرتها
صاروا اشر مما كانوا وجعلوا نفوسهم مسكنا للشياطين بحجر ولهذا هم
واستجدوا اليهم مصايب بغير لا عدد ما وذلك على جهة الواجب لان
حال الناس لو انعتقوا في دفعه واحده من الاباء ولم يرتدعوا فيتقا حتى
لا يا لصعب من الاولى لكنه لان ربنا لهذا المعنى قال عن الروح النجس ولم
يبياد وزلحه ليس ان من هذه حاله يتسلط على كل حال يلزم الاضطرار
اعمال الشياطين لانه قد يجب عليه من قد بين الصنفين ان يرتدع مما
قاساه اولا ومن استخلاصه موتنعا واليوما يقال ان قد يوجد معهما الت
هو السهويل بان يصيبه شر مما اصابه الا انهم مع ذلك ولا ينصغب

هذه الاصناف صار والفضل مما كانوا فهذه الاقوال مما قيلت لاولىك اليهود
وحالهم لكنها قد ملكت وقتنا يوجب انها قد قيلت لنا ايضا اذا ابدلنا المعوديه
واستحاينا من ثيابنا الاولى ثم امتلانا ايضا خبيثا بعينه لان عقوبه ما
يجترمه من الخطاء بعد المعموديه يكون اصعب تعديبا ولهذا المغبي قال
المسيح لهذا للخليع ها انت قد صرت معافى فلا تخطين ايضا لىلا تصيبك
مصايب شر من هذه وهذه الاقوال قالها لانسان قد لبث في سقمه ثمان
وثلثين سنه ولقايل يقول وما هو المصاب الذي ازمع ان يصيبه شر
من هذه البلايا فاقول له ذلك شر من هذه واصعب كثيرا فلا عرض لنا
ان نقاسي بلايا يكون مقدارها بمقدار ما نقدر ان نقاسيه لان الله ما
نعذب عليه العقوبات لان يطن لنزه رحمته فلذلك يعطيه وهذا العلامه
اذ عمر لا ومن يلم يتلوه ولسان حال النبي لانا دال البصر نك مستحيه بدمك
فغسلتك ودهنتك وصار لك اسم نحتسك ومن بعد شرابك فلذلك انوعدك
اذا الخطات باصعب النوايب ولا نعتذر بما افنا في العقوبه فيه لكن وكريف
يهمل الله المجترم لذاكه لانا لم ندفعه فلا مرتبنا شيا انا باعيانها فيمهل
علينا ايضا ولكن ما ينبغي لنا ان نتق بل ينبغي لنا ان نرهب مرتاعين لان فرعون
لو كان تادب من الضربه الاولى لما كان ما زمنه الضربات التي بعدها الاخيره
ولا كان بعد ذلك تغرق هو مع عسكره هذه الاقوال اقولها لاني اعرف
انا سا كثير من نظير فرعون يقولون الكن لستنا نعرف الله ويورطون
عزماهم في الطين وفي عمل اللبن لم انا شر بعد انعامات الله اليهم باهمال

جربتو بليهم عن عزمايهم ما يحملون ان يليوا لتعبهم ولكنك
ان قلت ليس يوجد الان لنا اخر لحفر بعيره لحيك لان جهاز توجد
يلزمنا ان نعبرها وهذه اللجه ليست تجوزها بجوزة هذه اللجه ولا مقدارها
على مقدارها لكنها اعظم من هذه اللجه كثيرا واشد وحشيه ومن اجاويه
من البانا مولجها من نار من ذات عربيه مريعه هنالك يوجد عمق من
اللهيب عظيم اصعب المزيعات كلها لان الناس يجد له ان يبصر نار اعجاصره
من كل مكان شبيهه بوحش من الوحوش وحشيا متمرا ولين كانت
هذه النار هاهنا المحسوسه الهيولانيه وتثب من اتون الفيه وتوب
الوحش واستلبت الحالتين خارجه فما هو الفعل الذي ما انفعلته تلك النار
بالواقعين فيها اسمع الانبيا المتكلمين وصفة ذلك اليوم ان يوم ربنا
يحرز مملو من غضبه وغيظه لان ليس يكون فيه احد معينا ولا يوجد احد
منقذا ولا يحضر عند المعاقبين وجه المسيح الانيس الشاكر المرحا واهلا
لكن مثلما يدفع العمال في المعادن الى ناس قاسين متعسفين وما يبصرون
احدا من اهلهم واصحابهم سوى الاعوان الوقوف عندهم وحدهم هذه
الحال تكون حينيذ حال المعذبين في اليوم ما يقال ان ما تكون هذه الحال حالهم
لكن حالا اصعب من هذه كثيرا وذلك ان الوصول هاهنا الى الملك والتضرع
اليه في اطلاق من قد استوجب العقوبه عليه ممكن وهنالك فليس ذلك
ممكنا لانه ما يوثر لكن الذين يلبثون مستطلين منا زمنين وجيعا يلغ من
يقدرونه الى الا يكون وصفه ممكنا ولين كان الذين يحترقون هاهنا ليس

يمكن قول من الاقوال ان يصف اوجاعهم اللذاعه المضاضه فاوجب اليق
ان تكون اوجاع الذين يقاسون الاحتراق وهنالك ليس يمكن قول الجهد
الناس ان يصف لدعها لان كافته سده الاحتراق وهاهنا يصير بجمعه سنره
مروقت وهنا المحترق لجزي المحرق والانه مايصي ما الذي يعال
هنالك لاني انما اقول هذه الاقوال لنفسي ولعل قايلا يقول فان لست
معلما تقول عن نفسك هذه الاقوال فلست اهتم انا فيما بعد بذلك
اهتماما الا بما ينبغي ان تستجلى مقاساتي الصعوبه فاقول له انتزع الى
الا بطل الحال هذه التسليه لان هذه ليست تعزيه ولا راحه وقل
انما ان ليس الحال قوه حاسه من حيث انما هو افضل من الناس لكنه مع
ذلك سقط افضل بوجدان من يستمد سلوا من تعذيبه مع ذلك الجا
لا البته وما قولك في الذين كانوا في مصر كلهم او اكثرهم عاينوا الحاصلين
زمانا بهم معاقبين وكل منزل لهم كان بانوح اهل يتسلوا من هذه الجهه
وتفرجت كربتهم لا البته لم تكن هذه الحال حالهم وبان ذلك مما فعلوه بعد
ذلك لانهم التاموا ووقعوا بملكهم وحالهم حال من قد دعتهم الحاجه الى استجود
ملكه عليهم وان يرموه بالجراح ومحط العبرانيين من بلدهم لان هذا القول
بان احدا قول من يظن ان تعذيبه مع كل اهل بلده يجلب له سلوا ويقول
ولنا مثلهم كلهم لان ما احتجنا ان يكون جهنم تعطل لي في الذين قد اصابهم
وجع النفوس انهم اذا نظروا انهم وجعهم المضاض فلو انهم اناسا
كثيرين يقاسون اوجع من اوجاعهم لم يحصل ذلك في عقلهم لان يطول

وجعهم ما تسمح لكلامي ان يحوي فراغا للتفكر في ان اناس اخرين يصادف
سلوا فلا تتعللن بهذه الامال البارده لان اقبال الجزء يا سلوا من نوايب
وبسه انما تكون في العوارض التي لا تجاوز المقدار واما اذا تفاقم
العذاب وحصلنا الا زمان التي لم تلنا نوعيه شده وانزعاجا فاولم نجعه
لنفسنا فيما بعد ان نعزو ذاتنا من اية جهه تستتمر سلوا فيجب من ذلك
ان تكون هذه الالفاظ كلها الفاظ مضل ولجاد تشبيان قد زال وعمهم
ذ هذا القول الذي تقوله يعرض في عمومنا ها هنا وفي عم معتدل
اذا سمعنا ان ولانا قد فاتني هذا العارض من الغم بعينه وربما لا يعرض
في الغم ايضا فان يكن هذا القول ليس يحوي ما لا لمن القوه ولا ضعفا فاوجب
والتي لا تحوز قوه في الوجع الذي يوجعه صريف الاسنان وفي الفصل
المعاص وصنعه وقد عرفت انني قد حصلت ثقيلا وقد عمكم باقوالي هذه
ولذما ذا سالتني لاني ما اردت ان اقول هذه الاقوال للتي اردت لذاتي
ولم كلم ان نعرف التفصيله فلا قد حصل الكثير في الخطايا من تخولني
ان استمكن على الحقيقه من ان اعلمكم والذي بقيت ساعي قولي فلقد
كنت حينيذ اسكت على هذه الجهه كلامي واخشى الان انتهاو بما قد قلناه
منها وتون فيصير عقوبتهم لاجل تعجزهم من استماع ذلك اعظم
تعذيبا وبان ذلك ان لو هول تسليهم الناديه على عبده
فيما ورد ان عبده سهوله بعد استماعه اياه لما اعقله من قد
اغتاط عليه ناجيا من ان يكون معاقبا ويكون يعاونه قد صار له

سببا العقوبه عظيمه فلذلك لما نضرع اليكم ان نخشع انفسنا ادا
سمعنا الاقوال في دلائل جهنم لان ليس يوجد شي ادعى من هذه
المفاوضه ادليس يوجد شي اشر من افعالها ولعل يسال لا يسال وكيف
يكون استماع القول في وصف جهنم لذيذا فنقول له ادا الوقوع
في جهنم لذيذا ان يكون مكرو ههًا جعلت الاقوال في وصف جهنم
المطبوعه انها ثقيله تدفع عنا خشا ها الوقوع فيها وقد هذا الالداد
تخترع لنا اللذة اخرى لانها تسترجع الى الصلاح نفوسنا وتجعلها اكثر
ورعا وتعلي همتنا وتريش فكرنا وتخرج من شهواتنا حقارة اخيب
لنا ويصير هذا القول طبا ومداواة لنا ولهذا المعنى اطلعوا الى وصف
مع عقوبتنا استغرانا ايضا لان مثلما يوجب اهل نينوى حيث الحكم على
اليهود فكذلك يوجب الان اناس ليس من المطبوعين ادى ما سنا
الحكم علينا فسبيلنا ان نتامل مقدار الفعل علينا وفيه الرمز لنا
وادا نقطنا في ذلك فينبغي ان نضع ولو مثل الان ابدا وبابا النوح وهذه
الاقوال لنفسي اقولها وهذه انبه بها اولادا اني فلا تغتاظ على
احدكم كانني قد اوجبت اللوم عليه ونمارس الطريق الضيقه الى متى
يكون سعينا الى متى يكون رفاهيتنا وترلحنا اما قد شبعنا من كوننا
واسنين صحوكين متدافعين ليت هذه المواليد باعيانها ايضا تكون
موائدنا ونحن نمارس شبعنا ولترد نفقتنا واموالنا واملاكنا وابنيتنا
وما نقليه ذلك هي موتنا وغايتنا تكون رمادا وغبارا وفيه زاد وردا

فلنطعن رجاء جديده ولنخجل الارض نتما من هذه الجهه نظهر
للاوثانيين ما هي الحظوظ الجديده التي قد عدموها لانهم لو ابصرونا
متصرفين بصرفا جيدا نسعى وملك السموات نصره بعينه ادا اورنا
وديعين ومن الغيظ نقين ومن الشهوة الخبيثه ومن الحسد وتكاثر
القنيه فلعلنا المحامد الاخرى كلها يقولون ان بكل النصارى قد صاروا
ماهنا ملايكه فماذا لكونوا يعلموا من ها هنا ان كانوا قد استرقوا
هذا الاستراق في صلبهم فيها غريبا فادا تاملوا موطنهم انه جوهره
تكون صورهم فعلى هذه الجهه يصير اوليك افضل مما كانوا ويسمعون كلام
ديننا الصحيح شاعيا وليس يكون دونها كان في زمان رسل ربنا مجلا
ولان اوليك انما كانوا اثني عشر استرجعوا مدنا كامله وضياعا جزيله
فان صرنا نحن كلنا معلمين باهتمامنا بذلك بعينها فنقطن الى ان نرفع افعالنا
لان على هذه الصوره ليس يتجدد الاوثاني ميت مقام مثلما تجد به
اننا نجعل متفلسف لانه لعمري نحيز من ذلك الان انه يزيح من هذا
فانها صرح ان الميت كان وعبر وتفلسف هنا سعي ونعلم نفسن معانيه كل
حين فسبيلنا ادا ان نهتم بنفوسنا حتى نزح اوليك الذين يعضروننا لاني
لست اخاطبكم بكلام مستقل ولست اقول لا تسرح ولا اقول اهل
المدن واتتزح عن اعمالها واشغالها لكنني اقول لك اذا انت في هذه
الاشغال اظهر فضيلتك لانني اريد الذين يتصرفون في اوساط
المدن ان يعلموا اكثر من الذين قد توجهوا الى الجبال ولو شاالله لم

:. ذلك لا يجب لان نتكلم في هذا الموضع بكون عظيمًا لان ليس
يوقد احد سراجًا ويضعه تحت القفير لهذا الغرض اريد ان يوضع
السرج كلما هو ومن نار تاجي يصير نورها جزيلاً فينبغي اذن ان يوقد
نوره ويجعل الحال التي في الظلام ان يخلصوا من ضلالتهم ولا تقل لي
انني لست امراة واستغني بنفسي واعتني بمنزلي وما استطيع ان احكم هذه
المحامد لانك ان كنت ما تملك صنفًا من هذه الاصناف كلها ولست ايضا
في الفضيله مكينا ستملك الفضيله وتحوزها لان المطلوب منك انما
هو صنف واحد وهو الصلاح عن عزم جليد فليس يستطيع ان يعوقك لا
سنك ولا فقرك ولا تزويك ولا ما يعرض من اشغالك ولا صنعة
ذلك وبيان ذلك ان شيوخًا من الناس واحداثًا وما لكين نساهم وعاملين
ابناهم وعاملين صنايعهم وجندًا قد احكموا الوصايا الموعز بها كلها لان
دانيال النبي قد كان حدثًا ويوسف العفيف كان عبدًا والولا الرسول
فلما رين صناعته وباعة الغزل الفنطجي كانت واقفه في دكانها واخر
من الناس كان حارسًا للحبس وغيره كان رئيسًا على مايه مثل قرنيلوس
وغير هذا كان سقيمًا مثل طيموثاوس وغير هذا كان زمانًا بمنزلة
اونسيمس لكن ما صار لواحد من هولاء ولا صنف ما رسته عايقًا
لكنهم كلهم وفقوا وتهذبوا وكانوا رجالاً واولنا واحداثًا وشيوخًا وعبيدًا
واحرارًا وجندًا وعامه فلا نتضجر نصيحات رايد لكن فلنطلع عزمنا
فاضلاً شديدًا ولو كان من كان من الناس فلنستمد الفضيله على

ذا حال ونحظى بالنعم المأموله الصالحه بنعمه ربنا يسوع المسيح
وتعطفه الذي له المجد والعز والكرامه الى اباد الدهور امين ؛

المقالة الرابعه [illegible] واذ كان يعقوب [illegible] يعد يخاطب الجموع
ايضا [illegible] واخوته [illegible] المتمسين ان
يكلموه فقال له قايل [illegible] ولخوتك هم قيام خارجًا
طالبين ان يخاطبوك فاجاب وقال من هي امي ومن هم اخوتي
وما [illegible] وقال ها امي واخوتي ؛

قد استبان مما قلته سالفًا انا اذا فقدنا الفضيله فما ينفعنا الا كلها فضلة
زايده واستوضح الان زيادة في تاكيده كثيرًا لانني انا قد قلت ان نسبنا
وصيتنا وسكنانا في الفقر وافعالنا التي مدح صنعها قدر ان نعاينها
اذا لم يوجد لنا عزم صالح وقد علمنا اليوم علمًا اخر انه ينفعنا ان نحمل
المسيح ولا ولادته تلك العجيبه بعد الحبل به تفيد نفعًا اذا لم تكن
الفضيله الموجوده وهذا المعنى واضح في هذا الموضع اكثر وضوحا
وبيان ذلك ان القديس قال واذ كان يعد يخاطب الجموع قال له قايل ان امك
واخوتك يطلبونك فقال من هي امي ومن هم اخوتي فما هذه
الاقوال ليس يخجلا عن حمو راسه ولا لاجلها والدته لانه لو كان انف
منها ويخجل لما كان عبر في احشاها وسكنه لكنه قال موضحًا انها ما تفيد
من ذلك نفعًا ان لم تفعل كلما يجب عليها ان تفعله لان الارتياد الذي
ارتادته كان من مباهاة زايده لانها ارتادت ان تبين عند ذلك الجمع انها

نزوص على ابيها لانها ما خلت عنه ولا حالا عنها بل لكن حضرت حضورا
قد فاته وفيه وانظر الى تعظيمها هي واولك لان يدكان ولجبا ان يخلو
ويسمعوا عليه مع اجماعه وادما ان زولد لك تدكان يجب ان يميزوا الى
ان يعني كلامه ويفهموا الحضرة بعد ذلك لكنهم استدعوا الى خارج
وعملوا للحضرة كانه اجوع مطهرين بما هيا به رايدا ويكرما عنده
وارادوا ان يوهموا انهم يامرونه بسلطان جزيل وهذا الغرض فقد اوجه
البتة عابا عليهم لانه اذا اومى الى هذا الغرض بعينه قال هذا القول واد
كان يعيد خاطب اجوع كانه قال اهل ما كانوا وجدوا وفا الخز مل ما كان لانهم
ان يخاطبوه على انفراده وما الذي ارادوا ان يقولوه لانهم ان كانوا ارادوا
ان يخاطبوه في اعتقاد ابن فلان فسبيلهم ان يجعلوا اقوالهم مسامعه
ويقولوها بحضرة كافة الحاضرين حتى يفيدوا الكلمين نفعا وترغوا وان كانوا
ارادوا ان يحلموه في بواغ اخرى بلا اسم فما كان سبيلهم ان يستحوه هذا
الاستحثاث لانه ان كان ما اطلق لسيده ان يلفن اباه لحال انقطع احوته
اياه فاولى والى انه ما كان ينبغي ان يقطع خطابه الجميع من اجل ما لا يفيد
نفعا من هذه الجهة انسبان واضحا انهم انما عملوا هذا الفعل بحب وهذا
الغرض فقد اوجه توبيخا وقال ان ولا احوته كانوا لم يسوابه ووصف
الغاظهم الموجعة من كثرة غبا وتهم بقولها انهم استجدوه الى ان يسلبهم
ليس لغرض لخر الاجنبي بستروا هم شرفا من اليه لانه قال الحكي قولهم
ان كنت تعمل هذه الجرايح فاظهر عند ذلك لانه ليس يعمل عامل عملا في

حال مكتوم ويلتمس ان يكون ظاهرا حين خرجهم هو ما كانا غرضهم
الجسماني لان اليهود كانوا قد عيروه وقالوا انما هذا هو ابن النجار
الذي نحن نعرف اباه وامه واما اخوته عند ما هم ارادوا ان يدفعوا
الاستحقارات عن جنسهم واستدعوه الى اظهار جرايحه فلهذا الغرض
دفعهم هو منه اذا ان يسعى من صحتهم ولو كان شاء ان يكرامته لكان حينئذ
قد اكرم فاحص عمره اوليك فقد انسبان الان انه اعتنى بها عناية مثلم تقدير ها
الى ان استودعها في حين جعله عند احب تلاميذه كلهم اليه وانحرش
بها كثيرا الا انه الان يعمل هذا العمل مهتما بها وباخوته لانهم اذ نظروا
اليه كنظرهم الى انسان ساذج ويتشرفوا بذلك انتزع مرضهم ليس تماما
اياهم بل ميلا فيها ولا ينصح لنا الفاظه فقط الجاويه حرا معتلا لكن
نصحح مع ذلك حيل اخوته التي لم يعتروا عليه بها وتماما بجزمهم من كان انه
ما كان انسانا ساذجا لكنه ابن الله الوحيد فان قلت فما الذي اعتمد
زجره اياهم لجيبك انه ما فعل ذلك من اجل ان يتبعهم لكنه ان استخلاصهم
من مرض اشد من لحن الهوى اغتصابا وان يعادهم قليلا قليلا الى
افكار واجب من اجله وتحقق عندها انه ليس هو ابنها فقط لكن تحقق
مع ذلك عندها انه سيدها وابصر زجرته لا يعقبه جدا ويوافقه لتلك
ليس لجاويه مع هذين الصنفين خلفه الابني جدلا لانه ما قال العجب
نقل لاي ابها البيتنامي لكنه بادر الفايل له قايلا من هي امي
نجر غاصنفا من المنفعة لخر مع الاصناف المذكورة وصوان لا يتق

اوليك ولا عبر عمر بمجانستهم ويتساوون في الفضيله فان كانت هذه
الفاضله لم يلدها لو بانا امه نفعًا ان لم تكن حاملا تلك الحال التي ذكرها
فامل فازع ان كان لاحد الناس غيرها تخلص من مجانسته الا ان يشاء شريعا
يوجد وجد واحدًا هو انيها الا ازاده الله فهذه المناسبه الشريفه بجعلها
افضل من تلك المناسبه وابلغ تحقيقًا فاذ قد عرفنا هذه المعاني فلا
ماخر بينه مع وفيق مفاخره بعظمه اذا لم تملك فضيلتهم ولا باباء لاجلاء
نجباء اذا لم تكن طرز بعناصر نعمهم لان قد يمينا ان يكون من قد ولدنا
لن يوجد لنا وان يوجد من يلد لنا ابانا ولهذا السبب اذ قالت له في موضع
ملحن امراة من النساء مغبوط البطن الذي حملك والثديان اللذان
رضعتهما ما قال ما اجلى حوق ولا قال ما رضعت ثديين لكنه قال
هذا القول فقط مغبوطة الذين يعملون مراد ابي انا بسايف هو
نوق واشغل ما يتكرر مجانسته الطبيعيه لكنه زادها المناسبه
في الفضيله ويوحنا التابع عند قوله يا اولاد الافاعي لا ترتابوا ان تقولوا
فاملكنا ابرهيم ابانا ما بين هذا المعنى انتم لستوا من ابرهيم في ذات
طبيعتهم لكنه بين لك ان ليس وجودهم من ابرهيم بعيدهم نفعًا
ان لم يكونوا فجار واما نسبته من يحيا باهم لان هذا المعنى قد
اوضحه المسيح وقال لو كنتم اولاد ابرهيم لعملتم اعمال ابرهيم فاعدمهم
المجانسه في ذات الجنس لكنه علمهم بذلك ان يبتغوا المجانسه الاعظم
من تلك وابلغ تحقيقًا وهذا الغرض نصلحه في هذا الموضع لانه جعله

احق بعلا واوفر اهتماما لان الكلام عنه كان يعتمد امه لانه ما
قال ليس هي امي ولا اولئك اخوتي اذ كانوا ما يعملون مرادي
بالحلم واوجب اللوم عليهم لانه جعلهم ايضا مستاهلين ان يسادد ذلك
مطابه اياهم بالدعوه اللايقه به لانه قال من يعمل مراد ابي هذا هو اخي
واختي وامي حتى ان ارادوا ان يكونوا انسبيه فليسلكوا هذه الطريق
وحين صاحت المراه قايلة مغبوط الجوف الذي حملك ما قال ما انوجلتهام
لكنه قال ان كانت تشا ان تكون مغبوطة فلتعمل مراد ابي لان من هذا
يعمله هو اخي واختي وامي فالعجب من هذه الكرامه وما اعجب
هذه الفضيله الى ايه ذروة تصاعد من مارسها لم تستوه طوبى تلك
البتول القديسه وحشاها وتمنى ان يعتبر اصحاب هذا الحظ جعلهن
ويعلم من كلما يوجد له بذرًا فما هو المانع من هذا الحظ لان ها هو قد مهد
لنا طريقًا واسعة وحصل مطلقًا ان يكون في هذه الرتبه الجليل قدرها
ليس النسا وحدهن لكنه قد اباحها الرجال ايضًا والبتوا ما يقاله قد
اباحها اعظم من ذلك كثيرًا لان هذا الفعل جعلنا افضل من امه بكثير
وهو احل مخاض الطلوبه تلك الجليله فمن هذه الجهه ان كان طلوق ولودته
مطوبًا بافعال مراد ابيه احل وافضل بعد ان ما ابلغ تحقيقًا فلا
نستهين هذا الحظ على بسيط ذات اشتباهه لان لسالك عرض كثير الطريق
التي يوديك الى سهوله وبعيدا قال هذه الاقوال خرج من المنزل
ان ابتسليف زجرهم وعمل ما انزوه وقد عمل هذا العمل في عرس قانا

لانه هنالك برحرها ادنسا انه سوالا قد فاته وقته وما عاندها في ذلك
فانها من الاول تلا في ضيعها ومرضها وبلحاله الماخمين لجلاس
ردها ايامها وبعمل هذا الفعل ها هنا شفي مرض العجب وقضي لاحد الايام
اللاتي بها علي انها قد نسا انه سوالا قد فاته وقته لان البشير قال في
ذلك اليوم خرج يسوع من المنزل وجلس عند البحر كانه قال انه
شنيم ان تبصروني وتسمعوني فها انا اخرج واخاطبكم لانه لما اخرج
ايات كثيره ودخولهم ايضا المنفعه من تعليمه وجلس عند البحر متصيدا
متصيدا الناس الذين في الارض قال البشير وجلس عند البحر وما
ذكر البشير جلوسه بعينه علي بسط ذات الدار لانه ذلك ليبين
باستقصا انه جلس هنالك مومنا ان يجمع المحفل هنالك وحتي لا يترك
واحدا منهم خلف ظهره لكن يكون كلهم مقابل وجهه والناس رعم ن
عنده طوايف كثيره حتي انه دخل الي السفينه وجلس هناك وفاوضهم
بامثال وذكر انه خاطبهم اقوالا كثيره بامثال علي انه عند جلوسه في
الجبل ما عمل هذا العمل ولا نسج كلامه بامثال هذا المبلغ تقلدها
وغرضه في ذلك الحبيب لان المحفل الذي هنالك كان عامته ورهطا
ساذجا من الدهما وها هنا فكان الجمع كذا او فرسيس وتامل ايت
اي مثال قاله اولا وكيف رتبها مبني علي نظامها وان سالت واي مثل
يقوله اولا اجيبك انه المثل الذي سبيله ان يقاله اولا الذي يجعل
سامعيه اوفر احتراسا واكثر اصغا لانه اذا عزم ان يفاوضهم

الذي

مفاوضة غامضة المعني انهض بالمثل منبها سامعيه اولا ولهذا الغرض
قال البشير لكن انه انتهرهم لانهم لم يفطنوا قايلا لكيف ما عرفتم المثل
وانه لهذا الغرض فقط بدا وصيهم بامثال لانه خاطبهم بها بجميل كلامه
وبح طعوثا وجعل ذلك اكثر نكا وحصر معانيه لدي ناظرهم وقد علمت
ايها هذا العمل والمثل هو قوله ها هو الزارع خرج ليزرع فان سالت
من اين خرج الحاضر في كل مكان المالي الكل بالكلها امر كيف خرج لجيبك
ليبوسته دانيه جسده جا الينا وحصل اقرب مالينا حال مجي لكن بتوده
وبناسنته لانه اذ كنا نحن لم نقدر ان ندخل اليه لما حجزت خطايانا المدخل
اليه لدينا خرج هو الينا وان سالت وما غرضه في انه خرج هل خرج ليهلك
الارض عند امتلايها شوكا لم يعاقب فلاحيها الجيلة البته لانه خرج
ليفلحها ويهتم بها بزرع كلام يفلح دينه فيها والزرع ها هنا اعتمد به
تعليمه والحقل عني بها نفوس الناس والزارع يوحي به ذاته ولقايل
ان يسال وما الذي حصل من زرعه هذا اجيبه ان ثلثه اقسام منه
هلكت والقسم الواحد سلم وفي اثنا زرعه سقط بعضه علي قارعة
الطريق فجات طيور السما فاكلته وما قال انه هو طرحه لكنه
قال انه هو سقط وسقط بعضه علي الصخره علي موضع ما حوي تربة
كثيره فانبت في الحين اذ لم يكن عمق ارض ولما اشرقت الشمس احترق
ولانه ما كان اصلا يبس وسقط بعضه علي الشوك فطلع الشوك
وخنقه وسقط بعضه علي الارض الجيده فاتاح ثمرا بعضه ماية

∴ وبعضه ستين وبعضه ثلثين من له اذنين ليسمع بهما فليسمع
فالقسم الرابع مخلص وهذا الحادث فليس هو من اعمال لكن
العرق وما هنا اكثر هذه الاقوال فاما موضحا انه قد خاطب الجموع كلهم
خطابا قد زال الخلل عنه ومثلما ان الزارع ليس يزرع الحقل الموضوع عنه
لديه لانه يلقي زروعه خلوا من تمييزها على بسيطات اتفاقها مساواة كذلك
فعل هو لم يميز هو لا غنيا ولا فقيرا ولا حكيما ولا من قد علم ان يكون
حكيما ولا وانيا ولا حريصا ولا شجاعا ولا جبانا لكنه فاوصى كلهم على
بسيطات المفاوضة متمما ما قد بدله من ذاته على انه قد تقدم فعرف
ما سيكون حتى يتاح له ان يقول ما الذي كان يسيل ان اعمله فما عملته
ولعمري ان الاسباط لطوا المحفل خطابا كانه من اجل كرم لانه قال
كان للحبيب كرم ونقل كرمه من مصر وهو يخاطب الجموع خطابا كانه
من اجل زرع وان سالت وما المعنى الذي اوضحه بذلك اجيبك انه
اوضح ان الطاعة تكون الان سريعة واليسر فعلا في الحين يتم الثمرة
واذا سمعت انه خرج الزارع ليزرع فلا تظن هذا اللفظ مكررا لان
الزارع يخرج في اوقات الى عمل غير الزرع اما حتى يفلح واما حتى
يقطع النبات الخبيث ولما حتى يقلع الشوك واما النهم اهتماما ما هذه
صفته غير ذلك الا انه هو خرج ليزرع ولنا بل ان يسال فقل لي من
اية جهة هلك اكثر زرعه فنجيبه لم يهلك من جهة زارعه لانه هلك
من جهة الارض التي اقبلته ومعنى ذلك انه هلك من جهة النفس التي

عدس

لم تسمعه فان سال ولم ما قال ان بعضه اقبله الوانون واهلكوه
وبعضه اقبله الموسرون فخنقوه وبعضه اقبله المترخون فاضاعوه
نسيناه لانه ما اراد ان يزعجهم لئن جعلى لا يلقيهم الى الياس لكنه ينبغي
لعمق سامعيه [illegible] وهذا العارض فما عرض للزرع فقط لانه قد
عرض مع ذلك للشبكة لان تلك الشبكة قد جمعت صنوفا كثيرة قد
ال الانتفاع بها وقال هذا المثل يلهم به تلاميذه ويعلمهم الا ينقطعوا
في التخير ولو ان الهالكين يكونون اكثر من الذين يسمعون كلامهم
ان هذا العارض قد عرض في زمان تعليم سيدهم الذي تقدم فعرف
ذلك حال ان هذه الحوادث ستحدث فما انزج عن ان يزرع تعليمه
وامل قائلا يقول فليف نحو رهذا احتجاجا ان يزرع على الشوك وعلى
الصخرة وعلى قارعة الطريق فنقول له لعمري ان هذا العمل في الزروع
والبزور والارض ليس يحوي احتجاجا الا انه في نفوسنا وفي تعاليمها
يحوز احتجاجا وهذا الفعل يهلك المديح كثيرا لان الفلاح اذا عمل هذا
العمل فعلى جهة الواجب يشكى ويلام لان الصخرة ليس يمكنه ان يكون
ارضا والطريق المسلوك ليس يمكن الا ان يكون طريقا والشوك لن يمكن
الا يكون شوكا وليس يجري هذا المجرى في الناس الناطقين لان
ممكنا ان ينتقل الصخرة منهم ويصير ارضا سمينة وممكنا الا يتوطا
الطريق ايضا ولا يكون مفروشه لكافة الموجودين لكي يمكن ان
يصير حقلا سمينا وممكنا ان يغيب الشوك وان يحول البزور فسحة

كثيرة لان هذا لو لم يكن ممكنا لما كان من زرع هو ولين كان الاستعمال لم
يكون في كافتهم فليس ذلك من جهة الزارع لكنه من جهة الذين ما ارادوا
ان ينتفعوا لانه هو قد عمل عمله فان انباع او البلد من زرعه واسلموها الى
هلاكها فهو بري من التبعه اذ هو قد اوضح فيهم تعطفا جزيلا بقدرته وتامل
لي انه دال المعنى ان طريق الهلاك ليست واحده لكن يسوقنا مخالفه
تخالف بعضها بعضا وذلك ان الذين يشبهون بالطريق هم الصناع
بايديهم والوانون المتحجرون والمشبهين بالعوسج هم الاضعفون عزما
فقط لانه قال ان الذي زرع على المواضع الصخريه هو هذا الذي
يسمع الكلام وفي الحين يقبله بسرور وليس له اصل في ذاته لكنه
وقتي هو فاذا حدث من اجل الكلام ضغطة واضطهاد يشكك في
الحين وقال كل من يسمع كلام الصدق ولا يفهمه يجي اليه الخبيث
فيختلس من قلبه الكلام المزروع هذا هو المزروع على قارعة الطريق
ولعمري ان ليس يوجد مساويا ان يعمر التعليم ولم يصغه منبعث
ولا يزرعه وان يذبل والمحزن ابه على سامعه والمشبهين بالشوك
هم اعدم عوام من هولاء بكثيره [illegible] الجمله الرابعه ولا [illegible]
في قوله ان [illegible]
[illegible] بالمدح [illegible]
قال المفسر

زلا

حتى لا يعرض لنا عارض من هذه العوارض نتسيلنا ان نتبر الاقوال
التي قيلت لنا بنشاطنا وبمداومة تذكرنا اياها ولين كان ابليس المحتال
من عادته ان يختلس ما زرع فينا الا انا نحن ما الوني لا يختلس منا
شيا ولين كان الشمس تحرق فليس يكون ينبتها من جهة الحر لانه ما
قال ان النبات جف لاجل الحر لكنه انما قال انه جف لاجل انه لم يملك
اصلا ولين كانت الاقوال التي قد قيلت لنا تختنق فليست تخنقها من جهة
الشوك لكن تخنقها من قبلنا اطلاقنا للشوك ان يطلع ويرتفع لانه متى ما
اذا شيت ان تمنع هذا الانباع الخبيث وان تستعمل الايسار في واجب
استعماله ولهذا الغرض ما قال الدهر لكنه قال اهتمام هذا الدهر
ولا ذلك الثروه لكنه قال خديعة الثروه فلا نعتلل اذن بالاشيا لكن
يجب ان ننسب العله الى العزم المفسد لانه قد يوجد بان يستغني
احد بها ولا يطغي وان يوجد في هذا الدهر ولا يختنق بهمومه وبيان
ذلك ان الغني يحوي النقيصتين متضادتين احديهما ان يطيل همه
اهتماما ويظلم بصيرتنا والاخرى ان يجعل نفسنا البن عزما
وارخى فعلا وعلى جهة الصواب قال وخديعة الغنى لان كل افعال
الغنى خديعه لانها توجد اسما فقط ولن توجد في اعيان الاشيا وبيان
ذلك ان اللذه والتنزه والتزين وهذه كلها انما هي خيالات فقط
وليست حقيقة اشيا ولما ذكر انحا الهلاك وضع اخيرا الارض
الجيده وما اهلك ان نوييس لاجلك حول لك امل توبه وازال لك تفتقر

ان ينتقل من الاصناف المذكورة الى الارض الجيدة ومع ذلك فان كانت
الارض جيدة والزارع واحد والبزور واحدة باعيانها فلم قلت بعضها
مايه وبعضها ستين وبعضها ثلثين فالفرق هاهنا ايضاً هو من جهة
طبيعة الارض لان ايما كانت ارض جيدة فزيادة الثمر بها كثيرة ارايت
ان الفلاح ليس يوجد عليه ولا البزور علة ذلك لكن الارض القابلة الزرع
هي علة زيادة الثمر وقلته ليس من جهة غريزتها لكن من جهة عزمها
والتعطف منه في هذه الاصناف كثير انه ما بطال ان يقسم من الفضيلة
واحد لكنه يقبل الاولين وما يخرج الثانين من اجماده ويعطي الثالثين
مكانهم هذه الاقوال فالها ليلا يظن الذين جحدوه ان استماعهم يحرمهم
خلاصهم ولقايل ان يقول ولاجل اي غرض ما دل ان الاصناف الاخرى
الخبيثة كقولك شهوة لحتام الناس العجب فنقول لانه بذكره اهتمام
هذا الدهر وخدعة الغنى قد دل ان هذه الرذايل كلها وترتيبها وبيان
ذلك ان العجب والرذايل الاخرى كلها هي من هذا الدهر ومن خدعة
ثروته كقولك اللذة وبهم البطن والحسد والعجب وما شابه هذه
وما نالها واسمى بذا الطريق والعزة موضحاً انه ما يخربنا الزهد
في الاموال فقط لكن يجب علينا مع ذلك ان نحكم الفضيلة الاخرى
لان ما منفعتك اذا انت خارج من عبودية الاموال ولست متزاحماً ان
ان يكون شجاعاً وما فايدتك ان لست نبت فاقداً ان يكون شجاعاً ولست
متضجراً من استماع التعليم وانما لان ليس تحرسا خلاصنا جرواحد

لكنا نحتاج اولاً استماعاً بليغاً وتذكاراً دايماً ثم شجاعة واعراضاً عن
الاموال وتخلصاً من الاشغال العالمية كلها لان لهذا السبب وضع هذا
المثل اولاً قبل ذلك اذ كنا نحتاج الى هذا الاول ما شيه لان كيف
نقدر ان نعلم ما اذا لم نسمعوه كما انا نحن اذا لم نصغ الى ما يقال لنا ما
نقدر ان نعرف ما نحتاج الى افعاله وبعد ذلك نحتاج الى الشجاعة والى
الاعراض عن الاملاك الحاضرة فاذا سمعنا هذه الاقوال فقبلنا ان
نحترس انا من كل جهة ونصونها نابتين متحصنين الى ما يقال لنا ونترك
اصول ذلك ترسخ في قعر قلبنا ونطهر من كافة الهموم العالمية نفوسنا
لاننا متى عملنا من الفضايل بعضها ولم نحصل لنا فايدة اكثر ولو اننا ما
نهلك على هذه الجهة لكنا نهلك على تلك الجهة لان ما فايدتنا ان لم تفسد
بزورنا لكنا نفسد بوبيتنا ما منفعتنا ان لم نفسد بتوانينا لكنا
نفسد بزوال شجاعتنا اذا الفلاح ينوح على الاشياء الخاليه اذا اضاع
زرعه اما على هذه الجهة واما على تلك الجهة وما ينبغي لنا ان نتخذ سلوا
اذا لم نهلك في سائر الجهات لكن يسلينا ان نتوجع في اية حال منها
اهلكنا وان نحرق الشوك فانه يخنق كلام الله والموسرون يعرفون
ذلك الذين ليسوا يوجدون نافعين في هذه الافعال وحدها لكنهم مع
ذلك ليسوا نافعين في افعال غيرها لانهم قد صاروا عبيد
للذاتهم ماسورين بها وهم في اشغال مدينتهم قد زال الانتفاع بهم
فاولى بهم والبق ان يكونوا في قوايد السموات فاقدين الانتفاع بهم

لان الفساد من هذه الجهة يسير لانا نراهم مضعفا من نعمهم ومن
اهتمامهم وذلك واحد من هذين الصنفين على انفراده فيه كفايه
لتعريق شيبتهم فاذا التام هذان الصنفان كلاهما فقط فسدت
الرويه اية صورة تكون صورتها ولا تنتج اركان قديما النعم
شوكا لانك استجهاد الشكر كم من هولا الا ان المعافين يعرفون
ان النعم تخرج الترس الشوك وان النعم والاهتمام يذيب نفسنا
ويحولها اوجاعا اصعب لدغا يشمل نفسنا وجسمنا لان ليس يخرج
ابدا الشمامه على هذا المثال مثل ما يخرجه امتلاوه من الطعام لان
اذا استحود على من هذه حالة الشهوه وقد احدث غمهم وثقل روسهم
واوجاع احشاهم فتقطر في هذه الاوجاع من كل شوك هي ايبغب
الالام وذلك ان الشوك من له جهة فيقبض عليه يدي الايدي التي تقبض
عليه فلذلك النعم يفسد ارجلنا وايدينا واعيننا وراسنا وكانه اعضانا
على بسيط ذاتها ونوجد بانية خالية من تمييز منزلة الشوك ونعمنا اعظم
مما يعمنا جرح الشوك كثيرا ويخرجنا في مقاتلنا لانه يستوزد [illegible]
ندفاتها وقتها ويبلي حواسنا ونهشمنا ويظلم فكرنا ويعمي عقلنا بعد ان
كان ينتصر بصرا حادا ويجعل جسمنا رخوا مترهلا ويجعل وعارنا لنا اونع
جزما ويجمع لافسادنا كثيرا ويصير جلد ثوبنا عظيما ووزنها
زايدا ثقله جدا ومن هذه الجهة تكون هواتنا كبيرة متصلة وسعاريها
متداركة متتابعة فلو لم ما عرضك في ان نشم جسمك اري يتداع

انا ان يدبجك العشاء يوضع على مائدة بل على جهة الصواب تتمن
لدجاج والبوم ما يقال ان لا تسمنك تلك يكون محمودا لانك اذا
تسمنها فقد اعدمتها ان تكون نافعة في الغذا المفيد الصحيح والنعم عرضه
ذنبه يبلغ زواتها الى ان يظهر في الاشخاص الفاقدة النطق فسادها
ذلك البهائم اذا تسمنت ونعمت جعلها فاقدة ان تكون نافعة لنا ولذواتها
ذلك ان فضلات الغذا التي يعتاض على الطبيعة عملها فيها والعفونة
ذرطب من غيرها من ذلك اللحم تكون والتي ما تغتذي هذا الاغتذا
كثير لكنها تراض على ما يقول قايل بيسوم وبعد معتدل وتكون
سمعوبه مهزوله هذه تكون اكثر نفعا لذواتها ولغيرها للاغتذا بها
وللحوايج الاخرى كلها فالذين يعتدون بهذه الاصناف من الحي المهزوله
نحو لحمانهم اكثر والذين يعتدون بتلك الاصناف المسمنه يصيرون
ثانكين لها على جرين مسقومين ويجعلون نقلهم بالخصب اصعب نابتن
لان على جهة التشبيه ليس شي مقارنا لجسمنا ومنافا مثل النعم
انتهى
وعلى معنى المقايسه ايضا ليس شي مرق بطننا ويثقله ويفسده
مثل المفرط في الاكل فلذلك من هذه الجهة يندهل مدهل من
هولاء ومن عاداتهم لانهم ما يشفقون على جوفهم ولا كانا يشفق
غيرهم على رفاقهم لان اولئك الذين يبيعون الخمر ما يطلعون
للمبتاع ان يصب في الزق اكثر من المقدار الواجب حتى لا ينشق
فاما هولاء فما يوهلون بطونهم الشفق ولا المره العنايه لكنهم يعبونه

ويزوقونه ويلونه من الخمر الرديه الى المخزيه الى اعلا الهانه فحذر عن
بذلك من هذه الجهه للروح والقوه المدبره للشخص الحي فيسقط مضعفه
امري لاجل هذا اما ان احلو للحسي ملاه الى فمك فوق من الخمر الغضه
ومن النساد الاخر ما كتر ذلك انها الانسان لاجل هذا العمل لكنه يجعل
لك لتسبح الله منفذا بذلك على باقى نزاياه وترسل اليه صلوات
طاهره وتقرا سرا بعبه الشريفه وتسهر على نفسك ما يوافق فاننا نحالك
حال من قد اشتكلت جلقه لاجل هذا الاسراف فما نطعم ان نخدم ونشتغل
في خدمته ولاجنا شيا بل نضعف طول عمرنا لهذه العبوديه الخسيسه
فتلك مثل من قد اتخذ معرفه جاويه اوثانا زمانا دهبا وتبعها مطوما على
صواب نظامه فعوض ما يبدي منها بضربه مسطوما في ذلك انسانه
بطمرها ببطن ومن لم لا تتبين هذا العمل بفعله انت وما نشتهي الطعام الا
لذلك التبع وذلك الفنون الشربيه زيلا لان ما كان اكثر ما نحتاج اليه
الحاجه فلنبين موضعا ما انه فساد فقط لان بطننا وجد خلو لاقبال
الاطعمه فقط دفنا وحلقنا ولساننا انما ابدعت لافعال اخرى الزم
ضروره من هذا واولى ما يقال والبق ان ولا بطننا ابدع لاجل اقباله
الاطعمه على بسط ذات الفعل لكنه ابدع لاجل اقباله اطعمه معتدله
المقدار ويوضح هذا المعنى بقوته علينا دفعات كثيره اذا عينناه
بهذا الاستكثار من الطعام واعنيناه وما تعوف علينا فقط لكنه
مع ذلك بتم لطلنا اياه ويطالبنا خاصه في غايتها ويعاقب اولا

قولا
اوجاعنا التي عملنا ونتوقا الى محافل الشرب تلك الجنيه ثم نربط
ايدينا التي نحن فيه بلا من نقدبها له اطعمه ما يبلغ كثرتها وبهذه الصفه
في مذاقها وكثير من الناس الموهم وزاتيهم والشربات اعينهم
يجوزوا العيدا اذا امر بما يزيد على قوته نزهما تنكلح في الجهل وتستم
امره تكون صورته بطننا اذا عصب بالشبع والعلي ربما اهلك
دماغنا بعينه وافسده مع افساد اعضائنا هذه التي ذكرناها وهذا
الفعل دبره الاهنا لنبين محمودا وهو ان نكون من تجاوز الاعتدال
في الاعتداء امر عظيم حتى اذا لم تستطع طوعا بالاختيار تتعلم ولو
مات من جنبك من فساد من لح ما لا نقدره ان نقص اغتذاك كان بها
قد عبر فاهده المعاني فينبغي ان نتربص الشبع ونتم تعديل الاغتذا
وتقديره حتى نتمتع بصحه جسمنا ونتخلص نفسنا من كافه اسقامها
ونحظى بالخيرات المامولة بنعمه ربنا يسوع المسيح وتعطفه الذي
معه لابيه وللروح القدس المجد والعز والاكرام الان ودايما والى
اباد الدهور امين. المقاله الخامسه والاربعون
قوله وتقدم اليه خضريه تلاميذه وقالوا له لم تخاطبهم
بامثال فاجاب وقال لهم لانه اعطي لكم ان تعرفوا اسرار
ملكوت السموات واولئك لم يعط لاولئك
ان تلاميذه اهل لان يستجابهم كيفما اشتهوا ان يعرفوا ذلك وعرفوا
متى يسالوه ان يسالوه لانهم ما عملوا هذا العمل بحضر كافه الحاضرين

وهذا المعنى قد اوضحه متى بقوله ويتقدموا الى حضرته والدليل على
ان ما قلناه ليس هو حدسنا بوجهه من قبل الرسول بين ايضاحًا بقوله
انهم يتقدموا الى حضرته على انفراد بهذا الوقت وقد كان يجب على اولئك اخوته
واسماه ان يتبعوه ولا يستدعوه الى خارج بالجهار المفاخرة به وقائل
ايضًا خلوص ودهم كيف قد اصبحوا اهتماما جزيلا باقوام غيرهم وانسوا
اولا ما يصلح احوال اولئك وبعد ذلك ما يصلح احوالهم لانهم قالوا لم
خاطبتهم بامثال وما قالوا له لم خاطبتنا نحن بامثال لانهم يتبينون
في غير هذا الموضع خاصين ودهم من اناس غيرهم لجمعة الناس الملمين ثم
سليما اذ قالوا من ترى اعظم الجموع وانك قد عرفت انهم قد تشككوا فان
سالت عما قاله المسيح احسك قال لكم قد اعطي ان تعرفوا اسرار
ملكوت السموات وما اعطي هذا لاولئك هذا القول قاله ليس مبينا
ان معرفة بهذه الاسرار قد اعطوها اضطرارا ولا توفيقا خصهم دينا
على بسط ذاته وكان الخطوة لكنه قاله موضحا ان اولئك اليهود علة الشقوة
للافعال الرديه كلها ومريدا ان يبين ان هذا الفعل انما هو موهبة ونعمة
معطاة من العلو ولعمري انه اذ هو موهبه فليس يزيل الاجتهاد الخاص به
المستولية على ذلتها وهذا المعنى هو واضح من الاقوال التي يتلوه ولنظر
كيف حتى لا اذا سمع اولئك ان هذه المعرفه ما اعطيت لهم يتوانون لنا
ولا اذا سمع هؤلاء انها قد اعطيت لهم يتوانون فانظر ان هذا ذلك
موجود عندنا فقال من يملك اصلا يعط ويزاد ويفضل ومن ليس يحوي

ذلك فيستنزع منه ما يظن انه يملكه وهذا القول الذي قاله هو مملوء
انسجاما كثيرا الا انه بين عدلا يعجز وصفه فالذي يقوله هذا هو
معناه قال اذا امسك احدنا نشاطا وحرصا فسوف يعطى مطالبه كلها من
الله واذا كان فارغا من النشاط والحرص ولم يقدم من ذاته ما يجب ان
يقدمه فليس يعطى ما يطلبه من الله لانه قال يستنزع منه ما يملكه
ليس يقول ان الله ينتزعه منه لكن الله ما يؤهله لمواهبه وهذا
العمل نعمله نحن اذا ابصرنا احدكم سامعا قولنا بتوانٍ ونيته وسالناه
كثيرا ان يصغي الينا ولم يقبل منا نعمت بعد ذلك لاننا ان اطلنا الكلام
ودنا فيه نزايد عدوه افعال ونيته واذا رايناه حريصا ان يعلم نجذبه
ونفيض عليه اقوالا كثيرة وعلى جهة الصواب قال وما يظن انه يملكه
ينتزع منه لانه ليس يملك هذا بعينه ثم جعل ما قاله ابين وضوحا
بقوله ومن الذي ليس يملك شيئا ينتزع منه ما يملكه ايضا لهذا
الغرض قال خاطبتهم بامثال لانهم لما ابصروا لم يبصروا واذا سمعوا لم
يسمعوا ولم يفهموا ولعلك تقول فقد كان واجبا ان يفتح الحاظهم اذ لم يبصروا
فاقول لك لو كانت عماهم من طبيعتهم لقد كان يجب ان يفتح الحاظهم
وانما كانت عماهم طوعية باختيارهم ولذلك ما قال لم يبصروا
على بسيط ذات زوال البصر لكنه قال لما ابصروا لم يبصروا واوجب
من ذلك ان عماهم انما كانت من خبثهم لانهم قد ابصروا الشياطين
خارجين ممن كانوا فيهم فقالوا انما تخرج الشياطين بباعل زبول

زيس الشياطين وقد سمعوا من افادهم الي الله والمظفر اياه لانه به
كثيرا فقالوا ليس هو معلما من الله فاذ قد حققوا الحد اذ ما ابصروه
وما سمعوه لهذا السبب زعم انتزع منهم استماعهم لان ليس يعتز لهم
من هذه الجهة فايدة اكثر لكن عقوبتهم تكون اكثر لانهم ما البروه فقط
لكنهم قد استهزوه وبخوا عليه واغتالوه ولانه ليس يذكر فعلا جهم هذا
لانه ليس يريد ان يكون مفرعا ثقيلا ولعمري انه في مبدا تعليمه ما
خاطبهم هذه المخاطبة لكنه فاوضهم بايضاح كثير فلما جحدوا ابدوا بهم
عنه خاطبهم بعد ذلك بامثال حتى لا نظن جايز ان القول الذي قاله
يوجد لحسا سادجا ولا يقولوا انه انما يثلبنا ويطلق هذه الاقوال
لانه عدونا اورد النبي حقوله هذه الاقوال حتى من زعم فيهم يقود اسفيا
القايله ستسمعون سماعا وما تفهمونه وتبصرون اذا ابصرتم وما تبصرون
لان قد غلظ القلب من هذا الشعب وسمعوا باذانهم اثقل استماعا
وغمضوا الحاظهم حتى لا يبصروا بعيونهم ويسمعوا باذانهم ويفهموا بقلوبهم
ويرجعوا فاشفيهم ان رايت النبي يا ايا اياهم بكافة الاستقصا في ذلك
لانه ولا هو قال انكم ما ابصرتم لكنه قال لما ابصرتم ما ابصرتم ولا
قال انكم ما سمعتم لكنه قال اذ سمعتم ما فهمتم فمن هذه الجهة هم
سلبوا اولا دوانهم اذ سدوا اذانهم وغمضوا عيونهم وغلظوا قلوبهم
لانهم ليس انما سمعوا فقط لكنهم سمعوا اثقل استماعا لانه قال انهم
عملوا هذا العمل حتى لا يرجعوا في وقت من اوقاتهم واشفيهم واضيف

بل لكي يجتنبهم التمادي ويرجعهم باسراع وانما يقول هذا القول
مستخزيا اياهم ومستنهضا ويريهم انهم اذا رجعوا اليه يشفيهم
كما يقول قايل ما يريد ان يبصرني وانا اعتد منته علي لانني لو
امليت لذلك لاعترمت في الحين ان ارجع عزمي هذا القول بقوله موريا
كيف يصالح فكذلك قال لربما فعلتنا لئلا يرجعوا في وقت من الاوقات
ناسيهم موريا ان رجعتهم ممكنة وانهم يجب لهم ان يخلصوا اذا تابوا وانه
مما كلما يعمله ليس لتمجيده لكن لتخليصهم لانه لولا انه اراد انهم
يسمعوه ويتخلصوا لوجب ان يصمت وما كان اراد ان يخاطبهم بامثال فالان
بقوله هذا بعينه حركهم ونبههم تواضعه اياهم بالناظر محجوبة عنا بها لان
لنا ما يشا من الخاطر مثلما يشا ان يسترجعه ويحييه والدليل علي ان
لا يصلحه خطا الذين لطبيعتهم ولا لضرورة غصبت اسمع ما قاله لرسله قال
مغبوطة عيونكم لانها تبصر وسعيدة اذانكم لانها تسمع فليس يعني هذا
البصر ولا هذا السمع لكنه انما يعني هذا البصر والسمع الكاينين من مميزنا
لان تلاميذه هولاء قد كانوا يهود متربيين في فرايض اوليك باعيانها
الا انهم مع ذلك ما انضروا من هذه النبوة ضررا اذ كانوا قد استلكوا
قرمة الافعال الصالحة راسية فيهم وهي اختيارهم وعزمهم انه ابان
قوله لكم اعطي ما كان لضرورة والا فانه كانوا يطوبوا لو لم يكن احكام ذلك لهم
فلا تتشكل من هذا القول ان قوله قيل بلفظ مستعجم لان قد كان امكنهم ان
يتقربوا اليه ويسالوه علي حدو ما ساله تلاميذه الا انهم ما ارزوا

ذلك لانهم كانوا وايين طرخين في عجزهم وما مغني قولي ما انزوا ذلك وقد عملوا الضد ذلك لانهم ما ابلزوه فقط وما انتهوا الا انهم ما سمعوه فقط لانهم مع ذلك قد جانبوه وبكرهوا ما كان بقوله جدا وهذا النقل اوزدلهم النبي مقرعا اياهم بقوله وسمعوا النقل سماعا الا ان تلاميذه ما كانت هذه النجيه تجنبهم ولد للمطوبين وحقق لهم ذلك ايضا من جهة اخري بقوله لانني اقول لكم حقا ان انبياء كثيرين وصديقين اشتهوا ان يبصروا ما قد رايتم فما ابصروه وان يسمعوا ما قد سمعتم فما سمعوه كانه قال اشتهوا ان يبصروا حضوري وعجايبي هذه باعيانها وان يسمعوا صوتي وتعليمي وفي هذا الانط اضاف تلاميذه هولاء ليس الي هولاء اليهود المنقلبين لكنه اضافهم الي الافضلين الذين احلوا المحامد لانه ذكر ان تلاميذه يوجدون اكثر تطويبا من اوليك ولعلك تقول وما المعني في ان تلاميذه ابصروا الذي ما لم يبصره هولا اليهود فقط لكنهم ابصروا وما اشتهي اوليك ان يبصروه وما ابصروه اجيبك لان اوليك باماناتهم فقط ابصروه وهولا التلاميذ عاينوه ببصرهم اين كثيرا واوضح اعرفت ايضا كيف يبطر العهد العتيق بالجديد في موضع نظامه موضحا اوليك القدما ليس انهم ما عرفوا فقط الافعال الموتنف كونها لكنه اوضحهم مشتهين مغايبتها جدا فلو كانت افعال شخص غريب وضد الله لما كانوا اشتهوا ان يروها وقال لهم اسمعوا انتم مثل الزارع وشرح لهم ما قيل لهم فيما سلف وهو ما قاله في التواني والحرص وما ذكره في الجبانه والشجاعه وما صنعه

في الاموال وفي الزهد في القنيه موريا المضره من تلك الطريقه والمنفعه من هذه النجيه ثم اورد الفضيله ضروبا مختلفه لانه لم يرد لجميع الناس ان يضع بحو طريقا واحدة ولا قال ان لم يفعل احدكم مايه فقد سقط لكنه يتخلص الذي عمل الستين ايضا وما يتخلص هذا وحده لكنه يخلص ايضا الذي اثمر الثلثين يفعل هذا الفعل جاعلا الخلاص متيسرا سهلا

المقالة الخامسة والاربعون [illegible] ان الله تبارك اسمه [illegible] ما اوصانا [illegible] وان [illegible] الملايك من الخزاين السمويه التي يعطيها [illegible] [illegible] والمجلجين ولو صارا لخانات [illegible]

فان كنت ادا لم يمكنك ان تحكم التوليه فتزوج تزويج العفاف ومتي لم تقدر ان تصير راهبا في القنيه فاعط مما يوجد لك صدقه وان لم تقدر ان تحل ذلك الحمل فقاسم المسيح ما يوجد لك وتملكه واذا لم تشا ان تمنح له بكلما تملكه فاسمح له ولو بالنصف ولو صار ان تعطيه الثلث مما تملكه فهو اخوك ووارث معك فاجعله ها هنا ايضا وارثا معك فكلما تعطيه اياه انما انت تعطيه اما تسمع ما يقوله النبي لا تغفل عن اهلك من زرعك فان كان ما يجب ان تعرض عن مجانستك فاوجب والي الا تعرض عن شريكك المالك مع سيادته بالحق مما تملك وله عليك حقوق اخري اكثر من هذا كثيرا لانه قد جعلك موزعا المتعنه

وما اخذ منك شيا لانه صيرك ههنا اهلا لاحسان العجز وصفه
فكيف لا يلوح حملك في الغاية القصوى اذا لم تنقص بهذه الموهبة
متعطفا جودا ولا تعطيه مكافاه بدلا من نعمته وتعطيه عوض هباته
الجسيم محلا ادنى الصلات واقلها لانه هو قد جعلك وارثا سمواته فما
تعطيه انت ولكن املاكه التي في ارضه هو قد صالحك وما احكمت ما جا
بل قد كنت عدوا وانت فما تكلف من لم يزل محبا لك محسنا اليك على انك
تحمل لك عدة منه واجبة من اجل اسعافك اياه هلا نعمه قبل ملكه
وقبل نعمه الاخرى كلها ولعمري ان العبيد اذا دعوا ساداتهم الى
الطعام ما يعنون انهم يهبون لهم شيا لكنهم يومّلون ان ياخذوا منهم
ايضا ما قد وجدت ضد ذلك ههنا لان ما دعا العبيد سيده لكن السيد
اولا دعا عبيده الى مائدته وانت فما تدعوه ولا يبعد بعمله هذا قد اوقف
مولاك تحت سقفه فانت ما تخوله تحت سقفك انا قد كنت عاريا
فالبستك وانت فما تضمه بعد ذلك وقد صار غريبا قد سقاك هو اولا كاسه
وانت فما تعطيه ولا ماء باردا سقاك روحا قدسيا وانت فما تسكن عطشه
الجسماني سقاك روحه وقد كان موثقا لتفديه وانت تتغافل عنه
عند عطشه مع انك تقدر ان تحل هذه الاحسانات كلها من خيراته
واملاكه افما تجتنب خطا عظيما ان تمنعه الكاس الذي ترمع
ان تشربه وان تقدمه الى فمه اما ترى ان الكاهن وحده مطلقا ان
يعطي كاس دمه فقد قال لك انا لست اصادفك من اجل هذه الافعال

دص

لكني انا اوله ولو اعطيته انت وان كنت شعوبا فلست اعفي من
لهذه منك ولست اطالبك بمثل ما اعطيتك لانني لست اطلب منك دما
بل ماء باردا انتهم من المال تسقيه والجزع تقطن انك قد صرت
كاذبا للسنو لانك تناوله بيدك ليس لحما للرحيل ليس دما للكاس
ما بارد فدا لبستك ثوب خلاصيه وسربلك هو بذاته فالبسه انت ولو
بملابسك قد جعلك مجدا في سمواته فخلصه من الربائعه من غربته
من سجن قد جعلك بلدي ملايكته فاعطه انت ولو سقفا فقط اعطه
بيتا ولو مثل ما تعطي لعبدك فهو يقول لست اريد هذا البيت وهذه
تعالى مع انه قد منح للكافة سمواته وان الحلص نحن امنحه المحزون
منا فهو يقول لست اطالبك بهذا ولا اقول لك انجني من محنتي لكن اذا
رايتني مربوطا فقط محبوسا افتقدني فحسبي هذا التعزي قد كنت سيا فاتيتك
فلست اطالبك الا بهذا لكني اقول لك اذا كنت مريضا فافتقدني فقط فاذا
كانت النعم التي قد خولنا اياها جسيمه المحل بهذه الصفة والافعال التي يطالب
بها خفيفة المراس جدا ما نخوله هذه مع يسرها علينا فلكم جحيم قد حصلنا
مستوجبين وعلى جهة الواجب نودي الى النار المستعدة لابليس المحتال
ولرسله اذ قد حصلنا السدر وقاحة من التعز واعدم رحمة فاي مركم
زوال الحسنا الينا اذ قد نلنا منه نعما هذا مبلغ نقدرها
وامتلاكنا املاكا هذا المقدار الجزيل مقدارها وقد حصلنا عبيدا للاموال
التي سيسمو منها بعد قليل على كراهية منا وكثيرون قد بذلوا النفس منهم

ولا افوادهم وانت ما تجود ولا بما تفضل عنك لاجل ملك السموات
ومن اجل الكاينات الاخر بما تقدر بها فلاي عفو تكون مستقلا وما هو احتجاجك
اذا كنت في زرع الارض تخرج كلما عندك بافراط البذار ذلك وفي ان
تعرض الناس ما تشفق على شي يوجد لك وفي اطعامك تستلذ بالمحتاجين
قد حصلت قلبنا فاقدا ان تكون انسانا فاذا تفهمنا هذه الاقوال كلها
وافتكرنا في المنح التي اخذناها وفي النعم التي نؤمل تحصيلها وفي
الافعال التي نطالب بها فينبغي ان نطهر حرصنا كله في الفوايد الزمنية
ونصير في وقت من الوقت انا انسين من فاقة متعطفين حتى لا نتجاذب
الى ذواتنا المقابلة العدلية المستعبة اطاقتها لان ما هو من اخساننا اليه
الينا البتة فبهذه ان يوجب الحكم علينا عندما نحتاج ليس مطلوبا عنا
فقد سمعنا خيراته الجريان بتقديرها الفايقة في عظمها عندما نحتاج
هذه الاشيا التي نتخلفها هاهنا كان يعتني عندما نظهر في اعمال الدنيا مبادئ
كثيرة لان كل صنف من هذه الاصناف على انفراده فيه كفاية لايجاب الحكم
علينا فاذا التام كلها فينا معا فما هو ارجا الخلاص الذي لنا فلكي نفلت
من هذه المقابلة التي توجب الحكم علينا ينبغي لنا ان نعطف على المحتاجين
نكرما واتساعا متدفقا فانا على هذه الجهة نستمتع بالخيرات التي هاهنا
والتي هناك كلها التي فليت لنا كلنا ان نحظى بها بنعمة ربنا يسوع المسيح
الذي معه لابيه وللروح القدس المجد الى اباد الدهور امين ق

المقالة السادسة والاربعون في قوله وضرب لهم

مثلا آخر قايلا يشبه ملكوت السموات

انسانا زرع زرعا جيدا في حقله فبينما الناس راقدون جا عدوه فزرع
بين الحنطة زوانا وانصرف فلما نبت الكل واثمر عند ذلك ظهر الزوان
فدنا عبيد رب البيت وقالوا له ايها السيد الم تزرع زرعا جيدا في حقلك
من اين حصل له زوان فقال لهم انسان عدو صنع هذا فقال له العبيد اتريد
ان نمضي فنجمعه فقال لا لئلا تجمعوا الزوان فتستاصلوا معه القمح فاتركوهما
ينميا جميعا الى زمان الحصاد ما الفرق بين
هذا المثل والذي قبله هناك ذكر الذين لا يصغون اليه البتة لكنهم
يرفضون وللزرع يضيعون فاما من هاهنا فيذكر جموع المخالفين ولئلا يدرك
التلاميذ هذا الامر بعد ان علمهم لماذا خاطب بامثال فذاك
المثل من اجل انهم لم يقبلوا وهذا لاجل انهم قبلوا قوما مفسدين وهذا من
حيلة الشيطان لانه دايما يدلس على الحق بالخدعة ويزخرفها بتشبيهات
كثيرة ليتسرق بها من شي مما كان من سرعة الانخداع ولذلك لم يسمه
اخرى الا زوانا وهي شي يشبه من وجه من الوجوه الحنطة في المنظر
ثم انه ذكر جهة حيلة بقوله بينما الناس راقدون والزم للروسا من
هذا الموضع خطرا ليس باليسير وهم خاصة الذين قد اوتمنوا على حفظ
الارض ولم يلزم ذلك للروسا وحدهم ولكن للمرؤوسين وابان ايضا
ان الضلالة والغي ياتيان بعد الحق وبذلك قد تشهد مصادر الامور
وعواقبها لان الانبيا الكذابين بعد الانبيا المحقين والرسل المبطلين

بعد الرسل والمسيح الكذاب بعد الشيخ اذ كان الشيطان اذ لم يبصر
ماذا يتشبه بما وعلي من عال فلم يحاول ذلك ولا يعرفه فالان اذ لما
ابصر ان البعض قد عمل ماية والبعض ستين والبعض ثلثين سلك طريقا
اخر لما لم يكنه ان يختلس ما قد تاصل ولا يخنقه ولا يحرقه فهو يغتال الحرية
اخري ويحشوا ما عنده ولقائل ان يقول ما الفرق بين الزاهدين وبين الذين
هم لقا زرعه الطريق مشبهون فنقول للفرق بينهما انه هنالك الوقت
لخطف وما ترك له ان يعرق وهاهنا احتاج الي حيله اكثر وانما يقول
المسيح هذا القول مودبا لنا لئلا نستقط في كل حين ويقول ان السا اقلت
من تلك الافات كلها فان هاهنا مضرة اخري وكان هناك كان الهلاك
بنازعه الطريق والصفا والشوك وهاهنا يكون هاهنا بالرقاد
فالحاجه اذن الي حرس متصل ولذلك قال الذي يصبر الي الغايه فهو يخلص
ومثل هذا عرض في اول الامر لان جماعه من المومنه علي الامور
والمتمسين دخلوا الدايبن رجالا استرارا زعما الحراب وفرقوا من المجالس
مكتوبين فاوجدوا ايضا ما المكيده التسهيل الكثير العظيم لان الشيطان
اذا غرس اولا وليكن في الوسط فليس يحتاج الي تعب فيقول قايل كيف
يمكن هجر الرقاد فنقول اما الرقاد الطبيعي فغير ممكن واما رقاد الاختيار
فسايغ ممكن ولذلك كان بولس يقول تيقظوا اثبتوا في الامانه ثم انه
يوضح ان الامر نقله لا ضار فقط لان هذا ليس الزرع بعد ان يسد [illegible]
ويعمل الارض ولا تكون محاسبه الي شي اخر منزلة ما يفعل الحالعون الذين

يتقدمون خصمهم لا التي الحرس والا عجاب والذين من هاهنا الا عبر لكن ومما
فالذي بما يعيد قد تصور تصويره وانهم باستقصا لانه لما بني الحل وانثمر
حسن وطهر الزوان ومثل هذا لعدو يفعل هولاي فانهم يسترون نفوسهم في
الاول فاذا حصلت لهم الوجاهه الكثيره وفاتهم الانسان الكلام حينيذ
يبثون الشر ولاي سبب يدخل العبيد فالمين الماجري ليقول انه لا ينبغي
ان يغفلوا ودعاه انسانا عدوا الموضع المضرة الواصله بالناس لان
الخامه علينا وابتدوها لم يكن من عداوته ايانا لكن من عداوة الشيطان
لله ثم هاهنا بعد ان الله يود بنا اكثر مما نود نحن نفوسنا ابان من وجه
اخر بلد الشيطان وشو فعاله ما زرع قبل لما لم يكن ما يهلكه ولكن لما تم
كل شي وليفسد حرص الاكار ونعبه هكذا فعل كما فعل الموضع عداوته
اياه وانظر الي موده العبيد واشفاقهم لانهم هنا انفتموا مسرعين علي
زرع الزوان وان كانوا لم يفعلوا ذلك برويه ولا اعمال فكر فهذا مما
يدل علي اهتمامهم بالزرع وانهم ما يتفتون الا الي شي واحد وهو لا
يهلك ما بذر لا ان يعاقب ذاك بالعقوبه لان ليس هذا هو الذي كان
محققا ضروريا ولهذه الحال انما يقدرون لكيما يزيلوا المرض في اول
الامر وما التمسوا ذلك جزافا لانهم ما ردوه الي نفوسهم لكنهم يتوقعون
راي الملك فليس يريد ماذا قال السيد منع قايلا لئلا تستاصلوا معه
الحنطه وانما قال هذا مانعا من ان تنشو حروب ودما وقتال لانه ما

ينبغي ان يقبل مخالف ولا ارمع ان يكون في المسكونه حروب لاصلاح بها
فهو اذن يصلد هم لشيين احدهما الالحق لحنطه ضرر والاخر ان العقوبه
تشد ركبهم لا محاله اذا كان من ضميرهم منا لا ينبغي له حتى يكن ان يتسلب
يعاقبوا من غير زرية الحنطه وانتظر الحين الواجب وما دام موصى به
لئلا يستاصلوا معه الحنطه اما ان يكون مع لفعدا ارمعيم ان تستعملوا
السلاح وتقتلوا المخالفين فان جماعه من المليين تستعطون بعد ضرره
وانه من الزوان نفسه يشبه ان ينقل الى توز وتصير واحنطه فان انتم
بادرتم واستاصلتم شيا فتنهم افتلتم ما هو عيدان تصير قمحا وهم
الذين تقتلونهم وقد كان يمكن ان ينقلوا فيصيروا افضل مما كانوا عليه فليس
اذن يمنع من عنا المخالفين وحفظهم والمحامهم ويبدد التهم وحل مجامعهم
ومنا شكهم لكن من حتمهم وقتلهم وانت تامل دعته كيف ما يقولوا
فقط ولا انا من لكنه نوى دعا بحي لك اسانا فان قال قايل ان قام الزوان
الى الجان تقول لمحصلين كما قول للحصادين اجمعوا اولا الزوان وان يعود
حزما للحرقوه وهو يذكرهم قول يوحنا وهو القول الذي يدخله حاكم
ويقول ماداموا وافقين بالقرب من الحنطه فينبغي الابقا عليهم لانه قد
يجوز ان يصير واحنطه فان انصرفوا ولم يرجعوا شيا فعند ذلك تحل بهم
العقوبه بضرورة التي لا اعفا منها لانه يقول اني اقول للحصادين اجمعوا
اولا الزوان لم قال اولا لكيلا تخشى هوان الحنطه تنصاف اليه ونشاف

ورقة ١٨٥

معه وان يطوه حزما الى قوه وصموا الحنطه واوا وها الى المخزن وضرب لهم
مثلا الخردل لا ملكوت السما مشبهه حبه خردل لما قال ان كلمه تجرا
على من المدان وللحد التلم وفي هذا الذي يتسلم ايضا قد جدب هذا المقدار
من الغمر لكيلا يقولوا من ومن كم يكون المومنون فان لهذا الخوف مثل
بحبة خردله مطرقا لهم الى الامانه ومبينا ان الانذار والكرازه لا محاله ستمتد
وكذلك اختصر الى الوتصص هذه البقله اذ كانت ملائمه جدا الاصل
الموضوع فقال انها اصغر من البزور كلها فاذا نمت في اكثر من البقول
وتصير شجره حتى ان طيور السما تاتي فتحل في اغصانها اراد ان يبين علامه
العظم فقال وهكذا يكون الاشرف الكرازه لان التلاميذ كانوا اصغر
من كل الناس واقل من الكافه ولكن لما كانت القوه التي فيهم عظيمه
انبسطت في كل صقع من المسكونه ثم انه اضاف الخمير الى هذه الصوره
قائلا ان ملكوت السموات تشبه خميرا اخذته امراه فطمرته في
ثلثه اكيال دقيقا الى ان اختمر كله فكان هذا الخمير ينقل الدقيق الكثير
الى قوته وهكذا انتم ستنقلون العالم باسره وانظر مثلا لانه خص
امورا طبيعيه موضحا بذلك انهم كانه لا يمكن تلك الا يكون وهكذا
هذه لا يقولوا الى هذا ما يمكنا ونحن اثنا عشر انسانا اذا وقفنا في مثل
هذه الكثره لان هذا نفسه خاصه يجعل قوتكم ان تتلالى وهو انكم
تختلطون في الكثره ولا تنهزمون كما ان الخمير عند ذلك تخمر العجنه
اذا صار قريبا من الدقيق وليس قريبا على الاطلاق ولكن هذا يكون

فربه جني انه تخالط وتمازج لانه لم يقل وضعته وضعا مطلقا لكنها
طمرته طمرا هكذا انتم اذا الضعتم ولحدتم بالذين تحاربونكم تجيدوا
تستظهرون عليهم وكان الخمير قد يطمر وليس يدثر لكنه يحول وينقل
كل شي الى حاله قليلا قليلا فعلى مثل هذه الحال ستعرض في الكرازه
فلا تخشوا الموضع قولي ان المكلف يكون كثيرة فانكم على هذه الجهه
ستنتصرون وعلى كل احد تستظهرون وعني ها هنا بالثلثه اكيال
الكثيره لان من شانه ان يستعمل هذا العدد في الكثره ولا تعجب ان
كانت مخاطبته بسبب الملكوت ذكر حبة خردل وخميرا لانه
كان يفاوض الخطاب اناسا عامه واغمارا وجهالا ومحتاجين الى التدرج
والتطريق من هذه المعاني وهكذا كانوا ركاكا حتى انهم احتاجوا بعد ذلك
الى شرح وتفسير كثير فاين هم الان اولاد اليونانيه فليعلموا قوة
المسيح عند نظرهم حقيقه الامور وليسجدوا له من قبل الوجهين
من انه اذن بمثل هذا الامر الجسيم وتممه لانه هو هو الذي جعل
القوه في الخمير ولذلك خلط الذين يومنون به في الجمهور لينيلوا ويمنح
الباقين من لنا وفهمنا ولا يتعلل احد بالقله فان قوة الكرازه عظيمه
والذي قد اختمر دفعه فانه يكون لكم في ايضا خميرا وكما ان
الشراره اذا تشبثت بحطب جعلت ما قد احترق زياده في اللهب
واسعت هكذا في البلدة فليس هذا الكلام ايضا ولكنه ما قد لزنا
للخمير لم ذلك لان الحال كلها هنالك ليست للناس ولكن للخطب المعظم

وانا ها هنا فان الخمير يفعل كل شي ٥ الخطبه السادسه والاربعون

[illegible]

فان كان اثنا عشر انسانا اختمروا المسكونه باسرها فانا ما بقدار شرنا
من اجل الغفير فلا يمكننا ان نرتب مثلا في الباقين وقد كان ينبغي لنا ان
نجري زيوانا عوالم ونصير خميرا فيقول له قايل الان اولئك كانوا رسلا
فاقول وما هو الم يكونوا معك اشباهي هي الم يربوا في المدن الم يحظوا
بما حظيت الم يعانوا صنايع اترى من السماء نزلوا فيقول قايل الان انهم
الايات كانت لهم فاقول وما الايات صنعتهم عجيبين الى متى نستعمل
تلك المعجزات ستره التخفيها لان كثيرين قد اخرجوا شياطين فلما فعلوا الاثم
صيروا عجيبين ولكن عوقبوا فيقول قايل ما هو الشي الذي جعلهم عظما
فاقول التهاون بالمال والاضراب عن الشرف والجد والاقلاع عن الامور
الدنيانيه حتى انه لو لم يكن لهم هذا بل كانوا للالام والادواء النفسانيه
عبيدا اذا قاموا من الاموات ما الاعصى كثرته معلما انهم لم يكونوا الصنوا
شيا فقد كان ظن بهم انهم غاوون فالسيره هي التي تنير هكذا في
كل مكان وهي التي تستدعي نعمة الروح ايه اعجوبه صنع يوحنا الصابغ
حتى اجتذب تلك العده من المدن اما انه لم يجترح شيا اسمع الانجيلي.

قايلًا ان يوحنا لم يصنع ولا اعجوبه واحده وايليا فمن ابن صار عجيباً
اليس من المواجهه للملك اليس من الحميه والغيره التي كانت له في الله
اليس من الزهد في البريه اليس من لباس جلد شاه الذي كان لباسه
والمغاره والجبال لانه بعد هذا كله صنع العجايب والسلطان فانه اي
راي ايوب صانعا لها قد عمل منه اما ايه فلا لكن صبره وظهر الطهارة
صبرًا وتجلدًا اشد من الحجر الصلد بايه اي بها داود وهو بعد حدث
السن حتى ان الله تعالى ذكره قال اني وجدت داود بن يسا رجلًا كنحو
قلبي وابرهيم واسحق ويعقوب فلاي شيا قاموا واي ايرض طهروا اما
تعلم ان الايمان طالما صرت مني لم يبق على هذا الوجه شاو جماعه
من القرنا تبين بعضهم بعضاً هكذا طايفه من الروم انجوا وبغوا هكذا
دحض شمس هكذا الحد الذي انتهى في ذلك الوقت ان لازم السيد
المسيح لما سمع ان الثعالب لها حجره ولطير السما اوكارًا فان كل واحد
من هولا انما سقط فنوا الاشيا فهم بعضهم الى المال وبعضهم الى الشرف
الذي يتجه من العجايب فاما الاهتمام بالسيره وتقوي الفضيله فانما
انهما لا يعطلان مشاهده الشهوه فقد قيل لان مهما ما كان موجودًا وهو
نفسه عند ما كان يعز السن لتلاميذه ماذا كان يقول اصنعوا عجايب
ليظروا الناس كلا لكن ماذا فليضي نوركم قدام الناس لكي يبصروا
اعمالكم الحسنه ويمجدوا اباكم الذي في السموات وللبطرس الرسول
لم يقل اركسودس لصنع ايات للزارع عمي وفي كل موضع نقد

ذات يوريه على الباقين مع يعقوب ويوحنا قل لي من اين كان يوثرهما
امن العجايب الا انهم كلهم على حال واحده فلذا كانوا يطهرون البرص
ويقيمون الاموات ولكل اعطى السلطان على نحو واحد فمن اين كان
هاولاء الا اثر من الفضيله التي في النفس اما ترى ان الحاجه في
ذا مكان انما هي الى السيره واظهار الافعال لانه يقول من ثمارهم
تعرفونهم وحياتنا ما الذي يثبتها اترى اسما العجايب ام المبالغه
في التصرف للفاضل من السيرة التي والعجايب فمن هاهنا تحصل
لها الاسباب والى هذه الغايه تقضي لان الذي يوجد السيره المحموده
فيه الذي يتخذ النعمه والذي ياخذ النعمه فلهذه الحال يلحذها
ليصلح سيرة قوم اخرين لان المسيح لذلك صنع تلك العجايب ليظهر
من هاهنا انه اهل للتصديق به وليميل الناس الى نفسه فيدخل
الفضيله الى العالم ولذلك يستعمل حرصه واكثر التماسه في هذا المعنى
اذ كان لا يقتصر على العجايب وحدها لكن قد يتوعد بجهنم ويعد بالملكوت
ويشرع تلك الشرايع البديعه ويتلطف في كل شي لهذا السبب ليصير
الناس عدلي الملايكه وما بالي اقول ان المسيح لهذا السبب يعمل كل
شي لو اعطاك انت معطٍ قليل الاحيات في ان تقيم باسمه موتى او بموت
من اجل اسمه ماذا كنت تريد ان تختار اليس من الامر الظاهر ان الخيار له
كان يقع على الامر الثاني الا ان احدهما ايه والاخر عمل لست اشعري
لو اعرض عليك انسان ان تصنع حشيشا ذهبا او يمكنك ان تداوي بالاحوال

نالمهاون بالجنس اما كنت تفعل هذا الكثر الا انه لو اجتلا لان هذا
هو الذي يشمل الناس خاصته لانهم لو راوا اجتشا قد صار ذهبا لقد
كانوا يمسون هم ان ياخذوا هذه النقود مثل سمن التاجر وكان هوى
المال يتزايد فيهم فاما لو راوا الجاهبه بالذهب كالجنس منها وبين عينه
صادين لقد كانوا اسد زمان عوفيوا من هذا المرض ان اينا ان السيره بدا
ان ينفع الثر واعني بالسيره الان لا ان صمت ولا ان افترشت سحا وحاد
لكن ان تحلت في المال كما ينبغي ان نصدقه ان لست ولا ان اطعمت
الجايع خبزك ان ملكنا الغضب ان اخرجت البه والاعجاب ان الحسد
وهكذا السيد المسيح نفسه علم اذ يقول تعلموا مني فاني وديع وبالفا
متضع ما قال اني صمت على انه قد كان له ان يذكر الاربعين يوما ولا
ما يقول هذا لكن اني وديع ومتضع بالقلب وايضا عندما ارسلنا له يا مهو
لم يقول صوموا الا ماذا الا نروا وانتم دا هبون ان ملكوت السموات قد
اقترب فاما المبالغه من اجل الزهد في المال فقط طالب بها اذ قال لا
لا تقتنوا ذهبا ولا فضه ولا نحاسا في مناطقكم وما ارك هذا لاني ادم
الصوم معاذ الله لكني قد امدحه شديدا واما استقصي عند طلبكم بان
الصوم ينفع في الخلاص على انه من جمله الفضايل الجزء الحقير
وتفرطكم في الامور الباقيه لان الاعظم خطا انما هي المحبه ولين
الجانب والصدقه التي اوفت في الرتبه على البكوريه حتى انا شيت
ان تكون مساويا للرسل فلا مانع من ذلك منعك اذ كان يمنع ان تلك

هذه الفضيله وحدها يحصل لك ليس دون ما يحصل لاوليك فلا يجعلن
منا العجايب لان الشيطان قد يجمع اذا طرد من جسم والانسان اذا ما
انحرف نفسنا من الخطيه بريه لان الخطيه هي قوه ذاك العظيمه والمسيح
بسببها مات لكيما يهدمها لانها هي التي ادخلت الموت وبسببها صار زمان
ذا فوق واسفل فان انت قتلتها فقد قطعت اعصاب الشيطان وكسرت
رشه وحللت كل قوته ومزقت جيشه وفرقه واظهرت اعجوبه اعظم
من سائر العجايب وليس هذا القول لي لكن بولس الطوباني لانه لما قال
تنافسوا في المواهب التي هي افضل فانا ابين لكم ايضا طريقا على جهة الافراط
لم يرد اعجوبه لكن المحبه التي هي اصل ساير الخيرات فان نحن بذرناها
وساير الفلسفه الكاينه عنها فلسنا للعجايب محتاجين كما انا ان لم نبذرناها
لم يفدنا من العجايب شيا فاذا اما انا ملنا هذه الامور كلها التي بها صار الرسل
عظيمين فعلينا يجب ان ننافس فمن ان صار اوليك اجابا اسمع بطرس
قايلا ها نحن قد تركنا كل شي وتبعناك فماذا ليت شعري يكون لنا واسمع
السيد المسيح قايلا لهم انكم تجلسون على اثني عشر كرسيا وانه كل من
ترك منزلا او اخوه او اخوات او ابا او اما فانه ياخذ في هذا العالم
مايه ضعف وسيرث حياه مخلده فلنكن نحوينا الى السيد المسيح اذ
ابتعدنا من المطامع الدنيانيه كلها حتى نكون مساوين للرسل كما حتم
ونتمتع بالحياه المويده التي تكون لنا اجمعين ان نفوز بها بنعمه ربنا
يسوع المسيح ومحبته للبشر الذي له المجد الى الدهور كلها امين ٥

المسالة السابعة والاربعون في قوله بعد اكله خاطب
يسوع الجمع بامثال وامر لا يخاطبهم بشي خلوا من مثل
ليتم ما قال على لسان النبي القايل ساتح فاي بامثال
واحدث بمكتومات منذ انشا العالم

فاما من فسر النبي فيقول انه كان يفاوضهم الكلام بامثال على حسب ما كانوا
يطيقون ان يسمعوا انه اورد النبي منذرا بعد الجمع من التعليم ليس انه لم
يبدع بدعة ولا علم احدا علما وعلما اي المسيح وانه لا يجهلوا الكل
ليقودهم الى المثله كان يخاطب على التجوز في قوله بان قال ويخبر بما
لم يعلم احد شيا على انه قد قال اشيا كثيرة بلا مثل لكن في ذلك الوقت لم
يقل شيا ولم يسال احد على انهم قد كانوا يسلون الانبيا دفعات
كثيرة مثل حين قال وسل الحزن لتزين فاما هولا فلم يعلوا شيا
هذا على ما قيل وقد كان فيه كفاية ان يوقعهم في الدهش وان يحضهم للمسالة
لان الامثال كانت تشهد بعقوبة عظيمة غير انهم ولا هكذا تحركوا الى ان
تركهم وانصرف لانه يقول ان يسوع ترك الجموع وانصرف الى منزله
ولم يتبعه احد من الكتاب من هذا الوجه بين انهم لم يتبعوه لشي اخر
سوا ان يعلقوا عليه بحجه فلما لم يفهموا ما كان يقال تركهم بعد ذلك
فدنا تلاميذه ليسلوه عن مثل الزوان على انه ربما كانوا يريدون ان
يعلموا فخشوا ان يسلوا فمن ان حصلت لهم الثقة لما سمعوا انه لكم
اعطي ان تعرفوا اسرار ملكوت السموات فلهذه الحال سالوا على انفراد

لاحسد للجماعه لكن مراعاه وحفظا لناموس المستنبط لانه قال لهم
بعد هولاء فان قال قايل لم تركوا مثل الخمير والخردله وسالوا عن هذا
اجناه تركوا ذلك لانها اوضح وانهم ارادوا ان يعرفوا هذا المثل لان بينه
وبين المثل الذي تقدم ذكره مناسبه وانه دال على اكثر مما دال دل
عليه والا لما كان قال لهم ثانيه مثلا واحدا بعينه وهم الى العلم تايقون
لانهم راوا الوعد اللايح من هذا اكثر ولذلك لم يلمهم لكن تمم ما قيل وما
اقوله دايما من انه لا يجب ان يشرح الامثال لفظه لفظه والا لزم ذلك
اشيا كثيرة بحجه هذا بعينه يعلمنا هو في هذا الموضع ويخص لنا
المثل على هذا النحو لانه لم يذكر من هم العبيد الذين قصدوا لكنه
ارى انه اخذهم بسبب اتيانهم بالكل واطراده ولتخلق الصوره
فترك ذلك الجزء وفسر ما كان يحتاج خاصته ولا لازم زمانا ولما بسبه قبل
المثل مطعما نفسه انه ديان للكل ورب قال فاجاب وقال لهم ان الذي
يزرع الزرع الجيد هو ابن البشر والقراح والحقل هو العالم والزرع
الجيد هم هولاء ابنا الملكوت والزوان ابنا الخبيث والعدو الذي
يزرعه هو المحال والحصاد هو انقضا العالم وفناوه والحصادون
هم الملايكة وكما ان الزوان يجمع ويحرق بالنار هكذا سيكون في هذا
العالم يرسل ابن البشر ملايكته فيجمعون من ملكته ساير الريب
وصانعي الاثم ويرجونهم في اتون النار هنالك يكون البكا وصرير
الاسنان والصديقون يلالون حينيذ في ملك ابيهم كالشمس فاذا كان

هو الزارع ويزرع فيما له ويجمع من ملكه فمن البين ان هذا العالم هو له
فاما ان الحنطة بالتبن الذي لا يوصف ومثله الى الاحسان واتعابه
ونجنبه للعقوبة اذا كان يزرع بنفسه يزرع واذا غاب فيقوم آخرين
يعاقب اي بالملايكة حينيذ يرهن العبيد بعون مثل الثمر في ملكه
لا انه هكذا لا غير ولكن لما كنا لا نعرف ازمن هذا الكوكب لو كا اخذ
استعمل المثالات المعروفة عندنا على انه قد قال في موضع آخر ان الحصاد
قد حضر منا اذ قال من اجل الثمرة ارفعوا عيونكم وانظروا الى الكور
فانها بيض وقد نشأ زرع الحصاد وايضا ان الحصاد كثير والفعلة قليل
فكيف هنا كان الحصاد قد حضر وهاهنا قال ان الحصاد ياخذ على شي
آخر وكيف في موضع آخر قال ان الزارع غير الحاصد وفي هذا الموضع
قال انه هو بعينه الزارع لانه هنا انما قال هذا من اجل الرسل
الانبيا لانه وفي حال اليهود والثمرة هو الذي زرع على يدي
الانبيا وربما تسمى الحصاد والزرع الشي الواحد بعينه متمثلا لدلالته
الى معنى ومعنى لانه اذا ذكر استبصار السامعين وانقيادهم دعا
الحال حصادا كانه قدم كل شي واذا طلب ثمرة الاستماع سمى
انقضا العالم زرعا وحصادا وكيف يقول في موضع آخر ان الصديقين
يخطفون اولا اذا حضر السيد المسيح وينام هولا الى العقوبة
وحينيذ يذهب هولاء الى ملك السموات لانه لما كان ينبغي لهم ان
يكونوا في السما وهو فيصير الى هاهنا ويدين سائر الناس فاذا

اسمى لقضيته على هولاء شبهه بمنزلة بعض الملوك مع اخلائه مدللا
ثم ان ذلك المعنى الطوباني ان اتيت العقوبة مضعفة من الاحتراق
ومن السقوط من المجد والمدالي سبب بعد انصراف هاولك مخاطبا اولئك
بالمثال فاقول لا شي صاروا احكم مما كانوا قبل ذلك الا انهم حتى انهم
صاروا يفهمون والى المثال لهم بعد ذلك اذ فهمتم هذا كله قالوا له نعم يارب
فلذا نعم المثل وهذا مع غيره وهو انه جعلهم احدا في بطن الفعل وما
ذا قال ايضا ملكوت السموات تشبه كنزا مدفونا في قراح وجده انسان
فطمره ومن فرحه باع جميع ماله وابتاع ذلك القراح وايضا تشبه
ملكوت السموات تاجرا للجواهر النفيسة فلما وجد جوهرة واحدة كثيرة
الثمن مضى وباع جميع ما كان له وابتاعها كما ان في الحبة الخردل والخمير
فيهما فرق يسير وهكذا هاهنا هذان المثلان وهما مثل الكنز ومثل
الجوهرة وذلك انه يسير بكليهما الى هذا المعنى وهو انه ينبغي ان نختار
الكرازة على ساير الاشياء ومثل الخمير والخردلة فانما يعني بهما قوة
الكرازة وانها لا محالة تتسلط على المسكونة وتقهرها وهذان
المثلان فيظهران نفاسة هذا الامر وعظم قدرته لان الكرازة تمتد
وتطول مثل حبة الخردل وتقهر مثل الخمير وهي نفيسة مثل الجوهرة
وتوجد وتعطي ثروة لا تحصى كثرة مثل الكنز وليس هذا وحده نتعلم
وهو انه ينبغي ان نتجرد من سائر الاشيا ونتمسك بالكرازة لكن
وانه ينبغي ان نفعل ذلك بسرور واذا ابتعد الانسان ذل الاشيا الموجوده

على ان الامر فاما الاحتياره ان اساليب الكرازه مستوره في العالم
والحنطه في الكرازه وان لم يبع كل شي كما قال وان لم يكن للنفس بعده
الجوهره ذات قيمه وطالبه فليس تجد فقد يجب ان يكون سيان وجود بين
وهما الاضراب عن امور الدنيا والنشاط لانه قال تشبه طالبا جوهرا
نفيسا فوجد واحده لنزره الثمن وباع كل شي واباعها لان الحق واحد والمثل
بكثير الشوق والنشاط وكان الذي معه الجوهر قد يعلم انه غني وربما
لم يكن معروفا عند الباقين لقبضه عليها في يده اذ كان لا حجر لها فلذلك الامر
ايضا في الكرازه اما الذين قد حازوها فيعلمون انهم اغنيا واما الكفار
فلموضع انهم لا يعرفون هذا الكنز قد يجهلون غناهم حتى لا يبقى بالكرازه [illegible]
ولا بطن ان الامانه وحدها تجزينا للخلاص اصلا وملا [illegible] مرغبا وزمنا
هو هذا مثال الشبكه فقال تشبه ملكوت السموات شبكه القيت في
البحر فجمعت من كل جنس فلما امتلات اطلعوها الى الشاطي وجلسوا
يجمعون الجياد الى اوعيه ورموا الردايه الى خارج البحر فاذن لا فرق
بين هذا المثل ومثال الزوان لان هناك البعض يسلم والبعض يهلك
ولكن هناك بسبب انتحال الاعتقادات الرديه وقبل هذا الموضع انهم لا يسمعون
لما يقال وهولا بسبب خبث السيره وهم اشقا من كل الجميع لانهم
حظوا بالمعرفه واصطادوا ولم يكنهم ولا على هذه الحال ان يخلصوا
على انه في موضع اخر يبين ان الراعي يفترق وههنا يقول ان
الملايكه يفعلون ذلك مثل ما جرى الامر في الزوان و السنبل في

ذلك انه خاطبهم دفعة بما هو اشفا وثانيا بما هو ارفع واسمع ولذلك
تشبيه هذا المثال بما تقدمه من حيث لم يتل وعرف الكل من
امره وزاده في الدعه وليلا اذا سمعنا انهم ليخرجوا الرديه الى خارج
نظن ان الهلاك لا خطر فيه ولا عطب فاظهر تفسير العقوبه قايلا
انهم يلقون في اتون النار واظهر عظم صرير الاسنان والمضض
والوجع شي لا يلفظ به اما ترى كم طريق للهلاك الطريق التي بالصفاه
والتي بالشوك والتي تعارضه الطريق والتي بالزوان والتي بالشبكه فليس
اذن بغير واجب كان يقول ان الطريق المؤديه الى الهلاك رحبه
وان الذين يعبرون فيها الكثير فلما قال هذا وقطع القول عند الامر
المخوف وابان ان هذه الاشيا الالاينة يطبقها الا ازدوا بان
قال افهمتم هذا كله فقالوا له نعم يارب ثم لما فهموا مدحهم قايلا
لذلك كل كاتب اذن تلميذ في ملكوت السموات يشبه انسانا رب
بيت يخرج من ذخيرته اشيا جديده وعتيقه هو عني ههنا بالكتاب
التلاميذ ولذلك لما سماهم في موضع اخر قال هكذا سارسل لكم
حكما وكتبه ان يستعملوا العتيقه ويبطلها بل يمدحها ويقرظها
وعدماكا [illegible] كثيرا فيحصل من هذا ان غير المتدربين
بالكتب الالهيه ليسوا ارباب بيت وهم جماعه الذين ليس لهم
ولا يكفي من غيرهم بل يشتغلون عن نفوسهم وهم هنا للوجوعا
ولسنا هولا [illegible] لكن [illegible] عن هذه الطوبى لانهم ما

يخرجون اشياء عتيقة وجديدة اذ كان ليس العتيق لهم ولا الملو لا الجديد
كما ان الذين لا جديد لهم ولا للعتيق مما لكون لكن قد يخرجوا الشيين
اذ كان هذان معروفين احدهما بالاخر واحدهما متشبه بصاحبه

الحجة السابعة والاربعون في انه يجب علينا ان نصغي
الى سماع الكتب الالهية وفيها نطعن على محبي
الفضة وفي الصدقة وفي الفضيلة وفي صلاح
النفس الطوعي ::

فلنسمع اذن يا معشر الذين يبادرون بقراة الكتب كم مقدار المضرة
التي تحملها لا مقدار الفائدة لاننا متى بدرنا لسنين بالاعمال فنحن نوم لا
نعرف الشرائع نفسها التي ينبغي ان ننصره ونحتسبها والاعيا الجائيون
بما يملكون فننفصون ثيابهم دايما لئلا يصير للسوس ماكله وانت
فقد تري النسيان يفسد نفسك اصعب فسادا من فساد السوس
فلا تنظر في الكتب ولا تزدع العيب ولا تجمل بنفسك ولا تتامل
دايما صورة الفضيلة وتتفرس في اعضايها وزناتها وذاك ان لها
راسا واوصالا احسن من كل جسم حسن وسن فنقول قايلا وما هو
راس الفضيلة فاقول الاتضاع ولذلك ابدا السيد المسيح منه قايلا
طوبى للمساكين وهذا الراس يخرج ليس رخيمة وضعفا لكنه من الجمال
ما في قوته ان يستميل الله لانه يقول الى من ابطر الا الى الوديع والثابت
والمرتعد من كلامي وعيناي علي ودعا الارض والرب قريب

المنكسر القلب هذا الراس يقرب لله بدلا من الشحم والجبه ذابح
سائرة وهو لرب مذهب وملبغ روحاني لان الروح المتواضعة لله
ذبيحة هذا هو ام الحكمة من اقتنى هذا فقد يقتني الباب في ان ابث رايتنا لم
يتسلط قط انفسنا ان ننظر الى الوجه ايضا لا نبل نتعلم ما دوم اعلم اولا لونه
انه ورد احسن الزهرة الذابلة رونق كثير وعليه نعمه تعلم ان ليس فيه من
الاستحيا والخجل ولذلك يقول بعضهم ان الصباحة تذهب باسم
الشهي وهذا ايضا يدلنا على بيان في الاعضاء اجمالا لا اعضا ولو خلطت هذه
الالوان لم يصنع مثل هذا الحسن والبها وان اثرت ان تنظر العينين فانظرهما
بالوقار والعفاف والجمال المحولين في الغاية ولذلك فقد بلغا من
الجمال وحدة النظر الى ان يبصرا الرب نفسه لانه يقول طوبى للانقيا
القلوب فان هولاء يعاينون الله واما فمه فهو الحكمة والفهم ومعرفة
المدايح الروحانية وقلبه الحكمة والتدرب بالكتب وحراسها
والاعتقادات الصالحة وحفظها ومحبة الناس والصلاح وكانه خلوا
من القلب لا يبذل الحياة مكلا ولا يغير ذلك يدل الخلاص فقط لان من
مثل يتولد الصالحات وله ايضا يدان ورجلان وهذا اظهار افعال الخير
وتوجيها وله نفس في موضع الدين والرشاد وله صدر ذهب اقوى
من حجر الماس وهي الشجاعة وقد تحد بامور سمي لا انسلا على
كل شي اكثر من تحريك هذا الصدر وهكذا فاما الروح الذي
في الدماغ فهو المحبة امتد من الاعمال نفسها ان ازيل الصورة تامل

لو هذا الانجيل نفسه على انه ليس عندنا كل شريعته مسطورة غير انه
قليل من القليل ان نبصر صورته زاهرة اما الدليل على انه كان متنعما
مسلسرا فاجمعه سميا نفسه بعد البشارة عبارا واما انه كان
رحوما فانظر كيف خلع كل شي ولم يمنع واما انه كان رحيس الاعتقاد
فذلك بين من ازايه وقد يسهل ان يبصر حكمة من الانجيل الذي عنده
ومحبته ايضا لانه عني بالسكونه واما اظهار الافعال الصالحه فيبين
من الكرسي الذي هو عتيد ان يجلس عليه والجماعه تظاهره من عن يمينه
مسرورا من حضرة المجلس فتشبه بهذه الفضيله وخاصة بالاتفاع
والرحمه وقبل الباقين وهذان الامران اللذان خلوا منهما الاميين
الخلايق وقد يدل على هذا حسن العذاري وسهن الفرسي لانه بغير
طلبزوه من الملك ان يبصر الملكوت واما بغير رحمه وصدقة فمستبع
ان هذه الفضيله هي من الامور الضروريه التي تزمر وتحوي كل شي
فلم تتم اذن هذا فقط للفضيله بغير واجب ولكن هذا الفلب شي لم
يوزع على الكل زحا او ربعا ابتسلا فانه يعطي ولكن عن الما اذا
احتوى على المياه دايما شي وكذا الاغنيا اذا كثروا على مالهم
يا سبون ولذلك قد يقولوا في العادة الجاريه بينا ان فلانا
المروه عند فلان كثير وما يقولان الجوده وسعة الصدر ولا
الكنز كثير وذلك انه عظم لا للمسيئين احدهم لكن للمال نفسه
لان الثياب اذا انسحقت والذهب الصاع يصدي والحنطه

تسوس فاما نفس الذي له هذه الاشيا فانها تصدي وتعفن
بالهموم اكثر من هذه كلها ولو يستبان تخرج نفس محب المال الى
الوسط لوجدتها منقبة من كل الجهه من الهموم مثل ثوب قد اكله
جمله من الدود وليس فيه موضع صحيح وتراها مكرجه صديه من
خطايا وليست نفس الفقير هكذا لكن الفقير الطايع لانها تبرق مثل
الذهب وتشف مثل اللولوه وتزهر مثل الوردة اذ كان ليس مال
تسوسه ولا هنا لص ولا اهتمام دنياني ولانها تصرف بشر وملك
ان تدار تبصر جمال هذه النفس ان ريدان تعطى في ثروة الفقير
هذا يامن وبيني رجالا لكن وبنا ولا صوا فقف بحضرة ملك بل هو
واقف قدام الله تعالى ولا يتخذ بشر لانه يتخذ ملايكه ليس
هو صدو واحد واثنين وثلاثه وعشرون لكن له من الثروة مقدار
ما انه يبغض العالم كله كلا شي ما له الكنز لكن له السما ما يحتاج الى
عبيد لا بل له عبيد وهي اهوا النفس والامها له عبيد الامكان التي
تقهر الملوك لان الملك الذي يامن وبيني لابس ثوب الارجوان قد ارتعد
فرايصه من هذا ولا يجتسر ان يلاحمه فاما الملك فالذهب وسائر
ما شاكل ذلك فانه يضحك منه كما يضحك من لعب الصبيان وينزل هذه
الاشيا كلها منزله ما يتبها وزينه مثل الكرات والكعاب والجبان والفصوص
والاكر لان له جمالا لا يستطيع الذين يلعبون بهذه الاشيا ان
ينظروه ماذا ليت شعري يكون اشرف من هذا الفقير له السموات

السقف
وله الارض فان كانت الارض هكذا فاما الارض الا انه ما الجيل
ولا من الب فانه حاجه به اليهود وهو عتيد ان يرتفعوا مع التحيد ويكون
مع المسيح دايما فاذا اعلمنا الفريسيين ذلك يا معشر الرجال والنسا
فلنطلب ذلك الغني والايمان الذي لا ينهب ولا يستباح لكي نظفر بملك
السموات بنعمة ربنا يسوع المسيح ورافته ووده للبشر الذي له
المجد والعز الى دهر الداهرين امين المقالة الثامنة [illegible]

في قوله فلما استقر يسوع هذه الامثال [illegible]

انتقل من هناك [illegible]

فان قال قايل لم قال هذه الامثال لجباه لانه كان مزمعا ان ينتقل عنهما
ايضا فان قال قايل ولم انتقل الجباه ايضا لانه ان يزرع القول في كل
مكان فلما جا الى وطنه جعل يعلمهم في مجمعهم فان قال قايل اي
وطن من اوطانه يسمى الان فالجيبه انها الناصره لانه يقول انه لم
يصنع هناك قوى كثيره فاما في كفرناحوم صنع عجايب ولذلك قال
وانت يا كفرناحوم التي علوت الى السما ستهبطين الى الجحيم لان القوى
التي كانت فيك لو كانت في صور وصيدا لقد كانتا مقيمتين الى اليوم
فلما جا الى هناك غض من الايات لئلا يضرم فيهم الحسد اضراما ولئلا
يجعلهم اكثر لخصاما اذا تضاعفت وزادت فلهذا اماتهم وابدا التعليم
الذي لم يكن فيه من العجب ما هو اقل من الايات فاما الجهلا في كل
حال عند ما كان ينبغي ان يعجبوا من قوة ما كان جعلوا يفعلون ضد ذلك

ويستزرون به من اجل الذي كان يظن به انه ابوه على انه قد كان لهم
فيما سلف من الازمان مثالات على ما كثيره وقد شاهدوا ابنا
شريفين لابا غير ذوي نباهه وذلك ان داود كان ابن ايسا ذي اكار
ومن ثم وعاموص النبي كان ابن راع وهو نفسه ايضا راعي معز وموسى
واضع الناموس كان له اب دونه كثيرا وقد ينبغي لهذا السبب خاصه
ان يجدوا له ويعلوا منه لانه من مثل هولاء ويلفظ بمثل هذا اللفظ
ويسر اليهود هذا الذي من عايبه يستزريه بل من نعمة الاهيه فاما هم
من اشيا التي كان يجب ان يعجبوا منها بعينها يتهاونون وهو يلازم المجامع
دايما لئلا الموضع مكنته في كل حين في القفر يثلبونه ان يثلبا كمن
يسانيهم ويغاربه سيبتهم فقالوا وهم داهلون وفي الحيرة حاصلون
من اين لهذا هذه الحكمة والقوى فاما ان يدعوا واسموا الايات قوى
واما الحكمة نفسها اما هذا ابن النجار فاذن الاعجوبة اكثر والذهول
اعظم اما امه يقال لها مريم واخوته يعقوب ويوسا وسمعون
ويهوذا اليس اخواته كلهم عندنا من اين لهذا وشكوا فيه ان رايت
ان مفاوضته في الناصره كانت قالوا اما اخوته فلان وفلان وماذا
منها هلخاصته كان ينبغي لكم ان تتطرقوا الى الايمان ولان الحسد شي
خبيث وربما ناقض نفسه لان الاشيا المعجزه العجيبه التي كانت فيها
نهايه ان تستجلبهم هي باعيانها كانت تريبهم وتوحشهم فماذا
قال لهم السيد المسيح قال لهم ليس نبي بلا كرامه الا في وطنه وفي

منزله ولم يصنع هناك قوى كثيرة لقلة امانتهم فاما الوقا البشير
فقال انه لم يصنع هناك عجايب كثيرة على انه يشبه ان يكون قد صنع
لانه اذا كان التعجب منه قد تعجله وذلك انه قد كان تعجب منه في
ذلك الوقت فلم يصنع نقول لانه ما كان ينظر الى التعاطي والريا
لنفسه لكن الى ما يوافق اوليك وينفعهم فادام لم ينتفع هذا ولا يحبه
كان يتغافل عن امره حتى لا يزيد عليهم العقوبه وانظر بعد كم من الزمان
جا اليهم وبعد اظهار كم من العجايب الا انهم ولا هكذا استفادوا
لكنهم كانوا مضطرمين حسدا ايضا فان قال قايل ولاى سبب صنع
عجايب قليله اجابه لئلا يقولوا لها المتطبب اشف نفسك لئلا
يقولوا هو محارب لنا وعدو ويتغافل عن ربه واله لئلا يقولوا لو
كان يصنع عجايب لقد كنا نحن ايضا امنا ولهذه الحال صنع وامسك
لاحدهما التيم ما كان اليه والاخر لئلا لا يحصهم اوليك اعظم احصاما
وانظر الى قوة ما يقال وجوابه وليف على ان الحسد كان قد احتوى
عليهم فهم على حال واحده يتعجبون منه الا انهم كانوا في الاعمال ما الجور ما
تجري ولا يلومونه لكنهم يختلقون اسبابا ليست موجوده قايلين
انه يخرج الشياطين باعلزبول وهذا ما هم لما يتعجبون بالتعليم
لكنهم يحجون الى دناه الجنس وخسته زاينت فانظر الى دعه
المعلم ولطفه كيف ما شتمهم لكنه يقول بالسكينه المفرطه
ليس نبي مهانا الا في وطنه ولم يقف ههنا لكن اضاف اليه في

منزله فانا اظن انه يرمز بحو اخوته واليهم اشار بهذه الاضافه
وفي انجيل لوقا هذا يصنع لذلك ومثله قايلا انه ولا ايليا النبي جا
الى اهله لكن الى الارمله الغريبه من العشيره والقبيله ولم يشف
اليسع ابرص اخر غير نعمان الاجنبي من القبيله فاما بنو اسرايل فلا
نبي القوا ولا خيرا صنعوا لكن الغربا وانما يقول هذا منتظرا في كل
موضع عادتهم الخبيثه وانه ما يجري على عهده شي طريف ولا
مستحدث في ذلك الاوان سمع هيرودس رييس الربع سماع
يسوع لان اباه الملك هيرودس كان قد توفي الذي قتل الاطفال وما
... الانجيلي على الاوان جرا انما لكن ليعرفنا به العاتي المتمرد وقلة
اكرامه لانه لم يعرف خبره في الابتدا وفطن للامر بعد زمان
لا نهاية لولا ان هذه الصورة صورة ذوي الاقتدار المخلين
السلف الكثير لانهم ابوا وسيما بعد طول طويل من الزمان يعرفون
مبادي الاشيا من احتفالهم بها احتفالا ليس بالكثير واستقلال
مقدار الفضيله وانه يخشى يوحنا وهو متوقف من الخشيه هو ذا
يتفلسف في القيامه لانه قال لفتيانه هذا هو يوحنا الصابغ
الذي انا ازلت راسه هذا هو نشر وقام من بين الاموات ولذلك
القوى تفعل به ان ذلك الفزع متزايدا لانه ولا حينيذ حين سمع به
خارجا لكن في ذلك الوقت انما قاله لحشمه وغلمانه غير
ان هذا الظن ايضا والراي غير مستساغ ولا ولجيل لان جماعه

:قد انشروا من بين الاموات ولم يصنع احد منهم شيا مثل هذا وقد ظن
هذا القول منسوبا الي الباهي والنافس والي الفزع والدهش
لان هذه الصوره صوره النفوس البهيميه قد تقبل مرارا كثيره
اختلاط الاعراض والالام المتضاده ولوقا الرسول يقول ان هذا هو
ايليا او هرميا او واحد من الانبيا القدما وهذا فقال ان هذا هو يوحنا
كانه قايل شيا فيحكيه اكثر من الباقين بتشبه ان يكون اولا يجد عند
القايل انه يوحنا لان كثيرين كانوا يقولون هذا القول ايضا ويقول اني
انا قتلته متباهيا بذلك ومتبجحا وقد دل مرقس ولوقا مثل هذا انه كان
يقول اني انا ازلت راس يوحنا فلم يتفقا في الخبر وعلا جاز يقول ما يقوله
الاكثرون ثم ان الانجيلي يعيد علينا الخبر فان قال قايل ولم لم يدخل
الينا اسم يوحنا من اول وهله فنقول لان قصده كله وغرضه ان يذكر
حال المسيح وما كانوا يعتقدون علي ذلك شيا اللهم ان يكون هذا ايضا
موافقا فاما ما كانوا بالذي يذكرون الخبر الا بسبب المسيح ولقول
هيرودس ان ذاك قام ومرقس يقول ان هيرودس كان يكرم الرجل
يعني يوحنا جدا علي انه كان مجانبه بهذا المقدار مقدار الفضيله
ثم انه يقتص ويقول ان هيرودس امسك يوحنا وشده ووضعه
في الحبس بسبب هيروديا امراة فيلبس اخيه لان يوحنا كان يقول
له ليس لك مطلقا ان تتخذها لك زوجه واراد ان يقتله فخاف من
الملا لانهم كانوا يعتقدون فيه انه نبي فان قال قايل ولم لم يخاطب

١٩٦
تلك بشي لكن الرجال الجيا لان هذا هو الرب والامير وانظر كيف
يصنع التلب والطمع غير وبيل ولا تقبل ما بينه كانه يقتص جبرا لا
انه يذكر طغيا وثلبا فعند ما احتفل لميلاد هيرودس رقصت ابنة
هيروديا في الوسط وارضت هيرودس باله من مجلس محال
المد مشهد شيطاني باله من فواحش ولجزة رقص ابتدا ثم لانه
بعد واقدم علي قتل انجس من ذا قتلا والذي كان اهلا لان يتوج
ونشا دياسمه خرج في الوسط ووقف في الشياطين علي المايده وتصوره
النشر وبحيه مستحقه للجري لانه يقولان ان ابنة هيروديا طه
رقصت في الوسط فارضت هيرودس ولذلك حلف لها بيمين ان
يعطيها ما طلبته فقالت ملعنه من امها اعطني ها هنا في صحفه
راس يوحنا المعمدان الجريره مضعفه لانها رقصت ولا عجب
حتى اخذت قتلا الجرح اذ ايت ليف هو عاب كيف اخبر له كيف هو
حاديا لانه صير نفسه تحت ترتيب اليمين وجعل تلك الخطيه رتبه
فلما ابصر الشر فلم خرج وتم قال انه جزع علي انه في الاول سلفه فلاي
نسب جزع لان هذا من شان الفضيله وهي حال مستحقه للتعجب
والمدح عند الاشرار ايضا وليس بالمجنونه المصروعه قد كان
ينبغي لها ان تعجب منه وان تبجله لانه انتصر لها عند ما مجنت فاما
هي فطابقت علي تاليف العله ونصبت فخا وطلبت دما وموهبه شيطانيه
فان البشير يخشي هو من اجل الايمان والنادمين وانا الخاطبه وكيف

حتى ثما هو المز واصعب لا بل ان كنت خشيت من ان يكون لك
على الحب شهود فقد كان الاولى كثيرا والاوجب بالحري ان تخشى
ان يكون للمحدث القدا من الشهود على نحو هكذا بجرم وبما انت
اتصور ان الذين يجهلون بسبب الحريه التي تولد الفشل فدكره ثما
تدعو الضروره اليه لتعز بوالب واضع الناموس وفهمه فما دا
كان الناموس العتيق الذي وضعه هيرودس وخالفه واستعزله يوحنا
كان يجب ان يقع امراة الذي يموت بلا ولد لاخيه لانه لما كان الموت
بليه لاعزا لها وكان التلطف في ساير الاشيا من اجل الحياه شرع
ان يزوجها الاخ الحي وان يسمي الصبي المولود على اسم المتوفي حتى لا
تخرب بيته ذاك ويدثر لان المتوفي ان لم يخلف اولادا وهو سلوا
عظيم للموت فان التفجع عليه والنوح كان يكون مما لا شفا له ولهذه
الحال اللطف وتخيل واضع الناموس في هذه السلوه للذين يعدمون
الاولاد من الطبيعه وامر ان يحسب المولود لذاك فان كان ولده موجودا
فلم يكن هذا التزويج مطلقا فيقول قايل لم ذاك لانه ان كان مطلقا للغير
فالحري كثيرا ان يكون للاخ جايزا فنجيبه كلا لانه يريد ان تتد القنيه
وان يكون بسبب اختصاص بعضهم ببعض ومولفه كثيره وان   وتجوايه
توفي بلا ولد فلم لم يتزوجها الاخر فنقول لانه على حاله وهذا ما كان يظن
ان الولد للماضي   فاما الان اذا زرع الاخ كانت الحيله مقنعه
وعلى نحو اخر ما كان الغير يرى ان اقام بيت المتوفي ضربه لازم

وهذا قوله ولجب المجانسه وحرمتها فلما تزوج هيرودس بامراه الاخ
ولما ولد الملك شكي يوحنا وشكى بافتصادوا وظهر الملاطفه
مع الداله وانتفتا سلكي كيف كان المشيد كله شيطانيا اما اول
شي فانه ائتلف من سكر وشنع من حيث لا يكون شي صحيح وثانيه
كان له معان منسودون وصاحب الوليمه اخس من سائر الناس
وثالثه الطرب الذي لا مساغ له ورابعه الجاريه التي بسببها كانت
الرجيه مخالفه للناموس التي كان ينبغي لها ان تختفي لان امها نجست
ذا انها جمعت محليه متبرجه في البلد اخفت كل زانيه وعفت عليها
الزمان ايضا فليستمعوا ايمانه في التلعب والطعن على هذا المجرم بالسيف
ذا لا اقدام على هذه المحارم كان في الوقت الذي كان يجب عليه ان يشكر
الله لانه في مثل تلك اليوم جابه الى الضو لما كان ينبغي ان نخله وهو
مسند وجنيبا اضافا الى الرباط دخان الثقه لانا منه والاربعون
لنا على المتفاسد ونطل ان يخلو نفس الى هذا المبرور وعلي
مبرور ماط واستها وعلى الذي سادر وربنا لايمان
اموا عامدا وثليا المواضع الشعر والقصب

اسمعوا يا معشر من تتحسن ان يفتح مثل هذا من العذاري في اعراس
قوم الحزن وتفتري وتبين وتحزن الطبيعه العامه اسمعوا يا معشر
الرجال الذين يطلبون المحاسن لحفله الملهوه سكنا وافرعوا من حفيره

المحال لانه ان كان هكذا استطهر على ذلك الشعب بعزم حتى انه اقسم
ان يعطي نصف الملكه ايضا ومن قبل الرسول يقول لهذا انه يبلغ لها
اني اعطيك مهما طلبتيه مني ان نصف ملكي بهذا المقدار كان يقوم
رياسته وسوستها هكذا اشترى من الوجد دفعه حتى انه اخرج عنها وانصرف
بسبب رقصه وما الكم تعجبا ان كان جري مثل هذا في ذلك الوقت اد
كان الان ايضا بعد هذا المقدار من الفلسفه وفي وقتنا جماعة من اولاد
الشباب المحسن قد جادوا انفسهم من اجل رقص وما بهم حاجة بين دلا
ضرورتها لانهم بهذا الحد صاروا اشرى من الملك ويساقون اليه
حيث جرهم الذي ومثل هذا الجل ملك المبزبم وجها جاهلين في الغايه
بانه جعل اسما الله واميره ومومره وهي مصرو عنه كذا ويشترى بما
نجده من معيا باغير مستلفعه سيا من الاشيا ولانه اكد الامر وعلى
بضروره القسم وعلى ان ذلك كان هذا مستانفا وللناموس مبعدا فان المرتبه
كانت اشد تعسفا من كل احد ومن الجاريه ومن الماردة وذلك ان هذه
مهندسة الشرور كلها وهي التي نجحت منها العله كلها واهذا كان
الاعداد للنبي المنه لا رمله لها حاجه لان البنت منها تبلت بنحو
ورقصت وللقتل طلبت وهي التي هيرودس صادت اما ترى كيف يجب
قال الشيد المسيان الذي يود ابا او اما افضل مني فليس هو لي مستحقا
لان هذه لو انها تناعت هذا الناموس وحفظته لما كانت تعدت
مثل هذه النواميس كلها ولا كانت فعلت هذا القتل البحت ما دايلوب

نتزا من هذه الوحشيه وهو التماس قتل بصورة بليه ومنه قتل
محرم وقتل بين وليمه قتل مجاهره وقحه لانها ما المتبه ولا اتصلت به
بل انفراد وفاوضته الخطاب في هذا الاعلانيه ورسمت حجه
المجاباه براس مكشوف ومجرد ولحدت المحال ذلك مخاصما وقالت هكذا
انا انه لان ذلك المحال صنعها ان يجز رافصه تشتي وتشغف في ذلك
الوقت سرور دنس لانه نحسا يكون ترقص مثل يكون المحال لان الله
بعما لم يعطنا سبيل لهذا السبب لكي نمشي بحسن ترتيب ونظام ولا
نمسح ولا نعفر مثل الجمال لان تلك ايضا مستوحشه مستكرهه اذا
رقصت فضلا عن النساء لان الرقص ونعزف مع الملايكه لانه ان
كان الجسم الذي يغير في مثل هذه الافعال قبيحا فاولى كثيرا ان يكون
النفس كذلك مثل هذا الرقص رقص الشياطين مثل هذا اللهو يلهو خدام
الشياطين وتامل المثله بعينها اعطني ههنا في جام راس يوحنا
المعمدان رايت التي قد انفتحت التي قد صارت لها المحال ذلك منزلته
ايضا ومرتبته ولم يخجل ولا هكذا لكنها طلبت ذلك الراس الطاهر الطوبان
على الحال كما تحدث بسبب طعام ولم تورد عله ولا شيا لانهم لكي لها
ما تقوله وانما تسلحت فاما ان نكرم بصايب قوم الحزن لما قالت
دخلة الى ههنا والحرم لانها ما كانت احملت ولا اضطربت على دالته
ونبسطه بالكلام ولا في وقت كان عتيدا ان تتوقى لانها كانت تخشى
ان تسمع الصوت المرعب عند جره لانه ما كان الذي يسكت وهو

ودمعه

مشترف على ان يوخذ راسه جنسا ولذلك قال اعطني ههنا في جام
لاني اشتهي ان اعتبر ذاك اللسان صامتا لانها ما كانت حريصه على الخلاص
من البكتان لاغير لانها كانت تشتاق ان تراه بعينه وتلهو به وهو ملقي طريح
والله تعالى فاحتمل ذلك وما ارتاب من علو شناعته ولخروج ذلك المحيا
والوجه الوقاح ولا امر الارض ان تنفرج وتبتلع ذلك المجلس الخبيث حاليا
لحالها الان نفرح الصديق اعظم تفوحا والاخر اليدرك سلوه مفرحه
للذين ياسون شيا على جهه التعدي والجور بما بعد فلنستمع ادن معشر
الذين يغبطون في فضله ونغلبنا الملكه من انا من استراد لان في ذلك
الوقت بعينا نشابح الله عز وجل ان تحرر الذي كان في العقل الذي
كان متمسكا بنطفه من جلد الذي كان لابسا ثوبا من شعر الذي كان نبيا
واجل من الانبيا الذين لم يكن اعظم منه في مواليد النسا وان يستهزي
به ويلاعب من جاريه مخنثه وزانيه مفسوده وهو مستعبر
لسرابع وسنن الهيه فاذا الجلنا ما هيدا في افكارنا فلنصلح جيد بالجفا
جلد وشهامه لان في ذلك الوقت تلك النجسه بالغنا المغريه
للناموس بعد انما اشتهت ان تشفي من الذي عنها نكت واقتدرت
وتشفت عليلها واستهجنتها وعظها اجمع ونسابح الله جلاله و
على انه لم يقل لها شيا ولا انبها وانما لام الرجل وحده ولان الحميد كان
بالمرا ولهذه الحال مثل كثيرا وان بها الا مثال بلايا اعظم ولانها
كانت ملتاعه كمدخ منهوشه ملدوغه وتشغفنا لجماعه وفضحتها جمله

نفسها وللبنت وللرجل الماضي والفاجر الذي يعش ولرتع على ما سلف
وقالت ان كنت مليا عادلا لانه يعرفها الصبيه ايضا فانولا واجعله
لمن لا عادل للاثم اسمعوا يا معشر الذين هم غيورون بالنسا الترمنا
اسمعوا يا معشر الذين يسعون بالايمان على اشيا غامضه تجعلون
او ما الحرمين ازنايا وامرا على هلاككم وتحفرون لنفوسكم جهيرة لان هذا
على هذه الصوره ملك لانه رجال يطلب لنفسها شيا لانقاما الوليمه
لو سمع انها صبيه ونزعيه مجلس وموسم فانها تلتمس بليغا سارا لانها
... سنا فاختدع غيرانه ليس من هذه الاشيا شي يقوم له نصرا
لانه ان كانت تلك نفوس رجال للوحوش ملاحين فقد كان يجب عليه
... عبها وغالطها الا ان يجزم مثل هذه الاوامر المتمرده والمعلبه
... نفسه من لم يلين فتشعر اذا عاين تلك الراس الطاهر يتقطع دما وهو
موضوع في وليمه فاما هيرودس المتعلي للناموس فلا ولا المراه
التي هي اخس منه واحش وهذه هي صوره النسا الزانيات هذا وحش
بالحيل ولاحفي واقسى لانه ان كان الخبر قد نسمع ذلك فنقشعر فماذا تشبه
ان يكون فعل حينيذ ذاك المنظر ماذا اعترى الناظرين وهم ينظرون
دم راس طري النحر قاطرا في وسط المجلس الان تلك الا كالعالدين
الاسد وحسبه من العلان لم لجيها لاحق من ذلك المنظر لانها كانت
للتباهي متبجحه على انه قد كان من الواجب ان تخلده وترد من المنظر
وحده ولين كان ذلك لم لحقها من جهة لحرى الا انه لم يعرض شي مثل

هذا للبحته بالقتل العطشا الى الدما السويه هذا من شان الزني
ان يصير الناس لا تقتله فقط لكن ولجانا بالدما لان اللواتي يشتهين
ان يخزين فاهن مستعدات متهيات ايضا لقتل الرجال المظلومين
ومن موطات نفوسهن لا على ان يجسرن على قتل واحد ولا اثنين لا غير
لكن على ربوات ايضا والشهود على هذه الهلات فكثير وهذا ايضا
بعينه صنعت تلك في ذلك الوقت من حيث انها عمي وتلتم الجراة
والاقدام فمن كلما كان ضد ذلك وخلافه لان يوحنا صرخ بعلة ذلك
صرخا اعظم الان السر انما ينظر الى الحاضر العاجل ويجده مثل
المحمومين اذا ما اشتهوا الما البارد في غير وقته واوانه لانها لولم
تقبل المبلسا المواقف لما كانت الجراه انكشفت هكذا وذلك ان
التلاميذ لما رجعوا في الحبس لم يقولوا شيا مثل هذا فلما قتله اضطروا
حينيذ ان يذكروا العلة والسبب لانهم ارادوا ان يشيروا على العاجزه
الدنيه وما امروا ان يعدوا ابصابب الاقارب فلما وقعوا في
ضرورة الخبر عند الدلز والجنازه كلها واضطروا الاخرال
ان يبنوا بعله القتل لئلا يظن احد ان سبب الحرودي يطع على
مثلما جري في يهوذا وثودا وهو ذا حتى انه يقدار ماتريد ان نستر
الخطيه ونسترها على هذه الجهه فانك بهذا المقدار تبوح بها
وتشهرها لان الخطيه ما تخفي بزياده خطيه اخري لكن بالتوبه
والاستغفار وانظر الانجيل يعنقص كل شي بلا تبرم به وتحسب

حانته قد يولف له عذرا لانه يقول بسبب هيرودس انه لاجل
المنادمين وانه اغتم وبسبب الجسيه انما حلف ولفقت من الام
وبلجاجات الناس الى الام كانه يقول انها اغرت لمرتكب لان الصديقين
كلهم يوجعون لا الذين لحقهم البانا وحدهم لكن واللذين يعدون
ويجلون لان هولاء ايضا هم الذين لحقهم الملزوم خاصه لان يوحنا
ليس من ظلم ويتعدي عليه بل هولاء الذين اعواهم الفعل المنكر
امعه ... الا ... وان ... الا
نكشف ... العرب ولا ... في ... وانه لا
نحو ... لا ... ان ... حرب ... اما و لا
نستدعي ... المجالس ... لا ... ال
نستدعي ... الملاعب ... وان ... الدرقه
فلنتشبه نحن ايضا بالرسل ولانرتكب كشف خطايا الاقارب لكن مقدار
ما نحتاج اليه فلنسترها ولنا خذ نفسنا فيلسوفه حكيمه بزهده لان
الانجيلي ايضا في نفس اقتصاصه وصفه حال امراة زانيه وبالقتل الخبيثه
فعل بلطف شديد بمقدار القوه ولم يقل انفت من الميتانيه بالقتل
الخبيثه لكن من الام وسماها من الاسما الاحسن والاجاد وانت فقد
تشتم ولحا العرب وما ترى قط ان تنكر احا قد احزنك هكذا كان ذكر
ذلك الزانيه بل الافراط من الوحشيه والبهيميات فتسميه حالا
وبغلا وجاهلا واكثر من ذلك ما هو اصعب منه وانكر لاننا نفعل

ونتوحش اكثر ونخاطب كانا خاطبين للحبي في الحبس فنشارزه ونسبه
ونشتمه الا ان المقليين ليسوا كذلك لانهم قد يرون ان يندبوا
الذين يخطبون احري مما يلعبونهم فلنصنع نحن ايضًا مثل هولاء ولنبك
علي هيرودياطه وعلي الذين يعيدون ويتشبهون بها لانه قد يكون
الان ايضًا مثل هذه المجالس مجالس كثيره وان لم يكن يوحنا يقتل لكن اعضا
المسيح وهذا فاصعب كثيرًا لان الذين يرقصون في وقتنا ما يطلبون
زانيا في قصعه لكن نفوس المنادمين لانهم اذا صيروا نفوسهم عبيدًا
وافضوا بها الي هوي للشريعه وللسنه مخالف ولحقوها بالزواني فانهم
ما يزيلون الراس وانما يحزون النفس بصنيعهم بحزه وغاوين نا ...
وزناه لا بل ما يقول لي انك تكون شارب نبيذ وسكران وتنظر امراه
رافضه وللرفث من الكلام قابله فلا تحن بها وما تقلت من السقوط
المعصيه وانحنا سهم مما معلوما من اللذه والشهوه ويجعله ذلك الامر
المرعب وهو ان تصنع اعضا المسيح واوصاله اعضا زانيه واوصالها
ولين كانت ابنة هيرودياطه غير حاضره الا ان الشيطان الذي رقص
بلك في ذلك الوقت هو الذي يعرف وبرفق وبهولا ايضًا ياخد
نفوس الكاه اسري وينصرف وان كنتم انتم قد تقدرون ان تبعدوا خارج
السكر لكنكم قد تشتركون في خطايا اخري صعبه في الغايه لان
هذه المجالس مملوه من خطف وغصب كثير ولا تنظر الي ما يوضع بين
يديك من اللحوم والي الحلوا ولكن اخطر بالك من اين اجتمعت فانك تجد

انها من العسف والغشم والافتنان والخطف فنقول ليس هذا من هذه
الاسباب معاذ الله ولا انا اوثر ذلك غير انه وان كانت هذه الاشيا
نقيه مما ذكرناه فان الموايد والولايم الحفله النفيسه ليست من البعات
بريه تسمع اذن كيف النبي يشلوخلو ايضًا من ذلك قليلاً الويل للذين
يشربون المدام المروق ويتضمخون بالفاخر من الطيب ارايت كيف يعرف
ويثلب النعم واللذه لانه في هذا الموضع ما يلوم علي الشره لكن علي
الاسراف فقط وانت فتاكل افراطًا وللشبع ولا بمقدار الحاجه وانت
فتاكل الوان الحلوا وذاك ولا خبزًا يابسًا وانت فتستعمل من الشراب ما
كان انيًا وهو منسوب الي معدنه وذاك فما اتلته ولا قدح ما بارد وهو
عطشان وانت علي مفرش وثير ناعم معوف وملون وذاك فيتوي
من الحر والبرد فلهذه الحال ولو كانت الولايم نقيه من الغضب فانها
هكذا ايضًا بحشه طفسيه لانك انت تصنع كل شي اكثر من الحاجه ولذلك
فما تعطي ولا الحاجه علي انك تمتنع وتضيع في رجله وماله ولو كنت لعبي
وصبيا ولحطت ماله واغفلت امره وهو في غايه الفاقه لقد كان يكون
للعبلي ذلك النالبون القارفون كثيرًا وكنت تعلي بالعقوبه من
الناموس وما تعيوز انك تخف الرتيب والبعات وقد احتجب
مال المسيح وانت تنفقه هكذا باطلاً ولست اقول هذا بسبب الذين
يدخلون الي موايدهم الزواني اذ كان لا كلام بيني وبين اولئك كما ليس
بيني وبين الكلاب ولا اقوله بسبب الذين يغشمون ويلاون

يعلو نهم ويطوون الحزن اذ كان لا خلطة بيني وبين هولاء كما انه ليس
بيني وبين الخارش والدباب ولكن بسبب الذين يتمعون نحا لهم وما لهم
ولغيرهم ما يواسون ولا ينيلون بسبب الذين يمحقون اموال الناس
جزافا لان اسن هولاء معزل عن العدل والايمه كيف يغلب فلل
عن النايب وتسلم اذا ما كان طفيليا بلا يطنه وكذا الواقف
ولست ترى ان المسيح عندك غير اهل فلما ناله هولاء اذ كان ذاك
عن الضحك ياخذ هذا المقدار كله وذا عن ملك السموات لا ياخذ ولا
عشر معشار ذلك وذا الموضع انه قال سبا في دعابه تملا وانتم في
وهذا فقد علمنا اشيا لو لم نعلمنا اياها لم نكن للكلاب بباين فلا نبوها ما
يوصل لذاك انتسعن سامعا فاذن اقسم علينا لا اخرج الطفيلي لجيا
المنحوس ان ياتي معك ان هو شاركك في الملح والمايده فانه يكون لجيفا بك
ورفيقا وقت الحاكه ومن شانه ان يوقر المايده ويحشمها لانه ان
كان اللصوص قد يعرفون ما دلك ما المشيته الجرى اكثر لحظ بالك تلك
الرايه كيف تجعلنه من المايده ذريعا وتقرع شمعون قايلا لم تعطي
قبله لانه اذ كان يعولك وانت فلم تفعل هذا فهو اولى الشيا والجدران
تكافيك فاعلا له لا تنظر الى البايين انه يليك سعنا وتخا لكن تامل
ان المسيح بذاك يطرق منزلك ويكفي من الجفا والقساوه والكلام الفظ
الغليظ الذي به تفشلهم كلما دنوا ونسميهم بطالين وغير
ذلك مما هو اشد واصعب منه واذا ما كنت تقول مثل هذا فقل لي

المطربين اى الاعمال يعملون ماذا ينفعون منزلك امر لا محالة يصيرون
عار للدنيا اذا ما الطموا بالخنا والخنا لفظوا وماذا يلبون اكثر
من هذا واشنع اذا ما صنعت من قد صار على صورة الله وجعلت
تنشل من الهجنه المتصله بذاك نزهه وطربا وجعلت منزلك ومحلك
لعبا وملات مجلسك بحالين واشبهت انت التربيع الحسيب والخمر
الذين يخلوجاهم في الملهى ومواضع الخالات وذا الان هنا كان يضحك ويلطم
اما هذا فقل لي يسمي لذه وهي امور لكثير من الدموع مستحقه وامور
الشيز من النحيب والعويل وقد كان ينبغي ان تدخلهم في طريقه الجد
تسيرته ومذهبه وتشير عليهم بما يجب وانت فقد نظرتهم الى
الاسال والكلام غير المستوي وتسمي هذا الامر طربا وما هو عندهم مفيد
نقص ان للذه سبب وذلك انه اذا غنيهم كلام اللهو والطرب يا فسلون
عن كل شي بالايمان والحنث اهل لما يستوجب الضحك والليس
للعب والعزات اهلا ومن يقول هذا امرله عقل ولسنا قوله هذا
مانعا من ان يطعموا ويعالوا ولكن لا يهذا العله لكن بسبب الاطعام
العطف على التنزيه لا الجفا والرحمه والصدقه لا الهجنه والفرنيه
لانه نعين اطعمه لان المسيح ياكل ويقال اطعم وعلى الموضع انه مدخل
كلاما شيطانيا ونفع حياته ولا تنصره من خارج ضاحكا لكن فتش عن
الضمير وحينيذ فانك تبصره لا غنا فيه نفسه ذيعان الحصي ومتزيد
ومنتحبا وان كان لا ينظاهر بذلك فان هذا من اجله لكن ان دمنا دموك

ومولكلوك انا نا نفقرا واحرات لحابنين ولا محاليين فان لستترت ان تعالبهم
بالمكافاه عن الاطعام فامرهم ان نزاوا شيا كجانيا مما يمكن ان يردعبوا
ويعدلوا وان يصافروك علي العنايه والاهتمام بالمنزل وبالقيام علي العبيد
الكل اولاد فليلونوا لاولدك اباعامين وليقاسموك القيام وتجرنيد
العنايه بهم فوايد فليحملك وليوردعليك ما كان لله عزوجل محبوبا
اطرحهم في تجاره وملبس روحاني وان رايت اننا محتاجا الي معونه
وارفاد فامرهم ان يعينوه وان يسعفوا عليله وتتقدم اليهم بان يحدموه
صد بهم العربا الذين بهم العزاه علي ايديهم ارسل الي الحبس حل الصاحب
العزبه هذه المكافاه فليعطوك عن الاطعام وهذه التي يمكنها ان تنفعك
واياهم وليبتهجوا انكار لبته ولا تترتب بمثل هذه الاشيا انا انا الصداقه
اكثر فاما الان فانهم وان ظنوا انهم يحبون فانهم يحزنون ويستحيون لكونه
عندك مجانا يعيشون فاذا ما هم اخزوا مثل هذا فان حالهم تحسن ويسهل
ذلك عليهم وانت تمتنس الي القيام بهم واعالتهم واذكرت ما تنفق عليهم
باطلا واولئك فيجتمعون معك ويوالفونك بذاتهم وجاهه وبالحريه
الابقه ويكون منزلك للكنيسه بدلا من ملعب يغنيها الشيطان
ويقرو ويدخل المسيح وزمرة الملايكه ويقر لانه حيث يكون المسيح
فالملايكه هناك وهناك السما وهناك النور الذي هو ابهج من هذا
الذي للشمس وان اردت ان تنتفع بهم وتجني سلوة وعزا فمرهم
وقت خلوتك ان ينشدوا الناموس الالهي ويقروا فانهم يلبدون ان

تحدمون مثل هذا اكثر من ذاك وهذا لما يشرفك ويشرفهم ويفخرك
ويفخرهم اعظم وذاك فانه يفضح الجميع جملة ويعدم اما الاالي بعجوه
من يحن الناس وهو سلبتر خميرة مغرى به واما اوليك فمنزلة اسقيا القيا
تسمين جنجرانيين لانك ان اطعمت علي سبيل المجنه والاستخفاف فهو
اشد استعجب من لو قلت وان فعلت ذلك علي جهة المنفعه وانا بك
فانه انفع واحمد من لو زدتهم واستنجحتهم وهم تشافون الي حاض
المتن والان فانك تنفعهم اكثر من العبيد لان ذا الله العبيد اكثر من ذاك
هولا وضعيتهم حالص وبيتهم حره وحسنه فانك تصيرهم علي الملايكه
فاعتق نفسك واياهم واعزل وازل اسم الذكرين وسمهم مواكلين
ومسادمين ولتخرج اسم المطفلين ولتسمهم بلقب الاخلا والوادين ولهذه
الحال صنع الله عزوجل لنا المخالله والصداقه لا للبوس المحبوبين
والمحبين لكن لمنفعتهم ومحمود مغبتهم فاما هذه الصداقات فانها
اصعب من كل عداوه لانا ان اردنا من الاعدا نجينا فاما من هولا
نتضرر ونتشرر لا محاله لا نتمسك باحد فاللاضرار معلمين ولا نتمسك
باصدقاهم للمايده عاشقون اكثر من الصداقه لان هولا كلهم ان
بطلت القصعه والفكاهه بطلوا الموده والصداقه فاما الذين
بما يشرونك ويجتمعوا لمعك من اجل الفضيله فانهم يلبثون دايما ويحبون
كل لزمه ويغير استقامه حال فاما جنس المداهنين فانهم ربما انتهم
منك ويسعي ويناط بكبطنة تحته وانا اعرف لبنين من الاحرار من هلا

: الوجه قد حصلت لهم شبهة خبيثه من هذا الوجه فلنوا بالخمر
وبعضهم بالبحور وفناجر للصبيان لانه اذا لم يكن لهم عمل وكانوا يعيشون
حياتهم ودهرهم عيشا بطالا فطن بهم جماعه انهم يخدمون في احلام فيه
الغلمان فلنجل هذه العاده الشيطانيه اذ نعني نفوسنا من الفضه
والنهمه الخبيثه وقبل كل شي من جهه الاجله البعيده ونصنع ما يرضي الله
تعالى ذكره ونزداد لديه حتى نكون اذا اكلنا او شربنا نفعل كل شي
لمجد الله جل اسمه ونستمتع بما لديه من المجد الذي يكون لنا اجمعين ان
نظفر به ونفوز بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبته للبشر الذي له المجد
الى دهور الداهرين امين المقالة التاسعة والاربعون

قوله فلما [illegible] يسوع انهم [illegible]
الى [illegible] [illegible]
[illegible]

انظر في كل موضع منصرفه لما اسلم يوحنا ولما قتل ولما سمع اليهود انه
يصطنع تلاميذ اكثر كان من رايه ان يدبر اكثر الاشيا بحسب البشريه
اذ كان الا وان لم يدع بعد الى اظهار اللاهوت ولذلك قال للتلاميذ
الا يقولوا لاحد انه المسيح لانه كان يشا ان يكون هذا الامر بعد القيامه
اعرف ولهذه الحال يكن صار زما عند الذين لم يؤمنوا من اليهود لكن
باستطا في البعد فلما انصرف سار الى مدينه لكن الى قبر في
مرلب حتى لا يتبعه احد وانت فتامل كيف تلاميذ يوحنا قد خصصوا

فيما بعد بيسوع اشد تخصصا اذ كان هولاء هم الذين اخبروه ما جرى
لانهم لم يكونوا لاحد والتجوا اليه فلذلك لم يكن ما احله واتقنه ما دبره
بالجواب لا ولئك مع المعصيه شيا صغيرا فان قال قايل لم لم ينصرف
قبل ان يخبره اولئك على انه قد كان يعلم ومن قبل ان يخبروا بما جرى
نجيبه اراد ان يظهر بكل الاشيا حقيقه البشريه لانه لو لم يكن
يريد ان تحققه بالنظر لاغير لكن بالافعال ايضا لعلمه بجبلة الحال لكنه
وانه استعمل كل شي حتى يزيل هذا الراي فاما هو فلهذا السبب انصرف
فاما الجماعات فولا هذا فارقوه لكنهم يتبعونه ملتهبين ولم يعهم
بعمله التي تمت على يوحنا هذا المقدار مقدار الشوق هذا المقدار
مقدار المودة فلذا تغلب كل شي وتدفع المكان ولهذه الحال فبلوا
للوقت المجادله لانه يقول ان يسوع خرج وابصر خلقا كثيرا وتحنن عليهم
وشفا مرضاهم لان مواظبتهم وان كانت عظيمه غير ان الذي يكون منه
يفوق ويتجاوز بها فاما كل حرص وجد ولذلك الجميل بسبب هذا الشفا الرحمه
المترايده لانهم ابانوا عن امانتهم بالتعب وترك المدن وطلبتهم اياه
بالغه وبنباتهم على ان الجوع كان مضطرا اليهم وهو من مع
على ان يطعمهم ما يصنع ذلك من ذاته لكنه يتمهل حتى يرغب اليه
ويضرع حافظا في كل موضع للشي الذي قلته ومواتيه ما يتبعا ولا
الى اصطناع الايات لكن اذا سيل ذلك فان قال قايل ولم لم يقصده
واحد من الجماعات فيضرع في هذا المعنى فنجيبه لانهم كانوا يوقرونه

∴ وبها يونه باوراط ولم يكن يحصل لهم حس من الجوع لموضع نوفهم الى
الملازمه نعم ولا تلاميذه دنوا فقالوا اطعمهم لكن حالهم بعد كانت
حال اعتنائه بلا كامله قال فلما كان المسا اقترب تلاميذه قايلين ان
المكان قفر والوقت قد عبر منذ انف فاطلق الجمع ليمضوا فيبتاعوا لهم
ما ياكلوا لانهم ما كانوا بعيدا لا عجوبه انتوا وبعد القفار طرحوه يقول
بسبب خبز ما دعا بتعليم المعتزله خبزًا فاحرى لخبزا واولى من ان لا يكونوا
يوقعوا ولا يرجعوا ان شيا مثل هذا ثم ويعلم يحصل لهم الاخبار بايه
مثل هذه بل انه قد بادر وسعى مرضي لخبزهم ولكن ولا من هذا
الوجه اسلوا امن الخبزات واني فاعمل افكرك في حلمه المعلم كيف
يستدعي الى الايمان بذلك استدعا بينا لانه لم يقل للوقت انا اطعمهم
لانه لم يكن قد اختبر قوله ولا يستجاز لكن ماذا قال فقال اليسوع اعطوا
انتم لياكلوا ولم يقل انا اعطيهم لكن انتم اعطوا لانهم كانوا ينظرونه بعد
كبشر فاما هم فلم ينتفعوا ولا هكذا للذين يخاطبونه كانه يخاطب
انسانا قايلين ليس لنا الا خمس خبزات وحوتان فاما مرقس البشير
فيقول انهم لم يفهموا ما قيل لان قلوبهم كانت عميه فلما كانوا بعيد
يتبحبون في الحضيض حينيذ اوزدما عنه وقال هاتوها الى
ها هنا لان الموضع وان كان قفرا الا ان الذي يقول المسلونه حاضر
وان كان الوقت قد عبر فان الذي ليس هو تحت وقت خاطبكم واما
يوحنا البشير فقال انها كانت خبزات شعير ولم يفسر ذلك حرافالله

ياس بان يدوس الاشيا النفيسه الخطيره ونتوخاها مثلما كانت مانيه
الانبيا فاخذ الخمس خبزات والحوتين وامر الجماعه ان يتكوا على
العشب ورفع نظره الى السما وبارك وكسر وناول تلاميذه وتلاميذه
اعطوا الطوايف فاكل جميعهم وشبعوا ورفعوا فضلة الكسر اثني
عشر قفه مملوه وكان الذين اكلوا نحو من خمسة الف رجل سوى
النسا وصبيان فان قال قايل لم رفع نظره الى السما وبارك فيجيبه كان
يجب ان يومن ويصدق انه من الاب وانه مساوٍ وكان يظن ما يثبت
ان بعضه مناقض بعضا اما المساواه فكان يبينها صنعه كل شي
بسلطان فاما انه من عند الاب فلم يكونوا الذين يقعوا على وجه اخر
يبحوخوه بانصاع شديد في جميع الاشيا ويصنعها وان يستدعيه
نما يكون ولهذا السبب لم يفعل هذا وحده ولذا كل الذي بعمم الامران
ولا هما فدفعه يصطنع الايات بسلطان وكره يصطنعها متصليا
حتى لا يظن ايضا ان يجري مناقض ومن رفع نظره الى السما في الامور
الصغار فاما في الكبار فانه يصنع كل شي بسلطان لتعلم انه لا
يعمهم ويتقوى من جهة اخرى في الامور الصغار لكن اذكرا ما منه
للوا الذي يفعل هكذا لما انزل خطايا وفتح الفردوس وادخل اللص
وحل الناموس العتيق باستطهار عظيم واقام زبوات موتى والجم
البحر ولشف حقايا الناس وابدع عينا وهذه الاشيا فهي ما اثر
الله لا غيره فلما ظهر في موضع من المواضع متصليا فلما جسر

الخبزات ان يكثر وهي شي دون هذه الاشيا كثيرًا في ذلك الوقت برفع
نظره الى السما مثبتنا مما قلته ومعلمًا ومؤدبًا في حاله ولحده لا نذهب
الى المايده الى ان نشكر الذي جاد علينا بهذا الطعام والغذا فان
قال القايل ولم لم يبدع من شي غير موجود فنجيبه ليسد بالله مرقيان
وماني وهما اللذان جعلا الخليقه غريبه منه ومنفها لهما
بالاعمال ان جميع ما نري من ينابيعه وخلايقه ومبينًا انه هو
الذي يوتينا الثمار الذي قال في الاول لتنبت الارض عشب كلا
ولتخرج المياه دبابات نفوس حيه لان هذا ليس بدون ذاك ولين كان
ذاك لمن شي موجود الا انه من مايح وليس صنعه من خمس خبزات
مثل هذا المقدار من الخبز ومن حوتين ايضًا بدون اطعمات من الارض
ثمرًا ومن مياه دبابات حيه وهذا الدليل على انه مالك الارض
والبحر وما سكنها لانه لما كان دايمًا يصطنع الايات في المرضي فهو
يصطنع احيانًا عامًا ايضًا لكي لا يكون الكثير بطالًا لما يعرض
للاخر فقط لكن وليتمتعوا هم ايضًا بالموهبه وما ظنه اليهود في البريه
انه امر عجيب لانهم جعلوا يقولون ابري يمكنه ان يعطي خبزًا ام ان
يهيي مايده في قفر فهذا بعينه اظهره بالافعال ولذلك قادهم الى
بريه لتكون الاعجوبه بافراط بعيده من التهمه والشبهه ولا يظن
ان قريه كانت مصاقبه وبالقرب موضوعه وانها جلبت شيا
او اهدت الى المايده ولذلك ذكروا الوقت لا المكان وحده وقد نتعلم

شيا اخر وهو فلسفه التلاميذ التي في الضروريات وكيف كانوا
يتهاونون بالطعام لانهم كانوا اثني عشر وكان لهم خمس خبزات وحدها
وحوتان هكذا كانت الامور الجسدانيه عندهم كلا شيا وانما كانوا
بالروحانيات متمسكين لا غير نعم ولا بهذا القليل جعلوا لانهم لما طولبوا
به عطوه فيجب ان نتادب انه وان كان ما لدينا قليلًا فقد ينبغي ان
نجود به على المحتاجين فلما امروا ان يقدموا الخمس الخبزات ما قالوا
ومن اين يكون لنا نحن الماكول من اين نستدرج جوعنا لانهم للوقت
اطاعوا ومع ما قيل على ما اظن لهذا السبب صنع من الاشيا الموضوعه
لانها يعدوهم وينطرهم الى الامانه اذ كانوا بعد ضعيفي الاعتقاد
وحده الجال رفع طرفه الى السما لانه قد كان لهم مثالات كثيره على
ذات الاخر [illegible] ما على مثل هذه الايه فلا البته فاخذ ولتشرع جعل
يعطي التلاميذ وهم للجماعه والرمهم بعد ولم يلزمهم فقط لكن ولكي
اذا كانت الاعجوبه لا يشكون ولا يقولون اذا عبر ذلك اذ كانت
ايديهم تشهد لهم ولذلك ترك الطوايف اولًا ان يجدوا احس الجوع
وانتظر هولاء اولًا ان يقصدوه ويسلوه وعلى ايديهم اكلهم وعلى
ايديهم قسم ووزع ايات ثانيه ان يشبعوا كل احد مما يجري بايديهم
وينفعلهم ولذلك اخذ منهم الخبزات لتكون الشهود على ما يجد كثيره
ويكون لهم تذكار الاعجوبه لانهم كانوا قد انسوا بعد ان عرضت هذه
الامور كلها ما دام لم يكن لهم لو لم يفعل هذه الاشيا وما امرهم ان

يدلوا على بسط ولا فرش معلما بذلك الجموع الزهد والمسكنة لانه لم
يكن يريد ان يعذب الاجسام وحدها لكن وان يودب النفس ما دون
وبين الموضع ومن انه لم يعط اكثر من خبز وسمك ومن انه تدبر لاداه
اشيا هي هي وصير جماعة مشاعة ولم يعط واحدا اشيا اكثر من غيره
علمهم اذ تعتاض الحميه دا التنوع والجده ان يكون حال بعضهم
عند بعض حالا واحدة وان يتصوروا سائر الاشيا مشتركة وكثير
واعطى التلاميذ والتلاميذ اعطوا الجموع اعطى خمس الخبزات خمس
الخبزات كانت تنبع في ايدي التلاميذ ولم يقف الاعجوبة عند
هذا الحد لكنه صنعها ان يفضل وان يفضل صحاحا لكن كسرا ليبين
ان هذه الفضلات كانت من تلك الخبزات ولكي يعرف الغايبون
ما جرى ولذلك ترك الجماعات ان يجوعوا ليلا يظن ظان ان الذي
حدث كان خيالا ولذلك صنع ان يفضل اثنا عشر قفة لكيما يجمل يهوذا
ايضا وقد كان يمكنه ان يزيل الجوع ويطفيه الا ان التلاميذ ما كانوا
يعرفون قوته لانه في عهد ايليا قد جرى مثل هذا ولهذا اذهل اليهود
من المسيح وصاروا من هذا الوجه حتى انهم ارادوا ان يصنعوه ملكا
على انهم لم يصنعوا مثل ذلك في باقي الايات في موضع من المواضع
واي قول يصف كيف ذرت الخيرات لتبعطلت في البريه كيف
كانت الجرب مثل هولا لانهم كانوا خمسة الاف سوى النسا والصبيان
وهذا من اعظم المديح للجمع وصوان النسا والرجال كانوا ملازمين

ليس صارت الفضلات لان هذا اليسر هو باقل من الاول ولا دونه كان
معدار ما صار بعد ان ما كانت القفاف مساويه في العدد للتلاميذ
لا اكثر ولا اقل فلما اخذ الكسر لم يعطها الجموع لكن للتلاميذ لان الجموع
كانوا في الكمال دون التلاميذ فلما صنع الاية الزم في الوقت التلاميذ
ان يدخلوا المركب ويسبقوه الى العبر الى ان يسرح الجموع لانه ان كان
يظن به انه يوهم ولم يصنع ذلك في الحقيقة وهو حاضر فما يظن به ذلك
وهو غايب فلذلك ردهم لجري الى التمييز والاعتبار الثاني وامر الذين
حضروا ان لا يتركوا الاعاجيب ودليله ان يميلوا عنه وعلى جهة اخرى اذا
كان ... اعطاما فرق الجموع والتلاميذ موديا التلميذ لما لا يطلب في
... من الاماكن المحدث للجمهور ولا يحرجهما وجملا واذا فاق الزم
... ما يظهر بذلك كثرة مواظبة التلاميذ وان يسلم نحبه الجموع وهو
... اراد ان يرتقي الى الجبل ويعلمنا ايضا مثلما انه لا نخالط الناس
... ولا نهرب من الجمع دايما لكن نستعمل الامرين فيما فيه منفعه ونغير
ونقل كل واحد الى الاخر على ما ينبغي

المقالة السبعون والاربعون في انه ينبغي لنا اولا
ان نطلب الادويه الروحانيه و بعد ذلك نلتمس الاشيا
الجسدانيه الضروريه وفي المناقب المتعبة
المضروب في الامور الالاهيه ومقتها
على المنافيين بلباس الخداف فليعلم ان ...

ثلا من يتنوع وللزلا بتسبب عطيه المحسوسات ليلا نتغير مثل اليهود
لانه يقول انكم تطلبوني لا لانكم عاينتم عجايب لكن لانكم اكلتم من
الخبز وشبعتم ولذلك لم يعلم هذه الايه علا منوا انا بل يكونون لازمون
دايما الروحانيات وحده فلنلزم نحن ايضا ولنطلب الخبز السماي وا دا
وجدناه فلنخرج كل اهتمام دنياي لانه ان كان اولايك تركوا المنازل والمدن
وكل شي واقاموا في البريه ولم ينصرفوا والجوع قد اخذ بالخمسه
فالاحرى لنا اذ جالسنا مثل هذه المايده ان نحتفظ من الشفقه ما هو
افرط وان نهوي اولا الامور الروحانيه وبعدها نطلب الحسنات ا د
كان ولكن اليهود ايضا ذموا لا لانهم ما طلبوه بسبب الخبز لكن لانهم
طلبوه لهذا السبب وحده ولاجله على القصد الاول لانه ان تهاون
انسان بالمواهب الجسام وتمسك بالصغار وبالتي يريد المعطي ان
يهبها ونبها فانه يضيع تلك ايضا وحرمها كما ان من يهبها تلك زاد هذه
ايضا لان هذه زيادات لياكلها هي هذه خسيسه وطفيفه ادا
قيست الى تلك وان كانت كانت فلا نتعزى اذ نحن حرصنا فيها ولا نجعلها
وكدنا الان فلنحفظ ولنعتقد ان اقتناها وانتزاعها سيان لا فرق بينهما
منزله ايوب الذي ولا وهي حاضره كان مغتبطا بها ولا مشتما عليها
ولا اذا هي نقلت كان نتمناها ولا يصبوا اليها وذلك انا لهذه الحال
نستهي الاشيا المستعمله لا لالذتها لكن الى ما ينبغي نستعملها
وكان كل واحد من اصحاب المهن والصنايع له صناعه تخصه هكذا

والموسيقى ما تخص عمل النحاس ولا البنيان الشعر ولا الحياكه ولا البنايه
ولا شي اخر مما يا كل ذلك فليتعلم اذن ان نستعمل الغني فيما يجب
وان نرحم ذوي الحاجه فانه يكون قد احكم صناعه افضل من صنايع
اولياك كلهم لان هذه الصناعه اعلا من تلك الصنايع كلها وحانوت
هذه مبني في السموات والات هذه الصناعه ليست من حديد
ولا من الامور جوديه بحاسه معلم هذه الصناعه هو المسيح وابوه
لانه يقول كونوا رحوين مثل ابيكم السماي والعجب انها هكذا اشرف من
صنايع الاخر وافضل وما تحتاج الي تعب ولا الي زمان في لجانها
لانه تجري ان نشا وقدر الكل ولننظر الي غايتها مثل ذاك ما هي فان
... ما هي غايتها اجتنا السما وما في السموات من الخيرات وذلك
المجد الذي لا يلفظ به والخدور الروحانيه والمصابيح الضويه والتضرف
مع الختن وغير ذلك مما لا يمكن قول ولا عقل يصفه حتى انه ومن هاهنا
الفرق بينها وبين الصنايع الاخر كثير لان اكثر الصنايع هي نافعه لنا
في هذه العيشه العاجله وهذه نافعه في الحياتين لاجله فان كان
مقدار الفرق بينها وبين هذه التي نحن مضطرون اليها على هذا المقدار
اعني مثل الطب والبنا وغيرهما مما اشبههما فهي اولى كثيرا ان تكون
كذلك ومن البين في الاولى ان بالغ البحث عنها بالحث لم نقل انها ولا
صنايع لحرم انا الشنا سمي الصنايع الاخر الفضلات صنايع لانه في
اي موضع الوان الطبيخ وبازيرها نافعا لنا ولا في موضع ما غير

نافعين وضارات جدًا للجسم والنفس معتقدان اذ كانا يورثان ابدًا بسبعة
صلابة دوام الامراض والاعراض وهي النعم والترفه وليس هذا وحدهما
لست اسميهما الا صناعه لكن ولا التزويق ولا الجوهر والنقوش في
الثياب لانها تدخل في نفقة فضله لا غير والصنايع يجب ان تكون
مما يوجد ويهيئ الاشيا الضروريه التي تحتاجها وتسندها ولهذا السبب
اعطانا الله سلمه لنجد طرقات يمكننا بها ان نزدهرنا فاما لون
الحيوان والطرد اما في الحيطان واما في الثياب فتلك ليس معان
ولهذه الحال قد كان ينبغي ان يقطع ويبطل اشيا كثيره من صنايع الحوانيت
والناجين لانهم قد اخرجوا الى اشيا بها الى التخنث والفساد وافسدوا
ما كان منها لحرزونا وخلطوا في الصناعه سوء صناعه ومثل هذا الذي
البنايه ولكن كان اي اسمي هذه صناعه ما دامت تبني مساكن لا
ملاعب وتعمل ما لا بد منه ولا ما كان فضله زايد مثل دار النساج
ما دامت تصنع ثيابًا وكسوه ولا تشبه بالعناكب نصب العجاب
المفرط الذي لا يوصف فاني اسميها صناعه وكذلك الصناعه الخفافه
ما دامت تعمل احذيه فلست احرمها اسم الصناعه فاذا ما هي اخرجت
الرجال الى زي النسا والتخنث وجعلتهم ان ينتعلوا الخفاف ويستعملوا
بزينتها في جملة الاشيا الضاره التي لا حاجة اليها فلسنا نسميها صناعه
وانا اعلم ان جماعه يعتقلون في اي ضيق الدرع والغطا بتغييري
عن هذه الاشيا فاني لست بهذا السبب ولا عن هذا ولا اخرج

عنه لان هذا هو سبب كل البلايا وهو ان نظن بهذه الخطايا انها
تغتاز ولهذه الحال نتهاون بها ونهمل امرها فيقول قايل ماذا يكون
اخس من هذه الخطيه وهو ان يكون للانسان خف جميل ومصقول
وان راى بعض الناس ان يسمي هذا خطيه افتريهم ان اطلقوا للسان
على ذلك واري مقدار السماجه ولا تتعصبون لاولئك لا بل وان
تعبتم فلست اتركه اشير الان انتم سبب هذا الالزام الذين تظنون
هذا ليس خطيه وتضطروننا ان ندخل في تلبيه هذه الغرامه فهات
الان حتى نبحث عنه وننظر اي بليه هو اذا كنتم تعزلون الابن بسم الذي
امنت بالجود ان يشيخ في الثياب ويحرز وريه الخفاف فالكم لا تنتسب
منه الى الحنته ولكم لا تستحون هذا من الضحك فان كنت تتهاون بحكمنا
فاسمع صوت بولس الذي يمنع وينهى عن ذلك باستصرامه وحينئذ
تسلم عن الضحك فماذا يقول ذلك لا بالضفاير والذهب او اللالي
والكسوه الفاخره فاذا كان بولس لا ياذن ولا يطلق للمتزوجه ان تقتني
ثيابًا فاخره وانت تتقصى بهذا التاديب الى الخفاف وتعمل اشيا لا تحصى
عددًا من اجل هذه المشبه والضحكه فلاي عذر انت اهل وذلك ان
سفانيني وقدافين وشارون وصاحب السفينه ومدبرو قلع ينتشر
وعمر تركب ويترك التاجر المراه واولاد الوطن ويسلم نفسه الى الامواج
ويجي الى بلاد العجم ويقاسي من المخاوف والمعاطب ما لا يحصى بسبب
هذا الغزل لتاخذه انت بعد ذلك وتخيطه انت في الخفاف وترى

الجلد وماذا يكون شيئاً من هذه النميمة فلمثل الامور القديمة لم تكن
هكذا الدنيا لايقة بالرجال ومن هذا يقوم لي ان الاحداث الذين عندكم
اذا ما ذي الزمان يتخذون رجعا ونشا وما يستلذون واصعب من
ذلك ان الاباء ينظرون فلا ينكرون ويرون فعله وتركه لا فرق بينهما
اتريدون ان اقول ما هو اشد من هذا وهو ان هذا الجري والقفز الذين
اتبعون ان تحضروا الى الوسط المسيح الخالع العريان اللابس في كل مكان
المعتقل المانوتر ولكم لا تكونون من الصواعق متحققين اذ تتغافلون
عن ذلك وهو يبعد من الموت الذي لابد منه وتزينون الجلود بهذا
الحزن كله وهو ما كان يعرض الفرابين للتلاميذ لم يطلق لهم لحديثه على جهة ما
ونحن نعلم انا الان نري ان نسمي حفاه فانا ما نتعجز على ان نحتذي ما ينبغي
ان نحتذي بما ذا يكون شيئا من هذه السماجة ومن الخجلة لان هذا الامر
من شان النفس المطرمه العابثة الناسية الفضولية التي هي في
الباطل لان من كان في هذا مشغولا فمتى يمكنه ان يلتفت الى شيء من
الضروريات متى نري او تحمل الشاب الذي هو بهذه الصورة
ان يعني بالنفس او ان يهتم ان له نفسا لا ان الذي ينظر الى التعجب من
هذه الاشيا فانه يكون بين العقل من بعد وبعيدا الذي يعمل المنابر
بشبهها وهو من الفضيلة صفر فارغ الذي يعني لحزن كله في هذا لان
الذي يحير ويتشف فتبله العروق وزخرفة الالوان وسترابيق
القز والسقاق التي سوادها متى يمكنه ان ينظر الى السماء ويتعجب من

الجمال الذي هناك العادي الدائم جمال الخلود المنجي الى الحصيف فان الله
عز وجل نصب السماء واوقد الشمس لئلا يعتزل الى فوق فاما انت
فانك تلزم نفسك ان تنظر الى اسفل والى الارض بمنزلة الخنازير وتقبل
من المحال وتطيعه لان هذا الشيطان الخبيث احتال بهذه القباحة لتبدل
من ذلك الجمال وهذه الحالة جديلك هاهنا وتنور الشيطان فهو ترى
جلودا على نزا اباء الله عز وجل وهو ترى السماء لا ابا ولا ترى جلودا
لان هذه ايضا من افعال الله تعالى وانما ترى حسنها وسوء صناعة الشباب
يمشي مطرقا الى الارض الذي قد امران يتفلسف في السموات وهو
يمشي ابدا اكثر من نحله بشيء من الفضائل الجسام لو كان لحكمه ويسعى
بين اطراف انامله في السوق ويتولد لنفسه من هذه الجهة غموما
ودائما فعله لئلا يلوثها بالوحل ان كان شتاء لئلا يدنسها الغبار ان
كان الصيف حاراً املا تقول ايها الانسان فان قد ميت النفس كلها في
الوحل بهذا المزح والعرامه وهي تنسحب في الحضيض وتتغافل عنها في
امر الخفاف تتكلف مثل هذا الجهاد تعلم استعمالها واستحي من الراي
التي تراه فيها والقصبة التي بها تفتني لنا اما صارت الخفاف لتغطي
الرجل بهذه وشانها القاذورات التي على الحجر فان كنت ما تستحسن
ذلك فخذها وعلقها في عنقك او ضعها على راسك وانتم
تتضاحكون اذا سمعتم هذا وانا نجيء البكاء على صرعهم ووسواسهم
وهذه شدة حرصهم على ذلك فان هؤلاء يخشون ان يكونوا الجسم

مهما بالوجل الذي من تلك الجلود ويعاهدوا الشهوة يكونون ضعيفي
البطن ويكونون ايضا للمال على جهة اخرى محبين لان الذي قد
الف واعتاد ان يهتم بهذه الاشيا ويستفرغ الجهد فيها في البيات في
غير ذلك من سائر الاشيا فانه يحتاج الى نفقة كثيرة والى رجال واسع
فان كان له والد كريم صار زمانين اكثر وزادت هذه الشهوة المنكرة
وان كان له والد شحيح اضطره الامر الى ان يرتاب فيلجا الى ان يحتال ذهبا
لهذه النفقات ومن هاهنا قد باع جماعة من الاحداث ضياعهم ومتاعهم
وصاروا للمياسير طفيليين وكانا واحتملوا كثيرا ما اخر لا يليق بالعبيد
ويتابعون لذلك هذه الشهوات فمن هاهنا قد بان ان هذا يسلكون
للمال محبا وبخيلا وانه اشد شيا فلا من سائر الناس في الامور الضرورية
وانه يلزمه في اكثر الامر ان يخطي فاما انه يكون جافيا وصلفا فامر لجيد
يرد ذلك ولا اخالف فيه اما كونه جافيا فانه اذا راى ابيناً من يعتقد انه
فكانه يظن انه لم يبصره وهذه فقد يزيد بها الذهب وعن ذلك وهو ماله
جوعا يتغافل واما كونه صلفا فاذا ما علم انه ينقص المجد من الحرف
في الامور الصغار لاني لست اظن ان فاعلا يجلس فيه بالعنا ان والمسح
هكذا مثلما يتيه المفتدون من الشباب بزينة الخفاف وما الثياب التي تزل
وتحديق الناس على ان هذه كلها هي اعمال الصناع اخر فان كانوا لا يمكنون
عن الاعجاب بما للغريب فمتى يزولون عن الاعجاب بالمهم الذين نعما هو
اصعب من هذا وفي هذا ما نخبركم فاذن يجب ان نقطع القول هاهنا

لان ما قلناه انما قلته بسبب الهاتين القائلين ان الامر ليس منكرا
وانا اعلم ان كثيرا من الشباب ما يصغون الى ما يقال لموضع انهم قد سكروا
دفعة بهذا الدا ولكن لا يجب بهذا السبب السكوت لان الاباء وي
الصغار الذين هم في وقتنا اصحاب يمكنهم ان يخلوهم كارهين الى حسن
الراي اللايق ولا نقل الى ما هذا شي ولا في ذلك لان هذا الظن قد املك كل
حي وقد كان ينبغي ان يؤدبوا من هاهنا ايضا وان يعقلوا اجل الامور من
الاشيا التي يظن بها انها صغار جاز النفوس ويرجعون عن المال فانا
ما اخلاهم ايضا في الجار نجاما بحتى ما دايلون احسن من يعلم حروف
وان يكون الخطبا والبلغا والفلاسفة وان هم جهلوا هذه الحروف فانهم ما
يعرفون تلك ابدا وما قلنا هذا قصدا للشباب فقط لكن وللبنات والصبايا
ذنبها وايضا تحت هذه الجنايات والجري بمقدار ما ان العفاف الذكر
موافق بما قيل اذن تعودوا لك فظنوا انه قيل لحوكن ايضا حتى لا تكرر ذلك
لانه قد كان لنا ان نختم القول اخرا بصلاة فتكلم اذن صلوا معنا هذا بان
يكون النسل للذينا نات الكبيرة ان يعيشوا متعففين وان يبلغوا الى
شيخوخة حسنة لان الذين يعيشون هكذا فليس من المحمود ان يصلوا الى
الشيخوخة وانا ادعوا ان يقضي من سالح سخطه الى اقصى غاية من
الشيبة وان يكونوا الاولاد محبين وللوالدين شاكرين وقبل كل احد لله
الذي صنعهم وان يدعوا كل مرض لا الذي في الخفاف بل الذي في
الشباب فقط لكن وسائر الامراض لان الحداثة المهملة بمنزلة الارض

البايزه وتخرج من مواضع كثيره شوكاً كثيراً فلنطلق نار الروح ولنحرق
هده الشهوات الخبيثه ولنفلح الاراضي ولنجعلها مستعدةً لقبول البدار
ولنصير الاحدلنا الدي عندنا اعف واوقر من المشايخ الدين في مكان
احر فان العجب هلهوا دااما ازهرت العفه في الشبيبه اكثر من الدي
يعف في الشيخوخه فليس له من الثواب شي كثيراً لموضع العجز الدي
يحصل له من الشيخوخه بالضرورة واما المعجز ادا ما فاز الانسان
بالهدو في الامواج والاحترق في اتون النار والاينشق في الحداثه
فادا ما تاملنا هذا فلنتشبه بيوسف الطوبان الدي ازهر في هده الاشيا
كلها لنظفر بما ظفر به من التيجان التي يكون لنا اجمعين ان نصل اليها بنعمه
ربنا يسوع المسيح ومحبته للبشر الدي معه للاب المجد مع الروح القدس
الان وابدا والى دهر الداهرين امين

المقاله الخمسون في قوله لما صرف الجموع صعد الى
الجبل ليصلي بانفراده ولما جا المسا كان وحده هناك وكان
المركب في وسط البحر معدا من الامواج
بارك يارب

ولعل قائلاً يقول لاي سبب صعد الى الجبل فنجيبه مودبا لنا ان الخلوه
والانفراد شي محمود لا الجتج الى مناجاة الله عز وجل ولدلك نجده مصليا
متواترا الى القفار وربما اقام هنال الليل كله مصليا معلما لنا ان نتحين
الهدو الدي من الزمان ومن المكان في الصلوات لان البريه ام

السكون وهي هدو وميناً معفيه لنا من سائر الجلبات فهو لهده الحال صعد
الى الجبل واما التلاميد فانهم استجروا من الراس وقاسوا شده مثلما قاسوا
اولاً غير ان في دلك الوقت جرى عليهم هذا وهو عندهم في المركب والان
جاير دلك وهم وحدهم منفردين لانه يطرق قليلاً قليلاً الى ما هو اعظم
ويدلهم فيما هو اجسم ويخرجهم ان يحملوا كل شي بجلد وشهامه ولدلك لما
اشرفوا على العطب كان حاضرا الا انه كان لما يوجدهم الانس على
البديه فاما الان فانه يتوقهم الى اضطراب اعظم لم يفعل هذا ولا هذا لكنه
انصرف وسمح للسفينه ان تهيج في وسط البحر حتى لا تجد لهم ان يرجوا من
موضع من المواضع رجا خلاص وترك لهم ان يتحيروا طول الليل منتهضا بدلك
على ما اظنه بقساوه قلوبهم لان هدا من شان الفزع الدي حدث لهم الوقت
مع الشده ومع التحشع فانه اوقعهم في اعظم تنزله وفي دكره الليم
ولهده الحال لم ينظر فيهم الوقت لانه يقول انه جا اليهم ماشياً على البحر
في الحرس الرابع من الليل موقعا لهم الا يبتغوا الفرج من الاهوال المشتمله
عليهم لكن يحتملوا الحوادث بجلد فلما املوا الفرج حينيد زاد الخوف
ايضا لانه يقول ان التلاميد لما راوه ماشياً على البحر اضطربوا قايلين انه
شبح ومن الدعر صرخوا ودلك انه لم يصنع هدا دايما اداً ازمع على
حل المكاره فانه يورد اشيا اخر اشد واصعب وهدا بعينه عرض
حينيد لان المنظر اقلقهم وادهلهم مع الشده ليس يكون الشده
ولدلك لم يحل الظلام ولا صنع نفسه للوقت ظاهرا محرجاً لهم على ما قلت

في تواتر هذه المخاوف وتتابعها ومتعففًا ان يكونوا صبورين ومثل هذا
صنع بايوب لانه لما عزم ان يدبل الخوف والامتحان حينيذ ترك الخبر
الاخير ان يكون اصعب ولشتاعي بسبب فوت البنين وكلام المرأه
لكن بسبب تعييرات العبيد والاخوان ولما عول على ايناس يعقوب
الشقوه التي في الغربه ترك القلق ان يتوتر ويهيج ويصير اعظم
لان حماه لما ادرك اجله تهدده بالموت وبعد ذلك كان الاخ عيدان
يغتصبه ويعلو عليها المخاطره في الغايه لانه لما كان لا يمكن ان ينسب لم
امتحان الانسان وان يكون ذلك في زمان طويل فاذا اشترف الصديقون
على الخروج من حومة الجهادات يزيدان تنعيد والاتزايه فيريد في
الرياضه وهذا بعينه صنع مع ابرهيم ووضع مع جهاد الولد الاخير الان
الاشيا الشاقه اجمل فكذا تصير هنا اجمل اذا اوردت عند الباب
وكان الفرج منها قريبا وهذا ايضا فعله في ذلك الوقت وما كشف
المسيح نفسه قبل ان صرخوا لانه بقدر ما ازداد امر الرعب والذعر
محتشيه تاقوا ان ياتوا الى حضوره ثم لما صرخوا قال للوقت كلمهم
يسوع قايلا اطيبوا انا هو لا تخافوا هذه الكلمات التي الخوف وصيرتهم
ان يطمينوا لانهم لما كانوا ما يعرفونه من النظر بسبب معجز المشي ولسبب
الزمان دل على نفسه من الصوت فماذا قال بطرس الحار في كل موضع
الذي يبادر بالوثوب دايما قبل الجماعه قال يا رب ان كنت انت هو فمرني ان
اتيك على الامواج وانظر انه ما قال صل وادعب لكن امرا لا احطت

لم يعدل الحران كمقدار الامانه على انه هذا في مواضع كثيره
قد حاضر من التاسنه فوق المقدار وذلك انه هلم ايضا التمس شيا
عجيبا فوق للحجه لا للزيا والتباهي لانه لم يقل مرني ان امشي على
الماء لكن ماذا امرني ان اجي اليك لانه لم يكن احد يحب المسيح
مثل هذا وهذا صنع بعد ايضا مطايعا لانه ما استجار ولا راى ان يجي
مع باقي التلاميذ قبلهم وليس هذا مما يدل على الموده لا غير لكن
وعلى الامانه لانه لم يومن فقط انه يمكنه ان يمشي على البحر لكن وانه
يمكنه ان يمشي اخر وامتنان يصير بالقرب منه بسرعه فقال تعال
فنزل بطرس من المركب ومشى على الماء وجا الى نحو يسوع فلما ابصر الريح
شديده فزع واخذ في ان يغرق فصرخ قايلا يا رب خلصني فمد يسوع
يده للوقت ولزمه وقال له يا قليل الامانه فيم شككت هذا الفعل
اعجب من الاول ولهذا كان هذا بعد ذا لما بين انه يضبط البحر حينيذ
لخرج الايه الى ما هو اعجب لانه في ذلك الوقت زجر الرياح لا غير والان
يمشي هو واتاح غيره ان يفعل ذلك ولو كان منذ اول الامر امر ان يكون
ذلك لما كان بطرس قبل ذلك هكذا ادم بل قد افتتح بعد هذا المقدار من
الامانه فان قال قايل ولاي سبب اذن لما المسيح في ذلك فنجيه لانه
لو كان قال ما يمكنك لقد كان ناقضه من الراس لو صبح حرارته ولذلك
انقذه من الفعال المرتدع في الحال لنه ولا هلك الجاب الى ذلك
فلما نزل السحر لانه خاف والخوف لحدث الاستجار والرياح لحدثت

الخوف ويوحنا البشير يقول انهم ارادوا ان يدخلوه في المركب وللوقت
حصل المركب في الارض التي كانوا يرمون بها ويقصدونها وعلى هذا
المعنى بعينه دل على انهم لما اشرفوا على الحصول في البر خرج من المركب
فلما نزل من المركب اقبل نحوه فرجا البين هكذا بعينه على ما مثل اقباله
نحوه وطهر على العظيم وهذه العجوبة صورة الطبيعة البشرية ثم ما
احكمت الجاز وانفتها وانفتحت في الصغار مثل ما جرى على الياس
من قبل مثل ما جرى على موسى من القبطي مثل ما جرى على دادس
فاما هذا بطرس ايضا لما كان الخوف متزايدا وثق ان يمشي على الماء ويعلوه
ولم يطق البنات نحو مصادمة الريح على انه كان قريبا من السفينة هذا ما
يقع اللون يعرف المسيح شيئا من امر بطرس بالامانه فربما هذا احدث بين
الفرق بين المعلم والتلميذ وبين التلاميذ الاخر لانهم ان كانوا غاضوا
بسبب الاخوين فاحدران يكون عرض لهم هذا العارض فها هنا لانهم
ما كانوا يعلمون للروح فاما بعد هذا فلم تكن صورتهم هذه الصورة
لانهم في كل موضع يتطاعون لبطرس على التقدم ويصدرونه في الخطب
على ان حاله في الامنية دانت الاعوق الباقين فان قال قايل فلم لم يامر
الرياح ان تسكن لكن هو مديده ولزمه فاجيبه لان الحاجة كانت
الى امانه ذلك لانه لو اما قصر ملعندنا وقف ايضا ما عند الله فقال
ذا الاعلى ان قلة امانة ذاك احدثت العكس والانقلاب لا هبوب الرياح
فمسكت يا قليل الايمان حتى ان الامانه لو لم تضعف لقد كانت بتسابيحنا

حو الرياح بسهوله ولذلك لزمه وترك الرياح ان تهب ذا الاعلى ان كان لا
تعنتهيا اذا كانت الامانه وطيدة ثابته وكما ان الفرخ اذا خرج قبل
اوانه من العش وشارف السقوط حملته امه بجناحيها واوته وحمته الى
العش من الثاني هكذا يصنع ايضا يسوع فلما دخلا المركب حينئذ سكنت
الرياح وقبل هذا كانوا يقولون اي بلايه هو هذا الانسان حتى ان الرياح
والبحر يطيعونه فاما الان فليس كذلك لانه قال ان الذين في المركب جاوروا
وسجدوا له قايلين انت ابن الله حقا انظر كيف قليلا قليلا يسوق الجماعه
الى ما هو اعلا وارفع لان الامانه كانت كثيرة بما بعد من مشيه في البحر
ومن امره للغير ان يفعل ذلك ومن انقاذه اياه وهو عاطب وفي ذلك الوقت
زجر البحر وزبره والان لم يزجره بل اظهر على وجه احرى قوته اعظم واجل
لذلك قالوا انت ابن الله حقا فماذا فعل هل انتهرهم ما قالوا هذا
القول بل خلاف ذلك كله وحقق ما قيل اذ شفى القاصدين بسلطان
جسيم وليس كما فعل فيما سلف قال البشير فلما عبروا جاوا الى ارض
جنيسر فعرفه رجال ذلك الموضع وارسلوا الى سائر ذلك الصقع
واحضروا جميع الذين قد بنا انت حالهم وزعموا اليه في ان يلمسوا هدب
ثوبه وسائر من لمسه برا لانهم لم يقصدوه مثل ما كانوا يقصدونه اولا
اذ يجذبونه الى المنازل ويلتمسون لمس اليد والاوامر بالكلام لكن بما
هو اعلا واشد تفلسفا كثيرا وبامانه وافرة كانوا يميزون الشفا لان
النازفة الدم علمت الكافة ان يتفلسفوا وقال الانجيلي مبينا انه مذ زمان

طويل طرق تلك النواحي وان رجال ذلك الموضع لما عرفوه ارسلوا الى
مايليهم من الكور وقدموا اليه من قرنيات اتي احرامهم الى الان الزمان معا انه
لم يزح الامانه ويبطلها فانه قد صيرها اعظم وحفظها ناميه ناشيه

العظه المشنول في سرائر القربان المقدسه وفي ان
المدقه ا نفع مما يتقدم للانجيسه من الاوان
والاوهر والسنور وانه ينبغي الارتياب
لتناول القربان المقدس :

فلنلتمس نحن ايضا هدي بنوبه لا بل ان شيينا هو كله لنا وذلك ان جسده
الان موضوع لنا لا النوب فقط لكن والجسد لا للمسه لا غير لكن للاكل
وتملي فليتقدم اذن بامانه كل واحد منه بغير تزحزح لانه ان كان الذين مسوا
هدب ثوبه استمدوا هذا المقدار من القوه فكم اكثر يستمد الذين يشتملون
عليه كله والذين بامانه لنبين هو الاخذ النيل من الموضوع لا غير لكن
والمس ينقلب نعي وان تكون حالهم كحال من يدنوا من المنبع ماذا ان لم
تسمع صوتا غير انك فقد تراه موضوعا لا بل وقد تسمع صوتا اذا ما
نطق على التس الانجيليين فاومن ان هذا العشا هو الذي كان الذي
كان فيه متكيا لانه لا فرق بين هذا وبين ذاك لانه ما يصير هذا انسان
للاخر بل هو الفاعل لذلك وهذا فلذا ما ترانا الكاهن يناولك الجسد
الطاهر فلا تظن الكاهن هو الصانع له لكن تخيل يد المسيح ممدوده
من خشلا تري وكان الكاهن اذا عمدك ليس هو الذي يعمدك بل الله هو

المشتمل علي ذاتك نحوه لا شي بتعد ولين ملاكا ولا رييس ملايكه ولا غيرها
تجترا ان يدنوا قبلك وهذا الداما اعطاه الله تعالي الميلاد وولد بابنه
فالموهبه له وحده اما ترى الذين تبنون هاهنا كيف ما يريدون الاحر
ولا يعونونه الي عبيد بل هم يعضرون موضع المعوديه وهكذا الله عز
وجل ما رد الموهبه الي ملايكه بل هو يحضر امرا وقايلا لا تدعوا ابا على
الارض لا للبساوالبين لكن ليعلم الذي صنعك في جمله اولاده على
او ليعلم لان الايجاد بالاعظم اعني انه قد مرجانه فاجرى كثيرا الا
ما تخيس ان يعزع لك جسده فلنتسمع اذا الكهنه والمروسين لاي شي قد
اهلنا فلنسمع ولنقشعر قد اعطانا الله ان نملي من لحمه المقدس وقدم ذاته
ذبحا فاي عذر لنا نحن اذا نحن اكلنا مثل هذا واخطانا مثل هذه
خطايا اذا اكلنا خروفا وصرنا ذيابا اذا اكلنا نعجه وخطفنا مثل الاسد
ذر هذا السر يامر ان نكون انقيادا ايما لا من الخطف فقط لكن من
العداوه المرسله لانه سر سلم هذا السر ما يتركنا ان نتنابز
ونتسلط بالاموال لانه ان كان هو ما شفق علي نفسه بسببنا
فلماذا نحن اذ لطفنا بالاموال ولم نشفق علي النفس التي من اجلها
لم يبق هو علي ذاته والله تعالي ذكره اعطي اليهود في كل حول الاعياد
تذكره لاحسانه واياديه ولكنه اعطي ذلك في كل يوم لقوله يقال بعد
السرائر فلا تستنكف من الصليب لان هذه الاشيا هي شرفا هذه
هي سرايرنا بهذه الموهبه نتحلى بها نتزين وان قلت انه مد السما

وبسط الارض والبحر وارسل الانبيا وملايكه فالكون قد قلت
ما يوازي ذلك ويساويه لان راس الخيرات هذا هو انه لم يخل
بابه لتخلص المحاسن ولا تتقدس الى هذه المايده احد زمو يهودا
ولا احد وهو يسمى الساحر لان هذين هلكا بسبب محبه المال فلنهرب
من هذه المهوه ولا نظن انه يكفينا زهدنا في الكاهن ان نحن تركنا الارامل
والايتام وقدمنا الى المايده كاسا ذهبا مرصعا بالحجاره كريمه ان
ان اردت ان تكرم الذبيحه قدم النفس التي من اجلها
ذبح هذه اجعل ذهبا فاما ان مكثت هذه شرا وادني من
الرصاص والخزف وكان الظرف ذهبا فايه فايده في هذا فلا يعلم الذي
في كيف تقدم اواني ذهبا لا غير لكن كيف تفعل ذلك من اجله هذا
هو الانفس من الذهب البعيد من الغشم لان الكنيسه ليست دكان
صناعه الذهب وحانوت ضرب الفضه ولكنها موسم ملايكه
ولذلك نحتاج الى نفوس لان الله تعالى انما يقبل هذه الاشيا بسبب
النفوس لم تكن المايده في ذلك الوقت من فضه ولا الكاس الذي
ناوله منه المسيح التلاميذ منه ذهبا لكن قد كانت تلك كلها نفيسه
مرعبه لانها مملوه روحا ان تريد ان تكرم جسد المسيح لا تتغافل عنه
عريانا ولا تكرمه ها هنا بثياب ديباج وتضرب عنه صفحا خارجا
وهو يموت من البرد والعرو والعري لان قال هذا هو جسدي   الذي
وثبت الفعل بالقول هذا قال انكم ابصرتموني جايعا ولم تطعموني

وما دمتم لم تصنعوا بواحد من هولا الحقرا فولا بي صنعتم
وهذا انما يحتاج الى شي لكن الى نفس نقيه وذاك
فيحتاج الى عنايه عظيمه فلتتعلم ان تتقشف وان تكرم
المسيح كما هو يريد لان الكرامه اللذيذه عند المكرم انما
هي التي يريدها هو لا التي نظنها نحن لان بطرس ايضا ظن
انه يكرمه بمنعه اياه من غسل رجليه ولكن الذي جرى ما
كان كرامه بل ضد ذلك هكذا انت ايضا اكرمه هذه الكرامه
التي فرضها واستنها هو اذ تنفق الثروه في الفقرا لان الله
عز وجل ما به حاجه الى اواني ذهب بل الى نفوس ذهبيه
ولست اقول هذا لما نعا اسل ان تصلح مثل هذا الهدي وانما
اسل ان تصنعوا الرحمه مع هذا وقبل هذا لانه قد يقبل هذا
واكثر منه لكن ذاك لان ها هنا انما ينتفع الذي قدم
وحده وهناك الذي ياخذ ايضا وها هنا يظن ان الامر على سبيل
الافتخار والتبجح وهناك فالكل هو رحمه ومودة للبشر ايه
منفعه في ان تكون مايده مملوه من الكاسات الذهب
ويكون هو ميتا من الجوع اولا اشبعه مرتجعا وبعد ذلك
على طريق الاستظهار زين المايده انت تصنع كاسا ذهبا وما تنيل
كاسا من ما بارد وايه عايده في هذا ان تصلح للمايده
اغشيه واطمارا وتبسطا فرفوبيه هو نفسه الثنو والدنار

الذي لا بد منه اي نيح من هذا قل لي لو رايت انتا ناعديما
لما لا بد منه من الطعام وتركت ان يخيل جوعه وجعلته كذلك
وذاتك في ان تغشي المايده وتكسوها بالفضه لا غير ليت
شعري اكان يعتد ذلك في هذا منه ولم يكن الحري يغتاظ اكثر
ليت شعري لو رايته لابسا اطمارا زريه وقد فرس من البرد
والقر وتركت ان تعطيه ثوبا فصنعت له عمدا من فضه وذهب
قايلا انك تصنع ذلك اكراما لذلك اما يقول انك تهزا به وتسخر
منه وكان يظن ان هذا غايه النسب مثل هذا انزل في المسيح ايضا
اذا ما هو طاف تايها غريبا والى سقف محتاجا فتركت ان تضيفه
وتاويه وزينت الارض والحيطان وروس العمد وعلقت
مصابيح في سلاسل فضه ولم تشا ان تبصره وهو في السجن
مقيدا واقول هذا لا مانعا من التباهي في هذا ولكن هذا
مع ذاك لا بل مشيرا ان تصنع هذا قبل ذاك لانه ما شكا من احد
قط انه لم يصنع هذا واما من اجل ذاك فقد يعد بجهنم والنار
التي لا تطفى والعقوبه مع الشياطين فلا تتغافلن عن الاخ مفروزا
بالضنك وتزين المنزل لان هذا الهيكل احق من ذاك وهذه
الاواني فقد يحل من كان من الملوك كافرا ان ياخذها وكذلك
السلاطين واللصوص فاما ما تصنعه مع الاخ وهو جايع
وغريب وعريان فولا الشيطان يمكنه ان يسلبه لكنه يقيم في

الكنز الذي لا ينتثر ولا يسلب فماذا تقول هو ان المساكين
في كل حين ولست انا عندكم دايما ولهذه الحال ينبغي خاصه
ان نواسي اذ كان ليس هو عندنا في كل اوان جايعا لكن في
هذا العالم القليل فقط فان اردت ان تفهم كل معنى ما قيل
سمع ان هذا لم يقل للتلاميذ وان كان يظن به انه هكذا وانما قيل
حو ضعف المراه لانها ما كانت بعد غير كامله في الامانه وكانوا
ويل قد قطعوا بها وحيروها قال هذا القول متداركا لها وترايا
لها والدليل على انه قال هذا مسليا لتلك من قوله للوقت لم
تعبا المراه تعبا واعنانا فاما انه معنا دايما فانظر ما يقول
ما انا معكم ساير الايام الى انقضا العالم فقد بان من هذا
كله ان هذا لم يقل لشي اخر الا حتى لا يقمع رجز التلاميذ
امانه المراه التي كانت حينيذ مدنسه فلا تحلو هذه الان
الى الوسط وهي الاشيا التي قيلت لسياسه ما وتدبير ولكن
فلنقر ساير النواميس التي وضعها في الحديثه وفي العتيقه
في باب الصدقه ولنوح الحرص الشديد في اصطناع هذا الشي
لان هذا هو يطهر الخطايا لانه يقول اعطوا صدقه وسيكون
كل شي لكم نظيفا هذا اعظم من الذبيحه لانه يقول اني
اريد الرحمه لا الذبيحه هذا يفتح السموات لانه يقول
ان صلواتك وصدقاتك قد ارتفعت الى السما الى قدام
الله هذا اشد ضروره من الخصابه والعذريه لان هولا

اخرج اوليك الحمس العدارى من الحذر وهلدا ادخل الاحزان
فاذا استشعرنا مثل هدا كله فلننزع بشعه صدر وحب
درع حتي تحصل لغزان وافره وننال الخيرات الاجله وتفوز
بما نعمه ربنا يسوع المسيح ومودته للبشر الذي له المجد
والعز الي دهور الداهرين امين

المقاله الحاديه والخمسون في قول المسيح فصل السوء
الكاتب والمعتزله الذين من اورشليم قايلين لم تخالف
تلاميدك اباء المشيخه لانهم ما يغسلون ايديهم اذا
اكلوا الخبز فاجاب وقال لهم لم تخالفون انتم وصية الله
بسبب ايمانكم لان الله وصا قايلا اكرم اباك وامك

حينيد متى لما صنع الايات الكثيره لما شفى المرضى لما قطع سيلان
نازفة الدم بمس الهدب لذلك ارشد الانجيلي الى الزمان
ونبه عليه لنري خبثهم الذي لا يوصف انه لا يرعوي ولا
ينثني لشي فان قال قايل وما معنى قوله الكاتب والمعتزله
الذين من اورشليم اجبناه لانهم كانوا متبددين في ساير
الاسباط ومقسمين الى اثني عشر قسما الا ان الذين
كانوا في المدينه اشر من الباقين اذ كانوا ما ينالون
ويحظون به من الكرامه اوفر وهم للتيه الكثير مقتنون
وانظر الي كيف من المسئله بعينها يتصادون ما قالوا له ناموس

موسي لكن ايضا ان المسيح فيما هنا صار يبين ان الكهنه
كانوا يخترعون ويحدثون اشياء كثيره على ان موسي قد وصى
بتغريم عظيم وتهديد جسيم ان لا يزاد ولا ينقص شيا لانه
يقول ما تزيدون على هذا الخطاب الذي انا اوصيكم به اليوم
وما تنقصون الا انهم لم يقصروا واشيا من الاحداث والاختراع
مثل ذلك ما كان هو وهو انه لا ينبغي ان ياكل الانسان بيدين
غير مغسولتين وان يغسل القدح والاقداح وان يتوضي
هم انفسهم ولما كان ينبغي ان يخرج لهم من هذه المراعاه
والحفظ اذ كان الزمان قد تمادى وعبر حينيد فقدوم تحفظ
اكثر خشيه منهم ان ينتزع منهم رياستهم واتبان انهم ان
يحصلوا اشد هيبه عند الناس كلهم واصفوا شين
وشرايع وافضى الامر الى هذا المقدار من الجهل حتى ان وصاياهم
صارت تحفظ وتراعى ووصايا الله عز وجل تتعدي وتتجاوز
وبلغت وصاياهم الى هذا المقدار من الاستيلا والتغلب
حتى ان الامر لم يظن به فيما بعد انه مهما يلم عليه او
يشتكي وقد كانت الجنايه عليهم في هذا مضعفه لانهم
كانوا يحدثون اشيا ويستدعونها وانهم كانوا هكذا يتصعبون
وينتصرون لما يخصهم ويما لله تعالى ذكره لا يلتزمون
البته وتركوا ان يذكروا به في الاشيا مثل الذين

لان هذه مما يحمل عليه وا وردا الي الوسط ما
كان نظن ان له معني اكثر من غيره وا را دوا علي
ما اظنه ان يخرجوه علي هذه الجهه الي الوسط والعبط
ولذلك ذكروا المسانح حتي يوجدهم النغلو عليه
اذ ما ردلهم وزيهم سوال ٭ ومما يستوجب
الفحص اولا لم كان التلاميذ ياكلون بيدين غير
مغسولتين جواب ٭ قصدا منهم لذلك ولا تعمدا لكن
اضربا عن الفضلات والبقايا واصغا الي الضروريات
ولا كانت لهم الا يغسلوا ايديهم سنته لم كانوا
يفعلون كل واحد من الامرين كيفا اتفق لان
الذين كانوا اما الطعام الذي لا بد منه متهاونين
كيف كانوا يلوون في هذا زاعيين
اوعنايتهم وجدهم اليه صارفين فلما كان يتفق
مرارا ان يكون هذا من تلقا نفسه واتفاقا
مثلما كانوا ياكلون في البريه مثلما لما فركوا
فركوا السنبل اورد هذا عوضا من
الجنايه الذين يصرون دايما عن الجايز
ويختلون بما لا فايده فيه بل هو فضله لا
يحتاج اليه فماذا اصنع السيد المسيح لم يعصب

لهذا الامر ولا احتج عنه لكن للوقت قابلهم
بجنايه طالبا بذلك ان يكسر نخوتهم وتجمهم
ومصيرهم بانه لا يجب ان تمتثلوا فوا ما
عن الصغار الذي يحظى بالاخلاق فقال
قد كان من الواجب ان تعدلوا وانتم
تعدلون وانت فاملون كيف اذا روي في
نقص شي من الفرايض صير ذلك في
منزلة الاعتداد واباه فيفعل في ذلك
الوقت لانه لم يقصد للوقت قصد التعدي
ولا قال ان هذا ليس بشي والا فقد كان صيرهم
استقداما ونجا لكن قطع اولا اخذ ايهم
بازاده ابي وسط الذنب الاعظم ليترا وحده
الي روسهم وما قال انهم نعم الفعال
يفعلون اذ يتعدون ويخالفون لئلا يوجدهم
السبيل الي النغلو عليه ولا ذم ما
يجري لئلا يصح الناموس ولا ايضا فرق المشيخه
ولا انهم لقوم متعدين للناموس الجايش والافعال
دانواعه صواعقه لهذا اللسان سبب لكنه
ترك هذا كله وسلك طريقا اخرى ويظن انه يهي

ويرجز الذين صاروا اليه وهو ممن الذين سواهد
السنن من حيث لم يذكر والمسيحه في موضع من
المواضع غير انه قد بكت اوليك ايضا بفرقه هولاء
وبين ان الخطيه سنيه اذا كانوا الله عز وجل ما يطيعون
ولهذا السبب للناس يجمعون لانه قال هذا يعينه
اهلكم واياهم وهو طاعة الكافه للمسيحه غير انهم
لم يقل هكذا لانه قد حاجوه واليه بعينه اشار
عند جوابه اياهم على هذه الصوره وهو قوله لماذا انتم
ايضا تخالفون وصيه الله بسبب ابعادكم
وتقليدكم لان الله امر قايلا اكرم الاب
والام والذي يلتي في خطاب الاب او
الام فليمت موتا وانتم تقولون من قال للاب
او للام ان الذي تنتفع مني به هو قربان وليس
يلزم الاب والام وبطلتم وصية الله بسبب تقليدكم
وما قال تقليد المسيحه حتى يصير
الكلام خفيفا رقيقا لانهم لما ارادوا ان يبينوا
ان التلاميذ للناموس مخالفون ابان انهم هم يفعلون
ذلك وان هولاء ابرياء من التبعه لان ما لا يامر
به الناموس فليس بناموس ولذلك دعاه

تعليما او تقليد الناس خاصة للناموس مخالفين ولما لم يكن مناقضا
للناموس وهو الامر بغسل اليدين اورد الى الوسط تقليدا آخر ضد
للناموس ومعنى قوله هذا ادبوا الشباب وعلموهم في زي
التقا والرشاد ان لا يبينوا به الا للاباء فان قال قايل كيف وعلى اي وجه
اباه من قال زعم من الوالدين الوالدا عطى هذه الشاه التي لك
او العجل او غير ذلك مما يشاكله ان تقول ان هذا الذي تريد ان
تنتفع به مني هو قربان لله وما يمكنك ان تاخذه وكانت البليه تحصل
من هذا الوجه مضعفه لانهم ما كانوا يقدمونه لله تعالى ويحرمونه
الوالدين باسم القربان ويسبون الوالدين من اجل الله والله من
اجل الوالدين الا انه لم يقل هذا لله قت لانه قص الناموس
اولا وقراه وهو الذي يزيد به الزام الوالدين جدا فقال اكرم
اباك وامك لتدوم على الارض طويل المدة وايضا من سب في
خطابه اباه وامه فليمت موتا غير انه ترك تلك الجايزة الموضوعه
للذين يكرمون الوالدين ووضع ما هو اشد تقريعا اعني العقوبه
التي توعد بها الذين يهينون بهما مومنا بذلك ان يرغب هولاء وان
يستجيب من له عقل وابان من هذا المكان انهم للموت مستوجبون
لانه ان كان الذي يهين قولا يعاقب فانتم اولا اكثر الذين تفعلون
ذلك فعلا ولستم تقتصرون على ان تهينوهما الكلام قد تعلمون الخير
فانتم اذن الغير مستحقين للحياه تعدلون التلاميذ واي عجب في هذا

ان كنتم تشبوني انا هذا السب لانني في وقتنا مجهول ادا بل
انكم قد تفعلون مثل هذا الفعل مع الاب لانه في كل مكان يقول
ويوضح انهم من هنالك ابتدوا بهذا الطمع وهم يفسرون قوله قربان
هو الذي ينتفع به مني على وجه اخر ومعناه انه ما يليق مني خوف
اكرامك وانما انزل بي اعلى سبيل القضا محتاجا ان انا اكرمتك الا
ان النشيد المنبح ما كان بالذي يلزم مشاهدة النسبة وهو قش
البشير وقد اورد هذا المعنى ايضا قايلا مهملة تنعت به مني وهو
قربان وبهذه اللفظة لفظ بها في انجيله المقدس وهذا فليس هو
مجانا وحرافا لانه على التحقيق يقال له قربان فلما بين ان الذين
يبطون الناموس ويتعدونه ليسوا احقا بان يتعلوا من يتعدى وصيته
المشيخه اوضح هذا نفسه من النبي ايضا لانه لما كان بدا استطعر
عليهم وهو يحتد اتهم يتقدم ويمعن الى قدام وهذا فعل يفعله في
كل مكان ويحضر الاب الى الوسط من هذا الوجه يري انه مطابق
لله وموافق فان قال قايل وماذا نقول ان هذا الشعب يكرمني
بالشفتين فاما قلبهم فهو بعيد عني وباطلا هم يعبدونني
بالاطلا اذ يعلمون تعاليم ووصايا بشر ارايت نبوة متفقة معها قبل
بمبالغة وشرحهم قد انذريه منذ قبل لان الذي شكاه النشيد
المنبح في وقتنا هو الذي قاله اشعيا من الابتدا وهو انهم يهادنون
بما لله تعالى ذكره لانه يقول انهم يعبدونني باطلا ويخصون

ما يخصهم بالعناية التامة لانه يقول انهم يعلمون تعاليم ووصايا بشر
ما دروا واجب ما يحفظونها ولا يراعونها فلما اخض بهم في
المقال من اجل ومن حكمه وزاد الفرق انشا من النبي لم يخاطب اولئك
بشي اذ كانت حالهم حالا لا صلاح له واغتاظ بالقول نحو الجهال
ليدخل فريضة عالية عظيمة ومن الغلظة الكبيرة مملوءة ولاجل
الحجة من ذلك ويبتج الاعظم وحاله فهو مخرج ويزيل التحفظ من
الطعام ولان انظر متى يعادلك لا طهر الارض لما نقض التشبث
لما اوضح نفسه للبتر والترملة لما اسس للسن لما غفر خطايا وترك بها
لما نقض الموتى واقامهم لما حولهم الامارات حتى بلحري الخطاب في
باب الاطعمة واما الاكل لان اليهود كله في هذا هو محصور وان ازلت يلحف
هذا فقد ازلت الكل ومن هاهنا تبين ان نقض الختانة واجبا الا
انه هو لم يفعل ذلك على القصد الاول فانها اقدم من باقي الوصايا
وكان الظن بها اكثر لانه سنة على ايدي التلاميذ وهذا كانت
عظيمة حتى ان التلاميذ بعد هذه المدة كلها لما هموا يبطلوها استعملوها
اولا وعند ذلك بطلوها وتتبعوها وانظر كيف يدخل الناموس
فاستدعى الطوايف وقال لهم اسمعوا وافهموا ما ثبت الحكم لهم
مطلقا لا ذنبا للترامه اولا والثا في صيغة القول مقبولا وعلى هذا
ذلك لا يحلى قايلا ثم نبه بالزمان وهو بعد توبيخ اولئك والتطهر
الواقع بهم والشكوى التي من قبل النبي حينئذ بل اما المرتبه عنه

ماكانوا يتهاونون بما يقال قولاً سهلاً هيناً ولم يستندعهم استندعا عاطفا
لانه صيرهم منصبين الى الاصغا بقوله وافهموا الان ان الناموس
الذي هو عتيد ان يكتب ويبطل هذه الصوره صورته لانه ان
كان هولا قد نقضوا الناموس في غير الحين ايضاً بسبب تقليدهم
وسمعتم ما جرى كثيراً ينبغي ان تسمعوا مني فانا اسوقكم في الاول
الواجب الى فلسفة اجل ولم يقل ان التحفظ من الاطعمه ليس شيا
ولا ان موسى امر بيس الامر ولا انه يتنازل لانه قال على جهة النهي
والراي واخذ من طبيعة الاشيا ليس ما يدخل الى الفم ينجس الانسان
لكن ما يبرز من الفم التجي الى الطبيعه نفسها شارعاً للشريعه وبانا
للحكم ولما سمع اوليك هذا لم يناقضوا بشي ولا قالوا ماذا يقول الله
قد اوصى في التحفظ من الاطعمه وصايا كثيره وانت تشترع
شاهدة السنه ولكنه لما افحمهم جداً ليس بالتبكيت لا غير لكن
بان ازداد علهم الى الوسط وبانتهاره ما يصنعونه سراً وبكشفه زوايات
روياتهم وصدورهم افحموا وانصرفوا وانت فتامل الى كم بعد ما يطمان
الى الاقدام على الاطعمه بالكشف ولذلك لم يقل الماكول لكن ما يدخل لا
ينجس الانسان وهذا فقد كان يشبه ان يوهم ايضاً في طلب الذين
الغير مغتسلين فاما هو فقال عن الطعام وقد كان ليوهم ان
يتوهمه ايضاً عن هاتين ولقد بلغ امر التحفظ من الماكل مبلغاً
حتى ان بطرس بعد القيامه قال حاشى يا سيدي لاني ما اكلت قطعا

او غير طاهر لانه وان كان قال هذا بسبب بوم لحق وليس يترك
لنفسه عذراً عند الذين يلومون وحتى نرى انه قد جا فعرانا قض
ولم يسامح ولا هاهنا غير انه قد بان ان الظن كان بهذا الامر كثيراً
ولهذه اكال الشيا ايضاً في البدو ولم يقل من اجل الطعام طاهر الا
ما الذي يدخل الى الفم وايضاً لما ظن انه باخره قد قال قولاً اوضح
الاخر ستره قليلاً فاما الاكل بيدين غير مغتسلتين فلا ينجس الانسان
حتى يبين انه ها هنا اخذ الابتدا وانه عن هذا تخاطب ولذلك لم يقل
فاما اكل الطعام فلا ينجس الانسان لكن كانه يعني عن ذلك وفيه
يعارض ليلا يكون لاوليك ما يناقضون فيه فلما سمعوا ذلك قال
ان المعتزله استوحشوا وارتابوا لا الطوايل لانه يقول ان تلاميذه
دنوا فقالوا له اعلمت ان المعتزله لما سمعوا هذا الكلام استوحشوا
على انهم لم يسمعوا شيا مما قال الشيا المستوفي ما جل وحشه
اوليك لكن انتهرهم قايلاً كل غرسه لم يغرسها ابي السماوي فستستاصل
لان من شانه ان يتهاون بالارتياب والاتهاون وفي موضع اخر
يقول قليلاً ان يهيم الريح في البحر لوقعاً وها هنا يقول دعوهم
لانهم قداه عمي والاعمى اذا هدى اعمى سقط كلاهما في هوه وانما
قال للتلاميذ هذا القول لا لانهم توجعوا من اجل اوليك فقط
لكن هم ايضاً كانهم دهشوا فلم يجسروا ان يقولوا هذا حاجة عن
انفسهم ارادوا ان يعلموا ذلك بالاخبار عن غيرهم فاما الدليل

على ان هذا هو اشنع كيف بعد ذلك دنا بطرس الحاد المبادر في
كل موضع وقال للخضر ان هذا المثل كان شقًا لما في نفسه من الدهشة
وغير مجاسر ان تقول تصريحا اني مرتاب وراغبا ان يخرج ويستريح
من الحيرة بالتفتيش ولذلك زجر لما قال المسيح كل نجسة لم ينصبها
ابي السماوي فانها تستاصل والذين هم مرضى مرض المنافية يقولون
انه قال هذا عن التوراة لكن ما قيل متقدما يفحمهم لانه لو كان
قال هذا عن التوراة فكيف يخرج وينازع عنها فيما سلف قايلا لم
تتعدون وصية الله بسبب تقليدكم وكيف يدخل النبي الى
الوسط قايلا ان هذا الشعب يكرمني بالشفتين وما يتلو ذلك
لانه قال هذا من اجل نفوسهم ومن اجل تقليداتهم لانه ان
كان الله تعالى قال اكرم الاب والام فكيف لا تكون نجسة الله
وعشبته ما قاله الله عز وجل وما يتلو ذلك يدل على انه قيل من
اجلهم ومن اجل ابعادهم لانه اردف قوله بان قال اتركوا هؤلاء عمي
لعميان ولو كان قال هذا عن الناموس لكان قاله انه مرشد اعمى
لعميان مستخلصا للناموس من الطعن والقرف وجاز ان كل شي الى
هؤلاء ثم قال للتشوق الجماعة منهم لم يعين على التهور في هوته
والدليل اعمى وبلية كثيرة والدرب ضعفان وثلثه اضعاف اذا
كان الانسان بهذه الصورة ولا يكون له مرشد وان يتولى هذا منزلة
الهادي لانه ان كان ان يكون الاعمى بلا هادٍ خطرا بالاخرى

كثيرا ان يكون خطرا اذ هم بان يكون هو هاديا فاذ ضج بطرس
ما جسر ان يقول لم قلت هذا الذي سال عنه كشي مملوء من
الغموض والتعويص وما قاله قلت شيا للناموس محلا لانه
خشي ان يظنه قد ارتاب وشك بل قال ان هذا ما ينسب الى عدم
البيان فاما انه لم يكن للبيان عديما لكن ذاك ارتاب فهذا بين
اذ كان ليس فيه شي غير بين ولذلك انتهره قايلا اانتم بعد عديمي
الالباب انما الجماعة فلعلهم انهم لم يفهموا ما قيل فاما هؤلاء فهم
الذين ارتابوا ولهذا لجاجا من اول الامر ارادوا ان يعلموا كانهم
سايلون عن الجماعة فلما سمعوه يهدد تهديدا عظيما ويقول
ان كل نجسة لم ينصبها ابي السماوي فانها تستاصل والقوم عمي
وقادة عمي انقبضوا فاما بطرس الحاد في كل مكان فلم يزل يبحث
ولا مهلة الكاتبة قال للخضر ان هذا المثل فاذا قال المسيح لجاب
بانها زجرة وقال وانتم بعد عديموا الالباب الم تفهموا ولما قال هذا
وانتهرها لجرح ويزيل ما قد سبق الى وهمه ولم يقف عند هذا القول
لانه اردف قوله باشيا اخر قايلا ان كلما يدخل الى الفم يمضي الى
الجوف ويخرج بالبراز وما يخرج من الفم فانما يصدر عن القلب
وهي الافكار الخبيثة القتل الفجور والزنا السرقة التجديف شهادة
الزور وهذه هي التي تنجس الانسان فاما الاكل بيدين غير مغسولتين
فليس ينجس الانسان ارأيت كيف عاملهم بالصرامة والانتهار

ثم انه حيا ما قبل ولاده من الطبيعه العامه لرضاهم وبحاجتهم
لانه اذا ما قال انه ينفي الي الجوف ويخرج بالبراز فاما اجاب
بحسب ضعف اليهود لانه يقول انه ما يقيم لكنه يبرز علي انه
ولو اقام لما صير الانسان نجسا والمهم لم يكونوا يطيقون ان يسمعوا
هذا فلهذا الحال يتركه واضع الناموس بهذا المقدار من الزمان
بمقدار انه داخل فاما اذا برز فلا لانه يامر ان نغسل العشي
ويطهر مقدار زمان الهضم والبراز قال الاحوال القلب تقيم داخل
واذا خرجت نجست ارايت كيف يصير الناس انجاسا اذا خرجت
اذا قامت واولا دلك الافكار الخبيثه • هذا مكان شيا يهوديا وما
يقيم عليه الدليل بعد من الامور الطبيعيه لكن من توليد القلب والجوف
ومن تلك تثبت وهذه لا تثبت لان هذه يعني الماكل تدخل من
خارج وتنصرف ايضا الي الخارج وتلك تتولد من داخل واذا خرجت
نجست وهي اولى بذلك واجدر اذا برزت ولم يكونوا بعد يطيقون
ان يسمعوا هذا بالفلسفه اللايقه فاما مرقس فيقول انه بقوله
هذا طهر الاطعمه وما اباز ولا قال فاما اكل هذه الاطعمه فما
نجس الانسان لانهم بعد لم يكونوا محتملين ان يسمعوا هذا منفرجا
به ولذلك لما ردف قوله بان قال فاما الاكل بيدين غير مغسولتين
فما نجس الانسان ٥ العظه الحاديه والخمسون في انه
يجب علينا ان نزين نفوسنا بالاعمال الصالحه ولا نجعل

وكذلك ينبغي ان نحفظ اجسادنا وفي ان نزيه لساننا عن
ان نلفظ بلفظ قبيح وفي ان المصلي يسبله ان يكون نزيها
من الحقد والغضب والسب فلنتعلم اذا ما هي الاشيا
التي تنجس الانسان فلنتعلم ونهرب وذلك انا نرى مثل هذه
العاده قد تغلبت عند اكثر الناس في الكنيسه وهم حريصون
علي كيف يدخلون بثياب نظاف وكيف يغسلون اليدين فاما
كيف يجعلون لله جل اسمه النفس نظيفه فما يلتزمون به وما اقول
هذا مانعا عن غسل اليدين ولا الفم ولكني اريد ان نغسل هكذا كما
ينبغي ويجب لا بالماء وحده لكن بالفضايل عوضا من الماء ووسخ
الفم هو الثلب التجديف السب القول الدال علي الغضب والجرد
الكلام القبيح الضحك المزاح فان شعرت من نفسك انك لا تنطق
بمثل هذا ولا تتوسخ بهذا الوسخ فادن واثقا فاما ان كنت قد قبلت
هذه القاذورات مرارا كثيره فما بالك تتعب باطلا اذ تغسل لسانك بالما
وتحمل فيه الوسخ المودي المهلك قل لي لو كان في يديك زبل او شي
قذر هل كنت تجسر ان تصلي كلا علي ان هذا ليست فيه اذيه البته
وذلك هلاك فلم صارت فيما لا تكترث به تكون خاشعا وفي الممنوع
كسلان فتنال فيقول قايل ماذا ما ينبغي ان نصلي فاجيبه قد ينبغي
الا ان الوسخ لا الم معه هذه القذاره فيقول قايل ماذا اصنع
فاجيبه ان كنت قد اتسخ وقت فنظف نفسك تقول كيف وعلي

اي جهه حيك انك تريد تصدق اعتذر عبد من قد شتمته صالحة :.
بمثل هذه اصقل اللسان لئلا تحزن الله تعالي اكثر وتدرده ودلك انه
لو ملا الانسان لك به ريلا وبصق علي رجليك وهو علي هذه الحال
زاغبا في حاجه فمعا انك لم تكن تسمع منه فقط فقد كنت تركله
برجلك فكيف اذن تحسب انك تدنو علي هذه الصوره من الله عز
وجل لان لسان المصلي له وبه ينفض علي ركب الله فلا توبخه
ليلا يقول لك ايضا وان التزم الطلبه فلنستنا نخجل
الحياه والعفه في هذا اللسان ومن كان مكنه زكي ومن كان مك
ندان فاحفظ اذن اللسان اكثر من الحدقه لان اللسان فرس
ملكي فان انت جعلت فيه لجاما وعلمته ان يمشي بحسن نظام فان
الملك يستريح فيه ويحل عليه وان انت تركته يجري ويمرح صار
مركبا للمحال والشياطين وانت اذا ما معتجر منك فما تجسران
تصلي علي ان هذا الفعل ليس هو بدنب وترفع يديك وانت من اثر
السب والشتيمه اللذين يغيدان جهنم قبل ان تطهر نفسك نعمتا
وكيف لا تقشعر اما سمعت بولس الرسول قايلا ان الزوجه مكرمه
والمضجع لا دنس فيه فان كنت اذا تسير المضجع الدي لا دنس
فيه لا تجسران تقرب الصلاه فكيف تدعو ولسانك الاثم المرعب المفزع
وانت من اثر المضجع الشيطاني لان المغتسل بالسب والشتم مضجع
شيطاني لان الغضب يجامعنا ابدا ولنيره منزلة الفاجر الخبيث برجل

فينا المداين المهلك ويجعلنا ان نلد العداوه الشيطانيه وتفعل كل
شي خلاف الزيجه لان الزيجه تصير الاثنان يكونان جسدا واحدا فاما
الغضب فانه يفرق المجتمعين الي اجزا شتي ويشق النفس بعينها
ويقطعها فلكي تدنو من الله تعالي بدالة لا تقبل الغضب اذا هجم
بالولوج في نفسك واراد الاجتماع لكن اطرده بمنزلة الكلب
الكلب فان بولس السعيد لهذا امر لانه يقول رافعين ايادي بريه
خلوا من الرجز والارتياب فلا تخز اللسان وتنجسه والا فكيف ترغب
من اجلك اذا اضاع دالته واهلكها لان زينته بالدعه والاتضاع
لجعله اهلا لله المرغوب اليه بما ادبر له وصدقه ورحمه لكن
فلنتجه اصطناع الصدقه بالكلام ايضا لان القول افضل من العطيه
واجب المتلين بدعه بوافقه مسالمه وجمله الزمان كله بحديث الاقاويل
والنواميس الالهيه ولتكن كل حديثك في ناموس العلي فاذا ربينا انفسنا
هكذا فلنقترب من الملك ولنخر علي ركبنا لا بالجسد فقط لكن بالرويه
ايضا ولنتامل الي من نحن مقتربون ومن اجل ماذا وماذا نريد ان نحرزه
فاذا ماذا نونا من الله عز وجل الذي لما راه السارافيم ردوا وجوههم
اذ لم يحتملوا سنا ولا ضياه الذي اذا ما راته الارض ترتعد من
الله تقترب الساكن في النور الذي لا يدني اليه ونقترب منه
بسبب الخلاص من جهنم بسبب غفران الخطايا لتحل عنا تلك العقوبات
التي لا تحتمل لننال السموات وما هنالك من الخيرات فلنخر اذن

بالجسد وبالروية حتي نمضا هو ونحن ملتون قدامه ولنعا وضد بعه
وبكل سكينة ولعل قايلا يقول ومن هذا شفيا القيا حتي انه لا يكون في
هذه الصورة ودينا الذي يجلي باللعن الذي بلا تنفسه عضا وصرخ
علي الاعدا ان اردت ان تثلب فنفسك اثلب ان اردت ان تنزل لسانك
وتعقله فاقبح ذلك علي خطاياك ولا تدلن ما فعله بك غيرك من الشتم
لكن ما فعلته انت بنفسك لان هذا هو الشرجاحته لانه ما يقدر احد
ان يجور عليك متي لم تجر انت علي نفسك حتي انك ان اردت ان تكون
علي الجانبين ظاعنا فعلي نفسك اذن اقول لا طاعنا وما يمنعك من
ذلك مانع فانك ان دون طاعنا علي الغير فانك تتصرف وقد لحقك
الاذيه ما هو اكثر وماذا نمدد بالجملة من الجوز اتقول ان فلانا شتمك
وثلبك واوقعك في المحذورات الا ان هذا الشر هو جور بل ان
استيقظنا هو منفعة جسيمة لان الذي يصنع هذا ذاك الذي قد
جير عليه لا الذي صنع به وهذا خاصته هو تشبيب البليا وهو
انا ما نعرف من هو الذي قد تعدي عليه ومن هو المتعدي فاما لو
عرفنا ذلك نعما لما تعدينا علي نفوسنا قط ولا دعونا علي الغير اذا ما
علمنا انه لا يلحقنا بوس من الخير لان الذي هو ان تثلب لا ان تثلب
ان لك قد سلبت فضا علي الثالب لانه قد تفعل منفعة عظيمه
ولئن كان راي الفاعل ليس هو هكذا غير انك انت قد انتفعت اعظم
المنافع اذا احتملت بجلد وشهامه لان الناس والنواميس الالهيه

يعطون ذلك الويل واياك للمظلوم فيتوجعون وبالحري عليك
يتنون لانه لو كان انسان محموما فخطف من غيره انا وفيه ما ازرى
من الشهوة الصانع لما قلنا ان الذي لخلس منه الما فدنا له الضرر
والرزيه لكن الذي اخلسته اذ كان قد زاد الحمي وصير المرض اصعب
ومثل هذا تصوري في المحب للمال والواد للورق لانه محموم وقد
اشعل اللهيب بالغشم والخطف اصعب من اشتعال الحمي ولو
خطف انسان موسوس من بعض الناس كائنا من كان شيا وقد بقته
من كان منهما المضرور الذي اختطف منه او الخاطف من البين انه
الخاطف وهذا بعينه فلنرله ونحكم به في الذي خطف المال لان
الغني عند المحب للورق بمنزلة السيف عند الموسوس لا بل اصعب
كثيرا لان الموسوس اذا اخذ السيف وحي به نفسه فقد استراح
من الوسواس وما يأتي الضربه ثانيه فيما بعد فاما المحب للمال فانه
يقبل في كل يوم جراحات لا تحصي اصعب وانكر من ذلك وما يعفي
نفسه من الوسواس لكنه يزيده الشر زياده وكلما حصل له من
الجراحات اكثر فبمقدار ذلك يعطي اقواما اخر سببا لجراحه اشد
ايلاما فاذا فكرنا في ذلك فلنهرب من هذا السيف فلنهرب من
الوسواس ولنفق لان ما قد ينبغي ان نسمي هذه الفضيله عفه
باقا بما نسمي به المتفق عليه عند الجماعه لان المصارعه هناك
انما هي نحو صنفا اينه واحده من الشهوه فاما ما هنا فينبغي الظفر

بشهوات كثيره مختلفه الفنون والاصناف لانه ما يلوي ولا
يوجد احمق من عبد المال يظن انه حاوٍ وهو محتوي يظن انه مالك
وهو عبد ويفرح اذا ما جعل لنفسه اغلالا واذا صير الوحش
اصعب مما هو يتير واذا صار ناموسا احمق ومرح واذا راي
كلبا قد كلب وهو يثب يهجم علي نتنه وقد كان من الوجبان يشده
ويربطه ويلبسه جوعا به يعطيه العز من الطعام حتي تنت اعظم
ونوبا ويكون مفزعا مرهوبا فاذا ما علمنا فكرنا في هذا كله فلنحلل
الاغلال والقيود ولنقتل الوحش ولنطرد المرض ولنخرج هذا
الوسواس حتي نحظي ونتمتع بالهدو والصحه الخالصه المحضه ونربي
في الميناء الطيب الساكن بلذه وافره ونفوز بالخيرات الموبده التي
تكون لنا جميعا ان نظفر بها بنعمه ربنا يسوع المسيح ومحبته للبشر
الذي له المجد والعز والاكرام الان والي دهر الداهرين

امين المقاله الثانيه والخمسون في قوله فلما خرج
من هناك مضي الي نواحي صور وصيدا واذا بامراة كنعانيه
قد صدرت من تلك التخوم وجعلت تصرخ اليه قايله
ارحمني يا ابن داود ان ابنتي مرقوشه الشيطان فيقول انه لم يقدر
ان يخفي لما جا الي المنزل ولما جعله يمضي الي هذه النواحي لما عفاهم
من التحفظ من الاطعمه حينيذ فتح للامم بابا وهو ماض متماديا في
طريقه بمنزله ساعي بهيطرس فانه امر ولا يخلها هذا الناموس

وانفذ الي فرنيلوس فان قال قايل فكيف قال للتلاميذ لا
تمضوا في طريق الامم وهو قد ارتكبها فنقول ذلك اولا وهو انه
ما يلزمه الدخول تحت ما امر به التلاميذ وثانيه انه لم يمض
بصوره كارز الي هذا الشان وبحوه زمن مرقس بقوله انه
ستر نفسه ولم يخف وكما ان ترك القصد لهم اولين تابقتضيه
انسا والامور ونظامها هكذا وطردهم اذا افتربوا غيرا اهل الجبه
البشر لانه ان كان طلب الهاربين مما ينبغي فاحري كثيرا واولي
الا ينبغي الهرب من الطالبين وانظر كيف ان المراه شاهده
لكال الحنان لانها لم تجسر ان تجي الي اورشليم خوفا واتقانا منها
انها غير مستحقه فاما الدليل علي انه لم يرد هذا لقد كانت
صارت الي هناك فهو بين من شكه عزمها هذه الحاضره ومن
خروجها من تخومها وقوم فقد تعبوه علي جهة الرمز فقالوا
لما خرج المسيح من ارض يهوذا حينيذ حضرت الكنيسه ان
تقترب منه خارجه هي ايضا من تخومها لانه يقول النبي شعب
وبيت ابيك لان المسيح ايضا خرج من تخومه والمراه من تخومها
وهكذا امكنهما ان يلتقيا فقال واذا بامراه كنعانيه قد برزت
من تخومها الانجيلي يثلب هذه المراه لكي يبين الاعجوبه ويثني
عليها وينوه باسمها وانت فاذا سمعت بكنعانيه فاذكر تلك
الامم المخالفين الناموس الذين قلبوا ناموس الطبيعه ايضا

من الاسائة واذا ذكرته فتأمل قوة حضور السيد المسيح
لان الذين اخرجوا حتى لا يقبلوا اليهود بانوا بهذا المقدار اشد قسوه
من اليهود حتى انهم اخرجوه من تخومهم ودنوا من السيد يسوع المسيح
وقصدوه واوليك طردوه وقد اتى اليهم فلما اقتربت لم تقل
شيا اخر سوى ارحمني واذا زرت المشهد حفلا بصراخها وذلك
انه كان منظرا مرحوما وهو ان تبصر امراه تضج بهذا المقدار
من الترثي والتعطف وامراة ام ومن اجل بنت تراعيه وبنت
هكذا قد نالت حالها ولم تجسر ان تحضر المجنونه الى وجه المعلم
لانها تركتها مسجاة في المنزل وتولت هي امر التضرع والطلبه
وذكرت الدا والافة لا غير ولم تضف الى ذلك شيا اخر اكثر منه
ولا جرت الطبيب الى المنزل بمنزلة ذلك السابق القايل تعال
فتضع يدك واترك قبل ان يموت فتاي لكنها قصت المصيبه وتفاقم
المرض وزيادته وامنت برحمة السيد وصرخت صراخا شديدا
ولم تقل ارحم ابنتي لكن ارحمني لان تلك لا تحس بالمرض وانا هي التي
قد اشتملت علي البلايا العظام انا هي المريضه بحس الحاسه بعلم
فاما هو فلم يجبها بلفظه ما ذا الطريق المعجز هو نفوذا اليهود لهم
علي انهم قليلو الوفا ويتلطف بهم وهم يعتزون عليه ويجدفون
وما يتخلي عنهم وهم له مجربون مختنون وبهذه فما امهل ولا اجاب
علي انها قد تشرعت اليه وتصلته ورغبت اليه وصرخت ولم

تزل لا في ناموس ولا في انبيا وقد اظهرت هذا المقدار من التخشع
والورع لم يكن هذا مريا موحشا اذا ما ازاي ما يجري عند
للعين الشابع لانهم سمعوا انه يطوف المدن ويشفي المرضى وهذه المراه
جاته قد دفعها لمن لم يكن يحي رثتنا البليه والمصيبه والتضرع
الذي لديه من اجل البنت التي كانت حالها هذه الشنيعه لانها لم تتصل به
تستحقه ولا لمطالبة بشي وجب وانما سالت في ان يرحم بنتها
بعينها ومصيبتها لا غير وما تومل ولا للجواب والعاقبة امن
التابعين قد ارتابوا وشكوا فاما تلك فانها لم ترتاب وما بال
اقول عن التابعين انا اظن التلاميذ نفسهم ايضا جزعوا على
مصيبه المراه وقلقوا واغتموا ولكن على ابتهم قد تعلموا لم يجاسروا
ان يقولوا جد عليها بالمنه والتفضل لكن التلاميذ دنوا وسالوه
قايلين اطلقها فانها تصرخ ورانا فلنلحق ايضا اذ لحاولنا ان نقنع
انسانا فانا نطالب ما قلنا ضد الحال وحلاوتها ومثل هذا صنع السيد
المسيح قايلا لم ارسل الا الى غنم بيت اسرايل الضاله فماذا فعلت
المراه لما سمعت هذا القول اصمتت انصرفت ام عنت من
نشاطها كلا لكنها زادت في الالحاف الا انا نحن لسنا هكذا لكنا اذا لم
ننل حاجتنا انصرفنا وقد كان ينبغي ان نلازم لهذا السبب اشد ملازمه
علي انه لم يقطع ما قيل في ذلك الوقت وقد كان في التلويح كفايه
ان يتبعها في الايات فاما الجواب فاكثر تكثيرا لان نظرها الى

المخاصمين عنها المتعصبين لها وقد قطع بصرمها واشتاعها ان
كون هذا الامر مما لا اشيا اليه فاوقعها في اياس لا يوصف عن ان
المراه لم تحنق لكنها لما انات ناجستها ودوي العنايه بها لا يقدرون
علي شي انتحت تخمحستنه لانها قبل هذا لم تجسر ان تاتي الي حضرته
اذ كان المسيح يقول انها تصرخ ورانا فلما كان الاولي والاشبه بها
ان تذهب الي مكان هو ابعد عما قطع بها جنيبا جاءت بالقرب
وتجلت قايله يا رب اعني ما هذا الفعل ايها المراه اتري لكن من
الدالة والوجاهه ما هو اكثر من الرسل اتري الفوه او قوة فضل
اما داله ووجه فلا البته لكني مع هذا جزنا عن ان امتنعت عنه النحه
بدلا من الاستنا فانه شبه في وجوب حرميه فاجيبا وماذا
ما سمعيه قايلا لم ارسل الا الي غنم بيت اسرايل الضاله
فتقول اني قد سمعت لكنه رب والامر مالك ولذلك تتاسل
واضرع لكن اغثني فماذا جري من السيد المسيح لم يقتصر ولا علي هذا
القول ولا قنع به الا انه زادني الحيره ايضا قايلا ليس يحمد ان
يوخذ خبز البنين ويعطي للكلاب ولما اهلها للخطاب جنيد مسها
وقرعها اكثر من قبله ذلك بالتكويت ولم ينقل السبب والعله ولا
لحالها الي غيره ولا قال لم ارسل ولكن بمقدار ما كانت تلك تطلب في
المسله بحسب ذلك كان هو يزيد في الامتناع ولم يترهم عنا بل
بنيا وداعيا لكل كلبه فماذا صنعت المراه نظمت النصره والانتحاد

من نفس كلامه قايله ليكن كلبه الا اني استغرت به فوجب
قال السيد المسيح انا جئت لذبحه لان المراه هو ذا تعللت وتطفق
كل اصطبار وامانه علي انها قد شتمت واولئك خدموا ورفقوا فكافوا
وجاروا وانا اصطد قالت اما ان العبد واجب ضروره للبنين فانا اعلم ذلك نعما
عن اني وان كنت كلبه فما امنع من ذلك لانه ان اجل لما انال شيا
ولا من الفتات حوذ لي ان انال وان كان يجب ان انال ولو لام الا يسيرا
فلست امنع من ذلك وان كنت كلبه ولكن من هذا الوجه يجب ان
احظي منه حاصه ان كنت كلبه لهذه الحال مطلها السيد المسيح ودافعها
لانه علم انها تقول هذا القول لهذا السبب مطلا وامتنع من العطيه ليبين
ملتمسها لانه لو لم يكن عتيدا ان يعطي ولا بعد ذلك كان لا يعطي ولا
كان يمنعها انما اخرجها لكنه صنع ايضا ما صنع نايا صنيعه مع البرص
علي بابه وهو قوله انا اجي فاشفيه حتي يعلم بعد ذلك وخشوعه
وسمعه قايلا لست اهلا ان تدخل تحت سقفي وبمنزله ما فعل
مع النازفه الدم قايلا انا قد علمت ان قوه صدرت عني بصيرا اماتها
وافضحه ومثل هذا عمل مع السامريه ليري انها ما تزول ولا تلبث
وتبحث لانه لم يشا ان يستر فضيلة امراه مبلغها هذا المبلغ فحصل
انما قاله لم يكن قول شاتم ولا مفتر لكن قول مستلمع ومستجر
والكنز المدخور مطمور وانت فانظر لي ايضا الاتضاع مع الامانه
لانه هو دعا اليهود بنين وهي لم تقنع بذلك لكنها سمتهم ايضا

اربابا بعد المقدار كان بعدها ان يعملها مدلح قوم لحزين وذلك انا
قالت ان الكليبات ياكلن من الفتات الذي يسقط من مايدة اربابهن
ارايت لب المراه كيف لم يخشن ولا ان تاقض ولا ترادد ولا سها الثنا
على الغير ولا شق عليها الاستخفاف بها ارايت ركانها هو والبش
بالمحمود وهي قالت نعم يارب هو دعاهم بنين وهي دعتهم اربابا وساده
هو سماها كليبه وهي فرادت واضافت الى ذلك فعل الكليبه ارايت
اتضاعها اسمع تعظم اليهود في الخطاب نحن زرع ابرهيم وما
خدمنا ولا تعبدنا قط لاحد ومن الله ولدنا الا ان هذه ليست هكذا
لكنها تسمي نفسها كليبه وتسمي اوليك اربابا وساده . لهذا الحال صارت
ابنه فماذا قال السيد المسيح ايها المراه ان امانتك لعظيمه ولهذا
السبب طل حتى تصرخ بهذه الكلمه حتى تنوح المراه فليكن لك كما تريدين
ومعنى قوله هو هذا ان اما امانتك فقدرت ان تجز وتتم ايضا اكثر من
هذا ولكن فليكن لك كما تريدين هذا الصوت مناسب لذلك القائل
فليكن سما وكانت فتبعث ابنتها من تلك الساعه ارايت كيف لم
يكن ما انت هي ايضا به في معالجة ابنتها باليسير ولذلك لم يقل السيد
المسيح فلتشف بنتك لكنه قال ان امانتك اعظمه فليكن لك كما
تريدين حتى تعلم ان كلامها لم يكن مطلقا ولا جزافا ولا مماليا شبه الملق
والطنطنه لكن كانت قوة الامانه مفرطه فاما تسيرها الخالص
والبرهان عليه فرده وفوضه الى عاقبه الامر لانه يقول ان انتما

ترات للوقت وانت قد ترى كيف ولي الرسل منهزمين ولم ينجح
طلبتهم وهي فانجحت بهذا المقدار مقدار المواظبه على الابتهال
والصلاه لانه يريد ان نسال نحن اصحاب التبعات والاوزار في
امورنا اكثر مما نريد ان يتولى ذلك غيرنا عنا على انه كان دو ليك من
الدالة ما هو اكثر الا ان هذه اظهرت من الاصطبار شيا هو كثير ابيا بها
بعد التغافل عنها وبعاقبه الامر وغايته اعتد عند التلاميذ بسبب
مطله واتى انه بواجب لم يتم لما سالوه وانتقل يسوع من
هناك وجا الى شاطي بحر الجليل وارتقى الى الجبل وجلس هناك فجات
جموع كثيره ومعهم زمني وعميان وبكم وعسم وجرحوهم فالقوهم
امام رجليه فشفاهم حتى ان الجوايف عجبت عندما عاينوا اخرسا
متكلمين وعسما مصححين وزمني ماشيين وعميان مبصرين فاشادوا
لاله اسرايل مره يطوف هو وتاره يجلس متوقعا للزمني ويصعد
الزمني الى الجبل ولا يلمسون ولا ثوبه لكنهم يرتقون الى ما هو
اعلا وارفع ويلقون امام رجليه ويظهرون امانتهم بتنبيه مضعفه
من ارتقايهم الى الجبل وهم زمني ومن انهم لا يحتاجون الى شي اخر
سوا ان يلقوا تحت رجليه لا غير فكان العجب كبيرا معجزا وهو نظر
الناس الى المحمولين يمشون والى الكمه يبصرون والى القايدين
غير محتاجين لكثرة الذين شفيوا وسهوله الطب والمعالجه جميعهم
ارايت كيف شفا المراه بعد المقدار من اللوم والتاخير وشفا

هولا الموقت لا لان اوليك امثل من تلك ولا افضل لكن لان تلك
اشد امانه من هولاء ولان الكمطل في تلك وتلوم مبينا بذلك كانها
وجاد على هولاء بالمدهبه للوقت شاذا افواه اليهود الكفان
قاطعا كل حجه لهم لان الانسان لحري بان تلزمه العقوبه والنكال بفقدان
ما عشر اليه فيكفر بالاحسان ونيل الوفا ولم يصر بالكرامه افضل مما
كان ولذلك قد يعاقب الاغنيا اذا كانوا اشرارا الذي عقوبه من
المساكين الفقرا اذا كانوا اشرارا لانهم ولا وجدت الحال خصهما
صارو رفيقين ولا تقال لانهم يتصدقوا لانهم لم يكونوا اعطوا على
منزله ما المسروحا لهم هولا هلذا يفعلون لان الصدقه ما حكم عليها
من مقدار ما يعطي لكن من شعبة المعطي والنيه وعزايمها فان
كان هولاء قد تخلى بها النعمه فقد تخل اكثر كثيرا بالدين قد سنون
العضلات الذين يصنعون تلك الصبغات واربعا وبالجاع بها دنون
الذين يعنون بمحبة الورق ونيل الذاتهم وعنانهم بالصدقه ٥
العطه الثانيه وخمسون في ان الصدقه المقبوله
انما هي ما يقدم من الكسب الحلال ومتى لم تكن من
هذه الجهه فانها تكون مرذوله ولو مطرحه عند الرب
ولمن اذا كان الكلام في الصدقه قد وقع فهات ذلك القول الذي
اجريته مذ ثلثه ايام في باب المحبة البشريه وتركته غير كامل
حتى نعيده اليوم ونستدركه وانتم لا محاله ذاكرون لما قد بينتكم

فيما سلف من اجل التصنع في الخفاف ودال النعب البطال
ونفخ السابه وبما سمعتم ان الغوايه في ذلك الوقت اوصي الى الامانه
والعزام من الصدقه فيما هو الذي جرى حينيذ جرى ان الصدقه
هي صناعه ما وجانتها بان الخطا وليس معلما اسنا لان الهاما طلبنا
ما هي الصناعه وما هو ما اليس بصناعه موقعنا في التعب الباطل وسو
الصنايع وذكرت في جملتها هذه الصناعه وهي صناعة الخفاف
ليت شعري هل تذكرتم فمالنا اذن حتى نعيد ونستبري ما قد قيل
في ذلك الوقت ونبين كيف الصدقه صناعه افضل من ساير الصنايع
فان كانت خاصه الصناعه ان تؤول الى شي نافع وما يكون شي
انفع من الصدقه فقد بان انها صناعه وان هذه افضل من ساير الصنايع
لانها ما تصنع الخفافا ولا تنسج ثيابا ولا تبني هذه المنازل الترابيه
لكنها تفيد الحياه المويده وتختطف من يد الموت وتجعل في كلتي الحياتين
فاعليها ان تهيب وتبني المنازل التي في السموات وتلك المظال الدهريه
المخلده منه ما ترك مصابيحنا ان تطفى ولا ان نطرح في العرسين وعلينا
ثياب وسخه لكنها تغسلها وتصيرها انقي من الثلج لانه يقول ان
كانت خطاياكم كلون القرمز فاني اجعلها كالثلج ما تتركنا ان نقع حيث
وقع ذال الغني ولا ان نسمع الاقاويل المرعبه لكنها ترشدنا الى
حضن ابرهيم على ان كل واحده من الصنايع العالميه انما قد حازت
فضيلة واحده مثل الفلاحه قد حصل لها ان تطعم والنساجه ان تكسو

لا بل ولا هذا لانها وحدها ما فيها كفايه ان تورد علينا ما عدنا فان
شئت فلنبحث عن الفلاحه اولا ان لم تكن الحديد حتى يستفرض منها
مسقفا وسكه ومنجلا وفاسا واشيا اخر كثيره وتكون لها التجاره حتى
تولف لها قمصا وشي بزا وعجله ودفلحتى يدرس السنبل وتكون
لها الاسكفه حتى تعمل لها شرعا والامانه حتى تبني للبيدر معافا [illegible]
الذين يدرسون بيتا وصناعه قطع الخشب حتى يقطع خشبا والخبز بعد
هذا كله فانا ما نبين انه ولذلك النساجه اذا علمنا انها تدعو ليها
صنايع كثيره حتى تصافرها على ما هي بصدده ، شبيله وان لم تحضرها
الصنايع وبنا والحايك فان هذه ايضا اعني النساجه تقف مثل تلك
متحيره وكل واحد من الصنايع يحتاج الى الاخرى فاذا الجسم الى الصدقه
ما يحتاج الى شي اخر وانما يحتاج [illegible] به وسه لا غير فان تاسا انها
تحتاج الى اموال ومنازل وثياب واحديه فاقرا كلام النبي المسيح
ذاك الذي قال لهن حبا الا ارمله وكفى عن هذا الجهد ولو كنت فقيرا
جدا شرا من المتسجين وزحت فلتسعين فانك قد كملت كل شي ولو
اعطيت رغيفا واحدا وما للعبيره فقد بلغت نهايه الصناعه وغايتها
فلنقبل اذن هذه الصناعه والعابها ولنحكمها فان العلم بهذه الصناعه
افضل من كون الانسان ملكا ولبسه التاج وليست هذه فضيلتها
وحدها وهو انها ما تحتاج الى غيرها لكنها تتمه ايضا منجزه امورا
مختلفه كثيره ومن كل فن لانها تبني منازل ثابته ابدا في السموات

ويعلم الذين قد اقتنوها ما كيف يتلون من الموت الذي لا يموت وتعب
للكنوز الا تفنى قط لكنها تسلم من كل ضرر الذي من اللصوص والذي
من السوس والذي من الزمان على انه لو علمك انسان هذا في حفظ الذهب
وحده ما دام انت تقتنيه حتى يمكنك ان تحفظ الحفظه بلا رزيه سنين كثيره
فما هو تحركك في كل شي لاجل الحفظه وحدها وهو بصرك كيف تقيم مالك
وجسمك ونفسك بغير عيب ولا افتقاد ما الحاجه الداعيه الى ان
تذكر فضايل هذه الصناعه وما اثرها هذه تعلمك كيف تصير شبيها
بالله جل اسمه وهذا هو شي لسايل الخيرات راس ان ارايتك فعلها
ليس واحد للكل كثيرا ليست محتاجه الى صناعه اخرى تبني منازل
وتنسج ثيابا وتهيي الذخاير في جرب وامر لا تنساح وتصير الانسان
ان يقهر الموت ويسمو على الشيطان ويجعل الناس لله تعالى
متشبهين فماذا يكون انفع من هذه الصناعه اما باقي الصنايع فانها
تنقضي مع انقضى هذا العالم [illegible] واذا [illegible] الصانع فليست
تظهر زالته ولا يمكنهم ان يقدرون على حفظ اعمالهم وبقاياها
وتحتاج الى تعب والى زمان كثير وغير ذلك مما لا يحصى وهذه الصناعه
فاذا جاز العالم حينيذ تظهر خاصه اذا تناهى في ذلك الوقت تظهر
وترى اعمالها التي كانت وليست محتاجه لا الى زمان ولا الى تعب
ولا الى شي اخر مما شاكل هذه الصعوبه لكنها تفعل فعلها اذا مرضت
واذا ما هرمت وتنازل مسافره معك الى الحياة العتيده وما

تحلف عند قط هذه شي الانسان اقوي من البلغا والخطبا لان
اوليك اذا احسن بلاوهم ولدهم في تلك الصنايع حصل لهم حسد
كثيرون وهولاء اذا ما اشتهروا في هذه الصناعه اعني الصدقه
حصل لهم ما لا يعلم من الداعين والمصلين فاوليك الخطبا انما
يقفون بحضره بشر فيخاصمون عن المظلومين وربما خاصموا عن
الظالمين وهكذا فيقف قدام منبر المنبح وما تقتصر على المخاصمه
لكنها تقنع الحاكم ان يحتج عن المحكوم عليه وان تخرج القضيه له
ولو كان قد اخطا خطايا جمه فهي تكلله وتعلي باسمه وتنشده لانه
يقول اعطوا صدقه وكل شي يكون لكم نقيا طاهرا وما بالي اقول
الاشيا الاجله في هذا العصر لو شينا ان الناس ما داموا يرون اكثر
ان يكون البلغا والفقها والخطبا كثيرين او دوو الرحمه الذين هم
على البشر متعطفون لسمعتهم الان مختارين وذلك هو الحجة جدا
لان الفصاحه اذا ما زالت وبطلت فليس يلحق العالم غرر منه ولا ضرر
وذلك انه قد كان ثابتا قبلها زمانا طويلا فاما ان زالت الرحمه فقد
دثر كل شي وهلك وكما انه لا يتهيا السفر في البحر ولا ان يكون به مشي
طمن الموانى والمشارع هكذا ما يمكن ان يثبت هذا العالم ان زالت
منه الرحمه والصفح والمحبه للبشر ولذلك لم يفوض الله تعالى هذه
الاشيا ولا ازدها الى القياس فقط لكنه زرع منها اجزا كثيره في
انفسنا ان الطبيعه وتغلبها على هذا الوجه نرى الاباء للاولاد وهكذا

الامهات وهكذا الاولاد للوالدين وليس هذا في الناس وحدهم
لكن وفي ساير الحيوان غير الناطق هكذا الاخوه للاخوه يودون
والاقربا للاقربا وذوي الرحم الانسبا هكذا الانسان للانسان
لان امر الطبيعه ميلا الى الرحمه ولذلك قد نغتاظ بسبب
المظلومين واذا راينا قوما يقتلون تحننا لهم وحنينا عليهم
واذا راينا قوما حزانا بكينا لان الله عز وجل لما اراد ان يحكم هذا
امر الطبيعه ان ناهد فيه باشيا كثيره منطقا بذلك انه راغب
فيه جدا وهو منه ببال فاذا ما تعينا هذا فلنحضر نفوسنا
واولادنا وذوي القربا الى مكتب الرحمه ومن يعلمها وهذا
فليتعلم الانسان قبل كل شي لان هذا هو الانسان لان الكاتب
يقول ان الانسان شي عظيم والرحوم شي كريم نفيس حتى انه ان
لم يكن له هذه فقد سقط وهوى عن ان يكون انسانا هذا الفعل
يجعل الناس حكما ولماذا يعجب ان كان هذا هو الانسان هذا هو الاله
لانه يقول كونوا رووفين مثل ابيكم فلنتعلم اذا ان نكون رحومين
من اجل كل شي وخاصه لانا نحن ايضا الى الرحمه الكثيره محتاجون
والزمان الذي لا نرحم فيه فلا نتصوره بصوره زمان واعني بالرحمه
النقيه من الغشم لانه ان كان المقتنع بماله الذي لا ينيل احدا ليس
برحوم فالذي ياخذ ما لغيره كيف يكون رحوما فليس هو اذن
رحوما ولو اعطى ما لا يحصى كثره لانه ان كان نفع الانسان

بماله فقط ولا ينيل غيره منسوبا الى الدناه وقلة الانسانيه فاكثر
كثيرا واولى ان يكون بذلك انتزاع ما للغير واقتناره وان كان
الذين ما يظلمون شيا قد يعاقبون لانهم ما نالوا غيرهم فلجدير
واحق بذلك الذين ياخذون ما لغيرهم ولا تقولون هذا وهو
قول بعضهم ظلم اخرون رحم اخر فان الظلم هذه هي اذ كان ينبغي
ان يكون المظلوم هو بعينه المرحوم فاما الان فانك تجرح
اقواما غير الذين تعالجهم لان الواد للبشر ليس هو الذي يجرح
ويشفي وانما هو الذي يطبب من قد جرحه غيره فاسفاد رسايلك
لا تيات غير لا تضرب ولا تعدل فان هذا فعل من ياعب لكنك
ام المحتلبن فانه لا يمكن ان تلافي الشر الحادث من الغشم اذا قابلته
بمقداره بعينه من الرحمه لانك ان غشمت دانقا فلست محتاجا
الى دانق فقط للرحمه لتزيل فرحه الغشم ومدته لكنك محتاج الى
وزنه ولهذا الحال صار اللص اذا اخذ يرجى اربعه اضعاف والغاشم
الخاطف شر من اللص فان كان يجب على ذلك ان يعطي اربعه اضعاف
ما يسرق فيجب على الذي غشم وخطف عشره اضعاف واكثر كثيرا
ويا ليته يمكنه ان يستغفر الله عز وجل من ظلمه على هذه الجهه ايضا
لانه ولا عند التحني للرحمه ثمره ولذلك قال زكي اني اقضي
اربعه اضعاف ما غشمته واعطي نصف مالي للمساكين فان كان في
التوراه يجب ان يعطي اربعه اضعاف فالاكثر لنا يجب في التفضل

والنعمه وان لزم هذا للسارق فهو اولى كثيرا ان يلزم الخاطف لان
المحنه هاهنا كثيره مع الخسارة حتى انك لو اعطيت ما يضعف
لم يكن قد اعطيت بعد الكل ارايت كيف لم اقل باطلا انك لو
اخطفت دانقا واعطيت وزنه فعملك يكون كانه لا يفي بالحال
وعلى هذه الصوره فاذا كنت تنعت هذا الصنيع فعملك لم يخلص
فاذا انت عكست الترتيب واخطفت اموالا برمتها واعطيت
الدون ولم تعط ذا الا ولئك المظلومين بل لغيرهم عوضا منهم
فاي عذر يكون لك اي اقاله اي رجا الخلاص انه يلزمك ان تعلم مقدار ما
نصنعه من الشر اذا ترحمت على هذه الصوره اسمع كاتب المزامير
قايلا ان الذي تعزيه ذبيحه من اموال الفقرا كمن يقتل امام الاب ابنه
فلنعتبر هذا الوعيد في زوايانا وفي الحيطان وفي المدن
وفي الضمير وفي كل مكان حتى اذا ما لا ينتسب هذا الخوف في بصيرتنا
فيمنع ايدينا من القتل في كل يوم لان الغشم والظلم اصعب من
القتل اذ كان يفني ويلاشي قليلا قليلا فلكي ننجو من هذا الدا والمرض
فلنذهب من هذه الاشيا ولنهذها على نفوسنا وبعضنا على بعض
فانا اذا فعلنا ذلك نصير الى اصطناع الرحمه اشد نشاطا ونحوز الجوا عنها
ثوابا كاملا خالصا ونتمتع بالخيرات الخالده بنعمه ربنا يسوع المسيح
ومحبته للبشر الذي له المجد والعز مع الاب والروح القدس
الان وابدا والى دهر الداهرين امين ٥

المقاله لنا لله وخمسون في قوله فاستدعي يسوع
تلاميذه وقال اني اتحنن على هذه الطايفه لان ها ثلثه ايام
يلازموني وما لهم ما ياكلونه ولست اريد ان
اسرحهم صياما ليلا يخوروا في الطريق

ويعوق لما اعتزم على اصطناع هذه الايه شفي اولا الذين اجسامهم
مختله وهذا بعينه فعل ها هنا ايضا ومن شفي العميان والزمني
دخل الى هذا الفعل ايضا فان قال قايل ولم في
ذلك الوقت قال للتلاميذ اطلق المحفل والان لم يفعله لو اعلي
انه قد عبر ثلثه ايام فلعله اما يجوبون هم صاموا ومثل ما كانوا
واما ان ا وا ولكن لا يحتملون حملا بالجوع لانهم دلوا يلجون
الله تعالى على ما يجري ولكن انظر كيف ما يفعل لا يعجوبه جزافا
لكنه يستدعيهم اليها اما الطوايف فلموضعها انهم وردوا الى
الطيب والانتفا لم يحتشموا ان يسلوا في الخبز فاما هو المجيب
للبشر المهيمن فيعطيهم ذلك من غير ان يطلبوا فقال للتلاميذ اني
اتحنن على المحفل ولست اريد ان اصرفهم صياما ولئلا يقولوا انهم
وافوا ومعهم زاد قال لهم ثلثه ايام يلازموني حتى انهم وان كانوا
وافوا ومعهم شي فقد نفذ بعد ذلك ولهذه الحال هو ايضا لم يصنع
ذلك في اليوم الثاني لكن لما فني كلما كان لهم حتى انهم لما افتنوا الاول
اولا الى الحاجه قبلوا ما يجري بانم نشاط ولذلك قال ليلا يخوروا

في الطريق دالا على انهم كانوا قد ابعدوا بعيدا ولم يكن بقي لهم شي
فان كنت تزعم انك لا تشا ان تطلقهم صياما فلاي سبب ما تصنع الايه
لكيما في هذه المسله وهذا الجواب تصير التلاميذ اشد اصغا
مطعمين لما انتم وداينين وقايلين اصنع خبزا لكثيرين ولا هكذا فهموا علة
المسله وسببها فلاجل ذلك انه قال لهم بعقب ذلك على ما يزعم مرقس
قايلا اهكذا هي قلوبكم عمي ولكم عيون فلا تنظرون ولكم اذان فلا
تسمعون والا ما ولم يكن هذا فلاي سبب قال للتلاميذ وذلك
واصحاب الطوايف للحسنى مستحقون واضاف الى ذلك الزحمه التي
من عنده فاما متى البشير فيقول انه بعد هذا زجرهم قايلا يا قليلي
الامانه الم تفهموا بعد ولا تذكرون بعد خمس الخبزات للخمسة الف
وكم قفه لجمتم ولا تسبع الخبزات للاربعه الف وكم زنبيلا رفعتم
هكذا يوافق الانجيليان كل واحد منهما صاحبه فاذا صنع الاول
بعضهم يكون متفقا في التخصيص على انه قد صنع اشيا كثيره ليدل
تلك الاعجوبه بالجواب والمسله وبانه جعلهم حلما وما القفاف
كانت مساويه لهم في العدد ولكن بعد كاننا لهم حالا انا قفيه
ولذلك قالوا له من اين لنا في قفر هذا المقدار من الخبز وذكروا
البريه قبل هذا والان ايضا قالوا هذه بريه ضعيفه وصيروا
الاعجوبه من هذا الوجه الاخر لا يرتاب بها قليلا يقول قايل
وهو ما قد قلته منذ انف انه اخذ بعض القرى التي كانت

بالقرب اقربا المكان ليبدو بالاعجوبه ولهذا صنع الايه الاولي
ومثل في قفر نايا كثيرا عن القري ولم يغنهم التلاميذ ولا ابهوا الشي
من هذا فقالوا من اين لنا في بريه هذا المقدار من الخبز وذلك انهم ظنوا
انه قال لهم هذا القول كعازم على امرهم بان يطعموهم وكان هذا
الظن من غاية الجهل ولذلك فيما مضي قال اعطوهم انتم لياكلوا ليجعلهم
سببا ان يسلوه في هذا فاما الان فلم يقل ولا هذا اي اعطوهم انتم
لياكلوا لكن ماذا قال اني لاحن على الجمع ولست اريد ان اصرفهم
صياما مقربا لهم ومدنيا ومحرضا اكثر ومسهلا لهم ان يتبصروا
ليسالوا منه هذا لان الكلام كان كلاما دالا على انه يمكنه ان لا
يصرفهم صياما ومظهرا للسلطان لان قوله ما اريد قول من
يدل على مثل هذا فلما ذكروا الكثره والمكان والبريه لانهم قالوا من
اين لنا في بريه هذا المقدار من الخبز حتي نشبع هذه العده من
الجمع ولا هكذا فهموا ما قيل فاوجبت الضروره ان يوبخهم وما عنده
فقال لهم كم خبزه لكم فقالوا سبع وشي يسير من السميكات ولم
يقولوا ولكن ما مقدار هذا عند هولاء كما قالوا في الاول هكذا وان لم
يكونوا ادركوا الكل غير انهم قليلا قليلا يصيرون اعلا مما كانوا
فهما وهو ايضا انما سالهم على مثال ما سالهم اولا منهضا بذلك
رويتهم وفكرهم لكي يذكرهم بجهه المسله ونحوها على ما جري انفا
وانت كما انك قد رايت نقصهم من هذا كثيرا تفرس في فلسفه

رايهم واعجب من محبتهم للحق كيف وهم الناس لما نقصهم وهي
عظام ما يليهمون لا ينسيان الايه التي كانت منذ قريب هكذا للوقت لم
تكن جنايه يسيره ولذلك انكر عليهم وانتهرهم ومع هذا فتامل ايضا في
زهدهم وفلسفتهم كيف كانوا للجوع قاهرين كيف انهم دبروا الاكثر نوا
الترا اتا كثيرا بالمايده وانهم كانوا في البريه واقاموا هناك ثلثه
ايام ومعهم سبع خبزات فاما سائر الاشيا فانه فعلها شبيها بما
فعله فيما سلف وذلك انه اتكاهم على الارض وصير الخبزات ان
تنبع في ايدي التلاميذ لانه يقول انه امر الجمع ان يتكيوا على
الارض واخذ سبع الخبزات والحيتان وشكر وكسر وناول
التلاميذ والتلاميذ للجمع فاما العاقبه فلم تكن شبيهه بتلك لانه
يقول ان الجماعه اكلوا وشبعوا وكان الذي فضل من الكسر سبع زنابيل
مترعه والذين اكلوا كانوا اربعه الف رجل سوي النسا والصبيان
فان قال قايل ولكن لاي سبب فضل هناك اثنتي عشره قفه وكانوا
خمسه الف وها هنا فضل سبع زنابيل وهم اربعه الف فلاجل
ماذا ولاي سبب كانت الفضلات اقل على ان عدد الضيوف لم يكن
مقداره ذلك المقدار فنجيبه اما ان الزنابيل كانت اكبر من
القفاف واما ان نقل هذا فلنقل حتي لا توقعهم ايضا المساواه في
نسيان الايه انهض ذكرهم بالخلف ليذكروا ذلك وهذا من الاختلاف
بينهما ولهذه الحال صير عدد قفاف الفضلات في ذلك الوقت مساويا

لعهد التلاميذ والان فصير الزنابيل مساويه لعدد الخبزات
واري في هذا ايضا القوه التي لا توصف وسهوله السلطان من انه
قد يمكنه ان يخرج هذه العجايب هكذا وعلي وجه اخر لاجل العدد
الوقت والان لم يكن من شان قوم صغيره وفي ذلك الوقت فكانوا
خمسه الف وفي هذا اربعه الف ولم يدبر الفضلات ان تكون
لا اكثر ولا اقل من القفاف والزنابيل لانه في ذلك الوقت ولانه هذا
علي ان كثرة الضيوف كانت مختلفه والغايه ايضا شبيهه بالاول
لانه في ذلك الوقت ترك الجمع وانصرف في مركب وصحنا
البشير يقول هذا القول بعينه لانه لما لم تكن من الايات ايه اخر
تصيرهم ان يتبعوه مثل اعجوبه الخبزات ولم يقتصروا علي
ان يتبعوه فقط لكن هموا بان يصيروه ملكا فلذلك خفا بعد
اصطناع هذه الايه متوقيا ان يظن به ظن عظم رياسه علي الملك وما
مضي في البر لئلا يتبعوه لكنه دخل في المركب قال البشير فسرح
الجمع ودخل المركب ووافي الي حدود المجدل فدنا المعتزله والزنادقه
وسالوه ان يريهم ايه من السما فقال اذا كان المسا تقولون صحو لان
السما محمره بعبوسه والغدوات فانتم تعلمون ان تميزوا اوجه السما
وما تقدرون ان تميزوا ايات الازمنه والاوقات الجيل الخبيث الفاجر
يلتمس ايه وما يعطي له الا ايه يونان النبي وتركهم وانصرف
واما مرقس البشير فيقول انه لما اقتربوا منه وجعلوا يبدونه

تهدد بتروجه وقال لم هذا الجيل يطلب ايه علي ان المسله مستوجبه
للسخط والغيظ الا ان العجب للبشر المتخلق بهم لم يسخط لكنه
يرحمهم ويعطيهم الويل لانهم مرضي مرضا لا شفا له ولو وضع
انهم يمتحنونه بعد هذا البرهان من نبوته ولا التمسوا حتي يومنوا
ولكن حتي ينهوه وامنه فرصه لانهم لو كانوا فصلوه لكن يومنوا
لقد كان اعطي لان النبي قال للمراه ليتم بمحود ثم اعطي بعد ذلك
فذكران اولي كثيرا ان يعطي هولاء ولكن لما كانوا يطلبون لا ليومنوا
ولذلك في مكان اخر ايضا دعاهم مرايين لانهم كانوا يقولون
خلاف ما يعتقدون لانهم لو كانوا يومنون لما كانوا طلبوا
ومن وجه اخر يتبين انهم لم يكونوا يومنون من انهم لما انتهروا
ويكتوا ما الزموا واطبوا ولا قالوا انا جاهلون ونطلب ان نعلم
وما دام من الايات طلبوا من السما ان يقف الشمس او يلجم القمر او يحط
صواعق او يغير الهوا اوايا اخر مما شاكل ذلك فماذا قال هو
قال لكم تعرفون ان تنقدوا وتميزوا اوجه السما وما تقدرون
ان تميزوا علامات الازمان والاوقات انظر الي الدعه واللطف
لانه لم يمنع فقط من الاول وقال انه ما يعطي لكنه دلهم السبب
الذي لاجله ما يعطي علي انهم ما سالوه ليعلموا فاما هو السبب
قال كما الحال في امر السما من ان علامه الشتا غير علامه
الصحو وليس يري احد علامه الشتا فيطلب ان يكون ولا في

سيكون صحو شتا آ ذلك لم يجب ان نعتقد و اني امر هذا الزمان
زمان الحضور غير ذلك الاجل لان الحاجه الي الايات التي في
الارض فاما التي في السما فانها قد خبيت لذلك الحين لان قد مت
لطبيب و حنيف ناحضر كما ان الان حيث لا لمس العال و حنيف
لا طالب بالبعات ولذلك تقدمت من حيث خفيت و في ذلك الوقت
الاجل انشهار كبير اذ اطوي السما وانته الشمس ولا اترك القمر
يعطي ضوه حنيف بصر ومن عزع قوي السموات ويشبه حضور
حضور البرق الذي يطير لكل يغته لكن ليس هو الان زمان هذه
الايات لاني وردت لا موت ربنا الي فم الانبيا اما سمعتم
البني قايلا انه ما يماحك ولا يصيح ولا يسمع احد صوته خارجا حتي
اخر يقول سيبين لنا العبث علي الجره فان قالوا الايات التي كانت
علي عهد فرعون نجيهم كان في ذلك الوقت ينبغي ان تتحلى سواس
محارب وبواجب حلت تلك العجايب فاما من جا الي الخلا فلا
حاجه به الي هذه الايات وكيف اعطي الاباء ولم يومر بالصغار
وقلت صغارا بالقياس الي الاشتهار والا هذه الايات كانت
اعظم من تلك كثيرا لانه ما ذا يكون نحل الخطايا مسا وبا ولا قامة
ميت ولطرد شياطين ولا بلاع جسم ولو بخال غير ذلك كله وبلا فيه
وانت فانظر الي قلبهم الاعمي كيف لما سمعوا انهم ما يعطون ايه
الا ايه يونان ما يسلون علي انه قد كان يجب ان يسالوا و يعلموا لماذا

هو الذي فلقيل لموضع علمهم بالبني و مع ما عرض وقد جمعوا
هذه ثانيه ولكن علي ما قلت ما يقولون هذا شهوة منهم لان يعلموا ولهذه
اي اليهود الحال ترددهم وانعترف قال وجانا لاميده الي العبر وانسوا ان ياخذوا
خبزا فقال لهم يسوع واحذروا من خمير المعتزله والزنادقه فان قال
قايل ولم لم يقل اجذروا من التعليم علانيه فنجيبه نريد ان يذكرهم
بما جري لانه علم انهم قد انسوا ولكن لو كان لامهم جزافا مطلقا لم يكن
نظن ان للملامه معني فاما اخذ الحجه منهم واشهاره اياهم علي هذا
الوجه فقد كان يصير الملامه مقبوله وللقايل ان يقول ولم لم
يشهرهم في ذلك الوقت لما قالوا من اين لنا في البريه هذا المقدار
من الخبز فنجيبه لان يقول مثل في ذلك الاوان قد كان يظن به انه
قبيل في حينه لم يقله حتي لا يظن انه يسرع الي الملامه وعلي معني
اخر لم يرد ان يولمهم بحضره الباقين ولا ان يتطاول بشهد من
اوليك والان فالملام اوجب لان الاعجوبه كانت قد بينت فيهم وعلي
ما كانوا عليه ولذلك اصطنع اعجوبة اخري وحنيف اشهر واكبر
لانه لانه احضر واورد الي الوسط ما كانوا فيه مفكرين وفيما ذا
كانوا مفكرين قالوا لم ناخذ خبزا لانهم كانوا بعد وجلين من
التطهيرات اليهوديه ومن مراعاة الاطعمه ولهذه الحال قصد هم
امانه من اجل كل شي قصدا اشد قايلا لم تفكرون في نفوسكم يا قليلي
الايمان في انكم لم تاخذوا خبزا بعدما تفهمون ولا تفهمون

ان قلوبكم لعميه ولكم عيون فما تبصرون ولكم اذان فما تسمعون اما
تذكرون خمسة الخبزات لخمسة الف وكم قفه رفعتم ولا السبع الخبزات
لاربعة الف وكم زنبيلا اخذتم ان ابيت عبطا مترايدا في الغايه وما
بين انه الذي عليهم وكذلك في موضع اخر فان قلت لاي سبب صنع
هذا جميعه حتى نيل ايضا ما قد سبق وهم من امر الطعام
ولهذه الحال قال في ذلك الوقت ما تفهمون ولا تفهمون فقط تفقهون
فاما هاهنا فقال يا قليلي الايمان لان اللطف
ليس يحمود في كل مكان وكما انه فلذلك شنع عليهم الداله هكذا قد
كان ينكر عليهم ويشنع بهذا الاختلاف خلاصهم وانظر الانكار
عظيما واللفظ ايضا فكانه يعتذر عنهم لاجل انه اغلظ لهم في
الزجر فيقول بعدما فهمتم خمس الخبزات وكم قفه اخذتم والسبع
الخبزات وكم زنبيلا اخذتم ولذلك ذكر عدد الذين طعموا
والفضلات ليسوقهم الى ذكر ما مضى ويصيرهم معا اشد اصغا
لما يستانف وحتى تعلم كم مقدار ما قدر عليه الانكار وكيف
انهض نوبتهم من رقدتها اسمع ماذا يقول الانجيلي ان
يسوع لم يقل شيئا اكثر من انه انكر عليهم ولم يضاف الى ذلك
هذا الاخير وهو قوله كيف لم تفهموا اني لم اقل لكم ان تحذروا
من خبز لكن من خمير المعتزله والزنادقه اردف ذلك بان
قال حينئذ فهموا انه لم يقل ان تحذروا من خمير الخبز لكن

من تعليم الزنادقه والمعتزله على انه لم يخصه انظر كم من الخيرات
صنع الزجر والانكار وذلك انه تناهم عن التحفظ اليهودي
وكانوا متوانيين وابري الغريبه وصيرهم اشد تاملا واستخلصهم
من الزياده في محبه التوسعه وقلة الامانه ان عرض ان يكون
لهم خبز يسير والا يعتموا ولا يكترثوا بالجوع لكن يهملوا ويتغافلوا
عن هذه الاشيا كلها العظه الثالثه والخمسون في
انه ما ينبغي لنا ان نلاطف دايما المتمين الينا ولا
نطلب العيشة الراخيه بل نصبر على الضرا في
اكتساب الفضيله لنوصل للسعاده الغيده ن
فلا نلاطفن نحن ايضا في كل موضع بمن هو تحت ايدينا ولا نطلبن من
الروسا ان يلاطفونا لان نفوس الناس تحتاج الى هذين اللذين
ولهذه الحال يدبر الله عز وجل جميع ما في سائر المسلوبه على هذا
النحو من التدبير ويصنع هذا تارة وذا الاخرى وما يترك
الاشيا الماثوره تخلده ولا الاشيا المتكرهه الموديه وكما انه
يكون ليل وكذلك نهار وتارة صيف وطورا شتا هكذا يجري الامر
فينا ايضا دفعة كراهيه وكذلك لذه وتارة مرض واخرى
صحه فلا نعجب اذا نحن مرضنا والا وجب ان نعجب ايضا اذا
صححنا ولا نقلق اذا المنا والا فالاوجب ان نقلق اذا سررنا لان
سائر الاشيا انما تجري بطبعها وعلى اتساق ونظام وما بالك

نحب ان تجري الامر فيك هكذا لانه قد يمكن ان ترى الانسان مثل
هلنجانا عارضا في اولئك القلبشين ولكي تعلم هذا فهات
حتى نورد الى الوسط العبس الذي تظنه خاصه من النزا املوا
ومن الضرا معفى منزها انك تريد ان تبحص وتستعري حياه ابيهم منذ
اول الامر ماذا سمع هذا الوقت لخرج من ارضك ومن دربك واهل
نسبك اذ انت امن بحرنا وقد لنيه ولكن انظر الصلاح الذي اعقبه
وتعال الى الارض التي شاركت اباها واصبر الى الامه لكبيره ماذا
لما قدم الى الارض واستقلب الينا لتستعري هل سلمت الاشيا
الموديه معاذ الله لكن اعقبت ايضا امور صعبه من الاولى
الجوع والثقله ولختاف الحراه واغتصابها وبعد ذلك اعقبته احوال
لخر محموده الصربه التي حلت بفرعون واطلاقه اياه واكرامه
وتلك المنافع الكثيره وعودته الى وطنه وما تلو ذلك كله فهو
منظوم هذا النظام ومصفوف من اشيا صالحه واخرى طالحه وعلى
هذا جرت الحال في اشرا الرسل ولذلك كان بولس يقول الذي
يبتلينا في كل ضغطه حتى يمكننا ان نسلي جميع الذين هم في كل ضغطه
فقول قايل وما فايدتي انا من هذا اذا كنت دايما في الاحزان
نقول له لانك قليل الوفا كافر للنعما لانه من الممتنع ان تكون
الانسان دايما في امور مجزنه اذ كانت الطبيعه لا تعي بل
ولا تحتمله ولكن لما كنا نريد ان نكون ابدا في فرح لذلك نظن

انا ابدا في الاحزان وليس لهذا المعنى فقط لكن لما انا قد ننسى
الامور الصالحه المحزنه ولذلك نقول انا ابدا في الاحزان لانه غير
ممكن ان يكون انسان دايما في الاحزان وان شيتم فلتستقروا العيشه
التي هي في التعيز والنعم السابغه الصافيه والعيشه اللذه
والمنغصه والموجعه فانا نستريكم ان في هذه اجزا وفي تلك تراحة
وسكونا ولكن لا تقلقوا فليكن في الوسط موضوع انسان مسجون
واخر شاب يتيم قد ورث مالا جسيما وليكن ايضا موضوعا
انسان اخر اجير متعوب طول النهار واخر يتنعم في كل حين ان تريد
ان نذكر اولا عموم ذلك المتنعم تامل كيف يشبه ان يكون
غرقا في الهول اذا ما تاقت نفسه الى شرب يفوق قدرته اذا ما
تما وريه العبيد اذا ما شتمه من هو دونه اذا ما كان العباد لا
تحصي من الذين يطعنون عليه معا ويثلبون بلذخه وغير ذلك مما
يجوز ويشبه ان يعرض في مثل هذا الشاب فانه مما لا يمكن
ان يكن ولا تعد المصادمات التي الحيانات ومكايد الحساد
الذين يجرون وينهشون الشاب من كل ناحيه ويثيرون عليه من
الهموم ما لا يحصى اذا ما حاولوا ان يتقلوا ايثاراته اليهم فلا يمكنهم
افتريد فان اجل لتمد وهي لذة الاجير فلنستخرج من هذا كله ان نشبه
انسان فما يوجعه ذلك لانه ما يتصور نفسه اجل من اجلي ما
يخشى على مال ياكل بلده يرقد ليشبع ويغبطه ما يلد ويعم

الذين يشربون الشراب العلبري كلما رداك اداما مضى الى
عيون الماء وتمتع بتلك المايده وان كان ما يخربك ما قيل نهات العيش
الملك بالمنحو خي لحصين الظفر والغلبه اعظم قدرا فانك طال ما تنظر
هذا في لده وضاجة ولاعبا ومرجا وتراه ابطرا ود اك التاج وثوب
الفرفير كيبا وخانبا وله من الهموم ما لا يحصى كثره وهو ميت
فزعا لانه لا يستطيع ان توجد عيشه لانسان بريه من الحزن
ولا ايضا صفا من الله لان طبعنا على ما سبقت فقلت ما كانت
تبغي فان كان احدهما يفرح الشر والاخر يالم الشر فهذا انما مرض
من قبل النام نفسه اذا كان صغير النفس لا من قبل طبيعه الاشيا
ذا انا لو اردنا ان نفرح فرحا مستويا فعلينا ان يكون لنا اسباب كثيره
فانا ان اعتصمنا بالفضيله فما يكون شي يحزننا لان الفضيله تسلك
الرجال الصالح الى مقتنيها ويجعلهم لله مرضيين وعند الناس
محبوبين وتجود بلده لا توصف وان كان في الفضيله تعب
في وقت احكامها الا ان الاستشعار والحسبه بما بان الانسان
سرورا كثيرا ويودعان داخله من الله ما مقداره مقدار لا يمكن
وصف ولا اقول ان يصفه ما دام في هذا الدهر العاجل نظنه مما للبدن
الشر المايده الغزيرة الطعام وصحة الجسم والشرف والثروه وكل
ان قيست هذه الملاذ بتلك اللذه فان تلك كلها بالقياس اليها تكون
امر من سائر الاشيا لانه لا شي الذ من الاستشعار المحمود

والرجال الصالح وان شيتم ان تعلموا ذلك فاذا تم حين نستقري المزمع
على الانصراف من ههنا والشيخ وتذكره بالمايده الكثيره التي يتمتع
بها والشرف والكرامه وتذكره ايضا الصالحه التي اداها في وقت
من الاوقات وجنيتها وتسله بابها يبتهج اكثر فانا قد نبصره خازيا
من تلك ومحتشما ومن هذه مستطيرا فرحا ومرجا هكذا وجزعا لما مرض
لم يكن شرفا ولا لملكه ولا مايده ضخمه لكن برا وعدلا لانه يقول
اذكر يا رب اني سلكت امامك في طريق مستقيم انظر بولس الرسول
ايضا مرجا من هذه الاشيا وقايلا قد جاهدت المجاهده الحسنه قد
اتممت الجري والسعي قد راعيت الامانه فيقول قايل وماذا كان
لهذا ان يبكي فاقول اشيا كثيره واكثر من الاعيا اللوامات التي
اكرمها والبحل والحبه والخدمه الكبيره التي نالها او ما تسمعه
قايلا انكم تعلمون كلكم ان الله كان يسوع المسيح وانه لو كان ممكنا
لقد كنتم قلعتم عيونكم واعطيتموني بها وانهم احتواز قابهم ويبلوها
من اجل نفسه الا انه ما يورد الى الوسط شيا من ذلك لكن التعب
والمعاطب والاتكال التي عنها وذلك واجب حقا لان تلك الاشيا
تترك ها هنا وهذه تصحبنا في السفر وتلك فقد تقدم بالحجه عنها
وعن هذه فقد نطالب بالثواب انا تعلمون كيف تلوي الخطايا
النفس في اليوم الاخير كيف تخلع القلب من اجل فعل في ذلك
الوقت اذا ما جرى هذا فان ذكر الاعمال الصالحة يحضر

كحضور الصحو والطيبة في الشتاء فتسلي النفس الرجفة القلقة
فان نحن تيقظنا فان هذا الخوف سيكون حاضراً عندنا دايماً في حياتنا
فلماذا نتحال للحال من الاحتراز اذا ما تخصّصنا من هاهنا فانه سيحضر
بلا محالة لان المسجونين ايضاً اذا ما اخرجوه الى مجلس المحاكمة حينيذٍ
يتالمون خاصة حينيذٍ يرتعدون اذا كان من الدينونة قريباً اذ الحاجة
الى القيام بالتبعات ولذلك قد يمكنك ان تسمع جماعة منهم يتمنّون
اشيا مخيفة ومناظر مرعبة لا يحتمل الماضون النظر اليها
فيبغضون الستر بنفسه وهم ملقون عليه بسوره ويشده عليهم
ينظرون الى الحاضرين نظراً مفزعاً اذا ما زحمت النفس ذاتها الى
داخل وتكاسلت عن الانفصال من الجسد وما تحتمل منظر
الاتيين من الملايكة لانه ان كنا عندما نبصر اناساً مذلين نخشى
ونذعر فما ذا الا يلحقنا ويعترينا اذا ما ابصرنا ملايكة متهددين
وقوى صارمة قد حضرت ووافت وكانت نفوسنا تجذب من اجسادنا
وتجر قسراً وهي تندب وتنوح بالملاً مجاناً لان ذاك الغني ايضاً بعد
ان انصرف قد ناح كثيراً ولكنه لم ينفعه شيا فلنحفظ الخوف
المتولد عن هذه الاشيا كلها دايماً ناشياً فينا اذا ما صورناها
ولختلقناها وكررناها في نفوسنا ولحزنا هاهنا لا نصاب بمثل
ذلك بعينه ولكن نهرب من العقوبة الحادثة من نفس الامور
ونحظى بالخيرات الموهبة التي يكون لنا اجمعين ان نفوز بنعمة

ربنا يسوع المسيح ومودته للبشر الذي له مع الاب والروح القدس
المجد الان والى ابد الداهرين امين

المقالة الرابعة والخمسون في قوله فلما خرج
يسوع من نواحي قيسارية فيلبس سال
تلاميذه قايلاً ماذا يقول الناس من هو ابن البشر

فان قال قايل لماذا ذكر باني المدينة اجبناه لانها قد توجد مدينة
اخرى بهذا الاسم اسمها المنسوبة الى ستراطن ولم يسالهم في
تلك الكورة اخذاً لهم بعيداً من اليهود ليقولوا جميع ما في نيتهم
بلا ستحه ودالة اذ كانوا من اجل زمع ودعهم معاتين فان قال
قايل ولم يسالهم للوقت عن رايهم لكن عن راي الاكثرين نجيبه
لكيما اذ قالوا راي اوليك ثم يسالون فانتم من تقولون اني انا ترتقوا
من نحو المسله الى فكر اجل قدراً ولم يسقطوا في جهالة راي الاكثرين
هذا الخمول بعينه ولذلك لم يسالهم من اول الزمان ولكن لما صنع
ايات كثيرة وفاوضهم في اشيا كثيرة واراهم اياه واعطاهم براهين
كثيرة على لاهوته وعلى موافقته للراي في للاب حينيذٍ ورد
عليهم هذه المسله ولم يقل من تقول الكتبة والمعتزلة اني انا
هولاء قد قصدوه دفعات وناظروه لكن قال من تقول
الناس اني انا خاصة عن راي كافة الناس الراي غير المحابي وليس
كان هذا الراي لحمل ما يجب له ودونه كثيراً عن انه كان من

ذلك حيث بنا وذلك الراي عني راي الكتاب فكان مملوا من كل شي
وكان مستعدا لك كيف تنبحث الاعتراف بالمذنب ابن البشر
وسمي من هذا الوجه اللاهوت المتحد وهو ما يفعله في مواضع اخر
كثيره لانه لم يقل لم يصعد الي السما احد الا ابن البشر الذي هو
في السما وايضا اذا ما رايتم ابن البشر صاعدا الي حيث كان اولا
ثم لما ان قالوا بعضهم يقول انه يوحنا وبعضهم اليا وبعضهم ارميا
وبعضهم احد الانبيا اورد اي الوسط ضمهم الصان الثابه حيلي
اردف قوله بان قال فانتم من تقولون اني ونستدعيا لهم بالمثله
النابيه الي ان تخيلوا فيه شيا اجل من راي اوليك وموضحا لهم
ان الحكم الاول دون منزلته حدا ولذلك طلب منهم حكما اخر واورد
مسلة تانيه حتي لا يعرض لهم ما عرض للكثيرين الذين لما راوا
الايات الجليله ان يصنعها بشر ظنوا انه بشر غير انه قد تطهر
من البعث والنشور علي ما كان يقول هيرودس ولكنه نام
عن هذا التخيل والظن فقال انتم من تقولون اني ومعناه انتم
الذين معي دايما وتنظروني للعجايب فاعلا وقد صنعت في
قوي كثيره فاذا اجاب بطرس فم الرسل الجاري في كل مكان
زعيم زمرة الرسل كلهم سيلوا واجاب هو فلما سالوا عن راي
كافة الناس قال ما سيل عنه فلما سيلوا عن رايهم وثب بطرس
وسبق وقال انت هو المسيح ابن الله الحي فماذا قال له السيد

المسيح انك با سمعان ابن يونا الطوبي لانه لم يعلن لك لحم ولا دم
ولعمري لو لم يعترفوا به اعترافا مخلصا وانه مولود من الاب نفسه
لم يكن هذا من فعل اعلان وكشف ولو كان ظنه واحدا من
الجماعه والجمهور لما كان الذي قبل مستوجبا الطوبي لانه
قبل هذا قد قال الذين في السفينه بعد الهول الذي
شاهدوا بالحقيقه ان هذا ابن الله ولم يعطوا الطوبي علي انهم
قد قالوا بالحقيقه ولم يعترفوا بنبوه مثل النبوه التي اعترف بها
بطرس لانه ظنوه حقا ابنا واحدا من الجمهور غير انه ليس
من الجوهر اعني جوهر الاب بعينه ونتانييل قال يا معلم انت
هو ابن الله انت هو ملك اسراييل نعم انه لم يعط الطوبي فقط
لكنه ونخه بقابل شيا ناقصا عن الجو كثيرا لانه اردف كلامه
بان قال الانك قلت اني رايتك تحت التينه تومن ستعاين
اعظم من هذا فان قلت فلم اعطي هذا الطوبي لاجل لانه اعترف
به ابنا محضا ولذلك في حال وكيف لم يقل شيا مثل هذا فاما في
هذا فقد اوضح الذي علمه ايضا واوضح في الوسط الذي يجيب
في نفسه والهمه ذلك لبلاغه اكثر الناس ان هذا الكلام من
بطرس كلام صدقه وملاطفه ومن اعتقاد متحمد متقرب اليه
اذ كان عاشقا للسيد المسيح عشقا شديدا ليعلم ان بطرس
نطق والاب لقن وتومن وتتحقق ان ما قيل ليس هو ظنا بشريا

لكنه تراي الاهي فان قال قايل ولم لم يبين الحكم هو هو نفسه ولا
قال انا هو المسيح لكنه هيا ذلك بالمسايله لهم ودرجهم الي الاعتراف
به اجباه لان هكذا كان اليق واحسن واوجب وكان يجذبنا وبلبلي الي
تصديق ما يقال اكثر اجدادنا ان اسكيف يعلن الاب الابن
ويكشف وكيف يعلن الابن الاب ويظهره لانه يقول ولا يعرف
الابن احد الا الاب ومن اراد الابن يكشفه له فليس اذن يمكنا
ان يعرف الابن من غير الاب كانه ولا يعرف الاب الا من قبل
الابن فصار ايضا من هاهنا الاتفاق في الكرامه والاتفاق
في الجوهر بينا ثم ماذا قال للتلميذ المسيح انت هو سمعون بن يونان
انت تسمى الصفا قال لما كنت قد انذرت بابي فوانا اسمي
الذي ولذلك كانه يقول ذلك انت في ليونان هكذا وانا
لابي والا فقد كان يكون قوله انت هو ابن يونان زياده ولكن لما
قال انك ابن الله ليري ويظهر هكذا هو ابن الله كان ذاك
ابن يونان من جوهر الوالدين بعينه ولذلك اضاف هذا وهو
قوله وانا اقول لك انت هو الصفا وعلى هذه الصخره سابني
كنيستي وبيعتي على امانة الاعتراف بهذه الامانه ومن هاهنا
اوضح لكثيرين من يؤمنين على ان يومنوا وانهض عزيمته وصيره راعيا
وابواب الجحيم ليست تطبقها فان كانت ليتك الابواب ما تطيق
فبالحري لي ما تطيق اكثر جدا لك لا تجزع ولا تدهش اذا سمعت

ان تسمع باني سا سلم واصلب ثم ذلك كرامه اخري ايضا وانا
اعطيك مفاتيح السموات ما معنى قوله وانا اعطيك كان الاب
اعطاك ان تعرف في هذا وانا اعطيك وما قال اطلب الي الاب
على ان اظهار السلطان كان لمثل وعظم الموهبه وجسامتها
لا توصف لكن انا اعطيك ماذا تعطي قل لي مفاتيح السموات
ومهما عقدت على الارض سيكون معقودا في السموات ومهما
حللت على الارض سيكون محلولا في السموات فكيف لا يكون
لمن يقول انا اعطيك ان يحول الجلوس عن اليمين والشمال
ارايت كيف وهو يرتفي بطرس الي فكر في ابيه عالي ويظهر
نفسه ويبين انه ابن الله بهذين الوعدين لانه هو يوعده ان
يعطيه الاشيا الخاصه بالله تعالى وحده وهو حل الخطايا
وتصيير الكنيسه في هذا المقدار من مصادمه الامواج وطيه غير
متقلبه وجعل انسانا صيادا اشد واصلب من كل صفاه على
ان المسكونه كلها محاربه وكان الاب لما ناجي ارميا قال اني
قد جعلتك مثل العمود الحديد والحايط والسور ولكن ذاك
لامه واحده وهذا في كل موضع من المسكونه وانا احب ان
اساله من يريد ان ينقص منزلة الابن قال اليه ما اهب الجلل
التي اعطى الاب لبطرس ام التي اعطاه الابن قال انما وهب له
اعلان الابن فقط واظهاره والابن فقد اعلان الاب وعلانه

في كل موضع من المسكونه وقلدا انسانا مايتا سلطانا جميع ما في
السما لانه يقول ان السما والارض يعبران فاما كلامي فلا يعبر
فكيف يكون الذي اعطى مثل هذا اقل الذي احلم واتن قاهد السدار
معدابزه واقول هذا لاني اقتسم افعال الاب والابن لان كل
شي به كان وخلوا منه لم يكن شي لكني اقوله لكما السنه الذين
يجترون على مثل هذه الاقوال الا لسنة الوقحه انظر سلطانه
في كل شي انا اقول لك انت هو بطرس انا ابني الكنيسة انا
اعطيك مفاتيح السموات وفي ذلك الوقت لما قال هذا اوعز اليهم
الا يقولوا لاحد انه هو المسيح فان قال قايل ولاي سبب اوعز
بهذا الجواب لكي يرتسم الاعتقاد الواجب فيه في روية السامعين
اذ لم يكن لما كانوا لا ازال الاشيا التي توحش وتم امر الصليب
وكمل عند ذلك كله على ما تقتضيه نفس الامور ولم يبق شي فيما بعد
مما يقطع ويكدر امانة الاثنيه لان قوتهم لم تكن بعد اشتدت
اشتراقا واصحابيا ولذلك اراد ان يشاد منهم في ذلك الحين جهله
مايكون لحق اعيان امور الحق البين وقوة ما يجري بخاصيه عينا
بقوله للرسل لان الذي ينظر اليه تاته يصطنع العجايب في قلتهن
وكثرة يسب ويشتم ويطرد لاسيما والصليب كان عتيدا ان
يعقب العجايب الحادثه وان ينظر اليه في بقعه من المسكونه
سجودا له مومنا به وما لحقه شي يشبه ما لحقه لم يكن سترا

يحول اد

ولذلك قال لا تقولوا لاحد ان ما تاصل دفعة ثم انه اقتلع
بمعوبه اذا غرس من الراس يمسك عند الناس الانس فاما ما ينبغي
بعد ان يغرس دفعه غير متحرك ولا متخلخل ولا يجري عليه اذيه من
موضع من المواضع فانه ينمو باهون شي ويزيد ويوول الى نشو
اعظم لانه ان كان قد شكك من الشماع وحده الذين خطيوا ايات
كثيره وبالواحد المقدار من الاسرار كل ولس هم وحدهم لكن
بطرس ايضا راس الجماعه وزعيمهم فتامل ماذا كان يشبه ان يحق
اكثر اذا ما علموا انه ابن الله وراوه مصلوبا مبصوقا عليه
من غير ان يعرفوا غامض الاسرار وتحولوا ولا تمعوا روح القدس
لانه ان كان قد قال للتلاميذ ان لي اشيا كثيره اقولها لكم الا انكم
ما تقدرون ان تحملوا الان فاحرى ان تكون مثبته باقي الناس
سقطت لو كان كشف لهم ولعل قبل الحين الواجب غامض هذه
الاسرار ولهذا السبب منع ان يقولوا ولكي يعلم ذلك ومقدار
معرفتهم للتعليم تاتا كاملا اذا ما عبر ما يزيب ويوحش فاعلم
ذلك من الزعيم نفسه فان بطرس هذا الذي بعد هذه الايات كلها
ظهر جبانا جحوا انه انكر وخشي من جارية خسيسة لما جاز الصليب
واخلف بما من القيامه البراهين الواضحه ولم يكن فيما يعلمهم يزيبه ويوحشه
ويدهشه هكذا تمسك تعليم الروح بلا قلقه ولا انزعاج حتى انه
وثب على امة اليهود وجماعتهم اشد من الاسد على بان التهديد

بالمخاوف والخوف والضروب الكثيرة من المثالب كان واقعاً قال ولي
اشيا كثيرة اقولها لهم لكنكم ما تقدرون ان تحملوا الان وقد كانوا
جهلوا اشيا كثيرة مما قاله ولم يعلموا واضحه قبل الصليب فلما قام حينيذ
عرفوا بعض ما قيل فبواجب اذن انهم لم يقولوا الا كثيرا الان قبل
الصليب اذ كان لم يكونوا احتمال ان يعرفوا شي قبل الصليب ولا مولد
الذين كانوا عتيدين ان يعلموا من ذلك الوقت بل يعلمهم انه ينبغي له
ان يالم فان قال قايل ما معنا قوله من ذلك الوقت من بني اجناه
ما عرفتهم الاعتقاد وركزه بما داخل ابدا لام ولكن ولا هكذا
فهموا ما يقال لان القول كان مستترا عنهم وكانوا كانهم قد اشكلوا
لانهم لم يعلموا انه ينبغي له ان يقوم ولذلك يخطب فيما يجب من الموت
ويبسط القول ليفتح رويتهم ويفهموا ما هو الذي يقال لكنهم ما فهموا
لكون ان القول مستترا عنهم ويخشوا ان يسالوه لا ان لا يعرفوا لان
كيف وعلى اي جهة وما هو هذا الشي لانهم لم يكونوا يعلمون ولا
ماذا القيام نفسه وكانوا يظنون ان عدم الموت وفعله افضل كثيرا
فلهذا الحال دهش البا فون وحاروا واحتج ايضا بطرس وحده اذ
كان جاز ان يعارضه في هذا المعنى ولا حسن بهذا علانيه لكنه اخذه
في عزله اي في نفسها وفصلها عن باقي التلاميذ وقال انا
اعيذك يا رب من ان يكون لك هذا اما هو هذا الذي كشف بالاعلان
الذي اعطي الطوبى هذا فلما سقط ونسي كذا ان تحسن انه فزع من

لالم واي عجب في هذا ان كان يحوي ذلك لمن لم يقبل منه اعلانا ولكن
تعلم انه ولا بد لك نطق من تلقا نفسه انظر كيف في هذه الاشيا
التي لم تكشف له يده بل تتقلب وسمعه من ان لا يحصي فلم يدر ما
هو الذي يقال اما هو ابن الله فقد علم ذلك فاما ما هو سر
الصليب والقيامه فلم يتصر له بعد بيانا لانه يقول ان القول عنهم
كان مستترا ارايت انه بواجب امن الا يتوجه به الى الغير ولا
يبشوه لانه ان كان ادهش واقلق الذين كان علمهم له واجبا ضرورنا
ماذا لم يكن يحق الباقين فاما هو فزجره وبهاه ودعاه شيطانا
ليظهر انه مقدار بعيد من الايتان الى الالم كان زما فلتسمع كل الذين
يستحون من الم صليب السيد المسيح لانه ان كان الزعيم من قبل
ان يعلم كل شي علما واضحا سمي ودعي شيطانا لما ناله هذا فاي عذر
للذين يجحدون التدبير والتيانسه بعد هذا البرهان فاذا كان
الذي اعطي الطوبى هذا الذي اعترف مثل هذا الاعتراف
سمع مثل هذا فتامل ماذا يحل بالذين ينكرون بعد ذلك سر الصليب
ولم يقل الشيطان نطق على لسانك لكن اذهب وراي يا
شيطان لان شهوة الشيطان كانت الا يالم السيد المسيح
ولذلك زجره وانتهره بهذه الصرامه كلها لانه كان يعلم خاصه
انه وان الاخر يخشون من هذا الامر وما يقبلونه بسهوله
ولذلك كشف ما في رويته قايلا ما تعتقد ما لله لكن

ما للناس ذلك نحث عن الامر بفكر يسري ارضي وطرانه فسيح
نسيح ولا نحتش به فيه ونبلغ منه وقال البتر ان الالم مما لا نجنس
لكذا انت تعلم على ذلك بنراي عيني حتى انك لو سمعت ما يقال سمعا
في الله لا عفيت نفسك من الروية الالهيه وكنت تعلم ان هذا
لا يبقى خاصة انت تطلب الالم غير اهل لي وانا فاقول لك
ان فقدي للالم وعدمي اياه من تراي المحال فمع حزنه ودعوة من
الاضداد وكانه اتبع يوحنا ان يعرف لماطر ان اعماده منه
دون طبنه قايلا هكذا هو حسنا وقال لبطرس هذا المانعه ان
يغسل رجليه ليشرك معي نصيب ان لم اغسل رجليك هكذا
ماهنا ايضا مشكه وحمله من الاضداد وقمع الخوف من
اجل الالم بشده الانتهار والزجره

العظه الرابعه والخمسون في ان ما ينبغي لنا ان نستنكف من
اجل تالم ربنا وصلبه عنا بل ينبغي لنا ان نفتخر بذلك ونبتهج به
امام المخالفين وفي انه يجب علينا ان نوصل الطلبه الى
الله كما امرنا هو وفي الزهد في القنيه وفي تفسير
فصل من نبوه اشعيا النبي

فلا يا نفر احد اذن من زيارات خلاصنا الحسنه ومن راس الخيرات
الذي من اجله نحيا ومن اجله نوجد للرب فليعتنق صليبا اشد
المتبع مثل الاكليل لان به كل احوالنا به تكمل فان اخبيح الى ان

يولد الانسان ثانيه فحضر الصليب او ان يغذي الانسان من تلك
المايده السريه او ان يا لغر له في الكهنوت او ان يفعل غير ذلك مهما
كان فان رايه ظافرا يقف في كل موضع ولذلك فلنصوره في المنزل
وعلى الحيطان وعلى الابواب وعلى الجبهه وعلى مستقر الامل بحد كثير
لان هذا الصليب علامه الخلاص الذي من اجلنا والحريه العامه
ولطف سيدنا لانه سيق الى الذبح مثل الخروف فاذا انت
ارتسمت بالصليب في معنى الصليب كله فاطف الغضب بل
الالام كلها اذا ارتسمت بالصليب فاملا جبهتك دالة كثيره
اصنع النفس حره وانتم لا محاله تعلمون ما هي الاشيا التي تجود
بالحريه ولذلك بولس لما اخذنا يطرقنا الى هذا اعني الى الحريه
اللايقه بنا هكذا طرقنا اذ ذكرنا بالصليب وبالدم الرباني
فقال انكم اشتريتم بثمن فلا تكونوا للناس عبيدا فانا مل الثمن
الذي وزن عنك فانك ما تكون عبدا لاحد من البشر وعنى
بالثمن الصليب لانه ما ينبغي ان نرتسم بالانامله رسما مطلقا
لكن بعزم اولا ما ايمانه كثيره فانك ان رسمته هكذا في
الوجه فانه ما يقدر ان يقوم بالقرب منك ولا واحد من
الارواح النجسه اذ ترى السيف الذي به اخذ الضربه او الصمر
الحسام الذي به قبل الخروج في المقتل لانه ان كنا نحن اذا رايا
المواضع التي فيها تضرب اعناق الذين قد لزمتهم القضيه نقشعر

فتامل ماذا يلحق المحال والشياطين اذا راوا السلاح الذي به
حل السيد المسيح كل قوتهم وبه يسحق راس الثعبان فلا نستنكف
ادن من هذا القدر من الخير لانه لا يسكن مثل السيد المسيح
ادما ان رجع مجده وظهرت العلامه زاهره اكثر من شعاع الشمس
لان الصليب ياتي في ذلك الوقت ويرسل صوتا بالمنطق الفصيح
عند اهل المسكونه جميعا عند السيد المسيح ويري انه لم يزل شيا
ماكان يجب عليه هذه العلامه في بهاء اسلافنا والان نفتح
ابوابا مغلقه الصليب في ادويه قاتله هذا ابطل قوة النوكران
هذا اشفى نهش الهوام المسمومه لانه ان كان فتح ابواب الجحيم
وشق حجب السموات وستورها وجدد مدخل الفردوس
وقطع اوتار المحال فاي عجب هو ان قهر الادويه القتاله وقوي الهوام
والوحوش وغير ذلك مما اشبهه فهذا الان نقر في روبك والشر
خلاص نفوسنا لان هذا الصليب خلص المسكونه وتردما
طرد الضلاله ورد الحق صنع الارض سما عمل الناس ملايكه لهذه
الحال الشياطين ليسوا بعد لنا رهيبين ولا الموت موتا لكن
رقادا من اجله سقط كلما يحاربنا في الحضيض وصار مداسا
فان قال لك ادن قايل اتسجد للمصلوب فقل بصوت فرح ووجه
مستبشر نعم اسجد ولست اتنكف ولا اجحد فان ضحك فابك
عليه لانه قد وسوس انكر السيد لانه قد احسن الينا

مثل هذا الاحسان الذي لا يمكن لاحد ان يعمله خلوا من الاعلان
من علو فلهذا اوذا نضحك لان الانسان النفساني لا يقبل امور
الروح اذ كان هذا ايضا قد يلحق الصبيان اذا ما رأوا اشيا من الامور
الكبار العجيبه ولو دخلت صبيا في امر شي ليضحك فاليونانيه
لهولا الصبيان يشبهون لا بل هم انقص من هولا ولذلك هم
اشقا لانه ليس في السن الغير بالغ لكن في الكامل لحمهم ما يلحق
الاطفال فلا جرم انهم العدم غير مستحقين للرحمه بصوت جهوري
اي فلنصح ولنقل صارخا عظيما عاليا وادا حضرنا ابن اليونانيه فذلك
الشرف الصليب هو فخرنا وراس كل الخيرات والحياه والتاج جميع
فتكشف انه يا قلنا ان اقول مع بولس الرسول ان الذي به صار
عندي العالم مصلوبا وانا عند العالم ولكنه ما يمكنني اذ كنت
ماسورا من الام مختلفه ولذلك قال الشيخ عليكم وعلى نفسي
فلكم ان نصطلب للعالم ولا يكون بيننا وبين الارض شيا ولا علقه
لكن نعشق الوطن الفوقاني والشرف الذي هناك والخيرات
لانا جند لملك سماي وقد لبسنا سلاحا روحانيا فما بالنا
نستعمل عيشة التماحين الفاسقين والطوافين لا بل عيشة الدود
حيث هو الملك هناك ينبغي ان يكون الجندي لانا قد صرنا جندا
لا من الاباعد لكن من الاداني والاقارب اما الملك الذي على
الارض فما يسمح ان يكون كل الناس معه في القصر ولا الى

جانبه فاما ملك السموات فيريد ان يكون الكل قريبا من العرش الملكي
فيقول قايل وكيف يمكن ان يكون ها هنا نقف عند ذلك العرش
فاجيبه لان بولس وهو على الارض كان بحيث الناس فيهم حيث
الله عندهم واقرب الى السيد المسيح من هولاء اصحاب النازل الى
الملك لان هولاء يديرون ابصارهم الى كل مكان فاما ذاك فما كان
يحايل له شي ولا يحجبه الذكات كل رويته ممدودة نحو المسيح
الملك حتى انا ان زدنا كان ذلك ممكنا لنا لو كان منفصلا بالمكان
فعلنا كان يكون تشكك وارتياب فاما اذا كان حاضرا في كل مكان
فانه قريب من الحريص والصابي اليه ولذلك قال النبي لست اخشى
من الاسوا لانك انت معي وايضا الله نفسه يقال اذ ذكره يقول
انا الاله قريب ولست الاها بعيدا وكان الخطايا تفصلنا منه
هكذا البر يجمعنا اليه لانه يقول وانت بعد تتكلم يقول ها قد
حضرت اي ان يستجيب هكذا قط من الاولاد ابنه امر يكون هكذا
مستمعا وافقه دايما للذين يدعوهما الاولاد ليس ولا واحد
ذا اب ولا ام لكن الله عز وجل واقف دايما لعل بعض العبيد
ان يدعوه ولم يدعه قط كما ينبغي مخالف ولذلك يقول وانت بعد
تتكلم ما انتظر ان تتم وللوقت استجيب فهاتم اذن ندعوه
كما يريد ان يدعى فان قلتم فكيف يريد ان يدعى اجبتكم قال
حل كل رباط الظلم وفك عقد المعاملات الاقتسارية مزق

كل صك فيه تعد فت للجايع خبزك واو الى منزلك الضعفا الذين
لا كن لهم ان رايت عريانا فاكسه ولا تتغافل عن المختص من
ذريتك حينيذ ينشق نورك بالبر ويشرق اشفيك وشيكا ويسير
برك امامك ومجد الله يجمعك حينيذ تدعوني فاستجيب لك واقول
وانت بعد تتكلم ها انا حضرت فيقول قايل ومن يمكنه ان يصنع هذا
كله فاقول ومن لا يمكنه قل لي ما ذا في ما قيل
صعب او ما ذا فيه متعب او ما ذا فيه غير سهل هكذا هي لا
ممكنة فقط لكنه وهينة حتى ان كثيرين قد تجاوزوا مقدارها بل
اذ لم يمزقوا صكوكا مشتملة على ظلم لا غير لكنهم خلعوا سائر
الموجودات ولم يقبلوا المساكين تحت السقف وعلى المايدة فقط
ولكن بعرق الجسم ايضا اذ يكدون حتى يعولوهم ويقومون بهم
ويحسنون لا الى الاقارب وحدهم لكن والى الاعدا وما ذا اما
قيل بالجملة صعب ما قال طوبيا اعبر خبزا اعمل كذا وكذا فليس
من الارض اثم بلا طعام البتة مستحا وانما قال اي الشايل اخبز كخرق
ما كان يد الف من الصدق ظلما قل لي ما ذا يكون اهون من هذا
وان ظننت انها صعبة فتامل في الجواز ايضا فانها تصير عندك
هينة وكان الملوك في مصاف الحرب يقدمون قدام المجاهدين تيجانا
وخلعا وثيابا وهكذا السيد المسيح يجعل في وسط الميدان
الجوايز ويسدها بكلام النبي بمنزلة الايدي الكثيرة والملك لو

كانوا مثل ما هم ملوك اضعافا كثيرة فلا نهم يشتهون ويتارهم يتناز
يغني وصلة ثم صلات بتيك بنافتوا ان تزينوا الفلايل كثيرا والدك
ينالون كل واحد من الخدام شيا واجدا ويدخلونها على هذا الوجه الي
الوسط فاما ملكنا فبخلاف ذلك لانه يجمع كل شي معا اذ كان
موسرا في الغايه وما يعمل شيا على سبيل المرايا وهكذا يتقدمها الى
الوسط فاذا ما بسطت ونشرت كانت بلا نهايه ويحتاج الي ايدي
كثيرة تحملها ولكي نعلمها انا نازل واحد من ذلك تاملا ثانيا جنسيد
نسو يورك بكنا يا ليت شعري اما تنظر ان هذه الموهبه واحده
ولكنها ليست واحده لان في باطنها اشيا كثيرة من الخلع والنجار وغير
ذلك من الجواهر وان شيتم ما نم حتى يحل في زنيكم الثروه كلها تحسب ما يمكننا
ان نري ذلك وما نريد منكم شيا الا انتجروا دهلم حتى نعلم اولا
ما هو يعني نسق ما قال يظهر لكن نسق فان لنا بذلك سرعه
الشي وغزارته وكيف يشتهي حلا لخلاصنا وكيف هو المحمل
النشيط على ابرار الخيرات وكيف ما يكون شي مع هذه الصورة التي لا
توصف وبشكله بين ادرارها وغزارتها وما لا نهاية له من
ثروتها وما معنى قوله بكنا يا معناه اي ليس بعد ان تحمل في
التجارب ولا بعد المام المكاره وطروقها لكنه يبادر ويسبق
وكما انا نقول في الثمار بكنا يا الغا لانه طرفيل اباه هكذا
هاهنا ايضا قال مثل هذا موهبته ايضا الشرعه كمثل ما قال فيما

تقدم وانت بعد تتكلم اقول ما انا قد حضرت واي نور يقول وما
دون هذا النور لا هذا المحسوس لان غيره ادفعا منه كثيرا وهو الذي
يوتينا السماء والملايكة والشاروبيم والسارافيم والرياسات والسلاطين
والمنابر والارباب والجيش كله والقنوات الملكيه والمثال فانك ان
اهلت لذلك النور فستبصر هذه الاشيا وتخلص من جهنم ومن الدود
المسموم ومن صرير الاسنان ومن الاغلال التي ما تفك ومن
الضيقه ومن الحسك ومن الظلمه ومن الزمهرير ومن ابغاض النار ومن
اللعنه ومن مفارزة النغص ومضي الى حيث قد تشرد عنه الوجع والحزن
الى حيث الفرح كثير والسلام والمحبة والسرور والنعيم الى حيث الحياة
الموبده والمجد الذي لا ينطق به والكمال الذي لا يوصف الى حيث المظال
المخلده ومجد الملك الذي لا يفوه به وتلك الخيرات التي لم تبصرها عين
ولا سمعتها اذن ولا صعدت على قلب بشر الى حيث الحسن الروحاني
ومناظر السموات والعذارى الحاملات المصابيح الضويه البهجه
والذين عليهم كسوة العرس الى حيث اموال السيد كثيرة والمخازن
الملكيه ارايت كم مقدار الجوائز وكم مقدار ما اعطي بلفظه
واحده وكيف جمع الجميع هكذا اذا فحصنا وفحصنا كل لفظه مما يتلو
ذلك وجدنا ثروه وافره ونحن اذا غرنا في الغمر قل لي ايعيد هلمنا مروتنا لمن
ان ترحم المساكين لا انا اضرع اليكم لكن دان اخضع الى قدر كل
شي ويرميه والى الزج في النار والى الاقدام على السيف والى

الوثوب على المرتقات والى ان نال الانسان ما داكان فليحتمل كل شي
باصوت شبعي لنظفر بلباس ملكوت السموات وذلك المجد الذي لا يبلغه
القول الذي يكون لنا اجمعين ان نصل اليه ونفوز به بنعمة ربنا
يسوع المسيح ومحبته للبشر الذي له المجد الى دهر الدهور امين

المقالة الخامسة والخمسون في قوله حينئذ قال يسوع
لتلاميذه من اراد ان يتبعني فليجحد نفسه وليحمل صليبه
ويتبعني   قال المفسر

حينئذ متى لما قال بطرس يا سيد ما لك هذا والا حل وخرج اذهب
ورائي يا شيطان لانه لم يقنع بالانتهار وحده لكن اراد ان يبكت
قباحة ما قاله بطرس على طريق الاستظهار والنابدة التي من الالم
فقال انت تقول لي حاشاك ما لك من هذا وانا اقول لك انه ليس
المعلى والاستغاص من الالم ضارا لك ومهلكا لكن وانه ما تقدر
ان تخلص ان لم تكن انت ايضا في ذلك حين مستعدا لان يموت فلا
يظنوا ان الالم غير اهل لهم بعلمهم فايدة الامر لا ما شاف فقط
لكن وما يتلوه ذلك وفي الانجيل يوحنا يقول ان حبة الحنطة ان لم
تسقط في الارض وتمت فانها وحدها تبقى وان ماتت فانها تاتي بثمار
كثيرة واشباعها هنا من افضل ذلك باستظهار تاثير ولم يخرج القول فانه
ينبغي الموت فيه وحده لكن في اولئك فقال هذا المقدار فقد
فايدة هذا الامر حتى انه فكم ايضا انا مشيكم لا تموتوا فذي

بذنوبهم واما الاستعداد لهذا فمحمود وصالح غير انه يدلك على هذا
كم بما بعد فاما اولا فهو متجه من جهة واحدة وانظر كيف جعل القول غير
اضطراري ما قال ان شيتم وان لم تشاوا فقد يجب عليكم ان تقبلوا بذلك
لكن كيف قال من اراد ان ياتي ورائي ما اعنفه ما الزمه لكني ايضا بل
واجعل مالكا لاختياره ولذلك اقول من اراد لا بل ادعوا الى الخيرات
لا الى الشرور واشيا قليلة لا الى عقوبة وعنف حتى الزمه لان
طبيعة الامر نفسها فيها كفاية ان تجذب وبقوله هذا كان يستميل اكثر
ماله لان الذي يضطر ربما نفر فاما الذي يترك السامع ان يكون
مالكا لاختياره فانه لحري ان يستجذبه لان اللطف اقوى من
ها الاقتسار ولهذه الحال قال هو من اراد قال ان الخيرات التي اعطيكموها
بان حبا وهذه الصورة وهي من جنسها حتى لكم تسرعون اليها طايعين
ذاته ولو كان انسان يهب ذهبا ويبذل كنزا كان يستدعي قسرا
فان كان ان تلك الاشيا لا يستدعي قسرا فاحرى كثيرا الا يستدعي
هكذا الى الخيرات التي في السموات اذ طبيعة الامر ان يكن
يقنعك ان تعدو اليه فلست اهلا لان تاخذ ولا ان اخذت الجود
تعرف نعمتها ولذلك ما يلزم السيد المسيح لكنه يحض عليه اشفاقا
علينا لانه لما كان ينظر بهم انهم يتذمرون على الانفراد كثيرا وقد
دهشوا لما قيل قال ما بالكم محتاجين الى الانزعاج والاضطراب ان
لم تقبلوا ان ما قيل سبب لخيرات كثيرة اداعيكم لكم ايضا فلست

اعتسف ولا الزم ولكني ادعو اس شيا ان يتبع فلا يظنوا ان الاباع
هو ما نفعلونه الان اذ يتبعوني انتم محتاجون الى تعب كثير والى
مغاطب كثيرة ان عزمتم ان تاتوا وتروا راي ولست ابطرتم من اجل انك
اعترف باني ان الله فلهذا وجد خسارن يتوقع الاكله وتوهم ان
هذا يفعل في الحلاجين والمتمتع بالفسحه والراحه فيما بعد لمن قد
صنع كل شي وقد نكتني اذ لست ان الله ان لا ان تكان نقاسي شيا
من الكا ولكني لست ان لعن احلك حتى يوردانا ايضا شيا او يكون
الحب لانه لا ولو كان انسان صاحب مقام وله صديق مقارع شا
ان حمله على سبيل التفضل لا غير لكن من تعبه ايضا واجدان الحساده
الحال لانه يوده هكذا النسب المسيح الذين يحبهم حاجته لا وليك
تريدان تجوا من تلقا نفوسهم ليس من معونته وجدنا وانظر كيف
يصير القول خفيفا لا تزاده لانه لم يقف المكان عندهم وجدهم
لكنه يقدمه هذا الراي شاملا الاعانة للمتلونه فانا لا من شان امراه
كانت ان رجلا كان انهسا كان امروونا كان فليسلك هذه السبيل
ويظن انه قال شيا واحدا والذي قلنا فلنه انيا ان يكفر الانسان بنفسه
وان يحمل صليبه وقوله وليتبعني فاما الانسان فيها مرحان واما
الواحد فهو موضوع على حاله والذي هاهنا حتى نظن اولا ماهو معني ان
يكفر بنفسه فلنعلم ما هو ان يكفر بغيره وعند ذلك نعلم ما هو
ان يكفر بنفسه فاما ان يكفر بغيره انه يكفر بغيره مثل اح او

دس

غلام او من كان فانه اذا ما راه مجلودا او منجورا وقد جرى عليه
ما ذاكان ما يقوم له ولا يعاونه ولا يحن عليه ولا يكترث له لانه قد
انتفى منه لزما فهكذا يريد منا ان نبا الشفقه على جسدنا حتى انهم له
جلدوه اوقتلوه او احرقوه او صنعوا به مهما كان لا يرثى له لان هذا
الاثناله لان الابا ايضا يشفقون على الاولاد اذا ما سلموهم الى
معلمين فامروهم الا يشفقوا عليهم وهكذا السيد المسيح ما قال لا
يشفق على نفسه لكن على سبيل الزياده والتفضل فليكفر بنفسه
معناه اي لا يكون بينه وبين نفسه علاقه لكن ليسلمها الى المعاطب
الى الجهادات وليكن حاله عند ذلك حال من غيره يقاسي هذا ويصلي به
ويقل فليكفر لكن فليكمن ولطفه بعد الزياده اليسيره افراطا
ايضا كثيرا لان هذا هو اكثر من ذلك ويحمل صليبه هذا يتولد من
ذا حتى لا يتوهم انه ينبغي للانسان ان يجعل نفسه الى مقدار الكلام
والشتم والتعيير قال الى مقدار كم ينبغي ان يجعل الانسان نفسه
اي الى الموت والموت الذي منه عار ولذلك لم يقل فليجحد نفسه
الى الموت لكن وليحمل صليبه دالا بذلك على الموت الذي فيه شيان
وانه ما ينبغي ذلك لا دفعه ولا اثنين لكنه ينبغي ان نفعل ذلك
طول العمر فالحمل هذا المذ دائما ولكن في كل يوم مستعد
للقتل لانه لما كان كثيرون قد تهاونوا بالاموال والنعم والموت
فاما بالموت فلم يقل اكثرانهم لا اخشيها من المخاوف قال انا

ان يبارز بعمارزع مجاهدي الى الله وان يمتد للمعركة الى القتل حتى انه لو
وجب ان يحتمل الموت والموت الذي فيه وحمة الموت للمليون
وعلى شبهه رديه فيجب ان يحتمل كل شي بشهامة وجلد وان نتشمر
هذا الوجه كثيرا ولا ينبغي لانه لما كان قد يفاجي الانسان الا ولا
يتبعه وذلك اذا ما جرى على انسان شي لا يشبهه لان اللصوص
قد نجاهم بما هو اصعب كثيرا وباشوا الفجور والنجزه فيلا تهم
ان طبيعة المكان يجري اتيان سبب الحاجة وما موهذا الكيا ا د ا
نغلب هذا وفاشيه تكون تابعا له لكن نحتمل كل الاشيا لاجله
لكيما تكون لك الفضيلة الباقية وذلك انه على هذا ينبغي له و ينبغي
حتى انه يظهر لا الشجاعة وحدها التي في البلايا لكن والعفة
واللطف والدعة وسائر الفلسفة فهذا هو الانباع كما ينبغي وهو
الغاية بباقي الفضيلة وان يال الانسان كل شي من اجله لانه قد
يوجد اقوام يبيعون المحال بمحبتهم مثل هذا ويسلمون نفوسهم من
اجل ذلك لكن نحن من اجل السيد المسيح لا بل من اجل نفوسنا
اما اوليك فليعز وانفوسهم هاهنا وهناك واما نحن فلكي نفيد
الحاجين وكيف لا يكون هذا من غاية الرذالة والتخساسة لا نظهر
من الشجاعة مثل شجاعة اوليك المالكين على اللذين يعون ان نتشمر
ونحتمي هذا المقدار من الشجاعة وعلى ان السيد المسيح حاضر لنا
معين فاما اوليك فليس من احد ، وقد امرهم هذا الامر لما

للاسن

ان يتعلمهم قليلا قليلا لا يمضوا في طريق الاثم لانه قال ان ارسلكم مثل
الغنم في وسط الذياب وستقادون الى الولاة والملوك فاما
لان زيادة الشر وربما استحضر امه ففي ذلك الوقت ذكر موتا
لا غير وهاهنا ذكر صليبا ايضا وصليبا دايما لانه يقول ويحمل
صليبه اي يحمله دايما ويحتقنه وقد جرت عادته بان يفعل ذلك
في كل مكان ليس من الابتدا ولا من الفاتحة لكنه يدخل ما عظم من
الصعايب فوق وتوده قليلا قليلا لئلا يستغرب ذلك السامعون
ويلزمهم ما قد ظن ما قيل انه شديد انظر كيف يطيبه فيما باينه بعد
ويجعل جوايز تفوق العرق والجوايز فقط لكن ومعيه للشر وعاقبته
لانه يخشى في هذا الشر من ذلك لانه ليس من شان عظيه الخيرات
ان يردع الشر من التهاليل والوعد بالاشيا الازهيه وتاما ليف
ابدي من هاهنا واليه انتهى قال من اراد ان يخلص نفسه اهلكها
ومن اهلك نفسه من اجلي فسيجدها لانه ماذا ينفع الانسان ان
ربح العالم بنفسه او ماذا يعطي الانسان فدا نفسه ومعنى قوله
هو هذا انما ارسم مثل هذا وامر به لاقلة اكتراث مني بكم لكن
لشدة اشفاقي عليكم لان الذي يشفق على ولده يهلكه والذي
لا يشفق عليه يحاميه وعلى هذا المعنى دل بعض الحكما بقوله ان
انت ضربت ابنك بعصى فليس يموت لانك تضربه ذلك تخلص
نفسه من الموت وايضا من طيب نفس ابنه وروح عنه جراحاته

ومثل هذا قد يجري في العسكر ان اتفق القايد علي الجند ولم يرهم
ان يقيموا دايما في الحرب فانه يهلك بعضهم والذين في الحرب فقال
للجري عليه مثل هذا فينبغي ان يكونوا اضافين للموت الدايم
وذلك انه من مع ان يناجح الان ويتوخ جرئته عيبه فلا يجلس
في الحريم للان الحرب وقاتل فان سقط في المصاف فجيد قد
عشت لانه ان كان في الحروب الحسنيه الذي هو مصاف القتل
موطن نفسه عليه هو المنجح اكثر من الباقين الذي لا يسرع
ليه مكروه الذي يستلحه والمجانبين منه وفزعهم علي ان
الملك الذي قد نلتج بالسلاح من اجله لا يقدر بعد الموت ان ينفعه
فاحري كثيرا في هذه الحرب ورجا القيامه معلانه هذا المقلد
فان الذي يصير نفسه للموت هو الذي يجعلها اما علي نحو واحد
فانه ما يملك شرعه وعلي نحو ثان فانه ان وقع يسعط هذا الي
حياة اجل واعظم ثم لما قال من اراد ان يخلصها اهلكها ومن اهلكها
خلصها وضع مثل الخلاص اما هلاكا وما هنا خلاصا وهلاكا لبلا
يتوهم متوهم ان هذا الهلاك لمثل ولذلك الخلاص لان ليعلم
علما بينا واضحا ان بين هذا الخلاص وذاك كما بين الهلاك والخلاص
ازدف بعد ذلك هذا وبينه من الاضداد فقال وما ينفع الانسان
ان ربح العالم كله وخسر نفسه ارايت كيف خلاصها علي خلاف ما
يجب هلاك وشر من هلاك لانه مما لا اشفاله ليو ضع انه لا

يوجد فيما بعد ما يبتاعها قال الا تقول لي ان الذي قد افلت من هذا
المقدار من المعاطب قد تخلص نفسه لكن ضيع مع نفسه المسكونه
جميعا فماذا يحصل له من ما هنا من الطايا اذا هلكت تلك فقل لي
لو رايت غلمانك في نعم ورايت نفسك في اقصا غايه من البلايا
باليت شعري اكنت تفلس كذا تعمل اشيا كلا ما يحد انفسنا ايضا
في النفس اذا كان الجسد شبعا ومريا وهي متوجعه الهلاك العبد
ماذا سيعطي الانسان عوضا عن نفسه وايضا هو ملازم لشي
واحد قال اما لك نفس اخرى فتعطيها عوضا من النفس ان
انت اضعت مالا لانه يمكنك ان تعطي مالا او منزلا او حقولا او غير
ذلك من الاملاك كاينا ما كان فاما ان ضيعت نفسك فما يمكنك
ان تعطي نفسا اخرى لكن ولو كان لك العالم ولو كنت ملك الدنيا فما
يجد ان تشتري المسكونه كلها مع المسكونه نفسها وتبتاع
نفسا واحدة وما هذا من العجب ان عرض مثل هذا في النفس
وذلك ان الانسان يدبري مثل هذا جاريا في الجسد ايضا ولو كنت
لابسا من عصايب الملك وتيجانه ما لا يحصي عددا وكان لك جسما
ممرضا طبعا وحالة حال ما لا اشفاله فما يمكنك ولو اعطيت
ساير المملكه ان تلاشي هذا الجسد ولا تاسوه ولو زدت
اجساما لكثرة العدد ومدنا واموالا وهذا الكلام في
النفس ايضا لا بل واكثر كثيرا في النفس ودع باقي الاشيا كلها

وانفقا الاجتهاد والحرص في هذه ولا تهتم بالاشيا الغريبه وتساوي
في نفسك وفي مالك وهو فيما يفعلونه وفيا كل الناس ويشبهون
الذين يعملون في المعادن اذ كان لا ياتيهم لا اوليك من هذا العمل
ولا من هذا المال لكن الغير كثيرًا لانهم يخاطرون جزافًا ويخلدون
لغيرهم من حيث لا يستمرون شيًا من ذلك العرق ولا من تلك
الميتات والذين يتشبهون بهم الان ليس الذين يختزنون المال من
المعادن لغيرهم لا بل وهم اشقا من هولاء بمقدار ما جهنم تتوقنا
بعد هذا التعب لان الموت يريح اوليك من هذا العرق ونحن
فتصير لنا الموت ابتدا البلايا وسرور لا يحصى فان قلت انك
تمنع نفسك اذ كنت موسرًا فاقول لك ان في النفس مسروره
وحينيذٍ اقنع لان النفس اشرف ما فينا وانفسه فان كان الحسد
يتمزق وهي تحتوي فلا تنسب بنيك ومن هذا السرور والغبطه
كما انه اذا سنت الامه فلا فايده للولاه الماللة من حسن حال
الخادمه ولا المرض الجسم زينه الاطعام والحله ولا يعول لك ايضا
النشيد المستحي ما دام يستعطي الانسان قد اعجز نفسه اذ يا من وقف
واستقل ان تذكر حول تلك وان تحيل وذلك فيها وجدها فلما خوف
من هاهنا علي وطيب النفس من الصالحات فقال ابن البشر عتيد
ان ياتي في مجد ابيه مع ملايكته القديسين وحينيذٍ يجازي
كل واحدٍ على حسب اعماله ارايت كيف مجد الاب والابن مجد واحد

فان كان المجد واحدًا فمن البين ان الجوهر واحد لانه ان كان في
جوهر واحد خلاف بد لان مجد الشمس شي ومجد القمر شي
ومجد الكواكب شي لان الكوكب قد يخالف الكوكب في المجد على
ان الجوهر واحد فكيف تظن بمن مجدهم واحد ان جوهرهم مختلف
ولم يقل في مجد المجد الاب حتى تتوهم فرقًا او تغيير حال لكنه ابان
عن الاستقصا في الحال والمبالغه فقال انه ياتي في ذلك المجد
بعينه حتى تتوهم انه واحد وهو فقال فما لك تخشى يا بطرس
اذا سمعت موتًا حينيذٍ ستعاينني في مجد الاب فان كنا الي في
مجد فاتم ايضًا لان امورنا ليست الى هذا العالم العاجل لكن
ستوول عاقبتها الى اخره افضل وغايه ومقر اخر هو امثل غير
انه لما قال الاشيا الصالحه لم يقف عند هذا لكنه خلط الاشيا
المفزعه اذا وردها الى الوسط ذاك المجلس اللي للدينونه والمطالبه
بالتبعات التي لا مفاص منها والحكومه التي لا تقبل رشوه ولا محاباه
فيها والدينونه التي لا تغالط ولا تخادع ولم يترك العولان حين
عيونًا لا غير لكنه خلطه بحلحلح ولا قال انه حينيذٍ يعاقب
الذين اخطاوا لكنه قال تجازي كل احد على حسب عمله واما قال
هذا لا اذكارًا منه للمخطيين العقوبه فقط لكن اذكارًا منه ايضًا
للمضيين بالخلع والاكله الا انه قال هذا ليندار لنا الرجال الاخيار
فاما انا فاني اقشعر دايمًا اذا سمعت هذا لاني لست من

المتحيين واطن الحزين يشتركون في الخوف والوجل لان هده
الكلمه اذا دخلت الي حشيه انسان واستشعاره فان ليس فيها
كفايه ان تدعره وتصيره ان يبعد منها ● وتقفعه

العظة الخامسه والخمسون في نصف سنة ثم وحثنا
علي تعليم الصلاه التي تقال علي المايده بعد تناول الطعام

انما يا اخوتي حاجه الي مستوح والي صوم ممتد طويل الكرمن
اهل نينوي لان كلما التسبيح فلسما نبه وحسنها والوفاه العامه
الشامله لانه في العقوبه الموبك والنار التي لا تطفي ولالك
امدح المتوحدين الذين قد صلوا في البراري واعجب منهم لموضع
با في الاشيا ولموضع دون الانطه لان ولليك بعدان يعد
لا بل بعد العشا ادكانوا لا يعرفون عدا قط يعلمون ان هذا
الحين حين نوح وصوم فبعد العشا اذا ما قالوا الله تسابيح
شكر به بدكرون ايضا هذا البيوت وان شيتم ان تسمعوا
التسابيح نفسها حتي تكونوا تقولونها قولا متوليا فانا اخبر
بلك التطويب الطاهر كله وعبارته تجري هذا المجري تبارك
الله الذي يعولني من حداثه شبني الذي يملا الغداء الكل يشبع املا
قلوبنا فرحا وسرورا لنفضل في كل عمل صالح بالمسيح يسوع ربنا
اذا ما حصل لنا كل كفاف دايما الذي لك معه المجد والكرامه
والعز مع الروح القدس الي الدهور امين المجد لك يا ملك لانك

٤٥٦ ٢٢٤

اعطيتنا طعاما للسرور املانا روح قدس حتي نوجد امامك
مرضيين غير خازين اذا جازيت كل احد علي حسب اعماله وكل
هده النتيجه مستحقه لان يتعجب منها وخاصته هذا الاخر لانه
اذ كان من شان المايده والغدا ان يرخيا ويملا صار والجعلوا
هذا اللفظ بمنزله اللجام للنفس في اوان الراحه والدعه اذ
يدكرونها وتنا الدينونه لانهم قد علموا ما جري علي بني اسرايل
من المايده المخصبه الفخمه لانه يقول ان الحبيب اكل وتمن
وترمح ولذلك قال موسي البي اذا اكلت وشربت وتملات فاذكر
الرب الهك لانهم بعد تلك المايده اقدموا علي ذلك لاقدام المخالف
الناموس فتامل انت ايضا لللا تجري بك مثلما هذا فالملك ان
لم يدع الحجر ولا اللهب يغشاها وعجولا الالهك قد تدع علي وجه
اخر انظر لكيلا تدع نفسك للغضب لا تدع للزنا خالا ملك لا
تدع لما تاكل ذلك من الادوا والالام ولذلك اخشي او لليك من هذه
الاخراف فاذا ما شبعوا المايده لا بل الصوم لان ما يليهم يتقوه
يدكرون نفوسهم مجلس المحاكمه المفزع ذلك اليوم المرهب فان
كان اوليك الذين قد هدبوا نفوسهم بالصيام والنوم علي الحجر
والسهر والمسح واشيا اخر لا تحصي قد يحتاجون ايضا الي هده
الذكري فمتي يمكننا نحن ان نعيش بعفاف ونحن نقدم موايد عليها
معاطب لا تعد كثيره ولسنا نصلي لا في الاول ولا في الاخر

البتة فلكي تزيل هذه الجنوف والمعاطب مادام حتي نورد هذه
النتيجه الى الوسط ونلخصها كلها لننظر الفايده الحادثه منها
ولكي نطرب بها ونعود دايما على المايده ونشبع جوع البطن وندخل
حلاتوا اوليك الملايكه ونتشبه بهم الى منازلنا وقد كان ينبغي ان نسير
الزمان نحو ذلك بالمشاهده فاذا كنتم ما تريدون ان تسمعوا
ان كان ولابد من قولنا في ذلك النظر بالزوجاني ولنقل ذلك
واجلا نعيدها لما بك هذه الالفاظ مبتديا كذا تبارك الله فهم
يتمون الناموس الرسولي القايل جميع ما تعمله قولا وفعلا
فلنعمله باسم ربنا يسوع المسيح اذ نشكر الله الاب به ثم ان
الشكر ليس نجري من اجل ذلك اليوم الواحد وحده لكنه
من اجل سائر العمر لانه يقول الذي يعولني من حداثه نشي
ومن ههنا تعليم فلسفه لانه اذا كان الله تعالى يعول فما ينبغي
الاهتمام لانه اذا كان لو وعدك ملك ان يجعل قوت كل يوم
من خزانته افكنت تقلق وتطمان فيما بعد فاحدى ان لا تهتم اذا كان الله
عز وجل يعطي وكان يلقي عليك كل شي كانه من عيون الماء ينبغي
ان نستريح من الاهتمام ولذلك يقولون هذا القول ليقنعوا انفسهم
والمتاملين لهم ان يخلوا كل هم دنياني ثم حتي لا يظن بهم انهم
يرفعون هذا السوال من اجل نفوسهم وحدها يزيدون ذلك فالمس
المعطي لغذا الكل البشر اذ يشكرون من اجل سائر العالم

وهكذا يرفعون حسن الثنا عن الجماعه بمنزله اباء المشتركه
باسرها ويفحصون في المحبة الاخويه المحبه المخلصه لانه لا
يمكنهم ان يفحصوا الذين يشكرون الله تعالى من اجل انهم ينالون
ان ايات المودة والمودة بالشكر مداخله والاهتمام الدنياني
محو محبا بما تقدم وبها لانه ان كان يقول كل شي فهو اولى ان يقول
المحققين به وان كان يقوم بالمرتبطين بالهموم الدنيانيه فالجدير
كثيرا ان يقوم بالذين قد اعتقوا منها وهذا بينه الشيخ المسيح بقوله
لكم من العصافير تفضلون انتم وقال هذا موديا الا تكل على
الثروه والارض والبنات لان ليست هذه هي التي تعولنا لكن
كلمه الله عز وجل ومن هذا المعنى يحمون المانويه وشيعه
والسوسن وكل الذين يعتقدون اعتقادهما اذ كان ليس من
سبيل ماله ويقدمه لكل احد والذين يخلفون عليه شرا ثم
بعد ذلك يدلون المسله امل قلوبنا فرحا وسرورا اي فرح
ليس يعني يقول اتي الدنيا في معاد الله لانهم لم يكونوا
بالذين حصلوا في البراري ورؤس الجبال ولبسوا المسوح لو
كانوا يريدون هذا لكنهم يعنون الفرح الذي لا نسبة بينه
وبين هذا العالم العاجل فرح الملايكه الفرح الذي فوق
وما يسلون في ذلك مطلقا وجزافا لكن بافراط عظيم لانهما
يقولون اعط لنا املا وما يقولون املانا لكن قلوبنا الان هذا هو

خاصة فرح القلب لأن ثمرة الروح محبة فرح سلام لانه لما
كانت الخطيه داخلة خبرنا انهم يقبلون ان يغترسوا بثمر البر بالفرح
اذ كان لا يمكن ان نحدث فينا الفرح على وجه اخر لكي يكون لنا دايما
كل كفاف فنفضل في كل عمل صالح انظر اللفظة الملايكية منهم
القايلة اعطنا اليوم خبزنا الكفاف ويطلبون ايضا هذا بسبب
الاشيا الزوجانية لانه يقول حتى نفضل في كل عمل صالح وما
قاله حتى نعمل ما يلزمنا ويجب علينا فقط لأن حتى ايضا الكرم
المامور به هذا هو يعني حتى نفضل فهم يطلبون من الله عز وجل
الكفاف فيما لا بد منه وهم لم يختارون ان يقنعوا بكفاف ولا غير
لكن باستطاعة عظيم وفي كل شي هذا من شان العبيد الوثقين
المليين نلمس شان الرجال الفلاسفة وهو ان يفضلوا دايما في
كل شي ثم انهم ايضا يذكرون نفوسهم ضعفهم وان لا يمكن ان يكون
شي فيه طايل خلوا من الملاحظة والاهتمام وق فاستثنوا بعد ان
قالوا لكي نفضل في كل عمل صالح بيسوع المسيح ربنا الذي
لك معه المجد والكرامة والعز الى الدهور امين ق وقد
نحوا الاخرون ايضا للابد بالشكر ثم انهم ايضا يظنون قد
ابتدوا من فاتحة غير انهم متمسكون بتلك القول مثل بولس في فاتحة
رسالته لما انتهى الى التحميد تحميد وقال على حسب مشيئة
الله الاب الذي له المجد الى الدهور امين ابتدا من الناس

بالقصة التي كان يكتبها وايضا لما قال في مكان اخر وقروا وعبدوا
الخليقة دون الخالق الذي هو مبارك الى الدهور امين ما تمم الكلام
لكنه ابتدا من الناس ولا تلم اذن هولاء الملايكة لم تجمع شيا
العظام عديما لانهم قطعوا القول عند التمجيد وابتدوا من
الناس بالتسبيح الطاهر لانهم تابعون السنة الرسولية اذ يبتدون
من تمجيد وينتهون اليه وبعد النهاية ايضا يستحقون حمدا اولا لانك
يقولون المجد لك يا رب المجد لك يا قدوس المجد لك يا ملك لانك
اعطيتنا طعاما للسرور لانه ليس بسبب العظام من المنايح
وحدها لكن وبسبب الصغار يجب ان نشكر فهم يشكرون
عن ذلك ويخزون فرقة المانية وسايرا الذين يقولون ان هذه
الحياة خبيثة شريرة وحتى لا يثبوهم فيها انهم يدلون لما اكل
بسبب المغالاة في الفلسفة والاضطراب عن الجوف مثلما توهم
في اولئك الذين خنقوا نفوسهم فهم يعلمونكم بالصلاة انهم ما
يحسنون الاطعمة الكثيرة ازدرا منهم لا وابته للرب لموضع تدبيرهم
في الفلسفة وانظر كيف من الشكر على ما اعطي يشغلون
ايضا في الامور التي هي اعظم واجل وما يثبتون في الاشيا
الدنيانية لكنهم يصعدون الى ملك السموات ويقولون املانا
روح قدس لانه غير ممكن ان يجب الانسان كما ينبغي الا ان
يكون ممتليا من تلك النعمة كما انه لا يتسهل ان يعمل الانسان ما فيه

ذلك او امرًا عظيمًا دون ان نفوز بملاحظة السيد المسيح وامانه
وكذا انهم لما اتى الواجب بفضل في كل عمل صالح ازدروا بان قالوا
يا المسيح يسوع هكذا يقولون فها هنا املا ان نرتاح قليلا حتى يوجد
امامك مترصبين عن جانبين قال ما تكترث بالخزي من الجمهور
ولكن مهما قال الناس من اجلنا ضاحكين ونغيظين فلسنا نلتفت اليه
وانما كل جهادنا هو الاخرى في ذلك الموقف واذا ما قالوا هذا
فانهم يخلون معه نهر النار والجوار والخلع ومما قال الواجب لا
نعاقب لكن حتى لا نخزى لان السقوط والخيبة من ذلك المجد
ومشاهدة السيد المسيح هو عندنا ارعب كثيرًا من جهنم
ولما كان هذا مما لا يفزع الكثيرين والجفاة ازدروا بان قالوا
اذا جازى كل احد على حسب اعماله ان ليس فقدانه مما نفعنا
هؤلاء الغربا عابروا السبيل اهل مدينة البرية لا بل اهل
مدينة السموات اما نحن فعزنا من السموات واهل مدينة الارض
واما هؤلاء فبضد ذلك وبعد هذه النصيحة يتلون خشوعًا
كثيرًا ودموعًا وافرة حارة وهكذا الى الرقاد يمشون بهذا
المقدار يرقدون بمقدار ما يشرعون يسيرًا ثم انهم ايضًا
يصيرون الليل نهارًا مقيمين على الشكر والتسابيح لسنا
رجال فقط لكن ونسا ايضًا ولذين هذه الفلسفة ويغلبن
ضعف الطبيعه بالاستظهار في النشاط وغزارته فليخجل

اذاً نحن الرجال من جهله وليك واضطهادهم ولنلتفت من الاخواك
في هذه الاشيا الحاضرة في التي في الاحلام في الدخان لان اكثر
حياتنا في تلك الحشش لان الانسان الاوي خلوه من الجهل
الكبير والمعاصيه التي الشبعنوعنه ايضا تدل وتحضر كل شي فينا
والذي في الوسط يليه ان يمتنع بالنعمة بشي فيصير لابل
ولا ذاك بنال هذا نيلا حقا فيا اذ كانت الهموم والتعب التي
ليس نشدي ويعيب فيه ما لا يخفا ولذلك انال وانتزع ان
نطلب الخيرات التي لا تحول ولا تموت والحياة التي ليس
فيها هم مقط لانه قد يمكن الانسان ان ينال مدينة يشبه
بفلسفة المتوحدين ويمكن ان يكون له امراة وان يختلف
في المنزل ويصلي ويصوم ويتخشع لان والذين عنوهم
الرسل وعلوهم في الاول كانوا للمدن ساكنين ويخشوع وتعهد
الذين حصلوا في البراري مطهرين واخرون ايضا كانوا لهم
حواسيت علولين مثل ابرهيم والملوك وايضا الانبيا كلهم
قد كان لهم نسا ومنازل مثل اشعيا ومثل حزقيال ومثل موسي
العظيم وما لحقهم ضرر من هذا الوجه في الفضيلة فلننتبه
لهولاي نحن ونشكر الرب في كل حين ولنسبحه في كل اوان
ولنعتني بالغفير وساتي الفضايل ولندخل الفلسفة
الذي في البراري الي المدن حتي نتبين عند الله مرضيين

وعند الناس منعمين منتجين وللخيرات لغتنيات فايزين
فائزين بمجد ربنا يسوع المسيح ومولده للبشر الذي به ومعه
لله الاب المجد والكرامة والعظمة للشان مع الروح القدس الان
وكل اوان والى دهر الداهرين امين

المقالة الثانية والخمسون قوله

النصح ماحقا اقول لكم ان اقوام قيام هاهنا
لا يذوقون موتا الى ان ينظروا ابن البشر

قال المفسر انه لما اخرجنا الى بين امل الامر
والمعاد والموت والاحه قبل التلاميذ وامر تلك الامور الصعبة
الكريهة فكانت هذه الاشيا في هذه الامور كعاطل في ايديهم
والخيرات بالرجا والتوقع والانتظار ومثل قوله ان الذين يضيعون
نفوسهم هم الذين يخلصونها ومن يجيء في مجد ابيه واعطاه الجوايز
اراد ان يولد ذلك عند نظرهم وان يري ذلك ما هو داخل المجد الذي
هو عتيد ان ياتي بعد فاراهم ذلك وكشفه لهم مقدار ما كانوا يسعون
ان يعلموا وفي هذه العصر الحاضر حتى لا يتقع عليهم الا موتهم ولا
موت الرب ولا بالمولد ولا سيما بطرس المتصور وانظر ماذا
يصنع امر الخطاب في باب جهنم والملكوت لانه دل على هذين
الامرين كليهما ان الذي يجد نفسه يهلكها ومن اهلكها
فيجلي يصيبها ويقول يجازي كل احد على حسب عمله
فشكل الحالين واظهر الملكوت للعيان ـــ

فاما جهنم فلا فان قلت ولم ذلك اجيبك لانهم لو كانوا اقواما
اخرين جهاه قد كان يكون هذا ايضا والحاضرون ايضا فلما كانوا
منجحين حسني الاعتقاد فهو يخرجهم ويطرحهم من الاشيا
الصالحه وليس لهذا المعنى اظهر ذلك فقط لكن ولانه هو خلصه
كان اليق واجل عن انه ولا ذاك المسيح يتعدى لكنه يكاد
في بعض المواضع ان يورد احوال جهنم للمعاينه مثلما اورد
صورة العازر وذلك الذي طالب بالمايه دينار وللابسين
الثياب الوسخه واشيا اخر اكثر من هذا وبعد سته ايام اخذ
بطرس ويعقوب ويوحنا وانجيلي اخر يقول بعد ثمانيه ايام لا
منافيا المتقدم مضادا لكن مطابقا وموافقا جدا لان احدهما
ذكر اليوم الذي نطق فيه وذاك الذي اصعدهم فيه والاخر
ذكر الايام التي بين ذلك لا عثرات فقد بين متامل كيف
تفلسف متى اذ لم يستر ولا كتم الذين افترقوا عليه وقد
يصنع مثل هذا يوحنا ايضا في مواضع كثيره اذ يسطر بالصدق
اللتين مدح بطرس الخاص به لان جماعه هولاء القديسين
ونزهتهم كانت نقيه بريه في كل مكان من الحسد والخيلا
والمجد الفارغ البطال فاخذ الرسل واتى بهم الى جبل
عال على انفراده وتجلى صورته امامهم واشرق وجهه
مثل الشمس وصارت ثيابه بيضا مثل الضو وظهر لهم

موسي وايليا نحيلنا معه فان قال قايل ولم اخذ هولا دون حدهم
لجباه لان هولاء كانوا افضل من الباقين وبطرس فكان يدل علي
فضله من شدة محبته اياه ويوحنا من انه محبوبا محبة شديده
ويعقوب من الجواب الذي اجاب مع اخيه قايلا انه يمكننا ان
نشرب الكاس وليس من الجواب فقط لكن ومن الاعمال
الباقيه ومن انه تمم ما قاله وهكذا كان ضارا على اليهود فقبل
الوقت حتى ان هيرودس توهم انه اذا فعل ذلك فقد اسدى
الى اليهود بيد يد جسيمه ومنحه عظيمه فان قلت ولم لم يصعدهم
كلهم فنجيبك لكي لا يحزن باقي التلاميذ شي بشري ولهذه
الحال لم يقل ولا اسما العتيدين ان يصعدوا والا فقد كان
اشتهي الباقون اشد شهوه ان يتبعوا اذ كانوا مزمعين
ان يبصروا نموذج ومثال ذلك المجد وكان اغتمامهم لا ضرب
عنهم فما يولمهم لانه وان كان اري ذلك امرا اشد ميلا
الى الجسد ايان عيان الامر كان يشتهي شهوه كثيره فان قلت
ولماذا انقدم بالقول حينيذ ليصيروا اعبد المنظر مما تقدم
فقال له لحسن تعليما واذكي ويمتلوا من الشهوه في عدد الايام
وهكذا يحضرون بذهن وروية مستيقظه وبالامر كله بعينه
وان قلت ولم اورد الى الوسط موسي وايليا لجيبك قد نجد الانسان
اسبابا كثيره يقولها واول الاسباب هذا انه لما كان الجمع

بعضهم يقول انه ايليا وبعضهم هو ارميا وفرقه منهم واحد من
الانبيا القدما ما احضر الرؤساء لينظر وامر فاهنا ايضا
الفرق والتمييز الذي بين العبيد والمولي ان بطرس نعما مدح
اذ اقر واعترف انه ابن الله وبعد هذا فقد يمكن ان يقال
سبب اخر لما كانوا يلومونه دايما على تعدي الناموس
ويظنون انه محلف ومفتري لانه يدعي مجدا الاب الذي لا
يحتمله وكانوا يقولون ليس هذا من الله لانه لا يحفظ
السبت وايضا مات نجد من اجل عمل جيد لكن من اجل قوله
وتجديف لانك بشر فتصير نفسك الها فحتى يبين ان كلا
الامران منسوبان الى الحسد وانه بريء من التهمه في كليهما
وان الذي يجري ليس تعدي للناموس ولا قوله عن نفسه
انه مساو للاب احتجا بمجد لا يحتمله ولا ينبغي قادا الى الوسط
اللذين اشرقا في كلا الامرين لان لموسي اعطا التوراه وكان
يظن اليهود ان يفهموا العقل في هذا وانه لم يكن بالذي يغافل
عنه ومن بعد اش علي ما ضبوا ولا يخدم الذي يعمله وهو
محارب لواضعه وايليا ايضا فغار لمجد الله ولم يكن هذا ايضا
بالذي يحضر ويطيع لو كان لله ضدا ويقول عن نفسه انه
الاه ويصير نفسه مساويا للاب وليس هو ما يقوله ولا
يفعل ذلك على واجبه وكما يليق فقد يجب ان يقال ايضا السبب

لخز يعما ئيل فان قلت وايما هو هذا اجيبك لتعلموا ان له
سلطانا علي الموت والحياه بانه ضابط لما فوق ولما اسفل
ولذلك تساق الي الوسط الذي توسط والذي لم يلحقه ذلك
بعد فاما السبب الثاني لان هذا هو الخامس يعمانيل قد كشفه
الانجيل نفسه ايضا وهو هذا الذي عد الصليب وشرفه
وعز بي بطرس واوليك الجريبين العزقين من الالم ونهض
رويا نهم وعزما نهم لانهما لما حضرا لم يجمعنا لكنهما كانا قال
تكلمان بالحبل الذي قد ازمع تكميله في اورشليم اي الم
الصليب لان ذيك الذي ليدعونه ويسمونه دايما ولم يجعهم من
هذا الوجه فقط لكنه بفضليه هدين الرجلين اسما الفضيله
التي لكل منهما من جانبه لانه لما قال من اراد ان يجي وراي فليحمل
صليبه وليتبعني قادا الي الوسط اللذين ما باما مات لاجل
عن الامور التي تسوا الله تعالي وعن الامه التي امنا عليها
لان كل واحد منهما اهلك نفسه فوجدها وذلك ان كل
واحد منهما كاشف المتمردين احدهما المصري والاخر اخاب
وذلك عن اناس كفار للنعمه غاصبين عاصيين وقد ال
اوصي غايه من التلف من لدن الذين خلصاهم وكل واحد منهما
اراد ان يتخلص من عباده الاوثان وكل واحد منهما كان امينا
فاحدهما تمام وضعيف اللسان يخاله في البطيه والابه تفوق

حال ذلك والمبالغه في الزهد عند كل واحد منهما كثيره لانه لا
موسي كان يقتني شيا ولا ايليا ما دا كان له اكثر من الجلد علي انهما
كانا في البيعه ولم يكونا قبلا من نعمة الابات ما مقداره هذا
المقدار لان موسي وان كان شق البحر وفلقه لان بطرس ايضا قد
مشي علي الما وكان كفوا ان ينقل جبالا وكانوا ابا سوا فنونا كثيره من
الاسقام والاجسام وادوا بها ويطرد شياطين فنكره وكان بظلال
جسمه وفيه يصنع تلك الجرايح الجسام والعجايب العظام ونقل
المسكونه باسرها وليس كان ايليا اقام ميتا الا ان هولاء اقاموا ربوات
وهذا ولم يكونوا ابعد اقاموا روحا فقادهما الي الوسط بهذا السبب
لانه كان تريد ان ينتسبوا بشبههما اللذين هما الرعيه وبا صطلاحهما وعدمهما
للاغنا وان يكونوا دعا الطا فا مثل موسي وغيورين مثل ايليا
ومعتنين كذلك لان الواحد اورد بسبب الامه اليهوديه
مسغبه ثلثه سنين ونصف والاخر قال ان انت تركت لهم الخطيه
فاترك والا فامح اياي ايضا من السفر الذي قد كتبته بهذا كله
ادلا بالمنظر لانه احضرهما في مجد لا ليشاعنهما بين لكن
ليطيعوا الذي لانهم لما قالوا انقول حتي تنزل نار من السما وذكروا
ايليا كصانع ذلك قال ما تعلمون لاي روح انتما محجا لهم وسجعا
علي الاحتمال بالعزف في الموهبه ولا يظنتا انا نعيب علي ايليا
لغير تام فانا لسنا نقول هذا لانه كان تاما جدا للذي في زمانه

لما كانت رويته الناس اميل الي اصابته وكانوا محتاجين الي
هذا التاديب والتخريج لان موسى في هذا المعنى قد كان كاملاً
غيّار مولاه يطالبون باكثر من ذلك لانه يقول ان لم يفضل
بركم اكثر من الكتاب والمعتزله فلستم تدخلون الي ملكوت السموات
لانهم لم يكونوا داخلين الي مصر لكن الي المسكونه جميعاً وحالهما
واصعب من حال المصريين ولا ايليا وصوا من عون لكن
لبساحله وبلا لنروا المبتر الذي هو سبيل الشر وكان الجهاد
عندهم ان يشهدوا ذلك ويغتنموا الخلاف كل وانيه ويفعلوا
ذلك من حيث لم يلقوا بحراً لا بعون اللقاق يقضيب يشا
العمق الذي فيه امواج اكثر من ذلك واصعب انظر كم شي
كان يفزع الناس الموت الفقر الاستهان الذل الاعراض والالام
التي لا تحصى وقد كانوا يرتعدون من هذا اكثر مما كان اليهود يرتعدون
من تلك اللجه غير انه قد اقنعهم ان يقدموا ويجاسروا على هذه الاشيا
كلها وان يعبروا بالامن تقه وطمانينه كانهم عابرون في البحر
فاورد اللذين اشرقا وانا في العيقه سنجعا الصبر على هذا كله
فماذا قال بطرس الحار يحسن بنا ان نكون ها هنا لما سمع انه ينبغي
له ان يمضي الي اورشليم ويالم من حدوره عليه وتزعدته من اجله وبعد
الانتهار والزجر ما تجاسر ان يتقدم فيقول مثل الاول ان هذا وهو
حاشاك غير انه من ذلك الفزع قد اشار نحو هذا بعينه ايضاً بلفظ

لكن لما ابصر جيلاً والبعد والاحيان كثيراً والخلوه فكر في ان له حرزاً
عظيماً من المكان وليس من المكان فقط لكن ومن انه لا يمضي فيما بعد الي
اورشليم فاراد بان يكون هنا الكل دايماً ولذلك ذكر المظال لانه يقول
ان كان هذا هكذا فلسنا نصعد الي اورشليم فان لم نصعد فما نموت لانه
زعم ان الكتاب يوقعون به هناك الا انه لم يحسن ان يقول هكذا واراد
ان يبني مثل هذا فقال يا معلم يحسن بنا ان نكون ها هنا بحيث
موسى حاضراً وايليا ايليا الذي انزل على الجبل ناراً وموسى
الذي دخل في الغمامه وناجا الله وما يعلم احد اين قبره البتة
محبة المتسرع الحار ولا تطلب هذا من جهة المسئلة والرغبة لم
تكن محرره محكمه لكن كيف كان حاراً كيف كان محترقاً على
السيد المسيح فاما الدليل على انه لم يقل هذا من تعدٍ على
نفسه هذه الرعده فاسمع ماذا تقول لما سبق فاندر بموته
وقصده سامنع نفسي من ذلك ولو احتجنا ان نموت معك فلست
اقول نكد وانظر كيف حاضر نفسه في وسط الخوف وكان واقفاً
الجم الغفير من العامه فمع انه لم يهرب فقلع جرد السكين
وقطع اذن عبد رييس الكهنه فهذا لم يكن ينظر فيما يصلح شانه
واما كان يتعمد من اجل المعلم ثم انه لما نطق بذلك على سبيل الجزم
والبت الحكم تدارك نفسه واخذ عليها فقال في الانتهار ايضاً
فقال ان شيت صنعنا ها هنا ثلث مظال واحده لك وواحده

لموسى وواحدة لايليا وانا فاقول له ماذا تقول يا بطرس الست
من جنسه مبرئة من العبيد انعك ايضاً في جملة العبيد ارايت
كيف كانوا قبل الصليعة كاملين لان الاب وان كان قد اعلن وكشف له
غير انه لم يكن بالاعلان متمسكاً دايماً ولا له حافظاً لكنه
اضطرب وقلق من العجز والجهد لامر الذي تلته وجده لكن
ومن غيره وهو الذي حدث من ذلك المنظر لان الاخليين ذلا على
ذلك وامجها تشويش واختلاط ذهنه ورويته التي بها نطق بهذا
وان ذلك عرض من ذلك العجز فقال لا انما مرقس فقال انه لم يدر
ماذا يقول لان الخوف اشتمل عليهم واما لوقا فمن بعد ان قال نصنع
ثلث مظال استثنى بان قال ولم يدر ماذا يقول ثم انه دل ان
انه والباقون حصلوا في فزع وخشية عظيمة فقال انهم كانوا
بالرقاد متثقلين فلما استيقظوا راوا مجده وذعاها هنا السدر
الكثير الذي حدث لهم من ذلك المنظر رقاداً وكان العينين
تظلمان من الضيا والسنا المفرط وهكذا في ذلك الوقت الهم
لانه لم يكن يحتمل البهاء وشدة اللمعان وثخانته اثقلت ضعف
اعينهم فماذا جرى بعد ذلك لم ينطق بشي لا هو ولا موسى ولا ايليا
الا الاب الذي هو اعظم واجل من كل احد ولحوبان يصلق
ارسل صوتاً من الغمامة فان قلت لماذا من الغمامة لجيبك لان الله
تعالى هكذا يظهر دايماً لان غمامة وضباباً حوله وايضاً الذي جعل

امتطات في غمامه وايضاً الرب جالس على غمامة خفيفة وغمامة
استلبته من بين عيونهم ومثل ابن البشر جايياً على الغمام فلكي يعرفوا
ان الصوت وارد من عند الله عز وجل جاءت الغمامة الصوبة من
هناك وبينما هو يتكلم اذا غمامة نيرة قد اظلتهم واذا صوت من
الغمامة قايلاً هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت فاياه اسمعوا
اذاما توعد ويتهدد اظهر غمامة مظلمة كما جرى في طور سينا
لانه يقول ان موسى دخل في الغمامة في الدخان كان متمثل
البخار والقتام والنبي يقول متجلياً عن وعيده وتهديده ما مظلم في
غمامات الاهويه فاما هاهنا لما لم يرد يفزع لكن يعلم حديث
غمامه نيره وبطرس فقال نصنع ثلث مظال واما التنبيه فلخص
مظله لم تصنع باليدين ولهذا الحال اما هناك دخان وبخار اتون
وهاهنا نور لا يوصف وصوت ثم ليعلم انه لم يقل عن واحد من
الثلثه مطلقاً لكن من اجل التنبيه المسير وحده لما ورد الصوت
الى ذينك وما انا لانه لو كان قيل قولاً مطلقاً لسبب لحد ذينك لما
كان هذا بقي وحده وانفصل الاثنان وانا وماذا قال الصوت هذا
هو ابني الحبيب فان كان حبيباً فلا تخش يا بطرس وقد كان يجب
عليك ان عرفت قوته وعلمتها وان تكون قد تحققت امر القيامة
فاذا كنت جاهلاً بذلك فثق ان كان ولابد بصوت الاب لانه
ان كان الله عز وجل قادراً كما انه قادر فمن البين ان الابن ايضاً

كمثل فلا تخش اذن من المكاره فان كنت بعيدًا من قبل ذلك ولا
تستجيزه فتلك اما الآن في ذلك المعنى وصوته ابن محبوب لانه
يقول هذا هو ابني الحبيب فان كان محبوبًا فلا تخف اذ كان ليس من احد
ينال من بعده فلا تقلقوا اذن فانكم لو احببتموه حبًا لا يحصى لم تحبه
حبًا مساويًا لحب الوالد الذي به سررت لانه ليس يحب لانه
ولده فقط لكن ولانه مساوٍ له في كل شي وفي الراي موافق فحوى قول
الحبيب لا بل له اضعاف لانه ابن ولانه حبيب ولانه يُسر
به وما معنى الذي به سررت كانه يقول الذي فيه استرحت الذي
ارتضي لانه مساوٍ له مبالغة في جميع الاشيا والراي فيه
وفي الاب واحد وهو مقيم ابنًا في كل شي الوالد واحد فمنه اسمعوا
حتى انه فلا تخالف فلما سمعوا خروا على وجوههم وفزعوا جدًا فدنا
يسوع ولمسهم وقال قوموا ولا تخشوا فلما رفعوا اعينهم لم يروا احدًا
الا يسوع وحده ولعل قايلاً يقول لِمَ لما سمعوا هذا الصوت
بهتوا وخاروا على انه قد ورد قبل هذا على الاردن صوت مثل هذا
وكان جمع حاضرًا ولم يلحق احدًا شي مثل هذا وبعد ذلك ايضًا قالوا رعد
حدث الا انه ولا في ذلك الوقت عرض لهم شي مثل هذا فكيف سقطوا
في الجبل فنجيبه لانه كان مكانًا مقفرًا ومرتفعًا والهدو كثيرًا والحالة
صورة ممتليه رعبًا وثم سحابة نيرة عامة مسدة ومداخلة فالقاسم
مجد عزو دهشة عظيمه وكان البهت والحيرة مجتمعًا في كل موضع

فسقطوا فزعين معًا وساجدين فخفي لا يلبث الجزع طويلاً فيزيل
ذلك من خلال الوقت جزعهم وبلغهم وابصروه وحده واوعز اليهم
الا يقولوا هذا لاحد الى ان يقوم من بين الاموات لانهم في حال
نزولهم من الجبل وامرهم الا يقولوا المرا لاحد الى ان يقوم من بين
الاموات لان مقدار ما كان يقال عنه في البعيد من القبول عند
الناس في ذلك الوقت مقدار ما كان عظيمًا جليلاً وكانت
الوحشه والنبه التي من حال الصليب تزيد من هذا الوجه اكثر
ولذلك امرهم ان يصمتوا ولم يامر بذلك امرًا مطلقًا لكنه اذكرهم
من الناس بالالم وكانه يذكر السبب الذي من اجله امرهم
ان يصمتوا وذلك انه لم يامرهم ان لا يقولوا لاحد دايمًا لكن
الى ان يقوم من بين الاموات وسكت عن الصعب واظهر
الطيب فقط فاذا ليت شعري اما كانوا بعد ذلك مزمعين
ان يرتابوا كلا لان المطلوب انما كان الزمان الذي قبل الصليب
وبعد ذلك اهلوا للروح وكان قول الايات معهم فكان دايمًا صقعًا
وجميع ما كانوا يقولونه كان قبوله سهلاً اذ كانت الامور انشها
تعلن وتستاعبقوته اوضح من البوق ولم يكن وحشه ولا نزيه
تعترض ما يجري فالعظه السادسه والخمسون في ان
سلطان الراهب للانتقام من مبلغنا اللاعزى في يوم
المحاكمة وطعنًا وثلبًا للذين يجحدون الزمان

فليس اذن شي احق من الرسل بالطوبى وخاصه الثلاثه الذين
استحقوا ان يكونوا تحت سقف واحد في الغمامه مع السيد ولكن
ان شيا في اناعز ايضا ينظر السيد لا هكذا مثل اوليك في ذلك
الوقت في الطور لكن ابهى كثيرًا لانه ما يجي باخره هكذا لا ينقضي في
ذلك الوقت اشفاقًا منه على التلاميذ انما فتح من بهاها والضيا
مقدار ما يمكنهم ان يحتملوا لا غير فاما باخره فانه ياتي في نفس
مجد الاب لا مع موسى وايليا وحدهما لكن مع جنس الملايكه الذي
لا نهايه له مع روسا الملايكه مع السارافيم مع تلك الخلايق
التي لا فنا لها من حيث لا تكون غمامه فوق راسه لكن السما نفسها
تنشمر وتنقبض وكما يجري الامر في القضاه والحكام اذا جلسوا
مجلسًا عامًا للحكومه يرفع الحجب القيام ويراهم كل احد هكذا
في ذلك الوقت ايضا يبصره الكل جالسًا وتحضر كل الطبيعه
البشريه وهو بنفسه يجاوبهم فيقول لبعضهم هلموا يا مباركي
ابي رثوا الملك المعد لكم قبل انشا العالم لاني جعت فاطعمتموني
ويقول لبعض نعمًا ايها العبد الصالح الامين لقد كنت امينا على
اليسير وسارسلك على الكثير ويحلم بضد ذلك يجيب البعض بقوله
اذهبوا الى النار المويده المعده لابليس وملايكته ولبعض هذا يا ايها
العبد الخبيث والكسلان وبعضهم بعضا يقسمهم نصفين
ويسلم الى المعذبين وبعضًا يامر بان يشد ايديهم وارجلهم

ويرموا في الظلمه البرانيه ويبدا ولهم الناس بعيد القياس ويسقط
مثال ما يرى من الشبكه جيدًا بلا الى الصديقون مثل الشمس
لا بل اكثر من الشمس وانما قيل بهذا المقدار لا لان نورهم يكون
بهذا المقدار لا غير ولكن اذ كنا ما نعرف كوكبا اخر اشد بهجه
من هذا الكوكب اراد ان يصف بهجه القديسين فاستعمل لهم البعيد من
المثال المعروف لانه قال انه اشرق في الطور وبلا ان مثل
الشمس انما قال ذلك بهذا السبب بعينه فاما ان النور كان اعظم
من المثال فقد ابان ذلك التلاميذ بسقوطهم ولو لم يكن النور
صرفًا لكنه كان متساويًا في مقدار الشمس لما كانوا سقطوا
لكن احتملوا ذلك بسهوله اما الصديقون فانهم يتلالون في ذلك
الوقت مثل النور وافضل من الشمس واما الخطاه فيقاسون ويحل بهم
النكال الذي في اقصى غايه في ذلك الوقت ما يحتاج الى تذاكير
ولا الى موافقين ولا الى شهود لان الحاكم هو يكون كل شي
شاهدًا وموافقًا وقاضيًا لانه يعرف كل شي معرفه بينه
وكل شي مجرد لعينيه ورافع عنقه وما يعظم هنالك احد لا
غني ولا فقير ولا قوي ولا ضعيف ولا حكيم ولا جاهل ولا
عبد ولا حر لكن هذه الوجوه كلها تكشف ويكون الفحص عن
الاعمال وحدها لانه ان كان في مجالس القضاه اذا ما حوكم
الانسان عن تغطرس على مملكه او تغلب او قتل كايما ما كان

لما ابين حق واما الشيطان ومن كان زالت هذه المراتب كلها والذي
يقع بعلي بالعقوبه في الغايه فاحري كثيرًا ان يكون هذا هنالك
فلبلايهم مثل هذا فنخلع الثياب الوسخه ولنلبس سلاح النور فان
بعد الله نحللنا لانه ما دامت الاوامر ثقيل وماذا الذي هنا بهلا
اسمع النبي قايلاً وحينيذٍ تعرف السهوله قال ولا لو جعلت
عنقك مثل الطوق وفرشت تحتك المسح والرماد ولا هكذا
تدعوا صوماً مقبولا لكن حل كل رباط الظلم فك عقد
المعاملات القهريه والاقتناريه انظر الى حكمة نبي وضع
الثقال اولاً وانها وبطلها واشار بالخلاص من الاشيا الثقيله
اللينه وابان ان الله تعالى لا يحتاج ان يتعب لكن الى الطاعه ثم
اوضح ان الفضيله هينه والرذيله ثقيله فنها دالتين الاسما مجرده
فقال الرباطوا العقد والفضيله تهي الراحه من هذا كله
والانفكاك من وكل صك يشتمل على ظلم وجور وسمي هكذا
صكوك الربا وصكوك القروض شرح المهاضين بالطلاق
لان الغريم هذه صورته اذا راي صاحب الدين انقاضت
رويته وفكرته وعشاه اكثر من الوحش ودخل الى منزل
المساكين الذين لا كل لهم وان ترا ابن عز يانا فاكسه ولا تتغافل
عن اهل بيتك في المعارضه التي اجزناها قبل هذا اخبرنا بالجواز
وارتيا الثروه التي منها فاما الان فلننظر ان كان في الاوامر التي

لو

صعب بفوق طبيعتنا لكنا ما نجد ما هذه الصوره صورته لكن
خلاف ذلك بالكليه اما هذه ففيها سهوله كثيره واما امور الشر
ففيها عرق عن يروافق وماذا يكون اصعب من القرض والمطالبه
بالكلا والخوف والرعده من اجل الرهون من اجل رأس المال
من اجل الصكوك من اجل الربا من اجل الدين فقد كفلوا الان الامور
العالميه هذه الصوره صورتها وهذا الذي يظن به انه جز زد
واشتياق فتخيل فيه سهوا وهن من كل شي واتحف وفيه شبهه
وظنه فاما الصدقه والرحمه فهيه سهله ومعفيه من كل
اهتمام ولا نحزن بالمصايب الاجنبيه ولا نتربص بالوزده للبشر
وانا اعلم ان جماعة يسمعون هذا الكلام بكراهيه ولكن ماهي
فايدة السكوت وغايدته لاني ان صمت ولم ابرمها الكلام والعت
فغير ممكن ان استنقذكم من العقوبه بهذا السكوت ولكن قد
يعرض من هذا الوجه ما هو خلاف هذا لان الكلام يزيد
وليس لكم وحدكم لكن ولى بكسب هذا السكوت ويفيد العقوبه
فما هي بهذا الكلام ومنته اذ كانت لا تعين في الاعمال التي تقتصر
ما الفايده ان نسر بالكلام ونغم بالفعال نطرب السمع ونعاقب
النفس وانا للسخط ضروره ان نحزن ها هنا حتى لا نصطلي بالعقوبه
هناك وذلك انه ايها الحبيب قد وقع في الكنيسه مرض كثير
منكر لان الذين امروا ان لا يكنزوا ولا من التعب الواجب

لكن ينفعوا المنازل للمحتاجين هولاء يشمرون ويحنون فقر
الغير وقد تحيلوا في غصب وخطف حسن الوجه في استعلام
بحجة جميله ولا تقل لي النواميس البرانيه لان صاحب المكس ايضا
قد يتم الناموس البراني الا انه يعاقب ومثل هذا يجفنا ونجل
بامتي لم نستعمله ونزول عن ضغط الفقرا واستعمال الحاجه
والغدا الذي لا بد منه والسبب الضروري في بعض دفع
لذلك اعطي لك مال حتي تحل الفقر وتبطله وانت فقد تجعل
المصيبه اعظم واجل في ذي العزا والسلوه فتبيع سوده
الشر بمال ما امنع بع ولكن بملكوت السموات لانا خلقنا
بشرا على هذه المنقبه والفضيله زبا عشر العشر لكن بتلك
الحياه التي لا تموت مابالك تكون مسكينا فقيرا مابالك تكون
بخيلا قنوطا ذا تبيع العظايم باليسير باموال تبيد وتهلك
وكان ينبغي ان تكون ذلك بالملكوت الراهنه دايما لم تترك
الله عز وجل وتبيع ارباحا بشريه لم تتعدى الموت وتبعث
الذي ليس له شي وتترك الذي يوفي وتخاطب القليل الوفا
الغدار وتعادي ذاك يشتهي ان يوفي وهذا ذادي
تنحط هذا بعد كي نجي غش العشر وذاك ما يضعف
وحياة موبك وهذا شتم وسب وذاك مدايح وحسن الثنا
وهذا بين عليك الجسد وذاك يصغر لك اكليلا هذا بعد جهد

ماهنا وذاك هناك وهاهنا ليت شعري اما هذا من غاية الجهل
وهو الا يعرف الانسان ان يفيد ويربح كم من الناس قد اضاعوا
راس المال ايضا بسبب الربا كم من الناس قد وقعوا في الحوف
بسبب الربا كم من الناس رجوا نفوسهم وغيرهم في الغاية من
الفاقه بسبب الشره الاستغنام الذي لا يوصف لا تقل لي ان
المقترض يلتذ اذا اخذ ويعترف بالمنه عن القرض ويعتد بها لان
هذا انما يعرض بسبب جفاك لان ابرهيم ايضا لما سلم امراته الي
البربر هو صبر المكيده ان تكون مقبوله لا طايعا لكن من اجل الخوف
من فرعون هكذا ايضا الفقير لما كنت لا تراه اهلا ولا تظنه
مستحقا ولا لهذا يلزمه الامر ويضطره الي ان يعترف بالمنه عن
الجفا وانا اظن فيك لو استنقذته واستخلصته من محذور وامر
فادح لطالبته بالاجره والثواب عن هذا الاستنقاد فيقول
هيهات معاذ الله فاجيبك ماذا تقول انت تستخلصه من
الامر الاعظم وما تشا ان تطالبه بمال وفي الاصغر تطلب من
قلة الانسانيه ما هذا المقدار مقدار اما ترى كم من الكال قد
وضع على هذا الامر اما تسمع انه في العتيقه كان هذا ممنوعا
ولكن ما هو ذا قول الكثير الناس فالحد الفقير واعطيه للفقير
البايس صيه ايها الانسان احسن لفظ الله تعالى ما يرغب
في هذه الضحايا الا تحيل على الناموس احود الا نعطي الفقير من

ان تعطيه من هذه الجهه لانك ربما صيرت الورق الذي
قد اجتمع من تعب ولجب وحلالا حراما بسبب الاولاد الجند
كمثل انسان يلزمه قبلا احيانا ان يلد عقارب ولمالي اقول
ناموس الله الشتم انتم ايضا تتمم زهدا وتحنا فان كان الذين
يرتجون بهذا الحكم والقضيه عليه يقضون فاما اي
قضيه يقضي الله تعالى عليهم وان شيت ان تسال واضعي
الناموس البرانيين فستعلم انهم يرون في هذا الامر
انه منسوب الى غاية القحه اذ كان لا اخل ولا اجوز لذوي
المنازل والمراتب الذين هم من اهل المشورة والراي
الذين يسمونهم قربا الملك وخواصه ان يقبحوا في مثل هذه الفوايد
لكن عندهم ناموس يحظر هذه الارباح ويمنع منها فكيف لا
يكون مما يستوجب الاستهزاء اذ كنت لا تخجل من تيزه السموات
من الكرامه بمقدار ما تخجل واضعوا الناموس لاهل راي
الروم ومشورتهم الا ان السما نوزدا اقل مما نورد الارض
ولا تستحي ولا تتحرى من نهميه هذا الامر وعدمه التمييز
والافراز ماذا يكون اشد نهميه وقله التميز اذا ما عنف
الانسان نفسه ان يزرع بلا ارض ولا غيث ولا فدن ولذلك
تحصد الذين يخيلون في مثل هذه الفلاحه زوانا وهو ما يسلم
الى النار ليت شعري اما يوجد متاجر واحترافات غير هذا الا

وهي الاحترافات التي في الصياع التي من المال المراعي التي من
البواقر التي من الماشيه كالغنم والمعز التي من المدن التي من
الغابه والاهتمام بما للانسان مابا للتضرع وشوسوس
بالخلال اذ تستعمل شوكا الان بان الارض تلحقه ويشويه
الجلب والبرد واليرقان وتلحقه الغرق من الغيث وشده
الهجل ولكن ما مقدار ما يلحقه من ذلك لمقدار ما يلحق الربا
لانه مما جري من هذا فان الخساره منوطه بالارتفاع والغله
فاما راس المال وهي الضيعه فثابت قايم فاما ها هنا لجماعه قد
قاسوا الغضب واحتملوه في راس المال وقبل الخساره فهي في
حزن وكابه دايبه لان المرابي ما يتمتع قط بماله ولا يتنزه به لكن
اذا حصل اليه الربا ما يفرح انه قد صار له ارتفاع لانه يحزن
لان الربا لم يصل الى راس المال ولا بلغه وقبل ان يلد هذا الولد
المشوم يلزمه ان يلد ويجعل الربا راس مال وبضاعه ويخطر
ويعسف مثل السقط الذي قد ولد قبل اوانه ان يولد اولاد
افاعي اذ كان تصورة الربا هذه الصورة وهي تاكل وتمزق نفوس
الاشقيا اكثر من كل السباع مثل رباط الظلم منه عقده المعاملا
الاقتساريه قال فانا اعطي فاجيبه لا لتاخذ ما تعطي لكن
لتاخذ اكثر والله جل اسمه يامر الا يوخذ مما يعطي لانه يقول
اعطوا الذين لا تتوقعون ان تاخذوا منهم شيا وانت تطالب

باكثر مما يعطي ونلزم الاخذ ان نرجي ما لم يعطه كدين وانت فقط انك تزيد وتكثر مالك من هذه الجهه وقد تستعمل بدل امس المال النار التي تعطي تحني لا يكون لاحد افلست تبطل الزنا البطن لخبث ولخسه ولنعم الظلو الحرام ولخفف هذا الجوع المهلك ولنطلب العوايد الحبانيه الجسام فقط وما هي هذه فلنسمع بولس قايلا ان حسن الدين مع القنوع كسب عظيم فلنسعي في هذا الغني لا غير حتي نتمتع ها هنا ايضا بالنعمه والارزاج ونحظى بالخيرات العتيده بنعمه ربنا يسوع المسيح ومحبته للبشر الذي له المجد والعز مع الاب والروح القدس الان وابدا والي دهور الداهرين امين تمت المقاله السابعه والحمد لله

قالوا لماذا يقول الكتاب ان يأتي ايليا اولا

بارك يارب

وادن ما

كانوا يعلمون ذلك من الكتب لان اوليك كانوا يخبرون ذلك لنفوسهم وكان هذا القول سايرا في الجمع الغفير كما كان سايرا عن اجل السيد المسيح ولذلك قالت السامريه ان ما شيئا ياتي واذا اتى ذلك يخبرنا بكل شي وهكذا سالوا يوحنا هل انت ايليا او النبي وكان الخبر علي ما قلته قد غلب من اجل السيد المسيح ومن اجل ايليا ولم يكن مفسرا من قبل اوليك علي ما ينبغي وجملة ان الكتب تذكر السيد المسيح مجيين هذا الذي قد كان والعتيد

ان يكون وعليهما دل بولس الرسول فقال قد ظهرت نعمة الله لكافة الناس المنعمه دات الخلاص مودبه لنا لنكفر بالنفاق والشهوات الدنيانيه ونعيش بعفاف وعدل ويرشاد وهذا واحد منهما ليدل على الاخر كيف لما قال هذا استثنى بقوله منتظرين الرجا المعهود وظهور الاله العظيم مخلصنا يسوع المسيح وقد ذكر الانبيا كل واحد منهما وهم يقولون ان السابق للمسيح الواحد واما الذي يكون ايليا الان الاول قد كان يوحنا الذي سماه السيد المسيح ايليا لانه كان ايليا لكن لموضع انه الخدمه دل عليهما فكما ان ذلك يكون سابقا للمجي الثاني هكذا كان الاول غير ان الكتاب يشوش ذلك وعلمنا الامه ويكلموهما بدل تدهر للخلق المجي الثاني وحده وقولهم انه لو كان هذا المسيح كان ينبغي ان يتبعه ايليا ولذلك قال التلاميذ كيف يقول الكتاب انه ينبغي ان يجي ايليا اولا ولذلك ارسلوا الى يوحنا المعمدان وسالوه هل انت ايليا ولم يذكروا في موضع من المواضع الاتيان الاول وما الحل الذي ورده السيد المسيح ان ايليا ياتي في ذلك الوقت قبل مجي الثاني والان فقد جا ايليا وسمي يوحنا ايليا فعلي هذا الوجه قد جا ايليا فان التمست تطلب التريسطي فانه ياتي ولذلك قال ان ايليا ياتي ويرد كل شي اي شي الذي قال ملاخيا النبي لاني مرسل اليكم ايليا التريسطي الذي يرد قلب الاب الى الابن ليلا اجي واضرب الارض برمتها ارايت استقصا ومبالغه هذه

العبارة واللفظ النبوي لما دعا السيد المسيح يوحنا ايليا بسبب
التشرله في الخدمه ليلا يتوهم ان النبي عن هذا يقول لان اضاف
وطنه قايلا الا ان يبطي ويوحنا لم يكن يبطي واضاف ايضا تسميه
اخرى مع ذلك قايلا لئلا اجي واضرب الارض ضربها دالا وبينا
عن مجيه الثاني المرعب لانه في الاول لم يجي ليضرب الارض
لانه يقول اني لم ات لادين العالم لكن لاخلص العالم فقال هذا
دالا على ان التبيطي يأتي قبل ذلك المجي الذي يكون فيه الدينونه
واعلم ايضا بسبب ابانه من السبب الذي لاجله يهز اليهود
واقنعهم ان يومنوا بالسيد المسيح ولا يهلك كلهم اجمعون اذا جا
ولذلك احالهم الى ذلك التذكار وقال ويرد كل شي ومعناه انه
اصلح كفر اليهود الموجودين في ذلك الوقت ولذلك قال قولا ثانيا
بالتحديد لانه لم يقل يرد قلب الابن الى الاب لكن قلب الاب الى
الابن لانه لما كانت اليهود ابا للرسل قال هذا انه يرد الى ارا
بنيهم اي الرسل قلوب الابا اي تلك جنس اليهود واقول لكم ان ايليا
قد جا ولم يعرفوه لكنهم صنعوا به كلما ارادوا وهكذا ايضا ابن البشر
عتيد ان ياتي منهم ويال حينيذ فهموا انه من اجل يوحنا قال
لهم على الكتاب ولا الكتب قال ذلك لكنهم لما كانوا قد تعلموا والحد
ذهنا وانتشاطا الى ما يقال لهم فهموا بسرعة ومن اين عرف
ذلك التلاميذ كان قد قال لهم فيما سلف هذا هو ايليا المزمع ان

ياتي وههنا قال انه قد جا وايضا ايليا ياتي ويرد كل شي وفي موضع
ولا تظن ان القول مضطرب مشوش ان قال مرة انه ياتي ومرة
انه قد اتى لان هذا كله صحيح اذا ما قال ان ايليا ياتي ويرد كل شي فانه
يعني ايليا نفسه والعودة التي تكون لليهود في ذلك الوقت واذا
قال المزمع ان ياتي فيعني عن يوحنا ويسمي يوحنا ايليا من نحو الخدمه
لان الانبيا ايضا كانوا يسمون كل حليم من الملوك الفضلا المحبين
داود ويسمون اليهود روسا سدوم وبني الحبش من النجابا
والخلق وكما ان ذلك يكون سابقا للمجي الثاني هكذا كان هذا الاول
وليس هذا فقط يسميه ايليا في كل مكان لكن ليبين عن نفسه
انه شديد الموافقه للعتيقه وان هذا المجي هو على ما توجبه النبوه
ولذلك استثنى بان قال ايضا انه قد اتى ولم يعرفوه لكنهم صنعوا به
جميع ما ارادوه وما معنى صنعوا به جميع ما ارادوه وجروه
في السجن شتموه قتلوه احضروا راسه في جام هكذا ابن البشر ايضا
عتيد ان ينال منهم اما ترى كيف يذكرهم من الان بالم يوحنا في
قتله ويوحي لهم بذلك العزا الكثير وليس بهذا وحده لكن وبانه
للوقت صنع عجايب كثيرة وذلك انه اذ جرى الخطاب في باب الالم
يعمل الايات للوقت واذا ترا ايضا ذلك وجدناه في مواضع كثيرة
بعد هذا القول وقبله وقال وحينيذ ينبغي ان ترى انه ينبغي له
المضي الى اورشليم وان يقتل ويالم كثيرا حينيذ سبق لما اعترف به

مسيح وبن الله وايضا في الطور ذلك المنظر العجيب وتعارض
لنهيان من جبل بحيث ادكرهم بالاله ولما قال الخبر يوحنا السنبي بقوله
هلدوا ابن الانسان عتيد ان ينال منهم وبعد قليل ايضا لما اخرج الشيطان
الذي لم يقدر التلاميذ ان يخرجوه لانه في ذلك الحين ايضا قال فيما
هم مترددون في الجليل قال لهم يسوع ان ابن البشر مزمع ان يسلم
في ايدي الناس خطاه ويقتلوه ويقوم في اليوم الثالث انما فعل ذلك
لعصر من فرط الحزن بعظم العجايب ويسليهم من كل جهة مثلما
فعل هاهنا فانه يذكر موته موجبا اوجدهم عزا وسلوا شديد
فان قال قايل فلم لم ينهض الا ايليا وترك له ان كان يشهد لمجيه بعد
الصدار كله من الحبيرات فلنا انهم الان ايضا فلطنوا ان السيد المسيح
ايليا ولم يو موسايه لانهم قالوا ان بعض الناس يقولون انك ايليا
وبعضهم ارميا ولم يكن بين يوحنا وايليا شي سوى الزمان لا غير
فلهذا دين يومون في ذلك الوقت لانه يرد كل شي لا لانه
معزوف فقط لكن ولموضع ان مجي السيد المسيح يبتدا كذا الى ذلك
اليوم ويكون عند كل احد اظهر من الشمس واذا ما دا في ذلك
وقد سبق هذا التوهم والظن والتوقع وكان يكثر ربما انزهوا به
ونخبر يسوع سهل عليهم قبول ما يقال واذا قال انهم ايعرفوه
فانه يحتج عن نفسه ايضا ولم يعزيهم من هذا الوجه فقط لكن
وباظهاره ان الذي ينال منهم ينال ظلما وعدوانا وانه سيحرر الامور

المحرقة يتبين احداهما التي كانت في الجبل والاخرى المزمعه ان
تكون ولما سمعوا ذلك لم يبلوه متى يجي ايليا اما الان كابه الا لم
عشيتهم وانا ان يكونوا فرغوا الانهم في مواضع كثيرة اداراوه
ما يريد ان يقول شيا قولا واضحا صمتوا ولما كانوا يختلفون
في الجليل فقال ابن البشر عتيد ان يسلم ويقتلوه اردف ذلك بان قال
انهم حزنوا جدا واليها اشار كل واحد من الانجيليين فقال مرقس
انهم كانوا بالقول جاهلين وخشيوا ان يسالوه فاما لوقا فقال انه
كان مستترا عنهم لئلا يشعروا به وفزعوا ان يسالوه عن الامر ولما جا
الى الجمع دنا منه انسان جاثيا على ركبتيه وقايلا ارحم ابني يا
سيدي فانه يصرع في رووس الاهله وحاله سيه لانه يقع
في النار دفعات وفي الماء كرات وقد احضرته الى تلاميذك فلم يقدروا
ان يشفوه الكاتب يدل على ان هذا الانسان كان ضعيفا جدا في
الامانه وهذا بين من اشياه لسيرة من قول السيد المسيح ان
كل شي للمومن ممكن ومن قول هذا القايد اغث قلة اماني ومن امر
السيد للشيطان الا يتسلط ويدخل فيه فيما بعد ومن قول الانسان
ايضا للسيد المسيح ان كان يمكنك فان قال قايل فان كانت قلة امانته
صارت سببا الا يخرج الشيطان فما باله يلوم التلاميذ محبه ليظهر
بذلك انه قد يمكنهم في مواضع شتى ان يشفوا خلوا من الذين
يقدمون بغير امانه ودالة فقد يقف دفعات امانة المقدمين ان خد

ومن هو دون وهذا قوة الفاعلين فقد اعتنت مرات في اصطناع
الاعجوبه والقاصدون غير مومنين والامر ظاهر في الكتب لان
الذين كانوا يلودون بعزيليوس امتروا بقيه الروح من اماتهم وعلي
عهد اليشع قام ميت ولم يومن احد لان الذين طرحوه لم يطرحوه
من اجل امانه لكن خبثهم طرحوه جزافا وكانوا انقوا وفزعوا خشية من
الداهيه والذي طرح كان ميتا وبقوة جسد العلاء وحده قام
الميت فقد بان من هاهنا ان التلاميذ كانوا قد ضعفوا ولكن ليس
كلهم لان العمد لم يكونوا حاضرين هناك وانظر الى قلة وقاية من
جهة اخرى كيف بناجي يسوع بحضرة الجمع طاعنا على التلاميذ
وقايلا اني قد احضرته الى تلاميذك فلم يقدروا ان يشفوه الا انه قد
افتداهم من العيب واللايمه بحضرة الخلق ونسب الامر الى ذاك
فقال ايها الجيل غير المومن والملتوي والمعوج الى متى اكون معكم
ولم يحو الحو شخصه وحده ولا قصده لئلا يقطع بالانسان لكنه
اشار الى كافة اليهود وذلك انه يشبه ان يكون كثيرون من الحاضرين
ارتابوا وظنوا بهم ظنونا ما لا يجب اذا قال الى متى اكون معكم فانه
يرى ايضا ان الموت عنده مرغوب فيه وان الامر مما يشتهي وان
الرحيل والغيبه مما يتاق اليه وانه ليس الصليب لكن كونه معهم
هو الثقيل عليه الا انه لم يقف عند الكلام لكن ماذا قال هاتوه الى
هاهنا وساله كم له من الزمان مقعدا عن التلاميذ سابقا ذلك

الى رجاء صالح وان يومن ان يحصل له فرج من السوء وتركه يتخبط اللزما
لموضع اجتماع الخلق وحجز لكن من اجل ابيه نفسه حتى اذا نظر
الشيطان يندهش من الاستدعاء لا غير يقاد اما لا ملك الى
و
٢٧٢ لمانه بالاعجوبه التي تتكون فلما قال ذاك ابو الصبي وان
امكنك اغثني قال كل شي للمومن ممكن ورد اللايمه عليه ولما قال
الابرص ان شيت امكنك ان تطهرني وتهلله بالسلطان مدحه
وصحح ما قيل فقال انا شا اطهر ولما لم ينطق هذا بشي اهلا لقوته عند
ما قال ان امكنك اغثني انظر كيف هو ذا بالامام كانه قيل على غير ما
ينبغي فماذا قال ان امكنك ان تومن فكل شي ممكن للمومن يعني
قوله هذا عندي من مقدار القوه ومقدارها اصيرقوما اخرين
ان يصطنعوا مثل هذه العجايب حتى انك ان امنت كما ينبغي فقد تمكنك
انت نعم ان تشفي هذا وحرين لتبرأ ولما قال هذا فرج عن المجنون
واشغلا تامل عنايته واحسانه من هذا الوجه فقط لكن من ذاك
الزمان الذي سمح فيه للشيطان ان يكون مقيما داخلا لان الانسان
لو لم يحظ بعنايته وافر في ذلك الوقت ايضا لقد كان هلك منذ
ابتداء لانه على ما زعم يلقيه في النار وفي الماء والذي حسر على
هذا فقد كان لا محاله قاتله لو لم يكن الله تعالى جعل له لجاما
عظيما في هذا المجنون مثلما صنع مع اولئك العراة الذين كانوا
يهيمون في البراري ويقطعون نفوسهم بالحجارة ولانه هو ان

سماه هلاليا لان هذا اللفظ هو لابي المجنون فان قلت وكيف
الانجيلي يقول انه شفاه لا لين لنبين احببك انه دعا عام مثلا
من توهم الشر الناتي لان الشيطان خجعنا منه على هذا الاستخفف
بعض المصابين ويغزكم في مسمى الهلال لان ذا النيغل مثلا
الي سبيل الغرور والانخداع لان هذا الذي يجيء حيند دنا تلاميذه
على انفراد وسالوه لم لم نقدر نحن ان نخرجوا الشيطان اما الظن انهم
جهدوا وخشيوا الا يكونوا اضاعوا النعمه التي اتمنوا عليها لانهم
احذوا سلطانا على الشياطين الانجاس ولذلك سالوا ادنوا منه
على انفراد لاستحيائهم ولكن لما ازمعوا ان يسالوه عن امر عاص
وخسيم لانه ان كان الفعل قد تم ووقعوا ويكنوا الا استحيا والخجل
بالاعتراف بالقول نفسه فماذا قال السيد المسيح قال لقلة
ايمانكم لانه لو كان لكم ايمانا مثل حبة الخردل لقلتم لهذا الجبل
انتقل فينتقل ولم يعسر عليكم شيء فان قلت واين نقلوا جبلا قلنا ان
ذلك انهم قد صنعوا ما هو اعظم كثيرا اذا قاموا ما لا يحصى من
الاموات لان ليس نقل الجبل سنا وبالتحريك المسير من جسد واعاجيه
ونقال ان بعدهم بعض القديسين الذين هم دونهم كثيرا قد نقلوا جبالا
لما دعت الحاجه فبين من ذلك انه لو دعت الحاجه لنقل هولا ايضا
فان لم تدع في ذلك الوقت حاجه فلا يلم على جهه لخزي فهذا لم
ينقل لكم لا محاله ولابد تنقلون لكنكم تفتقدون على هذا ايضا فان
كانوا لم ينقلوا الا لانهم لم يقدروا وكيف ذلك وقد قدروا على ما
هو اعظم لكن لانهم لم يشا والا انه لم تعرض حاجه الى ذلك ويجوز ان
يكون ذلك ولم يكتب اذ كان لم يكتب جميع ما اجترحوه في ذلك
الوقت كانوا ناقصين كثيرا اما ذا ولا بعد الامانه كانت لهم في ذلك
الوقت ما كانت لهم لانهم لم يكونوا دايما هم لان بطرس ايضا
دفعة يغطي الطوبى ودفعه ينتهر وقدم الباقين وهجاهم بالجهل لما
لم يفهموا القول في باب الخمير واتفق في ذلك الوقت ان يضعف
التلاميذ لان خالهم قبل الصليب كان حال نقص وقال ها هنا امانه
عن امانة الاياب وذكر الخردله دالا بذلك على قوتها التي لا توصف
لان الخردله وان كانت تظن بالحجم صغيره الا انها بالقوه اشد من
كل شي وذكر الخردله مبينا ان النزر الحقير من الامانه الصادقه قد
يمكنها اشيا عظيمه ولم يقف عند هذا فقط لكنه اضاف جبالا وتقدم
الى ما هو ابعد فقال انه لا يعسر عليكم شي واتنا عجب من ها هنا
ايضا من فلسفتهم وحلمهم ومن قوة الروح اما فلسفتهم فلانهم لم
يستروا ولا كتموا نقصهم واما قوة الروح فلانها هكذا اخرجت قليلا
قليلا الذين لم يكن لهم امانه مثل حبة الخردله حتى انهم نبع فيهم
للامانه انهار وعيون واستثنى بان قال ان هذا الجنس لا يخرج الا
بالصلاه والصوم وعني جنس الشياطين كله لا عن جنس الهلاليين
وحده اترى كيف يطارحهم في الكلام في الصوم ولا تنقل

ان من العوادي ان قوما قد لخرجوا ايضا بغير صوم فانه ان قال
قايل هذا عن الجرح فانه يقول عن واحد اثنين فاما المصاب فقد
تمنع قط ان يرام هذا الصرع وهو ممتنع لان المريض بهذا المرض
يحتاج الى هذا الامر فان قلت فان كانت الحاجه داعيه الى الامانه فما
الحاجه الى الصوم اجيبك لان ذلك ايضا مع الامانه فليكتسب
من القوه ويورث هما اليسير قليلا لانه يجعل في الانسان فلسفه
كثيره ويصيره ملاكا بدل انسان ويلازم القوي غير المجسمه
الا لا على حاله لان يحتاج الى الصلاه الصلاه الاولى وانظر كيف
من الخيرات يحدث من كليهما لان الذي يصلي كما ينبغي ويصوم ما
يحتاج الى اشيا كثيره والذي ما يحتاج الى اشيا كثيره ما يكون محبا
للمال والذي ما يحب المال هو اقرب استعدادا وتهيا للرحمه
والصدقه الذي يصوم يكون خفيفا ذا اجنحه ويصلي بنشاط ويطفي
الشهوات الخبيثه ويستغفر الله عز وجل ويذل النفس التي قد
شمخت ولذلك كان الرسل دايما لا الا ساد من الزمان يصومون
الذي يصلي مع الصوم فله اجنحه مثنيه اخف من الرياح انفسها لانه
اذا صلى ما يتثاب ولا يتمطى ويخدر ويكل كالجمهور لكنه يكون اشد
من النار واعلى من الارض ولهذه الحال صار هذا خاصه عدو للشياطين
ومحاربا لانه ما يكون اقوى من الانسان الذي يصلي بالحقيقه
لانه ان كان امراه اطاقت ان تنثني وتحني بيسا قط لانعاف الله

ولا يستحي من انسان فاحرى كثيرا ان يمتري الله تعالى الذي يلاحظه
دايما ويضبط الخوف ويخرج النعم والتفكه ويزيله ٥

العظه السابعه والخمسون في ذم النعم والسكر

فان كان جسمك ضعيفا عن الصوم دايما الا انه ليس بضعيف عن الصلاه
ولا لا عن الاضراب عن البطن وان كان لا يمكنك ان تصوم لانه قد يمكنك
الا تتنعم وتتفله وهذا ليس بصغير ولا بعيد من الصوم كثيرا لكن
فيه كفايه ان يمنع صرع المحال لانه لا شي من الاشيا فقد يحوب
عند الشيطان مثل النعم والسكر لانه ينبوع وام لسائر الشرور
به او وقع في بعض الاوقات بني اسرايل في عباده الاوثان وبه
اشعل اهل سدوم بالهوي المحرم لان الكاتب يقول هذا هو شره
سدوم انهم اسرفوا وبطروا وانا التكبر والتعظم والتملي من الخبز والخصب
في الاحوال وبه اهلك اخرين لا يحصون واسلمهم الى جهنم لان التنعم
لاي شر لا يفعل يصنع من الناس خنازير وشر من الخنازير لان
الخنزير يتمرغ في الحماه ويتغذا بالزبل وهذا فياكل مايده ارذل
من هذه واخس اذ يتسنبط الجماع الحرام والهوي المخالف للشريعه
من هذه الصوره صورته لا فرق منه وبين المجنون لانه مثل ذاك
ينغر ويصرع والمجنون نعدلا نرحمه وهذا نعتذر وحوهنا عنه
ونبغضه فان قلت لم ذلك اجيبك لانه يبري جنونا اختيارا ويصير
الفم منه والعينين والخياشيم وكل شي جمله مقرا للعوادي والكنف

وان رايت ما داخله ابصرت النفس خامد محدره كانها في شتاء
وقر عزيز ولا يعتقد ان ينفع الروز وشيا باقراط الشتا
والعرق انا استحيي ان اقول ما يلحق الرجال والنساء الشعم
من البلايا وان كان ذلك الضمير هم الذي يعرفه معرفه
شافيه ماذا يكون اسمج من المراه السكري او التي تتهوع وتجي
كيفما اتفق لان العطب يكون اكثر بمقدار ما الابنه اظرف
اضعف اجزه كانت ام امه لان الخمره تفيح في وسط مشهد
العبيد والابنه ايضا بين المالك كمثل ويصيرون مواهب
الله تعالى ان تحدف عليها من الجهال لاني اسمع كثيرين
يقولون اذا ما عرض مثل هذه الافات لا كان النبيذ ولكن يا له
من جهل بالله من اختلال عقل يخطي الغير وتلوم انت مواهب
الله عز وجل والكم لا ينتسب مثل المجنون ان النبيذ
انما الانسان صنع هذا الشر ليس النبيذ لكن افراط الذين
يخطون وينالون منه بغير النيل قل اذا لا كان الشكر لا
كان التنعم والافار قلت لا كان النبيذ فتقول اذا ما تاديت
قليلا قليلا لا كان الحديد بسبب القتله لا كان الليل بسبب
اللصوص لا كان الضو بسبب السعاه والشصوص لا
كانت المراه بسبب الفجار وبالجمله فانك تبطل كل شي وتزيله
ولكن لا تصنع هذا فان هذا من راي شيطاني ولا تطعن على النبيذ

٢٧٠
لكن على السكر وجد صاحبا وصور له كل قباحه وقل له انما
اعطي النبيذ حتى تسر لا حتى تقبح في الفعال حتى تبلا فاضعف
3 الجسم لا حتى تزدري قوه النفس فقد اكرمك الله فلا تشاوه
بالموهبه فاياك تسبب نفسك باسراف اسمع ما يقول
بولس استعمل نبيذا يسيرا بسبب فم معدتك وعللك المتصله
المتواتره فان كان ذلك القديس وعلى ان المرض مستول عليه
وهو يقاسي العلل المتداركه ما بيننا وليس النبيذ حتى اذن له
المعلم فاي عذر لنا نحن اذا ما سكرنا في الصحه فلذلك قال
استعمل نبيذا يسيرا من اجل فم معدتك ويقول للكل واحدا منا
نحن السكيرين استعمل نبيذا يسيرا من اجل الزنا بسبب
الرفث من الكلام المتواتر بسبب الشهوات الاخر الخبيثه
التي من شان السكران يولدها وان لم تشا وان تمتنعوا منه
وتجتنبوه بسبب هذه الاشيا فاهجروه بسبب الشهوات
التي تحدثها والكراهيات انما اعطي النبيذ للمسره لان الكتاب
يقول ان الخمر تفرح قلب الانسان فاما انتم فانكم تفسدون
فضيلتها هذه ايضا اي سرور في الان يكون الانسان في
ذاته وان تحل له من الاوجاع ما لا تحصي كثره وان تنظر ساير
الاشيا تدور ولن تستولي عليه الظلمه والشده وان تحتاج
مثل المحمومين الى من يمسح راسه بالدهن وهذا السقا اقول

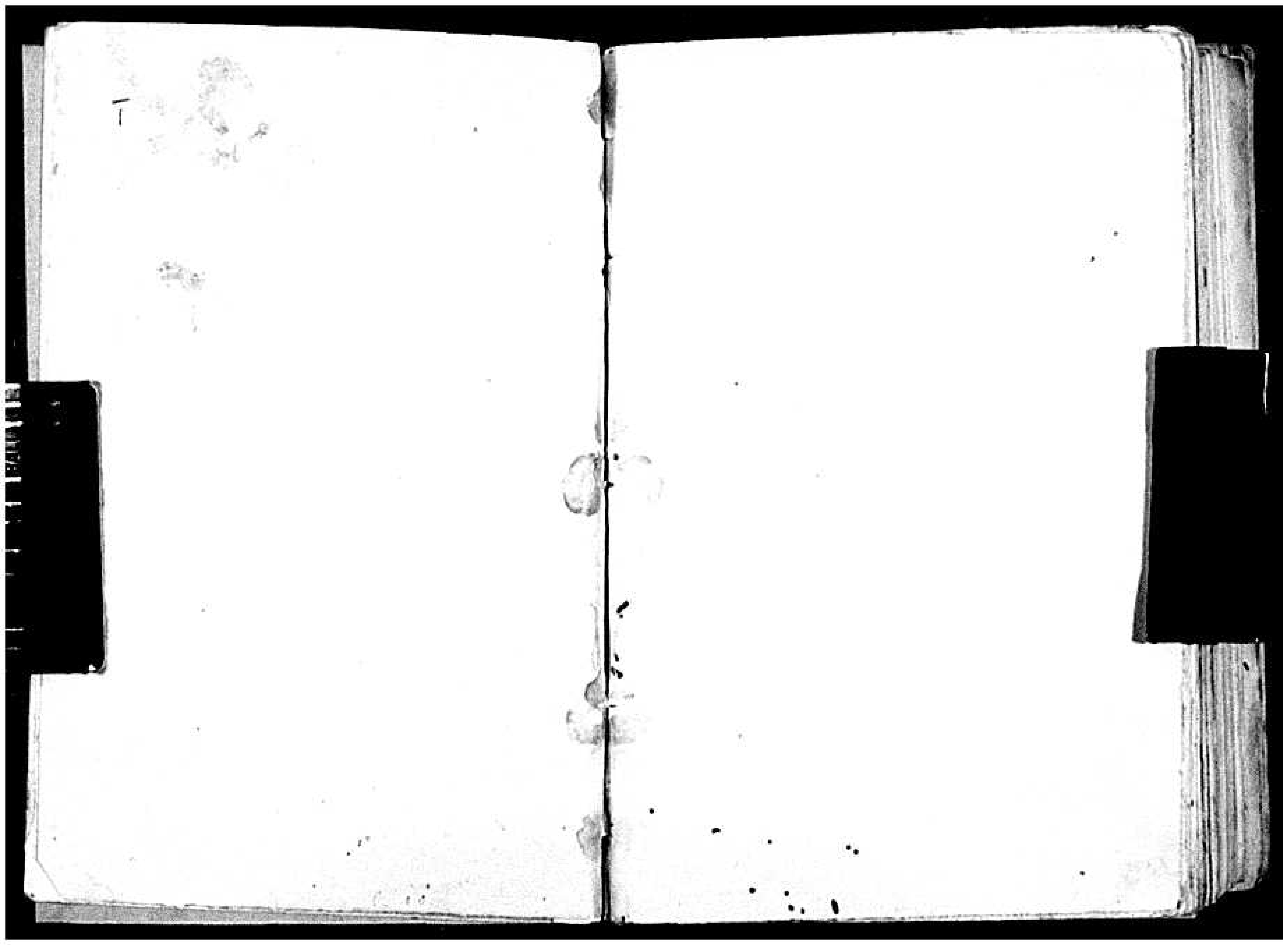
للجماعه لابل الجماعه لا لانهم ذلهم يسكرون معاد الله بل لان
الذين لا يسكرون ربما يعنون ولا يهمون بما الذين يسكرون ولذلك
استيرخوكم ايها الاحبا اكثر لان الطبيب ايضا قد يترك المرضى
ويخاطب الذين حلتهم رعدهم ويرابطهم نعم فانا اذن اشير
بالقول لهم اتم ان لا يسرع اليكم هذا الذي فقط وان يستعفوا
الذين قد اسرع اليهم وينتاشوهم حتى لا يبطهروا واشر من البهائم
لان تلك انما تطلب شيئا اكثر من الحاجه وهولاء فقد صاروا اشد
بهيميه من تلك ايضا بتعديهم حدود القصد والاعتدال بكم
الحمار امثل منهم بكم الكلب افضل منهم لان كل واحد من هذين
الحيوانين ومن الباقيه كلها اذا احتاج اما ان ياكل واما ان يشرب
فقد علم ان حد ذلك هو الكفاف وما يتمادى ولا يبغي الجائز
الحاجه ولو كان الذين يلزمونه زنوا بى من الناس فانه ما يرى له
تخرج الى الاسراف فاذن على هذا الوجه انتم شر من البهائم لا عند
الاصحا وحدهم بل عند نفوسكم ايضا فاما الدليل على انكم قد اتيتم نفوسكم
منزلة اخس من الكلاب والحمير فقد يظهر من هاهنا لانك ما المرضى
البهائم ان تنال من العلف جائز المقدار ولو سالك سائل لم ذلك قلت
لئلا اضرها ونفسك ما تجود عليها بهذه العنايه هكذا انك تظن تعلك
لخيش من ذلك وسعالك بها وهي غريزته دايما لانك ما تحمل المضره
في يوم السكر فقط لكن وبعد ذلك اليوم وكما ان الحمى اذا عبرت بقي

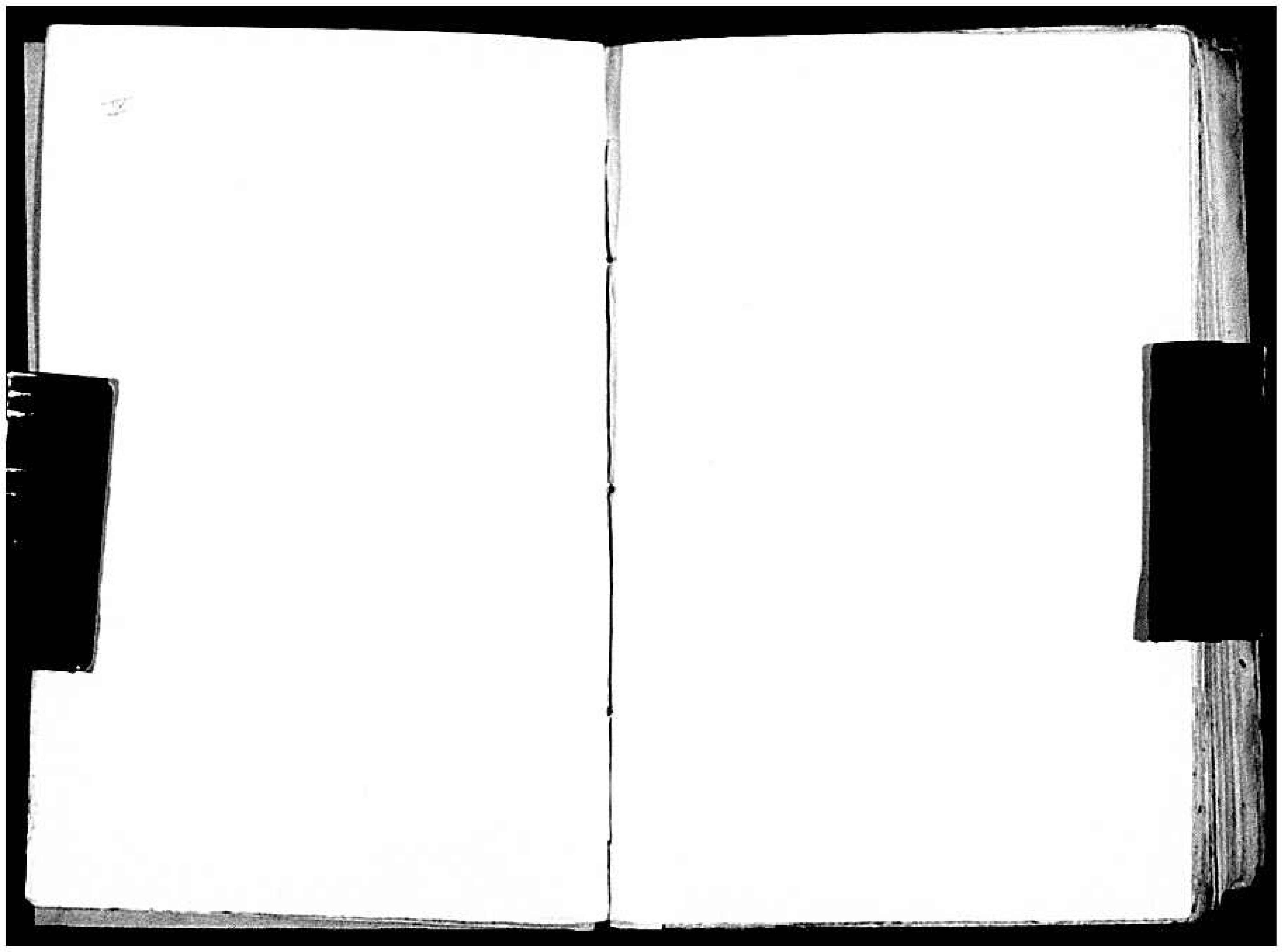
الوعك المتولد عن الحمى هكذا والسكر اذا عبر فان اضطراب السكر
يتردد في النفس والجسم ويكون الجسم الشقي ملقا منحلا مثل القارب
الذي قد انحل من العطب والنفس التي هي اشقا منه فانها اذا انحل
من اثار الغرق وانحلت الشهوة واذا طربها انها قد عقلت
حينيذ يتوسوس ويصرع خاصه فكانها تخيل حوايج واقداحا وكاسات
وكما ان الخبان تعرض ونيتب واذا سكن الاضطراب في سحاب
البحر في وقت الغرق هكذا هاهنا ايضا يكاد ان يكون وقف
شاين الخيرات لان السكران وجد عقبة او لبا او لطفا
وانتفاعا فانه يرح ذلك ويرميه في لجه الاثم ولكن بعد ذلك فليس
شبيها لان هناك بعد الغرق تخف القارب واما هاهنا فانه يثقل
اكثر لانه يقبل عوضا من ذلك المال والثروة رملا وما وما ماحا
وسا يرغنا السكر وهذه تغرق القارب للوقت مع الركاب والمدبر
فنحن لا نحتاج الى هاتم بغرق نفوسنا ما الغرق ما يحجبه الانسان
ان يبصر ملكوت السموات مع السكر لان الرسول بولس يقول
لا تضلوا ولا يخدعوا لا السكيرون ولا النامون والسابون
لملكوت الله يرثون ولما اقول وملكوت السموات مع
السكر ما يحجبه ان يبصر الانسان الاشيا الحاضره لان السكر
يصير عندنا النهار ليلا والضو ظلمه والذين يسكرون ما يحضرون
ما قدامهم على ان عيونهم منفتحه وليس هذا هو المنكر وحده لكنه مع

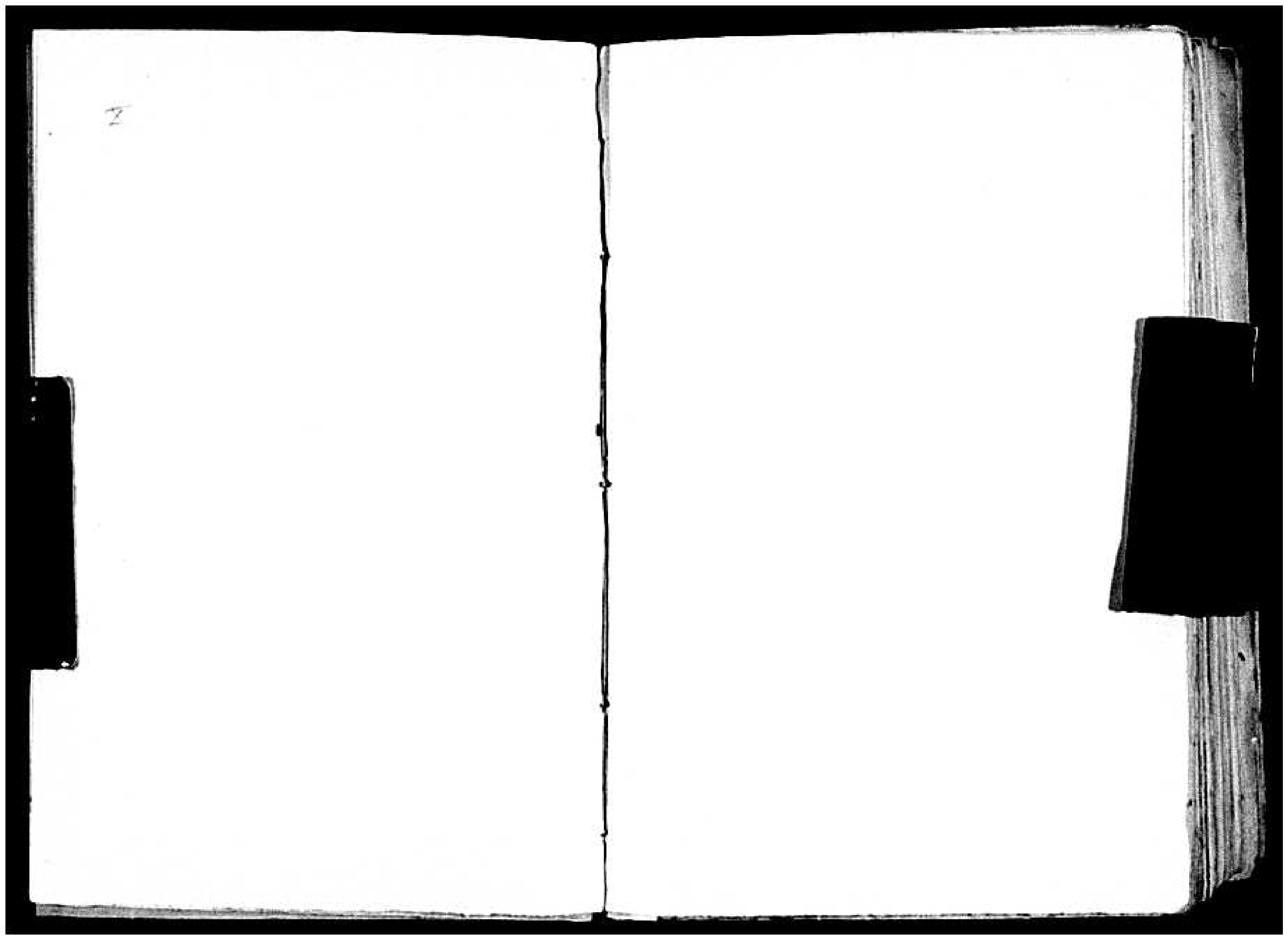
ذلك فليتاتون عقوبة اخري اصعب واشد وهوانهم يكدون
بالعموم الي لا انتهاب لما ويعانون العجوز والمرض وتقليع والقيح
ابدا فاي عذاب ادن للذين يعترضون نفوسهم وينسبونها في هذه
المكان ليس لهم عذر البته فلنهرب من هذا المرض لنظفر بالخيرات
التي ههنا والعتيد بنعمة ربنا يسوع المسيح ومحبته للبشر
الذي له المجد والعز مع الاب والروح القدس الان ودايما
والي دهر الداهرين امين

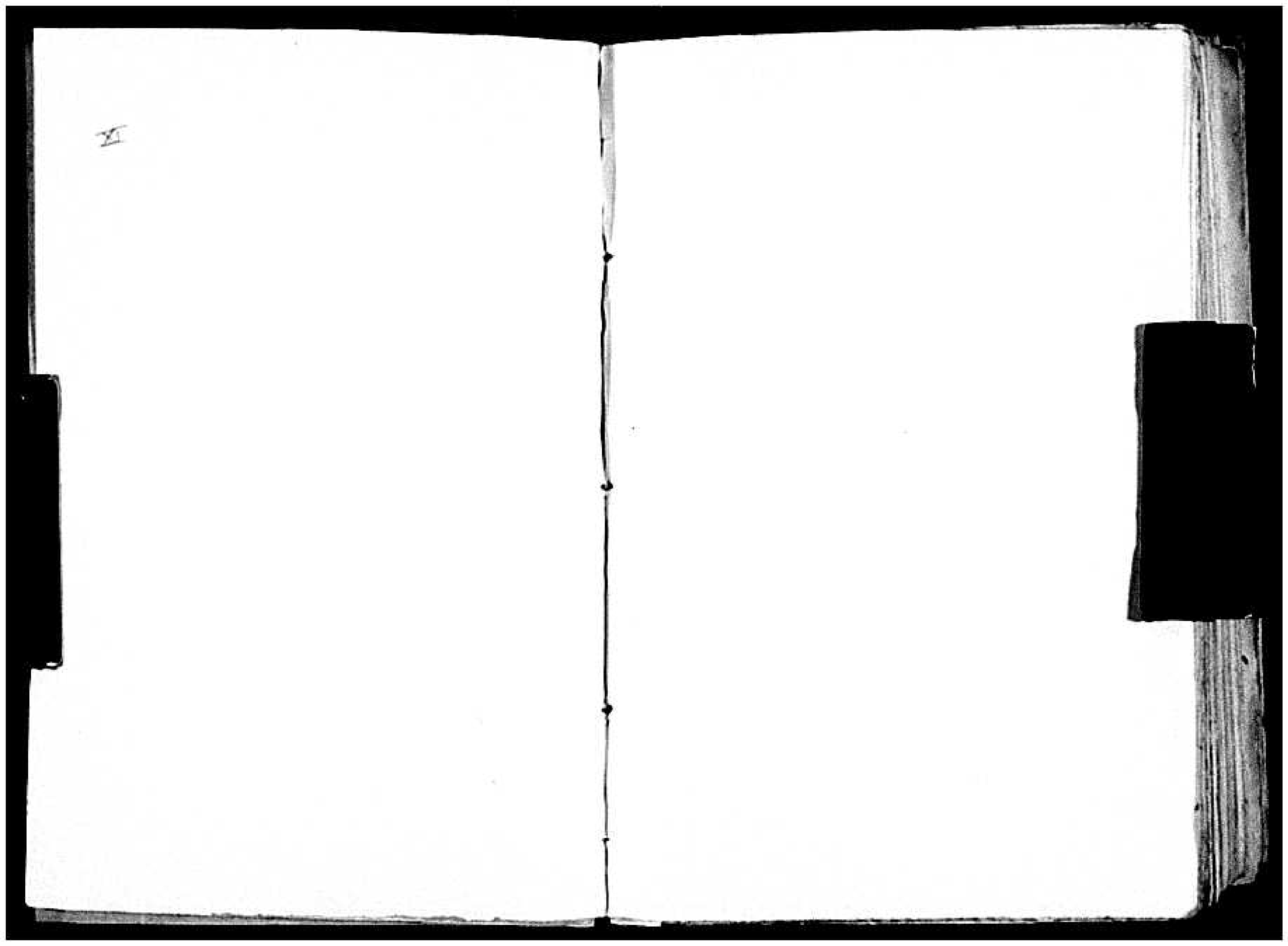
نجز الجزو الثاني من نسخة انجيل متى
بتاريخ الثامن عشر من برمهات سنة تسع
مايه سبعه واربعين للشهدا الاطهار
وذلك بديرة القديس انبا ابيفانيوس؟ المتفردين
بعد يوحنا المعمدان ابانوب الارزق الله
بركته في انه واعاننا على ما يحسن
لديه من الاعمال الصالحة المرضيه وجنبنا
عن الاسواء التي فيها هلاكنا وابعادنا منه
امين

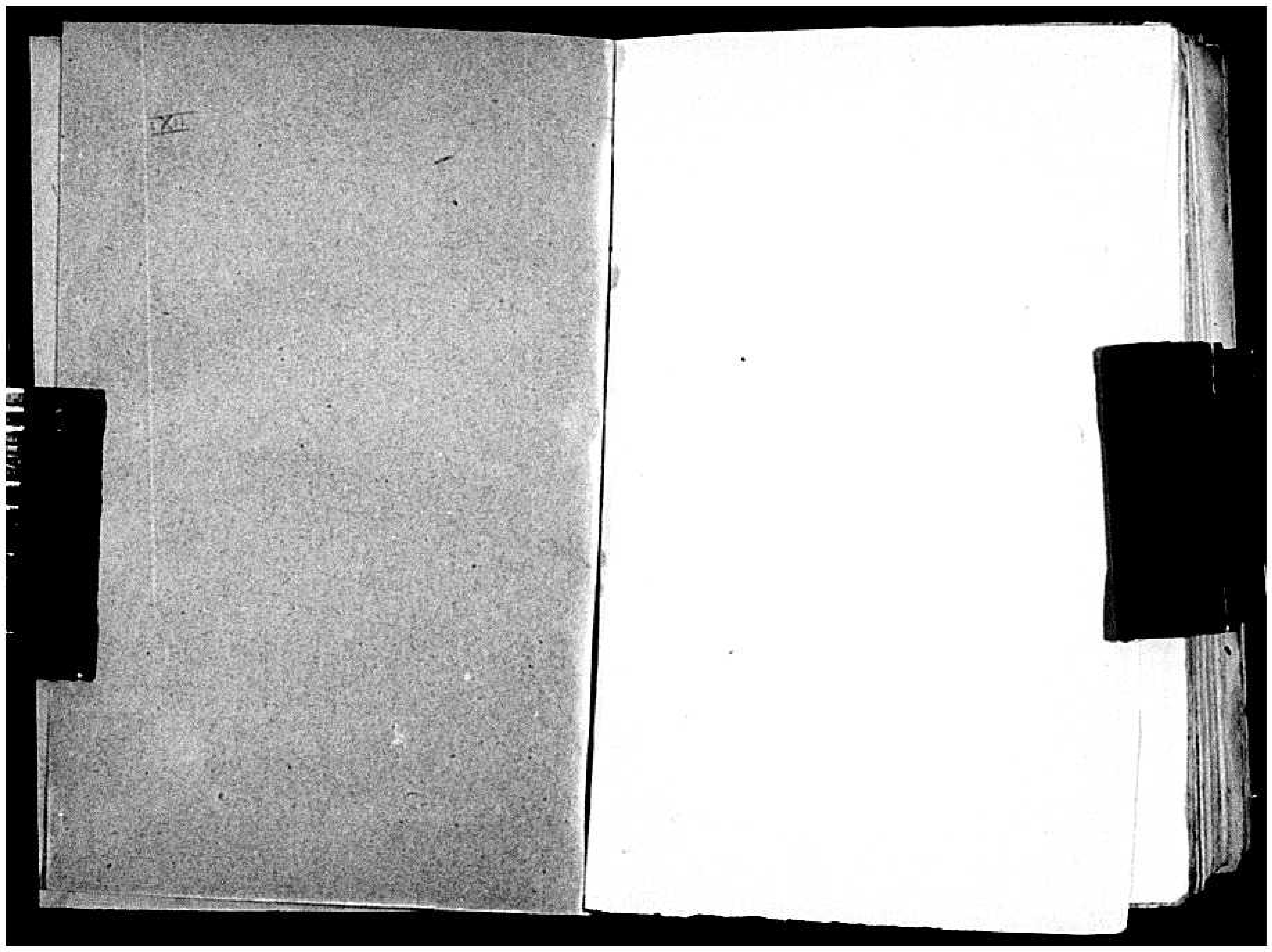
ايها القاري اذكر الخاطي الناسخ
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]











END

PRO.IFCT NUMBER
EGYPT 001A

ROLL NUMBER
20

LOCALITY OF RECORD

ST. MARK'S CATHEDRAL, CAIRO

TITLE OF RECORD

THELOGY MS 33

ITEM 7